

4211
512



قال العبد الفقير الى ربه المنان الشيخ احمد و القيس بن الطحمان أما بعد فاني لما خرجت من
المكاتب الاهلية والمدارس الملكية تاركاً حقائق المعلمين طالبا العلم ولومين بلاد الصين
قد درت في بلاد المشرق والمغرب لاجتنى ثمرات المحب والمغرب وأقدح من زنادعة على النار
بمطالعة الكتب والاسفار وارتمت من مدينة الى مدينة مسافر معاشرا المؤمنين والكافر
راكبا الوابورات والاقطار في بساط البر وبوسط البحار زائرا الكائنات والمساجد
والهياكل شاربا من كل ماء وكل كلام من كل مأكل مترددا بالخصوص حسب اللزوم الى
ديار الكتب والعلوم فوجدت في بعض خزائن الكتب المشهورة من البلاد القديمة
المعمورة كتاب عيون الانبياء في طبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة وهو كتاب معروف
الاسم مجهول الجسم وبالمطالعة فيه قد رأيت من الفوائد والحكم ما لا يحصى ومن
الاخبار النفيسة ما لا يستقصى فان المؤلف جمع فيه ما وجد في الكتب الطبية
والتاريخية الموجودة ذال الوقت المعدومة الآن حتى ان كتابه يغني عن غيره وكثيرا
ما يزيد عليه فوائد وتقييدات من عنده مما لا يوجد في الكتب قبله فاشمعت على نقل هذا
الكتاب النفيس ونصحته مدة مديدة وبذلت فيه غاية جهدي وهدني حتى بهت في الموتى عز وجل
تم التصحيح على أحسن حال مع ان أغلب النسخ الموجودة بخزائن الكتب مشحونة بالأغلاط
فاحسنت لامعنى اه امان جهل النساخين وغفلتهم وهم ما نسخوا الكتب بل مستفوها
ولما أخبرت بذلك حضرة العلامة الفاضل الماهر مصطفى أفندي وهي صاحب المطبعة
الشهيرة سابقا طبع هذا الكتاب على ذمته لنشر العلوم التاريخية في البلاد الشرقية
والغربية فاعلموا وفقكم الله للهدى والخير ان مؤلف هذا الكتاب موفق الدين ابا العباس
أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة كان من علماء القرن
السابع وتوفي سنة ٦٦٨ بهر خذ من بلاد الشام وألف كتابه المذكور سنة ٦٤٣ في مدينة
دمشق برسم أمين الدولة بن غزال وزير الملك الصالح ابن الملك العادل وما زال يجمع من كتب
الاخبار والطبقات وزيد على كتابه الاصل وغيّر ما وجد فيه من الاغلاط حتى توفي الى
رحمة الله ويوشك ان بعض تلامذته أو نساخ كتابه زادوا على مسودته من بعد وفاته وغيروا
فيها ولا يمكن في كل الاماكن تمييز زيادات المؤلف وتغييراته مما زاد وغير تلامذته والنساخ
وانا لكي لا يقطع من متن الكتاب والزيادات بعض ما ينتفع به أهل هذا الفن أوردنا كل
ما يوجد في نسختين أو أكثر من أى الروايتين كان وفي أواخر القرن السابع صنعوا رواية
ثالثة من هذا الكتاب وحذفوا منه ما شاؤا من غير اعتبار أصل تأليف ابن أبي أصيبعة
فهذا الطبع مبني على ما يوجد في نسخ الرواية الاولى والثانية باعتبار خصوصي للرولية
الثانية لانها أصح واضبط من الاولى والثالثة وقابلنا من النسخ الخط النسخة الموجودة
في كتبخانة كوفورد من بلاد انكلترا والنسخة الموجودة في كتبخانة فينسا من بلاد أوسنريا
والنسخة الموجودة في كتبخانة صونك من بلاد المانيا وهي تحتوي كلها على الرواية الاولى

ومن الرواية الثانية راجعنا ثلاث نسخ موجودة في كنيخانة لندن من بلاد انكلترا ونسخة
من النسخ الموجودة في كنيخانة باريس من بلاد فرنسا والنسخة الموجودة في كنيخانة ليدن
من بلاد الفلمنك والنسخة التي امتلاكها الخواجه نسكاواسن الانكليزي والنسخة التي
امتلاكها الخواجه شفييرالفرنساوي ومن الرواية الثانية قابلنا النسخة الموجودة
في كنيخانة تبرلين من بلاد المانيا وكثيرا ما راجعنا كتب التواريخ والطبقات مثل تاريخ
الحكام لجمال الدين بن القفطي المتوفى سنة ٦٤٦ وكتاب التعريف في طبقات الامم
للقاضي صاعد بن أحمد الطليطلي المتوفى سنة ٤٦٣ وكتاب نزهة الارواح وروضة الافراح
لمحمد بن محمود الشهرزوري وكتاب الفهرست لمحمد بن اسحق النديم وغيرهم وساعدني
في ملاحظة تصحيح جملة من أول الكتاب حبيبي العزيز حضرة القاضي اسبغيتابك
ناظر الكنيخانة الخديوية سابقا واشتغل بتصحيح الايات الشعرية بحضرة العلامة ابن عمي
وهمدة عيشي الخواجه توريكي مدرس اللغات المشرقية في مدرسة هيدلبرج من بلاد المانيا
ولا يخفى على أحد ما في حضرة العالم الماهر مصطفى أفندي وهي وكيل الكنيخانة الخديوية من
العلم والذكاء في تصحيح الكتب وهو بذل جهده وماله في طبع هذا الكتاب النفيس انشر العلوم
ونفع المحرم شكر الله فضل كل من اعتنى بتجيزه هذا الكتاب وعوض عليهم بخير
في المستقبل والحال وله الحمد على الاكمال

هذا فهرست أبواب الكتاب وفصوله

المقدمة	٢
الباب الأول في كيفية وجود صناعة الطب وأول حدوثها	٤
الباب الثاني في طبقات الاطباء الذين ظهرت لهم اجزاء من صناعة الطب وكانوا المبتدئين بها	١٥
اسقليبيوس	١٥
الهرامسة	١٦
ايلق	٢١
الباب الثالث في طبقات الاطباء اليونانيين الذين هم من ذسل اسقليبيوس	٢١
غورس ميفس برمانيدس	٢٢
افلاطن الطبيب اسقليبيوس الثاني	٢٣
(الباب الرابع في طبقات الاطباء اليونانيين الذين اذاع ابقراط فيهم صناعة الطب)	٢٤
ابقراط	٢٤
اولاد ابقراط والامميد واطباء الفترة التي بين ابقراط وجالينوس	٣٣
فلاسفة اليونانيين	٣٦
بندقليس	٣٦

صفحة	
٣٧	فيثاغورس
٤٣	سقراط
٤٩	افلاطون
٥٤	ارسطو طاليس
٦٩	ثاوفرسطس
٦٩	الاسكندر الافروديسي
٧١	الباب الخامس في طبقات الاطباء الذين كانوا منذ زمان جالينوس وفريباطس
٧١	جالينوس
١٠٣	الاطباء المشهورون بعد وفاة جالينوس
١٠٣	الباب السادس في طبقات الاطباء الاسكندرانيين ومن كان في أزمنتهم من الاطباء النصارى وغيرهم
١٠٤	محيي الكوى
١٠٦	اسكندرانيون آخرون
١٠٩	نصارى آخرون
١٠٩	الباب السابع في طبقات الاطباء الذين كانوا في أول ظهور الاسلام من اطباء العرب وغيرهم
١٠٩	الحارث بن كادة
١١٣	النضر بن الحارث
١١٦	ابن أبي رزمة التميمي
١١٦	عبد الملك بن ابجر
١١٦	ابن اثال
١١٩	أبو حاكم
١١٩	حكم الدمشقي
١٢٠	عيسى بن حكم
١٢١	نباذوق
١٢٣	زينب طيبة بنى اود
١٢٣	الباب الثامن في طبقات الاطباء السريانيين الذين كانوا في ابتداء ظهور دولة بنى العباس
١٢٣	جورجس بن جبيل
١٢٥	بختيشوع بن جورجس

مكتبة

جبريل بن جئيشوع	١٢٧
جئيشوع بن جبريل	١٢٨
جبريل بن عبيد الله	١٤٤
عبيد الله بن جبرئيل بن عبيد الله	١٤٨
خبيب النصراني	١٤٨
أبو فراس عيسى	١٤٩
الجلال	١٥٢
عبد الله الطيفوري	١٥٣
زكرياء بن الطيفوري	١٥٧
إسماعيل بن زكريا الطيفوري	١٥٧
يزيد بن زيد	١٥٨
عبدوس بن زيد	١٦٠
سهل الكوسج	١٦٠
سابور بن سهل واسرائيل بن سهل	١٦١
موسى بن اسرائيل الكوفي	١٦١
ماسرجويه	١٦٣
سلمويه بن بنان	١٦٤
ابراهيم بن قزارون	١٧٠
أيوب الأبرش وابنه ابراهيم بن أيوب	١٧٠
جبرئيل الكحال	١٧١
ماسويه	١٧١
يوحنا بن ماسويه	١٧٥
ميخائيل بن ماسويه	١٨٣
عيسى بن ماسه	١٨٤
حنين بن اسحق	١٨٤
اسحق بن حنين	٢٠٠
حنين الاعمس	٢٠٢
يوحنا بن جئيشوع وجئيشوع بن يوحنا	٢٠٢
عيسى بن علي وعيسى بن يحيى والحلاجي	٢٠٣
ابن صهاربخت	٢٠٣

- ٢٠٣ ابن ماهان
٢٠٣ الساهر
٢٠٣ الباب التاسع في طبقات الاطباء النقلة الذين نقلوا كتب الطب وغيره
من اللسان اليوناني الى اللسان العربي وذكر الذين نقلوا لهم
٢٠٤ الباب العاشر في طبقات الاطباء العراقيين والجزيرة وديار بكر
٢٠٦ يعقوب بن اسحق السكندی
٢١٤ أحمد بن الطيب المرخسي
٢١٥ ثابت بن مرة
٢٢٠ سنان بن ثابت
٢٢٤ ثابت بن سنان
٢٢٦ ابراهيم بن سنان
٢٢٧ ابراهيم بن زهرون الحراني
٢٢٧ أبو الحسن ثابت بن ابراهيم بن زهرون الحراني
٢٣٠ ابن وصيف الصافي
٢٣٠ غالب طيب المعتضد
٢٣١ أبو عثمان سعيد بن غالب
٢٣١ عبدوس
٢٣٢ سعد بن بشر بن عبدوس
٢٣٣ ديلم
٢٣٤ داود بن ديلم
٢٣٤ أبو عثمان سعيد الدمشقي
٢٣٤ الرقي
٢٣٤ قويري
٢٣٤ ابن كزيب
٢٣٤ أبو يحيى الروزي
٢٣٥ مقي بن نونان
٢٣٥ يحيى بن عدي
٢٣٥ أبو علي بن زرعة
٢٣٦ موسى بن سيار
٢٣٦ علي بن العباس

عيسى طيب القاهر	٢٣٧
دانيال	٢٣٧
الحق بن شليطا	٢٣٧
عمر بن الدحلي	٢٣٧
قنون	٢٣٧
أبو الحسين بن كشكرايا	٢٣٨
أبو يعقوب الاهدازي	٢٣٨
نظيف النفس الرومي	٢٣٨
أبو سعيد الهمامي	٢٣٨
أبو الفرج بن أبي سعيد الهمامي	٢٣٩
أبو الفرج يحيى بن سعيد بن يحيى	٢٣٩
أبو الفرج بن الطيب	٢٣٩
ابن بطلان	٢٤٠
الفضل بن جرير التكريتي	٢٤٢
أبو نصر يحيى بن جرير	٢٤٢
ابن دينار	٢٤٤
ابراهيم بن بكس	٢٤٤
علي بن ابراهيم بن بكس	٢٤٤
قسطا بن لوقا البعلبي	٢٤٤
مسكويه	٢٤٥
أحمد بن أبي الأشعث	٢٤٥
محمد بن ثواب الموصل	٢٤٧
أحمد بن محمد البلدي	٢٤٧
ابن قوسين	٢٤٧
علي بن عيسى وقيل عباسي بن علي الكال	٢٤٧
ابن التبل البغدادي	٢٤٧
ابن بختويه	٢٥٢
أبو العلاء صاعد بن الحسن	٢٥٢
زاهر العلماء	٢٥٢
المقبلي	٢٥٢
النيلي	٢٥٢

اسحق بن علي الرهاوي	٢٥٤
سعيد بن هبة الله	٢٥٤
ابن جرلة	٢٥٥
أبو الخطاب محمد بن محمد	٢٥٥
ابن الواسطي	٢٥٥
أبو طاهر بن البرخسي	٢٥٦
ابن صفية	٢٥٨
أمين الدولة بن التليد	٢٥٩
أبو الفرج يحيى بن التليد	٢٧٦
أحمد الزمان أبو البركات هبة الله	٢٧٨
أبو داود الاسطرلابي	٢٨٠
أبو القاسم هبة الله بن الفضل	٢٨٣
العنبري	٢٩٠
أبو الغنائم بن أثير	٢٩٧
علي بن أثير	٢٩٧
سعيد بن أثير	٢٩٨
الحسين بن أثير	٢٩٨
جمال الدين بن أثير	٢٩٨
نور الدين المارديني	٢٩٩
أبو الفرج صاعد بن يحيى	٣٠٢
أبو الحسين صاعد بن هبة الله	٣٠٣
ابن المارستاني	٣٠٣
ابن سدير	٣٠٤
مهاذب الدين بن هبل	٣٠٤
شمس الدين بن هبل	٣٠٦
كمال الدين بن بونس	٣٠٦
بواب الحادي عشر في طبقات الأطباء الذين طهروا في بلاد الجبل	٣٠٨
تبادورس	٣٠٨
برذويه	٣٠٨
ربن الطبري	٣٠٨

ابن رين	٣٠٩
أبو بكر محمد بن زكريا الرازي	٣٠٩
أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري	٣٢١
أبو سليمان السجستاني	٣٢٥
أبو الخير بن الخمار	٣٢٢
ابن هندو	٣٢٣
الفسوي	٣٢٧
أبو منصور الحسن العمري	٣٢٧
أبو سهل المسبحي	٣٢٧

❦ ثمة فهرست الجزء الأول من عبود الأنبياء ❦

كتاب

عيون الانبياء في طبقات الاطباء

تأليف الطيب الفاضل العالم الاديب
موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة
ابن يونس السعدي الخزرجي
المعروف بابن أبي أصيبعة
رحمه الله

نقله من النسخ الموجودة في بعض خزان المكتبة وصححه

العبد الفقير الى عون الله ورحمته

امرو القاسم بن الطحان

(الطبعة الاولى بالمطبعة الوهبية) *

سنة ١٢٩٩ هجرية الموافقة لسنة ١٨٨٢ ميلادية



الحمد لله ناسر الامم ومفسر الرمم بارئ النعم ومبرئ السقم العائد من فضله بسوابغ
النعم الموعد من عصاه باليم العقاب والنقم مخرج الخلائق بلطف صنعه الى الوحد من
العدم مقدر الادواء ومنزل الدواء بآتم الصنع وأتقن الحكم وأشهد ان لا اله الا الله شهادة
بخالصه بوفاء الذمم مخلصه من موبقات الخطل والندم وأشهد ان سيدنا محمد اعبده ورسوله
المبعوث بجوامع السكام المرسل الى كافة العرب والجمم الذي انار بلا لاء نور مبعثه حناد من
الظلم وأباد بسيف معجزه من تجبر وظلم وقطع برهان دلالة تبوته داء الشر لرحمهم صلى
الله عليه صلاة دائمة باقية مالمات البروق وعمعت الديم وعلى آله أولى الفضل والكرام
وعلى اصحابه الذين جعلوا اثر بعثه لهم أمم وعلى أرواحه امهات المؤمنين المبرآت من الدنس
وشرف وكرم

وبعد * فانه لما كانت صناعة الطب من أشرف الصنائع وأرفع البضائع وقد ورد
تفضيلها في الكتب الالهية والاوامر الشرعية حتى جعل علم الايدان قريبا لعلم
الاديان وقد قالت الحكماء ان المطالب نوعان خير ولذة وهذان الشيطان انما يتيم
حصولهما للانسان بوجود الصحة لان اللذة المستفادة من هذه الدنيا والخير المرجو في الدار
الاخرى لا يصل الواصل اليهما الا بالابدوام صحة وقوة بنيتها وذلك انما يتيم بالصناعة
الطبية لانها حافظه للصحة الموجودة وراثة للصحة المفقودة فوجب اذ كانت صناعة الطب
من اشرف هذا المسكان وعموم الحاجة اليه داعية في كل وقت وزمان أن يكون الاعتماء

بها اشتد والرغبة في تحصيل قوائدها الكلية والجزئية آكد وأجدر وأنه لما كان قد ورد كثير من المشغولين بها ولراغبين في مباحث أسرارها وتطلعيها منذ أول ظهورها والى وقتنا هذا وكان فيهم جماعة من أكابر أهل هذه الصناعة وأولى النظر فيها والبراعة ممن قد تواترت الأخبار بفضلهم ونفقت لأثار بعلو قدرهم ونبلهم وشهدت لهم بذلك مصنفاتهم وودات عليهم وثقاتهم ولم أجدا لحد من أربابها ولا من أذهم الاعناء بها كآجامها في معرفة طبقات الأطباء وفي ذكر أحوالهم على الولاء رأيت أن أذكر في هذا الكتاب نسكنا وعبونا في مراتب المميزين من الأطباء القدماء والمحدثين ومعرفة طبقاتهم على توالي أزمنتهم وأوقاتهم وإن أردت أن أضيف أيضا من أقوالهم وحكاياتهم ونواديرهم ومخارجاتهم وذكر شئ من اسماء كتبهم ليستدل بذلك على ما خضعهم الله تعالى به من العلم وحباهم به من جودة القريحة والفهم فإن كتبهم وان قدمت أزمانهم وتفاوتت أوقاتهم فإن لهم علينا من النعم فيما صنّفوه واليمن فيما قد جمعوه في كتبهم من علم هذه الصناعة ووضعوه ما هو أفضل المعلم على تلميذه والمحسن إلى من أحسن إليه وقد أردت هذا الكتاب أيضا ذكر جماعة من الحكماء والفلاسفة ممن لهم نظرو عناية بصناعة الطب وجمال من أحوالهم ونواديرهم واسماء كتبهم وجعلت ذكر كل واحد منهم في الموضع الالتي به على حسب طبقاتهم ومراتبهم فأما ذكر جميع الحكماء وأصحاب التعاليم وغيرهم من أرباب النظر في سائر العلوم فاني أذكر ذلك إن شاء الله تعالى مستقصي في كتاب معالم الأمم وأخبار ذوى الحكم * وأما هذا الكتاب الذي قصدت حقيقته في تأليفه فاني جعلته منقسم إلى خمسة عشر بابا وهيته

* كتاب عبود الانبياء في طبقات الأطباء * (وخدمت به خزنة المولى صاحب الوزير العالم العادل الرئيس الكامل سيد الوزراء ملك الحكماء امام العلماء شمس الشريعة امين الدولة كمال الدين شرف الملة أبي الحسن بن غزال بن أبي سعيد ادام الله سعاده وبلغه في الدارين ارادته) ومن الله تعالى استمدد التوفيق والمعونة اليه ولي ذلك والقادر عليه وهذا عدد الابواب

* الباب الاول * في كيفية وجود صناعة الطب وأول حدوثها

* الباب الثاني * في طبقات الأطباء الذين ظهرت لهم اجزاء من صناعة الطب وكانوا المبتدئين بها

* الباب الثالث * في طبقات الأطباء اليونانيين الذين هم من نسل اسقليبيوس

* الباب الرابع * في طبقات الأطباء اليونانيين الذين اذاع ابقراط فيهم صناعة الطب

* الباب الخامس * في طبقات الأطباء الذين كانوا منذ زمان جالينوس وقرينيه

* الباب السادس * في طبقات الأطباء الاسكندرانيين ومن كان في زمنهم من الأطباء

النصارى وغيرهم

* الباب السابع * في طبقات الأطباء الذين كانوا في أول ظهور الاسلام من الأطباء العرب

* الباب الثامن * في طبقات الأطباء السريانيين الذين كانوا في ابتداء ظهور دولة بني العباس

الصناعة متقنة محكمة وكل أمر متقن لا يستنبط بالاختلاف بل بالاتفاق والاشخاص التي
هي أول في ~~ال~~ كثرة لا يجوز أن تجتمع على أمر متقن من أجل أن كل شخص لا يساوي كل
شخص من جميع الجهات وإذا لم تتساو من جهة آرائهم لم يجوز أن تجتمع على أمر محكم قال
ابن المطران هذا يؤدي أيضا في باقي العلوم والصناعات إلى أنها الهام لأنها ذات اتفاق أيضا
وقوله أيضا أن الأشخاص لا يجوز أن تجتمع على أمر متقن ليس بشئ بل اجتماعها لا يكون
الأعلى أمر متقن وإنما الاختلاف يقع مع عدم الاتفاق قال أبو جابر قد بان أن الأشخاص في
مبدأ الكثرة لا يتأتى منها استنباط هذه الصناعة وكذلك عند نهاية الكثرة لتباينهم
وافتراقهم ووقوع الخلاف بينهم ونقول أيضا يجوز أن يشك شك فيقول هل يتأتى عند ذلك أن
يعرف الإنسان من الناس أو كثير منهم منابت الحشائش والعقاقير ومواضع المعادن وخواصها
وقوى لعضاء سائر الحيوان وخواصها ومضارها ومنافعها ويعرف سائر الأمراض والبلدان
واختلاف أضرحة أهلها مع تفريق ديارهم ويعرف القوة التي ينتجها تركيب الأدوية وما
يضاد قوة قوة من قوى الأدوية وما يلائم من أضرارها وما يصادف مع ما يتبع ذلك من سائر
صناعة الطب فإن سئل ذلك وهو كذب وإن صعب أمره في علمه من جهة المعرفة قلنا أن
استنباطه ممنوع وإذا لم يكن للصناعة الطبية لا بد منها إلا الاستنباط أو الوحي والاهام وكان
لا سبيل إلى استنباط هذه الصناعة بقي أن تكون موجودة بطريق الوحي والاهام قال ابن
المطران هذا كلام مشوش كله مضطرب وإن كان جالينوس قال في نفسه ير العبدان هذه
الصناعة وحيدة الهامية وقال فلاطن في كتاب السياسة أن اسقليبيوس كان رجلا مؤيدا
ملهما لكن تباعد حصول هذه الصناعة باستنباط العقول خطأ وتضعيف العقول التي
استنبطت أجل من صناعة الطب وانزل أن أول العالم كان واحدا محتاجا إلى صناعة الطب
كحاجة هذا العالم الجرم الفقير اليوم وأنه ثقل عليه جسمه واحترت عيناه وأصابه علامات
الامتلاء الدموي ولا يدري ما يفعل فاصابه من قوة الرعاف فزال عنه ما كان يحجده فعرف ذلك
فعاوده في وقت آخر ذلك بعينه فنادى إلى أنفه فخذ شه فخرى منه الدم فسكن عنه ما كان يحجده
فصار ذلك عنده محفوظا يعلمه كل من وجدته من ولده ونسبه واطفأت حوائثي الصناعة حتى
فتح العرق بلطافة ذهن ورقة حس ولونزلنا الفخ العرق أن آخر من هذه صفة انجرح أو
أخذ ش فخرى منه الدم فكان له ما ذكرنا من النفع واطفأت الأذهان في استخراج القصد جاز
فصار هذا بابا من الطب وأخرامة لأمن الطعام امتلاء مفرط فاصابه من طبيعته أحد
الاستفراغين أما القيء وأما الاسهال بعد غثيان وكرد وقلق وتهوع ومغص وقرقرور يح
جواله في البطن فعند ذلك الاستفراغ سكن جميع ما كان يحجده وقد كان آخر من الناس هبت
بعض التبعات فصاره فاسهله وقيامه أسهالا وقبعا كثيرا وصارت عنده معرفة أن هذه
الحشية تفعل هذا الفعل وإن هذا الحادث يخفف لتلك الأعراض فزيل اهافد كره لذلك
الشخص وحته على استعمال القليل منه لما تعوق عليه القيء والاسهال وصعبت عليه

الاعراض فاذا اه الى غرضه منها وخفف عنه ما بقي من شر تلك الاعراض ولطفت الصناعات
ورقت حواشيهما وانظرت في باقي الحشائش الشبيهة بتلك ما منها بفعل ذلك وما منها لا يفعله وما
منها يفعله بعنف وما منها يفعله بضعف وجاء صفاء العقول فنظر في الدواء الذي يفعله ذلك أي
الطعوم طعمه و أي الكيفيات يسبق الى اللسان منه وأي آياته ما يفعله ذلك سببه
ويستخرج منه وأعانتها التجربة وأخرجت ما وقع من القوة الى الفعل وكذبت ما غلط فيه
وصححت ما حدى عن عليه حدسا صحيحا حتى اكتفى من ذلك واذا ترات ان مسهولا لا يعلم أي
الادوية وأي الأغذية تنفعه أو يضره استعماله بالاتفاق مما قافي غذائه فانفع به ودام عليه
فأبرأه فاجب ان يعلم بما اذا أبرأه فقطع عنه فوجد حاصضا قابضا فاعلم انه لا يتخلوا ما ان يكون
حاضه نفعه أو قبضه فذا في غيره مما فيه حوضه محضة فقط واستعمله في غيره ممن به مثل ما كان
به فوجد انه لا يفيد ما أفاده هو فعمد الى شيء آخر طعمه قابض فقط فاستعمله في ذلك الشخص
بغيره فوجد فادته فيه أكثر من فائدة الحامض المطلق فاعلم ان ذلك الطعم مفيد في تلك الحالة
وسماه قابضا وهي ذلك استفراغا وقال ان القابض ينفع من الاستفراغ واطقت الصناعات
ورقت حواشيهما في ذلك حتى استخرجت العجائب واستنبطت البدائع وأتى الثاني فوجد
الاول وقد استخرج شيئا جربه فوجد حقا فاحتفظ به وقاس عليه وتعم حتى استكملت
الاجتناع ولو زلنا جنى مخاف وجدنا كثيرا من موافقين واذا غلط متقدم سدينا آخر واذا قصر
قديم تم محذات هكذا في جميع الصناعات كذا الغالب على ظني قال وقال حبيش الاعسم ان
رجلا اشترى كبدا طرية من جزار ومضى الى بيته فاحتاج ان ينصرف في حاجة اخرى فوضع
تلك الكبدا التي كانت معه على أوراق نبات مبسوطة كانت على وجه الارض ثم قضى حاجته
وعاد ليأخذ الكبدا فوجدها قد ذابت وسالت دما فأخذ تلك الاوراق وعرف ذلك النبات
وصار يبيعه دواء للتلطف حتى طربه وأمر بقتله أقول هذه الحكاية كانت في وقت جالينوس
وقال انه كان السبب في موت ذلك الرجل وفي توديته الى الحياكم حتى أمر بقتله قال جالينوس
وأمرت أيضا في وقت سروره الى القتل ان تشد عينا حتى لا ينظر الى ذلك النبات أو ان يشير
الى أحد سواه فيتعلم منه ذكر ذلك في كتابه في الادوية المنهولة وحدثني جمال الدين النفاس
السعدي أن في لحب الجبل الذي باسعر د على الجانب الآخر منه قرية من الميادين عشبا
كثيرا وان بعض الفقراء من مشايخ أهل المدينة أتى الى ذلك الموضع ونام على نبات هائل ولم
يرل نائما الى ان عبر عليه جماعة فوجدوه كذلك وتحت دما ساخما من أنفه ومن ناحية المخرج
فانه هو وبقوا متجهين من ذلك الى ان ظهر لهم اية من النبات الذي نام عليه وأخبرني انه
خرج الى ذلك الموضع ورأى ذلك النبات وذكر من صفته انه على شكل الهمد باعبر أنه مشرف
الجوانب وهو مر المذاق قال وقد شاهدت كثيرا ممن يدنيه الى أنفه ويستنشقه مرات فانه
يحدث له رعا في الوقت هـ اذا ما ذكره ولم يتحقق عندي في أمر هـ هذا النبات هل هو الذي أشار
اليه جالينوس أو غيره قال ابن المطران فاقول حيث قد ان النفس الفاضلة المفيدة للغير نظرت
حيث قد علمت كأن الدواء فعل ذلك الفعل فلا بد وأن يكون خالق دواء آخر ينفع هـ هذا العضو

وبقاوم هذا الدواء ففتش عليه بالتجربة ولم يزل يطلب في كل يوم أوفي كل وقت حيوانا
 فيعطيه الدواء الاول ثم الثاني فان دفع ضرره فقد حصل مراده وان لم ينفع فيه طلب غيره حتى
 وقع على ذلك الدواء وفي استخراج الترياق أعظم دليل على ما قلت اذ لم يكن الترياق سوى حب
 الغار وعسل ثم صار الى ما صار اليه من الكثرة والنفع ليس بوحى ولا الهام ولكن بقياس
 وصفاء عقل وفي مدد طويله فان قلت من أين علم ان الدواء لا بد له من ضد قلنا انهم لما نظروا
 الى قاتل البش وهو نبات يطلع فاذا وقع على البش جففه وأتلفه علموا ان مثله في غيره فطلبوه
 والعالم القطن يقدر على علم كيفية استخراج شئ من المعلومات اذا نظرفيه على قياسنا الذي
 وضعناه له وقد عمل جالينوس كتابا في كيف كان استخراج جميع الصناعات فما زاد فيه على
 النحو الذي ذكرنا أقول وانما نقلنا هذه الآراء التي تقدم ذكرها على اختلافها وتوقعها
 لتكون مقصد تلحينه فان ذكر رجل مذهب اليه كل فريق ولما كان الخلاف والتباين في هذا
 على ما ترى صار طلب أوله عسرا جدا الا أن الانسان العاقل اذا فكر في ذلك بحسب معقوله
 فانه يجد صناعة الطب لا يبعد أن تكون أوائلها قد تحصلت من هذه الاشياء التي قد تقدمت
 أو من أكثرها وذلك انا نقول ان صناعة الطب أمر ضروري للناس منوطة بهم حيث وجدوا
 ومتى وجدوا الا أنهم قد تختلف عندهم بحسب المواضع وكثرة التغلغل وقوة التمييز فتكون
 الحاجة اليها امس عند قوم دون قوم وذلك انه لما كانت بعض النواحي قد يعرض فيها كثيرا
 امراض قحلا هي تلك الساحية وخصوصا كلما كانوا أكثر تنوعا في الاغذية وهم أدوم أكل
 للفوا كه فان أيد انهم تبق متبينة للأمراض وربما لم يفلت منهم أحد في سائر أوقاته من مرض
 يعتريه فيكون أمثال هؤلاء مضطرين الى الصناعة الطبية أكثر من غيرهم ممن هم في نواحي أصح
 هواء وأغذيتهم أقل تنوعا وهم مع ذلك قليلوا لاغتذاء بما عندهم ثم ان الناس أيضا لما كانوا
 متفاضلين في قوة التمييز النطقي كان أتمهم تمييزا وأقواهم حنكة وأفضلهم رأيا أدركوا وأحفظ
 لمسايرهم من الامور التجريبية وغيرها المقابلة للأمراض بما يعالجها به من الأدوية دون غيره
 فاذا اتفق في بعض النواحي ان يكون أهلها تعرض لهم الأمراض كثيرا وكان فيهم جماعة
 عدة بمنابة من أشرفنا اليه أو لا فانهم يتسلطون بقوة ادراكهم وجودة قرائنهم وجماعته
 محفوظ من الامور التجريبية وغيرها على سبيل المداواة فيجمع عندهم على الطول اشياء
 كثيرة من صناعة الطب ولهذا ذكر حينئذ اقسامها في مبدئية هذه الصناعة بقدر الممكن
 فنقول ان احدا لا قسم في ذلك انه قد يكون حصل لهم شئ من سماع الانبياء والاصفياء
 عليهم السلام بما خصهم الله تعالى به من التأييد الالهى روى ابن عباس رضي الله عنهما عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان سليمان بن داود عليه السلام اذا صلى رأى شجرة نابتة
 بين يديه فيسألها ما اسمك فان كانت اغرس غرست وان كانت لدواء كتبت وقال قوم من
 اليهود ان الله عز وجل أنزل على موسى عليه السلام سفر الاشفية والصابغة تقول ان الشفاء
 كان يؤخذ من هياكلهم على يد كهانهم وصلحائهم بعض بالربوب وبعض بالالهام ومنهم من
 قال انه كان يوجد مكتوبا في الهياكل لا يعلم من كتبه ومنهم من قال انها كانت تخرج يديضاء

يباض في
جميع السخ

مكتوب عليها الطب ونقل عنه - م ان شئت أظهر الطب وانه ورثه عن آدم عليهما الصلاة
والسلام فأما الجحوس فانها تقول ان زرادشت الذي تدعى أنه نبيهم جاء بكتب علوم اربعة
زعموا انها جلدت باثني عشر ألف جلد جاء من ألف منها طب وأمانيط العراق والسورانيون
والكلدانيون والكسدانيون وغيرهم من أصناف النبط القدم فيدعى لهم - م - م
مبادئ صناعة الطب وان هرمس الهرامسة المثلث بالحكمة كان ويعرف
علومهم فخرج حبشئذ الى مصر وبث في أهلها العلوم والصنائع وبني الاهرام والبرابي
ثم انتقل العلم منهم الى اليونانيين وقال الامير أبو الوفاء المبرش بن فاتك في كتاب مختار
الحكم ومحاسن الكلام ان الاسكندر لما تملك مملكة دلمرا واحتوى على فارس أحرق
كتب دين الجوسية وعهد الى كتب النجوم والطب والفلسفة فنقلها الى اللسان اليوناني
وأخذها الى بلاده وأحرق أصولها وقال الشيخ أبو سليمان المظقي قال لي ابن عدي ان
الهند لهم علوم جليلة من علوم الفلسفة وانه وقع اليه ان العلم من ثم وصل الى اليونانيين قال
الشيخ أبو سليمان ولست أدري من أين وقع له ذلك وقال بعض علماء الاسرائيليين ان الذي
استخرج صناعة الطب يقال بن لاشخ بن منوشاخ (القسم الثاني) ان يكون قد حصل لهم شيء
منها بالرؤيا الصادقة مثل ما حكى جالينوس في كتابه في الفصد من فصدده للعرق الضارب
الذي أمر به وذلك انه قال اني أمرت في منامي مرتين بفصد العرق الضارب الذي بين
السجاية والاهام من البداليمني فلما أصبحت فصدت هذا العرق وتركت الدم يجري
الى ان انقطع من تلقاء نفسه لاني كذلك أمرت في منامي فكان ما جرى اقل من رطل فسكن
عني بذلك على المكان وجع كنت أجده قديما في الموضع الذي يتصل به الكبد بالحجاب
وكنيت في وقت ما عرض لي هذا غلاما قال وأعرف انسا نابدية فرغنا من شفاء الله تعالى
من وجع من من كلبه في جنبه بفصد العرق الضارب من كفه والذي دعا ذلك الرجل
الى ان يفعل ذلك رؤيا رآها وقال في المقالة الرابعة عشرة من كتابه في حيلة البرء قد رأيت
لسانا عظم وانتفخ حتى لم يسمع الفم وكان الذي أصابه ذلك رجلا لم يعرفه اخرج الدم قط
وكان من أبناء ستين سنة وكان الوقت الذي رأته فيه أول مرة الساعة العاشرة من
النهار فرأيت انه ينبغي لي ان أسهله به هذا الحب الذي قد جرت العادة باستعماله وهو
الحب المتخذ بالصبر والسقمونيا وشحم الحنظل فسقيته الدواء نحو العشاء وأثرت عليه ان
يضع على العضو العليل بعض الاشياء التي تبرد وقلت له افعل هذا حتى أنظر ما يحدث
فأقدر المداواة على حسبه ولم يساعدي على ذلك رجل حضره من اطباء في هذا السبب
أخذ الرجل ذلك الحب وتأخر النظر في أمر ما يداوى به العضو ونفسه الى الغد وكنا نطمع
جميعا ان يكون قد تبين فيه حسن أثر الشيء الذي يداوى به ونجرت به عليه اذ كان فيه يكون
البدن قد استفرغ كله والشيء المنصب الى العضو قد انحدر الى أسفل ففي ليلة رأى في حلمه
رؤيا ظاهرة بينة فحمد مشورتي واتخذ مشورتي مادة في ذلك الدواء وذلك انه رأى فيما
بري النائم أمرا يأمره بان يمسك في فيه عصارة الخس فاستعمل هذه العصارة كما أمره

وبرأه تامة ولم يحجج معه الى شئ آخر يتداوى به وقال في شرحه لكتاب الايمان
لابقراط وعامة الناس يشهدون على ان الله تبارك وتعالى هو الملهم لهم صناعة الطب من
الاحلام والرؤيا التي تنقذهم من الامراض الصعبة من ذلك انا نجد خلقا كثيرا ممن لا يحصى
عددهم اتاهم الشفاء من عند الله تبارك وتعالى بعضهم على يد سارافس وبعضهم على يد
اسقليبيوس بمدينة افيداروس ومدينة قنوص ومدينة فرغامس وهي مدينة في بالجملة قد يوجد
في جميع الهياكل التي لليونانيين وغيرهم من سائر الناس الشفاء من الامراض الصعبة
التي تأتي بالاحلام بالرؤيا واريماسيوس يحكي في كتابه الكبير ان رجلا عرض له في
المثانة حجر عظيم قال ودأوت به بكل دواء مستصحب لتفتيت الحجر فلم ينتفع البتة وأشرف على
الهلاك فرأى في النوم كان افسانا أقبل عليه وفي يده طائر صغير الجثة وقال له ان هذا
الطائر واسمه صفراغون ويكون بموضع السخات والآجام نخذه وأحرقه وتناول من
رماده حتى تسلم من هذه العلة فلما انتبه بعد ذلك فاحرج الحجر من مثانته متفتتا كالرماد
وبرأه تامة ومما حصل ايضا من ذلك الرؤيا الصادقة ان بعض خلفاء العرب مرض
مرضا طويلا وتداوى عداوة كثيرة فلم ينتفع بها فلما كان في بعض الليالي رأى النبي صلى
الله عليه وسلم في نومه وشكى اليه ما يجده فقال له صلى الله عليه وسلم اذهبن الاوكل لا تبرأ فلما
انتبه من نومه بقي متحجبا من ذلك ولم يفهم ما معناه وسأل المعبرين عنه فكل منهم عجز عن
تأويله ما خلا علي بن أبي طالب القبرواني فانه قال يا أمير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه
وسلم أمرك ان تذهبن بالزيت وتأكل منه فبرأ فلما سأله من أين له معرفة ذلك قال من
قول الله عز وجل من شجرة مباركة تزيثونة لشرقية ولا غربية يكادزيتها يضى ولو لم تمسه
نار فلما استعمل ذلك صلبه وبرأه تامة ونقلت من خط علي بن رضوان في شرحه
لكتاب جالينوس في فرق الطب ما هذا منه قال وقد كان عرض لي منذ سنين صداع مبرح
عن امتلاء في عروق الرأس ففصدت فلم يسكن وأعدت الفصد صرارا وهو باق على حاله فرأيت
جالينوس في النوم وقد أمرني أن أقرأ عليه حيلة البرء فقرأت عليه منها سبع مقالات
فلما بلغت الى آخر السابعة قال فنسيت ما بك من الصداع وأمرني ان أحجم الفصد دوة من
الرأس ثم استيقظت فحجمتها فبرأت من الصداع على المكان وقال عبد الملك بن زهر في
كتاب التيسير اني كنت قد اعطيت بصري من قى بحراني أفرط على عرض لي انتشار في
الحدقتين دفعة فشغل بذلك الى فرأيت فيما يرى النائم من كان في حياته يعني باعمال الطب
فأمرني في النوم بالاكتحال بشراب الورد وكنت في ذلك الزمان طالبا قد حذقت ولم تكن
لي حيلة في الصناعة فاخبرت أبي فنظر في الامر مليا ثم قال لي استعمل ما أمرت به في نومك
فانتفعت به ثم أزل استعمله الى وقت وضعي هذا الكتاب في تقوية الابصار أقول ومثل
هذا أيضا كثير مما يحصل بالرؤيا الصادقة فانه قد يعرض احبانا لبعض الناس ان يروا
في منامهم صفات أدوية ممن يوجد هم اياها فيكون بهاروهم ثم تشتهر المداواة بتلك الادوية
بما بعد (القسم الثالث) أن يكون قد يحصل لهم شئ منها أيضا بالاتفاق والمصادفة

مثل المعرفة التي حصلت لاندرو وماخس الثاني في القائه لحوم الافاعي في الترياق والذي
نشطه لذلك وأفرده هذه لتأليفه ثلاثة أسماء جرت على غير قصد وهذا كلامه
قال اما انحرى الاول فانه كان يعمل عندي في بعض ضياعي في الموضع المعروف ببورنوس
حراثون يحرثون الارض للزراع وكان ينيو بين المرضى مع نحو فرسخين وكنت أبكر اليهم
لانظر ما يعملون وأرجع اذ افرعوا كنت أحمل لهم معي على الدابة التي تحت الغلام زادا
وشرابا لطيب أنفسهم ويخجلوا على العمل فحارلت كذلك الى ان حملت الغداء في بعض
الايام وكنت قد أخرجت اليهم بستوقة خضراء فيها خمر مطبنة الرأس لم تنفع مع زاد فلما
أكلوا الراد قدموا البستوقة وفتحوها فلما أدخل أحدهم يده مع كوز ليغرف منها الشراب
وجد فيها أنفي قد تمزأ فامسكوا عن الشراب وقالوا ان ههنا في هذه القرية رجل لا يجلد وما
ينمى الموت من شدة ما به فسمعه من هذا الشراب لم يموت ويكون لما في ذلك أجر
اذر يحبه من وصيه فمضوا اليه بزيادة وسقوه من ذلك الشراب متيقنين انه لا يعيش يومه ذلك فلما
كان قريب الليل انتفخ جسمه نفقا عظيما وبقي الى الغداة ثم سقط عنه الجلد الخارج
وظهر الجلد الداخل الاحمر ولم يزل حتى صلب جلده وبرأ وعاش دهر اطول بلامن غير ان
يشكو علة حتى مات الموت الطبيعي الذي هو فناء الحرارة الغريزية فهذا دليل على ان
لحوم الافاعي تنفع من الاوصاف الشديدة والامراض العتيقة في الابدان وأما التجربة
الثانية فان اخي ابولونيوس كان ماسحا من قبل الملك على الضياع وكان كثيرا ما يخرج
اليها في الاوقات الوعرة الرديئة في الصيف والشتاء فخرج ذات يوم الى بعض القرى على
سبعة فراسخ فنزل يستريح عند أصل شجرة وكان الزمان شديد الحر وانه نام فاجتار به
أفعى فنهشته في يده وكان قد ألقى يده على الارض من شدة تعب فانتبه بفرع وعلم ان الآفة
قد لحقت ولم يكن به على القيام طاقة ليقفل الافعى وأخذ الكرب والغشي فكذب وصية
وضمها اسمه ونسبه وموضع منزله وسفته وعلق ذلك على الشجرة كي اذ مات واجتاز به
انسان ورأى الرقعة يأخذها ويقرأها ويعلم أهله ثم استسلم للموت وكان بالقرب منه ماء قد
حصل منه فضله يسيرة في جوبة في أصل تلك الشجرة التي علق عليها الرقعة وكان قد غلبه
العطش فشرب من ذلك الماء شربا كثيرا فلم يلبث الماء في جوفه حتى سكن الماء وما كان
يجده من ضربة الافعى ثم برأ فني متجيبا ولم يعلم ما كان في الماء فقطع عودا من الشجرة
وأقبل يفتش به الماء لانه كره ان يفتشه يده لئلا يكون فيه أيضا شيء يؤذيه فوجد فيه أفعين
قد اقبلتلا ووقعوا جميعا في الماء وتهمز افاقل أخي الى منزلنا صبحا مسلما أيام حياته وترك
ذلك العمل الذي كان فيه واتصرف لازمتي وكان هذا أيضا دليلا على ان لحوم الافاعي تنفع
من خمش الافاعي والحيات والسباع الضارية وأما التجربة الثالثة فانه كان للملك ببولوس غلام
وكان شريرا غمازا خمانا فيه كل بلاء وكان كبيرا عند الملك بحبه لذلك وكان قد أدى أكثر الناس
فاجتمع الوزراء والقواد والرؤساء على قتله فلم يته به بالهم ذلك لمسكاته عند الملك فاحتمل
بعضهم وقال اذهبوا فاسحقوا وزن درهمين اقبونا وأطعموه اياه في طعامه أو اسقوه في

شرا به فان الموت السر يع يلحق الناس كثيرا فاذمات حملتموه الى الملك وليس به جراحة ولا قلبية فدعوه الى بعض البساتين فلم يتهيأ لهم ان يفعلوا ذلك في الطعام فسقوه في الشراب فلم يلبث الا قليلا ان مات فقالوا انتركه في بعض البيوت ونختم عليه ونوكل النعلة بيباب البيت حتى نغضي الى الملك نعلم انه قد مات فجاء قلبه ثقاته ينظرونه فلما صاروا باجمعهم الى الملك نظر الفعلة الى انهي قد خرج من بين الحجر ودخل الى البيت الذي فيه الغلام فلم يتهيأ لهم ان يدخلوا خلفه ويقتلوه لان الباب كان مختوما فلم يلبثوا الا ساعة والغلام يصيح بهم لم تقتلتم علي الباب اعينوني قد اسعني انفي ومد الباب من داخل واعانه قوام البستان من خارج فكسروه فخرج وليس به قلبية وكان هذا ايضا دليلا على ان لحوم الافاعي تنفع من شرب الادوية القتالة المهلكة هذا جملة ما ذكره اندروماخس * ومثل هذا ايضا اعني ما حصل بالاتفاق والمصادفة انه كان بعض المرضى بالبصرة وكان قد استسقى ويثس أهله من حياته وداووه بصفات كثيرة من أدوية الاطباء فيئسوا منه وقالوا لا حيلة في برئه فسمع ذلك من أهله فقال لهم دعوني الآن أتزوّد من الدنيا وآكل كل ما عن لي ولا تقتلونني بالحكمة فقالوا له كل ما تريد فكان يجلس بيباب الدار لهما جازا شترى منه وأكل فخر به رجل يبيع جرادة طبوخا فاشترى منه شيئا كثيرا فلما أكله اذ سهل بطنه من الماء الاصفري ثلاثة أيام ما كاد به أن يتلف لا فراطه ثم انه عندما انقطع القيام زال كل ما كان في جوفه من المرض وثابت قوته فبرأ وخرج يتصرف في حوائجه فرآه بعض الاطباء فعجب من أمره وسأله عن الخبر فعرفه فقال ان الجرادة ليس من طبيعة ان يفعل هذا فداني على بائع الجرادة فدلّه عليه فقال له من أين تصطاد هذا الجرادة فخرج به الى المكان فوجد الجرادة في أرض أكثر نباتها المازريون وهو من دواء الاستسقاء واذا دفع الى مريض منه وزن درهم أسهل اسهالا ذريعا لا يكاد ان يضبط والعلاج به خطرو لذلك مات كاد نصفه الاطباء فلما وقع الجرادة على هذه الحشيشة ونفخت في جوفه ثم طبع الجرادة ضعف فعلها وأكل الجرادة فعوفي بسببها * ومثل هذا ايضا أي مما حصل من طريق المصادفة والاتفاق انه كان بافلولان سليلة اسفليبيوس ورم حار في ذراعيه مؤلم الماشد دبدا فلما أشفى منه ارتاحت نفسه الى الخروج الى شاطئ نهر كان عليه النباتات المسمى حتى العالم وانه وضعها عليه تبردا به تخف بذلك ألمه فاستطال وضع يده عليه وأصبح من غد فعمل مثل ذلك فبرأ تماما فلما رأى الناس سرعة برئه علموا انه انما كان بهذا الدواء وهو على ما قيل أول ما عرف من الادوية وأشباه هذه الامثلة التي قد ذكرنا كثيرة (القسم الرابع) ان يكون قد حصل شيء منها ايضا بما شاهدته الناس من الحيوانات واقتردي بافعالها وتشبه بها وذلك مثل ما ذكره الرازي في كتاب الخواص ان الخطاف اذا وقع بفراخه البرقان مضى بجاء بجعر البرقان وهو حجر أبيض صغير يعرفه فجعله في عشه فبرؤا وان الانسان اذا أراد ذلك الحجر طلى فراخه بالزعفران فيظن انه قد أصابهم البرقان فيمضي فيجبي به فيؤخذ ذلك الحجر ويلقى على من به البرقان فينتفع به وكذلك ايضا من شأن العقاب الانثى

انه اذا تعمس عليها بيضها وخرجته وصعب حتى تبلغ الموت ورأى ذكرها ذلك طار
 وأحضر حجر ايعرف بالقلقل لانه اذا حركت تقلقل في داخله ماذا كسر لم يوجد فيه شيء وكل
 قطعة منه اذا حركت تقلقلت مثل صخرة وأكثرت الناس يعرفه بحجر العقاب ويضعه
 فيسهل على الانثى يبيضها والناس يستعملونه في عمر النولادة على ما استنبطوه من
 العقاب ومثل ذلك أيضا ان الحيات اذا أظلمت أعينهن لكونهن في الشقاء في ظلمة
 بطن الأرض وخرجن من مكانهن في وقت ما يدنو الوقت طلبن نبات الرازيانج وأمررن
 عيونهن عليه فيصلح ماها فلما رأى الناس ذلك وجربوه فوجدوا من خاصيته اذهاب
 ظلمة البصر اذا اكتحل بماءه وذكر جالينوس في كتابه في الحقن عن أروودوطس ان
 طائر ايدى هو الذي دل على علم الحقن وزعم ان هذا الطير كثير الاغتذاء لا يترك
 شيئاً من اللحوم الا أكله فيحبس بطنه لاجتماع الاخلاط الرديئة وكثيرتها فبعدها اذا اشتد
 ذلك عليه توجه الى البحر فاخذ بمقارعه من ماء البحر ثم أدخله في دبره فيخرج بذلك الماء
 الاخلاط المحترقة في بطنه ثم يعود الى طعامه الذي عادته الاغتذاه به (القسم الخامس)
 ان يكون حصل شيء منها أيضا بطريق الاهاام كما هو السكندر من الحيوانات فانه يقال ان
 البازي اذا اشتكى جوفه عمد الى طائر معروف تسميه اليونانيون ذريقوس فيصيدوه وبأكل
 من كبده فيسكن وجعه على الحال وكما شاهد عليه أيضا السنابر فانها في أوقات الربيع
 تأكل الحشيش فان عذمت الحشيش عمدت الى خوص المسكائس فتأكله ومعلوم ان
 ذلك ليس مما كانت تغتذي به أولا وانما دعاها الى ذلك الاهاام لفعل ما جعله الله تعالى
 سببا لصحة ابدانها فاذا أكلت ثقبات أخلاطاً مختلفة قد اجتمعت في ابدانها ولا تزال كذلك
 الى ان تحس بالصحة المأنوس اليها بالطبيع فتكف عن أكله وكذلك أيضا متى نالها أذى
 من بعض الحيوانات المؤذية ذوات السموم أو كانت شيطانها فانها تقصد الى السبرج والى
 مواضع الزيت فتعال منه وعند ذلك يسكن عنها سورة ملتجده ويحكى ان الدواب اذا أكلت
 الدفلى في ربيعها أضرت ذلك بها فتسارع الى حشيشة هي باد زهر للدفلى فترتعبها ويكون بها
 برؤها وبعثا يحقق ذلك حالة جرت من قريب وهي ان بهاء الدين بن نفاذة الكاتب حكى انه
 لما كان متوجها الى الكرك كان في طريقه بالطليل وهي منزلة كثيرة نبات الدفلى فتزل
 هو وأخوه في مكان منها والى جانبهم هذا النبات فربط الغلمان دوابهم هنالك وجعلت
 الدواب ترعى ما يقرب منها أو كات من الدفلى فامادوا به فان غلمانهم غفلوا عنها فسابت ورعت
 من مواضع متفرقة وأما دواب الاخرى فابقيت في مواضعها لم تقدر على التنقل منه ولما
 أصبحوا وجدت دوابه في عافية ودواب الأخرى قد ماتت بأسرها في ذلك الموضع * وحكى
 ديسقوريدس في كتابه ان المعز البرية باقريطس اذا رميت بالنبل وبقيت في ابدانها فانها ترعى
 النبات الذي يقال له المشكطرا مشر وهو نوع من الفوتيج فيتساقط عنها ما رميت ولم يضرها
 شيء منه * وحدثني القاضي نجم الدين عمر بن محمد بن الكرندي ان الملقق يمشي في اعلى
 القباب والمواضع المرتفعة وأن له عدوا من الطيور يتقصده أبدا ويأتي الى عشه ويكسر

البيض الذي للقلوب فيه قال وان ثم حشيشة من خاصيتها ان عدوا للقلق اذا شم رائحتها
يعمى فبأقربها للقلق الى عشه ويجعلها تحت بيضه فلا يقدر العدو عليها واذ كرا وحدث الزمان
في المعتبر ان القنفذ لبيته أبواب يسدها ويفتحها عند هبوب الريح التي تؤذيه وتوافقه وحكي
ان انسانا رأى الجبارى تقاتل الأفعى وتتهزم عنها الى بقلة فتناول منها ثم تعوداقتاها
وان هذا الانسان عاينها فنفض الى البقلة فقطعهما عندا شدة قتال الجبارى بالقتال فعادت
الجبارى الى منبتها ففقدتها وطافت عليها فلم تجد لها خفرت مئة فقد كانت تتعالج بها
قال وابن عرس يستظهر في قتال الحية ما كل السذاب والكلاب اذا دودت بطونها كانت
السنبيل وثقبات واستطاعت واذا جرح اللقلق داري جراحه بالصعتر الجبلى والثور يفرق
بين الحشائش المتشابهة في صورها و يعرف ما يوافق منها فطره وما لا يوافق فيتركه معتمدا
وكثرة أكله وبلادة ذهنه ومثل هذا كثير فاذا كانت الحيوانات التي لا عقول لها ألهمت
مصلحتها ومنافعها كان الانسان العاقل المميز المكلف الذي هو أفضل الحيوان أولى
بذلك وهذا أكبر حجة لمن يعتقده ان الطب انما هو الهام وهداية من الله سبحانه خلقه
وبالجملة فانه قد يكون من هذا ومما وقع بالتجربة والاتفاق والمصادفة أكثر ما حصلوه من
هذه الصناعة ثم تكاثرت ذلك بينهم وعضده القياس بحسب ما شاهدوه وأدبهم اليه فطرهم
ما جمعه لهم من جميع تلك الاجزاء التي حصلت لهم بهذه الطرق المتفينة المختلفة أشياء
كثيرة ثم انهم تأملوا تلك الاشياء واستخرجوا عللها والمناسبات التي بينها فتحصل لهم من ذلك
قوانين كلية ومبادئ مما يتبدأ بالتعليم والتعلم الى ما أدركوه منها أولا ينتهي فعند المكمل
يتدرج في التعليم من الكليات الى الجزئيات وعند استنباطها يتدرج من الجزئيات
الى الكليات وأقول أيضا وقد أشيرنا الى ذلك من قبل انه ليس يلزم ان يكون أول هذا المختصا
بوضع دون موضع ولا يفرد به قوم دون آخرين الا بحسب الاكثر والاقل وبحسب تنوع
الداواة ولهذا فان كل قوم مصطلحون على أدوية يؤلفونها ويتداون بها وأرى انهم انما
اختلفوا في نسبة صناعة الطب الى قوم بحسب ما قد كان يتجدد عند قوم فينسب اليهم فانه قد
يمكن ان تكون صناعة الطب في أمة أو في بقعة من الارض قد تشر وتبيد بأسباب مما وية
أو أرضية كالطواعين الفنية والقحوط المحلية والحروب المبيدة والملوك المتغلبة والسير
المخالفة فاذا انقرضت في أمة ونشأت في أمة أخرى ونطاول الزمان عليها فاسى ما تقدم
وصارت الصناعة تنسب الى الامة الثانية دون الاولى ويعتبر أولها بالقياس اليهم فنظ فيقال
لها ما ظهرت كذا وكذا وانما يعنى في الحقيقة مظهرت في هذه الامة خاصة وهذا مما لا يبعد
فانه على ما تواترت به الآثار وخصوصا ما حكاه جالينوس وغيره أن إبقراط لما رأى صناعة
الطب قد كادت ان تبيد دوانه قد درست معالمها عن آل اسقليبيوس الذين إبقراط منهم
تداركها بان أظهرها وبثها في الغرباء وقواها ونشرها وشهرها بان أثبتها في الكتب فلهذا
يقال أيضا على ما ذهب اليه كثير من الناس ان إبقراط أول من وضع صناعة الطب وأول
عن دونهما وليس الحق على ما تواترت به الآثار الا انه أول من دونها من آل اسقليبيوس لتعليم

كل من يصلح لتعلمها من الناس كافة ومنه الذي سلك الأطباء من بعده ذلك واستقر إلى الآن
واسقليبيوس الأول هو أول من تكلم في شيء من الطب على ما يأتي ذكره

باب الثاني في طبقات الأطباء الذين ظهرت لهم أجزاء من
صناعة الطب وكانوا المبتدئين بها

اسقليبيوس

(اسقليبيوس) قد اتفق كثير من قدماء الفلاسفة والمنطقيين على أن اسقليبيوس كما شربنا إليه
أولاً هو أول من ذكر من الأطباء وأول من تكلم في شيء من الطب على طريق التجربة وكان
يونانياً واليونانيون منسوبون إلى يونان وهي جزيرة كانت الحكماء من الروم يتلونوا وقال أبوهم عشر
في لقالة الثانية من كتاب الألوف أن بلدة من المغرب كانت تسمى في قديم الدهر أرغس وكان
أهلها يسمون أرغيو وسميت تلك المدينة بعد ذلك أيونياً وهما أهلها يونانيون باسم بلادهم وكان
ملكها أحد ملوك الطوائف ويقال أن أول من اجتمع له ملك مدينة أيونيا من ملوك اليونانيين
كان اسمه أيونيوس وكان ألقبه دق طارماً ~~سكهم~~ ثماني عشرة سنة ووضع للإيونانيين سنناً
كثيرة مستعملة عندهم وقال الشيخ الجليل أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني
المنطقي في تعاليقه أن اسقليبيوس بن زيوس قالوا مولده روحاني وهو امام الطب وأبوا أكثر
الفلاسفة قالوا قليدس ينسب إليه وأفلاطون وأرسطوطاليس وبقرط وأكثروا اليونانية
قال وبقرط كان السادس عشر من أولاده يعني البطن السادس عشر من أولاده وقال
سولن أخواسقليبيوس وهو أبوا وضع النواميس أقول وترجمة اسقليبيوس بالعربي منع
الييس وقبل أن أصل هذا الاسم في لسان اليونانيين مشتق من الهاء والنور وكان
اسقليبيوس على ما وجد في أخبار الجبابرة بالبريانية ذكر الطبع قوى الفهم حريصاً مجتهداً
في علم صناعة الطب واتفقت له اتفاقات حميدة معينة على التمهيد في هذه الصناعة فاستكشفت
له أمور عجبية من أحوال العلاج بالهام من الله عز وجل وحكى أنه وجد علم الطب في هيك
كان لهم برومية يعرف بهيكل أبلى وهو للشمس ويقال أن اسقليبيوس هو الذي وضع هذا
الهيكل ويعرف بهيكل اسقليبيوس ومما يحقق ذلك أن جالينوس قال في كتابه في فينسكس
كتبه أن الله عز اسمه لما خلصني من ديلة قتالة كانت عرضت لي حجبت إلى بيتي السمي بهيكل
اسقليبيوس وقال جالينوس أيضاً في كتاب حيلة البرء في صدر الكتاب مما يجب أن يحقق
الطب عند العامة ما يرونه من الطب الإلهي في هيكل اسقليبيوس أقول وذلك أن هيكل
اسقليبيوس على ما حكاه هروسيوس صاحب القمص بيت كان بمدينة ترومية كانت فيه صورة
تكلمهم عند ما سألوها وكان المستنبط لها في القديم اسقليبيوس وزعم مجوس رومية أن تلك
الصورة كانت منصوبة على حركات نجومية وأنه كان فيها روحانية كوكب من الكواكب
السبعة وكان دين النصرانية في رومية قبل عبادة النجوم كذا حكى هروسيوس وذكر
جالينوس أيضاً في مواضع كثيرة أن طب اسقليبيوس كان طباً إلهياً وقال أن قياس الطب
الإلهي إلى طبيعنا قياس طبعنا إلى طب الطرقات وذكر أيضاً في حق اسقليبيوس في كتابه
الذي ألفه في الحث على تعلم صناعة الطب أن الله تعالى أوحى إلى اسقليبيوس أني إلى أن

اسميك ملكا أقرب منك الى ان اسميك انسا وقال أبقرط ان الله تعالى رفعه اليه في الهواء
 في عمود من نور وقال غيره ان اسقليبيوس كان معظما عند اليونانيين وكانوا يستشفون بقبوره
 وقال انه كان يسرج على قبره كل ليلة ألف قنديل وكان الملوك من نسله وتدعى له النبوة
 وذكر أفلاطون في كتابه المعروف بالنواميس عن اسقليبيوس اشياء عدة من
 اخباره عجيبات وحكايات عجيبة تظهر عنه بتأييد الهى وشاهدها الناس كما قاله وأخبر به
 وقال في المقالة الثالثة من كتاب السياسة ان اسقليبيوس كان هو وأولاده عالمين بالسياسة
 وكان أولاده جندا فرهة وكانوا عالمين بالطب وقال ان اسقليبيوس كان يرى انه من كان به
 مرض يبرأ منه عاجله ومن كان مرضه قاتلا لم يطل حياته التي لا تنفعه ولا تنفع غيره
 أى يترك علاجه وقال الامير أبو الوفاء المبرور بن فاتك في كتاب مختار الحكم ومحاسن
 الحكم ان اسقليبيوس هذا كان تلميذ هرمس وكان يسافر معه فلما خرجا من بلاد الهند
 وجاءا الى فارس خلفه بابل ليضبط الشرع فيهم قال وأما هرمس هذا فهو هرمس الاول
 ولفظه أرمس وهو اسم عطاردو يسمى عند اليونانيين أطرسمين وعند العرب ادريس
 وعند العبرانيين اخنوخ وهو ابن يارد بن هلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليهم
 السلام ومولده بمصر في مدينة منف منها قال وكانت مدته على الارض اثنتين وثمانين سنة
 وقال غيره ثلاثمائة وخمسة وستين سنة قال المبرور بن فاتك وكان عليه السلام رجلا آدم
 اللون تام القامة أجلى حسن الوجه كث اللحية ملج الخطاطيط تام الباع عريض المنكبين
 ضخم العظام قليل اللحم براق العين كل متأنيا في كلامه كثير الصحة ساكن الاعضاء
 اذا مشى أكثر نظره الى الارض كثير الفكرة به حدة وعبدية يحرك اذا تكلم سبابته وقال غيره
 ان اسقليبيوس كان قبل الطوفان الكبير وهو تلميذ اغاثوذيمون المصرى وكان اغاثوذيمون
 أحد انبياء اليونانيين والمصريين وتفسير اغاثوذيمون السعيد الجدد وكان اسقليبيوس هذا
 هو المبادئ بصناعة الطب في اليونانيين علمه ابنه وحظر عليهم ان يعلموها لغيراء ولما
 أبومعشر البخني المنجم فانه ذكر في كتاب الالوف ان اسقليبيوس هذا لم يكن بالمتأله الاول
 في صناعة الطب ولا بالمبتدئ بها بل انه عن غيره أخذ ولم يخرج من سبقه سلك وذكر انه
 كان تلميذ هرمس المصرى وقال ان الهرامسة كانوا ثلاثة اما (هرمس الاول) وهو
 المثلث بالنجم فانه كان قبل الطوفان ومعنى هرمس لقب كما يقال في مصر وكسرى وتسميه
 القرس في سيرها للهجد وتفسيره ذو عدل وهو الذى تذكر الخرافية نبوته وتذكر القرس
 ان جده كيومرث وهو آدم وتذكر العبرانيون انه اخنوخ وهو بالعربى ادريس قال
 أبومعشر هو أول من تكلم في الاشياء العلوية من الحركات النجومية وان جده
 كيومرث وهو آدم علمه ساعات الليل والنهار وهو أول من بنى الهياكل ومجد الله فيها
 وأول من نظرفى الطب وتكلم فيه وانه الف لاهل زمانه كتبها كثيرة باشعار وزونة
 وقواف معلومة بلغة اهل زمانه في معرفة الاشياء الارضية والعلوية وهو أول من أنذر
 بالطوفان ورأى ان آفة سماوية تلحق الارض من الماء والنار وكان مسكنه صعيد مصر

هرمس
 الاول

تخير ذلك فبنى هنالك الاهرام ومدائن التراب وخاف ذهاب العلم بالطوفان فبنى البرابي
وهو الجبل المعروف بالبرابر بالخير وصور فيها جميع الصناعات وصناعاتها وتشاور
جميع آلات الصناعات وأشار الى صفات العلوم لمن بعده برسوم حرصه على تخليد
العلوم لمن بعده وخيفة ان يذهب رسم ذلك من العالم وثبت في الاثر المروى عن السلف
ان ادريس اول من درس الكتب وتطرق في العلوم وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة وهو
اول من خط الثياب ولبسها ورفع الله مكانا عليا واما (هرمس الثاني) فانه من اهل
بابل سكن مدينة السكادانيين وهي بابل وكان بعد الطوفان في زمن تزيير بالي الذي هو
اول من بنى مدينة بابل بعد غرودين كوش وكان بارعا في علم الطب والفلسفة وعارفا
بطبائع الاعداد وكان تلميذه فيثاغورس الارغماطقي وهرمس هذا جدد من علم
الطب والفلسفة وعلم الهند ما كان قد درس بالطوفان ببابل ومدينة السكادانيين
هذه مدينة الفلاسفة من اهل المشرق وفلاسفتهم اول من حدد الحروف ورتب القوانين
واما (هرمس الثالث) فانه سكن مدينة مصر وكان بعد الطوفان وهو صاحب كتاب الحيوان
ذوات السموم وكان طبيبا فيلسوفا عالما بطبائع الادوية القتالة والحيوانات المؤذية
وكان جوالا في البلاد طوافا بها عالما بنسبة المدائن وطبائعها وطبائع اهلها وله كلام
حسن في صناعة الكيمياء نفيس يتعلق منه الى صناعات كثيرة كالزجاج والخرز
والغضار وما أشبه ذلك وكان له تلميذ يعرف باسمقليبيوس وكان مسكنه بارض الشام
(رجع الكلام الى ذكر اسقليبيوس) وبلغ من امر اسقليبيوس أن أبرأ المرضى الذين يثس
الباس من برغم ولما شاهدته الناس من افعاله ظن العامة انه يحيي الموتى وأنشد فيه
شعراء اليونانيين الاشعار الحميدة وضمهوا له يحيي الموتى ويرد كل من مات الى الدنيا
وزعموا ان الله تعالى رفعه اليه تكريما له واجلالا وصبره في عديد الملائكة ويقال انه
ادرس عليه السلام وقال يحيى النخوي ان اسقليبيوس عاش تسعين سنة منها صبي وقبيل
ان تفتح له القوة الالهية خمسين سنة وعالم معلم أربعين سنة وخلف ابنين ماهرين في صناعة
الطب وعهد اليهما ان لا يعملوا الطب الا لاولادهما وأهل بيته وان لا يدخلوا في صناعة
الطب غير رياء وعهد الى من يأتي بعده كذلك وأمرهم بأمرين أحدهما ان يسكنوا وسط
المعمر من ارض اليونانيين وذلك في ثلاث جزائر منها قوجزيرة أبقراط والثاني ان
لا يخرج صناعة الطب الى الغرباء بل يعلمها الآباء الابناء وكان ابن اسقليبيوس مع
أغاممنون لما سار لفتح طرباس وكان يكرمه ما غاية الكرامة ويشرفهما لعلومهما في
العلم ومن خط ثابت بن قرة الحراني لما ذكر البقارطة قال ويقال انه كان في جميع اقاليم
الارض لاسقليبيوس اثنا عشر الف تلميذ وأنه كان يعلم الطب مشافهة وكان آل
اسقليبيوس يتوارثون صناعة الطب الى ان تضعف الامر في صناعة الطب على بقراط
ورأى ان اهل بيته وشيعته قد قلوا ولم يأمن ان تنقرض الصناعة فابتدأ في تأليف
الكتب على جهة الايجاز وقد ذكر جالينوس في تفسيره لكتاب ابقراط وعهده

هرمس
الثاني

هرمس
الثالث

من أمر اسقليبيوس ما هذا نصه قال الذي تنهى البنان من قهة اسقليبيوس قولان أحدهما
اغز والآخر طبيعى اما الاغز فيذهب فيه الى أنه قوة من قوى الله تبارك وتعالى واشتق لها
هذا الاسم من فعلها وهو منع اليبس قال حنين لما كان الموت انما يعرض عند غلبة اليبس
والبرد وكان هذان جميعا يحققان البدن الميت سميت بهذا السبب المهنة التى تحفظ على
الابدان القائمة حرارتها ورطوبتها كيما تلبث على الحياة باسم يدل على عدمان اليبس قال
جالينوس فيقولون انه ابن افولان وابن فلاغواس وتورودنس مدينته وانه مركب من
مائه وغير قابل للموت فيدلون بهذا القول على ان عنايته بالناس لانهم من جنسه وان له
طبيعة لا تموت أفضل من طبيعة الانسان وانما اشتق له الشاعر هذا الاسم أعني
اسقليبيوس من أعمال الطب وأما قولهم انه ابن فلاغواس فلأن هذا الاسم مشتق من
اسم الالهيب أعني ابن القوة الملهمة الحيوانية قال حنين انما سمي بهذا الاسم لان الحياة
تسكون بحفظ الحرارة الغريزية التى فى القلب والكبد اشتق لها اسم من الالهيب لانها
من جنس النار قال جالينوس وأما قولهم انه ابن تورودنس فلأن هذا الاسم مشتق من
الشبع واستفادة الصحة قال حنين انما سمي بهذا الاسم ليدل على أن الشبع من الطعام
والشراب انما يتم للانسان بصناعة الطب اذا انضج طعامه لان حفظ الصحة انما
يكون بهذه المهنة وكذلك أيضا ردها ذارالت قال جالينوس وأما قولهم انه ابن
افولان فلأن الطبيب يحتاج أن يكون معه شئ من التسكين لانه ليس من الواجب ان
يحكو الطبيب الفاضل من معرفة الاشياء الحادثة فيما بعد قال حنين يعنى مقدمة المعرفة
الطبية قال جالينوس وقد آن لنا أيضا أن نتكلم في صورة اسقليبيوس وثيابه وتمسكه
وذلك ان الاقويل التى نجدتها مكتوبة فى تأهه انما تليق بالخرافات لا بالحق ومن
المشهور من أمره انه رفع الى الملائكة فى عمود من نار كما يقال فى ديونوسس واپرفلس وسائر
من أشبههم ما نحن عني بنفع الناس واجتهاد فى ذلك وبالجملة يقال ان الله تبارك وتعالى فعل
باسقليبيوس وسائر من أشبهه هذا العمل كيما يفتى الجزء الميت الارضى منه بالنار ثم
يحتدب بعد ذلك جزؤه الذى لا يقبل الموت ويرفع نفسه الى السماء قال حنين جالينوس
فى هذا الموضع يبين كيف يكون تشبه الانسان بالله تبارك وتعالى وذلك انه يقول ان
الانسان اذا أباد شهواته الجسمانية بنار الصبر والامساك عنها وهى التى يريد بها
جزؤه الميت الارضى وزين نفسه بالمأطقة بعد انغفى من هذه الشهوات بالفضائل وهى
التى يريد بها الارتفاع الى السماء كان شبيهها بالله تبارك وتعالى قال جالينوس وأما
صورته فصورة رجل مفتح متزين بحمة ذات ذوائب ومما يبحث من أمر السبب فى تصويره
ما تحبوا ونصويرا يه أمره وبعض الناس يقول انه صور وصيغ هذه الحال لانه فى وقت
ما أصعده الله اليه كان كذلك وبعض قال ان السبب فى ذلك ان صناعته تحتاج الى العفة
والشجوخة وبعض الناس قال ان السبب فى ذلك تجاوزه فى الخلق بصناعة الطب اباه
واذا تأملته وجدته قائما مشهرا مجموع الثياب فيدل بهذا الشكل على انه ينبغي للاطباء

ان يتفلسفوا في جميع الاوقات وترى الاعضاء منه التي يستخى من تبكثها مستورة
 والاعضاء التي يحتاج الى استعمال الصناعاتهم معرفة مكشوفة و يصور آخذ ايده
 عصا معلقة ذات شعب من شجرة الخطمي فيبدل بذلك على انه يمكن في صناعة الطب ان
 يبلغ عن استعمالها من السن أن يحتاج الى عصا يتكئ عليها أولان من أعطاه الله تبارك
 وتعالى بعض العطايا يؤهل لأعطاء عصا بمنزلة ما وحب لا يفاطس وزوس وهرمس
 وبهذه العصا نجد زوس يقرأ عين من يجب من الناس فينبه بها أيضا النيام وأما صورهم
 تلك العصا من شجر الخطمي فإنه يطرد وينفي كل مرض قال حنين نبات الخطمي لما
 كان دواء يستعمل أسخانا معتدلا تهبأ فيه ان يكون علاجا كثيرا للمنافع اذا استعمل مفردا
 وحده واذا خلط بمواد أخر اما أسخن منه واما أبرد كما بين ذلك ديسقوريدس وسائر من
 تكلم فيه ولهذا السبب نجد اسمه في اللسان اليوناني مشتقا من اسم العلاجات وذلك انهم
 يدلون بهذا الاسم على أن الخطمي فيه منافع كثيرة قال جالينوس وأما عوجاجها
 وكثرة شعبها فتبدل على كثرة الاصناف والتفنن الموجود في صناعة الطب
 وليس نجد هم أيضا تركوا تلك العصا بغير زينة ولا نهيشة لكنهم صوروا عليها صورة
 حيوان طويل العنق ملتف عليها وهو التنين ويقرب هذا الحيوان من اسقليبيوس لاسباب
 كثيرة أحدها انه حيوان حاد النظر كثيرا لا ينام في وقت من الاوقات وقد ينبغي ان
 قصدت علم صناعة الطب أن لا يتشاغل عنها بالنوم ويكون في غاية الذكاء ليمكنه أن يتقن دم
 فينذر بما هو حاضر وبما من شأنه أن يحدث وذلك انك تجد أبقراط يشير بهذا القول في قوله
 اني أرى انه من أفضل الامور أن يستعمل الطبيب سابق النظر وذلك انه اذا سبق فعلم وتقدم
 فانذر المرضى بالاشي الخاضر مما بهم وما مضى وما يستأنف وقد يقال أيضا في تصوير التنين على
 العصا الماسكها اسقليبيوس قول آخر وهو هذا قالوا هذا الحيوان أعني التنين طويل
 العنق جدا حتى أن حياته يقال انها الدهركه وقد يمكن في المستعملين لصناعة الطب ان تطول
 أعمارهم من ذلك أنا نجد ديموقريطس وايرودوطس عندما استعملوا الوسايا التي نأصربها
 صناعة الطب طالت حياتهم جدا فكما أن هذا الحيوان أعني التنين يسلخ عنه لباسه الذي
 تسميه اليونانيون الشخوخة كذلك أيضا قد يمكن الناس باستعمال صناعة الطب اذا سلخوا
 عنهم الشخوخة التي تفيدهم اياها الامراض أن يستفيدوا الصحة واذا صوروا اسقليبيوس
 جعل على رأسه كليل متخذ من شجر الغار لان هذه الشجرة تذهب بالحزن ولهذا نجد
 هرمس اذا سمى المهيب كالجمثل هذا الكليل فان الاطباء ينبغي انهم ان يصرفوا عنهم
 الاحزان كذلك كال اسقليبيوس با كليل يذهب بالحزن أولان الا كليل لما كان يعم
 صناعة الطب والسكاهة رأوا أنه ينبغي أن يكون الا كليل الذي تكال به الاطباء
 والمتكهنون كليل واحد بعينه أولان هذه الشجرة أيضا فيها قوة تشفي الامراض
 من ذلك انك تجدها اذا ألقيت في بعض المواضع هرب من ذلك الموضع الهوام ذوات السموم
 وكذلك أيضا الثبث المسمى قونورا وثمره هذه الشجرة أيضا وهي التي تسمى حب

الغار اذا مرخ بها البدن فعلت فيه شيئا بفعل الجند يدستر واذا قوروا ذلك التمنين
 جعلوا بيده بيضة يومون بذلك الى ان هذا العالم كله يحتاج الى الطب ومثال الكل مثال
 البيضة وقد ينبغي لنا ان نتكلم ايضا في الذبايح التي تذبح باسم اسقليبيوس تقر بالي
 الله تبارك وتعالى به فنقول انه لم يوجد أحد قرب الله قربا باسم اسقليبيوس في وقت
 من الاوقات شيئا من الماعز وذلك ان شعر هذا الحيوان لا يسهل غزله بمنزلة الصوف ومن
 أكثر من لحه سهل وقوعه في أمراض الصرع لان الغذاء المتولد عنه ردىء الكيموس
 محقق غليظ حريف يميل الى الدم السوداءى قال جالينوس بل انما تجرد الناس يقربون
 الى الله تبارك وتعالى باسم اسقليبيوس ديكه ويرون أيضا أن سقراط قرب له هذه
 الذبيحة فهذه الحال علم هذا الرجل الا الهى الناس صناعة الطب فنية ثابتة افضل
 كثير من الاشياء التي استخرجها ذيونوسس وديميتر قال حنين دني باستخراج ذيونوسس
 الخمر وذلك ان اليونانيون يرون أن أول من استخرج الخمر ذيونوسس ويومى
 الشعراء بهذا الاسم الى القوة التي اذا غرث الماء في السكرية أعدته لتكون الخمرة
 والسرور المتولد عنها في شرابها وأما استخراج ديميتر فالخمر وسائر الحبوب التي يتخذ منها
 ولهذا نجدهم يسمون هذه الحبوب بهذا الاسم وقد تسمى الشعراء بهذا الاسم أيضا
 الارض المخرجة للحبوب وأما استخراج اسقليبيوس فيعني به الهة وهي التي لا يمكن
 دونها أن يفتنى شيء من الاشياء التي يفتن بها أولئك قال جالينوس وذلك ان ما استخرجه
 هذان لا يفتن به مالم يكن استخراج اسقليبيوس موجودا وأما صورة السكرى الذى
 يقعد عليه اسقليبيوس فصورة القوة التي تستفاد بها الهة وهي أشرف القوى كما قال
 بعض الشعراء وذلك اننا نجد الشعراء باجمعهم يمدحون هذه القوة ويمجدونها أما أحدهم
 ففي قوله انها المتقدمة في الشرف على جميع الابرار في خيركأكون باقى حياتي وأما شاعر
 آخر فقال انها المتقدمة في الشرف على جميع الابرار اياك أسأل أن أزهل قبل جميع
 الخيرات وبالجملة فقول القائل أى الخيرات من اليسار والابناء أو الملك يتساوى في
 القوة عند سائر الناس أليس كل شيء انما يكون ناصرا لمثل الخيرات بسبب الصحة انها
 البرة المؤهلة لهذا الاسم وانما ذلك لان الهة خير في غاية التمام لا متوسط فيها بين الخير
 والشر ولا في الدرجة الثانية من الخير كما ظن قوم من الفلاسفة وهم المعروفون بالمشائين
 وباصحاب المظلة وذلك ان شرف سائر الفضائل التي يعنى بها الناس عناية بالغة في جميع
 أيام حياتهم انما هي بسبب الهة من ذلك اننا نجد من رام أن يبين شجاعة وشدة ومحاربة
 للاعداء ودفعهم عن الاولياء وجهاد ادونهم انما يفعل ذلك باستعماله قوة البدن
 واستعمال الانسان العدل بان يعطى كل ذي حق حقه ويفعل كل ما يجب أن يفعل ويحفظ
 النواميس ويصحح في كل ما يراه ويفعله لا يمكن أن يتم خلوا من الهة وسبب الخلاص أيضا
 انما يرى أن تمامه انما يكون بالهة وذلك انه بمنزلة المولود عنها وبالجملة فإى الناس رام
 أن يقول بسبب اعتقاد رأى من الآراء واقناع باطل محمودة ان قصده ليس هو اقتناء الهة

فانما ذلك القول منه بلسانه فقط فاذا أقر بالحقى قال ان الحقبة بالحقيقة هي الخير الذي في غاية التمام فهذه القوة أوها الناس أن تكون كسيما للأنسان المديرا لصناعة الطب واسم هذه القوة أيضا مشتق على الحقيقة وذلك أن اسمها في اللسان اليوناني مشتق من اسم الرطوبة لان الحقبة انما تتم اما بالرطوبة كادل على ذلك في بعض المواضع أحد الشعراء في قوله الانسان الرطب واذا تأملت صورة اسقليبيوس وجدته قاعدا متمكنا على رجال مصورين حوله وذلك واجب لانه ينبغي أن يكون ثابتا لا يزول من بين الناس ويصور عليه اثنين ملتف حوله وقد خبرت بسبب ذلك فيما تقدم (ومن الآداب والحكم) التي لاسقليبيوس مما ذكره الأمير أبو الوفاء الميشتري بن فائق في كتاب مختار الحكم ومحاسن الحكم قال اسقليبيوس من عرف الأيام لم يغفل الاستعداد وقال ان أحدكم بين نعمة من بارئه وبين ذنب عجله وما يصلح هاتين الحالتين الا الحمد للنعمة والاستغفار من الذنب وقال كم من دهر دمتموه فلما صرتم الى غيره حذتموه وكم من أمر أبغضت أدائله وبكى عند آخره عليه وقال المتعبد بغير معرفة كحمار الطاحون يدور ولا يبرح ولا يدري ما هو فاعل وقال فون الحاجة خير من طمأنينة غير أهلها وقال اعطاء الفاجرة قوة له على فجوره والصفيعة عند الكفور اضعافا للنعمة وتعليم الجاهل ازدياد في الجهل ومثلة اللثيم امانا للعرض وقال اني لا محجب ممن يحتمى من الماء كل الرديئة مخافة الضرر ولا يدع الذنوب مخافة الآخرة وقال أكثروا من الصمت فانه سلامة من المقت واستعملوا الصدق فانه زين النطق وقبل له صف لنا الدنيا فقال أمس أجل واليوم عمل وغدا أمل وقال المشفق عليكم بسىء الظن بكم ولزاري عليكم كثيرا العتب لاكم وذو البغضاء لاكم قليل النصيحة لاكم وقال سبيل من له دين ومروءة أن يبذل اصديقه نفسه وماله ولأن يعرفه طلاقة وجهه وحسن محضه ولعدوه العدل وان يتصاون عن كل حال يعيب (ابلق) ويقال له ايله قال سليمان بن حسان المعروف بابن جليل ان هذا أول حكمي تكلم في الطب ببلد الروم والقصر وهو أول من استنبط كتاب الاغريق اهيامس الملك وتكلم في الطب وقاسه وعمل به وكان بعده موسى عليه الصلاة والسلام في زمان بذاق الخاكهم وله آثار عظيمة واخبار شنيعة وهو يعد في كثرة العجائب كاسقليبيوس

الباب الثالث في طبقات اطباء اليونانيين

الذين هم من نسل اسقليبيوس

وذلك ان اسقليبيوس كما ذكرنا أولا لما حصلت له معرفة صناعة الطب بالتجربة وبقيت عنده أمور منها وشرع في تعليمه الاولاده وأقاربه عهد اليهم ان لا يعملوا هذه الصناعة لاحد الا اولادهم ولبن هو من نسل اسقليبيوس لا غير وكان الذي خلفه اسقليبيوس من التلاميذ من ولد وقربا ستة وهم ماغنيس وسقراطون وخرسبس الطبيب ومهراريس المكذوب عليه المزور نسبة في الكتب الاول وانه لحق سليمان بن داود وهذا حديث

غورس

مبئس

برمانيدس

خرافة لان بينهما ألف من السنين وموريدس ومبساوس وكان كل واحد من هؤلاء ينتحل رأى
استاذة اسقليبيوس وهو رأى التجربة اذ كان الطب انما خرج له بالتجربة ولم يزل
الطب ينتقل من هؤلاء التلاميذ والى من علموه من الاهل الى ان ظهر (غورس) وغورس
هو الثاني من الاطباء الخذاق المشهورين الذين اسقليبيوس اولهم على ما ذكره يحيى
النخعي وذلك انه قال الاطباء المشهورون الذين كان يفتدى بهم في صناعة الطب من
اليونانيين على ما تنهاى الينا ثمانية وهم اسقليبيوس الاول وغورس ومبئس وبرمانيدس
وافلاطن الطبيب واسقليبيوس الثاني وابقراط وجالينوس وكانت مدة حياة غورس
سبعاً وأربعين سنة منها صبي ومتعلم سبع عشرة سنة وعالم معلم ثلاثين سنة وكان منذ وقت
وفاة اسقليبيوس الاول والى وقت ظهور غورس ثمانمائة سنة وخمسين سنة وكان في هذه
الفترة بين اسقليبيوس وبين غورس من الاطباء المذكورين سوريدوس ومانيوس وسارثاس
ومبساوندس وسقوريدوس الاول وسيفلوس وسهرياس وافطيمachus وقلغموس واغانيس
وايرقلس واسطورس الطبيب ولما ظهر غورس نظر في رأى التجربة وقواه
وخلف من التلاميذ من بين ولدوقريب سبعة وهم مرفس وجورجيس ومالسطس
وفولس وماهالس وراسطراطس الاول وسقيرس وكان كل واحد من هؤلاء ينتحل
رأى استاذة وهو رأى التجربة ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء والى من علموه من ولدوقريب
الى ان ظهر (مبئس) ومبئس هو الثالث من الاطباء المشهورين الثمانية الذين تقدم ذكرهم
وكانت مدة حياته أربعاً وثلاثين سنة منها صبي ومتعلم أربعاً وستين سنة وعالم معلم عشرين سنة
وكان منذ وقت وفاة غورس والى ظهور مبئس خمسمائة وستين سنة وكان في هذه الفترة التي
بين غورس ومبئس من الاطباء المذكورين أسقوريدوس وسقوريدوس الثاني واخطيفون
واسقوريدوس وراس واسفاس وموطيس وافلاطن الاول الطبيب وبقراط الاول ابن
غنيديفوس ولما ظهر مبئس نظر في مقالات من تقدم فاذا التجربة خطأ عنده ففهم اليها
القياس وقال لا يجب ان تكون تجربة بلا قياس لانها تكون خطراً ولما توفي خلف من
التلاميذ أربعة وهم قراطس وأمبئس وسورانس ومبساوس القديم ورأى هؤلاء القياس
والجربة ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء التلاميذ والى من علموه وخلفوه الى ان ظهر
(برمانيدس) وبرمانيدس هو الرابع من الاطباء المشهورين الثمانية الذين تقدم ذكرهم
وكانت مدة حياته أربعين سنة منها صبي ومتعلم خمساً وعشرين سنة وكامل معلم خمس عشرة سنة
وكان منذ وقت وفاة مبئس والى ظهور برمانيدس سبع مائة وخمس عشرة سنة وكان في هذه
الفترة التي بين مبئس وبرمانيدس من الاطباء المذكورين سمانس وغوانس وأيقورس
واسطفانس وانيقواس وسارارس وجوراطيمس وفولوس وسوانيدس يقوس وساموس
ومبثانوس الثاني وافيطافلون وسوناخس وسوبازيوس وممالس ولما ظهر برمانيدس قال
ان التجربة وحدها كانت أومع القياس خطراً فسقطها وانتحل القياس وحده ولما توفي
خلف من التلاميذ ثلاثة نفر وهم ثاسلس وأقرن وذيفيلس فوقع بينهم المنازعات والخلاف

أفلاطون

وانفصلوا ثلاث فرق فادعى أقرن التجربة وحدها وادعى ذوقيلس القياس وحده وادعى
 ناسلس الحيل وذكر أن الطب انما هو حيلة ولم تزل هذه الحال بينهم الى أن ظهر (أفلاطون)
 الطبيب وأفلاطون الطبيب هو الخامس من الاطباء المشهورين الثمانية الذين تقدم ذكرهم
 وكانت مدة حياته ستين سنة منها صبي ومنع لم أربعين سنة وعالم معلم عشرين سنة وكان منذ وقت
 وفاة برمانيدس والى ظهور أفلاطون سبعة مائة سنة وخمس وثلاثون سنة وكان الاطباء
 المذكورون في هذه الفترة التي بين برمانيدس وأفلاطون الطبيب قد تقسموا ثلاثة أقسام
 أصحاب التجربة وهم أقرن الاقرا غنطي وبنكتلس وانقلس وفيلنيس وغافر طيمس
 والحسدروس ومليس وأصحاب الحيل وهم ماناخس وماساوس وغريانس وغرغوريس
 وقونيس وأصحاب القياس وهم انكساغورس وفولوطيمس وماخاخس وسقولوس وسوفوس
 ولما ظهر أفلاطون نظرت في هذه المقالات وعلم أن التجربة وحدها رديئة وخطر والقياس وحده
 لا يصح فانتحل الرأيين جميعا قال يحيى النحوي وأن أفلاطون أحرق الكتب التي ألفها
 ناسلس وأصحابه ومن انتحل رأيا واحدا من التجربة والقياس وترك الكتب القديمة التي
 فيها الرأيان جميعا وأقول أن يحيى النحوي فيما ذكره من هذه الكتب وانها قد ألفت فان
 كان لها حقيقة فذلك ينافي قول من يرى أن صناعة الطب أول من دونهما وأثبتها في الكتب
 أبقرطه اذ كان هؤلاء الذين قد ألفوا هذه الكتب من قبل أبقرط بمدة طويلة ولما توفي
 أفلاطون خلف من تلاميذه من أولاده وقراباته ستة وهم ميرونس وأفرده بالبحكم على
 الأمراض وفورنوس وأفرده بالتدبير للأبدان وفورلس وأفرده بالفصد والكي وثا فرورس
 وأفرده بعلاج الجراحات وسرجس وأفرده بعلاج العين وفانيس وأفرده بعلاج العظام
 المكسورة وإصلاح المخلوعة ولم يزل الطب يجري أمرا على سداد بين هؤلاء التلاميذ
 وبين من خلفوه الى أن ظهر (اسقليبيوس الثاني) واسقليبيوس الثاني هو السادس من
 الاطباء المشهورين الثمانية الذين تقدم ذكرهم وكانت مدة حياته مائة وعشرين سنة منها صبي
 ومنع لم خمس عشرة سنة وعالم معلم خمس وتسعين سنة منها عطل خمس سنين وكان منذ وقت
 وفاة أفلاطون والى ظهور اسقليبيوس الثاني ألف وأربعمائة وعشرون سنة وكان في هذه
 الفترة التي بين أفلاطون واسقليبيوس الثاني من الاطباء المذكورين ميلان الاقرا غنطي
 وثامسطيوس الطبيب وأقنينوس وفرديقيلوس وأندروماخس القديم وهو أول من صنع
 الترياق وعاش أربعين سنة وإيرقليدس الأول وعاش ستين سنة وفلاغورس وعاش خمسا
 وثلاثين سنة وماخيس ونسطس وسبقورس وغالوس وماباطياس وإيرقلس الطبيب وعاش مائة
 سنة وماناطيس وفيثاغورس الطبيب وعاش سبعين سنة وماخيس وغالوس ومارينوس وعاش
 مائة سنة ولما ظهر اسقليبيوس الثاني نظرت في الآراء القديمة فوجد أن الذي يجب أن يعتقد
 هو رأي أفلاطون فانتحله ثم توفي وخلف ثلاثة تلاميذ من أهل بيته لا غريب فيهم ولا طبيب
 سواهم وهم اقراط بن ايرقلس وماغار بنس وارخس ولم تمض مديدة أشهر حتى توفي
 ماغار بنس وخلفه وارخس وبقي بقراط وحيد دهره طيبيا كامل الفضائل نضر به

اسقليبيوس
الثاني

الامثال الطبيب الفيلسوف الى أن بلغه الامر الى أن عبدوه الذي قوى صناعة القياس
والجربة تقوية عظيمة عجيبه لا يتهبطا عن ان يحلها ولا يهتكمها وعلم الغرباء
الطب وجعلهم شبيها بالاولاد لما خاف على الطب ان يفنى ويبيد من العالم كما يتبين امره
في هذا الباب الذي يأتي

(الباب الرابع في طبقات الاطباء اليونانيين الذين
اذاع أبقرات فيهم صناعة الطب)

أبقرات

(أبقرات) ولنبهني أولاد كرتي من أخبار أبقرات على حيا لها وما كان عليه من التأيد
الاهي ونذكر بعد ذلك جلا من أمر الاطباء اليونانيين الذين اذاع أبقرات فيهم هذه
الصناعة وان لم يكونوا من نسل اسقليبيوس فنقول ان أبقرات على ما تقدم ذكره هو
السابع من الاطباء الكبار المبدؤ كور بن المذبن اسقليبيوس أقوام وأبقرات هو من
أشرف أهل بيته واعلامهم نسباً وذلك على ما وجدته في بعض المواضع المنقولة من اليوناني
انه أبقرات بن ايرقليدس بن أبقرات بن غنوس سميديوس بن نبروس بن سوسطراطس
ابن ثاوذروس بن فلاوموطاداس بن قر يساميس الملك فهو بالطبع الشريف الفاضل نسباً
لانه التاسع من قر يساميس الملك والثامن عشر من اسقليبيوس والعشرون من زاوس
وأمه فركسيثا بنت فيناريطي من بيت ايرقليدس فهو من جنسين فاضلين لان أباه من آل
اسقليبيوس وأمه من آل ايرقليدس وتعلم صناعة الطب من أبيه ايرقليدس ومن
جده أبقرات وهما أسرا اليه أصول صناعة الطب وكانت مدة حياة أبقرات
خمسة وتسعين سنة منها صبي وتعلم ست عشرة سنة وعالم معلم تسعاً وسبعين سنة وكان منذ
وقت وفاة اسقليبيوس الثاني والى ظهور أبقرات سنتين ولما نظر أبقرات في صناعة الطب
وخاف عليها ان تنقرض عند ما رأى أنها قد بادت من أكثر المواضع التي كان اسقليبيوس
الاول أسس فيها التعليم وذلك ان المواضع التي يتعلم فيها صناعة الطب كانت على ما ذكره
جاليينوس في تفسيره لكتاب الايمان لأبقرات ثلاثة أحدها بمدينة رودس والثاني بمدينة
قنبدس والثالث بمدينة قوقا ما التعليم الذي كان بمدينة رودس فانه باد بسرعة لانه لم يكن
لأبيه وارث وأما الذي كان منه بمدينة قنبدس فطفئ لان الوارثين له كانوا فقرا يسيراً
وأما الذي كان منه بمدينة قوقا فهو التي كان يسكنها أبقرات فثبت وبقي منه بقايا يسيرة لقلة
الوارثين له فلما نظر أبقرات في صناعة الطب ووجددها قد كادت أن تبيد لقلة الابناء
المتوارثين لها من آل اسقليبيوس رأى أن يذيعها في جميع الارض وينقلها الى سائر
الناس ويعلمها المستحقين لها حتى لا تبيد وقال ان الجود بالخير يجب أن يكون على كل أحد
يستحقه قريباً كان أو بعيداً واتخذ الغرباء وعلمهم هذه الصناعة الجليلة وعهد اليهم
العهد الذي كتبوه وأحلفهم بالايمان المذكورة فيه وان لا يخالفوا ما شرطه عليهم وان
لا يعلموا هذا العلم أحداً الا بعد أخذ هذا العهد عليه وقال أبو الحسن علي بن رضوان

كانت صناعة الطب قبل بقراط كثر اذ خيرة يكثرها الآباء ويذخرونه للابناء وكانت في
 أهل بيت واحد منسوب الى اسقليبيوس وهذا الاسم أعني اسقليبيوس اما ان يكون
 اسما للملك بعثه الله فعلم الناس الطب واما ان يكون قوة لله عز وجل علمت الناس الطب وكيف
 تصرف الحال فهو أول من علم صناعة الطب ونسب المتعلم الأول اليه على عادة القدماء
 في تسمية المعلم أبًا للمتعلم وتناسل من المتعلم الأول أهل هذا البيت المنسوبون الى اسقليبيوس
 وكان ملوك اليونانيين والعظماء منهم ولم يكونوا يحكموا غيرهم من تعليم صناعة الطب
 بل كانت الصناعة فيهم خاصة يعلم الرجل منهم ولده أو ولد ولده فقط وكان تعليمهم بالمخاطبة
 ولم يكونوا يدقونوها في الكتب وما احتاجوا الى تدوينه في الكتب دقونه بالمعز حتى لا يفهمه
 أحد سواهم فيفسر ذلك المعز الأب لابن وكان الطب في الملوك والزهاد فقط يقصدون
 به الاحسان الى الناس من غير أجر ولا شرط ولم يزل كذلك الى ان ذشا بقراط من أهل قور
 وذهم قراط من أهل أديرا وكانا معاصرين فأما ذم قراط فتزهد وترك تدبير مدينته وأما
 بقراط فرأى أهل بيته قد اختلفوا في صناعة الطب وتخوف ان يكون ذلك سببا لفساد
 الطب فعمد على أن دونه باعماض في الكتب وكان له ولدان فاضلان وهما تاسلس وذرافن
 وتلميذ فاضل وهو فولوبس فعلمهم هذه الصناعة وشعر أنها قد تخرج عن أهل اسقليبيوس
 الى غيرهم فوضع عهدا استخاف فيه المتعلم له اعلى ان يكون لازما للطهارة والفضيلة ثم وضع
 تاموسا عرف فيه من الذي ينبغي له أن يتعلم صناعة الطب ثم وضع وصية عرف فيها جميع
 ما يحتاج اليه الطبيب في نفسه أقول وهذه نسخة العهد الذي وضعه بقراط قال بقراط
 اني أقسم بالله رب الحياة والموت وواهب الصحة وخالق الشفاء وكل علاج وأقسم باسقليبيوس
 وأقسم باولياء الله من الرجال والنساء جميعا واشهدهم جميعا على اني افي بهذه اليمين وهذا
 الشرط وأرى ان المعلم لي هذه الصناعة بمنزلة آباء وأواسيه في معاشي واذا احتاج الى
 مال واسيته وواصلته من مالي وأما الجنس المتناسل منه فارى انه مسا ولا خوق واعلمهم
 هذه الصناعة ان احتاجوا الى تعلمها بغير أجر ولا شرط وأترك أولادي وأولاد
 المعلم لي والتلاميذ الذين كتب عليهم الشرط وأحلفوا بالتاموس الطبي في الوصايا والعلوم
 وسائر ما في الصناعة وأما غير هؤلاء فلا أفعل به ذلك وأقصد في جميع التدبير بقدر طاقتي
 منفعة المرضى وأما الاشياء التي تضر بهم وتبدى منهم بالجور عليهم فامنع منها بحسب رأيي
 ولا أعطي اذا طلب مني دواء قتالا ولا أشير أيضا بمثل هذه المشورة وكذلك أيضا لا أرى أن
 أدنى من النسوة فرجة تسقط الجنين وأحفظ نفسي في تدبيري وصناعتي على الزكاء
 والطهارة ولا أشق أيضا عن في مثانته حجارة لسكن أترك ذلك الى من كانت حرفته هذا
 العمل وكل المنازل التي أدخلها انما أدخل اليها المنفعة المرضى وأنا بحال خارجة عن كل
 جور وظلم وفساد ارادى مقصود اليه في سائر الاشياء وفي الجماع للنساء والرجال الاحرار
 منهم والعبيد وأما الاشياء التي أعانيها في أوقات علاج المرضى أو أسمعها أو في غير أوقات
 علاجهم في تصرف الناس من الاشياء التي لا ينطق بها خارجا فامسك عنها وأرى ان مثالا

لا ينطق به فن أكل هذه اليمين ولم يفسد منها شيئا كان له ان يكمل تدبيره وصناعته على
أفضل الاحوال واجباها وان يحمد به جميع الناس فيما باقى من الزمان دائما ومن تجاوز
ذلك كان بضده * وهذه نسخة تاموس الطب لابقراط قال ابقراط ان الطب أشرف
الصنائع كلها الا أن نقص فهم من يفصلها صار سببا لسلب الناس اياها لانه لم يوجد لها في
جميع المدن عيب غير جهل من يدعيها عن ايس باهل للتسمي بها اذ كانوا يشبهون الاشباح
التي يحضرها أصحاب الحكاية ليلها والناس بها فكأنهم صور لاحقيقة لها كذلك هؤلاء
الاطباء بالاسم كثير وبالفعل قليل جدا وينبغي لمن أراد تعلم صناعة الطب أن يكون ذا
طبيعة جيدة مؤاتية وحرص شديد ورغبة تامة وأفضل ذلك كله الطبيعة لانها اذا كانت
مؤاتية فينبغي أن يقبل على التعليم ولا يفجر لينطبع في فكره ويثر ثمارا حسنة مثل ما يرى
في نبات الارض اما الطبيعة فتسل التربة وأمانتها فتعلم مثل الزرع وأما تربية التعليم
فمثل وقوع البذر في الارض الجيدة فتنتج ثمرات العنابة في صناعة الطب بما ذكرنا ثم صاروا
الى المدن لم يكونوا اطباء بالاسم بل بالفعل والعلم بالطب كنز جيد وذخيرة فاخرة لمن علم بمهارة
سرور اسر او جهر او الجهل به لمن اتكله صناعة سوء وذخيرة رديئة عديم السرور دائم الجزع
والتهور والجزع دليل على الضعف والتهور دليل على قلة الخبر بالصناعة * وهذه نسخة وصية
ابقراط المعروفة بترتيب الطب قال ابقراط ينبغي أن يكون المتعلم للطب في جنسه حرا
وفي طبعه جيد احديث السن معتدل القامة متناسب الاعضاء جيد الفهم حسن الحديث
صحيح الراى عند المشورة عفيفا شجاعا غير محجب للفضة ماله كالهفة عند الغضب ولا
يكون تاركا له في الغاية ولا يكون بليدا وينبغي أن يكون مشاركا للعليل مشفعا عليه
حافظا للاسرار لان كثيرا من المرضى يوقفونا على امراضهم لا يحبون أن يقف عليها غيرهم
وينبغي أن يكون محتملا للشتيمة لان قوما من المبرسين وأصحاب الوسواس السوداء
يقابلوننا بذلك وينبغي لنا أن نختمهم عليه ونعلم أنه ليس منهم وأن السبب فيه المرض
الخارج عن الطبيعة وينبغي أن يكون حلق رأسه متدلا مستويا لا يحلقه ولا يدعه كالجمجمة
ولا يستقصي قص أطراف يديه ولا يتركها تعلو على أطراف أصابعه وينبغي أن تكون
نمائه بيضا نقية ليننة ولا يكون في مشبه مستجلا لان ذلك دليل على الطيش ولا متباطئا
لانه يدل على فتور النفس واذا دعى الى المريض فليقعده متربعاً ويختبر منه حاله بسكون
وتأن لا يقلق واضطراب فان هذا الشكل والرى والترتيب عندى أفضل من غيره * قال
جالينوس في المقالة الثالثة من كتابه في أخلاق النفس ان ابقراط كان يعلم مع ما كان يعلم من
الطب من أمر لنجوم مالم يكن يدانيه فيه أحد من أهله زمانه وكان يعلم أهم الامور التي
منها تتركب أبدان الحيوان وكون جميع الاجسام التي تقبل السكون والفساد وفسادها
وهو أول من برهن براهين حقيقة هذه الاشياء التي ذكرنا وبرهن كيف يكون المرض
والهكة في جميع الحيوان وفي النبات وهو الذي استنبط أجناس الامراض وجهات
مداواتها أقول فأمام معالجة ابقراط ومداواته للامراض فانه أبدا كانت له العناية

وصية
ابقراط

البالغة في نفع المرضى وفي مداواتهم ويقال انه أول من جدد البيمارستان واخترعه
 وأوجده وذلك أنه عمل بالقرب من داره في موضع من بستان كان له موضعاً مفرداً للمرضى
 وجعل فيه خدماً يقومون بمداواتهم وسماها أخسندوكين أي يجمع المرضى وكذلك أيضاً
 نفع لفظه البيمارستان وهو فارسي وذلك أن البيمار بالفارسي هو المرضى وبستان
 هو الموضع أي موضع المرضى ولم يكن لابقرات دأب على هذه الوتيرة في مدة حياته وطول
 بقائه إلا النظر في صناعة الطب وإيجاد قوانينها ومداواة المرضى وإيصال الراحة اليهم
 وإنقاذهم من آلامهم وأمراضهم وقد ذكر كثيراً من قصص مرضى عالجهم في كتابه
 المعروف بأيديما وتفسير أيديما الأمراض الوافدة ولم يكن لابقرات رغبة في خدمة
 أحد من الملوك لطلب الغنى ولا في زيادة مال يفضل عن احتياجه الضروري ومن ذلك
 قال جالينوس ان ابقرات لم يحب أحد ملوك الفرس العظيم الشأن المعروف عند اليونانيين
 بأرطخشست وهو أردشير الفارسي جدد دار ابن دارافان عريض في أيام هذا الملك للفرس
 وباه فوجه الى عامله بمدينة فاوان أن يحمل الى ابقرات مائة قطار ذهباً ويحمله بـ ~~سكرامة~~
 عظيمة واجلال وأن يكون هذا المال مقدمة له ويضمن له اقطاعاً مثلها وكتب الى ملك
 اليونانيين يستعين به على اخراجه اليه وضمن له مائة سبع سنين متى أخرج ابقرات اليه فلم
 يحب ابقرات الى الخروج عن بلده الى الفرس فلما ألح عليه ملك اليونانيين في الخروج قال
 له ابقرات لست أبذل الفضيلة بالمال ولما عمل بردقس الملك من أمراض مرضها لم يقم عنده
 دهره كله وانصرف الى علاج المساكين والفقراء الذين كانوا في بلده وفي مدن أخرى وان
 صغرت وداره وبه نفسه جميع مدن اليونانيين حتى وضع لهم كتاباً في الاهوية والبلدان قال
 جالينوس ومن هذه حاله ليس انما يستحق بالغنى فقط بل وبالحفص والدعة ويؤثر التعب
 والنصب عليها في جنب الفضيلة (ومن بعض التواريخ) القديمة ان ابقرات كان في زمن
 بهمن بن أردشير وكان بهمن اعتل فانفذ الى أهل بلده ابقرات يستدعيه فامتنعوا من ذلك وقالوا
 ان آخر ج ابقرات من مدينة ناختنجاب وما وقتلما دونه فرقاهم بهمن وأقره عندهم وظهر
 بقرات سنة ست وتسعين لبحث نصر وهي سنة أربع عشرة للملك بهمن قال (سليمان بن
 حسان) المعروف بابن جمل ورأيت حكاية طريقة لابقرات استعملنا ذكرها المندل بهما على
 فضله وذلك ان افليمون صاحب الفراسة كان يزعم في فراسته انه يستدل بتركيب الانسان
 على أخلاق نفسه فاجتمع تلاميذ ابقرات وقال بعضهم لبعض هل تعلمون في دهرنا
 أفضل من هذا المرء الفاضل فقالوا ما نعلم فقال بعضهم تعالوا نختنن به أفليمون فيما يدعيه
 من الفراسة فصوروا صورة ابقرات ثم ضوواها الى افليمون فقالوا له أيها الفاضل أنظر
 الى هذا الشخص واحكم على اخلاق نفسه من تركيبه فنظر اليه وقرن اعضاءه بعضها
 ببعض ثم حكم فقال رجل يحب الرثا فقالوا له كذبت هذه صورة ابقرات الحكيم فقال
 لهم لا بد لعلمي ان يصدق فاستلوه فان المرء لا يرضى بالكذب فرجعوا الى ابقرات واخبروه
 بالحبر وما صنعوا وما قال لهم افليمون فقال ابقرات صدق افليمون أحب الرثا ولا تكني

أملك نفسي فهذا يدل على فضل أبقراط وملكه لنفسه ورأفته لها بالفضيلة (أقول) وقد
تنسب هذه الحكاية أيضا إلى سقراط الفيلسوف وتلامذته فأما نفسه باسم أبقراط فإن
معناه ضابط الخيل وقيل معناه ماسك الهمة وقيل ماسك الأرواح وأصل اسمه باليونانية
أيقوقراطيس ويقال هو بقراطيس وإنما العرب عادت تخفيف الأسماء واختصار المعاني
فخففت هذا الاسم فقالوا أبقراط وبقراط أيضا وقد جرى ذلك كثيرا في الشعرو يقال
أيضا بالناء أبقرات وبقرات (وقال المبشر بن فائق) في كتاب مختار الحكم ومحاسن
الحكام أن بقراط كان ربعة أيضا حسن الصورة أشمل العينين غليظ العظام ذاع صبه
معتدل اللحية أيضا منحنى الظهر عظيم الهامة بطي الحركة إذا التفت التفت بكأينه
كثير الأطراق مصيب القول متأنيا في كلامه يكرر على السامع منه وذعلاه أبداب يديه إذا
جلس وإن كان أجاب وإن سكنت عنه سأل وإن جلس كان نظره إلى الأرض معه مداعبة
كثير الصوم قليل الأكل يده أبدام مضع وأما ضرود (وقال حنين بن اسحق) في كتاب نوادر
الفلاسفة والحكماء أنه كان منقوشا على فص خاتم أبقراط المريض الذي يشتهي أرجي
عندي من الصحيح الذي لا يشتهي شيئا (ويقال) أن أبقراط مات بالفالج وأوصى أن يدفن معه
درج من عاج لا يعلم ما فيه فلما اجتاز قبر مصر الملك بقبره رآه فبرأ ذليلا فامر بتجديده لأنه
كان من عادة الملوك أن يفتقدوا أحوال الحكماء في حياتهم وبعد وفاتهم لأنهم كانوا
عندهم أجل الناس وأقرب بهم إليهم فامر قيصر الملك بحفره فلما حفره لينظر إليه استخرج
الدرج فوجد فيه الخمس والعشرين قضية في الموت التي لا يعلم العلة فيها لأنه حكم فيها بالموت
إلى أوقات معينة وأيام معلومة وهي موجودة بالعربي ويقال أن جالينوس فسرهما وهما
استبعده والأفلو كان ذلك حقا ووجدت نفس جالينوس لنقل إلى العربي كما قد فعل ذلك
بغيره من كتب أبقراط التي فسرهما جالينوس فانها نقلت بأسرها إلى العربي (ومن ألقاظ
أبقراط الحكمية ونوادره المفردة في الطب) قال أبقراط الطب قياس وتجربة وقال
لو خلق الإنسان من طبيعة واحدة لما مرض أحد لأنه لم يكن هناك شيء يضادها فمرض وقال
العادة إذا قدمت صارت طبيعة ثانية والزجر والفأل حسن نفسي وقال أخلق الناس
بحكام النجوم أعرفهم بطبائعها وأخذهم بالتشبيه وقال الإنسان مادام في عالم الحس فلا
بد من أن يأخذ من الحس بهصيب قل أو أكثر وقال كل مرض معروف السبب موجود الشفاء
وقال إن الماس اغتذوا في حال الهمة باغذية السباع فأمراضهم تغذوناهم باغذية الطير
فصحوا وقال انما أنا كل انعيش لا نعيش لما كل وقال لا تأكل حتى تأكل وقال يتداوى كل
عليل بعقاقير أرضه فان الطبيعة تنزع إلى عاداتها وقال الخمرة صديقة الجسم والتفاحة
صديقة النفس وقيل له لم أثور ما يكون البدن إذا شرب الإنسان الدواء قال لأن أشد ما يكون
البيت غبارا إذا كنس (وقال لا تشرب الدواء إلا وأنت محتاج إليه فان شربته من غير حاجة
ولم يجد داء يعمل فيه وجد صحة يعمل فيها فحدث مرضا) وقال مثل المتى في الظهر كمثل الماء
في البئر إن تزقته فار وان تركته غار وقال إن المجمع يفتدح من ماء الحياة وسئل في كم ينبغي

للانسان ان يجامع قال في كل سنة مرة قبل له فان لم يقدر قال في كل شهر مرة قبل له فان لم يقدر
 قال في كل اسبوع مرة قبل له فان لم يقدر قال هي روحه أي وقت شاء يخرجها وقال امهات
 لذات الدنيا أربع لذة الطعام ولذة الشراب ولذة الجماع ولذة السماع فالذات الثلاث
 لا يتوصل اليها ولا الى شئ منها الا بتعب ومشقة واهامضار اذا استكثر منها ولذة السماع
 قلت أو كثرت صافية من التعب خالصة من النصب ومن كلامه قال اذا كان الغدر في
 الداس طباعا كان الثقة بكل أحد عجزا واذا كان الرزق مقسوما كان الحرص باطلا وقال قلة
 العيال أحد اليسارين وقال العافية ملك خفي لا يعرف قدرها الا من عدها وقبل له أي
 العيش خير فقال الأمن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف ورأى قوما يدفنون امرأة فقال
 نعم الصهر صاهرنا * وحكى عنه انه أقبل بالعلم على حدث من تلامذته فعاتبه الشيوخ على
 تقديمه اياه عليهم فقال لهم ألا تعلموا ما السبب في تقديمه عليكم قالوا لا فقال لهم ما أعجب
 ما في الدنيا فقال أحدهم السماء والافلاك والكواكب وقال آخر الارض وما فيها
 من الحيوانات والنبات وقال آخر الانسان وتركيبه ولم يزل كل واحد منهم يقول شيئا
 وهو يقول لا فقال للصبي ما أعجب ما في الدنيا فقال أيها الحكيم اذا كان كل ما في الدنيا
 عجبا فلا عجب فقال الحكيم لأجل هذا قدمته لفطنته ومن كلامه قال محاربة الشهوة
 أيسر من معالجة العلة وقال الخصاص من الامراض الصعبة صناعة كبيرة ودخل على
 علي بن ابي طالب فقال أنا والعلة وأنت ثلاثة فان أعنتني عليها بالقبول مني لما تسمع صرنا اثنين وانفردت
 العلة فتقوى بنا عليها والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه ولما حضرته الوفاة قال خذوا
 جامع العلم مني من كثرتوه ولانت طبيعته ونبت جلدته طال عمره (ومن كلامه) مما ذكره
 حنين بن اسحق في كتاب نوادر الفلاسفة انه قال منزلة اطاقة القلب في الابدان كمزلة
 المواطر في الاجفان وقال للقلب آفتان وهما الغم والهـم فالغم يعرض منه النوم
 والهـم يعرض منه السهر وذلك بان الهـم فيه فسكر في الخوف بما سببه يكون له ~~يكون~~
 السهر والغم لا فسكر فيه لانه انما يكون بما قدمضي وانقضى وقال القلب من دم جامد
 والغـم يهيج الحرارة العززية فتلك الحرارة تذيب جامد الدم واذلك يكره الغم خوف
 العوارض المكروهة التي تهيج الحرارة وتسمى المزاج فيجـل جامد الدم فينقض
 التركيب وقال من صعب السلطان فلا يجزع من فسوته كما لا يجزع الغواص من ملوحة
 البحر وقال من أحب نفسه الحياة أماتها وقال العلم كثير والعمر قصير فخذ من العلم
 ما يبلغك قايمة الى كثره وقال ان المحبة قد تقع بين العاقلين من باب تشاكاهما في العقل
 ولا تقع بين الاحمقين من باب تشاكاهما في الحق لان العقل يجري على ترتيب فيجوز أن
 يتفق فيه اثنان على طريق واحد والحق لا يجري على ترتيب فلا يجوز أن يقع به اتفاق
 بين اثنين * ومن كلامه في العشق قال العشق طمع يتولد في القلب ويجمع فيه مواد من
 الحرص فكلما قوى ازداد صاحبه في الاحتياج واللجاج وشدة الفلق وكثرة السهر وعند
 ذلك يكون احتراق الدم واستحالة الى السوداء والتهاب الصفراء وانتهى الى

السوداء ومن طغيان السوداء فساد الفكر ومع فساد الفكر يكون القسامة ونقصان العقل ورجاء ما لم يكن وتمنى ما لم يتم حتى يؤدي ذلك إلى الجنون فيقتل وربما قتل العاشق نفسه وربما مات غما وربما وصل إلى معشوقه فيموت فرحا أو أسفا وربما شهق شهقة فتحت في مناره روحه أربعاً وعشرين ساعة فيظن أنه قد مات فيقبر وهو حي وربما تنفس الصعداء فتحت في نفسه في تأمور قلبه و يضم عليها القلب فلا تنفج حتى يموت وربما ارتاح وتثوق للنظر ورأى من يحب فجاءة فتخرج نفسه فجاءة دفعة واحدة وأنت ترى العاشق إذا سمع بك من يحب كيف يرب دمه ويستحيل لونه وزوال ذلك عن هذه حاله باطف من رب العالمين لا يتدبر من الآدميين وذلك أن المكروه العارض من سبب قائم منفردة نفسه يتبأ اللطف بالآلة السببية فإذا وقع السببان وكل واحد منهما آلة لصاحبه لم يكن إلى زوال واحد منهما سبيل وإذا كانت السوداء سبباً لآصال الفكر وكان اتصال الفكر سبباً لآحتراق الدم والصفراء وميلهما إلى السوداء والسوداء كلما قويت قوت الفكر والفكر كلما قوى قوى السوداء فهذا الداء العباء الذي يعجز عن معالجته الأطباء ومن كلامه قال الجسد يدع الجلة على خمسة أضرب ما في الرأس بالغرغرة وما في المعدة بالغث وما في البطن بأسهال البطن وما بين الجملدين بالعرق وما في العمق ودخل العروق بارسال الدم وقال الصفراء بيتها المرارة وسلطانها في الكبد والبلمغم بته المعدة وسلطانها في الصدر والسوداء بيتها الطحال وسلطانها في القلب والدم بته القلب وسلطانها في الرأس وقال التلميذ له ليكن أفضل وسيلتك إلى الناس محبتك لهم والتفقه في أمورهم ومعرفة حالهم واصطناع المعروف إليهم (ومن كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلام) للبشرين فأنك من كلام إبقراط أيضاً وأدابه قال استدامة الصحة تكون بترك التكاسل عن التعب وبترك الامتناع من الطعام والشراب وقال إن أنت فعلت ما ينبغي على ما ينبغي أن يفعل فلم يكن ما ينبغي فلا تنتقل عما أنت عليه مادام ما رأيته من أول الأمر ثابتاً وقال الأقل من الضرر خير من الأكثر من النافع وقال أما العقلاء فحجب أن يسقوا الخمر وأما الحمقى فحجب أن يسقوا الخمر بق وقال ليس معي من فضيلة العلم إلا علمي باني لست بعالم وقال اقنعوا بالقوت وانقوا عنكم الحاجة لتكون لكم قربي إلى الله عز وجل لأن الله سبحانه وتعالى غير محتاج إلى شيء فكلموا محتجماً أكثر كنتم منه أبعد وأهربوا من الشرور وذروا المآثم واطلبوا من الخيرات الغايات وقال المالك للشيء هو المسلط عليه فمن أحب أن يكون حراً فلا يمل ولا يملس له وليهرب منه والأصار له عبداً وقال ينبغي للمرء أن يكون في دنياه كالدعوى في الوليمة إذا أتته الكاس تناولها وإن جازته لم يرصد لها ولم يقصد لطلبها كذلك يفعل في الأهل والمال والولد وقال التلميذ له إن أحببت أن لا نفوتك شهوتك فاشته ما يمكنك وسئل عن أشياء قبيحة فسكت عنها فقيل له لا تجيب عنها قال جوابها السكوت عنها وقال الدنيا غير باقية فإذا أمكن الخبر فاصطنعوه وإذا عدمتم ذلك فتحمّدوا واتخذوا من الذكر أحسنه وقال لولا العلم لم

يطلب العلم ولولا العلم لم يطلب العمل ولأن أدع الحق به - لانه أحب الى من أن أدعه
رهدافيه وقال لا ينبغي أن تكون علة صدقك وان طالت ألم به من تعاها ذلك وكان يقول
العلم روح والعمل بدن والعلم أصل والعمل فرع والعلم والد والعمل مولود وكان العمل
لمكان العلم ولم يكن العلم لمكان العمل وكان يقول العمل خادم العلم والعلم غاية العلم
رائد والعمل مرسل وقال اعطاء المريض بعض ما يشتهي أنفع من أخذه بكل ما لا يشتهي
(أقول) وأبقراط هو أول من دوت صناعة الطب وشهرها وأظهرها كما قلنا قبل وجعل
أسلوبه في تأليف كتبه على ثلاث طرائق من طريق التعليم أحداها على سبيل المغز
والثانية على غاية الإيجاز والاختصار والثالثة على طريق التسهيل والتبيين والذي
انتهى اليه ذكره ووجدناه من كتب أبقراط المختصة يكون نحو ثلاثين كتابا والذي
يدرس من كتبه لمن يقرأ صناعة الطب إذا كان درسه على أصل صحيح وترتيب جيد اثنا
عشر كتابا وهي المشهورة من سائر كتبه (الاول) كتاب الأجنة وهو ثلاث مقالات
المقالة الأولى تتضمن القول في كون المني المقالة الثانية تتضمن القول في كون الجنين
المقالة الثالثة تتضمن القول في كون الأعضاء (الثاني) كتاب طبيعة الإنسان مقالتان
وهي تتضمن القول في طبائع الأبدان وماذا تركبت (الثالث) كتاب الأهوية والمياه
والبلدان وهو ثلاث مقالات المقالة الأولى يعرف فيها كيف تتعرف أمراض البلدان
وما تولد من الأمراض البلدية المقالة الثانية يعرف فيها كيف تتعرف أمراض المياه
المشروبة وفصول السنة وما تولد من الأمراض البلدية المقالة الثالثة يعرف فيها كيفية
ما يبقى من الأشياء التي تولد الأمراض البلدية كالثمة ما كانت (الرابع) كتاب
الفصول سبع مقالات وضمنه تعرف جبل الطب لتكون قوانين في نفس الطبيب يقف
بها على ما يتلقاه من أعمال الطب وهو يحتوى على جبل ما أوردناه في سائر كتبه وهذا ظاهر
من تأمل فصوله فانها تنظم جملا وجوامع من كتابه في تصدق المعرفة وكتاب الأهوية
والبلدان وكتاب الأمراض الحادة ونكتاوعيوننا من كتابه المعنون بإيديا وتفسيره
الأمراض الوافدة وفصولا من كتابه في أوجاع النساء وغير ذلك من سائر كتبه الآخر
(الخامس) كتاب مقدمة المعرفة ثلاث مقالات وضمنه تعرف العلامات التي يقف بها
الطبيب على أحوال مرض مرض في الأزمان الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل
وعرف انه إذا أخبر بالماضي وثق به المريض فاستسلمه فممكن بذلك من علاجه على
ما وجبه الصناعة وإذا عرف الحاضر قابله بما ينبغي من الأدوية وغيرها وإذا عرف
المستقبل استعد له بجميع ما يقابل به قبل أن يحجم عليه بما لا يمهله في أن يتلقاه بما
ينبغي (السادس) كتاب الأمراض الحادة وهو ثلاث مقالات المقالة الأولى تتضمن
القول في تدبير الغذاء والاستفراغ في الأمراض الحادة المقالة الثانية تتضمن المداواة
بالتكميد والمفصد وتركيب الأدوية المسهلة ونحو ذلك المقالة الثالثة تتضمن القول في
التدبير بالحر وماء العسل والسكجيب والماء البارد والاستحمام (السابع) كتاب أوجاع

الفسامة مقالان ضمنه أولا تعرض لما يعرض للمرأة من العلل بسبب احتباس الطمث
 وتزيفه ثم ذكر ما يعرض في وقت الحمل وبعده من الاسقام التي تعرض كثيرا (الثامن)
 كتاب الامراض الوافدة ويسمى أبديجيا وهو سبع مقالات ضمنه تعريف الامراض
 الوافدة وتدابيرها وعلاجها وذكر انهما صنفاً أحدهما مرض واحد فقط والآخر
 مرض قتال يسمى الموتان ليمتليق الطبيب كل واحد منهما بما ينبغي وذكر في
 هذا الكتاب بذا كبر وجالينوس يقول اني وغيري من المفسرين فعلم ان المقالة
 الرابعة والخامسة والسابعة من هذا الكتاب مدلىة ليست من كلام أبوقراط وبين ان
 المقالة الاولى والثالثة فيهما ما القول في الامراض الوافدة وان المقالة الثانية
 والسادسة بذا كبر أبوقراط اما ان يكون أبوقراط وضعها واما ان يكون ولده اثبت لنفسه
 ما سمعه من أبيه على سبيل التذاكبر ومن أجل ما بينه وقاله جالينوس طرح الناس
 النظر في المقالة الرابعة والخامسة والسابعة من هذا الكتاب فاندريت (التاسع) كتاب
 الاخلاط وهو ثلاث مقالات ويتعرف من هذا الكتاب حال الاخلاط اعني كميتها
 وكيفيةها وتقدم المعرفة بالاعراض اللاحقة فيها والحيلة والتأني في علاج كل واحد
 منها (العاشر) كتاب الغذاء وهو أربع مقالات ويستفاد من هذا الكتاب علل
 وأسباب مواد الاخلاط اعني علل الاغذية واسبابها التي بها تزيد في البدن وتنقصه
 ويختلف عليه بدل ما انحل منه (الحادي عشر) كتاب فاطيطريون أي خاتون الطبيب
 وهو ثلاث مقالات ويستفاد من هذا الكتاب ما يحتاج اليه من اعمال الطب التي
 تختص بعمل اليدين دون غيرهما من الرط والتد والجبر والحياطة ورذ الخلع والتنطيل
 والتسكيم بدو جميع ما يحتاج اليه وقال جالينوس ان أبوقراط بنى أمره على ان هذا
 الكتاب أول كتاب يقرأ من كتبه وكذلك ظن به جميع المفسرين وأنا واحد منهم وسمي
 الخاتون الذي يجلس فيه الطبيب لعلاج المرضى والاجودان تجعل ترجمته كتاب الاشياء
 التي تعهدت في خاتون الطبيب (الثاني عشر) كتاب الكسر والجبر وهو ثلاث مقالات
 تتضمن كل ما يحتاج اليه الطبيب من هذا الفن (ولا بقراط) أيضا من الكتب وبعضها
 منحول اليه كتاب أوجاع العذاري كتاب في مواضع الجسد كتاب في القاب كتاب في
 نبات الاسنان كتاب في العين كتاب الى بسطوس كتاب في سيلان الدم كتاب في النفخ
 كتاب في الحصى المحرقة كتاب في الغدد رسالة الى ديمطريوس الملك ويعرف كتابه هذا
 بالمقال الثاني كتاب منافع الرطوبات كتاب الوصايا كتاب العهد ويعرف أيضا بكتاب
 الايمان وضعه أبوقراط للتعليم ولما يعلمونه أيضا بقية دوايه وان لا يخافوا ما اثر طه عليهم
 فيه وان ينبغي بما ذكره الشئ تعمله في نقله هذه الصنعة من الوراثة الى الاذاعة كتاب
 ناموس الطب كتاب الوصية المعروفة بترتيب الطب ذكر فيها ما يجب ان يكون الطبيب
 عليه من الشكل والزي والترتيب وغير ذلك كتاب الخلع كتاب جراحات الرأس كتاب
 اللحوم كتاب في مقدمة معرفة الامراض الكائنة من تغير الهواء كتاب طبائع الحيوان

كتاب علامات القضايا وهو الخمس وعشرون قضية (الدالة على الموت) كتاب في علامات
 البحران كتاب في حبس على جبل كتاب في المدخل الى الطب كتاب في المولودين لسبعة
 أشهر كتاب في الجراح كتاب في الاساميع كتاب في الجنسون كتاب في البثور كتاب
 المولودين لثمانية أشهر كتاب في الفصد والحجامة كتاب في الاطباء رسالة في مسنونات
 افلاطن على ارس كتاب في البول كتاب في الالوان كتاب الى انطوني من الملك في حفظ
 الصحة كتاب في الامراض كتاب في الاحداث كتاب في المرض الالهى وذكر جالينوس
 في المقالة الاولى من شرح مقدمة المعرفة عن هذا الكتاب أن أبقراط يرد فيه على من ظن
 أن الله تبارك وتعالى يكون سبب مرض من الامراض كتاب الى انطوني من قيسر ملك
 الروم في قسمة الانسان على مزاج السمة كتاب طب الوحي وهذا الكتاب ذكره الله يتضمن
 كل ما كان يقع في قلبه فيدبره فيكون كما وقع له رسالة الى اريطيمست الكبير ملك
 فارس لما عرض في أيامه للفرس الموتان رسالة الى جماعة من أهل أديرامنة ديمقراطيس
 الحكيم جوابا عن رسالتهم اليه لاستدعائه وحضوره له علاج ديمقراطيس كتاب اختلاف
 الازمنة واصلاح الاغذية كتاب تركيب الافسان كتاب في استخراج النصول كتاب مقدمة
 القول الاول كتاب مقدمة القول الثاني * ولما توفي أبقراط خلف من الاولاد والتلاميذ
 من آل اسقليبيوس وغيرهم أربعة عشر أما أولاده فهم أربعة تاسلوس وذرافق وابناهما
 أبقراط ابن تاسلوس بن أبقراط وأبقراط بن ذرافق بن أبقراط كل واحد من ولديه كان له
 ولد سماه أبقراط باسم جده وأما التلاميذ من أهل بيته وغيرهم فهم عشرة لاون وماسرجس
 وميغانوس وفولويس وهو أجل تلاميذه وخليفته من أهل بيته واملانيسون واسطاث
 وساوري وغورس وسنبليقيوس وثاناس هذا قول يحيى النخوى وقال غيره ان أبقراط
 كان له اثنا عشر تلميذا لا يزيد عليهم الا بعد الموت ولا ينقص منهم وبه واعي تلك السنة
 حينما في بلاد لروم في الرواق الذي كان يدرس فيه ووجدت يده مض الموضع ان أبقراط
 كانت له ابنة تسمى مالانا أرسا وكان لها براعة في صناعة الطب ويقال انها كانت أبرع
 من أخويها والاطباء المذكورون في الفترة التي بين أبقراط وجالينوس خلافا لتلاميذ أبقراط
 في نفسه وأولاده فهم سنبليقيوس المفسر لكتاب أبقراط وانفيلالوس الاول الطبيب
 وارسيب طراطس الثاني القياسي ولوقس وميلن الثاني وغالوس وميرتيدطوس
 صاحب العقاقير وسفالس المفسر لكتاب أبقراط وما انطياس المفسر أيضا لكتاب
 أبقراط وغولس الطارنطاني ومغنس الحمصي صاحب كتاب البول وعاش تسعين
 سنة وأندروماخس القريب العهد وعاش تسعين سنة وأبراس الملقب بالبعيد وسوناخس
 الاثيني صاحب الادوية والصيدلة وروفس الكبير وكان من مدينة أنفس ولم
 يكن في زمانه أحد مثله في صناعة الطب وقد ذكره جالينوس في بعض كتبه وفضله ونقل
 عنه ولروفس من الكتب كتاب الماخيوليا مقالتان وهو من أجل كتبه كتاب
 الاربعين مقالة كتاب تسمية أعضاء الانسان مقالة مقالة في العلة التي يعرض معها

الفرع من الماء مقالة في البرقان والمرار مقالة في الامراض التي تعرض في المفاصل
 مقالة في تنقيص اللحم كتاب تدبير من لا يحضره طبيب مقالتان مقالة في الذبيحة كتاب
 طب بقراط مقالة في استعمال الشراب مقالة في علاج اللواتي لا يحبلن مقالة في قضايا حفظ
 الصحة مقالة في الصرع مقالة في حمى الربيع مقالة في ذات الجنب وذات الرئة كتاب التدبير
 مقالتان كتاب الباء مقالة كتاب الطب مقالة مقالة في الاعمال التي تعمل في البمارستانات
 مقالة في اللبن مقالة في الفراق مقالة في الابكار مقالة في التين مقالة في تدبير المسافرين مقالة في
 البحر مقالة في القيء مقالة في الادوية القاتلة مقالة في ادوية علل الكلى والمثانة مقالة
 في هل كثرة شرب الدواء في الولا ثم نافع مقالة في الاورام الصلبة مقالة في الحفظ مقالة في علة
 ديونوسوس وهو الصبح مقالة في الجراحات مقالة في تدبير الشيخوخة مقالة في وصايا الاطباء
 مقالة في الحقن مقالة في الولادة مقالة في الخلع مقالة في علاج احتباس الطمث مقالة
 في الامراض المزمنة على رأي بقراط مقالة في مراتب الادوية مقالة فيما ينبغي للطبيب
 ان يسأل عنه العليل مقالة في تربية الاطفال مقالة في دوران الرأس مقالة في البول
 مقالة في العمار الذي يدعى سوسا مقالة في النزلة الى الرئة مقالة في علل الكبد المزمنة
 مقالة في ان يعرض للرجال انقطاع التنفس مقالة في شرى المماليك مقالة في علاج صبي
 يصرع مقالة في تدبير الجبالى مقالة في التخمرة مقالة في السذاب مقالة في العرق مقالة في
 ايلانوس مقالة في ابليسيا* وكان من الاطباء المذكورين أيضا في الفترة التي بين ابقراط
 وجالينوس أبولونيوس وارشيكانس وله أيضا كتب عدة في صناعة الطب ووجدت له من
 ذلك مما نقل الى العربي كتاب اسقام الارحام وعلاجها كتاب طبيعة الانسان كتاب
 في النقرس* ومن أولئك الاطباء أيضا دياسقوريدس الاول المفسر لكتب ابقراط
 وطيماموش الفلستيني المفسر لكتب ابقراط أيضا ونباديوطوس الملقب بموهبة الله في
 الحيوانات وميسياوس المعروف بالمقسم للطب ومارس الحيلي الملقب بشاسلس باسم ذلك الذي
 ذكرناه في أصحاب ذات الحبل وذلك لانه وقع اليه كتاب بعد احراق كتب شاسلس الاول من
 كتب الحيليين فانتحله وقال لا صناعة غير صناعة الحيل وهي صناعة الطب الصحيحة وارا دان
 يفسد الناس ويخرجهم عن اعتقادهم القياس والتجربة ووضع في الحيل من ذلك
 الكتاب كتب كثيرة فلم تزل مع الاطباء فبعض يقبلها وبعض لا حتى ظهر جالينوس
 فناقض عليها وأفسدها وأحرق ما وجد منها وأبطل هذه الصناعة الحيلية واقريطن
 الملقب بالزمن وهو صاحب كتاب الزينة وقد نقل جالينوس عنه أشياء من كتابه
 في كتاب الميامر وأقايوس وجارمكسانس وأرثياثيوس وماريطوس وقاقولونس ومرقس
 ويرغاس وهو من الطبيب ويولاس وحاسونا وحلمانس هؤلاء الاثنا عشر
 من الاطباء الذين أولاهم قريطن يعرفون بمعاودة بعضهم لبعض وبانصال بعضهم ببعض
 في تأليف الادوية لمنفعة الناس بالبروج الاثني عشر لانها متصلة بعضها ببعض وفيلس
 الخلق وفي الملقب بالقادر من قبل انه كان يتجرأ على العلاجات الصعبة ويشفيها ويعول عليها

وبقته سدر ولا يخطئ له علاج وديسقراطيس الثاني وأفروسيوس واسكساقراطيس
 وأفروديس وبطلميوس الطبيب وسقراطيس الطبيب ومارقس الملقب بعاشق العلوم
 وسوروس وفوريوس قاذح العيون ونيادريطوس الملقب بالساهر وفرفوريوس التأليف
 صاحب الكتب الكثيرة لانه كان مع فلسفته مبرزاً في الطب بارعاً فيه قوياً لمن قبل ذلك
 يسميه بعض الناس الفيلسوف وبعضهم الطبيب (ودياسقوريدس) العين زربي صاحب
 النفس الزكية النافع للناس المنفعة الجليلة المتعرب المنصوب السائح في البلاد المتفيس
 لعلوم الادوية المفردة من البراري والجزائر والبحار المصوّرات المحترّب المحدث لما نفعها قبل
 المسئلة من أفاعيلها حتى اذا صحت عنده بالتجربة فوجدتها قد خرجت بالمسئلة غير مختلفة
 عن التجربة أثبت ذلك وصوّره من مثله وهو رأس كل دواء مفرد وعنه أخذ جميع من جاء
 بعده ومنه تفقوا على سائر ما يحتاجون اليه من الادوية المفردة وطوبى لتلك النفس
 الطيبة التي قد شفيت بالتعب من محبتها لا يصل الخيرات الى الناس كلهم * وقال حنين
 ابن اسحق ان دياسقوريدس كان اسمه عند قومه أزديش نباديش ومعناه بلغتهم الخارج عنا
 قال حنين وذلك انه كان معتزلاً عن قومه متعلقاً بالجبال ومواضع النبات مقيماً في كل الازمنة
 لا يدخل الى قومه في طاعة ولا مشورة ولا حكم فلما كان ذلك سماه قومه بهذا الاسم ومعنى
 ديسقوري باليونانية شجاع رودوس باليونانية الله ومعناه أي ملهمه الله للشجر والحشائش
 أقول ومما يؤيد ان دياسقوريدس كان متنفذاً في البلدان لمعرفة الحشائش والنظر اليها
 وفي منابها قوله في صدر كتابه يخاطب الذي ألف الكتاب له وأما نحن فانه كانت لنا كمال
 في الصغر شهوة لا تقدر في معرفة هبولى العلاج وجوانا في ذلك بلدانا كثيرة وكان دهرنا كما قد
 علمت دهر من ليس له مقام في موضع واحد وكتاب ديسقوريدس هذا خمس مقالات ويوجد
 متصلاً به أيضاً مقالتان في سموم الحيوان تنسب اليه وانما السادسة وسابعة (وهذا) ذكر
 اغراض مقالات كتاب ديسقوريدس (المقالة الاولى) تشمل على ذكر ادوية عطرة الراحة
 وافيوبه وأدهان وصبوغ وأشجار كبار (المقالة الثانية) تشمل على ذكر الحيوان ووطيات
 الحيوان والحبوب والقطاني والبقول المأكولة والبقول الحريفة وأدوية حريفة (المقالة الثالثة)
 تشمل على ذكر أصول النبات وعلى نبات شوكي وعلى بزور وصبوغ وعلى حشائش بازهرية
 (المقالة الرابعة) تشمل على ذكر ادوية أكثرها حشائش باردة وعلى حشائش حارة مسهلة
 ومقوية وعلى حشائش نافعة من السموم وهو ختام المقالة (المقالة الخامسة) تشمل على ذكر الكرم
 وعلى أنواع الاشربة وعلى الادوية المعدنية وجالينوس يقول عن هذا الكتاب اني تصحفت
 أربعة عشر صحفاً في الادوية المفردة لا قوام شتى لما رأيت فيها أنهم من كتاب ديسقوريدس
 الذي من أهل عين زربة (وكان من الأطباء) المذكورين أيضاً في الفترة التي بين ابقراط
 وجالينوس بلاديوس المفسر لكتب ابقراط وكلاو بطرقة امرأة طبيبة فارهة أخذ عنها
 جالينوس أدوية كثيرة وعلاجات شتى وخاصة ما كان من ذلك من أمور النساء واسقلبيداس
 وسورانوس الملقب بالذهبي وابرقليس الطارنطي وأوديس الكمال الملقب بالملك وفساروس

اقلستيني وغاليس الحمصي وكثاوتراطس وفرطادس وذيجانيس الطبيب الملقب
 بالفرائي واسقليبيادس الثاني وبقراطيس الجوارشني ولاون اطرسوسي وأربوس
 اطرسوسي وقمين الحرائي وموسقوس الاثيني وقليدس المعروف بالهادي لاضالين وابراقليس
 المعروف بالهادي وبطروس وفروداس وماذطياس الفاسد وثاقرطس العين زربي
 واظطيباطرس المصبي وخروسيس المعروف بانقي وأربوس المعروف بالمصاد وفيلون
 اطرسوسي وفاسيوس المصري وطواس الاسكندراني وأولينس وسقورس الملقب بالمطاع
 وانما لقب بذلك لان الادوية كانت تطاوعه فيما يستعملها وتامور الحرائي وجميع هؤلاء
 الاطباء اصحاب ادوية مركبة أخذ جالينوس عنهم كتبهم في الادوية المركبة وعن الذين من
 قبلهم ممن سميناه اولامثل أيواس وأرشيجانيس وغيرهما **وكان** قبل جالينوس أيضا
 طراينوس وهو الاسكندر وس الطيب وله من الكتب كتاب علل العين وعلاجها ثلاث
 مقالات كتاب العرسام كتاب الضبان والحلمات التي تتولد في البطن والديدان (وكان في ذلك
 الزمان أيضا) وما قبله جماعة من عظماء الفلاسفة وأكبرهم على ما ذكره الحق بن حنين مثل
 فوثاغورس وذونفيلس وثارون وأنبادقلس واقليدس وساورى وطيماناوس وانكسيماذس
 وديمقراطيس وثاليس قال وكان الشعراء أيضا في ذلك الوقت أوميرس وقافلس ومارقس وتلوهم
 أيضا من الفلاسفة زينون الكبير وزينون الصغير وأفراطوس الملقب بالموسيقى ورامون
 المطلق وأغلقون البنضيني وسقراط وأفلاطون وديمقراط وأرسطوطاليس وثاغورسطس
 ابن أخوته واذيمس وأفانيس وخروسيس وذيجانيس وقيلاطس وفيما طوس وسنبليقيوس
 وارمينس معلم جالينوس وغلقون والاسكندر الملك والاسكندر الافروديسي وفرفوريس
 الثوري وابراقليس الافلاطوني وطاليس الاسكندراني ومولومس الاسكندراني ورودس
 الافلاطوني واسطفانيس المصري وسنجس ورامن وتلوا هؤلاء أيضا من الفلاسفة ثامسطيوس
 وفرفوريس المصري ويحيى النحوي الاسكندراني وداريوس وانقيلالوس المختصر الكتب
 ارسطوطاليس وأمونيوس وفولوس وأفروطوخس وأوذيمس الاسكندراني وباغاتا العين
 زربي وثيادوس الاثيني وادي الطرسوسي * وقال القاضي أبو القاسم صاعد بن أحمد بن
 صاعد في كتاب طبقات الامم ان فلاسفة اليونانيين من أرفع الناس طبقة وأجل أهل العلم
 منزلة لما ظهر منهم من الاعتناء الصحيح بقانون الحكمة من العلوم الرياضية والمنطقية
 والمعارف الطبيعية والالهية والسياسات المتزايدة والمدنية قال وأعظم هؤلاء الفلاسفة قدرا
 عند اليونانيين خمسة فالاولهم زمانابندقليس ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم أفلاطون ثم
 أرسطوطاليس بن نيقوماخس * أقول وسند كرجلا من أحوال هؤلاء الخمسة وغيرهم ان شاء
 الله تعالى (بندقليس) قال القاضي صاعد ان بندقليس كان في زمن داود النبي عليه السلام على
 ما ذكره العلماء بتواريخ الامم وكان أخذ الحكمة عن لقمان الحكيم بالشام ثم انصرف
 الى بلاد اليونانيين فتكلم في خلقه العالم بأشياء يقدح ظاهرها في أمر المعاد فتهجره لذلك
 بعضهم وطائفة من الباطنية تنتمى الى حكمته وتزعم ان له رموزا قلما يوقف عليها قال

بندقليس

فيثاغورس

وكان محمد بن عبد الله بن مرة الجبلي الباطني من أهل قرطبة كفا بفضله وثور باعلى
 دراستها قال وبنده قليس أول من ذهب الى الجمع بين معاني صفات الله تعالى وانها كلها
 تؤدي الى شئ واحد وأنه ان وصف بالعلم والجود والقدرة فليس هو ذاته ان متميزة تختص
 بهذه الاسماء المختلفة بل هو الواحد بالحقيقة الذي لا يتكثر بوجهة أصلا بخلاف سائر
 الموجودات فان الواحد انيات العالمية معرضة للتكثير اما بأجزاءها واما بعانيها واما بظواهرها
 وذات الباري متعالية عن هذا كله قال والى هذا المذهب في الصفات ذهب أبو الهذيل محمد
 ابن الهذيل العلاف البصري وبنده قليس من السكيب كتاب فيما بعد الطبيعة كتاب الميامر
 (فيثاغورس) ويقال فوثاغوراس وفوثاغوريا وقال القاضي صاعد في كتاب طبقات الاصفهان
 فيثاغورس كان بعد بنده قليس بزمان وأخذ الحكمة عن أصحاب سليمان بن داود عليهما
 السلام بمصر حين دخلوا اليها من بلاد الشام وكان قد أخذ الهندسة قبلهم عن المصريين
 ثم رجع الى بلاد يونان وأدخل عندهم علم الهندسة وعلم الطبيعة وعلم الدين واستخرج
 بذلك علم الاخوان وتأليف النغم وأوقعها تحت النسب العددية وادعى انه استمد ذلك
 من مشكاة النبوة وله في تصدير العالم وترتيبها على خواص العدد ومراتبها رموز عجيبة
 واغراض بعيدة وله في شأن المعاد مذهب قريب فيها بنده قليس من ان فوق عالم الطبيعة
 عالم ارواحا نورا نبالا يدرك العقل حسنة وجماءه وان الانفس الزكية تشتهق اليه
 وان كل انسان أحسن تقويم نفسه بالتبري من العجب والتجبر والرياء والحسد وغيرها
 من الشهوات الجسدانية فقد صار أهلا ان يلحق بالعالم الروحاني ويطلع على ما يشاء من
 جواهره من الحكمة الالهية وان الاشياء المذذة لانفس نأية حينئذ ارسالا
 كاللحان الموسيقية الآتية الى حاسة السمع فلا يحتاج ان يتسكفها اطباء واقفيثاغورس
 تأليف شريفة في الارثماطيق والموسيقى وغير ذلك هذا آخر قوله وذكر غيره عن الحكميم
 فيثاغورس انه كان يرى السباحة واجتناب محاسبة القاتل والمقتول وانه أمر
 بنده قليس الخواص وتعلم العمل بالعدل وجميع الفضائل والكف عن الخطايا والبحث
 عن العظمة الانسانية ليعرف طبيعة كل شئ وأمر بالثحاب والتأديب بشرح العلوم
 العلوية ومجاهدة المعاصي وعصمة النفوس وتعلم الجهاد واكثر الاصيام والقعود على
 السكراسي والمواظبة على قراءة الكتب وان يعلم الرجال الرجال وتعلم النساء النساء وأمر
 بجودة المنطق ومواظبة الملوك وكان يقول ببقاء النفس وكونها فيما بعد في ثواب أو عقاب
 على رأى الحكماء الالهيين ولما ان رأس الحكميم فيثاغورس على الهياكل وصار
 رئيس الكهنة جعل يقتدى بالاغذية غير المجموعة وغير المعطشة اما الغذاء غير المجموع فكان
 يهيئه من بزر ميقونيون وسمسم وقشراس قال مغول غلامه تنهى حتى ينبتا قبله
 وانما يقون واسفودالن والقيطون وحصى وشعر من كل واحد جزءا بالبحر يركن
 يسحقها ويجهزها بنفس من العسل يسمى اميطيو وأما غير المعطش فكان يهيئه من بزر
 القماء وزبيب سمين منزعوا الجهم وزهر قورقون وبزر ملوخيا وبزر اسوفان وندراخين ونوع من

الخبير يدعي فيلسطاموس ودقيق أو أوليس وكان يجتهد بعمل جابوق وذو الحكيم ان هرقلس
 عندما اتجا الى لويبة غدير المائبة تعلم هاتين الصفتين من ديمبتر وكان فيثاغورس قد ازم
 نفسه عادة موزونة فلم يكن مرة صجحا ومرة سقيما ولا كان مرة يسمن ومرة يهرل وكانت
 نفسه اطيقة جدا ولم يكن يفرح بافراط ولا يحزن بافراط ولا رآه أحد قط ضاحكا ولا باكيا
 وكان يقدم اخوانه على نفسه ويحكى انه أول من قال ان أموال الاخلاء مشاعة غير
 مقسومة وكان يحافظ على صحة الاصحاء ويبرئ المسقومي الايدان وكان يبرئ النفوس
 الآلئة منها بالسكون ومنها بالالخان الالهية التي كان يحيي بها آلام البدن وكان يأمر
 باداء الامانة في الوديعة لا المال فقط امكن والكلمة المستودعة الحققة وصدق الوعد
 (وذكر فرفورس) في المقالة الاولى من كتابه في اخبار الفلاسفة وقصصهم وآرائهم
 حكايات عجيبية ظهرت عن فيثاغورس مما تسكن به ومن اخباره عجيبات سمعت منه
 وشوقته كقائه وكان يرضى حكمته ويسترها لمن اغارته انه كان يقول لا تغتد في الميزان
 أي اجتنب الافراط ولا تنحرك النار بالسكين لانها قد حيت فيها مرة أي اجتنب
 الكلام المحرض عند الغضب والمغناط ولا تجلس على قفص أي لا تعش في البطالة ولا تتر
 بغياض البيوت أي لا تقعد برأي المردة ولا تغر الخطاطيف البيوت أي لا تقعد باصحاب
 الطرملة والبقعة من الناس غير المالكين لاسنتهم وأن لا يلقى الحمل عن حامله امكن
 يعان على حمله أي لا يغفل أحد اصمال نفسه في الفضائل في الطاعات وان لا تلبس
 تماثيل الملائكة على فصوص الخواتيم أي لا تجهر بديانتك وامرار العلوم الالهية عند
 الجهال قال الامير المبشرين فانك كان فيثاغورس أب اسمه منيسارخوس من أهل
 صور وكان له اخوان اسم الاكبر منهما أونوسطوس والآخر طورينوس وكان اسم أمه
 يوثايس بنت رجل اسمه أبقايوس من سكان ساموس ولما غلب على صور ثلاث قبائل
 ايجنون وبقرون وسقورون واستوطنوها وجلا أهلها منها اجلا والديثاغورس فيمن جلا
 وسكن البحيرة وسافر منها الى ساموس ملتمسا كسبا وأقام بها وصار فيها مكرما ولما سافر
 منها الى اذطاليا أخذ فيثاغورس معه لية فرج بها لانها كانت نزهة جدا كثيرة الخصب
 فذكروا ان فيثاغورس انما عاد اليها فـ ~~سكنها~~ لما رأى من طبيها أول مرة ولما جلا
 منيسارخوس عن صور سكن ساموس ومعه أولاده أونوسطوس وطورينوس وفيثاغورس
 فتبنى أندروقلوس رئيس ساموس فيثاغورس وكفله لانه كان أحدث الاخوة وأسلمه من
 صغره في تعليم الآداب واللغة والموسيقا فلما التحى وجهه الى مدينة ميليطون وأسلمه
 الى أناكسيماندروس الحكيم ليعلم الهندسة والمساحة والنجوم فلما أحكم فيثاغورس
 هاتين الصناعتين اشتد حبه للعلوم والحكمة فسافر الى بلدان شتى طالبا لذلك فورد على
 المكادانيين والمصريين وغيرهم ورابط الكهنة وتعلم منهم الحكمة وحذق لغة المصريين
 بثلاثة أصناف من الخط خط العامة وخط الخاصة وهو خط الكهنة المختصر وخط
 الملوك وعندما كان في أراقليا كان مرابطا للملكهاولما صار الى بابل رابط رؤساء خلدائون

كلمات حكمية

ودرس على زار باطا فبصره بما يجب على الصديقين وأسمعه سماع السكبان وعلمه أوائل
 الكل أيما هي فمن ذلك فضلت حكمة فوثاغورس وبه وجد السبيل إلى هداية الأمم وورثهم
 عن الخطايا لكثرة ما اقتنى من العلوم من كل أمة ومكان وورد على فاراقوديس الحكيم
 السرياني في بداية أمره في مدينة اسمها ديون من سوريّة وخرج عنها فاراقوديس فسكن
 ساموس وكان قد عرض له مرض شديد حتى أن القمل كان ينتعش في جسمه فلما عظم به
 وساء مشواه حمله تلاميذه إلى افسس ولما ترأى ذلك عليه رغب إلى أهل افسس وأقسم
 عليهم أن يحولوه من مدينتهم فاخرجوه إلى ماغانيسيا وعنى تلاميذه بخدمته حتى مات
 فدفعوه وكتبوا قصته على قبره ورجع فوثاغورس إلى مدينة ساموس ودرس بعده على
 أرمودامانطيس الحكيم الهسي المتأله المكني بقرا وفولويو بمدينة ساموس ولقي أيضا بها
 أرمودامانيس الحكيم المكني افروقوليم فقرأ بطله زمانا وكان طرانة ساموس صارت
 افولوقراطيس لاطرون واشتاق فيثاغورس إلى الاجتماع بالسكهننة الذين بمصر فابتهل
 إلى فولوقراطيس أن يكون له على ذلك معين فكتب له إلى أماسيس ملك مصر كتابا
 يخبره بما تاق إليه فيثاغورس ويعلمه أنه صديق من أصدقائه ويسأله أن يجود عليه بالذي
 طلب وإن يتحسن عليه فأحسن أماسيس قبوله وكتب له إلى رؤساء السكهننة بما أراد فورد
 على أهل مدينة الشمس وهي المعروفة بزمانا بعين شمس بكتب ملكهم فقبلوه فبولا كريما
 وأخذوا في امتحانه زمانا فلم يجدوا عليه نقصا ولا نقصا فوجهوا به إلى كهنة منبكي بياغوا
 في امتحانه فقبلوه فبولا على كراهية واستقصوا امتحانه فلم يجدوا عليه معيبا ولا أصابوا
 له عثرة فبعثوا به إلى أهل ديوسبولس ليمتحنوه فلم يجدوا عليه طريقا ولا إلى ادحاضه سبيلا
 لعناية ملكهم به فعرضوا عليه فرائض صعبة مخافة لفرائض اليونانيين كيما يمنع من
 قبولها فبدحضوه ويحرموه طلبه فقبل ذلك وقام به فاشتهد أعجابهم منه وفشا بمصر ورعه حتى
 بلغ ذكره إلى أماسيس فأعطاه سلطانا على النخبا بالرب تعالى وعلى سائر قرايبنهم ولم يعط
 ذلك لغريب قط ثم مضى فوثاغورس من مصر راجعا إلى بلاده وبنى له بمدينة أبونية منزلا
 للتعليم فكان أهل ساموس يأتون إليه يأخذون من حكمته وأعدله خارجا من تلك المدينة
 أظفرون جعله مجمعا خاصا لحكمته فكان يرابطه مع قليل من أصحابه أكثر أوقاته ولما أنت
 عليه أربعون سنة وتحدث طرانة فولوقراطيس وكان قد استخلفه عليهم حينما طويلا
 واستكفاه ففكر ورأى أنه لا يحسن بالمرء الحكيم المكث على لزوم الطرانة والسلطان
 والغشم فرحل إلى إيطاليا وسار منها إلى قروطونيا ودخلها فرأى أهلها حسن منظره
 ومنطقه ونبله وسعة علمه وصحة سيرته مع كثرة يساره وتكامله في جميع خصاله واجتماع
 الفضائل كلها فيه فأنقاده أهل قروطونيا انقياد الطاعة العلمية فالزمهم عصمة القدماء
 وهدى نفوسهم ووعظهم بالصالحات وأمر الأراكنة أن يضعوا للأحداث كتب الآداب
 الحكمية وتعليمهم إياها فكان الرجال والنساء يجتمعون إليه لسمعوا وما عظموا بتفهموا
 بحكمته فعظم مجده وكبر شأنه وصير كثير من أهل تلك المدينة مهرة بالعلوم وانتشر الخبر حتى

ان عامة ملوك البربر وردوا عليه ليسمعوا حكمته ويستوعبوا من علمه ثم نفيثا غورس جال
في مدن ايطاليا وسيفليا وكان الجور والتهمرد قد غاب عليهم فصاروا اجتماعا موحدا يقبضه من
اهل طاورومانيون وغير ذلك فاستأصل القننة منهم ومن نسلهم الى احقاب كثيرة وكان منطقة
طاردا لكل منكر ولماسمع حكمته ومواعظه سماخس اطرون قائد طوريا خرج من ملكه
وخلف أمواله بعضهم الاخيه وبعضها لاهل مستدينته وذكر أن بانوس الذي كان حذوهم من
فورس وكان ملك فونو وكان من ولد فيثاغورس وكان فيثاغورس وهو باقروطونيا بنت بتول
وكانت تعلم عذارى المدينة شرافع الدين وفرائضه وسننه من حلاله وحرامه وكانت أيضا
زوجه تعلم سائر النساء ولما توفي فيثاغورس عمده ديميطريوس المؤمن الى منزل الحكيم فعمله
هيكلا لاهل قروطونيا وذكروا أن فيثاغورس كان على عهد كورس حدثا وكان ملكه ثلاثين
سنة وملك بعده ابنه قامبوسيس وفيثاغورس في الحياة وان فيثاغورس لبث بساموس ستين سنة
ثم سافر الى ايطاليا ثم توجه منها الى ماطابونطيون فمكت بهم خمس سنين وتوفي وكان غذاؤه عسلا
وسمناء وعشاؤه خبز قاجخرون ويقول نيئة ومطبوخة ولم يكن يأكل من اللحم الا ما كان من
الخبيرة كهوته مما كان يقرب الله تعالى فلما أُرأس على الهياكل وصار رئيس الكهنة
جعل يعتدي بالاغذية غير المجموعة وغير المعطشة وكان اذا ورد عليه وارد ليسمع كلامه يكلمه
على أحد وجهين أما بالاحتجاج والدراس وأما بالوعظة والمشورة فكان اتعليقه شكل
ذو فنين وحضره سفر الى بعض الاماكن فارادان يؤنس أصحابه بنفسه قبل فراقهم
فاجتمعوا في بيت رجل يقال له ميلان فبيناهم في البيت مجتمعون اذ هجم عليهم رجل من
اهل قروطونيا اسمه قولون كان له شرف وحسب ومال عظيم وكان يستطيل بذلك على الناس
ويتمرد عليهم ويفتر بالجور وكان قد دخل على فيثاغورس وجعل يمدح نفسه فزجره بين
يدي جلسائه وأشار اليه باكتساب خلاص نفسه فاشتد غيظ قولون عليه فجمع أخلاءه
وقذف فيثاغورس عندهم ونسبه الى الكفر ووافقه م على قتله وأصحابه ولما هجم عليه
قتل منهم أربعين انسانا وهرب باقيهم فنهض منهم من أدرك وقتل ومنهم من أفلت واختفى ودلت
السعاية بهم والطلب لهم وخافوا على فيثاغورس القتل فأفردوا له قوما منهم واحدا والوا
حتى أخرجوه من تلك المدينة بالليل ووجهه وامعه بعضهم حتى أوصلوه الى قارولونيا ومن هناك
الى لوقروس فانتهم الشناعة فيه الى اهل هذه المدينة فوجهوا اليه مشايخهم فقالوا له أما
أنت يا فيثاغورس فكيف فيما ترى وأما الشناعة عنك فسمعة جدا لسكنة الانجدي نوا ميسنا
ما يلزمك القتل ونحن متمسكون بشرائعنا نخدمنا ضيفا فتك ونفقة لطر يقبل وارحل عن بلدنا
تسلم فرحل عنها الى طارنطا فاجاء هناك قوم من اهل قروطونيا فكادوا ان يخنقوه
وأصحابه فرحل الى ميطابونطيون وتكاثر الهيج في البلاد بسببه حتى صار يذكر ذلك
اهل تلك البلاد سفينا كثيرة ثم انحاز الى هيكل الاسنان المسمى هيكل الموسس فتحصن فيه
وأصحابه ولبت فيه أربعين يوما لم يغتذ فضرخوا له هيكل الذي كان فيه بالنار فلما أحس أصحابه
بذلك عمدوا اليه فجعلوه في وسطهم وأحرقوا به ليوقوه النار بأجسامهم فعندما امتدت النار

في الهبكل واشتداهبها غشي على الحكميم من ألم حرارتها ومن الخواء فسقط مبتائهم ان تلك
 الآفة عمتهم اجمعين فاحترقوا كاهنهم وكان ذلك سبب موته (وذكروا) انه صنف مائتين
 وثمانين كتابا وخلف من التلاميذ خلقا كثيرا وكان نقش خاتمه ثم لا يدوم خبر من خبر لا يدوم
 أي شريته نظر زواله الذم خير بنظر زواله وعلى منطقته الصمت سلامة من الذممة
 (ومن آداب) فيثاغورس ومواظمة نقلت ذلك من كتاب مختار الحكم ومحاسن الحكم
 للأمير محمود الدولة أي الوفاء المبشرين فالتقل فيثاغورس كما أن بدء وجودنا وحلقنا من الله
 سبحانه هكذا ينبغي أن تكون نفوسنا منصرفة إلى الله تعالى وقال الفكرة لله خاصة لمحبته
 متصلة بحجة الله تعالى ومن أحب الله سبحانه عمل بحجابه ومن عمل بحجابه قرب منه ومن
 قرب منه نجاه فاز وقال ايس الفخايا والقرابين كرامات الله تعالى ذكره ليس الاعتماد
 الذي يلحق به هو الذي يكفي به في تكريمه وقال الاقوال السكينة في الله سبحانه علامة
 تقصير الانسان عن معرفته وقال ما أنفع للانسان أن يتسكك بالاشياء الجلية المغيبة فان
 لم يمكنه فليسمع قائله او قال احذر أن تترك قبيلنا من الامر لا في خلوة ولا مع غيره ولكن
 استجباؤك من نفسك أكثر من استجباؤك من كل أحد وقال ليكن قصدي في المال
 اكتسابه من حلال وانفاقه في مثله وقال اذا سمعت كذبا فاقول على نفسك الصبر عليه وقال
 لا ينبغي لك أن تهمل أمر صحة بدنك لئلا يكون تعدي في الطعام والشراب والنكاح
 والرياضة وقال لا تكن متلافا بمنزلة من لا خبرة له بقدر ما في يده ولا تكن شحيحا فتخرج
 عن الحرية بل الأفضل في الامور كلها هو التقصير فيها وقال كن متيقظا في آرائك أمام
 حياضك فان سبب الرأي مشاركتك للوت في الجففس وقال ما لا ينبغي أن تفعله احذر أن
 تخطو بميكالك وقال لا تدنس لسانك بالقذف ولا تمنع باديك الى مثل ذلك وقال عمر
 على الانسان أن يكون حرا وهو ينطاع للافعال القبيحة الخارية مجرى العادة وقال ايس
 ينبغي للانسان ان يلتمس القنينة العالية والابنية المشيدة لانها من بعد موته تبقى على
 حدود طباعها ويطهر غير فيها السكن يطلب من القنينة ما يتقنع به بعد المفارقة والانصرف
 فيها وقال الاشكال الزخرفة والامور الموهمة في أقصر الزمان تنهرج وقال اعتقد
 أن أس مخافة الله سبحانه الرحمة وقال متى التمسست فعلا من الافعال فابدأ الى ربك
 بالابتغال في النجح فيه وقال الانسان الذي اختبرته بالخبرة فوجدته لا يصلح أن يكون صديقا
 وخلا احذر من أن تجعل لك عدوا وقال ما احسن بالانسان ان لا يخطئ وان أخطأ لمأ أكثر
 انتفاعه بان يكون عالما بماه أخطأ يحرض في أن لا يعاود وقال الاخلاق بالانسان
 أن يفعل ما ينبغي لا ما يشتهي وقال ينبغي أن يعرف الوقت الذي يحسن فيه الكلام والوقت
 الذي يحسن فيه السكوت وقال الحر الذي لا يضيع حرفا من حروف النفس الشهوة من
 شهوات الطبيعة وقد بقدر ما تطلب تعلم وتقدير ما تعلم تطلب وقال ايس من شرائط
 الحكميم ان لا يخجلوا لئلا يكون يخجلون وقال ايس الحكميم من حمل عليه بقدر ما يطبق فصبر
 واحتمل ولكن الحكميم من حمل عليه أكثر مما تحتل الطبيعة فصبر وقال الدنيا دول مرة

لث وأخرى علمك فان توليت فأحسن وان تولوك فلن * وكان يقول ان أكثر الآفات انما تعرض
للحيوانات لعدمها الكلام وتعرض للانسان من قبل الكلام * وكان يقول من استطاع أن
يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليمق ان لا ينزل به المكروه كما ينزل بغيره الجهلة وللحاجة
والعجب والتواني فثمره الجهلة الندامة وثمره الحاجة الحيرة وثمره العجب البغضاء وثمره
التواني الذلة * ونظر الى رجل عليه ثياب فاخرة يتكلم فيلحن في كلامه فقال له اما ان تتكلم
بكلام يشبه لباسك أو تلبس لباسا يشبه كلامك وقال لتلاميذه لا تطلبوا من الأشياء ما يكون
بحسب محبةكم ولكن حبوا من الأشياء ما هي محبوبة في أنفسها وقال اصبر على النوائب
إذا أتت من غير أن تتذمر بل اطلب مداواتها فدرما تطيق وقال استعملوا الفكر قبل
العمل وقال كثرة العدو تقل الهدوء وكان فيثاغورس اذا جلس على كرسيه أوصى هذه
السبع الوصايا قوموا وارتدوا عنكم واعترفوا أوزانها عدلوا الخط نصحبكم السلامة
لا تشعلوا النار حيث ترون السكين تقطع عدلوا شهواتكم تستديجوا الهمة استعملوا
العدل تحط بكم المحبة عاملوا الزمان كالولاء الذين يستعملون عليكم ويعملون عنكم لا تترفوا
أبدانكم وانفسكم فتفقدوها في أوقات الشدائد اذا وردت عليكم * وذكرا المال عنده ومدح
فقال وما حاجتي الى ما يعطيه الحظ ويحفظه الاثوم ويهلكه السخاء وقال وقد نظر الى شيخ
يجب النظر في العلم ويستحي أن يرى متعلما يا هذا أنت تحي أن تكون في آخر عمرك أفضل
ملك في أوله وقال أنكى شيئا لعدوك أن لا تريه أنك تتخذ عدوا وحضرا امرأته الوفاة
في أرض عربية فجعل أصحابه يتحزنون على موتها في أرض غريبة فقال يا معشر الاحوان ليس
بين الموتى في الغربة والوطن فرق وذلك أن الطريق الى الآخرة واحد من جميع النواحي
وقيل له ما أحلى الأشياء فقال الذي يشتهي الانسان وقال الرجل المحبوب عند الله تعالى
هو الذي لا يدع عن لافسكاره القبيحة (ونقلت من كتاب فرغوريوس) في أخبار الفلاسفة
وقصصهم وآرائهم قال وأما كتب فوثاغورس الحكيم التي انفرد بجمعها أرض خوطس
الفيلسوف الطارظيني فتسكون ثمانين كتابا فأما التي اجتهد بكتابة جهده في التقاطها
وتأليفها وجمعها من جميع السكحول الذين كانوا من جنس فوثاغورس الفيلسوف وخزيه وورثة
علومه رجل فرجل فتسكون مائتي كتاب عددا فمن انفرد بصفوة عقله وعزل منها الكتب
الكذبة المقولة على لسان الحكيم واسمها التي اختلقها أناس بخره وهي كتاب المجاعة وكتاب
وصف آلهن السبعة وكتاب علم الخمار بق وكتاب أحكام تصوير مجالس الخمر وكتاب
تهمة الطبول والصنوج والمعازف وكتاب الميامر السكهوتية وكتاب بذر الزروع وكتاب
الآلات وكتاب القصائد وكتاب تسكين العالم وكتاب الأيادي وكتاب المروءة وكتب
أخر كثيرة تشاكل هذه الكتب مما اخترق حديثا في سعة سعادة الأبد وقال وأما الرجال
الآثمة الذين اختلقوا هذه الكتب الكاذبة التي ذكرناها فانهم على ما أدت اليها الروايات
ارسطيوس المحدث ونقوس الذي كان يكنى عين الناقص ورجل من أهل أقر بطمية يقال
له قونيوس وما غيبالوس وفوخوفا مع آخرين أطفئ منهم وكان الذي دعاهم الى اختلاق هذه

الكتب الكاذبة على اسمان فوثاغورس الفيلسوف واسمه كي يقبلون عند الاحداث بسببه
فيكرهوا ويؤثروا ويواسوا فأما كتب الحكم التي لا ريب فيها فهي مائتان وثمانون
كتبا وقد كانت منسية حتى جاء السكيان بقوم حكماء ذوي نية وورع فحصلوها وجمعوها
وألفوها ولم تكن قبل ذلك مشهورة ببلدة الا اذا لسكها كانت مخزونة في ايطاليا (وقال
فلوطرخس) ان فوثاغورس أول من هي الفلسفة بهذا الاسم (ومما يوجد في ثاغورس
من الكتب) كتاب الارثماطيقى كتاب الالواح كتاب في النوم واليقظة كتاب في
كيفية النفس والحسد رسالة الى مقرر سقراطية الرسالة الذهبية وسميت بهذا الاسم لان
جاليوس كان يكتبها بالذهب اعظاما لها واحلالا وكان يواظب على دراستها وقراءتها في كل
يوم رسالة الى سقايس في استخراج المعاني رسالة في السياسة العقلية وقد تصاب هذه الرسالة
بنفسه برام الخس رسالة الى ممدوس بيوس

سقراط

(سقراط) قال القاضي صاعد في كتاب طبقات الامم ان سقراط كان من تلاميذ فيثاغورس
اقتصر من الفلسفة على العلوم الالهية وأعرض عن ملاذ الدنيا ورفضها وأعلن بمخالفة
اليونانيين في عبادتهم الاصنام وقابل رؤساءهم بالحجاج والادلة فتوروا العامة عليه
واضطروا ملوكهم الى قتله فاودعه الملك الحبس ثم ساء اليهم ثم ساء اليهم تقاديا من شرهم
مع مناظرات جرت له مع الملك المحفوظة وله وصايا شريفة وآداب فاضلة وحكم مشهورة
ومذاهب في الصفات قريبة من مذاهب فيثاغورس ويند فليس الا ان له في شأن المعاد
آراء ضعيفة بعيدة عن محض الفلسفة خارجة عن المذاهب المحقة (وقال الامير المبشر بن
فاتك) في كتاب مختار الحكم ومحاسن الحكم معنى سقراطيس باليونانية المعتصم بالعدل
وهو ابن سفرونيس ومولده ومنشأه ومنبته بأثينية وخلف من الولد ثلاثة ذكور ولما
ألزم التزويج على عاداتهم الجارية في الزام الا فضل بالتزويج ليمتدح نسبه بينهم طلب تزويج
المرأة السفهة التي لم يكن في بلده أسلط منها ليعتاد جهلها والعبور على سوء خلقها القدر أن
يحتمل جهل العامة والخاصة وبلغ من تعظيمه الحكمة مبلغا أضرب عن بعده من محبي
الحكمة لانه كان من رأيه أن لا يستودع الحكمة الخف والفراطيس تنزيها لها عن ذلك
ويقول ان الحكمة طاهرة مقدسة غير فاسدة ولا دنسة فلا ينبغي لنا ان نستودعها الا
الانفس الحسية وننزهها عن الجلود الميته ونصونها عن القلوب المتمردة ولم يصنف كتابا
ولا أملى على أحد من تلاميذه ما أثبتته في قرطاس وانما كان يلقونهم علمه تلقينا لا غبروت علم ذلك
من استأذنه طيماتاوس فانه قال له في صباه لم لا تدعي أدون ما أسمع منك من الحكمة فقال له
ما وثقت بجلود البهائم الميته وأرهدك في الخواطر الخبية هب ان اذنا القيل في طريق فسألك
عن شيء من العلم هل كان يحسن ان تحمله على الرجوع الى منزلك والنظر في كتبك فان كان
لا يحسن فالزم الحفظ فلزمه سقراط وكان سقراط زاهدا في الدنيا قليل المبالاة بها وكان
من رسوم ملوك اليونانيين اذا حاربوا أخرجوا حكماءهم معهم في اسفارهم فاخرج الملك
سقراط معه في سفرة خرج فيها لبعض مهماته فكان سقراط بأوى في عسكر ذلك الملك الى

زير مكسور يسكن فيه من البرد واذا طاعت الشمس خرج منه فجلس عليه يستدفئ بالشمس
 ولا جلي ذلك سمي سقراط الجب فخر به الملك يوما وهو على ذلك الزير فوقف عليه وقال ما لنا
 لانراك يا سقراط وما يمنعك من المصير اليما فقال الشغل أيها الملك فقال بماذا قال بما يقيم
 الحياة قال نعم اليما فان هذا لك عندنا معدا أبدا قال لو علمت أيها الملك أني أجد ذلك عندك
 لم أدعه قال بلغني انك تقول ان عمادة الاصنام ضارة قال لم أقل هكذا قال فكيف قلت
 قال انما قلت ان عمادة الاصنام نافعة للملك ضارة لسقراط لان الملك يصلح امرعيته ويستخرج
 بها خراجها وسقراط يعلم أنها لا تضره ولا تنفعه اذ كان مقرا بأن له خالقا يرزقه ويجزيه
 بما قدم من شيء أو حسن قال فهل لك من حاجة قال نعم تصرف عنان دابتك عني فقد سترتني
 جديوشك من ضوء الشمس فدعا الملك بكسوة فاخرة من ديباج وغيره وبجوه وورد نابر كثيرة
 ليجزيه بذلك فقال له سقراط أيها الملك وعدت بما يقيم الحياة وبذات ما يقيم الموت ليس
 لسقراط حاجة الى حجارة الارض وهشيم النبات ولعاب الدود والذي يحتاج اليه سقراط
 هو مع حيث توجه (وكان سقراط يرمي في كلامه) مثل ما كان يفعل فيثاغورس فمن كلامه
 المرموز قوله عندما فنشت عن عملة الحياة ألفت الموت وعندما وجدت الموت عرفت حبيته
 كيف ينبغي لي ان أعيش أي ان الذي يريد أن يحيى حياة الهية ينبغي ان يميت جسمه من جميع
 الافعال الحسية على قدر القوة التي منحها فانه حينئذ يتهيأ له ان يعيش حياة الحق وقال تكلم
 باللبس حيث لا يكون أعشاش الخفافيش أي ينبغي ان يكون كلامك عند خلوتك لنفسك
 وان تجمع فكرك وامنع نفسك ان تطلع في شيء من أمور الهية ولا نيات وقال أسد الخمس
 الكوي ليضيء مسكن العلة أي غمض حواسك لخمس عن الجولان فيما لا يجدي اتضيء
 نفسك وقال لا لوعاء طيبا أي أوع عقلك بآنا وفهمها وحكمة وقال أفرغ الخوض المثلث
 من القلال الفارغة أي أنص عن قلبك جميع الآلام العارضة في الثلاثة الاجناس من
 قوى النفس التي هي أصل جميع الشر وقال لا تأكل الاسود والذنب أي احذر الخطيئة
 وقال لا تتجاوزن الميزان أي لا تتجاوز الحق وقال وعند الممات لا تسكن غلة أي في وقت
 اماتتك لنفسك لا تقن ذخرا لحس وقال ينبغي ان تعلم انه ليس زمان من الازمنة يفقد فيه
 زمان الربيع أي لا مانع لك في كل زمان من اكتساب الفضائل وقال انقص عن ثلاثة سبل
 فاذا لم تجد لها فارض ان تمامها انومة المستغرق أي انقص عن علم الاجسام وعلم ما لا جسم له
 وعلم الذي وان كان لا جسم له فهو موجود مع الاجسام وما اعتاص منها عليك فارض
 بالامساك عنه وقال ليست التسعة بأكمل من واحد أي العشرة هي عقد من العدد وهي أكثر
 من تسعة وانما تكمل التسعة لتكون عشرة بالواحد وكذلك الفضائل التسعة تتم وتكمل
 بخوف الله عز وجل ومحبة ومراقبته وقال افن بالاثني عشر اثني عشر يعني بالاثني عشر عضوا
 التي بها يكتب البر والاثم اكتسب الفضائل وهي العيان والاذنان والمختران واللسان
 واليدان والرجلان والفرج وأيضا بالاثني عشر شهرا اكتسب انواع الاشياء المحموده
 المكمله للانسان في تدبيره ومعرفته في هذا العالم وقال ازرع بالاسود واحصد بالابيض

اى ازرع بالبكاء واحصد بالسور وقال لا تشبان الا كابل وتمتلكه اى النجم الجليل لا ترفضها
 لانها تحوط جميع الامم كحيطة الاكابل للرأس (وكان اهل دهره) اسألوه عن عبادة
 الاصنام سألوه عنها وابطالها ونهى الناس عن عبادتها وأمرهم بعبادة الاله الواحد احمد
 البارئ الخالق للعالم بما فيه الحكيم القدير لا الخراج المقتول الذى لا ينطق ولا يسمع ولا يحس
 بشئ من الآلات وحض الناس على البر وفعل الخيرات وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن
 المنكر والمنكرات فى ثقته من اهل زمانه ولم يقصد استكمال صواب التدبير لعلمه بانهم
 لا يقبلون ذلك منه فلما علم الرؤساء فى وقتهم من الكهنة ولارا كنة ما رآه من دعوته وان
 رأيه نفي الاصنام ورد الناس عن عبادتها شهدوا عليه بوجوب القتل وكان الموحدون
 عليه القتل قضاة اثينس الاحد عشر وسقى السم الذى يقال له قونديون لان الملك لما
 أوجب القضاة عليه القتل ساء ذلك ولم يمكنه مخالفتهم فقال له اختر اى قنلة تثبت فقال له
 بالسم فاجابه الى ذلك والذى آخر قتل سقراط شهورا بعد ما أوجبوه عليه منه ان المركب الذى
 كان يبعث به فى كل سنة الى هيكلى افولون ويحمل اليه ما يحمل عرض له حبس شديد لمعذر
 الر ياع فابطأ شهورا وكان من عاداتهم ان لا يراق دم ولا غيره حتى يرجع المركب من الهيكل الى
 اثينس وكان اصحابه يختطفون اليه فى الحبس طول تلك المدة فدخلوا اليه يوما فقال له
 اقرب طون منهم ان المركب داخل غدا أو بعد غد وقد اجتمعنا فى أن ندفع عنك مالا الى هؤلاء
 اقوم وتخرج سراقة الى رومية فتقيم بها حيث لا سبيل لهم عليك فقال له قد ندمت لم آبه
 لا يبلغ ملكى اربع مائة درهم فقال له اقرب طون لم أقل لك هذا القول على أنك تغرم شيئا لانا
 لا نعلم أنه ليس فى وسعك ما سأل القوم واسكن فى أموالنا سبعة لذلك واضعافه وأنفسنا طيبة
 بأدائه لثباتك وان لا ننجس بك قال له سقراط يا اقرب طون هذا البلد الذى فعل فى فيه ما فعل
 هو بلدى وبلد جنسى وقد نالنى فيه من حبسى ما رأيت وأوجب على فيه القتل ولم يوجب ذلك
 على لا مراستحقته بل لمخالفتى الجور ولعنى على الافعال الجائرة وأهلها من كفرهم بالبارى
 سبحانه وعبادتهم الاوثان من دونه والحال انى أوجب على بهم اعداءهم القتل هى معى حيث
 توجهت وانى لا أدع نصرة الحق والطعن على الباطل والمبطلين حيث كنت وأهل رومية
 أبعدهم منى رحما من أهل مدينتى فهذا الامر اذا كان باعته على الحق ونصرة الحق حيث توجهت
 وغير مأمون على هذا مثل الذى أنا فيه قال له اقرب طون فتد كرولك وعيالك وما تخاف
 عليهم من الضيعة فقال له الذى يلحقهم برومية مثل ذلك الا انكم ههنا فمهم أخرى ان لا يضيعوا
 معكم ولما كان اليوم الثالث بكر تلاميذه اليه على العادة وجاء فيم السجن ففتح الباب وجاء
 القضاة الاحد عشر فدخلوا اليه وأقاموا مليا ثم خرجوا من عنده وقد أزالوا الحديد عن
 رجله وخرج السجن الى تلاميذه فدخل بهم اليه فسلوا عليه وجلسوا عنده فترسل سقراط عن
 السر يروى على الأرض ثم كشف عن ساقه لخصمه ما وحكمها وقال ما أعجب فعل السياسة
 الالهية حيث فرنت الاضداد بعضها بعض فانه لا يكاد أن تكون لذة الا يتبعها ألم ولا ألم الا
 يتبعه لذة وصار هذا القول سببا لدوران الكلام بينهم فسأله سيمياس وفيرون عن شئ من

لأعمال النفسانية وكثرت المذاكره بينهم حتى استوعب الكلام في النفس بالقول المتقن
 المستقصى وهو على ما كان يعهد عليه في حال سروره وبهجته وضحته في بعض المواضع
 والجماعة يتعجبون من صرامته وشدة استهانته بالموت ولم ينك كل عن تقصى الحق في موضعه
 ولم يترك شيئا من أخلاقه وأحوال نفسه التي كان عليها في زمان أمنه من الموت وهم
 من الكمد والحزن لفراقه على حال عظيمة فقال له سيبمباس ان في التقصى في السؤال
 عليك مع هذه الحال لتقلا علينا شديدا وفيها في العشرة وان الامساك عن التقصى في
 البحث لحسرة غداة عظيمة مع ما نعدم في الارض من وحد الفاتح لما يريد قال له سقراط
 باسممباس لا تدعن التقصى لشيء أردته فان تقصيتك لذلك هو الذي أسري به وليس بين هذه
 الحال عندى وبين الحال الأخرى فرق في الحرص على تقصى الحق فاننا وان كنا نعدم
 اصحابا ورثنا أشرفا محمودين فاضلين فاننا أيضا اذ كنا مع تقدين ومثيقين للاقاويل التي لم
 نزل تسمع منا فاننا أيضا نصبر الى اخوان آخر فاضلين أشرف محمودين منهم أسلاوس وأيارس
 وأرقليس وجميع من سلف من ذوى الفضائل النفسانية ولما نصرم القول في النفس
 وبلغوا فيها الغرض الذي أراد وسألوه عن هيئة العالم وحركات الافلاك وتركيب
 الاسطوانات فاجابهم عن جميعه ثم نص عليهم قصصا كثيرة من العلوم الالهية والاسرار
 الربانية ولما فرغ من ذلك قال اما الآن فانظنه قد حضر الوقت الذي ينبغي لنا أن نستحم فيه
 ونصلي ما أمكننا ولا نكف أحدا احمام الموتى فان الارما ماني قد دعانا ونحن ماضون الى
 زاوس وأما أنت فتتصرفون الى أهاليكم ثم تخرجون فدخل بيننا واسمهم فيه وصلى وأطال
 اللث والقوم بهذا كرون عظم المصيبة بما تزل به وهم من بعده وانهم يفقدون منه
 حكما علميا وأيا شفيقا ويبقون بعده كالبتمى ثم خرج فدعا بولده ونسائه وكان له ابن كبير
 وابنان صغار فودعهم ووساهم وصرفهم فقال له أقربطون لما الذي تأمرنا أن نفعله
 في أهلك وولدك وغير ذلك من امرك قال لست آمركم بشي جديد بل هو الذي لم أزل آمركم
 به قد عيما من الاجتهاد في اصلاح أنفسكم فانكم اذا فعلتم ذلك فقد سرتموني وسرتم كل
 من هو مني بسبيل ثم سكتم مليا وسكتم الجماعة وأقبل خادم الاحد عشر قاضيا فقال له
 باسقراط انك جرى مع ما أراه منك وانك اتعلم أني لست علة موتك وان علة موتك القضاة
 الاحد عشر وانما أمور بذلك مضطرا اليه وانك أفضل من جميع من صار الى هذا الموضع
 فاشرب الدواء بطيبة نفس واصبر على الاضطراب اللازم ثم ذرفت عيناها وانصرفت فقال
 سقراط نفعل وليس أنت بل هو ثم سكتم هنيهة والتفت الى أقربطون فقال مرار رحل أن
 أيا تبني بشر به موتى فقال للغلام أدع الرجل فدعاه فدخل ومعه الشرية فتناولها منه
 فشر بها فلما رآوه قد شر بها غلبهم من البكاء والاسف فمالم عاكوا معه أنفسهم ففعلت
 صواتهم بالبكاء فاقبل عليهم سقراط يلومهم ويعظهم وقال انما صرفنا النساء لئلا
 يكون منهن مثل هذا فامسكوا استحياء منه وقصد اللطافة له على مضض شديد منهم في فقد
 مثله وأخذ سقراط في المشي والتردد هنيهة ثم قال للخادم قد ثقلت رجلاي على فقال له

استأق فاستأق وجعل الغلام يحبس قدميه ويغزهما ويقول له هل تحس غمزي لهما
فألا ثم غمزهما غمزا شديدا فقال له هل تحس فقال لا ثم غمزا قويه وجعل يسأله ساعة بعد
ساعة وهو يقول لا وأخذ يحمد أولا ولا يشتد برده حتى انتهى ذلك إلى حقويه فقال
الخادم لما إذا انتهى البرد إلى قلبه مضى فقال له أفر يطون يا امام الحكمة ما أرى عقولنا
لا تبعد عن عقولك فاعهد لنا فقال عليكم بما أمرتكم به أولا ثم منيده إلى يد أفر يطون فوضعهما
على خده فقال له مرنى بما تحب فلم يجبه بشئ ثم شخص بعصره وقال أسألت نفسي إلى قابض
أنفس الحكماء ومات فأطبق أفر يطون عينيه وشده لحييه ولم يكن أفلاطون حاضرا معهم
لأنه كان مريضا وذكر أن سقراط هلك عن اثني عشر ألف تلميذ وتلميذة قال المشر بن
فانك وكان سقراط رجلا أبيض أشقر أرق جسد العظام نبيح الوجه ضيق ما بين الفكين
بطيء الحركة يبيع الخواب شعث اللحية عير طويل إذا سئل أطرق حينئذ يحجب بالفاط
مقنعة كثيرا التوحد قليل الاكل والشرب شديد التعبد يكثر ذكر الموت قليل الاسفار مجتادا
الرياضة بدنه خسيس الملبس مهمباحس المنطق لا يوجد فيه خلل مات بالسهم وله مائة سنة
وبضع سنين أقول ووجدت في كتاب أهل الطائفة السفي احتجاج سقراط على أهل أثينية
وهو يحكي قول سقراط بهذا اللفظ قال ما دعيت مجلس الحكم قط قبل هذه المرة على أني
قد بلغت من السن سبعين سنة وهذا الاحتجاج الذي كان بينه وبين أهل أثينية إنما كان
قبل موته بمدة يسيرة * ومن خط اسحق بن حنين عاش سقراط قريبا مما عاش أفلاطون
ومن خط اسحق عاش أفلاطون ثمانين سنة وقال حنين بن اسحق في كتاب نوادر الفلاسفة
والحكمة أنه كان منقوشا على فص حاتم سقراط من غلب عقله هواه افتضح (ومن آداب
سقراط) مما ذكره الامير المشر بن فانك في كتابه قال سقراط عجايب من عرف فناء الدنيا
كيف تلهبه عجايب ليس له فناء وقال النفوس أشكال لما نشأ كل منها اتفق وما تضاد منها
اختلف وقال اتفاق النفوس باتفاق هممها واختلافها باختلاف مرادها وقال النفس
جامعة لكل شئ لمن عرف نفسه عرف كل شئ ومن جهل نفسه جهل كل شئ وقال من بخل
على نفسه فهو على غيره أبخل ومن جاد على نفسه فذلك المرجو وجوده وقال ماضع من
عرف نفسه وما أصبح من جهل نفسه وقال النفس الطيرة تجتره بالقليل من الأدب
والنفس الشريرة لا يجمع فيها كثير من الأدب لسوء غرسها وقال لوسسكت من لا يعلم
لسقط الاختلاف وقال ستة لاتفارقهم الكتابة الخفود والحسود وحديث عهد بغنى
وغنى يخاف الفقر وطالب برتبة يقصر قدره عنها وجليس أهل الأدب وليس منهم وقال
من ملك سره خفي على الناس أمره وقال خير من الخير من عمل به وشر من الشر من عمل به
وقال العقول مواهب والعلوم مكاسب وقال لا تكون كاملا حتى يأمنك عدوك
فكيف بك إذا كنت لا يأمنك صديقك وقال اتقوا من تبغضه قلوبكم وقال الدنيا
سجن لمن زهد فيها وجنة لمن أحبها وقال لكل شئ ثمرة وثمره قلة القنية تعجيل
الراحة وطيب النفس الزكية وقال الدنيا كنار مضرمة على محبة فمن اقتبس منها

ما يستضيء به في طريقه سلم من شرها ومن جلس ليجتكر منها أحرقته بحرها وقال من
اهتم بالدنيا ضيع نفسه ومن اهتم بنفسه زهد في الدنيا وقال طالع الدنيا ان نال ما أمل
تركه لغيره وان لم ينل ما أمله مات بغصته وقال لا تزدن على ذي خطأ خطاه فانه يستفيد منك
علما ويتخذك عدوا وقيل اسقراط ما رأيتك قط مغموما فقال لانه ليس لي شيء متى
ضاع مني وهدمته انعمت عليه وقال من أحب أن لا تفوته شهوته فليشته ما يمكنه وقال أن
على ذي المؤدة خيرا بعد من اتيت فان رأس المؤدة حسن الثناء كما أن رأس المؤدة سوء
الثناء وقال اذا وابت أهرابا بعد عنك الاشرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك وقال له
رجل شريف اخفى وضيع الخلاق أما تأنف يا سقراط من خسارة جذبك فاجابه جنسك
عندك انتهى وجنسي مني ابتداء وقال خيرا لا مورا وسطها وقال انما أهل الدنيا كصوري
محفوفة كلما شرب بعضها طوى بعضها وقال الصبر يعين على كل عمل وقال من أسرع بوشك أن
يكفه عناره وقال اذا لم يكن عقل الرجل أغلب الاشياء عليه كان هلا كفي أغلب الاشياء
عليه وقال لا يكون الحكيم حكيما حتى يغلب شهوات الجهم وقال كن مع والدك كما تحب
أن يكون بنوك معك وقال ينبغي للعاقل ان يحاطب الحاهر مخاطبة الطبيب للمريض وقال
طالب الدنيا قصير العمر كثيرا فكر وكان يقول القنية مخدومة ومن خدم عيرته فليس
بحر وقيل له ما أقرب شيء فقال الأجل وما أبعد شيء فقال الأمل وما أقدس شيء فقال الصاحب
المؤاتي وما أوحش شيء قال الموت وقال من كان شريرا فالوت سبب راحة العالم من شره
وقال انما جسد الانسان لسان واحد واذنان ليكون ما يسمعه أكثر مما يتكلم به وقال
الملأ الأعظم هو الغالب شهواته وقيل له أي الاشياء الذوق استفادة الادب واستماع
اخبار لم تكن سمعت وقال أنف من ملزمه الاحداث الادب وأول نفعه لهم أنه يقطعهم
عن الافعال الرديئة وقال أنفع ما اقتناه الانسان الصديق المخلص وقال الصامت ينسب الى
الهي وبسلم والمتمكلم ينسب الى الفضول ويندم وقال استهينوا بالموت فان مرارته في خوفه
وقيل له ما لقنية المحموده فقال ما ينمو على الاتفاق وقال المشكور من كنتم سر المن
بسته كنتم وأما من استكنتم سرا فذلك واجب عليه وقال اكنم سر غيرك كما تحب أن يكنم
غيرك سرلك وقال اذا ضاق صدرك بسرك فصدر غيرك به أضيق وقيل له صار العاقل
يستشير فقال العلة في ذلك تجريد الرأي عن الهوى وانما استشار تخوف من شوائب
الهوى وقال من حسن خلقه طابت عيشته ودامت سلامته وتأكدت في النفوس محبته
ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ودامت بغضته ونفرت النفوس منه وقال حسن الخلق يغطي
غيره من القبايح وسوء الخلق يفضح غيره من المحاسن وقال رأس الحكمة حسن الخلق
وقال النوم موبة حفيضة والموت نوم طويل وقال لتليد ذلك لا تترك كن الى الزمان فانه سريع
الخيانة لمن ركن اليه وقال من سره الزمان في حال ساءه في أخرى وقال من ألهم نفسه حب
الدنيا امتلا قلبه من ثلاث خلال فقر لا يدرك غناه وأمل لا يبلغ متناه وشغل لا يدرك
فناه وقال من احتجبت ان تكتنه سرلك سلاترته اليه وسئل سقراط لم صار ماء البحر

ما لحاق قال للذي سأله ان اعلمني المنفعة التي تنالك من علم ذلك اعلمتك السبب فيه وقال لا خير
 أضرت من الجهل ولا شر أضرت من النساء ونظر الى صبيحة تعلم الكتابة فقال لا تريدوا الشر
 شراً وقال من أراد الحياة من مكائد الشيطان فلا يطيعن امرأة فان النساء سلم منه صوب
 ليس للشيطان حيلة الا بالصعود عليه وقال لتلميذه يابني ان كان لابد لك من النساء فاجعل
 لقائك لهن كما كل المينة لا تأكل منها الا عند الضرورة فتأخذ منها بقدر ما يقم الرمي
 فان أخذت منها فوق الحاجة أسقمته وثقلته وقيل له ما تقول في النساء فقال هن
 كتبر الدفلى له روثق وبها فاذا كاه الغرقتله وقيل له كيف يجوز لك ان تذا من النساء
 ولولا هن لم تكن أنت ولا أمثالك من الحكماء فقال انما المرأة مثل النحلة ذات السلاء ان
 دخل في بدن انسان عقره وحملها الرطب الجنى وقال له أرشيدك ان الكلام الذي
 كتمت به أهل المدينة لا يقبل فقال ليس يكرهني أن يكون لا يقبل وانما يكرهني أن لا يكون
 صواباً وقال من لا يستحي فلا تخطره بمالك وقال لا يصعدك عن الاحسان بخود جاحد
 للنعمة وقال الجاهل من عثر بحجر مرتين وقال كفى بالتجارب تأديبا وبتقلب الأيام عظة
 وتأخلاق من عاشرت معرفة وقال اعلم انك في اثر من مضى سائر وفي محل من فات مفيم
 والى العنصر الذي بدأت منه تعود وقال لأهل الاعتبار في صروف الدهر كفاية وكل يوم
 يأتي عليه منه علم جديد وقال بعوارض الآفات تسكدر النعم على المتنعمين وقال من قل
 همه على ما فاته استراحت نفسه وصفا ذهنه وقال من لم يشكر على ما أنعم به عليه أو شك ان
 لا تزيد نعمته وقال رب مختار من الشئ تكون منه آفة وقال داوود الغضب بالصمت وقال
 الذكر الصالح خير من المال فان المال ينفد والذكر يبق والحكمة غنى لا يعدم ولا
 يضعحل وقال استحب الفقير مع الحلال عن الغنى مع الحرام وقال أفضل السيرة طيب
 المكسب وتقدير الانفاق وقال من يجرب يزدد علما ومن يؤمن يزدد يقينا ومن يستيقن
 يعمل جاهدا ومن يحرج على العمل يزدد قوة ومن يكسل يزدد فترة ومن يتردد يزدد شكاً
 (بيت لسقراط) وزن أيضا بالعربية

انما الدنيا وان ومقت * خطرة من لحظ ملته

وقال ما كان في نفسك فلا تبده لكل أحد فما أفع ان تخفي الناس أمتعتهم في البيوت
 ويظهرون ما في قلوبهم وقال لولا أن في قولي اني لا أعلم اخبارا اني أعلم لقالت اني لا أعلم وقال
 القنية ينبوع الأخران فلا تقننوا الأخران وكان يقول قلوا القنية تقل مصائبكم (وينسب
 الى سقراط) من الكتب رسالة الى اخوانه في المقايسة بين السنة والفلسفة كتاب
 معاتبه بنفس مقالة في السياسة وقيل ان رسالته في السيرة الجميلة له صحيح

أفلاطون

(أفلاطون) يقال دلاط وأفلاطون وأفلاطون قال سليمان بن حسان المعروف
 بامن جحل في كتابه أفلاطون الحكيم من أهل مدينة أثينا رومي فيلسوف يوناني طبع عالم
 بالهندسة وطبائع الاعداد وله في الطب كتاب بعثه الى طيماروس تلميذه وله في الفلسفة
 كتب وأشعار وله في التأليف كلام لم يسبقه أحد اليه استنبط به صنعة الديباج وهو

الكلام المنسوب الى الخمس النسب التأليفية التي لا سبيل الى وجود غيرها في جميع
الموجودات المؤتلفات فلما أحاط علما بطبائع الاعداد ومعرفة الخمس النسب التأليفية
استشرف الى علم العالم كله وعرف موافق الاجزاء المؤتلفات الممتزجات باختلاف ألوانها
وأصباغها واتتلافها على قدر النسبة فوصل بذلك الى علم التصوير فوضع أول حركة
جامعة لجميع الحركات ثم نصفها بالنسبة العددية ووضع الاجزاء المؤتلفة على ذلك فصار
الى علم تصوير التصويرات فقامت له صناعة الديباج وصناعة كل مؤتلف به وألف في ذلك
كتابا وله في الفلسفة كلام عجيب وهو ممن وضع لأهل زمانه سننا وحدودا وله كتاب
السياسة في ذلك وكتاب النواميس وكان في دولة دارا بطو وهو والد دارا الذي قتله الاسكندر
فكان بعد ابقراط في دولة والد الاسكندر فيلبس وكانت الفرس يومئذ تملك الروم
واليونانيين (وقال المبشر بن فاتك) في كتاب مختار الحكم ومحاسن الحكم معنى افلاطون
وتفسيره في اختصار العميم الواسع وكان اسم أبيه أرسطن وكان أبوا من أشرف اليونانيين
من ولد اسقليبيوس جميعا وكانت أمه خاصة من نسل سولون صاحب الشرائع وكان قد
أخذ في أول أمره في تعلم علم الشعر واللغة فبلغ في ذلك مبلغا عظيما الى أن حضر يوما
سقراطيس وهو يثاب صناعة الشعر فأعجبه ما سمع منه وزهد فيما كان عنده منه ولزم
سقراط وسمع منه خمس سنين ثم مات سقراط فبلغه ان بمصر قوما من أصحاب فيثاغورس
فسار اليهم حتى أخذ عنهم وكان يميل في الحكمة قبل أن يعجب سقراط الى رأى
ايرقليطوس ولما عجب سقراط زهد في مذهب ايرقليطس وكان يتبعه في الاشياء المحسوسة
وكان يتبع فيثاغورس في الاشياء المعقولة وكان يتبع سقراطيس في أمور التدبير ثم رجع
افلاطون من مصر الى أثينية ونصب فيها بيتي حكمة وعلم الناس فيهما ثم سار الى سقليا
فحرقته قصة مع ديونوسيوس المتغلب كان بها وبلى منه بأشياء صعبة ثم تخلص منه وعاد الى
أثينية فسار فيهم أحسن سيرة وفعل الجميل وأطاع الضعفاء وراموه ان يتولى تدبير أمورهم
فامتنع لانه وجدهم على تدبير غير التدبير الذي يراه صوابا وقد اعتادوه وتمكن من نفوسهم فعلم
أنه لا يمكنه نقلهم عنه وأنه لو رام نقلهم عما هم عليه لكان يهلك كما هلك أسناذه سقراط
على ان سقراط لم يكن رام استكمال صواب التدبير وبلغ افلاطون من العمر احدى وثمانين
سنة وكان حسن الأخلاق كريم الافعال كثير الاحسان الى كل ذي قرابة منه والى الغرباء
متقدما حلما صبوراً وكان له تلاميذ كثيرة وتولى التدريس بعده رجلان أحدهما باثيفية
في الموضع المعروف بأقاديميا وهو كسانوفراطيس والآخر بلوقين من عمل أثينية أيضا
وهو ارسطوطاليس وكان يرضى حكمته ويسترها ويتكلم بها مغرزة حتى لا يظهر مقصده
الاذوى الحكمة وكان درسه وتعلمه على طيماوس وسقراطيس وكنهما أخذاً أكثر آرائه
وصنف كتباً كثيرة منها ما بالغنا اسمه ستة وخمسون كتابا وفيها كتب كبار يكون فيها
عدة مقالات ركبته يتصل بعضها ببعض أربعاً ربعاً يجمعها غرض واحد ويخص كل
واحد منها غرض خاص يشتمل عليه ذلك الغرض العام ويسمى كل واحد منها ابوعا وكل

مواظ
أفلاطون

رابع منها يتصل بالرابوع الذي قبله وكان رجلا أسمر اللون معتدل القامة حسن الصورة
تام الخطاطيط حسن الهيئة قليل شعر العارضين ساكنا خاضعا أشبه العيينين براق
بماضهما في ذقنه الأسود فلخال أسود تام الباع لطيف الحكامة محب للخلوات والصحارى
والوحدة وكان يستدل في الحلال الاكثر على موضعه بصوت بكائه ويسمع منه على نحو ميلين
في الفيافي والصحارى (ومن خط اسحق بن حنين) عاش أفلاطون ثمانين سنة وقال حنين
ابن اسحق في كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء كان منقوشا على فص خاتم أفلاطون
تجريك الساكن أسهل من تسكين المتحرك (ومن آداب أفلاطون ومواظبه) مما ذكره
المبشرين فانك رحمه الله في كتابه قال أفلاطون للعامة على كل شيء سلطان وقال اذا هرب
الحكيم من الناس فاطلبه واذا طلبهم فاهرب منه وقال من لا يواس الاخوان عند دولته
خذلوه عند فاقته وقيل له لم لا تجتمع الحكمة والمال فقال اعز الكمال وسئل من أحق
الناس ان يؤتمن على تدبير المدينة فقال من كان في تدبير نفسه حسن المذهب وقيل له من
يسلم من سائر العيوب وقبيح الافعال فقال من جعل عقله أمينة وحذره وزيره والمواظ
زمانه والصبر قائده والاعتصام بالتوقيظ هيره وخوف الله جليسه وذكر لموت أئيدسه وقال
الملك هو كالنهر الاعظم تستمد منه الأنهار الصغار فان كن عذبا عذبت وان كان مالحا
ملحت وقال اذا أردت ان تدوم لك المدة فلا تستوف المئذ أبدا بل دعه فيه فضلة تدم لك المدة
وقال اياك في وقت الحرب ان تستعمل النجدة وتدع العقل فان للعقل مواقف قد تهم بلا
حاجة الى النجدة ولا ترى للنجدة غنى عن العقل وقال غاية الأدب ان يستحي المرء من
نفسه وقال ما ألت نفسي الا من ثلاث من غنى انتقروء عز يزدل وحكيم تلاعبت به الجهال
وقال لا تصحبوا الأشرار فانهم يمنون بكم بالسلامة منهم وقال لا تطلب سرعة العمل
واطلب تجويده فان الناس ليس يسألون في كم فرغ من هذا العمل وانما يسألون عن
جودة صنعه وقال احسانك الى الخرب يحرركه على المكافاة واحسانك الى الخسيس يحركه
على معاودة المسئلة وقال الاشرار يتبعون مساوى الناس ويتركون محاسنهم كناية بجمع
الذباب المواضع الفاسدة من الجسد وترك الصبح منه وقال لا تستعفر عدوك
فيه تفتح عليك المكروه من زيادة مقداره على تقديرك فيه وقال ليس تسكمل خبرة الرجل
حتى يكون صديقا للمتعادين وقال اطلب في الحياة العلم والمال تحز الرأس على الناس
لانهم بين خاص وعام فالخاصة تفضلك بما تحسن والعامية تفضلك بما تملك وقال من جمع الى
شرف أصله شرف نفسه فقد نفى الحق عليه واستدعى التفضيل بالحجة ومن أغفل نفسه
واعتمد على شرف آياته فقد عدهم واستحق ان لا يقدمهم على غيره وقال لا تتباعن مملوكا
قوى الشهوة فان له مولى غيرك ولا غضوبا فانه يقاتل في مملكك ولا قوى الراى فيستعمل
الحيلة عليك وقال استعمل مع فرط النصيحة ما تستعمله الخونة من حسن المداراة ولا تدخل
عليك الحب لفضلك على أكفائك فيفسد عليك ثمرة ما فضلت به وقال لا تنظر الى أحد
بالموضع الذي رتبته فيه زمانه وانظر اليه بقيمة في الحقيقة فانما مكانه الطبيعي وقال اذا

خبت الزمان كسدت الفضائل وضرت ونفقت الرذائل ونفعت وكان خوف المومنين أشد
 من خوف المعسر وقال لا يزال الجائر مهلاً حتى يتخطى إلى أركان العمارة ومباني الشريعة
 وإذا قصدها تحرك عليه فيم العالم فأباده وقال إذا طابق الكلام نية المتكلم حرك
 نية السامع وإن خالفه لم يحسن موقعه ممن أريد به وقال أفضل الملوك من بقي بالعدل ذكره
 واستملى من أتى بعده فضائله (وقال رجل جاهل) لا فلاطون كيف قدرت على كثرة ما تعلمت
 فقال لاني أفنيت من الزيت بمقدار ما أفنيت أنت من الشراب وقال عين المحب عمياء عن
 عيوب المحبوب وقال إذا خاطبت من هو أعلم منك فخرده المعاني ولا تكلف باطالة اللفظ
 ولا تحسبنيه وإذا خاطبت من هو دونك في المعرفة فأبسط كلامك ليحرق في أواخره ما أعجزه
 في أوائله وقال الحلم لا ينسب إلا إلى من قدر على السطوة والزهد لا ينسب إلا إلى من ترك
 بعد القدرة وقال العزيز النفس هو الذي لا يذل للفاقة وقال الحسن الخلق من صبر على
 الشيء الخلق وقال أشرف الناس من شرفته الفضائل لا من تشرف بالفضائل وذلك أن
 من كانت الفضائل فيه جوهرية فهي أشرفه ومن كانت فيه عرضية تشرف بها ولم تشرفه
 وقال الحياء إذا توسط وقف الإنسان عما عابه وإذا فرط رقق عما يحتاج إليه وإذا قصر
 خلع عنه ثوب التجميل في كثير من أحواله وقال إذا حصل عدوك في قدرتك خرج من جملة
 أعدائك ودخل في عدة حشمتك وقال ينبغي للمرء أن ينظر وجهه في المرأة فإن كان حسناً
 استقم أن يضيف إليه فعلاً قبيحاً وإن كان قبيحاً استقم أن يجمع بين قبحين وقال لا تحبب
 الشريك أن طبعك يسرق من طبعه شراً وأنت لا تدري وقال إذا قامت حجتك في المناظرة
 على كريم أكرمك ووقرك وإذا قامت على خسيس عاداك واصطنعهما عليك وقال من
 مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط
 عليك وقال انما صار القليل واجباً في العالم لان الضعف فيه قائم في الناس وقال من تعلم
 العلم لفضيلته لم يوحشه كساده ومن تعلم لدواءه انصرف عنه بانصراف الحظ عن أهله إلى
 ما يكسبه وقال لا تكن خوفك من تدبيرك على عدوك أكثر من خوفك من تدبير عدوك عليك
 وقال رب مغبوط بنعمة هي بلاؤه ورب محسود على حاله هو دأؤه وقال شهوات الناس
 تتحرك بحسب شهوات الملك وأرادته وقال ما معي من فضيلة العلم إلا على باني لست بعالم
 وقال الأمل خداع الناس وقال ابعظ الناس من يحفظك وقال إذا صادفت رجلاً وجب
 أن تكون صديقاً صديقه وليس يجب عليك أن تكون عدو عدوه وقال المشورة نريك
 طبع المستشار وقال ينبغي للعاقل أن لا يتكسب الأذى بما فيه ولا يخدم إلا المقارب له في
 خلقه وقال أكثر الفضائل مرة المبادئ حلوة العواقب وأكثر الرذائل حلوة المبادئ
 مرة العواقب وقال لا تستكثر من عشرة حملة عيوب الناس فانهم يتسقطون ما غفلت
 عنه وينقلبه إلى غيرك كما ينقلون عنه إليك وقال الظفر شافع المذنبين إلى الكرماء وقال
 ينبغي للحازم أن يعدل الأمر الذي يلتمسه كل ما أوجبه الرأي في طلبه ولا يتكلم فيه على
 الأسباب الخارجية عن سعيه مما يدعو إليه الأمل وما جرت به العادة فانها ليست له وانما هي

للاتفاق الذي لا تنقبه الحزمة وقيل لافلاطون لم صار الرجل يقتنى مالا وهو شيخ فقال لان
 يموت الانسان فيخاف مالا لا عدائه خسرانه من ان يحتاج في حياته الى اصدقائه ورأى طبيبا
 جاهلا فقال هذا بحث مزعج للوت وقال الافراط في النصيحة يجرم بصاحبها على كثير من
 الظنة وقال ليس ينبغي للرجل ان يشغل قلبه بما ذهب منه ولكن يعتنى بحفظ ما بقي
 عليه وسأله أرسطوطاليس بماذا يعرف الحكيم انه قد صار حكيما فقال اذا لم يكن بما
 يصيب من الرأي معجبا ولا لما يأتي من الأمور متسكفا ولم يستفزه عند الذم الغضب ولا
 يدخله عند المديح النخوة وسئل مما ينبغي ان يحترس فقال من العدو والقادر والصديق المتكدر
 والمسلط الغاضب وسئل أي شيء أنفع للانسان فقال ان يعتنى بتقويم نفسه أكثر من عنايته
 بتقويم غيره وقال الشرير العالم يسره الطعن على من تقدمه من العلماء ويسوءه بقاءه من في
 عصره منهم لانه يحب أن لا يعرف بالعلم غيره لان الاغلب عليه شهوة الرئاسة والخير العالم
 يسوءه فقد أحسن من طبقة في المعرفة لان رغبته في الازدياد واهيائه علمه اذا كره أكثر
 من رغبته في الرئاسة والغلبة وقال تبيكت الرجل بالذنب بعد العفو عنه ازراء بالصنعة
 وانما يكون قبل هبة الجرم له وقال اطلب في حياتك العلم والمال والعمل الصالح فان
 الخاصة تفضلك بما تحسن والعامة بما تملك والجميع بما تعمل وسئل أفلاطون عن دموته
 عن الدنيا فقال خرجت اليها مضطرا وعشت فيها متعبرا وما أنا أخرج منها كارها
 ولم أعلم فيها الا أنني لا أعلم (وافلاطون من الكتب) كتاب احتجاج سقراط على أهل
 أثينية كتاب فاذن في النفس كتاب السياسة المدنية كتاب طيمائوس الروحاني في
 ترتيب العوالم الثلاثة العقلية التي هي عالم الربوبية وعالم العقل وعالم النفس كتاب
 طيمائوس الطبيعى أربع مقالات في تركيب عالم الطبيعة كتب بهذين الكتابين
 الى تلياذله يسمى طيمائوس وغرض فـلاطون في كتابه هذا ان يصف جميع العلم
 الطبيعى أقول وذكريا لينوس في المقالة الثامنة من كتابه من آراء أفقراط وفلاطون
 ان كتاب طيمائوس قد شرحه كثير من المفسرين وأطنبوا في ذلك حتى جاوزوا المقدار
 الذي ينبغي ما خلا الاقارب الطبية التي فيه فانه قل من رام شرحها ومن رام شرحها
 أيضا لم يحسن فيما كتب فيها ولجالينوس كتاب ينقسم الى أربع مقالات فسر فيه
 ما في كتاب طيمائوس من علم الطب كتاب الاقوال الافلاطونية كتاب أوثفرون
 كتاب أقريطون كتاب فراطيس كتاب ناطيطس كتاب سوفسطس كتاب فوليطيقوس
 كتاب برمينيدس كتاب فلبس كتاب همبوسين كتاب القبييادس الاول كتاب القبييادس
 الثاني كتاب أريخس كتاب أرسططا في الفلسفة كتاب ثأجيس في الفلسفة كتاب
 أوثوديموس كتاب لايخس في الشعاعية كتاب لوسيس كتاب أفروطاغورس كتاب
 غورجياس كتاب مانون كتابان مسميان أبيا كتاب ابن كتاب منكسانس كتاب
 قلايطفون كتاب الفلسفي كتاب أثريطياس كتاب مينس كتاب أفينومس كتاب
 النواميس اثنا عشر كتابا في الفلسفة كتاب فيما ينبغي كتاب في الاشياء العالية كتاب

خرميدس في العفة كتاب فديروس كتاب المناسبات كتاب التوحيد كتاب في النفس والعقل
والجوهر والعرض كتاب الحس واللذة مقالة كتاب تأديب الاحداث ووصاياهم كتاب
معاقبة النفس (كتاب اصول الهندسة)

(ارسطوطاليس) هو ارسطوطاليس بن نيقوماخس الجراسني الفينيقي وفسر
نيقوماخس قاهر الخصب وتفسير ارسطوطاليس تام الفضيلة حكى ذلك ابو الحسن علي بن
الحسين بن علي المسعودي وكان نيقوماخس فيناغوري المذهب وله تأليف مشهور في
الارثماطيق وقال سليمان بن حسان المعروف بابن جحل في كتابه عن ارسطوطاليس انه
كان فيلسوف الروم وعالمها ووجهها ونحريها وخطيبها وطبيبها قال وكان اوحدي الطب
وغلب عليه علم الفلسفة (وقال بطليموس في كتابه الى غلس) في سيرة ارسطوطاليس وخبره
ووصيقه وفهرست كتبه المشهورة انه كان اصل ارسطوطاليس من المدينة التي تسمى
اسطاغيرا وهي من البلاد التي يقال لها خلقيديق مما يلي بلاد ثراقية بالقرب من اولنش
وماثوني وكان اسم أمه أفسطيا قال وكان نيقوماخس ابوا ارسطوطاليس طبيباً أمانطس أبي
فيلبس وفيلبس هذا هو ابوالاسكندر الملك وكان نيقوماخس يرجع في نسبه الى اسقليبيديوس
وكان اسقليبيديوس هذا اباماخاون وماخاون ابواسقليبيديوس وكان اصل أمه أفسطيا أيضاً
يرجع في النسبة الى اسقليبيديوس ويقال انه لما توفي نيقوماخس أبوه أسلمه بركة انس
وكيل أبيه وهو حدث الى فلاطن وقال بعض الناس ان اسلام ارسطوطاليس الى افلاطن
انما كان بوسعي من الله تعالى في هيكل بوثيون وقال بعضهم بل انما كان ذلك صدفة
كانت بين بركة انس وبين فلاطن ويقال انه لبث في التعليم من فلاطن عشرين سنة
وانه لما عاد فلاطن الى عقليته في المرة الثانية كان ارسطوطاليس خليفة له على دار
التعليم المسماة أقاذيميا وانه لما قدم فلاطن من عقليته انتقل ارسطوطاليس الى لوقيون
واتخذ هناك دار التعليم المنسوبة الى الفلاسفة المشائين ثم لما توفي فلاطن صار الى ارمياس
الخادم الوالي كان علي آتروفس ثم لما مات هذا الخادم رجع الى أثينس وهي التي تعرف
بمدينة الحكماء فأرسل اليه فيلبس فصار الى ماقدونيا فلبث بها يعلم الى أن تجاوز
الاسكندر بلاد آسيا ثم استخلف في ماقدونيا فلسثناس ورجع الى أثينا وأقام في لوقيون
عشر سنين ثم ان رجلاً من الكهنة الذين يسهون الكمر بين يقال له أوروماذن أراد
السماية بأرسطوطاليس ونسبه الى الكفروانه لا يعظم الأصنام التي كانت تعبد في ذلك
الوقت بسبب ضغن كان في نفسه عليه وقد نص ارسطوطاليس هذه القصة في كتابه الى
انطيطرس فلما أحس ارسطوطاليس بذلك شخص عن أثينا الى بلاده وهي خلقيديق لانه
كره ان يبتلى أهل أثينية من أمره بمنزل الذي ابتلوا في أمر سقراطيس معلم فلاطن حتى
قتلوه وكان شخصه من غير أن يكون أحد اجترأ به الى ان شخص على قبول كتاب الكمرى
وقرفه أو أن يناله بمكره وايس ما يحكى عن ارسطوطاليس من الاعتذار من قرف
الكمرى اياه بحق واسكنه شئ موضوع على لسانه ولما صار ارسطوطاليس الى بلاده أقام

به ابقية عمره الى ان توفي وهو ابن ثمان وستين سنة قال وقد يستدل بما ذكرنا من حالته على
 بطلان قول من يزعم انه انما اظهر في الفلسفة بعد ان انت عليه ثلاثون سنة وانه انما كان
 الى هذا الوقت يلى سياسة المدن لعنايته (كانت) باصلاح امر المدن ويقال ان اهل
 اسطاغيرا نقلوا بدنه من الموضع الذى توفي فيه اليهم وصبروه في الموضع المسمى
 الارسطوطاليسى وصبروا مجتمعة بهم للمشاورة في جلائل الامور وما يحزنهم في ذلك الموضع وكان
 ارسطوطاليسى هو الذى وضع سنن اسطاغيرا لاهلها وكان جليل القدر في الناس ودلائل
 ذلك بينة من كرامات الملوك الذين كانوا في عصره له فاما ما كان عليه من الرغبة في اصطناع
 المعروف والعناية بالاحسان الى الناس فذلك بين من رسائله وكتبه وما يقف عليه الناظر
 فيها من كثرة توسطه للامور وفيها بين ملوك دهره وبين العوام فيما يصلح به امورهم ويحتربه
 الممافع اليهم ولاكثرة ما قدم من المن والاحسان في هذا الباب صار اهل اثينية الى ان
 اجتمعوا وتعاقدوا على ان كتبوا كتابا يشوه في عمود من الجارة وصبروه على البرج العالى الذى
 في المدينة الذى يسمى اعالى المدينة وذكروا فيما كتبوا على ذلك العمود ان ارسطوطاليسى
 ابن نيقوماخس الذى من اهل اسطاغيرا قد استحق بما كان عليه من اصطناع المعروف
 وكثرة الايادي والمن وما يخص به اهل اثينية من ذلك ومن قيامه عند فيلبس الملك بما
 اصلح شأنهم وبلغ به الاحسان اليهم ان يتبين صناعة اهل اثينية عليه بجميل ما اتى من ذلك
 ويترأوا بالفضل والراثة ويوجبوا له الحفظ والحياطة واهل الآسات فيهم من نفسه
 وعقبه من بعده والقيام لهم بكل ما التمسوه من حوائجهم وامورهم وقد كان رجل من اهل
 اثينية يقال له ايماروس بعد اجتماع اهل اثينية على ما اجتمعوا عليه من هذا
 الكتاب شذعن جماعتهم وقال بخلاف قوالهم في امر ارسطوطاليسى ووثب على العمود
 الذى كان قد اجتمع اهل اثينية على ان كتبوا فيه ما كتبوا من الثناء ونصبوه في الموضع
 الذى يسمى اعالى المدينة فرمى به عن موضعه فظفر به بعد ان صنع ما صنع انطينوس فقتله ثم
 ان رجلا من اهل اثينية يسمى اسطفانوس وجماعته معه عمدا الى عمود جارة فكتبوا
 فيه من الثناء على ارسطوطاليسى شبيها بما كان على العمود الاول واثبتوا مع ذلك
 ذكر ايماروس الذى رمى بالعمود ونعله ما فعل واوجبوا العنة والبراءة منه ولما ان
 مات فيلبس وملك الاسكندر بعده وشخص عن بلاده لمحاربة الامم وحارب بلاد آسيابار
 ارسطوطاليسى الى التبتل والتخلي عما كان فيه من الاتصال بامور الملوك والملابسة
 اليهم وصار الى اثينية فهبأ موضع التعليم الذى ذكرناه فيما تقدم وهو المنسوب الى
 الفلاسفة المشائين واقبل على العناية بمصالح الناس ورغد الضعفاء واهل الفاقة وترويح
 الاباحى وعول البتامى والعناية بتربيتهم ورغد الملتهمسين للتعليم والتأديب من كانوا و اى نوع من
 العلم والادب طلبوا ومعونتهم على ذلك (وانما هم) والصدقات على الفقراء واقامة المصالح في
 المدن وجدد بناء مدينته وهى مدينة اسطاغيرا ولم يزل في الغاية من لين الجانب والتواضع
 وحسن المعاء للصغير والكبير والقوى والضعيف واما قيامه بامور اصدقائه فلا يوصف

وبدل على ذلك ما كتبه أصحاب السير واتفاقهم جميعا على ما كتبه من خبر أرسطو طاليس وسيرته وقال الأمير المبشر بن فائق في كتاب مختار الحكم ومحاسن الحكم أن أرسطو طاليس لما بلغ ثمان سنين حمله أبوه إلى بلاد أثينية وهي المعروفة ببلاد الحكماء وأقام في لوقين منها فظمه أبوه إلى الشعراء والبلغاء والنحويين فأقام متعلما منهم تسع سنين وكان اسم هذا العلم عندهم المحيط أعني علم اللسان الحاجة لجميع الناس إليه لأنه الأداة والمرافق إلى كل حكمة وفضيلة والبيان الذي يحصل به كل علم وإن قوما من الحكماء أزرروا بعلم البلغاء واللغة بين والنحو بين ومنفوا المتشاكسين به منهم أفبيقورس وفوثيفورس وزعموا أنه لا يحتاج إلى علم في شيء من الحكمة لأن النحو بين معلمي الصبيان والشعراء أصحاب أباطيل وكذب والبلغاء أصحاب تحمل ومجاذبة ومراء فلما بلغ أرسطو طاليس ذلك أدركه الحفيظة لهم ففاضل عن النحو بين والبلغاء والشعراء وأحج عنهم وقال أنه لا غنى للحكمة عن علمهم لأن المنطق أداة لعلمهم وقال أن فضل الإنسان على البهائم بالمنطق فأحفهم بالانسية أبلغهم في منطقهم وأوصلهم إلى عبارة ذات نفسه وأوضعهم لمنطقه في موضعه وأحسنهم اختبارا لأوحزه وأعذبه ولأن الحكمة أشرف الأشياء فينبغي أن تكون العبارة عنها بأحكم المنطق وأفصح اللفظة وأوجزا للفظ الأبعد عن الدخيل والزلل وسماجة المنطق وقبح اللكنة والعي فان ذلك يذهب بنور الحكمة ويقطع عن الأداء ويقصر عن الحاجة ويلبس على المستمع ويفسد المعاني ويورث الشبهة فلما استكمل علم الشعراء والنحو بين والبلغاء واستوعبه فصد إلى العلوم الأخلاقية والسياسية والطبيعية والتغليمية واللاهية وانقطع إلى أفلاطون وصار تلميذا له ومثلهما منه وله يومئذ سبع عشرة سنة قال المبشر بن فائق وكان أفلاطون يجلس فيستدعي منه الكلام فيقول حتى يحضر الناس فإذا جاء أرسطو طاليس قال تكلموا فقد حضر الناس ور بما قال حتى يحضر العقل فإذا حضر أرسطو طاليس قال تكلموا فقد حضر العقل قال ولما توفي أرسطو طاليس نقل أهل اسطاطيرا رمته بعد ما بليت وجمعوا عظامه وصبروها في أناء من نحاس ودفنوها في الموضع المعروف بالأرسطوطاليسي وصبروه عظامهم يجتمعون فيه للمشاورة في جلائل الأمور وما يحزنهم ويستريحون إلى قبره ويسكنون إلى عظامه فإذا صعب عليهم شيء من فنون العلم والحكمة أتوا ذلك الموضع وجلسوا إليه ثم تناظروا فيما بينهم حتى يستنبطوا ما أشكل عليهم ويصحح ما شجر بينهم وكانوا يرون أن مجيئهم إلى ذلك الموضع الذي فيه عظام أرسطو طاليس يذكى عقولهم ويصح فكريهم ويطفأ أذهانهم وأيضاً تعظيماً له بعد موته وأسفاً على فراقه وحزناً لأجل الفجيعته وما فقدوه من ينابيع الحكمة (وقال المسعودي في كتاب المسالك والممالك) أن المدينة الكبرى التي تسمى بلرم من جزيرة صقلية فيها مسجد الجامع الأكبر وكان بيعة للروم فيه هيكل عظيم قال وسمعت بعض المنطقيين يقول أن حكيم يونان يعني أرسطو طاليس في خشبة معلق في هذا الهيكل الذي قد اتخذوه المسلمون مسجداً وأن النصارى كانت تعظم قدره وتستشف في به لما شاهدت اليونانية

عليه من اكباره واعطاه وان السبب في تعاليقه بين السماء والارض ما كان الناس
 بلاقونه عند الاستشفاء والاستسقاء والامور المهمة التي توجب الفرع الى الله تعالى
 والتقرب اليه في حين الشدة والهلكة وعند وطأ بعضهم لبعض قال المسعودي وقد رأيت
 هناك خشبة عظيمة يوشك ان يكون القبر فيها (وقال المبشر فانك) وكان أرسطوطاليس
 كثيرا التلاميذ من الملوك وأبناء الملوك وغيرهم منهم ثاوفرسطس وأوديموس والاسكندروس
 الملك وأرمينوس واسخولوس وغيرهم من الأفاضل المشهورين بالعلم المرتزين في الحكمة
 المعروفين بشرف النسب وقام من بعده ليعلم حكمته التي صنفها وجلس على كرسيه وورث
 صربيته ابن خالته ثاوفرسطس ومعه رجلان يعينانه على ذلك وبوازيانه يسمى أحدهما
 أرمينوس والآخر أسخولوس وصنفوا كتباً كثيرة في المنطق والحكمة وخالف من
 الولد ابنا يقال له نيقوماخس صغيرا وبنة صغيرة أيضا وخالف مالا كثيرا وعبيدا واما كثرة
 وغير ذلك قال وكان أرسطوطاليس أيضا أجمع قليلا حسن القامة عظيم العظام صغير
 العينين كث اللحية أشهل العينين أفتى آلاف صغيرا فم عربض الصدر يسرع في مشيته اذا
 خلا ويبطئ اذا كان مع أصحابه ناظر في الكتب دائما لا يمدى ويقف عند كل كلمة ويطلب
 الاطراق عند السؤال قليل الجواب يتنقل في أوقات النهار في القيا في ونحو الانهار يحب
 لاسماع الاحسان والاجتماع بأهل الرياضات وأصحاب الجدل منصف من نفسه اذا خصم
 معترف بموضع الاصابة والخطأ معتدل في الملابس والمأكل والمشرب والمناكم والحركات
 يده آلة النجوم والساعات (وقال حنين بن اسحق في كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء) كان
 منقوشا على فص خاتم أرسطوطاليس المنكر لما لا يعلم أعلم من المقر بما يعلم وقال الشيخ
 ابوسليمان محمد بن طاهر بن مرام المنطقي في تعاليقه ان ثيوفرسطس كان وصي
 أرسطوطاليس وان أرسطوطاليس عمر احدى وستين سنة قال وأما أفلاطن فانه عمر
 كثيرا وقال ابن النديم البغدادي الكاتب في كتاب الفهرست ان أرسطوطاليس توفي وله
 ست وستون سنة ومن خط اسحق واقظه عاش أرسطوطاليس سبعين سنة وقال
 القاضي أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد في كتاب التعريف بطبقات الامم ان
 أرسطوطاليس انتهت اليه فلسفة اليونانيين وهو خاتم حكمهم وسيد علمائهم وهو أول
 من خلص صناعة البرهان من سائر الصناعات المنطقية وسورها بالاشكال الثلاثة وجعلها
 آلة للعلوم النظرية حتى لقب بصاحب المنطق وله في جميع العلوم الفلسفية كتب شريفة
 كلية وجزئية فالجزئية رسائله التي يتعلم منها معنى واحدة فقط والكلمة بعضها انما كبر
 بتذكر بقراءتها ما قد علم من علمه وهي السبعون كتابا التي وضعها لافارس وبعضها
 تعلم بتعلم منها ثلاثة أشياء أحدها علوم الفلسفة والثاني أعمال الفلسفة والثالث
 الآلة المستعملة في علم الفلسفة وغيره من العلوم فالكتب التي في علوم الفلسفة بعضها
 في العلوم التعليمية وبعضها في العلوم الطبيعية وبعضها في العلوم الالهية فاما
 الكتب التي في العلوم التعليمية فكتبها في المناظر وكتابه في الخطوط وكتابه

في الحيل واما الكتب التي في العلوم الطبيعية فمنها ما يتعلم منه الامور التي تعم جميع
الطبائع ومنها ما يتعلم منه الامور التي تخص كل واحد من الطبائع فالتى يتعلم منها الامور
التي تعم جميع الطبائع هي كتابه المسمى بسمع السكيات فهذا الكتاب يعترف بعدد
المبادئ لجميع الاشياء الطبيعية وبالاشياء التي هي كالمبادئ وبالاشياء التي
للمبادئ وبالاشياء المشاككة للتوالي اما المبادئ فالعنصر والصورة واما التي
كالمبادئ فليست بمبادئ بالحقيقة بل بالتقريب كالعدم واما التوالي فالزمان
والمكان واما المشاككة للتوالي فالخلاء والملاء وما لانهاية له واما التي يتعلم منها الامور
الخاصة لكل واحد من الطبائع فبعضها في الاشياء التي لا كون لها وبعضها في الاشياء
المكونة اما التي في الاشياء التي لا كون لها فالاشياء التي تتعلم من المقالتين الاولتين
من كتاب السماء والعالم واما التي في الاشياء المكونة فبعض علمها عامي وبعضها
خاص والعلمي بعضه في الاستحالات وبعضه في الحركات اما الاستحالات ففي كتاب
الكون والفساد واما الحركات ففي المقالتين الآخريتين من كتاب السماء والعالم واما
الخاصة فبعضه في البسائط وبعضه في المركبات اما الذي في البسائط ففي كتاب الآثار
العلوية واما الذي في المركبات فبعضه في وصف كليات الاشياء المركبة وبعضه
في وصف اجزاء الاشياء المركبة اما الذي في وصف كليات المركبات ففي كتاب الحيوان
وفي كتاب النبات واما الذي في وصف اجزاء المركبات ففي كتاب النفس وفي كتاب
الحس والمحسوس وفي كتاب الهمة والسقم وفي كتاب الشباب والهرم واما الكتب
التي في العلوم الالهية فثلاثة اثنا عشر التي في كتاب ما بعد الطبيعة واما
الكتب التي في أعمال الفلسفة فبعضها في اصلاح اخلاق النفس وبعضها في السياسة
فاما التي في اصلاح اخلاق النفس فكتابها الكبير الذي كتب به الى ابنه وكتابها الصغير
الذي كتب به الى ابنه ايضا وكتابها المسمى اوديميا واما التي في السياسة فبعضها في
سياسة المدن وبعضها في سياسة المنزل واما الكتب التي في الآلة المستعملة في علوم
الفلسفة فهي كتبه الثمانية المنطقية التي لم يسبقه أحد من علمائها الى تأليفها ولا
تقدمه الى جمعها وقد ذكر ذلك ارسطوطاليس في آخر الكتاب السادس منها وهو
كتاب سوفسطيقا فقال واما صناعة المنطق وبناء السلوجسموس فلم ينجدها فيما
خلا أصلا متقدما ينبغي عليه لكنا وفتنا على ذلك بعد الجهد الشديد والنصب الطويل
وهذه الصناعة وان كنا نحن ابتدعناها واخترعناها فقد حصنا جهتها ورعنا أصولها
ولم نهمل شيئا ينبغي أن يكون موجودا فيها كما قد أتوا مثل الصناعات لكننا كاملة
مستحكمة مثبتة اساسها مرمومة قواعدها وثيقة ببيانها معروفة غاياتها واضحة أعلامها
قد قدمت أمامها اركانها مهيأة ودعائم موطدة نحن عسى أن ترد عليه هذه الصناعة بعدنا
فليفتقر خلالها ان وجوده فيها وليعتد بما بلغت الكلفة منا اعتداده بالمنة العظيمة واليد
الجارية ومن يبلغ جهده ببلع عذره (وقال أبو نصر الفارابي) ان ارسطوطاليس جعل اجزاء

المنطق ثمانية كل جزء منها في كتاب (الاول) في قوانين المفردات من المعقولات
والالفاظ الدالة عليها وهي في الكتاب الملقب في العربية بالمقولات وباليونانية
القاطاغورياس (والثاني) فيه قوانين الالفاظ المركبة التي هي المعقولات المركبة
من معقولين مفردين والالفاظ الدالة عليها المركبة من لفظين وهي في الكتاب
الملقب في العربية بالعبارة وباليونانية باريمنياس (والثالث) فيه الاقاول
التي تتميز بها القياسات المشتركة كالصنائع الخمس وهي في الكتاب الملقب في العربية
بالقياس وباليونانية انالوطيقا الاولى (والرابع) فيه القوانين التي يختص بها
الاقاويل البرهانية وقوانين الامور التي يلتزم بها الفلاسفة وكل ما يصير بها أفعالها أتم
وأفضل وأكمل وهو بالعربية كتاب البرهان وباليونانية انالوطيقا الثانية (والخامس)
فيه القوانين التي يختص بها الاقاول وكيفية السؤال الجدل والجواب الجدل
وبالجملة قوانين الامور التي يلتزم بها صناعة الجدل ويصير بها أفعالها أتم وأفضل
وأفد وهو بالعربية كتاب المواضع الجدلية وباليونانية طويقا (والسادس)
فيه قوانين الاشياء التي شأنها أن تغلط عن الحق وتخبير وأحصى جميع الامور التي
يستعملها من قصده التعمويه والمخرقة في العلوم والاقاويل ثم من بعدها أحصى
ما ينبغي ان ينتفي به الاقاول المغلطة التي يستعملها المستمع والمقوه وكيف يفتح
وبأي الاشياء يقع وكيف يتحرز الانسان ومن اين يغلط في مطلوباته وهذا الكتاب
يسمى باليونانية سوفسطيكا ومعناه الحكمة المقوه (والسابع) فيه القوانين التي
يختص بها الاقاول الخطبية وأصناف الخطب واقاويل البلغاء والخطباء هل هي على
مذهب الخطابة ام لا ويحصى فيها جميع الامور التي بها تلتزم صناعة الخطابة
ويعرف كيف صناعة الاقاول الخطبية والخطب في فن فن من الامور وبأي الاشياء
تصير أجود وأكمل وتكون أفعالها أنفع وأبلغ وهذا الكتاب يسمى باليونانية
الريطورية وهي الخطابة (والثامن) فيه القوانين التي يشير بها الاشعار وأصناف
الاقاويل الشعرية المعمولة والتي تعمل من فن فن من الامور ويحصى أيضا جميع
الامور التي بها تلتزم صناعة الشعر وكما أصنافها وكما أصناف الاشعار والاقاويل
الشعرية وكيف صناعة كل صنف منها ومن أي الاشياء تعمل وبأي الاشياء تلتزم
وتصير أجود وأفهم وأبهي آلة وبأي الاحوال ينبغي ان تكون حتى تصير أبلغ
وأبعد وهذا الكتاب يسمى باليونانية فويطيقا وهو كتاب الشعر فهذه جملة
أجزاء المنطق وجملة ما يشتمل عليه كل جزء منها والجزء الرابع هو أشدها تقدما للشرف
والرأسة والمنطق انما التمس به على القصد الاول الجزء الرابع وباقي أجزائه انما
تعمل لأجل الرابع فان الثلاثة التي تتقدمه في ترتيب التعليل هي توطئات ومداخل
وطرق اليه والاربعة الباقية التي تلوها فليستين أحدهما ان في كل
واحد منها ارفاداما ومعوثة على الجزء الرابع ومعوثة بعضها أكثر وبعضها

أقل والثاني على جهة التحديد وذلك انه لو لم تتميز هذه الصنائع بعضها من بعض بالفعل حتى تعرف قوائين كل واحد منها على انفرادها متميزة عن قوائين الاخرى لم يأمن الانسان عند التماس الحق واليقين ان يستعمل الاشياء الجدلية من حيث لا يشعر انها جدلية فيعدل من اليقين الى الظنون القوية ويكون قد استعمل من حيث لا يشعر أمورا خطيبة فيعدل به الى الاتناع أو يكون قد استعمل المغالطات من حيث لا يشعر وأما ان توهمه فيما ليس بحق انه حق فيعتقده وأما ان يكون قد استعمل الاشياء الشعرية من حيث لا يشعر انها شعرية فيكون قد عمل في اعتقاداته على التخييلات وعند نفسه أنه سلك في كل هذه الاقوال الطريق الى الحق وصادف ملتصقه فلا يكون صادفه على الحقيقة كما أن الذي لا يعرف الازمة والادوية ولا تتميز له السجوم عن هذه بالفعل حتى يثبث معرفتها بعد الاماتتها لم يأمن أن يتناولها على أنها أدواء من حيث لا يشعر فيتلف وأما على الفصل الثاني فانه يكون قد أعطى كل صناعة من الصنائع الأربع جميع ما تلتمس به تلك الصناعة حتى يدري الانسان اذا أراد أن يصير جدليا بارعا كم شيء يحتاج الى تعلمه ويدري بأي شيء يمكن على نفسه أو على غيره أقاويله ولتعلم هل سلك فيها الطريق الجدلي ويدري اذا أراد أن يصير خطيبا بارعا كم شيء يحتاج الى تعلمه ويدري بأي الاشياء يمكن على نفسه وعلى غيره أقاويله ويعلم هل سلك في ذلك طريق الخطابة أو طريق غيرها وكذلك يدري اذا أراد أن يصير شاعرا بارعا كم شيء يحتاج الى تعلمه ويدري بأي الاشياء يمكن على نفسه وعلى غيره من الشعر ويدري هل سلك في أقاويله طريق الشعر أو عدل عنه وخطب به طريق غيره وكذلك يدري اذا أراد أن تكون له القدرة على أن يغالط غيره ولا يغالطه أحد كم شيء يحتاج الى أن يعلمه فيدري بأي الاشياء يمكن ان يمكن كل قول وكل رأي فيعلم هل غالط فيه أو غلط ومن أي جهة كان ذلك (قال بطليموس) في كتابه الى غلس في سيرة أرسطوطاليس ولما حضرت أرسطوطاليس الوفاة أوصى بهذه الوصية التي نحن ذا كروها قال اني جعلت وصيتي أبدا في جميع ما خلفت أذ طيب طرس والى أن يقدم نيقانر فليكن أرسطو مائس وطيمارخس وأبرخس وديوطاليس معتنين بتقدم ما يحتاج الى تفقده والعناية بما ينبغي أن يعنى به من أمراهم وأربليس جاريتي وسابثرجواري وعبيدي وما خلفت وان سهل على ثاوفرسطس وأمكنه القيام معهم في ذلك كل منهم ومنى أدركت ابنتي تولى أمرها نيقانر وان حدثت بمحدث الموت قبل أن تتزوج أو بعد ذلك من غير أن يكون لها ولد فالامر مردود الى نيقانر في أمرها وفي أمرا بني نيقوماخس وتوصيتي اياه في ذلك أن يجري التدبير فيما يعمل به في ذلك على ما يشتهي وما يليق به لو كان أباء وأخاها وان حدثت نيقانر حدث الموت قبل أن تتزوج ابنتي أو بعد تزويجها من غير أن يكون لها ولد فأوصى نيقانر فيما خلفت بوصية فهي جائزة نافذة وان مات نيقانر عن غير وصية فسهل على ثاوفرسطس وأحب أن يقوم في الامر مقامه فذلك له في جميع ما كان يقوم به نيقانر من أمر ولدى وغير ذلك مما خلفت وان لم يجب

ثاوفر سطس القيام بذلك فليرجع الاوصياء الذين سميت الى انطيطي طرس فيشاوروه
 فيما يعملون به فيما خلقت ويحضوا الامر على ما يتفقون عليه واحفظني الاوصياء ونيقانر
 في اربليس فانها تستحق مني ذلك لما رأيت من عنايتها بخدمتي واجتهادها في ما وافقتني
 ويهيئوا لها جميع ما تحتاج اليه وان هي احبت التزوج فلا توضع الا عند رجل فاضل وليدفع
 اليها من الفضة سوى ما هو لها طالنظن واحد وهو مائة وخمسة وعشرون رطلا ومن
 الاماء ثلاث عن تختار مع جاريتها التي لها وغلماها وان هي احبت المقام بخلقيس فلها
 السكنى في داري دار الضيافة التي الى جانب البستان وان اختارت السكنى في المدينة
 باسطاغرا فلتسكن في منازل آباءي وأي المنازل اختارتها فليخذ الاوصياء لها فيه ما تذكر
 انها تحتاج اليه مما يرون ان لها فيه مصلحة وهم اليه حاجة وأما أهلي وولدي فلا حاجة بي الى
 أن أوصيهم بأمرهم وايمن نيقانر بمهر من الغلام حتى يرده الى بلده ومعه جميع ماله على
 الحالة التي يشتهيها ولتعتق جاريتي امبراقيس وان هي بعد العتق أقامت على خدمة
 ابنتي الى أن تتزوج فليدفع اليها خمسمائة درخمي وجاريتها ويدفع الى تاليس الصبية
 التي ملكناها قريبا غلام من مما ليكنا و ألف درخمي ويدفع الى سيمس ثمن غلام يتاعه
 لنفسه غير الغلام الذي كان دفع اليه ثمنه ويوهب له سوى ذلك شئ على ما يرى الاوصياء ومتى
 تزوجت ابنتي فليعتق غلما في ثاخن ونيان وأولبوس ولايباع ابن أولبوس ولا أحد ممن
 خدمني من غلما في ولاسكن يقرون مما ليك في الخدمة الى أن يدركوا مدرك الرجال فاذا بلغوا
 ذلك فليعتقوا ويفعل بهم فيما يوهب لهم على حسب استحقاقهم (قال حنين بن اسحق في
 كتاب نوادر الفلاسفة) أصل اجتماعات الفلاسفة انه كانت الملوك من اليونانية وغيرها
 تعلم أولادها الحكمة والفلسفة وتؤذيهم بأصناف الآداب وتختذاهم بيوت الذهب
 المصورة بأصناف الصور وانما جعلت الصور لارتياح القلوب اليها واشتياق النظر الى
 رؤيتها فكان الصبيان يلزمون بيوت الصور للتأديب بسبب الصور التي فيها وكذلك نفست
 اليهوديها كاهن وصورت النصارى كنائسها وبيعها وزوق المسلمون مساجدهم كل ذلك
 لارتياح النفوس اليها وتشغل القلوب بها فاذا حفظ المتعلم من أولاد الملوك علما أو
 حكمة أو أدبا بعد على درج الى مجلس معلم من الرخام المصنوع المقوش في يوم العيد الذي
 يجتمع فيه أهل المملكة الى ذلك البيت بعد انقضاء الصلاة والتبرك فيتكلم بالحكمة
 التي حفظها وينطق بالادب الذي وعاه على رؤوس الاشهاد في وسطهم وعليه التاج وحمل
 الجواهر ويحيطي المعلم ويكرم ويروى بشرف الغلام وبعد حكمهما على قدر ذكائه وفهمه
 وتعظم الهياكل وتستر ويشعل فيها النيران والسمع وتبخر بالدخن الطيبة وبتزين الناس
 بأنواع الزينة وبقى ذلك الى اليوم للصائفة والمجوس واليهود والنصارى اثباتا في
 الهياكل وكلمة منابر في المساجد قال حنين بن اسحق وكان أفلاطون المعلم الحكيم في زمن
 روفسطانيس الملك وكان اسم ابنه نطا فورس وكان ارسطوطاليس غلاما يتيم اقدست به
 همته الى خدمة أفلاطون الحكيم فاتخذ روفسطانيس الملك بيتا للحكمة وفرشه لابنه

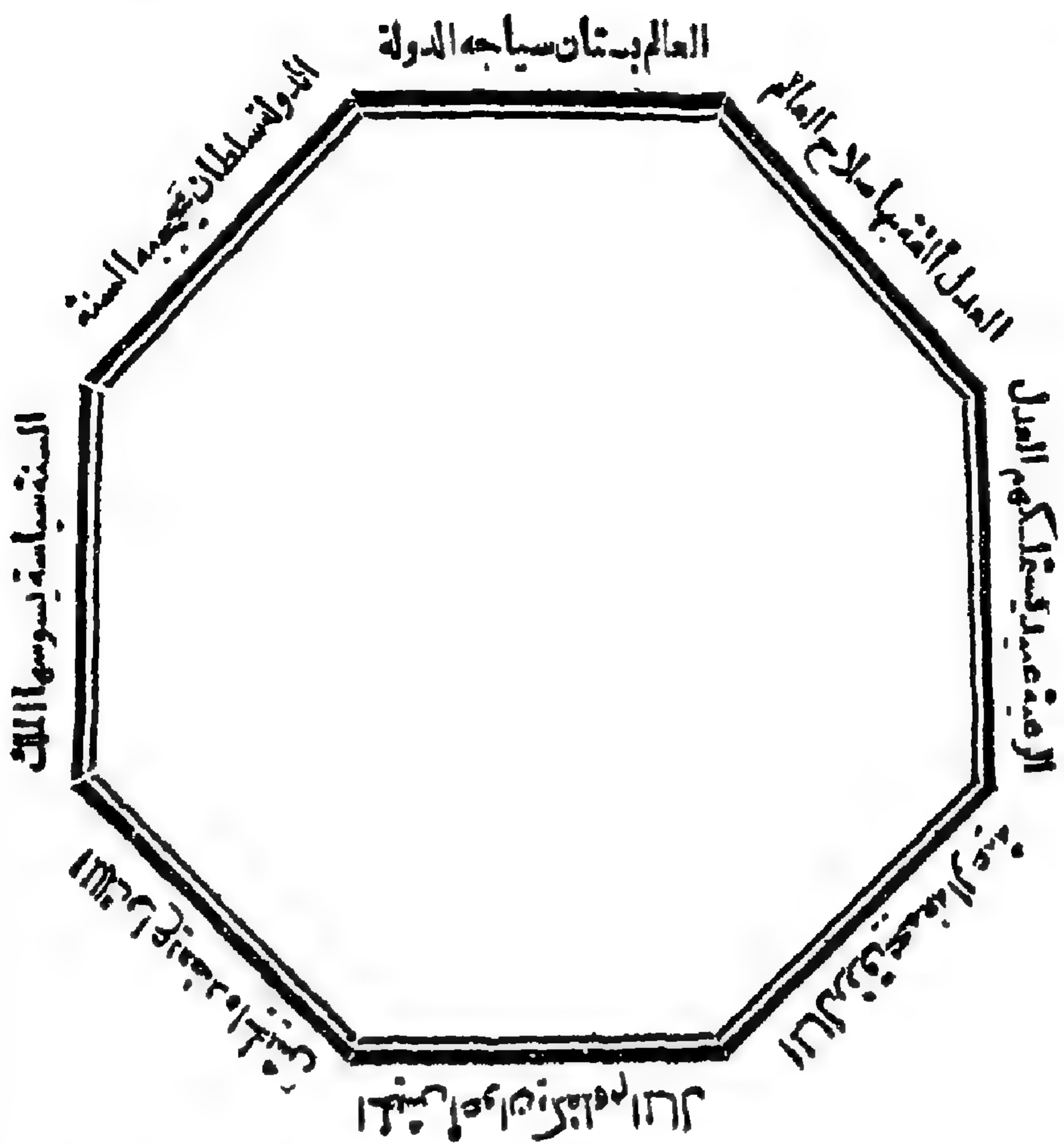
نطا فورس وأمر أفلاطون بجلازمته وتعليمه وكان نطا فورس غلاما متخلفا قليل الفهم
 بطيء الحفظ وكان أرسطوطاليس غلاما ذكيا فهاجا دام عبرا وكان أفلاطون يعلم نطا فورس
 الحكمة والآداب فكان ما تعلمه اليوم ينساه غدا ولا يعبر حرفا واحدا وكان أرسطوطاليس
 يتلف ما يلقي إلى نطا فورس فيحفظه ويرسخ في صدره ويعي ذلك سرا من أفلاطون ويحفظه
 وأفلاطون لا يعلم بذلك من سر أرسطوطاليس وضميره حتى إذا كان يوم العيد زين بيت الذهب
 وألبس نطا فورس الحلي والحبال وحضر الملك روفسطانس وأهل المملكة وأفلاطون
 وتلاميذه فلما انقضت الصلاة صعد أفلاطون الحكيم ونطا فورس إلى مرتبة الشرف
 ودراسة الحكم على الأسماء والملوك فلم يؤذ الغلام نطا فورس شيئا من الحكمة ولا نطق
 بحرف من الآداب فأسقط في يد أفلاطون واعتذر إلى الناس بأنه لم يمتحن علمه ولا عرف مقدار
 فهمه وأنه كان واثقا بحكمته وفطنته ثم قال يامعشر التلامذة من فيكم بضطلع يحفظ شيئا
 من الحكمة وينوب عن نطا فورس فبدر أرسطوطاليس فقال أنا يا أيها الحكماء فازدراه
 ولم يأذن له في الكلام ثم أعاد القول على تلامذته فبدرهم أرسطوطاليس فقال أنا يا معلم
 الحكمة أضطلع بما ألقيت من الحكمة إلى نطا فورس فقال له ارق فارق أرسطوطاليس
 الدرج بغير زينة ولا استعداد في أثوابه الدينية المبذلة فهدر كلامه في الطير وأتى بأنواع
 الحكمة والآداب الذي ألقاه أفلاطون إلى نطا فورس لم يترك منها حرفا واحدا فقال أفلاطون
 أيها الملك هذه الحكمة التي اهتمت نطا فورس قدوعاها أرسطوطاليس سرقة وحفظها سرا
 ما غادر منها حرفا فاحيلني في الرزق والحرمان وكان الملك في مثل ذلك اليوم يرشح ابنه للملك
 ويشرفه ويدعى مرتبة فامر الملك بأصطناع أرسطوطاليس ولم يرشح ابنه للملك وانصرف
 الجمع في ذلك اليوم عن استحسان ما أتى به أرسطوطاليس والتعجب من الرزق والحرمان
 قال حنين بن اسحق هـ ذابعض ما وجدت من حكمة أرسطوطاليس في ذلك اليوم إبارثنا
 التقديس والاعظام والاجلال والأكرام أيها الأئمة ادا العلم موهبة الباري والحكمة
 عطية من يعطى ويمنع ويحط ويرفع والتفاضل في الدنيا والتفاخرهما الحكمة التي هي
 روح الحياة ومادة العقل الراني العلوي أنا أرسطوطاليس بن فيلويدس اليتيم خادم
 نطا فورس ابن الملك العظيم حفظت ووعيت والتسبيح والتقديس لعلم الصواب ومسبب
 الأسباب أيها الأئمة بالعمول تفاضل الناس بالأصول وعيت عن أفلاطون الحكيم
 الحكمة رأس العلوم والآداب تلحق الأفهام وتناطح الأذهان وبالفكر الثاقب يدرك
 الرأي العازب وبالثبات تسهل المطالب وبلين الحكم تدوم المودة في الصدور ويخفض
 الجناح تنم الأمور وبسعة الاخلاق يطيب العيش ويكمل السرور ويحسن الصمت
 جلالة الهيبة وبإصابة المنطق يعظم القدر ويرتقى الشرف وبالنصاف يجب التواصل
 وبالتواضع تكثر المحبة وبالعفاف تزكو الأعمال وبالأفضال يكون السودد وبالعديل يقهر
 العدو وبالحلم تكثر الانتصار وبالرفق تستخدم القلوب وبالإيثار يستوجب اسم الجود
 وبالأذعام يستحق اسم الكرم وبالإوفاء يدوم الاخاء وبالصدق يتم الفضل وبالحسن

الاعتبار تضرب الامثال والايام بقيد الحكم يستوجب الزيادة من عرف نقص الدنيا
 ومن الساعات تتولد الآفات وبالعافية يوحى طبيب الطعام والشراب وبحلول المكاره
 يتنفس العيش وتتكرر النعم وبالم ن يكفر الاحسان وبالخجل لا لادعاع يجب الحرمان
 صديق الملول زائل عنه السي الخلق مخاطر صاحبه الضيق الباع حسير النظر البخيل
 ذليل وان كان غنيا والجواد عزيز وان كان فقرا الطمع الفقر الحاضر اليأس الغنى الباطل
 لا أدري نصف العلم السرعة في الجواب توجب العثار التروى في الامور يبعث على
 البصائر الرياضة تشيخد القريحة الادب يغني عن الحسب التقوى شعار العالم والرياء
 لبوس الجاهل مقاساة الاحق عذاب الروح الاستمرار بالقضاء فعل النوى الاشتغال
 بالفاث تضييع الاوقات المتعرض للبلاء مخاطر بنفسه التمهني سبب الحسرة الصبر تأييد
 العزم وثمره الفرج وتحقيق المحنة صديق الجاهل مغرور المخاطر خائب من عرف
 نفسه لم يضع بين الناس من زاد علمه على عقله كان علمه وبالا عليه المجرب أحكم من
 الطبيب اذا فاته الادب فالزم الصمت من لم ينفعه العلم لم يأن ضرر الجهل من تأني لم
 يندم من افتخار نظم من عجل تورط من تفكر سلم من روى غم من سأل علم من حل
 ما لا يطيق ارتبك التجارب ليس لها غاية والعافل منها في زيادة للعادة على كل أحد
 سلطان وكل شيء يستطاع نقله الا الطباع وكل شيء يتهبأ فيه حيلة الا القضاء من عرف
 بالحكمة لحظته العيون بالوقار قد يكتفي من حظ البسالة بالاجاز لا يوثق الناطق الا
 من سوء فهم السامع من وجد دبر اليقين أغماه عن المازعة في السؤال ومن عدم
 ذلك كان مغرورا بالجهل ومفتونا بحجب الرأي ومعدولا بالهوى عن باب
 التثبت ومصرفا بسوء العادة عن تفضيل التعليم الجزع عند مصائب الاخوان
 أحمد من الصبر وصبر المرأة على مصيبتها أحمد من جزعه ليس شيء أقرب الى تغيير النعم من
 الإقامة على الظلم من طلب خدمة السلطان بغير ادب خرج من السلامة الى العطب
 الارتقاء الى السوء صعب والانحطاط الى الدناءة سهل (قال حنبل بن اسحق) وهذا
 الصنف من الآداب أول ما يعلمه الحكيم للتمكيد في أول سنة مع الخط اليوناني ثم يرفعه
 من ذلك الى الشعر والنحو ثم الى الحساب ثم الى الهندسة ثم الى النجوم ثم الى
 الطب ثم الى الموسيقى ثم بعد ذلك يرتقى الى المنطق ثم الفلسفة وهي علوم الآثار
 العلوية فهذه عشرة علوم يتعلم المتعلم في عشرين سنين فلما رأى أفلاطون الحكيم
 حفظ ارسطوطاليس لما كان يلقي الى زطافورس وتأديبه اياه كما أقامه سره حفظه
 وطبعه ورأى الملك قد أمر باصطناعه اصطنعه هو وأقبل عليه وعلمه علما علما حتى
 وعى العلوم العشرة وصار فيلسوفا حكيما جامعا لما تقدم ذكره (أقول) ومن كلام
 ارسطوطاليس وهو أصل يعتمد عليه في حفظ الحكمة (قال) عجبت لمن يشرب ماء
 الكرم وياكل الخبز واللحم ويقصد في حركته وسكونه ونومه ويقظته وأحسن
 السياسة في جماعه وتعديل مزاجه كيف يمرض (ومن آداب ارسطوطاليس) وكلماته

الحكمة مما ذكره الامير المبشرين فانك (قال) ارسطوطاليس اعلم انه ليس شيء اصح للناس من اولى الامر اذا صلحوا ولا افسداهم ولا انفسهم منهم اذا فسدوا فالو الى من الرعية بمنزلة الروح من الجسد الذي لا حياة له الا بها (وقال) احذر الحرص فلما ما هو مصلحك ومصلح على يدك فالزهد واعلم ان الزهد باليقين واليقين بالصبر والصبر بالفكر فاذا فكرت في الدنيا لم تجد لها اهلا لان تكريمها بهوان الآخرة لان الدنيا دار بلاء ومنزل بلغة وقال اذا أردت الغنى فاطلبه بالقناعة فانه من لم تكن له قناعة فليس المال مغنيه وان كثر (وقال) اعلم ان من علامة تنقل الدنيا وكدر عيشتها انه لا يصلح منها جانب الا بفساد جانب آخر ولا سبيل لصاحبها الى عز الا باذلال ولا استغناء الا بافتقار واعلم انها ربما أصيبت بغير خرم في الرأي ولا فضل في الدين فان أصبت حاجتك منها وانت مخطئ أو أدبرت عنك وانت مصيب فلا يستحق ذلك الى معاودة الخطأ ومجانبة الصواب (وقال) لا تبطل لك عمرا في غير نفع ولا تضع لك مالا في غير حق ولا تصرف لك قوة في غير غناء ولا تعدل لك رأيا في غير رشد فعليك بالحفظ لما آتيت من ذلك والجلد فيه وخاصة في العمر المذى كل شيء منه فادسواه وان كان لا بد لك من اشغال نفسك بلذة فلتكن في محادثة العلماء ودر من كتب الحكمة (وقال) اعلم انه ليس من احد يخلو من عيب ولا من حسنة فلا يمتنعك عيب رجل من الاستعانة به فيما لا نقص به فيه ولا يحملنك ما في رجل من الحسنات على الاستعانة به فيما لا معونة عنده عليه واعلم ان كثرة أعوان السوء أضرع عليك من فقد أعوان الصديق (وقال) العدل ميزان الله عز وجل في أرضه وبه يؤخذ للضعيف من القوى وللمحق من البطل فان أزال ميزان الله عما وضعه بين عباده فقد جهل أعظم الجهالة واعترب الله سبحانه أشد اغترار (وقال) العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما (وقال) ليس طمحي للعلم طمعا في بلوغ قاصيته ولا استيلاء على غايته وان كان التماس المال لا يسع جهله ولا يحسن بالعاقل خلافه (وقال) اطلب الغنى الذي لا يقنى والحياة التي لا تتغير والملك الذي لا يزول والبقاء الذي لا يضمحل (وقال) أصلح نفسك لنفسك يكن الناس تبعالك (وقال) كن رؤفا رحما ولا تكن رافقا ورحمتك فساد لمن يستحق العقوبة ويصلحه الادب (وقال) خذ نفسك باثبات السنة فان فيها كمال التقى (وقال) افترض من عدوك الفرصة واعمل على ان الدهر ردول (وقال) لا تصادم من كان على الحق ولا تتحارب من كان متمسكا بالدين (وقال) سير الدين موضع ملكك فان خالفه فهو عدوك للملك ومن تمسك بالسنة فخرام عليك ذمته وادخال المذلة عليه واعتبر بمن مضى ولا تكن عبرة لمن بعده (وقال) لا تفر فيما يزول ولا غنى فيما لا يثبت (وقال) عامل الضعيف من أعدائك على انه أقوى منك وتفقده عندك تفقد من قدرات به الآفة واضطرت به الى مدافعتهم (وقال) دار الرعية مداراة من قد انتسكت عليه مملكته وكثرت عليه أعداؤه (وقال) قدم أهل الدين والصلاح والأمانة على أنك تنال بذلك في العاقبة الفوز وتزبن به في الدنيا (وقال) القمع أهل الفجور على أنك

تصلح دينك ورعيته كذلك (وقال) لا تغفل فان الغفلة تورث الندامة (وقال) لا ترج السلامة
 لنفسك حتى يسلم الناس من جورك ولا تعاقب غيرك على امر ترخص فيه لنفسك
 وقال اعتبر بمن تقدم واحفظ ماضى والزم الصحة يلزمك النصر (وقال) الصدق
 قوام امر الخلاق (وقال) الكذب داء لا ينجم من نزله (وقال) من جعل الاجل امامه
 اصلح نفسه ومن وسع نفسه أبغضته خاصة (وقال) ان يسود من يتبع العيوب الباطنة من
 اخوانه (وقال) من تجبر على الناس أحب الناس ذاته (وقال) من أفرط في اللوم كره
 الناس حياته (وقال) من مات محمودا كان أحسن حالا من عاش مذموما (وقال) من نازع
 السلطان مات قبل يومه (وقال) أى ملك نازع السوق هتك شرفه (وقال) أى ملك تظنط
 الى المحقرات فاموت أكرم له (وقال) من أسرف في حب الدنيا مات فقيرا ومن قنع مات
 غنيا (وقال) من أسرف في الشراب فهو من السفل وقال من مات قل حساده (وقال) الحكمة
 شرف من لا قدیم له وقال الطمع يورث المذلة التي لا تستقال وقال اللوم يهدم الشرف ويعرض
 النفس للتلأف وقال سوء الادب يهدم ما بناه الاسلاف وقال الجهل شر الاصحاب وقال بذل
 الوجه الى الناس هو الموت الاصغر وقال ينبغي للدبر ان لا يتخذ الرعية مالا وقنية ولكن
 يتخذهم أهلا واخوانا ولا يرغب في الكرامة التي ينالها من العامة كرها ولكن في التي
 يستحقها بحسن الاثر وصواب التدبير وكتب الى الاسكندر في وصاياه ان الارداء
 يتعادون بالخوف والاخبار يتقادون بالحياء فيزبن الطبقتين واستعمل في أولئك الغلظة
 والبطش وفي هؤلاء الافضال والاحسان (وقال أيضا) ليكن غضبك أمرا بين المترئين لا شديدا
 قاسيا ولا فائرا ضعيفا فان ذلك من اخلاق السباع وهذا من اخلاق الصبيان (وكتب)
 اليه أيضا ان الامور التي يشرف بها الملوك ثلاثة سن السن الجميلة وفتح الفتوح المذكورة
 وعمارة البلدان المعطلة (وقال) اختصار الكلام طي المعاني وقال رغبتك فيمن يزهد فيك
 ذل نفس وزهدك فيمن يرغب فيك قصرهمة وقال النسيمة تهدي الى القلوب البغضاء
 ومن راجه سلك قفصه شتمك ومن نقل اليك نقل عنك (وقال) الجاهل عدو لنفسه فكيف
 يكون صديقا لغيره وقال السعيد من اتعظ بغيره (وقال لاصحابه) لتكن عنايتكم في رياضة
 أنفسكم فأما الابدان فاعتنوا بها المسايده واليه الاضطرار واهربوا من اللذات فانها تسترق
 النفوس الضعيفة ولا قوة بها على القوية وقال ان النجب الحق ونجب أفلاطون فاذا
 افترقا فالحق أولى بالمحبة وقال الوفاء نتيجة الكرم وقال لسان الجاهل مفتاح حنقه
 وقال الحاجة تفتح باب الحيلة وقال الصمت خير من عجز المنطق وقال بالافضال تعظم الاقدار
 وقال بالتواضع تتم النعمة وقال باحتمال المؤمن يجب السود وقال بالسيرة العادلة تقل
 المساوى وقال بترك ما لا يعينك يتم لك الفضل وقال بالسعادات تنشأ المسكاره ونظير
 الى حديث يهاون بالعلم فقال له انك ان لم تصبر على تعب العلم صبرت على شقاء الجهل وسعى
 اليه تلميذه باخر فقال له أنتجب أن تقبل قولك فيه على أن تقبل قوله فيك قال لا قال فكف
 عن الشر يكف عنك ورأى اناسا ناهيا اكثر من الاكل وهو يرى انه يقويه فقال له يا هذا

ليس زيادة القوة بكثرة ما يرد البدن من الغذاء ولكن بكثرة ما يقبل منه وقال كفى
 بالتجارب تأديا وبتقلب الأيام عظة وقيل لا رسطوطا ليس ما الشئ الذي لا ينبغي ان يقال
 وان كان حقا فقال مدح الانسان نفسه وقيل له لم حفظت الحكماء المال فقال انما يقيموا
 انفسهم بحيث لا يستحقونه من المقام وقال امتحن المرء في وقت غضبه لا في وقت رضاه وفي حين
 قدرته لا في حين ذلته وقال رضى الناس غاية لا تدرك فلا تسكره سخط من رضاه الجور وقال
 شرف الانسان على جميع الحيوان بالنطق والذهن فان سكنت ولم يهيم عاذهم حيا وقال
 لا تسكر من الشراب فيغير قولك ويفسد افعالك واعاد على قلمي ان شئت فقال له
 انه من قال التلميذ نعم قال لا ارى اثار الفهم عليك قال واكتب ذلك فان لا اراك مسرورا
 والدليل على الفهم السرور وقال خبر الاشياء اجدها الا المودات فان خبرها اقدمها وقال
 اسكن شئ خاصة وخاصة العقل حسن الاختيار وقال ابلام الانسان في ترك الجواب اذا
 سئل حتى يتبين ان السائل قد احسن السؤال لان حسن السؤال سبيل وعلة الى حسن
 الجواب وقال كلام الجمله موكل به الزال وقال انما يحمل المرء على ترك ابتغاء ما لم يعلم قلة
 انتفاعه بما قد علم وقال من ذاق حلاوة عمل صبر على مرارة طريقه ومن وجد منفعة علم عني
 بالتزديده وقال دفع الشر بالشر جلد ودفع الشر بالخير فضيلة وقال لا يمكن ما تكتب من خير
 ما يقرأ وما تحفظ من خير ما يكتب (وكتب) الى الاسكندر اذا اعطاك الله ما تحب من الظفر
 فافعل ما احب من العفو وقال لا يوجد الفخور محمودا ولا الغضب مسرورا ولا الكرم
 حسودا ولا الشراء غنيا ولا المسلول داثم الاخاء ولا مفتتح يعمل الاخاء ثم يندم وقال غما
 غلبت الشهوة على الراى فى اكثر الناس لان الشهوة معهم من لدن الصبا والراى انما ياتي
 عند تكاملهم فانسهم بالشهوة تقدم الحجة اكثر من انسهم بالراى لانه فيهم كالرجل
 الغريب (ولما فرغ) من تعليم الاسكندر دعا به فساءه عن مسائل في سياسة العامة والخاصة
 فاحسن الجواب عنها فثناه بغاية ما كره من الضرب والاذى فسئل عن هذا الفعل فقال
 هذا غلام يرشح لللك فاردت ان اذيقه طعم الظلم ليكون رادعاه عن ظلم الناس وامر
 ارسطوطاليس عند موته ان يدفن ويبنى عليه بيت مئمن يكتب في جملة جوامع ثمان كلمات
 جامعات لجميع الامور التي بها مصلحة الناس وتلك السكك الثمان هي هذه على هذا المثال



(ولأرسطوطاليس من الكتب المشهورة) عما ذكره بطليموس كتاب يحص فيه على
 الفلسفة ثلاث مقالات كتاب صوفسطس مقالة كتاب في صناعة الرطوري ثلاث مقالات
 كتاب في العدل أربع مقالات كتاب في الرياضة والادب المصلحين لحالات الانسان
 في نفسه أربع مقالات كتاب في شرف الجنس خمس مقالات كتاب في الشعراء ثلاث
 مقالات كتاب في الملل ست مقالات كتاب في الخير خمس مقالات كتاب في الخطوط ثلاث
 مقالات كتاب في الخطوط هل هي منقسمة أم لا ثلاث مقالات كتاب في صفة العدل أربع
 مقالات كتاب في التباين والاختلاف أربع مقالات كتاب في العشق ثلاث مقالات كتاب
 في الصور هل لها حدود أم لا ثلاث مقالات كتاب في اختصار قول فلاطن مقالتان كتاب
 في اختصار أقاويل فلاطن في تدبير المدن خمس مقالات كتاب في اختصار قول فلاطن في
 اللذة في كتابه في السياسة مقالتان كتاب في اللذة مقالتان كتاب في الحركات ثمان
 مقالات كتاب في المسائل الخيلية مقالتان كتاب في صناعة الشعر على مذهب فوثاغورس
 مقالتان كتاب في الروح ثلاث مقالات كتاب في المسائل ثلاث مقالات كتاب في نيل مصر
 ثلاث مقالات كتاب في اتخاذ الحيوان المواضيع ليأوي فيها ويكمن مقالة كتاب في جوامع
 الصناعات مقالة كتاب في المحبة ثلاث مقالات كتاب قاطيغوريوس مقالة كتاب

بارمينياس مقالة كتاب طوبى فما ثمان مقالات كتاب أنطولوجيا وهو القياس مقالتان
 كتاب أفودفطيقا وهو البرهان مقالتان كتاب في السوفسطائية مقالة كتاب في
 المقالات السكبار في الاخلاق مقالتان كتاب في المقالات الصغار في الاخلاق الى اوديمس
 ثمان مقالات كتاب في تدبير المدن ثمان مقالات كتاب في صناعة الشعر مقالتان كتاب
 في صناعة الريطوري ثلاث مقالات كتاب في سمع السكبان ثمان مقالات كتاب في السماء
 والعالم أربع مقالات كتاب في السكون والفساد مقالتان كتاب في الآثار العلوية أربع
 مقالات كتاب في النفس ثلاث مقالات كتاب في الحس والمحسوس مقالة كتاب في الذكر
 والنوم مقالة كتاب في حركة الحيوانات وتشريحها سبع مقالات كتاب في طبائع الحيوان
 عشر مقالات كتاب في الاعضاء التي بها الحياة أربع مقالات كتاب في كون الحيوان خمس
 مقالات كتاب في حركات الحيوان الكائنة على الارض مقالة كتاب في طول العمر وقصره
 مقالة كتاب في الحياة والموت مقالة كتاب في النبات مقالتان كتاب فيما بعد الطبيعة ثلاث
 عشرة مقالة كتاب في مسائل هيولانية مقالة كتاب في مسائل طبيعية أربع مقالات كتاب
 في القسم ست وعشرون مقالة يذكر في هذا الكتاب أقسام الزمان وأقسام النفس والشهوة
 وأمر الفاعل والمنفعلة والفعل والمحبة وأنواع الحيوان وأمر الخير والشر والحركات وأنواع
 الموجودات كتاب في قسم فلاطن ست مقالات كتاب في قسمه الشروط التي تشترط في
 القول وتوضع ثلاث مقالات كتاب في مناقضة من يزعم ان تؤخذ مقدمات النقيض من نفس
 القول تسع وثلاثون مقالة كتاب في النفي يسمى ايسطاسس ثلاث عشرة مقالة كتاب في
 الموضوعات أربع وثلاثون مقالة كتاب في موضوعات عشقية مقالة كتاب في موضوعات
 طبيعية مقالة كتاب في ثبت الموضوعات مقالة كتاب في الحدود ست عشرة مقالة كتاب في
 الاشياء التحديدية أربع مقالات كتاب في تحديد طوط مقالة كتاب في تقويم حدود
 طوطي ثلاث مقالات كتاب في موضوعات تقوم بها الحدود مقالتان كتاب في مناقضة
 الحدود مقالتان كتاب في صناعة التحديد التي استعملها ثاوفرسطس لاناوطيقا الاولى
 مقالة كتاب في تقويم التحديد مقالتان كتاب في مسائل ثمان وستون مقالة كتاب في
 مقدمات المسائل ثلاث مقالات كتاب في المسائل الدورية التي يستعملها المتعلمون أربع
 مقالات كتاب في الوصايا أربع مقالات كتاب في التذكيرات مقالتان كتاب في الطب
 خمس مقالات كتاب في تدبير الغذاء مقالة كتاب في الفلاحة عشر مقالات كتاب في
 الرطوبات مقالة كتاب في النبض مقالة كتاب في الاعراض العامية ثلاث مقالات كتاب
 في الآثار العلوية مقالتان كتاب في تناسل الحيوان مقالتان كتاب آخر في تناسل
 الحيوانات مقالتان كتاب في المقدمات ثلاث وعشرون مقالة كتاب آخر في مقدمات آخر
 سبع مقالات كتاب في سياسة المدن وعدد الامم ذكر فيه مائة واحد وسبعين مدينة كبيرة
 كتاب في تذكيرات عدة ست عشرة مقالة كتاب آخر في مثل ذلك مقالة كتاب في المناقضات
 مقالة كتاب في المضاف مقالة كتاب في الزمان مقالة كتبه التي وجدت في خزانة ابلهقون

عدة مقالات كتابه في تذكرات آخر كتاب كبير مجموع فيه عدة رسائل ثمانية أجزاء كتاب
في سير المدن مقالاتان رسائل وجدها أنفرونية قوس في عشرين جزءاً كتب عدة فيها
تذكرات عددها وأسماءها في كتاب أنفرونية قوس في فهرست كتب أرسطو كتاب في
مسائل من عويصرش أو مبرس في عشرة أجزاء كتاب في معاني منحة من الطب قال
بطليموس في هذه حيلة ما شاهدت له من الكتب وقد شاهدت غيرها كتباً أخرى عدة (أقول)
ولأرسطو طاليس أيضاً من الكتب مما وجدت كثيراً منها غير الكتب التي شاهدتها بطليموس
كتاب الفراسة كتاب السياسة المدنية كتاب السياسة العملية مسائل في الشراب شراب
النخرو السكر وهي اثنتان وعشرون مسألة كتاب في التوحيد على مذهب سقراط
كتاب الشباب والهرم كتاب الصحة والسقم كتاب في الأعداء كتاب في الباء رسائله إلى
ابنه وسبته إلى نيقانر كتاب الحركة كتاب فصل النفس كتاب في العظم الذي لا يتجزأ
كتاب التنفس رسائله الذهبية رسالة إلى الاسكندر في تدير الملك كتاب الكائنات
والطبيعية كتاب في فصل النجوم كتاب لأنواء رسالة في البقطة كتاب نعت
الاجار ومنافعها السبب في خلق الأجرام السماوية كتاب إلى الاسكندر في
الروحانيات وأعمالها في الأقاليم كتاب الاسمات طاليس إلى الاسكندر رسالة في طبائع
العالم إلى الاسكندر كتاب الاسمات ما خيس وضعه حين أراد الخروج إلى بلاد الروم
كتاب الخيل كتاب المرأة كتاب القول على الربوبية كتاب المسائل الطبيعية ويعرف
أيضاً بكتاب ما بال سبع عشرة مقالة كتاب ما طاطا فوسيفاً وهو كتاب ما بعد الطبيعة
اثنتا عشرة مقالة كتاب الحيوان تسع عشرة مقالة كتاب نعت الحيوانات الغير ناطقة وما
فيها من المنافع والمضار وغير ذلك كتاب إيضاح الخير والمحض كتاب الملاطيس كتاب
في نعت الدم كتاب المعادن كتاب القيم وهو كتاب الغالب والمغلوب والطالب والمطلوب
ألفه للاسكندر الملك كتاب اسرار النجوم

ثاوفرسط

(ثاوفرسطس) أحد تلاميذ أرسطو طاليس وابن خالته واحدة الأوصياء الذين وصى
اليهم أرسطو طاليس وخلفه على دار التعليم بعد وفاته وثاوفرسطس من الكتب كتاب النفس
مقالة كتاب الآثار العلوية مقالة كتاب الأدب مقالة كتاب الحس والمحسوس أربع
مقالات كتاب ما بعد الطبيعة مقالة كتاب أسباب النبات تفسير كتاب قاطيغورياس
وقيل أنه منحول إليه كتاب إلى دمقراط في التوحيد كتاب في المسائل الطبيعية

الاسكندر
الافروديس

(الاسكندر الافروديسي الدمشقي) كان في أيام ملوك الطوائف بعد الاسكندر الملك ورأى
جاينوس واجتمع معه وكان يلقي جالينوس رأس البغل وبينهم ما من أغبات ومخاضات
وكان فيلسوفاً متقناً للعلوم الحكمية بارعاً في العلم الطبيعي وله مجلس عام يدرس فيه الحكمة
وقد فسر أكثر كتب أرسطو طاليس وتفسيره مرغوب فيها مفيدة للأشعة غالباً قال
أبو زكريا يحيى بن عدي أن شرح الاسكندر للسمع كاهل الكتاب البرهان رأيت في تركة
ابراهيم بن عبد الله الناقل النصراني وأن الشرحين عرضاً على جماعة دينار وعشر بن ديناراً

لمضيت لأختال في الدنيا ثم عدت فأصبت القوم قد باعوا الشرحين في جملة كتب علي
 رجل خراساني بثلاثة آلاف دينار وقيل إن هذه الكتب كانت تحمد في الحكم
 وقال أبو بكر يا أبا القاسم من أبا القاسم بن عبد الله نص سوسطيقا ونص الخطابة
 ونص الشعر بنقل الحق بخمسة دنانير ألف مائة وأحرقها وقت وفاته وللاسكندر
 الأفروديسي من الكتب تفسير كتاب قاطيغورياس لأرسطوطاليس تفسير كتاب
 باريينيديس لأرسطوطاليس تفسير كتاب أناطوطيقا الأولى لأرسطوطاليس والذي فسر منه
 إلى الأشكال الجميلة ووجد له هذا الكتاب تفسيران أحدهما أتم من الآخر تفسير كتاب
 أناطوطيقا الثانية لأرسطوطاليس تفسير كتاب طوبيقا لأرسطوطاليس والذي وجد من
 تفسيره لهذا الكتاب تفسير بعض المقالة الأولى وتفسير المقالة الخامسة والسادسة والسابعة
 والثامنة تفسير كتاب السماع الطبيعي لأرسطوطاليس تفسير بعض المقالة الأولى من كتاب
 السماء والعالم لأرسطوطاليس تفسير كتاب الكون والفساد لأرسطوطاليس تفسير
 كتاب الآثار العلوية لأرسطوطاليس كتاب النفس مقالة مقالة في عكس المقدمات مقالة
 في العناية مقالة في الفرق بين الهولي والجنس مقالة في الرد على من قال إنه لا يكون شيء
 إلا من شيء مقالة في أن الأبصار لا يكون بشعاعات تنبث من العين والرد على من قال بانبثاث
 الشعاع مقالة في اللون وأي شيء هو على رأي الفيلسوف مقالة في الفصل خاصة ما هو على
 رأي أرسطوطاليس مقالة في المائلين مقالة في الأجناس والأنواع مقالة في الرد على
 جالينوس في المقالة الثامنة من كتابه في البرهان مقالة في الرد على جالينوس فيما طعن على
 قول أرسطوطاليس أن كل ما يتحرك فأنما يتحرك عن محرك مقالة في الرد على جالينوس
 في مادة الممكن مقالة في الفصول التي تقسم بها الأجسام مقالة في العقل على رأي
 أرسطوطاليس رسالة في العالم وأي أجزائه تحتاج في ثباتها ودوامها إلى تدبير أجزاء أخرى
 كتاب في التوحيد مقالة في القول في مبادئ الكل على رأي أرسطوطاليس كتاب آراء
 الفلاسفة في التوحيد مقالة في حدوث الصور لا من شيء مقالة في قوام الأمور العامة مقالة
 في تفسير ما قاله أرسطوطاليس في طريق القسمة على رأي أفلاطون مقالة في أن الكيفيات
 ليست أجساما مقالة في الاستطاعة مقالة في الاضداد وإنما أوائل الأشياء على رأي
 أرسطوطاليس مقالة في الزمان مقالة في الهولي وإنما معلولة مفعولة مقالة في أن القوة
 الواحدة تقبل الاضداد جميعا على رأي أرسطوطاليس مقالة في الفرق بين المادة والجنس
 مقالة في المادة والعدم والكون وحل مسألة لناس من القدماء أبطلوا بها الكون من
 كتاب أرسطوطاليس في مع الكيان مقالة في الأمور العامة والسكنية وإنما ليست أعيانا
 قائمة مقالة في الرد على من زعم أن الأجناس مركبة من الصور إذ كانت الصور تنفصل منها
 مقالة في أن الفصول التي بها يقسم جنس من الأجناس ليس واجب ضرورة أن تكون
 إنما توجد في ذلك الجنس وحده الذي أباه تقسم بل قد يمكن أن يقسم بها أجناسا أكثر من
 واحد ليس بعضها مرتب تحت بعض مقالة فيما استخرجه من كتاب أرسطوطاليس الذي

يدعي بالرومية تولوجيا ومعناه الكلام في توحيد الله تعالى رسالة في أن كل علم مباينة فهي
في جميع الأشياء وليست في شيء من الأشياء مقالة في إثبات الصور الروحانية التي
لا هيولى لها مقالة في العال التي تحدث في ذم المدة مقالة في الجنس مقالة تنصن فصلا
من المقالة الثمانية من كتاب أرسطوطاليس في النفس رسالة في القوة الآتية من حركة
الجرم الشريف إلى الأجرام الواقعة تحت السكون والفساد

باب الخامس في طبقات الأطباء الذين كانوا منذ زمان جالينوس وتريپانوس

جالينوس

(جالينوس) واضع أولا كلاما كليا في أخبار جالينوس وما كان عليه ثم تلحق بعد ذلك
معه جملة من ذكر الأطباء الذين كانوا منذ زمانه وتريپانوس وقته فنقول ان الذي قد علم
من حال جالينوس واشتهر به المعرفة عند الخاص والعام في كثير من الامم انه كان خاتم
الأطباء الكبار المعين وهو الثامن منهم وانه ليس يدانيه أحد في صناعة الطب فضلا عن
أن يساويه وذلك لانه عندما ظهر وجد صناعة الطب قد كثرت فيها أقوال الأطباء
السوفسطائيين وانحلت محاسنها وانتدب لذلك وأبطل آراء أولئك وأيد وشيد كلام أبقراط
وآراء وآراء التابعين له ونصر ذلك بحسب امكانه وصنف في ذلك كتباً كثيرة كشف
فيها عن مكنون هذه الصناعة وأفصح عن حقائقها ونصر القول الحق فيها ولم يبق
بعده من الأطباء الا من هو دون منزلته ومتعلم منه وكانت مدة حياة جالينوس سبعا
وثمانين سنة منها صبي ومنه علم سبع عشرة سنة وعالم معلم سبعين سنة وهذا على ما ذكره يحيى
النخوى وكذلك تقسم عمر كل واحد من تقدم ذكره من سائر الأطباء الكبار المعين إلى
وقتي تعلم وتعليم فانه من قول يحيى النخوى وقوله هذا يجب ان يظرفيه وذلك انه لا يمكن
ان تنحصر معرفته كما ذكر فان القياس يوجب أن البعض من ذلك غير ممكن واحده ما ذكره
ههنا عن جالينوس انه كان صبيا ومنه علم سبع عشرة سنة وعالم معلم سبعين سنة ولولم
يكن التنبع على قوله هذا الاما قد ذكره جالينوس نفسه واتباع قول مثل جالينوس عن
نفسه أولى من اتباع قول غيره عنه وهذا من ما ذكره جالينوس في كتابه في مراتب قراءة
كتبه قال ان أبي لم يزل يؤدبني بما كان يحسنه من علم الهندسة والحساب والرياضات
التي تؤدب بها الأحداث حتى انتهيت من السن إلى خمس عشرة سنة ثم انه أسلمني في تعليم المنطق
وقصدي حيث في تعليم الفلسفة وحدها فرأى رؤيادته الى تعليمي الطب فأسلمني في تعليم
الطب وقد أنشأ على من السنين سبع عشرة سنة (واذا كان) هذا فقد نبين من قول
جالينوس خلاف ما ذكر عنه ولا يبعد أن يكون الكلام في الذين ذكرهم من قبل جالينوس
أيضا مثل هذا وكان منذ وقت وفاة أبقراط وإلى ظهور جالينوس ستمائة سنة وخمسة وستين
سنة ويكون من وقت مولد اسقليبيدوس الاول على ما ذكره يحيى النخوى إلى وقت وفاة
جالينوس خمسة آلاف سنة وخمسمائة سنة وستان وذكرا سحق بن حنين أن من وقت وفاة
جالينوس إلى سنة الهجرة خمسة مائة سنة وخمسا وعشرين سنة (أقول) وكان مولد جالينوس
بعد زمان المسيح بتسع وخمسين سنة على ما أرخه اسحق فاما قول من زعم انه كان معاصره وانه

توجه اليه ابراه ويؤمن به فقير صحيح وقد أورد جالينوس في مواضع متفرقة من كتبه ذكر موسى
 والمسيح وتبين من قوله انه كان من بعد المسيح هذه المدة التي تقدم ذكرها ومن جملة من ذكر ان
 جالينوس كان معاصر المسيح الميعق وذلك انه قال في كتاب مسار التجارب وغوارب الغرائب
 انه لو لم يكن في الحواريين الابواص بن أخت جالينوس لكان كافيا وانما بعثه الى عيسى
 جالينوس وأظهر عجزه عن الهجرة اليه لضعفه وكبر سنه وآمن بعيسى وأمر ابن اخته ابواص
 بمبايعة عيسى قال جالينوس في المقالة الاولى من كتابه في الاخلاق وذكر الوفاء واستحسنه
 وأتى فيه بذكر القوم الذين تكبوا بأخذ صاحبهم وابتلوا بالمكاره بالتمس منهم ان يسوخوا
 مساوي أصحابهم وذكر معايتهم فامتنعوا من ذلك وصبروا على غليظ المكاره وأن ذلك كان
 في سنة أربع عشرة وخمسمائة للاسكندر وهذا أصح ما ذكر من أمر جالينوس ووقته وموضعه
 من الزمان وقال ابوالحسن علي بن الحسين السعدي كان جالينوس بعد المسيح بنحو مائتي سنة
 وبعد أبفراط بنحو ستمائة سنة وبعد الاسكندر بنحو خمسمائة سنة ونيف أقول ووجدت
 عبيد الله بن جرير بن عبد الله بن جندب شوع قد استقصى النظر في هذا المعنى وذلك انه كان
 قد سئل عن زمان جالينوس وهل كان معاصر المسيح أو كان قبله أو بعده فأجاب عن ذلك بما
 هذا منه قال ان أصحاب التواريخ اختلفوا احتلافا بينا فيما وضعوه وكل منهم أثبت جملا
 اذا فصلت خرج منها ربادات ونقصان وهذا بين لثمتي تصفحت كتب التواريخ لاسيما
 متى وقفت على كتاب الازمنة الذي عمله مارا اليامطرار نصيبين فانه قد كشف الخلاف الذي
 بين التواريخ العتيقة والحديثة وأوضح وكشف وأبان ذلك أحسن بيان يجمعه لخواها في صدر
 كتابه وايراد تفاصيلها رتبته على مواضع الخلاف فيها والربادات والنقصانات رزكر
 أسبابها وعلاها ووجدت تاريخا مختصرا لمارون بن عزور الراهب ذكر فيه انه
 اعتبر بالتواريخ وعقل على صحتها وأثبتته قد كشف بعض اختلافها وعلى ذلك بعدا مقنعة
 وأورد شواهد على صحتها وذكر هذا الراهب في تاريخه ان جميع السنين من آدم الى ملك
 دارا بن سلم وهو أول ظهور الاسكندر ذي القرنين خمسة آلاف ومائة وثمانون سنة وعشرة
 أشهر على مذهب التاريخ لدى عند اليونانيين وهو تاريخ التوراة المنقولة الى اليونانيين قبل
 ظهور المسيح بمائتي سنة وثمان مائة سنة وذلك في زمان فيلادلفوس الملك لانه كان حمل
 الى اليهود هدايا حسنة لما سمع ان عندهم كتب منزلقة من عند الله تعالى على السنة الانبياء
 وكان من جملة ما حمل مائتان من ذهب مرصعتان بالجواهر لم ير أحسن منهما وسألهم عن
 الكتب التي في أيديهم وأعلمهم انه يختار أن يكون عنده نسخة فكتبوا جميع الكتب التي
 كانت عندهم لليهود من التوراة والانبياء وما جرى مجراها في أوراق من فضة بأحرف
 من ذهب على ما نسب به الراهب الى أوسايس القيسري فلما وصلت اليه استحسنها ولم يفهم
 ما فيها فأنفذ اليهم يقول أي فائدة من كنوز متور لا يظهر ما فيه وعين مسدودة لا ينضج
 ماؤها فأنفذوا اليه اثنين وسبعين رجلا من جميع الاسباط من كل سبط ستة رجال فلما
 وصلوا عمل لهم الملك فيلادلفوس مراكب ونزل كل رجلين منهم في مركب ووكّل بهم حفظة

حتى نقلوها وقابل التسخ فلما وجدها صحيحة غير مختلفة خلع عليهم وأحسن اليهم وردهم
الى مواطنهم وذكر أوسابيوس القيسراني الذي كان أسقف قيسار بنة أن هذا الملك كان
قد نقل الكتب قبل مجيئ اليهود (استدعاء اليهود) وحضورهم عنده ونقلهم اياما وانما شك
فيما نقله منها فاحب تصحيحه قال عبيد الله بن جبرئيل وهذا محايثه العقل لأن في بلاد افوس
الملك لولايش ملك في نقله لما احتاط هذا الاحتمياط المذكور وحرص هذا الحرص
على حفظ هذا النقل ولولا اتهامه لنقله لما كان مما يوجب هذا الاحتمياط لان من قلدهم في
الاول كان أخرى أن يقلدهم في الثاني ولما أحب أن يمتحن ما فسرده فعل ما فعل وقابل عليه
وصححه ومن ههنا وجب ان تاريخ اليونانيين أصح اتوار مخ أعني تاريخ التوراة والانبياء
التي عندهم وكانت مدة هذا الملك في بلاد افوس في المملكة ثمانيا وثلاثين سنة وهو الملك
الثالث من الاسكندر على أن تاريخ الاسكندر منذ قلده دارا وهو أن مدة ملكه تسكون
ست سنين ومنه يؤخذ اتوار مخ اليونانيين (فتكون مدة ملك اليونانيين) من الاسكندر والى
أول ملك الروم الذين اتهمهم في مصر مائتين واثنين وسبعين سنة وأول ملوك الروم الذين اتهمهم
في مصر يوليوس جايوس قيصر وكانت مدته في المملكة أربع سنين وشهرين وملك بعده
أغوستوس قيصر وكانت مدته ستا وخمسين سنة وستة أشهر وفي سنة ثلاث وأربعين من ملكه
ولد المسيح عليه السلام في بيت لحم فجمع سنن العالم من آدم والى مولد المسيح خمسة آلاف
وخمسمائة وأربع سنين وملك بعده طيباريوس قيصر ثلاثا وعشرين سنة وفي سنة خمس عشرة
من ملكه اعتمد المسيح (في الاردن ببديوحنا المعمدان) وفي سنة تسع عشرة صلب (رفع)
وذلك في يوم الجمعة الرابع والعشرين من آذار وانبعث حيا يوم الاحد السادس
والعشرين من آذار وبعد أربعين يوما صعد الى السماء بمشهد من الحواريين ثم ملك بعده
يوليوس جايوس الآخر أربع سنين وقتل في بلاطه وملك بعده فلوديوس جرمانيقوس قيصر
أربع عشرة سنة ثم ملك بعده ناريون بن فلوديوس قيصر ثلاث عشرة سنة أندرونيقوس
أربع عشرة سنة وهو الذي قتل بطرس ويولس في السجن لانه ارتد الى عبادة الاصنام
وكفر بعد الايمان وقتل وهو مريض وذكر أن أندرونيقوس في تاريخه انه ملك بعد ناريون
جائبا من سبعة أشهر ووطليطوس ثمانية أشهر وأوثون ثلاثة أشهر ثم ملك بعده
اسفاسيانوس قيصر عشر سنين وفي آخر ملكه غزا بيت المقدس وخربه ونقل جميع آلة البيت
الى القسطنطينية وانقطع عنهم يعني اليهود الملك والنبوة وهو الذي وعد الله تعالى به مجيئ
المسيح (ولارجعهم بعده) وهذه المملكة الاخيرة من الممالك التي وعدهم الله بها ثم
ملك بعده طييطوس ابنه ستين ووجدت في تاريخ مختصر (قديم) روي انه ملك بعده طييطوس
طيميدوس وفي زمانه كان بليناس الحكيم صاحب الطاسمات ثم ملك بعده دوميطيانوس
أحوطيطوس وان اسفاسيانوس ملك خمس عشرة سنة وفي زمانه ظهر ماني وفي أيامه (زمانه)
نهبت مدينة راس العين وفي تاريخ أندرونيقوس انه ملك ست عشرة سنة ثم ملك بعده نرواس
قيصر سنة واحدة ثم ملك البيوس طرينوس قيصر تسع عشرة سنة وهو الذي ارتجع أظفأ كبة

من الفرس وكتب اليه خليفته على فلسطين يقول له انني كلما قلت النصراني ازداد وارغبة
في دينهم فامرهم برفع السيف عنهم وفي السنة العاشرة من ملكه ولد جالينوس على ماسين فيهما
بعد ثم ملك بعده ايليوس ادر يانوس قيصرا حدى وعشرين سنة وبنى مدينة ايليو بليس وهي مدينة بعلبك وفي أيام
هذا الملك ظهر جالينوس وهو الملك الذي استخدمه (ويان ذلك) قول جالينوس في صدر مقالة
الاولى من كتاب عمل التشریح وهذا قوله بعينه قال جالينوس قد كنت وضعت فيما تقدم في
علاج التشریح كتابا في مقدمي الاول الى مدينة رومية وذلك في أول ملك اذطونينوس الملك
في وقتنا هذا * ومما يؤيد هذا قول جالينوس في الكتاب الذي وضعه في تقييد اسماء كتبه
و يعرف بينكس جالينوس قال لما رجعت من مدينة رومية وعزمت على المقام بمدينة
والزوم لما كانت جرت فيه عادي واذا كتب قد وردت من مدينة اقوايا من الملكين بأمران
بأشخاص لانهما كانا قد عزموا على ان يثتيا باقوايا ثم يغزوا أهل جرمانيا فاضطرت الى
الشخص اليه سما وأنا على رجاء أن أعفى اذا استعفيت لانه كان قد بلغني عن أحدهما وهو
أشبههما بحسن الخلق ولين الجانب وهو الذي كان اسمه بيرس فلما ملك اذطونينوس من
بعد ادر يانوس وصير بيرس ولي عهدا أشرك في ملكه رجلا يقال له لوقيس وسماه بيرس وسمى
هذا الذي كان اسمه بيرس اذطونينوس فلما صرت الى بلاد اقوايا عرض فيها من الوباء ما لم
يعرض قط فهرب الملكان الى مدينة رومية مع عدة من اصحابهما وبقى عامة العسكر باقوايا
فهلك البعض وسلم البعض وتلوا وجهه شديدا ليس من أجل الوباء فقط ولكن من جهة
ان الامر فاجأهم في وسط الشتاء ومات لوقيس في الطريق فحمل اذطونينوس بدنه الى
رومية فدفنه هناك وهم بغزوا أهل جرمانيا وحرص الحرص كله أن أصعبه فقلت ان الله
تعالى لما خلاصني من ديلة قتالة كانت عرضت لي أمرني بالهجرة الى بيته المسمى هيكل اسقليبيوس
وسألته الاذن في ذلك فشفعني وأمرني بأن أجي ثم أنتظر الى وقت انصرافه الى رومية فانه
قد كان يرجو أن يتقضى حربه سريعا وخرج وحلف ابنة قومودس صبيبا صغيرا وأمر المتولين
لخدمته وتر بيته ان يحتمدوا في حفظ صحته فان مرض دعوني لعلاجه أتولاه ففي هذا الزمان
جمعت كل ما جمعته من المعلمين وما كنت استنبطته وفحصت عن اشياء كثيرة ووضعت
كتبا كثيرة لأروض بها نفسي في معان كثيرة من الطب والفلسفة احترق أكثرها في
هيكل أرني ومعنى أرني السلامة ولان اذطونينوس أيضا في سفره أبطأ خلاف ما كان يقدر
فكان ذلك الزمان مهلة في رياضة نفسي (فهذه) الاقاويل وغيرها مما لم نورد اطلبة
الاختصار فقد بان ان جالينوس كان في أيام هذا الملك وكان عمره في الوقت الذي قدم فيه
رومية اقروم الاول ثلاثين سنة وذلك بدليل قوله في هذا الكتاب المتقدم ذكره عند وصفه
ما وضعه من الكتب في التشریح قال جالينوس ووضعت أربع مقالات في الصوت كتبتها الى
رجل من الوزراء اسمه بويثس يتعاطى من الفلسفة مذهب فرقة ارسطوطاليس والى هذا
الرجل كتبت أيضا خمس مقالات وضعتها في التشریح على رأي بفراط وثلاث مقالات

وضعتها بعد ما في التشریح على رأى اراسيسترطراطس نحتت فيها نحو من بحب الغلبة
والظهور على مخالفته بسبب رجل يقال له مرطيا ليس وضعه في التين في التشریح معهما الى هذه
الغاية موجودتان في أيدي الناس وقد كان الناس بهما في وقت ما وضعت هذا الكتاب
معجبين وكان هذا الرجل حصودا شديدا للبعي والمراء على كبر سنه فانه قد كان من أبناء سبعين
سنة وأكثر فلما بلغه اني سئلت في مجلس عام عن مسئلة في التشریح فأعجب بما أجبت به فيها
واستحسنه جميع من سمعه وكثر مدح الناس لي عليه سأل عني بعض أصدقائي بقول من
أقول من أهل فرق الطب كلها قال له اني اسمي من ليست نفسه الى فرقة من الفرق وقال
انه من أصحاب أبقراط ومن أصحاب بركساغورس وغيرهم واني أختار من مقالة كل قوم
أحسن ما فيها واتفق يوما اني حضرت مجلسا عاما ليمتحن خذقي يكتب القدماء فأخرج كتاب
أراسيسترطراطس في نقت الدم وألقى فيه ناصرا على العادة الجارية فوقع على الموضع الذي ينهى فيه
اراسيسترطراطس عن فصد العرق فزدت في المعاندة لاراسيسترطراطس لغم مرطيا ليس لانه
ادعى أنه من أصحابه فأعجب ذلك القول من سمعه وسألني رجل من أوليائي وأعداء
مرطيا ليس ان أملى الكلام الذي قلته في ذلك المجلس على كاتب له بعث به الى ماهر
بالكتاب الذي يكتب بالعلامات سر يعا فيه ليقوله لمرطيا ليس اذا صادفه عند المرضى فلما
أشخصني الملك الى مدينة رومية في المرة الثانية وكان الرجل الذي أخذ مني تلك المقالة قد مات
ولا أدري كيف وقعت نسختها الى كثير من الناس فلم يسر في ذلك لانه كلام جرى على محبة
الغلبة في ذلك الوقت أرادت به الظهور على مرطيا ليس في ذلك المجلس العامي وكنت في ذلك
الوقت حدثا ابن ثلاثين سنة فعملت على نفسي من ذلك الوقت ان لا أخطب في المجالس العامة
ولا أباري لاني رزقت من السعادة والنجم في علاج المرضى أكثر مما كنت أتمنى وذلك اني لما
رأيت غير أهل المهنة اذا مدح أحد الأطباء بحسن العبارة سموه طبيب الكلام أحببت ان
أقطع السننهم عنى فامسكت عن الكلام سوى ما لابد منه عند المرضى وعما كنت أفعله
من التعليم في المحافل ومن الخطب في المجالس العامة واقتصرت على اظهار مبلغ علمي في
الطب على ما كنت أفعله في علاج المرضى وأقت برومية ثلاث سنين آخر فلما ابتدأ فيها
الوباء خرجت منها مبادرا الى بلادى وكان رجوعى الى رومية وقد أقي على من السنين سبع
وثلاثون سنة قال عبيد الله بن جبرئيل في وقت هذا يكون مولد جالينوس في السنة العاشرة
من ملك طرينوس الملك لانه زعم ان وضعه لكتاب علاج التشریح كان في مقدمه الاول
الى رومية وذلك في ملك اذطونينوس كما ذكرنا وانه كان له من عمره على ما ذكرنا ثلاثون
سنة مضى منها من مدة ملك أدرينانوس احدى وعشرون سنة وكان مدة الملك طرينوس
قبصر تسع عشرة سنة واذا كان هذا هكذا صح ان مولد جالينوس كان في السنة العاشرة
من ملك طرينوس فتكون المدة التي من صعود المسيح الى السماء وهي من سنة تسع عشرة من
ملك طيباريوس قبصر الى السنة العاشرة من ملك طرينوس التي ولد فيها جالينوس على
موجب التاريخ المذكور ثلاثا وسبعين سنة وعاش جالينوس على ما ذكره اسحق بن حنين في

تاريخه ونسبه الى يحيى النحوي سبعة وثمانين سنة منها سبعمائة وعشرون سنة وعالم مع لم سبعة وعشرين سنة قال اسحق بن قزوين سنة تسعين ومائتين للهجرة وهي السنة التي عمل فيها التار يخ ثمانمائة وخمس عشرة سنة قال عبيد الله بن جبرئيل وينضاف الى ذلك ما بين هذه السنة التي عملنا فيها هذا الكتاب وهي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة للهجرة الواقعة في سنة ألف وثلاثمائة واثنين وأربعين للاسكندر وبين سنة تسعين ومائتين وهو مائة واثنان وثلاثون سنة فيكون من وفاة جالينوس الى سنتنا هذه وهي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة تسعمائة وسبعمائة وأربعون سنة وإذا أضفنا الى هذه الجملة عمر جالينوس وما بين مولده الى صعود المسيح الى السماء وهو مائة وستون سنة يصح الجميع أعني من صعود المسيح الى سنتنا هذه ألف ومائة وسبعمائة والجملة غلط وهي تنقص بالتفصيل ومن مثل هذا التار يخ يضل الناس لانهم يقدرون أصحاب التواريخ فيضلون ووجه الغلط في هذه الجملة يتبين من جهتين احدهما من تاريخ المسيح والآخرى من تاريخ جالينوس وقد ذكرناهما فيما تقدم ذكرنا في بيان أحب امتحان ذلك فلا يرجع اليه فانه يتبين له من التفصيل المذكور فان للمسيح منذ ولد ألف سنة وثمان مائة سنة وجالينوس تسعمائة وثلاث عشرة سنة وهذا خلف عظيم وغلط بين قال وانا أستطرف كيف مر مثل هذا مع بيان المواضع التي استدلنا بها من كلام جالينوس ومن أوضاع أصحاب التواريخ الصحيحة وأستطرف أيضا كيف لم يتنبه الى فصل ورد في كتاب الاخلاق تبين فيه غلط تاريخ هذه المدة فصارت المائة سنة وقد يكون سبب هذا الغلط من النسخ ويستمر حتى تحصل حجة يضل بها من لم يفحص عن حقائق الامور وهذه نسخة الفصل من كتاب الاخلاق بعينه قال جالينوس وقد رأينا نحن في هذا الزمان عبيدا فعلوا هذا الف عمل دون الاحرار لانهم كانوا في طبائعهم أختيارا وذلك انه لما مات فرونيوس وكان موته في السنة التاسعة من ملك قورودس وفي سنة خمس مائة وست عشرة من ملك الاسكندر وكان الوزيران في ذلك الوقت ماطروس وايرورس يتبع قوم كثير عددهم وعدت عبيدهم ليفشوا على مواليتهم ما فعلوا وهذا خلف عظيم لاسيما لما ذكره اسحق لانه يحصل بينه اختلاف عظيم الى وفاة جالينوس يقتضي بأن تكون على ما ذكره اسحق من ان عمره كان سبعة وثمانين سنة في هذه السنة المذكورة وهي سنة خمس مائة وست عشرة للاسكندر لان مولده كان في سنة أربعمائة وتسع وعشرين من تاريخ الاسكندر ويقتضي ان يكون هذا الكتاب آخر ما عمله أعني كتاب الاخلاق لانه وقت وفاته يجب ان يكون الوقت الذي ذكر فيه أمر العبيد والتار يخ وقد رأينا ما ذكره في كتاب آخر يدل على انه قد عمل بعده وانه عاش بعد هذا الوقت زمان ما يجوز السنة المذكورة عدته فقد بان تناقض تاريخه وفساد جملته ولو فرضنا الامر على ما ذكره لم يجب له ان يفعل مثل هذا التار يخ البين الجلي ويثبت جملة ما تحصل ولا يصح وما يشهد بان المسيح كان قبل جالينوس بمسافة من الزمان ما ذكره جالينوس في نفسه من كتاب افلاطون في السياسة المدنية وهذا نص قوله قال جالينوس من ذلك قد نرى القوم الذين

يدعون نصارى انما (أخذوا) ايمانهم عن الرموز والمجزة وقد تظهر منهم أفعال المتفلسفين
أيضا وذلك ان عدم جزعهم من الموت وما يلقون بعده أمر قد نراه كل يوم وكذلك أيضا
مخافهم عن الجماع وان منهم قوما لارجال فقط لكن نساء أيضا قد أقاموا أيام حياتهم محتشعين
عن الجماع ومنهم قوم قد بلغ من ضبطهم لانفسهم في التدبير في الطعام والمشرب وشدة حرصهم
على العدل أن صاروا غير مقصدين عن الذين يتفلسفون بالحقيقة قال عبيد الله بن جبرئيل
في هذا القول قد علم ان النصارى لم يكونوا ظاهرين في زمن المسيح ثم الصورة أغنى الرهبة
التي دعتها جاليئوس واينار الانقطاع الى الله سبحانه وتعالى ولكن بعد المسيح بمائة سنة
انتشروا هذا الانتشار حتى زادوا على الفلاسفة في فعل الخير وآثروا العدل والتفضل
والعفاف وفازوا بهديق المجز وتحصل لهم الحالان وورثوا المنزلة واعتبطوا بالسعادة
أعنى السعادة الشرعية والسعادة العقلية لهذا وشبهه بتبيين تاريخ جاليئوس وهذا
آخر ما ذكره عبيد الله بن جبرئيل من أمر جاليئوس (ونقلت من خط الشيخ موفق الدين
أسعد بن الياس بن المطران قال الموضع التي ذكر جاليئوس فيها موسى والمسيح قد ذكر
موسى في المقالة الرابعة من كتابه في التشرية على رأى أبقراط اذ يقول هكذا يشبهون
من تعين من المتطهين لموسى الذى سن سننا لشعب اليهود لان من شأنه أن يكتب كتابه
من غير برهان اذ يقول الله أمر والله قال ويذكر موسى في كتاب منافع الاعضاء ويذكر
موسى والمسيح في كتاب النبض الكبير اذ يقول لالخشب المتفتلة تستوى ولا الشجرة
العتيقة اذا حوت تعلق فيسهل أن يعلم الانسان أهل موسى والمسيح من أن يعلم الاطباء
والفلاسفة الممارين بالاحزاب ويذكر موسى والمسيح في مقالته في المحرك الاول ويقول لو
كنت رأيت قوما يعلمون تلاميذهم كما كان يعلمون أهل موسى والمسيح كانوا يأمر ونهم
أن يقبلوا كل شيء بالامانة لم أكن أرىكم حذرا وفي مواضع آخر) قال سليمان بن حسان
المعروف بابن جحل وكان جاليئوس من الحكماء اليونانيين الذين كانوا في الدولة القبطية
بعد بنيان رومية ومولده ومنشأه بفرغامس وهي مدينة صغيرة من جملة مدائن أسيا شرق
قسطنطينية وهي جزيرة في بحر قسطنطينية وهم روم غربيون يونانيون ومن تلك
الناحية اندفع الجيش المعروف بالقوط من الروم الذين غنموا الاندلس واستوطنوها
وذكر اشيدرا الاشيلي الحراني أن مدينة فرغامس كانت موضع سجن الملوك وهناك كانوا
يحبسون من غصوا عليه وقال يوسف بن الداية في تعريف موضع جاليئوس ومسكنه ما هذه
حكايته قال سأل أبو اسحق ابراهيم بن المهدي جبرئيل بن يحنثوع عن مسكن جاليئوس
أين كان من أرض الروم فذكر أن مسكنه في دهره كان متوسطا لأرض الروم وأنه في هذا
الوقت في طرف من أطرافها وذكر أن حد أرض الروم كان في أيام جاليئوس من ناحية
الشرق مما يلي القرى القريبة المعروفة بنغيان من طسوج الاسار وكانت المسطرة التي يجتمع
فيها جنود فارس والروم ونواطيرهما فيها وكان الحد من ناحية دجلة دارا الا في بعض
الاقوات فان ملوك فارس كانت تغلبهم على ما بين دارا ورأس العين فكان الحد فيما بين فارس

والروم من ناحية الشمال أرمينية ومن ناحية المغرب مصر إلا أن الروم قد كانت تغلب في بعض الاوقات على مصر وعجل على أرمينية فلما ذكر جبرئيل غلبة الروم على أرمينية في بعض الاوقات تلقت قوله بالانكار وحدثت أن تكون الروم غلبت على أرمينية إلا الموضع الذي يسمى بلسان الروم أرمينيا من فان الروم يسهون أهل هذا البلد الى هذه الغاية إلا من شهد له على أبو اسحق بالصدق وأقيد ايل على ذلك لم أصل الى دفعه وهو غلط أرمني كاحسن ما رأيت من الارمن صنة فيه صو رجوار يابعن في بستان بأصناف الملاحى الرومية وهو مطر زبال رومية مسمى باسم لك الروم فسلبت لجبرئيل (ورجع الحديث الى القول في جالينوس) قال واسم البلد الذي ولد فيه وكان مسكنه سمرا وكان منزله بالقرب من قرية بينه وبينها فرسخان قال جبرئيل فلما نزل لرشيد على قرية رأيت طيب النفس فقلت له يا سيدى يا أمير المؤمنين منزل أساتذى الا كبرمنى على فرسخين فان رأى أمير المؤمنين ان يطلق الى الذهاب اليه حتى أطعم فيه وأشرب فأصول بذلك على متطبي أهل دهرى وأقول انى أكلت وشربت فى منزل أساتذى فليعلم فاستفحكت من قولى ثم قال لي ويحك يا جبرئيل أنتخوف أن يخرج جيش الروم أو من فرقة طغاك فقلت له من المحال ان يقدّم منسى الروم على القرب من معسكرك هذا القرب كله فأمير باحضر ابراهيم بن عثمان بن نهيك وأمره أن يضم الى خمسة مائة رجل حتى أوا الى الناحية فقلت يا أمير المؤمنين فى خمسين كفاية فاستفحكت ثم قال ضم اليه ألف فارس فإنه انما كره أن يطعمهم ويسقيهم قال فقلت ما الى النظر الى منزل جالينوس حاجة فازداد ضحكاً ثم قال وحق المهدى انه فذئد وعك ألف فارس قال جبرئيل فخرجت وأنا من أشد الناس غماً وأكس فهم بالا قد أعددت لمفسى ما لا يكفى عشرة أنفس من الطعام والشراب قال فما استقر بي الموضع حتى وافانى الخبز والمساخ والمخ فعم من معى وفضل كثير فأقت فى ذلك الموضع فطعمت فيه ومضى قتيان الجند وأغاروا على مواضع خمر الروم ولحومهم فأكوا اللحم بكباب الخبز وشربوا عليه الخمر وانصرفت فى آخر النهار فسأله أبو اسحق هل تبير فى رهم منزل جالينوس ما يدل على انه كان له شرف فقال له أما الرسم فكثير رأيت له أياتا شرقية وأياتا غربية وأياتا قبلية ولم أر له بيتاً فراتياً وكذلك كانت فلاسفة الروم تجعل بيوتهم وكذلك كانت ترى عظماء فارس وكذلك أرى أنا اذا صدقت نفسى وعملت بما يجب لأن كل بيت لا تدخله الشمس يكون وبيتاً وانما كان جالينوس على حكمته خادماً لملوك الروم وملوك الروم أهل قصد فى جميع أمورهم فاذا قامت منزل جالينوس الى منازل الروم رأيت من كبر خطته وكثرة بيوته وان كنت لم أرها الا خراباً على أنى قد وجدت فيها أياتا مرسفة استدللت على انه كان ذا مروءة فسكت عنه أبو اسحق فقلت يا أبا عيسى ان ملوك الروم على ما وصفت فى القصد وليس قصدهم فى هباتهم وعطاياهم الا مثل قصدهم فى مروآت أنفسهم فإله صر يدخل الخدم والخدام فاذا نظرت الى موضع قصر ملك الروم وموضع جالينوس ثم نظرت الى قصر أمير المؤمنين ومثلك يكون نسبة منزل جالينوس الى منزل ملك الروم مثل نسبة منزل الى منزل أمير المؤمنين وكان جبرئيل أحياً نايحجب منى لكثرة

الاستقصاء في السؤال ومدحني به عند أبي اسحق وأحيانا يغضب منه حتى يكاد أن يطير
غيطا فقال لي وما معنى ذكر النسبة فقلت له أردت بذكر النسبة انما اللفظة بشككم
بها حكماء الروم وأنت رئيس تلامذة أولئك الحكماء فأردت التقرب اليك بمخاطبتك
بالفاظ استأذيت وانما معنى قولي نسبة دارجالينوس الى دارملك الروم مثل نسبة
دارك الى دار أمير المؤمنين أنه ان كانت دارجالينوس مثل نصف أو ثلث أو ربع أو خمس
أو قدر من الاقدار من دارملك الروم هل يكون قدرها من دارملك الروم مثل قدر دارك من
دار أمير المؤمنين أو أقل فان دار أمير المؤمنين ان كانت فرسخا في فرسخ وقدر دارك عشر فرسخ
في عشر فرسخ ودارملك الروم ان كانت عشر فرسخ في عشر فرسخ ودارجالينوس عشر عشر
فرسخ في عشر عشر فرسخ كان قدر دارجالينوس من دارملك الروم مثل ما كان دارك من دار
أمير المؤمنين سواء فقال لم تكن دارجالينوس كذا هي أقل مقدار من داري عند دار أمير
المؤمنين بكثير كثيرة فقلت له تخبرني عما أسأل قال لست آتي عليك فقلت له انك قد أخبرت
عن صاحبك أنه كان أنقص مروءة منك فغضب وقال أنت نوماجد وكنت أحسب هذه
اللفظة قربة فغضبت فلما رأي غضبي قال اني لم أفدك بشئ عليك فيه ضرر ووددت اني كنت
نوماجد هذا اسم مركب من حرفين فارسيين وهما الحدة والاتبان فأنما نوماجد نوه آمد أي
جاء حدته فيقال هذا الحدث ووددت اننا كنا أحدا مثلك وانما أخاك أن تنفقر ففر الديوك
المحتلمة فانها رجما نازعتها نفسها الى منافرة الديوك الهرمة فينفقر الديك الهرم الديك المحتلم
الهرمة فيظهر دماغه فلا يكون للمحتلم بعد ذلك حياة وأنت تعارضني كثيرا في المجالس
ثم تحكم وتظلم في الحكم وان عبس جبرئيل وبختيشوع أيه وجورجس جده لم يكن من
الخلفاء واسكنه كل من الخلفاء وولادة المهود وداخوة الخلفاء وعمومهم وقراباتهم ووجوه
مواليهم وقوادهم وكل هؤلاء في اتساع من البعثة بانساع قلوب الخلفاء وجميع أصحاب ملك
الروم في ضل من العيش وقلة ذات يد وكيف يمكن أن يكون مثل جالينوس ولم يكن له
متقدم زعمة لان أباه كان زراعا وصاحب جنات وكرورم فكيف يمكن من كان معاشه من أهل
هذا المقدار أن يكون مثلي ولي أبوان قد خدما الخلفاء وأفضلوا عليهم ما وغيرهم ممن هو
دورهم وقد أفضل الخلفاء على ورفعهوني من حد الطب الى المعاشرة والمسامرة فلو قلت انه
ليس لامير المؤمنين أخ ولا قرابة ولا قائد ولا عامل الا وهو يداري اني ان لم يكن ما لا يحبته الى
وان كان ما لا أوشا كرا لي على علاج عالجته أو محضر جميل حضرته أو وصف حسن وصفته
به عند الخلفاء فنفعه فكل واحد من هؤلاء يفضل على ويحسن الى وإذا كان قدر داري من
دار أمير المؤمنين على جزء من عشرة أجزاء وكان قدر دارجالينوس من دارملك الروم على
قدر جزء من مائة جزء فهو أعظم مني مروءة فقال له أبو اسحق أرى حدثك على يوسف انما
كانت لانه قدمك في المروءة على جالينوس فقال أجل والله اعن الله من لا يشكر النعم ولا
يكافئ عليها بكل ما أمكنه اني والله أغضب أن أسوي بجالينوس في حال من الحالات
وأشكر في تقديمه على نفسي في كل الاحوال فاستحسن ذلك منه أبو اسحق وأظهر استصوابه

وقال هذا العمري الذي يحسن بالاحرار والادباء فانكسب على قدم أي اسحق ليقبلها
 فنعى من ذلك وضعه اليه (قال سليمان بن حسان) وكان جالينوس في دولة تيرن قيصر
 وهو ادم من القياصرة الذين ملكوا رومية وطاف جالينوس البلاد وجالها ودخل
 الى مدينة رومية مرتين فسكنها وغرامع ملكها السيد الجرحى وكانت له بمدينة
 رومية مجالس عامة خطب فيها وأظهر من علمه بالتشريح ما عرف به فضله وبأن علماء وذكر
 جالينوس في كتابه في محنة الطبيب الفاضل ما هذا حكايته قال اني منذ صباي تعلمت طريق
 البرهان ثم اني لما ابتدأت بعلم الطب رفضت اللذات واستخففت بما يتنافس فيه من عرض
 الدنيا ورفضته حتى وضعت عن نفسي مؤنة البكور الى أبواب الدماس لار كوب معهم من
 منازلهم وانتظارهم على أبواب الملوك للانصراف معهم الى منازلهم وملازمهم ولم أفن
 دهرى وأشقى نفسي في هذا التطواف على الناس الذي يسهونه تسليمًا لكن أشغلت
 نفسي دهرى كله بأعمال الطب والروية والفكر فيه وسهرت علما ليلى في قلب الكنوز
 التي خافها القدماء لنا فن قدر أن يقول انه فعل مثل هذا الفعل الذي فعلت ثم كانت معه
 طبيعة ذكاء وفهم سريع يمكن معها قبول هذا العلم العظيم فواجب ان يوثق به قبل أن
 يجرب تضاييه وفعله في المرضى ويقضى عليه بانه أفضل ممن ليس معه ما وصفنا ولا فعل
 ما عدناه وهم هذا الطريق صار رجل من رؤساء الكمر بين عند رجوعي الى مدينة من
 البلدان التي كنت نزلت اليها على أنه لم يكن تملي ثلاثون سنة الى أن ولاني علاج جميع
 الجروحين من المبارزين في الحرب وقد كان يولى أمرهم قبل ذلك رجلا أو ثلاثة من
 المشايخ فلما أن سئل ذلك الرجل عن طريق المحنة التي امتحنتني بها حتى وثق في ولاني
 أمرهم قال اني رأيت الايام التي أفناها هذا الرجل في التعليم أكثر من الايام التي أفناها
 غيره من مشايخ الأطباء في تعلم هذا العلم وذلك اني رأيت أولئك يقضون أعمارهم فيما
 لا ينتفع به ولم أر هذا الرجل يشي يوما واحدا ولا ليلة من عمره في الباطل ولا يخلو في يوم من
 الايام ولا في وقت من الاوقات من اللاتباض فيما ينتفع به وقد رأينا أيضا فعل أفعالا
 قريها في الدلالة على حذقهم هذه الصناعة من سني هؤلاء المشايخ وقد كنت
 حضرت مجالس عامة من المجالس التي تجتمع فيها الناس لاختبار علم الأطباء فأريت من
 حضرة أشياء كثيرة من أمر التشريح وأخذت حبوا فاشفت بطنه حتى أخرجت أمعاءه
 ودعوت من حضر من الأطباء الى ردها وخياطة البطن على ما ينبغي فلم يقدم أحدهم منهم
 على ذلك وعالجناه نحن فظهر منا فيه حذق ودربة وسرعة كف وفجرنا أيضا عروقا كبارا
 بالعمد ليحري منها الدم ودعونا مشايخ من الأطباء الى علاجها فلم يوجد عندهم شيء
 وعالجتها أنا مني لمن كان له عقل ممن حضر أن الذي ينبغي أن يتولى أمر الجروحين من كان
 معه من الحذق ما هي فلما ولاني ذلك الرجل أمرهم وهو أول من ولاني هذا الأمر اغتبط
 بذلك وذلك أنه لم يمت من جميع من ولاني أمره الا رجلا فقط وقد كان مات ممن تولى
 علاجه طبيب كان قبلي ستة عشر نفسا ثم ولاني بعده أمرهم رجل آخر من رؤساء

السكر بين فكان بتوليته اباي اسعد وذلك انه لم يمت أحد ممن ولانيه على انه قد كانت بهم
 جراحات كثيرة جدا عظيمة وانما قلت هذا لأدل كيف يقدر المختص أن يختص ويميز بين
 الطبيب الماهر وبين غيره قبل أن يجرب قوله وعلمه في المرضى ولا يكون امتحانه كما
 يمتحن الناس اليوم الاطباء ويقدمون منهم من ركب معهم واشتغل بخدمة منهم الشغل
 الذي لا يمكن معه الفراغ لأعمال الطب بل يكون تقديره واختياره لمن كان على خلاف
 ذلك وكان شغله في دهره كله في أعمال الطب لا غيرها قال واني لأعرف رجلا من أهل
 العقل والفهم قد منى من فعل واحد في فعلته وهو تشرح حيوان بيذت به اى الآلات يكون
 الصوت وبأى الحركة منها وكان عرض لذلك الرجل قبل ذلك الوقت بشهرين أن سقط
 من موضع عال فتكسرت من يده أعضاء كثيرة وبطل عامة صوته حتى صار كلامه
 بمنزلة السراروعولحت أعضاؤه فصلحت وبرأت بعد أيام كثيرة وبقي صوته لا يرجع فلما ان
 رأى منى ذلك الرجل ما رأى وتنبى وقلمنى أمر نفسه فأبرأته في أيام قلائل لاني عرفت
 الموضع الذي كانت الآلة فيه فقصدته قال واني لأعرف رجلا آخر سقط من دابته فتشتم
 ثم عولخ فبرأ من جميع ما كان ناله خلا أن أصبه من أصابع كفه وهما الخنصر والبنصر
 بقيتا خدرتين زمانا طويلا وكان لا يحس بهما كنه يحس ولا يملك حركتهما على ما ينبغي
 وكان من ذلك أيضا شئ في الوسطى فجلس الأطباء يضعون على تلك الاصابع أدوية مختلفة
 وكأها المخرج وكلما وضعوا دواء انتقلوا منه الى غيره فلما أتاني سألتهم عن الموضع الذي فرغ
 الأرض من بدنه فلما قال لي ان الموضع الذي فرغ الأرض منه هو ما بين كنفه وكنت قد
 علمت من التشرح أن يخرج العصبه التي تأتي هاتين الاصبعين أول خزرة فيما بين الكتفين
 علمت ان أصل البلية هو الموضع الذي تنبت فيه تلك العصبه من التخاص فوضعت على ذلك
 الموضع الذي تنبت منه تلك العصبه بعض الادوية التي كانت توضع على الاصابع بعد أن
 أمرت فقلعت عن الاصابع تلك الادوية التي توضع عليها باطلا فلم يلبث الا يسيرا حتى
 برئ وبقي كل من رأى ذلك يتعجب من أن ما بين الكتفين يعالج فتبرأ الاصابع قال وأتاني
 رجل آخر أصابه آفة في صوته وشهوته للطعام معانأ برأته بادوية وضعتها على رقبته وكان
 المعارض لذلك الرجل ما وصف لك كان به خنازير عظيمة في رقبته في كلا الجانبين فعالجه
 بعض المعالجين فقطع تلك الخنازير وأورثه بسوء احتياطه بردا في العصبتين المحاورتين
 للعرقين النابضين الشاخصين في الرقبة وهاتان العصبتان ينبئان في أعضاء كثيرة
 وتأتي منهما شعبة عظيمة الى فم المعدة ومن تلك الشعبة نزال المعدة كلها الحس الآن
 أكثر ما في المعدة حساؤها الكثرة ما يثبت من تلك العصبه التي فيها وشعبة يسيرة من كل
 واحدة من هاتين العصبتين تحرك واحدة من آلات الصوت ولذلك ذهب صوت ذلك
 الرجل وشهوته فلما علمت ذلك وضعت على رقبته دواء مسحنا فبرأ في ثلاثة أيام وما أحد
 رأى هذا الفعل منى ثم صبر لا يسمع منى الرأي الذي أداني الى علاجه الا تعجب وعلم ان
 بالاطباء الى التشرح أعظم الحاجة (وقال جالينوس) في كتابه في الامراض العشرة البره

انه كان مارا بمدينة رومية اذ هو رجل حلق حوله جماعة من السفهاء وهو يقول أنا رجل
 من أهل حاب لقيت جالينوس وعلمني علومه أجمع وهذا دواء ينفع من الدود في الأضراس
 وكان الخبيث قد أعد بندقا من قاروقطران وكان يضعها على الجمر ويخرج بها فم صاحب
 الأضراس المدودة بزعمه فلا يجربها من غلق عينيه فإذا أغلقها مأس في فمه دودا قد أعدها
 في حق ثم يخرجها من فم صاحب الضرس فلما فعل ذلك ألقى إليه السفهاء بما معهم ثم
 تجاوز ذلك حتى قطع العروق على غير مفاصل قال فلما رأيت ذلك أبرزت وجهي للناس
 وقلت أنا جالينوس وهذا سفيه ثم حذرت منه واستعدت عليه السلطان فاطمه ولذلك
 ألف كتابا في أصحاب الخيل (وقال جالينوس في كتاب قاطاجانس) انه دبر في الهيكل بمدينة
 رومية في نوبة الشيخ المقدم الذي كان في الهيكل الذي كان يداوى الجرحى وذلك الهيكل هو
 البيمارستان فبرا كل من دبره من الجرحى قبل غيرهم وبأن بذلك فضله وظهر علمه وكان
 لا ينفع من علم الأشياء بالقليل دون المباشرة (قال الاميرالمبشرين فاتك) وسافر جالينوس الى
 اثينية ورومية والاسكندرية وغيرها من البلاد في طلب العلم وتعلم من أرمينس الطب وتعلم
 أولا من أبيه ومن جماعة مهندسين ونجاة الهندسة واللغة والنحو وغير ذلك ودرس الطب
 أيضا على امرأة اسمها قلاوبطره وأخذ عنها أدوية كثيرة ولا سيما ما يتعلق بعلاجات النساء
 وشخص الى قبرس ليرى القلقة طار في معدته وكذلك شخص الى جزيرة لنوس ليرى عمل الطين
 المختوم فبأشرك كل ذلك بنفسه وصحبه برؤيته وسافر أيضا الى مصر وأقام بها مدة فنظر
 عقاربها ولا سيما الافيون في بلاد أسبوط من أعمال مدينتها ثم خرج متوجها منها نحو
 بلاد الشام راجعا الى بلاد الخضر في طريقه ومات بالفرما وهي مدينة على البحر الأخضر
 في آخر أعمال مصر وقال المسعودي في كتاب المسالك والممالك ان الفرما على شط بحيرة
 تنيس وهي مدينة حصينة وبها قبر جالينوس اليوناني وقال غيره انه لما كانت ديانة النصرانية
 قد ظهرت في أيام جالينوس قبله ان رجلا ظهر في آخر دولة قيسرا كتمان بيت المقدس
 يرى الاسك والارض ويحيي الموتى فقال بوشك أن تكون عنده قوة الهبة يفعل بها ذلك
 فسأل أن كان هناك بقية من صحبه فقبل له نعم فخرج من رومية يريد بيت المقدس فجاز
 الى صقلية وهي يومئذ تسمى سطانية مات هنالك وفهر بصقلية ويقال ان العلة التي مات
 بها الذرب وحكي عنه انه لما طالت به العلة عالجها بكل شيء فلم ينجع فقالت تلامذته ان
 الحكيم ايسر يعرف علاج علة وتصر والى خدمته فأحسن بذلك منهم وكان زمانا صائفا
 فأحضر جرّة فيها ماء وأخرج شيئا فطره فيها وتركها ساعة وكسرها واذا بها قد جثت
 فأخذ من ذلك الدواء فشر به واحتقن به فلم ينفع فقال لتلامذته هل تعلمون لم فعلت هذا قالوا
 لا قال لئلا تظنوا اني قد عجزت عن علاج نفسي فهذه علة تسهي داء مددي في الداء الذي
 لا دواء له وهو الموت وهذه الحكاية أحسنها مفعلة عن جالينوس (وذكر ابن بختويه)
 في كتاب المقدمات صفة لتجويد الماء في غيرة وقته زعم انه اذا أخذ من الشب الجاني
 الجيدر طل ويسحق جيدا ويحبل في قدر فخار جديدة ويطبق عليه ستة ارطال ماء صاف

صفة تجويد
الماء

ويجعل في تنورو بطين عليه حتى يذهب منه الثلثان ويبقى الثلث لا يزيد ولا ينقص فانه
يشتم ثم يرفع في قنينة ويعد رأسه أجيد اذا أردت العمل به أخذت ثلجية جديدة وفيها
ماء صاف واجعل في الماء عشرة مثاقيل من الماء المغمول بالشب ويترك ساعة واحدة فانه
يصير ثلجا وكذلك أيضا زعم بعض المغاربة في صفة تحميد الماء في الصيف قال احمد الى
بزركستان فانه في خل خمر جيد ثقيف فاذا حمده فيه فأنقه في جرّة أو حب ملئ ماء قال فانه
يحمد ما كان فيه من الماء ولو أنه في خريران أو تموز (قال أبو الوفاء المبرش من فائق) وكان
جالينوس يعتني به أبوه العناية لبأفحة وينفق عليه النفقة الواسعة ويجري على المعلمين
الجرارة الكثيرة ويحملهم اليه من المدن البعيدة وكان جالينوس من صغره مشتهرا بالعلم
البرهاني طالبا له شديد الحرص والاجتهاد والقبول للعلم وكان حرصه على العلم يدرس ما علمه
المعلم في طريقه اذا انصرف من عنده حتى يبلغ الى منزله وكان الفقهاء الذين كانوا معه في
موضع التعليم يلومونه ويقولون له يا هذا ينبغي أن تجعل لنفسك وقتا من الزمان تفعلك معنا
فيه وتلعب فرجالهم يحبهم لشغله بما يتعلمون بما قال لهم ما الداعي لكم الى الفحش واللعب
فيقولون شهوتنا لذلك فيقول والسبب الداعي لي الى ترك ذلك وابتدائي العلم بغضى لما
أنتم عليه ومحبتى لما أنا فيه فكان الناس يتعجبون منه ويقولون لقد رزق أبوك مع كثرة ماله
وسعة جاهه ابنا حريصا على العلم وكان أبوه من أهل الهندسة وكان مع ذلك يعانى صناعة
الفلاحة وكان جده رئيس التجارين وكان جده أيضا ماسحا (وقال جالينوس) في كتابه في
الكيموس الجيد والردى ان أباه مات وجالينوس من العمر عشرين سنة وهذا ما ذكره في
ذلك الموضع من حاله قال انك ان أردت تصديق أيها الحبيب فصدقني فانه ليست لي علة
ولا واحدة تضطرني الى الكذب فاني ر بما غضبت اذا رأيت ناسا كثير من أهل الأئمة في
الحكمة وفي الكرامة قد كذبوا كذباً في كتبهم التي وصفوا بها علم الاشياء ما أنا فاني أقول ولا
أكذب الا ما قد عاينت بنفسى وجربت وحدى في طول الزمان والله يشهد لي اني لست أكذب
فيما أقص عليكم انه قد كان لي أب حكيم فاضل قد بلغ من علم الامور بلوغا ليست من ورائه
غاية أقول من علم المساحة والهندسة والمنطق والحساب والنجوم الذي يسمى أسطرونجيا
وكان أهل زمانه يعرفونه بالصدق والوفاء والصلاح والعفاف وبلغ من هذه الفضائل
التي ذكرت ما لم يبلغها أحد من حكماء أهل زمانه وعلمائهم وكان القيم على وعلى سياستي
وأنا حدث صغير فحفظني الله على يديه بغير وجميع ولا سقم واني لما راهاقت أوردت توجه أبي الى
ضبيعة له وخلفتني وكان محبا للعلم الا كرهت في تعليمي وأدبني أفوق أصحابي المعلمين عامة
وأقدمهم في العلم وأتركهم خائفين وأجهد لي لا ونهرا على التعليم فتناولت يوما مع أصحابي
فاكهة ومقالاتهم فلما كان أول دخول فصل الخريف مرضت مرضا حادا فاحتجت الى
فصداء العرق وقدم والدي على في تلك الايام ودخل المدينة وجاء الى فانتهرني وذكري
بالتمذكبر والسباسة والغذاء الذي كان يغذوني به وأنا صبي ثم أمرني وتقدم الى فقال اتق من
الآن وتحفظ وتباعد من شهوات أصحابك الشباب وكثرتهم والخاصة بهم واقتحامهم فلما كان

الحول المقبل حرص أبي بحفظ غمذاتي والزمنيه وديرفي أيضا وساسني سياسة موافقة فلم
أتناول من الفاكهة إلا اليسير منها وأنا يومئذ ابن تسع عشرة سنة فخرجت سنتي تلك بلا
مرض ولا أذى ثم انه نزل بأبي بعد تلك السنة الموت فجلست أيضا مع أصحابي واخواني من اوائك
الشباب فأكلت من الفاكهة وأكثر وتعلأت أيضا فمرضت مرضا شبيها بمرضى الاول
فاحتجت أيضا الى فصد العرق ثم لزممتي الامراض بعد تلك السنة سنينا متتابعة وربما
كان ذلك ضبا سنة بعد سنة الى أن بلغت ثمانيا وعشرين سنة ثم اني اشتكيت شكاية شديدة
ظهرت في ديلة في الموضع الذي يجتمع فيه السكبد مع ذيا فرغما وهو الحجاب الحاجز ما بين
الأعضاء المتنفسة والأعضاء الفعالة للغذاء فعزمت حينئذ على نفسي ان لا أقرب بعد ذلك
شيئا من الفاكهة الرطبة الا ما كان من التين والعنب وهذا ان اذا كانا نضيفين وتركنا الاكثر
منها أيضا فوق القدر والطاقة وكنت أتناول منها قدرا ولا أجازه وقد كان لي أيضا
صاحب أمس مني فوافقني وواساني في العزم الذي عزمت عليه من ترك الفاكهة والتباعد
فالزمنا أنفسنا الضهور وتوفي التخم والشبع من الاغذية فبقينا جميعا معا بغبر وجع ولا سقم
الى يومنا هذا سنينا كثيرة ثم اسار أيت ذلك عمدت الى أخلاقي وأخذاني ومحبي من اخواني
فألزمتهم الصوم والغذاء بقدر واعتدال فصحوا ولم يعرض لهم شيء مما أكره الى يومى هذا
لهم من لزمته الهكة الى يومنا هذا خمس وعشرين سنة ومنهم من لزمته الهكة خمس عشرة سنة
ومنهم من لزمته السلامة أقل من ذلك وأكثر من أطاعني ولزم الغذاء على قدر ما قدرت له
من ذلك وتباعد من الفاكهة الرطبة وغيرها من الاغذية الرديشة الكيموسات
(وقال في كتابه في علاج التشرج) بأنه دخل رومية في المرة الاولى في ابتداء ملك انطونينوس
الذي ملك بعد أذريانوس وصنف كتابا في التشرج لبواثيوس المظفر الذي كان واليا على
الروم عندما أراد أن يخرج من مدينة رومية الى مدينته التي يقال لها بطولومايس وسأله ان
يزوده كتابا في التشرج وصنف أيضا في التشرج مقالات وهو مقيم بمدينة سميرنا عند البس
معلمه الثاني بعد ساطورس تلميذ قوينطوس ومضى الى قورنتوس بسبب انسان آخر
مذكور كان تلميذا لقونطس يقال له أبيقريانوس وسار الى الاسكندرية لما سمع ان هناك جماعة
مذكورين من تلامذة قونطوس ومن تلامذة نوميديانوس ثم رجع الى موطنه فرغامس
من بلاد أسيا ثم سار الى رومية وشرح برومية قدام بواثيوس وكان يحضره دائما أوديموس
الفيلسوف من فرقة المشائين والاسكندر الافروديسي الدمشقي الذي قد أهدى في ذلك
الوقت لتعليم الناس في أثينية في مجلس عام علوم الحكمة على رأي المشائين وقد كان يحضرهم
الذي يتولى في مدينة رومية وهو سرجيوس بولوس فانه في أمور الحكمة كلها كان أولى بالقول
والفعل جميعا وقال جالينوس في بعض كتبه انه دخل الاسكندرية في أول دفعة ورجع
عنها الى فرغامس موطنه وموطن آباءه وعمره ثمان وعشرون سنة وقال في كتابه في فينيكس
كتبه انه كان رجوعه من رومية الى بلاده وقد مضى من عمره سبع وثلاثون سنة وقال في
كتابه في نفي الغم انه احترق له في الخزائن العظمى التي كانت للملك بمدينة رومية كتب

كثيرة وأثالثه قدر وكان بعض النسخ المحترقة بخط ارسطوطاليس وبعضها بخط
 انسكساغورس وأندروماخس وصحح قراءتها على معلميها الثقات وعلى من رواها عن
 أفلاطون وسافر إلى مدن بعيدة حتى صحح أكثرها وذكرا أن من جملة ما ذهب له في هذا
 الحريق كتباً كثيرة من كتبه التي صنفها ولم يكن لها نسخة سواها وذهب له في هذا
 الحريق أيضاً أشياء كثيرة تدذكرها في كتابه بطول حصرها (وقال المبشرين
 فالتك) أن من جملة ما احترق لجاليينوس في هذا الحريق كتاب روفس في الترياقات والسموم
 وعلاج السموم وتركيب الأدوية بحسب الالفة والزمان وأن من عزته عنده كتبه في ديباج
 بعض بقراً سوداً أنفق عليه جملة كثيرة (أقول وبالجملة) فإن لجاليينوس أخباراً كثيرة جداً
 وحكايات مفيدة لمن يتأملها ويندأون وأدرمة فرقة في خلال كتبه وفي أثناء الأحاديث المنقولة
 عنه وقصصاً كثيرة مما جرى له في مداواة المرضى مما يدل على قوته وبراعته في صناعة الطب
 لم يتهيأ إلى حينئذ أن أذكر جميع ذلك في هذا الموضع وفي عزمي أن أجعل لذلك كتاباً مفرداً
 ينتظم كل ما أجده مذكوراً من هذه الأشياء في سائر كتبه وغيرها إن شاء الله تعالى وقد
 ذكر جاليينوس في فينسكس كتبه أنه صنف مقالتين وصف فيه ما سببه فاما العلاجات
 البديعة التي حصلت لجاليينوس ونوادره في مقدمة المعرفة التي تفرد بها عند ما تقدم فأنذر
 بحديثها فكانت على ما وصفه فأنار جديده قد ذكر من ذلك جملة في كتاب مفرد كتبه إلى
 أفينانس ووسمه بكتاب نوادر مقدمة المعرفة وهو يقول في كتابه هذا إن الناس كانوا يسمونني
 أولاً بالجوذة ما يسمعونني مني في صناعة الطب المتكامل بالعجائب فلما ظهرت لهم المجهزات التي
 كانوا يجدونها في معالجتى سموني الفاعل للعجائب (وقال في كتابه) في محنة الطبيب الفاضل
 ما هذه حكايته قال ولم أعلم أحداً من بالحضرة الا وقد علم كيف داوينا الرجل الذي كان
 يضره كل شيء يكتحل به حتى برأ وكانت في عينه قرحة عظيمة مؤلمة وكان مع ذلك الغشاء
 العنبي قد نمت أفتانيت لذلك حتى سكن والقرحة حتى اندملت من غير أن استعمل فيه شيئاً من
 الشبافات فاقصرت على أني كنت أهني له في كل يوم ثلاثة مياه أحدها ماء قد طبخت به
 حلبة والآخر ماء قد طبخت فيه وردا والآخر ماء قد طبخت فيه زعفراناً غير مطحون وقد رأى
 جميع الأطباء الذين بالحضرة وأنا استعمل هذه المياه فلم يقدر أحد منهم أن يتمثل استعمله إلى
 أياها وذلك لأنهم لا يعرفون الطريق ولا المقدار الذي يحتاج أن يقدر في كل يوم من كل واحد
 من هذه المياه على حسب ما يحتاج إليه العلة وذلك أن تقدير ما كان لتلك المياه عند شدة
 الوجع وغلبته بنوع وعند تقوُّر التواء بنوع وعند كثرة الوسخ في القرحة أو الزيادة في عفنها
 بنوع ولم استعمل شيئاً سوى هذه المياه وبلغت إلى ما أردت من سكون وتواء الغشاء العنبي
 الذي كان تتأوتسكيب الوجع وتنقية القرحة في وقت ما كان الوسخ كثيراً فيه أو انبات اللحم
 فيها في وقت ما كانت عجيقة واندمالها في وقت ما امتلأت ولست أحلو في يوم من الأيام من
 أن أبين من مبلغ الحذف بهذه الصناعة ما هذا مقداره في العظم أو شبيهه وأكث من يرى
 هذا من الأطباء لا يعلم أين هو مكتوب فضلاً عما سوى ذلك وبعضهم إذا رأى ذلك لقيني

البديع الفاعل وبعضهم البديع القول مثل قوم من كبار أطباء رومية حضرتهم في
 أول دخلة دخلتها هذه دفني محجوم وهم يتناظرون في نفسه ويختصمون في ذلك فلما أن
 طال كلامهم قلت لهم ان خصومتكم فضل والطبيعة عن قريب ستفجر عروقاً ويستفرغ من
 المخبر من الدم الفاعل في بدن هذا الفتي فلم يلبثوا أن رأوا ذلك عياناً فتهتوا في ذلك الوقت
 ولزموا الصمت وأكسبني ذلك من قلوبهم البغضة ولقبوني البديع القول وحضرت مرة أخرى
 مريضاً وقد ظهرت فيه علامات بينة جداً تدل على الرعاف فلم أكتف بأن أنذرت بالرعاف حتى
 قلت أنه يكون من الجانب الأيمن فلما نفي من حضر ذلك من الأطباء وقالوا حسبنا ليس بنا
 حاجة إلى أن تبين لنا فقلت لهم وأراكم مع ذلك أنكم عن قريب سيمكثون اضطراراً بكم ويستد
 وجلكم من الرعاف الحادث لأنه سيمسراحتباسه وذلك أني لست أرى طبيعته تقوى على
 ضبط المقدار الذي يحتاج إليه من الاستفراغ والوقوف عنده فكان الأمر على ما وصفته
 ولم يقدر أولئك الأطباء على حبس الدم لأنهم لم يعلموا من أين ابتدأ حين ابتدأت حركته
 وقطعته أنا بأهون السعي فسماني أولئك الأطباء البديع الفاعل وحكي أيضاً من هذا الجنس
 مما يدل على براعته وقوته في صناعة الطب في كتابه هذا ما هذه حكايته قال وقد حضرت
 مرة مع قوم من الأطباء مريضاً قد اجتمعت عليه نزلة مع ضيق نفس فترك أولئك
 الأطباء أولاً يسقونه الأدوية التي ظنوا أنه يتنفع بها فسقوه أولاً بعض الأدوية التي تنفع
 من السعال والنزلة وهذه الأدوية تشرب عند طلب المرض النوم وذلك أنها تجلب طرفاً
 من السبات حتى أنها تنفع من به أرق وسهر فنام ليلة تلك بأمرها فوما ثقيلاً وسكن عنه
 السعال وانقطعت عنه النزلة إلا أنه جعل يشكو وثقلاً يجده في آلة النفس وأصابه ضيق شديد
 في صدره ونفسه فرأى الأطباء عند ذلك أنه لا بد من أن يسقوه شيئاً مما يعين على نفث ما في
 رثته فلما تناول ذلك قذف رطوبات كثيرة لزجة ثم ان السعال عاوده في الليلة القابلة وسهر
 وجعل يحس بشئ رقيق ينحدر من رأسه إلى حلقه وتصبه رثته فاضطربوا في الليلة القابلة
 أن يسقوه ذلك الدواء المأموم فسكن عنه عند ذلك النزلة والسعال والسهر إلا أن نفسه ازداد
 ضيقاً وساءت حاله في الليلة القابلة - وألم يجد الأطباء معه بداً من أن يسقوه بعض الأدوية
 اللطيفة المقطعة لما في الرئة فلما أن شرب ذلك نفثت رثته إلا أنه عرض له من السعال
 ومن كثرة الربو ومن الأرق بسببهم ما لم يقو على احتماله فلما علمت أن الأطباء قد تحببوا
 ولم يبق عندهم حيلة سقيته بالعشي دواء لم يهيج به سعال ولا نزلة وجلب له فوما صالحاً
 وسهل عليه قذف ما في رثته وسلمت بذلك المرض هذه الطريق فأبرأته من العلتين
 جميعاً في أيام يسيرة على أنهما علتان متضادتان فيما يظهر ويتبين من هذا المن يرى أن
 من قال من الأطباء أنه لا يمكن أن يبرأ بدواء مرضان متضادان لم يصب وأنا أول من استخرج
 استعمال هذه الأدوية واستعمال الأدوية التي تعالجها القرحة العارضة في الرئة من قبل
 نزلة تنحدر إليه من الرأس وغير ذلك من أدوية كثيرة سأبين طريق استعمالها في كتاب
 تركيب الأدوية (وقال جالينوس) في كتابه في أن الأخبار من الناس قدينة ذهون بأعدادهم

من شرح حاله ما هذا نصه قال فاني لم اطلب من احد من تلاميذي اجرة ولا من مريض من
 المرضى الذين اعالجهم واني اعطى المرضى كل ما يحتاجون اليه لاني من الادوية فقط او من
 الاشربة او من الادهان او غير ذلك مما اشبهه لكنني اقيم عليهم من يخدمهم ايضا اذ لم يكن
 لهم خديم واهي لهم مع ذلك ايضا ما يعتدون به قال واني وصلت كثيرا من اطباء باصدقاء
 كانوا لي توجها في عساكر واطباء اخر ايضا كثير عددهم فمهمتهم الى قوم من اهل القدر
 لم اخذ من احد منهم على ذلك رشوة او هدية بل كنت اذهب لقوم منهم بعض الآلات والادوية
 التي يحتاجون اليها وبعض لم اكن اقتصريه على ذلك فقط لكنني كنت اؤدده ما يحتاج
 اليه من النفقة في طريقه (وقال المبشر بن فانك) ابن جالينوس كان اسهر اللون حسن
 الخطاط عريض الاكتاف واسع الراحتين طويل الاصابع حسن الشعر مجبالا فخاف
 والالجان وقراءة الكتب معتدل المشية ضاحك السن كثير الهذر قليل الصمت كثير
 الوقوع في اصحابه كثير الاسفار طيب الرائحة نقي الثياب وكان يحب الركوب والتمتزة
 مداخلا للملوك والرؤساء من غير ان يتقيد في خدمة احد من الملوك بل انهم كانوا يكرمونه
 واذا احتاجوا اليه في مداواة شيء من الامراض الصعبة دفعوا له العطايا والكثيرة من
 الذهب وغيره في برها ذلك في كثير من كتبهم وانه كان اذا طلبه احد من الملوك ان
 يسهر في خدمته سافر من تلك المدينة الى غيرها لتلايشته فغل بخدمة الملك عما هو بسبيله
 وذكروا ان الاصل كان في اسم جالينوس غالينوس ومعناه الساكن او الهادي وقيل
 ان ترجمة اسم جالينوس معناه بالعربي الفاضل وقال ابو بكر محمد بن زكريا الرازي
 في كتاب الحاوي انه يطلق في اللغة اليونانية ان ينطق بالجيم غينا وكافا فيقال مثلا
 جالينوس وغالينوس وكالينوس وكل ذلك جائز وقد تجعل الالف واللام لام ممددة فيكون
 ذلك اصح في اليونانية اقول وهذه فائدة تتعلق بهذا المعنى وهي حدثني القاضي نجم الدين
 عمر بن محمد بن الكريدي قال حدثني ابا غاثون المطران بشرويل وكان أعلم أهل زمانه بمعرفة
 لغة الروم القديمة وهي اليونانية ان في لغة اليونان كل ما كان من الاسماء الموضوعات من
 اسماء الناس وغيرهم فآخرها سين مثل جالينوس وديسكوريدس وانه ~~سأغورس~~
 وارسطوطاليس وديوجانس واريباسيوس وغير ذلك وكذلك مثل قولهم قاطبة فورياس
 وبارمينياس ومثل أسطوخودس واناغاس فان السين التي في آخر كل كلمة هي في لغة
 اليونانيين مثل التنوين في لغة العرب الذي هو في آخر الكلمة مثل قولنا زيد وعمر وخالد
 وبكر وكتاب وشجر فتسكون النون التي تتبع في آخر التنوين مثل السين في لغة اوائل
 اقول ويقع لي ان من اللفاظ التي في لغة اليونانيين وهي قلائل ما لا يكون في آخره سين مثل
 سقراط وافلاطون واناغاديمون وأغلاطون وتامور وباغات وكذلك من غير اسماء الناس
 مثل انالوطيقيا ونيقوماخيا والربطوريه ومثل جند بيدستر وترباق فان هذه الاسماء
 تسكون في لغة اليونانيين لا يجوز عندهم تنوينها فتسكون بلا سين وذلك مثل ما عندنا في لغة
 العرب ان من الاسماء ما لا ينون وهي الاسماء التي لا تنصرف مثل اسماعيل وابراهيم

صفة

جالينوس
واخلاقه

وأحمد ومساجد ودنانير فتكون هذه كتبك والله أعلم وقد مرح أبو العلاء بن سليمان المعري
في كتاب الاستغفار كتب جالينوس ومدوني الطب فقال

سقياء ورعياء جالينوس من رجل * ورهط بقراط غاصوا بعدوا وزادوا
فكل ما أسلوه غير منتقض * به استغاث أولوس قم وعواد
كتب لطاف عليهم خف مجملها * أسكنها في شفاء الداء أطبوا

ومن الفاظ جالينوس وآدابه ونوادير الحكمة مما ذكره حنين ابن اسحق في كتاب
نوادير الفلاسفة والحكام وآداب المعلمين القدماء قال جالينوس اللهم فناء القلب والغم مرض
القلب ثم بين ذلك فقال الغم بما كان والهم بما يكون وفي موضع آخر الغم بما فات والهم
بما هو آت فأيالك والغم فان الغم ذهاب الحياة ألا ترى أن الحى إذا غم وجبته تلاشى من
الغم وقال في صورة القلب أن في القلب تجويفين أيمن وأيسر وفي التجويف الأيمن من الدم
أكثر من الأيسر وفيه ماعرقان يأخذان إلى الدماغ فإذا عرض للقلب ما لا يوافق مزاجه
انقبض فانهقبض لا يقباضه العرقان فتشج ذلك الوجه وألم له الجسد وإذا عرض له ما يوافق
مزاجه انبسط وانبسط العرقان لا يندسأطه قال وفي القلب عريق صغير كالانبوبة مطل
على شغاف القلب وسويدائه فإذا عرض للقلب غم انقبض ذلك العريق فقطر منه دم على
سويداء القلب وشغافه فيعصر عند ذلك من العرقين دم يتغشاه فيكون ذلك عصر على
القلب حتى يحبس ذلك في القلب والروح والنفس والجسم كناية غشى بخار الشراب
الدماغ فيكون منه السكر وقيل إن جالينوس أراد امتحان ذلك فاخذ حيوانا إذا حس
نغمه أيا ما وأما ذبحه وجد قلبه ذابا لا ينجف فاخذ تلاشى أكثره فاستدل بذلك على أن القلب إذا
توالى عليه الغموم وضاق به الهموم ذبل ونحل فذكر حيلة لمن عواقب الغم والهم
وقال لتلاميذه من نصح الخدمة نصحت له المجازاة وقال لهم لا يتقع علم من لا يعقله ولا عقل
من لا يستعمله وقال في كتاب أخلاق النفس كما أنه يعرض للبدن المرض والتعب فالمرض
مثل الصرع والشوصة والتعب مثل الحسد وتسقط الرأس وقرعه كذلك يعرض للنفس
مرض وفجع فرضها كالغضب وقبحها كالجهل وقال العلال تجي على الإنسان من أربعة أشياء
من علة العلال ومن سوء السياسة في الغذاء ومن الخطايا ومن العدو إبليس وقال الموت
من أربعة أشياء موت طبيعي وهو موت الهرم وموت مرضي وشهوة مثل من يقتل نفسه أو
يقاد منه وموت الفجأة وهو بغتة وقال وقد ذكر عنده القلم القلم طبيب المنطق ومن كلامه
في العشق قال العشق استحسان ينضاف إليه طمع وقال العشق من فعل النفس وهي كائنة
في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلاث قوى التخيل وهو في مقدم الرأس والفكر وهو في
وسطه والذكر وهو في مؤخره وليس يكمل أحدا من عاشق حتى يكون إذا فارق من يعشقه
لم يتخل من تخيله وفكره وذكره وقلبه وكبده فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال الكبد
ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والذكر والفكر فيه فيكون جميع ما كن النفس
قد اشتغلت به فحتى لم تستغل به وقت الفراق لم يكن عاشقا فإذا قلبه خلت هذه المساكن قال

حنين بن اسحق وكان منقوشا على فص خاتم جالينوس من كتم داءه أعباه شفاؤه (ومن
 كلام جالينوس) مما ذكره أبو الوفاء المبرين فأنك في كتاب مختار الحكم ومحاسن
 الحكم قال جالينوس لن تَمَلَّ واحلم تبدل ولا تسكن معجبا فتهن وقال العليل الذي يشتهي
 أرجى من الصحيح الذي لا يشتهي وقال لا يمنعك من فعل الخير ميل النفس إلى الشر وقال
 رأيت كثيرا من الملوك يزيدون في ثمن الغلام المتأدب بالعلوم والصناعات وفي ثمن الدواب
 الفاضلة في أجناسها ويغفلون أمر أنفسهم في التأديب حتى لو عرض على أحدهم غلام
 مثله ما اشتراه ولا قبله فكان من أقبح الأشياء عندي أن يكون المملوك يساوي الجملة
 من المال والمسالك لا يجد من يقبله مجانا وقال كان الأطباء يقيمون أنفسهم مقام الأمراء
 والمرضى مقام المأمورين الذين لا يتعدون ما حداهم فكان الطب في أيامهم أنجع فلما
 حال الأمر في زماننا فصار العليل بمنزلة الأمير والطبيب بمنزلة المأمور وخدم الأطباء
 رضا الأعلام وتركوأخدمة أبدانهم فقل الانتفاع بهم وقال أيضا كان الناس قديما
 يحتمعون على الشراب والغناء فيتمتعون في ذكر ما تجعله الأشرية في الأرضجة والأحان
 في قوة الغضب وما يرد كل واحد منهما من أنواعه وهم اليوم إذا اجتمعوا فاعلموا يتفاضلون
 بعظم الاقتراح التي يشربونها وقال من عود من صباه القصد في التدبير كانت حركات شهواته
 معتدلة فاما من اعتاد أن لا يمنع شهواته منذ صباه ولا يمنع نفسه شيئا مما تدعو اليه فذلك يبق
 شرها وذلك أن كل شيء يكثر الرياضة في الأعمال التي تخصه يقوى وكل شيء يستعمل السكون
 يضعف وقال من كان من الصبيان شرها شديد الصحة فلا ينبغي أن يطعم في صلاحه البنية
 ومن كان منهم شرها ولم يكن وقعا فلا ينبغي أن يؤيس من صلاحه ويقدر أنه ان تأديب يكون
 انما عقيفا وقال الحياء خوف المستحي من نقص يقع به عدم من هو أفضل منه وقال يتهيا
 للانسان أن يصلح أخلاقه اذا عرف نفسه فان معرفة الانسان نفسه هي الحكمة العظمى
 وذلك ان الانسان لا فرط محبته لنفسه بالطبع بظن بها من الجبل ما ليست عليه حتى
 ان قومًا يظنون بأنفسهم انهم شجعاء وكرماء وليسوا كذلك فاما العقل فيكاد ان يكون
 الناس كاهم يظنون بأنفسهم التفرد فيه واقرب الناس الى أن يظن ذلك بنفسه أقلهم
 عقلا وقال العادل من قدر على أن يجور فلم يفعل والعادل من عرف كل واحد من الأشياء
 التي في طبيعة الانسان معرفتها على الحقيقة وقال العجب ظن الانسان بنفسه انه على
 الحال التي يحب نفسه أن يكون عليها من غير أن يكون عليها وقال كما ان من ساءت حال بدنه
 من مرض به وهو ابن خمسين سنة ليس يستسلم ويترك بدنه حتى يفسد ضياعا بل يبتدئ
 أن يصحح بدنه وان لم يقدح صحة تامة كذلك ينبغي لنا ان لا نمتنع من ان تزيد أنفسنا صحة على
 صحتها وفضيلة على فضيلتها وان كنا لا نقدر ان نلحقها بفضيلة نفس الحكيم وقال يتهيا للانسان
 أن يسلم من أن يظن بنفسه انه أعقل الناس اذا قد غره امتحان كل ما يفعله في كل يوم
 وتعر يفه صواب فعله من خطئه ليستعمل الجميل ويطرح القبيح ورأى رجلا تعظمه

الملوك لشدة جسمه فسأل عن أعظم مانعه فقالوا انه حمل ثورا من ذبوحا من وسط الهيكل حتى
 أخرجه الى خارج فقال لهم فقد كانت نفس الثور تحمله ولم تكن لها في حمله فضيلة (ونقلت
 من كلام جالينوس أيضا من مواضع أخر) قال جالينوس ان العليل يتروح بنفسه أرضه
 كما يتروح الارض الجدية بيل القطر وسئل عن الشهوة فقال بليمة تعبر لا بقاء لها وقيل له
 لم تحضر مجالس الطرب والملاهي قال لا عرف القوى والطبائع في كل حال من منظر ومسمع
 وقيل له متى يذبح للانسان أن يموت قال اذا جهل ما يضره مما ينفعه ومن كلامه ما سئل عن
 الاخلاط فقيل له ما قولك في الدم قال عبد ملوك ور بما قتل العبد مولاه قيل له لما قولك في
 الصفراء فقال كآب عقور في حديقة قيل له لما قولك في البلعم قال ذلك الملك الرئيس كلما
 اغلقت عليه بابا فتح لنفسه بابا قيل له لما قولك في السوداء قال هي هيات تلك الارض اذا
 تحركت تحركت ماء عليها ومن ذلك أيضا قال أنا مثل لك مثالا في الاخلاط الاربعة فأقول
 ان مثل الصفراء وهي المرة الحمراء كمثل امرأة سليطة صالحة ذكية فهي تؤذي بطول لسانها
 وسرعة غضبها الا انها ترجع سريعاً لا غائلة ومثل الدم كمثل الكلب الكلب فاذا دخل
 دارك يعاجله اما باخراجه أو قتله ومثل البلعم اذا تحرك في البطن مثل ملك دخل بيتك
 وأنت تخاف نملهم وجورهم وليس يمكن أن تحرق به وتؤديه بل يجب ان ترفق به وتخرجه ومثل
 السوداء في الجسد مثل الانسان الخفود الذي لا يتوهم به بما في نفسه ثم يثب وثبة فلا
 يبقى مكرها الا ويضعه ولا يرجع الا بعد الجهد الصعب ومن تمثيلاته الطريقة أيضا
 قال الطبيعة كالذئبي والعلّة كالخصم والعلامات كالشهود والقارورة والنبض
 كالبيضة ويوم البكران كيوم القضاء والفصل والمريض كالمتوكل والطبيب كالقاضي
 وقال في تفسيره لكتاب ايمان ابقراط وعهده كما أنه لا يصلح اتخاذ الهمثال من كل حجر ولا
 ينتفع بكل كتاب في محاربة السباع كذلك أيضا لا نجد كل انسان يصلح لقبول صناعة الطب
 لكنه ينبغي ان يكون البدن والنفس من ملاءمين لقبولها (وجالينوس من المصنفات كتب
 كثيرة جدا) وهذا ذكر ما وجدته منها منتشرا في أيدي الناس مما قد نقله حنين بن اسحق
 العبادي وغيره الى العربي واغراض جالينوس في كل كتاب منها كتاب بينكس وهو
 الفهرست وغرضه في هذا الكتاب أن يصف الكتب التي وضعها وما غرضه في كل واحد
 منها وما دعاه الى وضعه ولما وضعه وفي أي حدم من سنده وهو مقالتان * المقالة الاولى ذكر
 فيها كتبه في الطب * وفي المقالة الثانية كتبه في المنطق والفلسفة والبالغة والنحو
 كتاب في مراتب قراءة كتبه مقالة واحدة وغرضه فيها أن يخبر كيف ينبغي أن ترتب كتبه
 في قراءتها كتابا بعد كتاب من أولها الى آخرها كتاب الفرق مقالة واحدة وقال
 جالينوس انه أول كتاب يقرأه من أراد تعليم صناعة الطب وغرضه فيه أن يصف ما يقوله
 كل واحد من فرقة أصحاب التجربة وأصحاب القياس وأصحاب الحيل في تثبيت ما تدعي
 والاحتجاج له والرد على من خالفه وكيف الوحى في الحكم على الحق والباطل منها وكان
 وضع جالينوس لهذه المقالة وهو شاب من أبناء ثلاثين سنة أو أكثر قليلا عند دخوله رومية

أول دخلة كتاب الصناعة الصغيرة مقالة واحدة وقد قال جالينوس في أوله انه أثبت فيه
 كل ما قد بينه على الشرح والتلخيص في غيره من الكتب وان ما فيه بمنزلة المتأخر لما فيها
 كتاب النبض الصغير وهو أيضا مقالة واحدة عن جالينوس الى طوثرس وسائر
 المتعلمين وغرضه فيها أن يصف ما يحتاج المتعلمون الى علمه من أمر النبض ويعد فيه
 أولا أصناف النبض وليس يذكر فيه جميعها لكن ما يقوى المتعلمون على فهمه منها ثم
 يصف بعد الأسباب التي تغير النبض ما كان منها طبيعيا وما كان منها ليس بطبيعي وما كان
 خارجا من الطبيعية وكان وضع جالينوس لهذه المقالة في الوقت الذي وضع فيه كتابه في
 الفرق كتاب الى اغلوقن في التأني لشفاء الامراض ومعنى اغلوقن باليونانية الأثرق وكان
 فيلسوفا وعنده ما رأى من آثار جالينوس في الطب ما أعجبه سأل أن يكتب له ذلك الكتاب
 ولما كان لا يصل المداوى الى مداواة الامراض دون معرفتها قدم قبل مداواتها دلائلها التي
 تعرف بها أو وصف في المقالة الأولى دلائل الحيات ومداواتها ولم يذكرها كلها لكنه اقتصر
 منها على ذكر ما يعرض كثيرا وهذه المقالة تنقسم قسمين ويصف في القسم الأول من هذه
 المقالة الحيات التي تخلم من الاعراض الغربية ويصف في القسم الثاني الحيات التي معها
 اعراض غريبة ويصف في المقالة الثانية دلائل الأورام ومداواتها وكان وضع جالينوس لهذا
 الكتاب في الوقت الذي وضع فيه كتاب الفرق كتاب في العظام هذا الكتاب مقالة واحدة
 وعنوانه جالينوس في العظام للمتعلمين وذلك انه يريد أن يقدم المتعلم للطب تعلم علم التشریح
 على جميع فنون الطب لانه لا يمكن عنده دون معرفة التشریح أن يتعلم شيئا من الطب
 القياسي وغرض جالينوس في هذا الكتاب أن يصف حال كل واحد من العظام في نفسه
 وكيف الحال في اتصاله بغيره وكان وضع جالينوس له في وقت ما وضع سائر الكتب الى
 المتعلمين (كتاب في العضل) هذا الكتاب مقالة واحدة ولم بعنوانه جالينوس الى المتعلمين
 لكن أهل الاسكندرية أدخلوه في عدد كتبه الى المتعلمين وذلك أنهم جمعوا مع هاتين
 المقالتين ثلاث مقالات أخرى كتبت جالينوس الى المتعلمين واحدة في تشریح العصب
 وواحدة في تشریح العروق غير الضارب وواحدة في تشریح العروق الضارب
 وجعلوه كآله دون كتابا واحدا اذا خمس مقالات وعنوانه في التشریح الى المتعلمين
 وغرض جالينوس في كتابه هذا أعني كتابه في العضل أن يصف أمر جميع العضل الذي
 في كل واحد من الأعضاء كم هي وأي العضل هي ومن أين يتبدى كل واحدة منها وما
 فعلها بغاية الاستقصاء (كتاب في العصب) هذا الكتاب أيضا مقالة كتبت الى المتعلمين
 وغرضه فيها أن يصف كم زوجا من العصب تنبت من الدماغ والتخاع وأي الاعصاب هي
 وكيف وأين يتقسم كل واحدة منها وما فعلها (كتاب في العروق) هذا الكتاب عند
 جالينوس مقالة واحدة يصف فيها أمر العروق التي تنبض والتي لا تنبض كتبه للمتعلمين
 وعنوانه الى أنطستانس فأما أهل الاسكندرية قسموه الى مقالتين مقالة في العروق غير
 الضارب ومقالة في العروق الضارب وغرضه فيه أن يصف كم عرقا تنبت من السكب

وأى العروق هي وكيف هي وأين تنقسم كل واحد منها وكم شرياناً تقبض من القلب
وأى الشريانات هي وكيف هي وأين تنقسم (كتاب الاسطفسات) على رأى أبقرط
مقالة واحدة وغرضه فيه أن يبين أن جميع الأجسام التى تقبل الكون والفساد هي
أبدان الحيوان والنبات والأجسام التى تتولد فى بطن الارض انما تركبها من الاركان
الأربعة التى هي النار والهواء والماء والارض وان هذه هي الاركان الاول البعيدة
لبدن الانسان وأما الاركان الثوانى القريبة التى بها قوام بدن الانسان وسائر ماله دم من
الحيوان فهى الاخلاط الأربعة أعنى الدم والبلغم والترتين (كتاب المزاج) ثلاث
مقالات ووصف فى المقالتين الاوالتين منه أصناف مزاج أبدان الحيوان فبين كم هي
وأى الاصناف هي ووصف الدلائل التى تدل على كل واحد منها وذكر فى المقالة الثالثة
منه أصناف مزاج الأدوية وبين كيف تختبر وكيف يمكن تعترفها (كتاب القوى
الطبيعية ثلاث مقالات) وغرضه فيه أن يبين أن تدبير البدن ~~يكون~~ بثلاث قوى طبيعية
وهى القوة الجالبة والقوة المنغمية والقوة الغذائية وان القوة الجالبة مركبة من قوتين
احدهما تغير المني وتحيله حتى يجعل منه الاعضاء المتشابهة الاجزاء والاخرى تركيب
الاعضاء المتشابهة الاجزاء بالهيئة والوضع والمقدار والعدد الذى يحتاج اليه فى كل واحد
من الاعضاء المركبة وانه يستخدم القوة الغذائية أربع قوى وهى القوة الجاذبة والقوة
الممسكة والقوة المغيرة والقوة الدافعة (كتاب العلل والأعراض ست مقالات)
وهذا الكتاب أيضا ألف جالينوس مقالاته متفرقة وانما الاسكندر يون جمعوها وجعلوها
كتبا واحدة وعنون جالينوس المقالة الاولى من هذه الست المقالات فى أصناف
الامراض ووصف فى تلك المقالة كم أجناس الامراض وقسم كل واحد من تلك الاجناس
الى أنواعه حتى انتهى فى القسمة الى أقصى أنواعها وعنون المقالة الثانية منها فى أسباب
الامراض وغرضه فيها ما وافق لعنوانها وذلك أنه يصف فيها كم أسباب كل واحد من
الامراض وأى الأسباب هي وأما المقالة الثالثة من هذه الست فعنونها فى أصناف
الأعراض ووصف فيها كم أجناس الأعراض وأنواعها وأى الأعراض هي وأما
الثلاث المقالات الباقية فعنونها فى أسباب الأعراض ووصف فيها كم الأسباب الفاعلة
لكل واحد من الأعراض وأى الأسباب هي (كتاب تعترف علل الاعضاء الباطنية)
ويتعرف أيضا بمواضع الآلة ست مقالات وغرضه فيه أن يصف دلائل يستدل بها على
أحوال الاعضاء الباطنية اذا حدثت بها الامراض وعلى تلك الامراض التى تحدث فيها
أى الامراض هي ووصف فى المقالة الاولى وبعض الثانية منه السبل العاقبة التى
تتعرف بها الامراض ومواضعها وكشف فى المقالة الثانية خطأ أرخيجانوس فى الطرق
التي سلكها فى طلب هذا الغرض ثم أخذ فى باقى المقالة الثانية وفى المقالات الأربع
التالية لها فى ذكر الاعضاء الباطنية وأمراضها وأعضاؤها وابتدأ من الدماغ وهلم
جرا على الولاء يصف الدلائل التى يستدل بها على واحد واحد منها اذا اعتل كيف

تتعرف علمته الى أن انتهى الى أقصاها (كتاب النبض الكبير) هذا الكتاب جمعه
 جالينوس في ست عشرة مقالة وقسمها بأربعة أجزاء في كل واحد من الأجزاء أربع
 مقالات وعنون الجزء الأول منها في أصناف النبض وغرضه فيه أن يبين كم أجناس
 النبض الأول وأي الأجناس هي وكيف يقسم كل واحد منها الى أنواعه الى أن ينتهي
 الى أقصاها وعمد في المقالة الأولى من هذا الجزء الى جملة ما يحتاج اليه من صفة أجناس
 النبض وأنواعها فحمله فيها عن آخره وأورد الـ ثلاث مقالات الباقية من ذلك الجزء
 للحجاج والبحث عن أجناس النبض وأنواعه وعن حده وعنون الجزء الثاني في تعريف
 النبض وغرضه فيه أن يصف كيف يتعرف كل واحد من أصناف النبض بمجموعة العرق
 وعنون الجزء الثالث في أسباب النبض وغرضه فيه أن يصف من أي الأسباب يكون
 كل واحد من أصناف النبض وعنون الجزء الرابع في تقدم المعرفة من النبض وغرضه
 فيه أن يصف كيف يستخرج سابق العلم من كل واحد من أصناف النبض (كتاب أصناف
 الحميات مقالتان) وغرضه فيه أن يصف أجناس الحميات وأنواعها ودلائلها وصف
 في المقالة الأولى منه جنسين من أجناسها أحدهما يكون في الروح والآخر في الأعضاء
 الأصلية ووصف في المقالة الثانية الجنس الثالث منها الذي يكون في الإخلاط
 اذا عفنت (كتاب البحران ثلاث مقالات) وغرضه فيه أن يصف كيف يصل الإنسان الى
 أن يتقدم فيه علم هل يكون البحران أم لا وان كان يحدث فمتى يحدث وبماذا ولى أي شيء يؤول
 أمره (كتاب أيام البحران ثلاث مقالات) وغرضه في المقالتين الاوالتين منه أن يصف اختلاف
 الحال من الأيام في القوة وأيهما يكون فيه البحران وأيهما لا يكاد يكون فيه وأي تلك التي
 يكون فيها البحران يكون البحران الحادث فيها محجودا وأيهما يكون البحران الحادث فيها
 مذموما وما يتصل بذلك ويصف في المقالة الثالثة الأسباب التي من أجلها تختلف الأيام في
 فواها هذا الاختلاف (كتاب حيلة البرء أربع عشرة مقالة) وغرضه فيه أن يصف كيف
 يداوى كل واحد من الأمراض بطريق القياس ويقتصر فيه على الأعراض العامة التي
 ينبغي أن يقصد قصدها في ذلك ويستخرج منها ما ينبغي أن يداوى به كل مرض من الأمراض
 ويضرب لذلك مثالاً يسيرة من أشياء جزئية وكان وضع ست مقالات منه لرجل يقال له
 ايارن بين في المقالة الأولى والثانية منها الأصول الصحيحة التي عليها يكون مبني الأمر في
 هذا العلم وفتح الأصول الخطأ التي أصلها أراسطراطس وأصحابه ثم وصف في المقالات
 الأربع الباقية مداواة تفرق الاتصال من كل واحد من الأعضاء ثم ان ايارن توفي فقطع
 جالينوس استتمام الكتاب الى أن سأل أوجانيانوس أن يتممه فوضع له الثماني المقالات
 الباقية فوصف في الست الأولى منها مداواة أمراض الأعضاء المتشابهة الأجزاء وفي المقالتين
 الباقيتين مداواة أمراض الأعضاء المركبة ووصف في المقالة الأولى من الست الأولى
 مداواة أصناف سوء المزاج كلها اذا كانت في عضو واحد وأجرى أمرها على طريق التمثيل
 بما يحدث في المعدة ثم وصف في المقالة التي بعدها وهي الثامنة من جملة الكتاب مداواة

أصناف الحي التي تكون في الروح وهي حي يوم ثم وصف في المقالة التي تناولها وهي
 التاسعة مداواة الحي المطبقة ثم في العاشرة مداواة الحي التي تكون في الاعضاء
 الاصلية وهي الدق ووصف فيها جميع ما يحتاج الى علمه من أمراستعمال الحمام ثم وصف
 في الحادية عشرة والثانية عشرة مداواة الحيات التي تكون من عفوية الاخلاط أما في
 الحادية عشرة لما كان منها خلوها من أعراض غريبة وهو الذي يعرف بالتشريح الكبير
 كتبه في خمس عشرة مقالة وذكر أنه قد جمع فيه كل ما يحتاج اليه من أمرا التشريح ووصف
 في المقالة الاولى منه العضل والرباطات التي في اليدين وفي الثانية العضل والرباطات
 التي في الرجلين وفي الثالثة العصب والعروق التي في اليدين والرجلين وفي الرابعة العضل
 الذي يحرك الخدين والشفين والعضل الذي يحرك اللحي الاسفل الى ناحية الرأس وإلى
 ناحية الرقبة والكتفين وفي الخامسة عضل الصدر ومراق البطن والكتفين والصلب ووصف
 في السادسة آلات الغذاء وهي المعدة والامعاء والكبد والطحال والكليتين والمثانة
 وسائر ما أشبه ذلك وفي السابعة والثامنة وصف تشريح آلات التنفس أما في السابعة
 فوصف ما يظهر في التشريح في القلب والرئة والعروق الضواري بدموت الحيوان وما دام
 حيا وأما في الثامنة فوصف ما يظهر في التشريح في جميع الصدر وأفراد المقالة التاسعة
 بأمرها بصفة تشريح الدماغ والنخاع ووصف في المقالة العاشرة تشريح العينين واللسان
 والمرى وما يتصل به من هذه من الاعضاء ووصف في الحادية عشرة الخبيرة والعظم الذي يشبه
 اللام في حروف اليونانية وما يتصل بذلك من العصب الذي يأتي هذه المواضع ووصف في
 الثانية عشرة تشريح أعضاء التواليد وفي الثالثة عشرة تشريح العروق الضواري وغير
 الضواري وفي الرابعة عشرة تشريح العصب الذي ينبت من الدماغ وفي الخامسة عشرة
 تشريح العصب الذي ينبت من النخاع قال جالينوس وهذا الكتاب المضطر اليه من علم
 التشريح وقد وضعت كتابا آخر ليست مضطرا اليها لكننا نأفد في علم التشريح (اختصار
 كتاب مارينوس في التشريح) وكان مارينوس ألف كتابه هذا في عشرين مقالة وانما
 جالينوس اختصره في أربع مقالات (اختصار كتاب لوقس في التشريح) وهذا الكتاب
 أيضا ألفه صاحبه في سبع عشرة مقالة وقد ذكر جالينوس انه اختصره في مقالاتين (كتاب
 فيما وقع من الاختلاف بين القدماء في التشريح مقالتان) وغرضه فيه أن يبين أمر الاختلاف
 الذي وقع في كتب التشريح فيما بين من كان قبله من أصحاب التشريح أي شيء منه انما هو
 في الكلام فقط وأي شيء منه وقع في المعنى وما سبب ذلك (كتاب تشريح الاموات) مقالة
 واحدة يصف فيها الاشياء التي تعرف من تشريح الحيوان الميت أي الاشياء هي (كتاب
 تشريح الاحياء) مقالتان وغرضه فيه أن يبين الاشياء التي تعرف من تشريح الحيوان الحي
 أي الاشياء هي (كتاب في علم أبقراط بالتشريح) هذا الكتاب جعله جالينوس في خمس
 مقالات وكتبه ابويثوس في حداثته سنة وغرضه فيه أن يبين أن أبقراط كان صادقا به لم

النشر بحوائج على ذلك بشواهد من جميع كتبه (كتاب في آراء أراسطرطس بالتشريح)
هذا الكتاب جعله في ثلاث مقالات وكتبه أيضا ليوثوم في حداثة من سنه وغرضه فيه أن
يشرح ما قاله أراسطرطس في التشريح في جميع كتبه ثم يبره صوابه فيما أصاب وخطأه
فيما أخطأه (كتاب فيهما لم يعلمه لوقس من أمر التشريح) أربع مقالات (كتاب فيهما خالف
فيه لوقس في التشريح) مقالاتان (كتاب في تشريح الرحم) هذا الكتاب مقالة واحدة صغيرة
كتبه لامرأة قالة في حداثة سنه فيه جميع ما يحتاج اليه من تشريح الرحم وما يتولد فيها في
الوقت الذي للعمل (كتاب في مفصل الفقرة الاولى) من تقارير الرتبة مقالة واحدة (كتاب
في اختلاف الاعضاء المتشابهة الاجزاء) مقالة واحدة (كتاب في تشريح آلات الصوت)
مقالة واحدة وقال حنين ان هذا الكتاب مقتول على لسان جالينوس وليس هو لجالينوس
ولا غيره من القدماء لكنه لبعض الحديث جمع من كتب جالينوس وكان الجامع له مع هذا أيضا
ضعيفا (كتاب في تشريح العين) هذا الكتاب أيضا مقالة واحدة وقال حنين ان عنوانه
أيضا باطل لانه ينسب الى جالينوس وليس هو لجالينوس وخلق أن يكون لروفس أو ابن دونه
(كتاب في حركة الصدر والرئة) هذا الكتاب جعله في ثلاث مقالات وكان وضعه في حداثة
من سنه بعد عودته الاولى من رومية وكان حينئذ مقيما بمدينة سمرنا عند فالقس وانما
كان سألها اياه بعض من كان يتعلم معه وصف في المقالتين الاولتين منه وفي أول الثالثة
ما اخذه عن فالقس معناه في ذلك الفن ثم وصف في باقي المقالة الثالثة ما كان هو المستخرج له
(كتاب في عمل التنفس) هذا الكتاب جعله في مقالتين في رحلته الاولى الى رومية ابويثوس
وغرضه فيهما أن يبين من أي الآلات يكون التنفس عفو او من أيها يكون باستدراكه (كتاب
في الصوت) هذا الكتاب جعله في أربع مقالات بعد الكتاب الذي ذكرته قبله وغرضه
فيه أن يبين كيف يكون الصوت وأي شيء هو وماذاته وبأي الآلات يحدث وأي الاعضاء
تعين على حدوثه وكيف تختلف الاصوات (كتاب في حركة العضل) مقالتان وغرضه فيه
أن يبين ما حركة العضل وكيف هي وكيف تكون هذه الحركات المختلفة من العضل
وانما حركته حركة واحدة ويبحث أيضا فيه عن النفس هل هو من الحركات الارادية
أم من الحركات الطبيعية ويفحص فيه عن أشياء كثيرة لطيفة من هذا الفن مقالة
في مناقضة الخطأ الذي اعتق في تمييز البول من الدم مقالة في الحاجة الى البض مقالة في
الحاجة الى النفس مقالة في العروق الصواب هل يجري فيها الدم بالطبع أم لا (كتاب
في قوى الادوية المسهلة) مقالة واحدة يبين فيها أن اسهال الادوية ما يسهل ليس هو أن
كل واحد من الادوية يحبل ما يصادفه في البدن الى طبيعته ثم يندفع ذلك فيخرج السك كل
واحد منها بحيث يخلط ما وافق ما شاكله (كتاب في العادات) مقالة واحدة وغرضه فيه
أن يبين ان العادة أحد الاعراض التي ينبغي ان ينظر فيها ويوجد متصلا بها الكتاب ومتجدا
معه نفس ما أتى به جالينوس فيها من الشهادات من قول فلاطون بشرح ايروفيلس له وتفسير
ما أتى به من قول أبقرط بشرح جالينوس له (كتاب في آراء أبقرط وفلاطون) عشر مقالات

وغرضه فيه أن يبين أن أفلاطن في أكثر أقواله موافق لبقراط من قبل أنه عنه أخذها وإن
 أرسطوطاليس فيما خالفه مما فيه قد أخطأ و يبين فيه جميع ما يحتاج اليه من أمثلة
 النفس المدبرة التي بها تكون الفكرة والتوهم والذكر ومن أمثلة الأصول الثلاثة التي
 منها تنبع القوى التي بها يكون تدبير البدن وغير ذلك من فنون شتى (كتاب في الحركة
 المعتامة) مقالة واحدة وغرضه فيها أن يبين أمثلة حركات كان قد جهلها هو ومن كان قبله
 ثم علمها بعد (كتاب في آلة الشحم) مقالة واحدة (كتاب منافع الاعضاء) سبع عشرة مقالة
 بين في المقالة الأولى والثانية منه حكمة البارى تبارك وتعالى في اتقان خلقه البدن وبين في
 القول الثالث حكمته في اتقان الرجل وفي الرابع والخامس حكمته في آلات الغذاء وفي
 السادس والسابع أمثلة آلات التنفس وفي الثامن والتاسع أمثلة الرأس وفي العاشر
 أمثلة العينين وفي الحادى عشر سائر ما في الوجه وفي الثاني عشر الاعضاء التي هي مشاركة
 للرأس والعنق وفي الثالث عشر نواحي الصلب والكففين ثم وصف في المقالتين اللتين
 بعد تلك الحكمة في أعضاء التواء ثم في السادس عشر أمثلة آلات المشي حركة للبدن كله
 وهي العروق الضواريب وغير الضواريب والاعصاب ثم وصف في المقالة السابعة عشرة حال
 جميع الاعضاء ومقاديرها وبين منافع ذلك الكتاب كله (مقالة في أفضل هيئات البدن) وهذه
 المقالة تتلو المقالتين الأولتين من كتاب المزاج وغرضه فيها بين من عنوانها مقالة في خصب
 البدن وهي مقالة صغيرة وغرضه فيها بين من عنوانها مقالة في سوء المزاج المختلف وغرضه
 فيها يبين من عنوانها أي أصناف سوء المزاج هو مستوفى البدن كله وكيف يكون
 الحال فيه وأي أصناف سوء المزاج هو مختلف في أعضاء البدن (كتاب الادوية المفردة) هذا
 الكتاب جعله في إحدى عشرة مقالة كشف في المقالتين الأولتين خطأ من أخطأ في الطرق
 الرديئة التي سلكت في الحكم على قوى الادوية ثم أصل في المقالة الثالثة أصلاً صحيحاً لجميع
 العلم بالحكم على القوى الأولى من الادوية ثم بين في المقالة الرابعة أمثلة القوى التوائية وهي
 الطعوم والروائح أخبر بما يستدل عليه منها على القوى الأولى من الادوية ووصف في المقالة
 الخامسة القوى التوائية من الادوية وهي أفاعيلها في البدن من الاسهال والتسبريد
 والتجفيف والترطيب ثم وصف في المقالات الثلاث التي تتلو تلك قوة دواء دواء من الادوية
 التي هي أجزاء من النبات ثم في المقالة التاسعة قوى الادوية التي هي أجزاء من الارض
 أعني أصناف التراب والطين والحجارة والمعادن وفي العاشرة قوى الادوية التي هي مما يتولد
 في أبدان الحيوان ثم وصف في الحادية عشرة قوى الادوية التي هي مما يتولد في البحر والماء
 المالح (مقالة في دلائل علل العين) كتبها في حديثه الغلام كحال وقد لخص فيها العلل التي
 تكون في كل واحدة من طبقات العين ووصف دلائلها (مقالة في أوقات الامراض) وصف
 فيها أمثلة أوقات المرض الاربعة أعني الابتداء والتزايد والانهاء والانحطاط (كتاب
 الامتلاء) ويعرف أيضاً بكتاب الكثرة وهو مقالة واحدة يصف فيها أمثلة كثرة الاخلاط
 ويصفها ويصف دلائل كل واحد من أصنافها (مقالة في الاورام) وروسمها جالينوس أصناف

الغلظ الخارج عن الطبيعة ووصف في هذه المقالة جميع أصناف الاورام ودلائلها (مقالة في
الاسباب البادية) وهي الاورام التي تحدث من خارج البدن يبين في هذه المقالة أن للاسباب
البادية عملا في البدن ونقض قول من دفع عملها (مقالة في الاسباب المتصلة بالامراض)
ذكر فيها الاسباب المتصلة بالمرض الفاعلة (مقالة) في الرعشة والمافض والاختلاج
والتشنج (مقالة في اجراء الطب) يقسم فيها الطب على طرق شتى من القسم والتقسيم
(كتاب المنى) مقالان وغرضه فيه ان يبين أن الشيء الذي يتولد منه جميع أعضاء البدن ليس
هو الدم كما ظن ارسطو وطايس لذكر تولد جميع الاعضاء الاصلية انما هو من المنى وهي
الاعضاء البيضاء وان الذي يتولد من دم الطمث انما هو اللحم الاحمر وحده (مقالة في تولد
الجنين) المولود اسبوعا أشهر (مقالة في المرة السوداء) يصف فيها أصناف السوداء ودلائلها
(كتاب ادوار الحيات) وتراكيها (مقالة واحدة) يناقض فيها قوما دعوا الما طل من أمور
ادوار الحيات وتراكيها وعنوان هذا الكتاب عند جالينوس منافسة من تكلم في الرسوم
قال حنين وقد توجد مقالة أخرى ذهبت الى جالينوس في هذا الباب وليست له (اختصار
كتابه المعروف بالنبض الكبير) مقالة واحدة قد ذكر جالينوس انه كمل فيها النبض قال
حنين وأما أنا فقد رأيت باليونانية مقالة ينحى بها هذا النحو واستأصديق أن جالينوس
الواقع لتلك المقالة لأنها لا تحيط بكل ما يحتاج اليه من أمور النبض وايت بحسنة التأليف
أيضا وقد يجوز أن يكون جالينوس قد وعد أن يضع تلك المقالة فلم يتم به وضعها فلما وجدته
بعض الكتابين قد وعد ولم يفعل فحصر وضع تلك المقالة وأثبت ذكرها في الفهرست كما يصدق
فيها ويجوز أن يكون جالينوس أيضا قد وعد وضع مقالة في ذلك غير تلك وقد درست كما درس كثير
من كتبه واقنعت هذه المقالة عوضها ومكانها (كتاب في النبض) يناقض فيه أرخبانوس
قال جالينوس انه جعله في ثمان مقالات (كتاب في رداءة النفس) هذا الكتاب جعله في
ثلاث مقالات وغرضه فيه أن يصف أصناف النفس الرديء وأسبابه وما يدل عليه وهو يذكر
في المقالة الاولى منه أصناف النفس وأسبابه وفي الثانية أصناف سوء النفس وما يدل
عليه كل صنف منها وفي المقالة الثالثة يأتي بثوابه من كلام أبي قراط على صحة قوله (كتاب
فوائد مقدمة المعرفة) مقالة واحدة يبحث فيها على تقدم المعرفة ويدل على حيلة لطيفة تؤدي الى
ذلك ويصف أشياء بديعة تقدم فعلها من أمر المرضى وخبر بها فحجب منه (اختصار كتابه) في
حيلة البرع مقالان (كتاب الفصد) ثلاث مقالات قصد في المقالة الاولى منها المناقضة
لارسطو طرس لانه كان يمنع من الفصد وناقض في الثانية صحاب ارسطو طرس الذين
برومية في هذا المعنى بعينه ووصف في الثالثة ما يراه هو من العلاج بالفصد (كتاب الذبول) مقالة
واحدة وغرضه فيه ان يبين طبيعة هذا المرض وأصنافه والتدبير الموافق لمن أشرف عليه
(مقالة في صفات اصبي بصرع) كتاب قوى الاغذية ثلاث مقالات عدد فيه جميع ما يغذي
به من الاطعمة والاشربة ووصف ما في كل واحد منها من القوى (كتاب التدبير الملطف)
مقالة واحدة وغرضه موافق لعنوانه (اختصار) هذا الكتاب الذي في التدبير الملطف

مقالة واحدة (كتاب الكيموس الجيد والردى) مقالة واحدة يصف فيها الاغذية وبذلك
 أيها تولد كيموسا محمودا وأيها تولد كيموسا رديا (كتاب في أفعار أراسطراطس) في
 مداواة الامراض ثمان مقالات اختبر فيه السبيل التي سلكها أراسطراطس في المداواة
 وبين صوابها من خطئها (كتاب تدبير الامراض الحادة) على رأي ابقراط مقالة واحدة
 (كتاب تركيب الادوية جعله في سبع عشرة مقالة أجل في سبع منها اجناس الادوية
 المركبة فعدد جنسا جنسا منها وجعل مثلا جنس الادوية التي تبى اللحم في القروح على
 حدته وجنس الادوية التي تحلل على حدته وجنس الادوية التي تدمل وسائر اجناس
 الادوية على هذا القياس وانما غرضه فيه أن يصف طريق تركيب الادوية على الجمل
 ولذلك جعل عنوان هذه السبع المقالات في تركيب الادوية على الجمل والاجناس
 وأما العشر المقالات الباقية فجعل عنوانها في تركيب الادوية بحسب المواضع وارا ذلك
 أن صفة تركيب الادوية في تلك المقالات العشر ليس يقصد بها إلى أن يخبر أن صفة صفا
 منها يفعل فعلا في مرض من الامراض مطلقا لكن بحسب المواضع أعني العضو الذي
 فيه ذلك المرض وابتدأ فيه من الرأس ثم هلم جرا على جميع الأعضاء إلى أن انتهى إلى
 أقصاها (أقول) وجملة هذا الكتاب الذي رسمه جالينوس في تركيب الادوية لا يوجد في هذا
 الوقت الا وهو منقسم إلى كتابين وكل واحد منهما على حدته ولا يبعد أن الاسكندرانيين
 اتبعوه هم في كتب جالينوس صنفوا هذا أو غيرهم فالاول يعرف بكتاب قاطا جانس
 ويتضمن السبع المقالات الاولى التي تقدم ذكرها والآخر يعرف بكتاب الميامر ويحتوي
 على العشر المقالات الباقية والميامر جمع ميمر وهو الطريق ويشبهه أن يكون سمي هذا
 الكتاب بذلك اذ هو الطريق إلى استعمال الادوية المركبة على جهة الصواب (كتاب
 الادوية التي يسهل وجودها) وهي التي تسمى الموجودة في كل مكان مقالتان وقال حنين
 انه قد أضيف اليه مقالة أخرى في هذا الفن ونسبت إلى جالينوس وما هي لجالينوس
 لكنها قبل غريوس وقال حنين أيضا انه قد ألحق في هذا الكتاب هذيانا كثيرا وصفات بدعية
 عجيبة وأدوية لم يرها جالينوس ولم يسمع بها قط (كتاب الادوية المقابلة للدواء)
 جعله في مقالتين ووصف في المقالة الاولى منه أمر الترياق وفي المقالة الثانية منه أمر سائر
 المعجونات (كتاب الترياق إلى مغيليانوس) مقالة واحدة صغيرة (كتاب الترياق إلى
 فيصس) وهذا الكتاب أيضا مقالة واحدة (كتاب الحيلة لحفظ الصحة) ست مقالات
 وغرضه فيه أن يعلم كيف حفظ الأصحاء على صحتهم من كان منهم على غاية كمال الصحة ومن
 كانت صحته تقصر عن غاية الكمال ومن كان منهم يسير بسيرة الأحرار ومن كان منهم يسير
 بسيرة العبيد (كتاب إلى اسكبولوس) مقالة واحدة وغرضه فيه أن يفحص هل حفظ
 الأصحاء على صحتهم من صناعة الطب أم هو من صناعة أصحاب الرياضة وهي المقالة التي أشار
 إليها في ابتداء كتاب تدبير الأصحاء حين قال ان الصناعة التي تتلوا القيام على الابدان
 واحدة كما بينت في غير هذا الكتاب (كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة) هذا الكتاب

مقالة واحدة صغيرة بحمد فيها الرياضة بالكرة الصغيرة واللعب بالصولجان ويقسمه على
جميع أصناف الرياضة (تفسير كتاب عهد أبقراط) مقالة واحدة (تفسير كتاب الفصول
لأبقراط) جعله في سبع مقالات (تفسير كتاب الكسر لأبقراط) جعله في ثلاث
مقالات (تفسير كتاب رد الخلج لأبقراط) جعله في أربع مقالات (تفسير كتاب مقدمة
المعرفة لأبقراط) جعله في ثلاث مقالات (تفسير كتاب تدبير الأمراض الحادة لأبقراط)
الذي نحده من تفسيره هذا الكتاب هو ثلاث مقالات وقال جالينوس في فينيكس كنبه ايه
فسره في خمس مقالات وان هذه الثلاث مقالات الاولى هي تفسير الجزء الصحيح من هذا
الكتاب والمقالتان الباقيتان فيهما تفسير المشكوك فيه (تفسير كتاب القروح
لأبقراط) جعله في مقالة واحدة (تفسير كتاب جراحات الرأس لأبقراط) مقالة واحدة
(تفسير كتاب أيديميلا لأبقراط) فسر المقالة الأولى منه في ثلاث مقالات والثانية في ست
مقالات والثالثة في ثلاث مقالات والسادسة في ثمان مقالات هذه التي فسرها وأما
الثلاث الباقية وهي الرابعة والخامسة والسادسة فلم يفسرها لانه ذكر أنها مفعلة على
اسان أبقراط (تفسير كتاب الاخلاط لأبقراط) جعله في ثلاث مقالات (تفسير كتاب
تقدمة الانذار لأبقراط) وهذا الكتاب لم أجده نسخة الى هذه الاية (تفسير كتاب
قاططريون لأبقراط) جعله في ثلاث مقالات (تفسير كتاب الهواء والماء والمساكن
لأبقراط) جعله أيضا في ثلاث مقالات وقد وجدنا بعض النسخ من هذا التفسير أيضا
في أربع مقالات الا أن الاول هو المعتمد عليه (تفسير كتاب الغذاء لأبقراط) جعله
في أربع مقالات (تفسير كتاب طبيعة الجنين لأبقراط) قال حنين هذا الكتاب لم نجد له تفسير
من قول جالينوس ولا نجد جالينوس ذكر في فهرست كتبه انه عمل له تفسير الا أنا وجدناه
قد قسم هذا الكتاب بثلاثة أجزاء في كتابه الذي عمله في علم أبقراط في الشريح ودكر
أن الجزء الأول والثالث من هذا الكتاب منقول ليس هو ولا بقراط وانما الصحيح منه
الجزء الثاني وقد فسر هذا الجزء جاسيوس الاسكندراني وقد وجدنا الجيع الثلاثة
الاجزاء تفسيرين أحدهما سرياني موزم بأنه لجالينوس فكان ترجمه سرجس فلما
فحصناه علمنا أنه لبالبس والآخر يوناني فلما فحصناه علمنا أنه وجدناه لسورانوس الذي من شيعة
المثوذيقون وترجم حنين نص هذا الكتاب الا قليلا منه الى العربية في خلافة المعتز بالله
(تفسير كتاب طبيعة الانسان لأبقراط) جعله في مقالتين (كتاب) في ان رأى أبقراط
في كتاب طبيعة الانسان وفي سائر كتبه واحد جعله في ثلاث مقالات وقال جالينوس انه
ألفه بعد تفسيره كتاب طبيعة الانسان وذلك عندما بلغه أن قومًا يعيبون ذلك الكتاب
ويدعون فيه أنه ليس لأبقراط (كتاب) في أن الطبيب الفاضل يجب أن يكون فيلسوفًا
مقالة واحدة (كتاب) في كتب أبقراط الصحة وغير الصحة مقالة واحدة (كتاب
في البحث) عن صواب ما ثاب به قوينطس أصحاب أبقراط الذين قالوا بالكيفيات الأربع
مقالة واحدة وقال حنين ان هذا الكتاب لا أعلم بالحقيقة انه لجالينوس أم لا ولا أحسنه ترجم

(كتاب في السبب) على رأي أبقرط وقال حنين أيضا ان القصص في هذا مثل القصص في الكتاب الذي ذكر قبله (كتاب في الفاظ أبقرط) قال حنين هذا الكتاب أيضا مقالة واحدة وغرضه فيه أن يفسر غريب ألفاظ أبقرط في جميع كتبه وهو نافع لمن يقرأ باليونانية فأما من يقرأ بغير اليونانية فليس يحتاج اليه ولا يمكن أيضا أن يترجم أصلا (كتاب في جوهر النفس ماهي) على رأي اسقليبياذس مقالة واحدة (كتاب في التجربة الطبية) مقالة واحدة يقتصر فيها جميع أصحاب التجربة وأصحاب القياس بعضهم على بعض (كتاب في الحث على تعلم الطب مقالة واحدة) وقال حنين ان كتاب جالينوس من هذا نسخ فيه كتاب مينودوطس وهو كتاب حسن نافع لطريف (كتاب في جل التجربة) مقالة واحدة (كتاب في محنة أفضل الأطباء) مقالة واحدة (كتاب فيما يعتقده رأيا) مقالة واحدة يصف فيها ما علم وما لم يعلم (كتاب في الاسماء الطبية) وغرضه فيه أن يبين أصر الاسماء التي استعملها الأطباء على أي المعاني استعملوها وجعله في خمس مقالات والذي وجدناه قد نقل الى اللغة العربية انما هي المقالة الاولى ترجمها حبيش الاعسم (كتاب البرهان) هذا الكتاب جمعه في خمس عشرة مقالة وغرضه فيه أن يبين كيف الطريق في تبين ما يتبين ضرورة وذلك كان غرض ارسطوطاليس في كتابه الرابع من المنطق قال حنين ولم يقع الى هذه الغاية الى أحد من أهل دهرنا الكتاب البرهان نسخة تامة باليونانية على ان جبرئيل قد كان غني بطلبه وعناية شديدة وطابته أنا أيضا بغاية الطلب وجدت في طلبه بلاد الجزيرة والشام كلها وفسطين وصر الى أن بلغت الى الاسكندرية فلم أجده منه شيئا الا بدمشق ونحوها من قصفه الا انها مقالات غير متوالية ولا تامة وقد كان جبرئيل أيضا وجد منه مقالات ليست كلها المقالات التي وجدت بأعيانها وترجم له أيوب ما وجد منها وأما أنا فلم تطب نفسي بترجمة شيء منها الا باستكمال قراءتها لما هي عليه من النقصان والاختلال وللطمع وتشوق النفس الى وجدان تمام الكتاب ثم اني ترجمت ما وجدت منه الى السريانية وهو جزء يسير من المقالة الثانية وأكثر المقالة الثالثة ونحوها من نصف المقالة الرابعة من اولها والمقالة التاسعة ما خلا شيئا من اولها فانه سقط وأما سائر المقالات الاخر فوجدت الى آخر الكتاب ما خلا المقالة الخامسة عشرة فان في آخرها نقصانا وترجم عيسى بن يحيى ما وجد من المقالة الثامنة الى المقالة الحادية عشرة وترجم اسحق بن حنين من المقالة الثانية عشرة الى المقالة الخامسة عشرة الى العربية (كتاب في القياسات الوضعية) مقالة واحدة (كتاب في قوام الصواعات) قال حنين انه لم يجد من هذا الكتاب باليونانية الا تفاهة (كتاب في تعرف الانسان عيوب نفسه) مقالاتان وقال حنين انه لم يجد منه باليونانية الا مقالة واحدة ناقصة (كتاب الاخلاق) أربع مقالات وغرضه فيه أن يصف أصناف الاخلاق وأسبابها ودلائلها او مداوانها (مقالة في صرف الاغتمام) كتبها الرجل سأله ما باله لم يره اغتم قط عند ما ذهب جميع ما قد كان تركه في الخزان العظمى لما احترقت برومية فوصف له السبب في ذلك وبين بماذا يجب الاغتمام وبماذا لا يجب (مقالة) في ان أحبار الناس قد يفتنون

بأعدادهم (كتاب) فيما ذكره افلاطون في كتابه المعروف بطيماوس من علم الطب أربع
 مقالات (كتاب) في أن قوى النفس تابعة لمزاج البدن مقالة واحدة وغرضه فيه بين من
 عنوانه (كتاب جوامع كتب افلاطون) قال حنين ووجدت من هذا الفن من الكتب كتابا
 آخر فيه أربع مقالات من ثمان مقالات لجاليينوس فيها جوامع كتب افلاطون في المقالة
 الاولى منها جوامع خمس كتب من كتب افلاطون وهي كتاب افراطيس في الاسماء وكتاب
 سوفسطيس في القسمة وكتاب بوليبيطيقوس في المدبر وكتاب برمنيدس في الصور
 وكتاب أوثيديس وفي المقالة الثانية جوامع أربع مقالات من كتاب افلاطون في السياسة
 وفي المقالة الثالثة جوامع الست المقالات المأخوذة من كتاب السياسة وجوامع الكتب
 المعروف بطيماوس في العلم الطبيعي وفي المقالة الرابعة حمل معاني اثنتي عشرة مقالة
 التي في البرلافلاطون (كتاب) في أن النحر ك الاول لا يتحرك مقالة واحدة (كتاب) المدخل
 الى المنطق مقالة واحدة يبين فيها الاشياء التي يحتاج اليها المتعلمون ويتفهمون بها
 في علم البرهان (مقالة) في عدد المقاييس (تفسير) الكتاب الثاني من كتب ارسطوطاليس
 وهو الذي يسمى باريمنياس ثلاث مقالات وقال حنين انه وجد له نسخة ناقصة
 (كتاب فيما لمز الذي يلحق في كلامه) سبع مقالات وقال حنين ان الذي وجدته من هذا
 الكتاب مقالة واحدة ولم يترجمها (قال حنين بن اسحق) وقد وجدنا أيضا كتابا آخر قد
 سميت باسم جاليينوس وليست له لكن بعضها نشف اخترعها قوم آخرون من كلامه فآلفوا
 منها كتابا وبعضها كتب قد كان وضعها من كان قبل جاليينوس فسميت بآخره باسم
 جاليينوس امام من قبل ان الفاعل لذلك أحب أن يتذكر كثيرا ما عده من كتب جاليينوس
 مما لا يوجد عند غيره وامام من قبل قلة تمييز لا تزال تعرض لقوم من الأغنياء حتى اذا وجدوا
 في الكتاب الواحد عدة مقالات ووجدوا على أول المقالة الاولى فيه اسم رجل من الناس
 ظنوا ان سائر تلك المقالات لذلك الرجل وبهذا السبب نجد كثيرا من مقالات روفس في
 كتب كثيرة موسومة باسم جاليينوس مثل مقالة في البرقان قال حنين والمقالات التي
 وجدناها موسومة باسم جاليينوس من غير أن يكون فصاحة كلامها شبيهة بملذهب جاليينوس
 في الفصاحة ولا قوة معانيها شبيهة بقوة معاني ما يعتقد هي هذه (مقاله) في أنما يفرق
 (مقاله) في الرسوم التي رسمها بقراط (مقاله) موسومة بالطبيب لجاليينوس وهذه المقالة
 قد ذكرها جاليينوس نفسه في أول الفهرست وأخبارها منخولة لا صحيحة (مقاله) في
 الصناعة واستأعني تلك المقالة الموسومة بهذا الرسم المشهور بالهجة لكن مقالة منخولة اليه
 كلام واضعها كلام ضعيف مقصر (مقاله) في العظام وايس أعني تلك المقالة الصحيحة في هذا
 الغرض بل مقالة أخرى قوة واضعها أضعف كثيرا من هذه الطبقة (مقاله) في الحدود
 (مقاله) على طريق المسئلة والجواب (مقاله) في التنفس صغيرة شبيهة بالتنف (مقاله) في
 الكلام الطبيعي (كتاب) في الطب على رأي أوميرس مقالاتان ونصف كلام هاتين المقالتين
 شبيه جدا بكلام جاليينوس الآن الغرض المقصود اليه فيه مما ضعف وفي آخر المقالة

الثانية منهم رأى أيضا بعد لا يشبه مذهب جالينوس (مقالة) في ان الكيفيات ليست
 اجساما (مقالة) في الاخلاط على رأى بقراط (مقالة) يبحث فيها اهل أعضاء الجنين المتولد
 في الرحم تتخلق كلها معا أم لا (مقالة) يبحث فيها هل الجنين الذي في الرحم حيوان أم لا
 (مقالة) في ان النفس لا تموت (مقالة) في اللبن (مقالة) في تخفيف اللحم (مقالة) في الرسوم
 غير تلك المقالة الصحيحة ودونها في القوة (مقالة) في البول (مقالة) في الرد على أصحاب الفرق
 الثالثة في الموضوع الذي ذكر فيه أسباب الامراض عند تركيبها (مقالة) في ان أبقراط
 سبق الناس جميعا في معرفة الاوقات (مقالة) في أسباب العلل (مقالة) في البرقان (قال
 حنين) ما وجد جالينوس قد ذكره في كتبه مما لم يثبت في الفهرست ولا وقعت اليه نسخة
 (مقالة) في الاخلاط على رأى بركساغورس (مقالة) فمن يحتاج في الربيع الى القصد
 (أقول) وهذا جملة ما انتهى اذ كره من كتب جالينوس الصحيحة والمختولة اليه على ما أثبتته حنين
 ابن اسحق في كتابه مما قد وجدته وانه قد نقل الى اللغة العربية وكان ذكره لذلك وقد أتى
 عليه من السنين ثمان واربعون سنة وكانت مدة حياته سبعين سنة فبالضرورة انه قد
 وجد أشياء كثيرة أيضا من كتب جالينوس ونقلت الى العربية كما قد وجدنا كثيرا من كتب
 جالينوس ومما هو منسوب اليه نقل حنين بن اسحق وغيره وليس لها ذكر أصلا في كتاب
 حنين المتقدم ذكره ومن ذلك (تفسير) كتاب أوجاع النساء لابن قراط (مقالة واحدة) (تفسير)
 كتاب الاسابيع لابن قراط (مقالة واحدة) (تفسير) كتاب تدبير الاصحاء لابن قراط (مقالة واحدة
 (كتاب) مداواة الاسقام ويعرف أيضا بطب المساكين مقالتان (كتاب) في الجبر ثلاث
 مقالات (كتاب) في الموت السريع (مقالة واحدة) (مقالة) في الحلقن والقولنج (مقالة) في النوم
 واليقظة والضمور (مقالة) في تحريم الدفن قبل أربع وعشرين ساعة (مقالة) في عناية
 الخاق عز وجل بالانسان (رسالة) الى فيلافوس المملوكة في أسرار النساء (رسالة) الى
 فسطانس القهرمان في أسرار الرجال (كتاب) في الادوية المسكتومة التي كنى عنها في كتبه
 ورعرها (مقالة واحدة) وقال حنين بن اسحق غرض جالينوس في هذا الكتاب ان يصف
 ما جده طول عمره من الادوية الخفية الخواص وجرب امرا كثيرة فبحث فكتبه ما عن أكثر
 الناس ضلالتهم ولم يطالع عليها الا خواص من ذوى الالباب وصحة التمييز من اهل
 الصناعة وقد كان غيري فسر هذا الكتاب فصحف وزاد فيه ما ليس منه ونقص منه ما لم
 يفهم تفسيره فساعدت نفسي فيه بحسب الامكان والطاقة وقابلت به على التجارب التي
 اجتمعت عندي وفمرت ذلك الى العربي لاني جعفر محمد بن موسى (مقالة) في استخراج مياه
 الحشائش (مقالة) في ابدال الادوية (كتاب) فيما جمع من الاقاويل التي ذكر فيها فعل
 الشمس والقمر والكواكب (مقالة) في الالوان (جوامع كتابه في البرهان) كتاب الرد على
 الذين كتبوا في المماثلات (كتاب) طبيعة الجنين (كتاب) الرد على أريستو في النبض
 كتاب في السمات (اختصاره) لكتابه في قوى الاغذية (كتاب) في الافكار المسفية
 لأرسطو (كتاب) منافع الترياق (مقالة) في الكيموسات (كلام) في الطعوم (رسالة)

في عضه الكتاب الكتاب (كتاب) في الاسباب الماسكة (تفسير) كتاب فولو بس في تدبير
 الاصحاء (تفسير) ما في كتاب فلاطن المسمى طيماسوس من علم الطب (كتاب) في الادوية
 المنقية (كتاب) في الامعاء (كتاب) في تحسين الاصوات وفي الآفات عنها (أقول) ربما جملة فان
 لجالينوس أيضا كتب أخر كثيرة مما لم يحده الناقـ لون منها ومما قد اندرس على طول
 الزمان وخصه وصا ما في المقالة الثانية مما قد ذكره جالينوس في فهرست كتبه المسمى فينبـ كس
 فن كانت له رغبة في النظر الى اسمائها وفي اغراضه في كل واحد منها فعليه بالنظر في ذلك
 الكتاب فاما الاطباء المشهورون من بعده وفاة جالينوس وقر يبا منه فمنهم اصطفى
 الاسكندراني وانه قبله من الاسكندراني وجاسيوس الاسكندراني ومارينيوس الاسكندراني
 وهؤلاء الاربعة هم من فسر كتب جالينوس وجمعها واختصرها وأوجز القول فيها وطماوس
 الطرسوسي وسيمري الملقب بالهلال لانه كان كثير الملازمة لمرزله منغمسا في العلوم والآفات
 فكان لا يراه الناس الا في كل مدة فلقب بالهـ لال من الاستتار ومغنى الاسكندراني
 وأريباسيوس صاحب الكنانيش طبيب يلبان الملك ولا ريبا سيوس من الكتب كتاب الى
 ابنه أسطاط سبع مقالات كتاب مخرج الاحشاء مقالة كتاب الادوية المستعملة كتاب
 السبعين مقالة (كناشة وفواس الاجانبى وله من الكتب كناش الثريامقالة في تدبير
 الهبي وعلاجه واصطفى الحرفاني وأريباسيوس القوابلى ولقب بذلك لانه كان ماهرا بعرفة
 أحوال النساء ودياسقوريدس الكمال ويقال انه أول من انفرد واشتهر بصناعة الكحل
 وفاطاس الاثيني وأفرونيطس الاسكندراني ونيطس الملقب بالخبر من الخذاقة ونارسيوس
 الرومى الذى قدم الاسكندر بية فصاروا احدا منهم واپرون وزريابل وعن كان قريبا من ذلك
 الوقت أيضا فيلغريوس وله من الكتب كتاب من لا يحضره طبيب مقالة كتاب علامات
 الاسقام خمس مقالات مقالة في وجع المفرس مقالة في الحصاة مقالة في الماء الاصفر مقالة
 في وجع الكبد مقالة في القولنج مقالة في البرقان مقالة في خلق الرحم مقالة في عرق
 النساء مقالة في السرطان مقالة في صنعة ترياق الملح مقالة في عضه الكتاب الكتاب مقالة في
 القوباء مقالة فيما يعرض للثة والاسنان

الباب السادس في طبقات الاطباء الاسكندرانيين (ومن كان في أزمنتهم من الاطباء النصارى وغيرهم)

قال المختار بن الحسن بن بطلان ان الاسكندرانيين الذين جمعوا كتب جالينوس الستة
 عشر وفصروها كانوا سبعة وهم اصطفى وجاسيوس وثاودوسيوس وأكيلاوس
 وانيلاوس وهلاذيوس ويحيى النحوى وكانوا على مذهب المسيح وقيل ان انقبلاوس
 الاسكندراني هو كان المقدم على سائر الاسكندرانيين وانه هو الذى رتب الكتب الستة
 عشر لجالينوس أقول وكان هؤلاء الاسكندرانيون يقتصرون على قراءة الكتب
 الستة عشر لجالينوس في موضع تعليم الطب بالاسكندرية وكانوا يقرؤنها على الترتيب
 ويحتمعون في كل يوم على قراءة شئ منها وتفهمه ثم صرفوها الى الجمل والجوامع ليسهل

حفظهم لها وعرقتهم اياها ثم ان فرد كل واحد منهم بتفسير السبعة عشر وأجود ما وجد من
ذلك نفسه برجاسيوس للسبعة عشر فانه أبان فيها عن فضل ودراية وعمر من هؤلاء
الاسكندرانيين (بيحي النحوي الاسكندراني) الاسكندراني حتى لحق أوائل الاسلام قال محمد
ابن اسحق النديم البغدادي في كتاب الفهرست ان بيحي النحوي كان تلميذا واري
قال وكان بيحي في أول أمره أسقفا في بعض الكنائس بمصر وبعثه مذهب النصارى
اليعقوبية ثم رجع عما بعثه النصارى من التثليث واجتمعت الاساقفة وناظرته فغلبهم
واسمعتهم وآذنته وسألته الرجوع عما هو عليه وترك الظهاره فأقام على ما كان عليه
وأبى أن يرجع فأسقطوه ولما فتح مصر على يد عمرو بن العاص رضى الله عنه دخل اليه
وأكرمه ورأى له موضعا (ونقلت) من تعاليق الشيخ أبي سليمان محمد بن طاهر بن بهرام
السجستاني قال كان بيحي النحوي في أيام عمرو بن العاص ودخل اليه وقال ان بيحي النحوي
كان نصرانيا بالاسكندرية وانه قرأ على أقونيس وقرأ أقونيس على برفلس قال وبيحي
النحوي يقول انه أدرك برفلس وكان شيخا كبيرا لا ينفق به من الكبر وقال عبيد الله بن
جبرئيل في كتاب مناقب الأطباء ان بيحي النحوي كان قويا في علم النحو والمنطق والفلسفة
وقد كتب كثيرا كثيرة من الطبقات واقوته في الفلسفة ألحق بالفلسفة لانه أحد الفلاسفة
المذكورين في وقته قال وسبب قوته في الفلسفة انه كان في أول أمره ملاحا يعبر الناس في
سفينة وكان يحب العلم كثيرا فاذا عبر معه قوم من دار العلم والمدرسة الذي كان يدرس العلم
بحضرة الاسكندرية يتحاورون ماضى لهم من النظر ويتفادونه ويسمعونه فتمش نفسه للعلم
فلما قويت رويته في العلم فسكر في أمره وقال قد بلغت نيفا واربعين سنة من العمر وما
ارتفعت بشئ وما عرفت غير صناعة اللاحنة فكيف يمكنني أن أعرض الى شئ من العلوم
فبينما هو مسكر اذ رأى غلة قد حلت نواة عمرة وهي تريد ان تصعد بها الى علو وكما صعدت بها
سقطت فلم تزل تتجاهد نفسها في طلوعها وهي في كل مرة تريد ان تقاتلها عن الاولى فلم تزل تقاتلها
وهي تظن اليها الى ان بلغت غرضها وأطاعتها الى غايتها فلما رآها بيحي النحوي قال لنفسه
اذا كان هذا الحيوان الضعيف قد بلغ غرضه بالمجاهدة فانا أولى ان أبلغ غرضي بالمجاهدة فخرج
من وقته وباع سفينة ولازم دار العلم وبدأ بعلم النحو واللغة والمنطق فبرع في هذه الامور
وبرز ولانه أول ما ابتدأ بالنحو فكتب اليه واشتهر به ووضع كتباً كثيرة منها تفاسير و غيرها
ووجدت في بعض تواريج النصارى ان بيحي النحوي كان في المجمع الرابع الذي اجتمع في
مدينة دقال لها ذلك المدينة وكان في هذا المجمع ستمائة وثلاثون أسقفا على أوثوبوس وهو
بيحي النحوي وأصحابه وأوثوبوس نفسه بالعرشي أبوسعيد وهذا أوثوبوس كان طبيبا
حكما وانهم لما أحرزوه لم ينفقوا المحرومين وكان ذلك لحاجتهم الى طبه وترك في مدينة
القسطنطينية ولم يزل مقبلا بها حتى مات مرقيان الملك واهذا بيحي النحوي لقب آخر بالرومي
يقال له فيلوبيوس أي المجتهد وهو من جملة السبعة الحكماء المصنفين للجوامع الستة عشر وغيرها
في مدينة الاسكندرية وله مصنفات كثيرة في الطب وغيره وترك في مدينة القسطنطينية لعله

وبضله وطبه وقام بعد مرقيا ان الملك اسطوريوس الملك فاعتل هذا الملك علة شديدة صعبة وذلك
من بعد سنتين من حرم أوتوشوريوس المذكور قد دخل على الملك وعالجه وبرأ من علة فقال له الملك
سأنتي كل حاجة لك فقال له أوتوشوريوس حاجتي اليك يا سيدي ان أسقف ذورية وقع بيني
وبينه شر شديد وبني على وقوى عزم أفلايانوس بطريرك القسطنطينية وحمله على أن
جميع لي سونذس أي صمغ وحرمني ظمأ وعدوانا فخاجتي اليك يا سيدي أن تجتمع لي جمعا
ينظرون في أمري فقال له الملك انا افعل لك هذا ان شاء الله تعالى فارسل الملك الى
ديسقوريوس صاحب الاسكندرية ويوانيس بطريرك اذطاكية فأمرهم أن يحضروا عنده
فحضر ديسقوريوس ومعه ثلاثة عشر أسقفا وأبطا صاحب اذطاكية ولم يحضروا أمر الملك
لديسقوريوس أن ينظر في أمر أوتوشوريوس وأربحله من حرمة على أي الجهات كان وقال له
متواعدا انك ان حللت من حرمة بررتك بكل بر واحسنت اليك غاية الاحسان وان لم تفعل
ذلك قتلتك قتلا ردينا فاختار لنفسه البر على القتل فعمل له مجلسا هو وهؤلاء الثلاثة عشر
أسقفا ومن حضر معه أيضا فحسنوا قضيته وحلوه من حرمة وخرج أسقف ذورية وأصحابه
وانصرفوا من القسطنطينية وقد خلطوا رأي الكنييسة وبهم هذا السبب كان تعصب ديسقوريوس
لاوتوشوريوس المذكور المعروف بجي النحوي ومات مخالفا للذهب الروم المعروفين بالملكوية
ومات وهو يعقوب مخالف للروم المذكورين وايحي النحوي من الكتب (تفسير) كتاب
قاطيغورياس لارسطوطاليس (تفسير) كتاب أنالوطيقا الاولى لارسطوطاليس فسر من هذا الى
الاشكال الحلبية (تفسير) كتاب أنالوطيقا الثانية لارسطوطاليس (تفسير) كتاب طويقا
لارسطوطاليس (تفسير) كتاب السماع الطبيعى لارسطوطاليس (تفسير) كتاب الكون
والفساد لارسطوطاليس (تفسير) كتاب ما بال لارسطوطاليس (تفسير) كتاب الفرق
لجالينوس (تفسير) كتاب الصناعة الصغرى لجالينوس (تفسير) كتاب النبض الصغير
لجالينوس (تفسير) كتاب اغلوقن لجالينوس (تفسير) كتاب الاسطقسات لجالينوس
(تفسير) كتاب المزاج لجالينوس (تفسير) كتاب القوى الطبيعية لجالينوس (تفسير)
كتاب التشرح الصغرى لجالينوس (تفسير) كتاب العلل والاعراض لجالينوس (تفسير)
كتاب تعرف علل الاعضاء الباطنة لجالينوس (تفسير) كتاب النبض الكبير لجالينوس
(تفسير) كتاب الحيات لجالينوس (تفسير) كتاب البحران لجالينوس (تفسير) كتاب أيام
البحران لجالينوس (تفسير) كتاب حيلة البراء لجالينوس (تفسير) كتاب تدبير الاصحاء
لجالينوس (تفسير) كتاب منافع الاعضاء لجالينوس (جوامع كتاب الترياق) لجالينوس
(جوامع كتاب الفصد) لجالينوس كتاب الرد على برقلس ثمان عشرة مقالة (كتاب) في ان
كل جسم متناه فقوته متناهية (كتاب) الرد على ارسطوطاليس ست مقالات مقالة
يرد فيها على نسطورس (كتاب) يرد فيه على قوم لا يعرفون مقالتيان مقالة أخرى يرد فيها على
قوم آخر مقالة في النبض * نقضه لثمان عشرة مسألة لديدوخس برقلس الافلاطوني (شرح كتاب)
ابساغوجي لفرغوريوس (قال) أبو الحسن علي بن رضوان في كتاب المنافع في كيفية

تعليم صناعة الطب وانما انصرف الاسكندرانيون على الكتب الستة عشر من سائر كتب
جالينوس في التعليم ليكون المشتغل بهم ان كانت له فريحة جيدة وهمة حسنة وحرص
على التعليم فانه اذا نظر في هذه الكتب اشتاقت نفسه بما يرى فيها من عجيب حكمة
جالينوس في الطب الى ان ينظر في باقي ما يجد من كتبه وكان ترتيبهم لهذه الكتب في سبع
مراتب (اما المرتبة الاولى) فانهم جعلوها بمنزلة المدخل الى صناعة الطب فان من تحصل
له هذه المرتبة يمكنه ان يتعاطى اعمال الطب الجزئية فان كان ممن له فراغ ودواع تدعوه
الى التعليم والازدياد تعلم ما بعدها وان لم يكن له ذلك لم يستغنى عنه منافع في علاج
الامراض وجميع ما في هذه المرتبة اربعة كتب (اولها) كتاب الفرق وهو مقالة واحدة
يستفاد منه قواني العلاج على رأى اصحاب التجربة وقوانيها ايضا على رأى اصحاب
القياس اذ كان بالتجربة والقياس يستخرج الناس جميع ما في الصنائع وما انفق عليه
فهو الحق وما اختلف فيه نظر فان كان طريقة القياس عمل على قواني القياس فيه وان
كان طريقة التجربة عمل على قواني التجربة فيه (والثاني) كتاب الصناعة الصغيرة
مقالة واحدة يستفاد منها جمل صناعة الطب كلها النظرى منها والعمل (والثالث)
كتاب النبض الصغير وهو ايضا مقالة واحدة يستفاد منه جميع ما يحتاج اليه المتعلم من
الاستدلال بالنبض على ما ينفع به في الامراض (والرابع) الكتاب المسمى باغلوطن وهو
مقالتان ويستفاد منه كيفية التاقي في شفاء الامراض ولان من يتعاطى الاعمال الجزئية
من الطب يضطر الى معرفة قوى ما يحتاج اليه من الاغذية والادوية والى ان يباشر بنفسه
اعمال اليد من صناعة الطب لزمه ان ينظر فيما تدعوه اليه الحاجة من الكتب التي
سماها جالينوس في آخر الصناعة الصغيرة او يتعلم ما يحتاج اليه من ذلك تلقينا ومشاهدة
فما رث هذه الاربعة كتب التي في المرتبة الاولى مقنعة للتعلم في تعليم صناعة الطب فاما
الكامل فانه يتذكر بها جميع ما في هذه الصناعة (فاما المرتبة الثانية) فانها ايضا
اربعة كتب (الاول) منها كتاب الاسطقسات وهو مقالة واحدة يستفاد منه ان يبدن
الانسان وجميع ما يحتاج اليه من ربيع التغير قابل للاستحالة فمن ذلك اسطقسات البدن
القريبة منه وهي الاعضاء المتشابهة الاجزاء اعني العظام والاعصاب والشرابين
والعروق والاعشبة واللحم والشحم وغير ذلك واسطقسات هذه الاعضاء الاخلاط اعني
الدم والصفر والسوداء والبلغم واسطقسات هذه الاخلاط النار والهواء والماء
والارض فان مبدأ التغيرات من هذه الاربعة واخذ الانحلال اليها وان هذه
الاسطقسات قابلة للتغير والاستحالة وهذا الكتاب هو اول كتاب يلج ان يبدأ به من
اراد استكمال تعليم صناعة الطب (والثاني) كتاب المزاج وهو ثلاث مقالات يستفاد منه
معرفة اصناف المزاج وما يتقوم كل واحد منها وبما اذا يستدل عليه اذا حدث (والثالث)
كتاب القوى الطبيعية وهو ايضا ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة القوى التي تدبر بها
طبيعة البدن واسبابها والعلامات التي يستدل بها عليها (والرابع) كتاب التشرح

الصغير وهو خمس مقالات وضعها جالينوس متفرقة وانما الاسكندرانيون جمعوها
 وجعلوها كتابا واحدا يستفاد منه معرفة أعضاء البدن المتشابهة وعددها وجميع
 ما يحتاج اليه فيها وهذه الكتب التي في هذه المرتبة الثانية يستفاد من جميعها الأمور
 الطبيعية للبدن أعني التي قوامها وادائها في محب التعليم اشتاق أيضا إلى النظر
 في كل ما يتعلق بطبيعة البدن أما كتاب المزاج فيشوق إلى مقالاته في خصب البدن
 ومقالاته في الهيئة الفاضلة ومقالاته في سوء المزاج المختلف وكتابه في الأدوية المفردة ونحو
 هذا وأما كتاب القوى الطبيعية فيشوق إلى كتابه في المنى وكتابه في آراء أبقراط وفلاطون
 وكتابه في منافع الأعضاء وسائر ما وضعه جالينوس في القوى والارواح والافعال وأما
 كتاب التشریح الصغير فيشوق إلى كتابه في عمل التشریح ونحوه (وأما المرتبة الثالثة)
 فكتاب واحد فقط فيه ست مقالات وهو كتاب العلل والاعراض وجالينوس وضع مقالات
 هذا الكتاب متفرقة وانما الاسكندرانيون جمعوها وجعلوها في كتاب واحد يستفاد
 منه معرفة الأمراض وأسبابها والاعراض الحادثة عن الأمراض وهذا باب عظيم الغناء
 في صناعة الطب على رأي اصحاب القياس وهو أصل عظيم اذا وقف الانسان على ما في
 هذا الكتاب وفهمه لم يخف عليه شيء من صناعة الطب (وأما المرتبة الرابعة) فكتابان
 أحدهما كتاب تعرف علل الأعضاء الباطنة ست مقالات يستفاد منه تعريف كل علة
 من العلل التي تحدث في الأعضاء الباطنة فان هذه الأعضاء لا تدرك أمراضها بالعيان
 لانها خفية عن الحس فيحتاج إلى أن يستدل عليها بعلامات تقوم كل واحد منها فاذا ظهرت
 العلامات المقومة تبين أن في العضو انقلابا كذا (مثاله) ذات الجنب ورم حار يحدث
 في الغشاء المستبطن للضللاع والعلامة التي تقوم به سبق النفس والوجع الناحس
 والحكي والسعال فان هذه اذا اجتمعت علم ان في الغشاء المستبطن للضللاع ورم حار اول
 يضع جالينوس كتابا في تعرف علل الأعضاء الظاهرة اذ كانت هذه العلل تقع تحت
 العيان فيكتفي في تعرفها بنظرها بين يدي المعلمين عيانا فقط (والثاني) كتاب النبض
 الكبير وهو ينقسم إلى أربعة أجزاء كل جزء منه أربع مقالات يستفاد من الجزء
 الاول منه معرفة أصناف النبض وجزئيات كل صنف منها ومن الثاني تعريف ادر الكلى
 واحد من أصناف النبض ومن الثالث تعريف أسباب النبض ومن الرابع تعريف
 منافع أصناف النبض وهذا باب عظيم النفع في الاستدلال على الأمراض ومعرفة قواها
 ونسبتها إلى قوة البدن (وأما المرتبة الخامسة) فتلاثة كتب (الاول) منها كتاب
 الحميات ومقالات يستفاد منه معرفة طبائع أصناف الحميات وما يستدل به على كل صنف
 منها (والثاني) كتاب البحران ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة أوقات المرض اعطى
 في كل وقت منها ما يوافق فيه ومعرفة ما يؤول اليه الحال في كل واحد من الأمراض هل
 يؤول أسره إلى السلامة أم لا وكيف يكون وما اذا يكون (والثالث) كتاب ايام البحران
 وهو أيضا ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة أوقات البحران ومعرفة الايام التي يكون فيها

وأسباب ذلك وعلاماته (وأما المرتبة السادسة) فكتاب واحد وهو كتاب حيلة البراء أربع
 عشرة مقالة يستفاد منه قوانين العلاج على رأي أصحاب القياس في كل واحد من الأمراض
 وهذا الكتاب اذا نظرفيه الانسان اضطره الى أن ينظر في كتاب الأدوية المفردة وفي
 كتب جالينوس في الأدوية المركبة أعني قاطاجانس والميامر وكتاب المجونات ونحو هذه
 الكتب (وأما المرتبة السابعة) فكتاب واحد وهو كتاب تدبير الاصحاء ست مقالات يستفاد
 منه حفظ صحة كل واحد من الأبدان وهذا الكتاب اذا نظرفيه الانسان اضطره الى أن
 ينظر في كتاب الأغذية وفي كتابه في جودة الكيموس وردائه وفي كتابه في التدبير
 اللطيف وفي شرائط الرياضة مثال ذلك ما في كتاب جالينوس في الرياضة بالكرة الصغيرة
 ونحو هذا فالكتب الستة عشر التي اقتصر الاسكندرانيون على تعلمها تدعو الناظر فيها
 الى النظر في جميع كتب جالينوس التي استكمل بها صناعة الطب مثال ذلك أن النظر في
 كتاب آلة الشم يتعلق بمسألة في المرتبة الثانية والنظر في كتابه في علل التنفس يتعلق أيضا
 بهذه المرتبة والنظر في كتابه في سوء التنفس وفي كتابه في منفعة التنفس وكتابه في منفعة
 النبض وكتابه في حركة الصدر والرئة وكتابه في الصوت وكتابه في الحركات المعتادة وكتابه
 في أدوار الحميات وكتابه في أوقات الأمراض وغير ذلك من كتبه ومقالاته ورسائله كل واحد
 منها يتعلق بواحدة من المراتب السبع أو بأكثر من مرتبة واحدة تدعو الضرورة الى
 النظر فيه فإذا ما فعله الاسكندرانيون في ذلك حيلة حسنة في حث المشتغل بها على التبحر في
 صناعة الطب وإن تؤذيه العناية والاجتهاد الى النظر في سائر كتب جالينوس (قال) أبو الفرج
 ابن هندو في كتاب مفتاح الطب إن هذه الكتب التي اتخذها الاسكندرانيون من كتب
 جالينوس وعملوا عليها جوامع وزعموا أنها أغني عن متون كتب جالينوس وتكفي كافة
 ما فيها من التوابع والفصول قال أبو الخير بن الخمار وهو استاذ أبي الفرج بن هندو أنا أظن
 أنهم قد نصروا فيه ما جمعه من ذلك لأنهم يعوزهم الكلام في الأغذية والأهوية
 والأدوية قال والترتيب أيضا نصروا فيه لأن جالينوس بدأ من التشريح ثم صار الى القوى
 والأفعال ثم الى الأسطوانات (قال) أبو الفرج وأنا أرى أن الاسكندرانيين إنما
 اقتصروا على الكتب الستة عشر لأن حيث هي كافية في الطب وحاوية للغرض بل من
 حيث اقتضت الى المعلم واحتاجت الى المفسر ولم يمكن أن يقف المتعلم على أسرارها والمعاني
 الغامضة فيها من غير هذا كره ومطارحة ومن دون مراجعة ومفاوضة فاما الكتب التي
 ذكرها الاستاذ أبو الخير بن الخمار فالطبيب مضطر الى معرفتها وإضافتها الى الكتب التي
 عدناها غير أنه يمكنه من نفسه الوقوف على معانيها واستنباط الأغراض فيها بالقوة
 المستفادة من الستة عشر التي هي القوانين لها سواها والمراقى الى ما عداها فإن قلت فما
 حجة الاسكندرانيين في ترتيبهم لهذه الكتب قلنا أنهم رتبوا بعضها بحسب استحواذها في
 نفسه بمنزلة كتاب الفرق فله وجب تقديمه لتتقن به نفس المتعلم من شكوك أصحاب
 التجربة والمخالفين ومغالطاتهم ويتحقق رأي أصحاب القياس فيقتدي بهم بمنزلة الصناعة

الصغيرة فانها لما كانت فيها شرارة من صناعة الطب كان الأولى أن يتبع بها كتاب
الفرق ويجعل مدخلا الى الطب وربوا بعضها بحسب ما توجبه اضافته الى غيره بمنزلة
الكتاب الصغير في النبض فانه جعل تابعا للصناعة الصغيرة لان جالينوس ذكر فيها
النبض عند ذكره لمزاج القلب ووجب ايضا ترجمته على كتاب جالينوس الى أغلوقن لانه
تكامل في هذا الكتاب في الحميات والنبض هو أول شيء يعرف منه أمر الحميات على ان
الترتيب الذي ذكره الاستاذ أبو الخير أن جالينوس أشار اليه هو لعمرى الترتيب الصناعي
وذلك أنه يجب على كل ذي صناعة أن يدرج في تعليمها من الأظهر الى الأخفى ومن الأخير
الى المبدأ والتشريح هو علم البدن وأعضائه وهذه هي أول ما يظهرون لنا من الإنسان وان كانت
آخر ما تفعله الطبيعة فان الطبيعة تأخذ أولا الاسطوانات ثم تزجها فيحصل منها الاخلاط
ثم تفعل القوى والأعضاء فيجب أن يكون طريقنا في التعليم بالعكس من طريق الطبيعة
في التكوين ولكننا ندع هذا الاضطراب ونرضى ترتيب الاسكندرانيين لان العلم حاصل
على كل حال وخرق اجماع الحكماء معدود من الخرق (أقول) وللأسكندرانيين أيضا جوامع
كثيرة في العلوم الحكمية والطب ولا سيما الكتب جالينوس وشروحها الكتب أبقراط (فأما
الاطباء المذكورون) من النصارى وغيرهم ممن كان معاصرهؤلاء الاطباء الاسكندرانيين
وقريبا من أزمتهم فمنهم (شمعون) الراهب المعروف بطبيوبه (وأهرن) الفس صاحب
الكماش وألف كماشه بالسريانية ونقله ماسرجيس الى العربي وهو ثلاثون مقالة
وزاد عليها ماسرجيس مقالتين (ويوحنا) بن سرايون وجميع ما ألف سرياني وكان والده
سرايون طبيبا من أهل باجرمي وخرج ولداه طبيبين فاضلين وهما يوحنا وأودولي وحنان
سرايون من الكتب كماشه الكبير اثنتا عشرة مقالة كماشه الصغير (وهو المشهور)
سبع مقالات ونقله الحديثي الكاتب لأبي الحسن بن نفيس المتطبب في سنة ثمان عشرة
وثلاثمائة وهو أحسن عبارة من نقل الحسن بن المهلول الأواني الطبرهاني ونقله أيضا أبو
البشرقي (ومهم) انطياس وبرطلاوس وسندهشار والقهلمان وأبو جريح الراهب وأوراس
وبوينوس البيروني وسبورخنا وفلاغوسوس (وعيسى) بن فسطاطين ويكنى أبا موسى
وكان من جملة أفاضل الأطباء وله من الكتب كتاب الأدوية المفردة كتاب في البواسير
وعلمها وعلاجها وأوراس وسرجيس الراس عيني وهو أول من نقل كتب اليونانيين على
ما قبل الى لغة السريانيين وكان فاضلا وله مصنفات كثيرة في الطب والفلسفة وأطندوس
الأمدي صاحب الكماش المعروف بيقوقيا وغريغور يوس صاحب الكماش وأكثر
كتب هؤلاء موجودة وقد نقل الرازي كثيرا من كلامهم في كماشه الكبير الجامع
المعروف بالحوى

باب السابع في طبقات الأطباء الذين كانوا
في أول ظهور الاسلام من أطباء العرب وغيرهم

الحارث بن كادة الثقفي كان من الطائفة وسافر البلاد وتعلم الطب بتأخيه فارس وتمر

كلام الحارث
مع كسرى

هناك وعرف الداء والدواء وكان يضرب بالعود تعلم ذلك أيضا بقارص واليمن وبقي أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب ومعاوية رضي الله عنهم وقال له معاوية ما الطب يا حارث فقال لازم يعني الجوع ذكر ذلك ابن جحل وقال الجوهرى في كتاب الصحاح لازم المهلك يقال أزم الرجل عن الشيء أزمته عنه وقال أبو زيد لازم الذى ضم شفتيه وفي الحديث ان عمر رضي الله عنه سأل حارث بن كادة ما الدواء فقال لازم يعني الحمية قال وكان طبيب العرب ويروى عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه انه مرض بمكة مرضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا له الحارث بن كادة فانه رجل يتطبيب فلما عاده الحارث نظر اليه وقال ايس عليه بأس اتخذوا له فريضة بشئ من تمر مججوة وحلبة يطبخان فتخساها فبرئ وكانت للحارث معالجان كثيرة ومعرفة بما كانت العرب تعتاده وتحتاج اليه من المداواة وله كلام مع محسن فيما يتعلق بالطب وغيره من ذلك انه لما وفد على كسرى أنوشروان أذن له بالدخول عليه فلما وقف بين يديه منتصباً قال له من أنت قال أنا الحارث بن كادة التقي قال فماذا عندك قال الطب قال أعراي أنت قال نعم من صعبهما وبجودة دارها قال فما تصنع العرب بطبيب مع جهلها وضعف عقولها وسوء أغذيتها قال أيها الملك اذا كانت هذه صفتها كانت أخرج الى من يصلح جهلها ويقوم عوجها ويسوس أبدانها ويعدل أمشاجها فان العاقل يعرف ذلك من نفسه ويميزه وضع دانه ويحترز عن الادواء كلها بحسن سياسته لنفسه قال كسرى فكيف تعرف ما تورد عليه ولو عرفت الخلم تنسب الى الجهل قال الطفل بناخي فيداوى والحمية ترقى فتخاوى ثم قال أيها الملك العقل من قسم الله تعالى قسمه ببرعباده كقسمه الرزق فيهم فكل من قسمته أصاب وخص بها قوم وزاد فيهم ثم ومعدم وجاهل وعالم وعاجز وحازم وذلك تقدير العزيز العليم فأعجب كسرى من كلامه ثم قال فما الذى تحمد من أخلانها ويجهل من مذاهبها وسماهاها قال الحارث أيها الملك انها أنفوس مخيبة وقلوب جرية ولغة فصحة وألسن بليغة وأذنان حسنة وحساب شريفة يرق من أنفواهم الكلام مروق السهم من نبعة الرام أعذب من هواء الريح والين من سلبيل المعين مطعم والطعام فى الجذب وضاربو الهام فى الحرب لا يرام عزهم ولا يضام جارهم ولا يستباح حريمهم ولا يذل أكرامهم ولا يقرون بفضل الأنام الا لملك الهام الذى لا يقاس به أحد ولا يوارى سوته ولا ملك قال فاستوى كسرى جالساً وجرى ما مريضة الخلم فى وجهه لما سمع من محكم كلامه وقال لجلسائه انى وجدتموها ولقوهم مادحا وبفضياتهم ناطقا وبما تورد من لفظه صادقا وكذا العاقل من أحكمته التجارب ثم أمره بالجلوس فجلس فقال كيف بصرك بالطب قال ناهيك قال فما أصل الطب قال لازم قال فما لازم قال ضبط الشفتين والرفق باليدى قال أصبت قال فما الداء الذى قال ادخل الطعام على الطعام هو الذى يفسى البرية ويملك السباع فى جوف البرية قال أصبت قال فما الجمرة التى تعظم منها الادواء قال هي التهمة ان بقيت فى الجوف قتلت وان تهللت أسفمت قال صدقت قال فما تقول فى الحمامة قال فى نقصان الهلال فى يوم صحو لا غيم فيه والنفس طيبة

والعروق ساكنة لسرور يفاجئك وهم يباعذك قال فماتقول في دخول الحمام قال لا تدخله
شبه عانا ولا تغش أهلك سكرانا ولا تقم الليل عربانا ولا تقعد على الطعام غضبانا وأرق
بنفسك يكن أرخي لبالك وقلم من طعمك يكن أهلا لنومك قال فماتقول في الدواء قال
ما لم تملك الهمة فاجتنبه فان هاج داء فاحسه بما يردعه قبل استحكامه فان البدن بمنزلة الارض
ان أصلحتمها عمرت وان تركتها حربت قال فماتقول في الشراب قال أطيبه أهواء وأرقه
أمرأه وأعذبه أشهواء لا تشربه صرنا فيورثك صداعا ويثير عليك من الادواء أنواعا قال فأى
البحرمان أفضل قال الضأن الفقى والقديد المالح مهلك للآكل واجتنب لحم الجزور والبقر
قال فماتقول في الفواكه قال كاه في اقبالها وحسين أوانها وتركها اذا أدبرت وولت
وانقضى زمانها وأفضل الفواكه الرمان والارج وأفضل الرياحين الورد والبنفسج وأفضل
البقول الهندباء والخس قال فماتقول في شرب الماء قال هو حياة البدن وبه قوامه ينفع
ما شرب منه بقدر وشربه بعد النوم ضرر أفضله أمرأه وأرقه أصفاء ومن عظام أنهار
البارد الزلال لم يختلط بماء الا جام والآكام ينزل من صراح المسطبان ويتسلسل عن
الرضراض وعظام الحصى في الابقاع قال فماتعلمه قال لا يؤهم له طعم الا انه مشتق من الحياة
قال فماتعلمه قال اشبهه على الابصار لونه لانه يحكى لون كل شئ يكون فيه قال أخبرني عن أصل
الانسان ماهو قال أصله من حيث شرب الماء يعني رأسه قال فماتعلمه هذا النور الذي في العينين
قال مركب من ثلاثة أشياء فالبياض شحم والسواد ماء والناظر ريح قال فعلى كم جبل وطبع
هذا البدن قال على أربع طبائع المرة السوداء وهي باردة يابسة والمرة الصفراء وهي حارة
يابسة والدم وهو حار رطب والبلغم وهو بارد رطب قال فلم يكن من طبع واحد قال لو خلق
من طبع واحد لم ياكل ولم يشرب ولم يعرض ولم يهلك قال فمن طبيعتين لو كان اقصر عليهما
قال لم يجز لانهم اشدان يقتتلان قال فمن ثلاث قال لم يصلح موافقان ومخالف فالاربعة هو
الاعتدال والقيام قال فاجل لي الحار والبارد في آخر جامعة قال كل حلو حار وكل
حامض بارد وكل حريف حار وكل مر معتدل وفي المتر حار وبارد قال فافضل ماء وبلج
المرة الصفراء قال كل بارد لين قال فالمرة السوداء قال كل حار لين قال والبلغم قال كل
حار يابس قال والدم قال اخراجه اذا زاد ونظفه منه اذا مضى بالاشياء الباردة اليابسة قال
فالرياح قال بالحقن اللينة والادهان الحارة اللينة قال أنما مر بالحقنة قال نعم قرأت في
بعض كتب الحكماء ان الحقنة تنقى الجوف وتسكخ الادواء عنه والذهب لمن احتقن
كيف يهرم أو يعدم الولد وان الجهل كل الجهل من أكل ما قد عرف مضرته ويؤثر شهوته
على راحته بدنه قال فالحكمة قال الاقتصاد في كل شئ فان الاكل فوق المقدار يضيق على
الروح ساحتها ويسد مسامها قال فماتقول في النساء واتباعن قال كثرة غشيانهن ردى
واباك واتباعن المرأة المسنة فانها كالشن البالى تجذب قوتك وتضع بدنك ماؤها اسم قاتل
ونفسها موت عاجل تأخذ منك السكل ولا تعطيك البعض والشابة ماؤها عذب زلال
وعذائفها عنيج ودلال فوها بارد وريقها عذب وريحها طيب وهما ضيق تزيد قوة الى

قوتك ونشاطك الى نشاطك قال فأيمن القلب اليها أميل والعين برؤيتها أسر قال اذا
أصبحتا المدينة القائمة العظيمة الهامة واسعة الجبين أقيانة العرنين كلاء لعساء صافية
الحد عريضة المصدر مريحة النحر في خدها رقة وفي شفتيها العس مقرونة الحاسجين
ناهدة الشدين لطيفة الخصر والقدمين يضاء فرجا جعدة غضة بضة تتخاهها في
الظلمة بدر أزاهرا تبسم عن أمحوان وعن مبسم كالار جوان كأنها مكنونة ألين
من الزبد وأحلى من الشهد وأزهد من الفردوس والخلد وزكي ربحا من الياسمين واللورد
تفرح بقربها وتسر بك الخلوة معها قال فاستفتح كسرى حتى اختلجت كنفاه قال ففي
أى الاوقات اتينا نحن أفضل قال عند ادبار الليل ~~يكون~~ الجوف أخلى والنفس أهدي
والقلب أشهى والرحم أدنى فان أردت الاستمتاع بها انهارا تسرح عينك في جمال وجهها
ويحتني فوك من ثمرات حسنها ويبى سمعك من حلاوة لفظها وتسكن الجوارح كلها اليها
قال كسرى لله درك من أعرابي لقد أعطيت علما وخصمت فطنة ونهما وأحسن صلته
وأمر بتدوين ما نطق به (وقال) الواثق بالله في كتابه المسمى باليسستان ان الحرث بن كادة مّر
بقوم وهم في الشمس فقال عليكم بالظل فان الشمس تنهيج الثوب وتنقل الريح وتشحب
اللون وتهيج الداء الدفين (ومن كلام الحرث) البطنة بيت الداء والحبيبة رأس الداء
وعودوا كل بدن ما اعتاد وقيل هو من كلام عبد الملك بن أبيجر وقد ذهب قوم هذا الكلام
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوله المعدة بيت الداء وهو أبلغ من لفظ البطنة وروى
عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال من أراد البقاء والبقاء فليجود
الغذاء وليأكل على نقاء ويشرب على ظما وليقبل من شرب الماء ويتمدد بعد
الغداء ويتمشي بعد العشاء ولا يبيت حتى يعرض نفسه على الخلاء ودخول الحمام على
البطنة من شر الداء ودخلة الى الحمام في الصيف خير من عشر في الشتاء وأكل المقديد
اليابس في الليل مهيئ على القناء ومجاعة الجوز تدم أعمار الاحياء وروى بعض هذه
الكلمات عن الحرث بن كادة وفيها من سره النساء ولا نساء فليكر العشاء
وليما كره الغداء وانخفف الرداء وايقظ غشيان النساء ومعنى فليكر يؤخر والمراد
بالرداء الدين وسمى الدين رداء لقوامهم هو في عنقي وفي ذمتي فلما كانت العنق موضع الرداء
سمى الدين رداء وقد روى من طريق آخر وفيه وتجميل العشاء وهو أصح وروى أبو عوانة
عن عبد الملك بن عمير قال قال الحرث بن كادة من سره البقاء والبقاء فليما كره الغداء
وليجهل العشاء وانخفف الرداء وليقبل الجماع (وروى) حرب بن محمد قال حدثنا أبي قال قال
الحرث بن كادة أربعة أشياء تدم البدن الغشيان على البطنة ودخول الحمام على الامتلاء
وأكل المقديد ومجاعة الجوز (وروى) داود بن رشيد عن عمرو بن عوف قال لما احتضر
الحرث بن كادة اجتمع اليه الناس فقالوا امرنا بأمر ننتهي اليه من بعدك فقال لا تزوجوا
من النساء الا شابة ولا تأكوا الا فاكهة الا في أوان نضجها ولا يتعالجن أحد منكم
ما احتمل بدنه الداء وعليكم بالنورة في كل شهر فانها مديونة للباغيم مهلكة للمرة منبئة للهم

واذا تغذى أحدكم فليغم على أثر غدائه واذا تشى فليخط أربعين خطوة (ومن) كلام
الحارث أيضا قال دافع بالدواء ما وجدت مدفعاً ولا تشرب به إلا من ضرورة فإنه لا يصلح شيئاً إلا
افسد مثله (وقال) سليمان بن جليل أخبرنا الحسن بن الحسين قال أخبرنا سعيد بن الأموي قال
أخبرنا يحيى محمد بن سعيد عن عبد الملك بن عمير قال كان أخوان من ثقيف من بني كندة يتحايان
لم يرقط أحسن ألفه منهن ما فخرح الأكبر إلى سفر فأوصى الأصغر بأمراته فوعدت عينه عليها
بوما غير مغممة لذلك فهو يهاوضني وقدّم أخوه فجاءه بالاطباء فلم يعرفوا ما به إلى أن جاءه
بالحارث بن كادة فقال أرى عينين محتجبتين وما أدري ما هذا الوجع وسأجرب فاستوه به يدي
فلما عمل النبيذ فيه قال (الهرج)

ألا رفقاً ألافقاً * قليلاً ما أكونه
ألماني إلى الأيا * ت بالحيف أزره
غزالاً ما رأيت اليو * م في دور بني كندة
أسيل الخلد مرهوب * وفي منطق غنسه
فقالوا أنت ألب العرب ثم قال ردوا النبيذ عليه فلما عمل فيه قال (الحفيف)

أيها الجيرة اسلموا * وقفوا كي تكلموا
وتنفضوا السانة * وتخبوا وذنعموا
خرجت مرنقة من البحر ر يا تحجهم
هي ما كنتي وتر * عم أني لها حسم

قال فطلقها أخوه ثم قال تزوج بها يا أخي فقال والله لا تزوجتها لمات وما تزوجها (وللعثر)
ابن كادة الثقفي من الكتب كتاب المحاورة في الطب بينه وبين كسرى أنوشروان

(النضر بن الحارث بن كادة الثقفي) هو ابن خالة النبي صلى الله عليه وسلم وكان النضر قد سافر
إلى بلاد أيضاً كآبيه واجتمع مع الأفاضل والعلماء بمكة وغيرها وعاشراً الأخبار والكهنة واشتغل
وحصل من العلوم القديمة أشياء جليلة القدر والاطلاع على علوم الفلسفة وأجزاء الحكمة
وتعلم من آبيه أيضاً ما كان يعلمه من الطب وغيره وكان النضر يؤتي أباه قبان في عداوة
الذي صلى الله عليه وسلم لكونه كان ثقيفاً كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قر يش
والأصهار حليفان وبنو أمية وثقيف حليفان * وكان النضر كثير الأذى والحسد للنبي
صلى الله عليه وسلم ويتكلم فيه بأشياء كثيرة كما يحط من قدره عند أهل مكة ويبطل
ما أتى به بزعمه ولم يعلم بشيء فإنه ان النبوة أعظم والسعادة أقدر والعناية الإلهية أجل
والأمور المقدره أثبت وانما النضر اعتقد أن بعلمه وفضائله وحكمته يقاوم النبوة وأب
الثرى من الثريا والخضيض من الأوج والثقي من السعيد وما أحسن ما وجدت حكاية ذكرها
أفلاطون في كتاب النواميس في أن النبي وما يأتي به لا يصل إليه الحكيم بحكمته ولا
العالم بعلمه قال أفلاطون وقد كان مارينون ملك اليونانيين الذي يذكر أوميرس
الشاعر باسمه وجبروته وماتهما اليونانيين في سلطانه رمى بشراة في زمانه وخوارج في سلطانه

النضر بن
الحارث

ففرغ الى فلاسفة عصره فتأملوا ما صدر أمره ومواردها وقالوا له قد تأملنا أمرك فلم نجد فيه من جهة شك شيئا يدعوا الى ما لحقت وانما يعلم الفيلسوف الافراطان وسوء النظام الواقعين في الجزء فاما ما خرج عنه فليس تبحث عنه الفلسفة وانما يوقف عليه من جهة النبوة وأشاروا عليه أن يطلب نبي عصره ليجمع له مع علمهم ما ينبغي به وقالوا انه لا يسكن في البلدان العامة وانما يكون في أقصى المقفرة بين فقراء ذلك العصر فسألهم ما يجب أن يكون عليه رسله اليه وما يكون دلائلهم عليه فقالوا اجعل رسلك اليه من لانت بحيثية وظهرت قناعتهم وصدق أهجته وكان رجوعه الى الحق أحب من نظره به فان بين من استولى عليه هذا الوصف وبينه وصلة تداهم عليه (وتقدم اليهم في المسئلة عنه عند مسقط رأسه ومنشئه وسيرته في هذه المواضع فانك تجد زاهدا في النعيم راغبا في الصدق مؤثرا لا خلو به يد من الخيلة غير حظي من الملوك ينسبونه الى تجاوز حده والخروج عما جرى عليه أهل طبقة تتأمل فيه الخوف وتخال فيه الغفلة اذا تكلم في الامر قوه مت انه عالم بأسوله وليس يعرف ما يترقى اليه به واذا سئل عما يصدر عنه ذكر انه يلقى على لسانه وفي خاطره في اليقظة وبين النوم واليقظة ما لم يرو فيه واذا سئل عن شيء رأته كانه يقتضي الجواب من غيره ولا يفكر فيه تفكير القادر عليه والمستنبط له واذا وجدوه فسيجمع لهم الى ما تقر من وصفه أعاجيب تظهر على لسانه ويده فجمع سبعة نفروا ضاف اليهم أمثل من وجد من الفلاسفة فخرجوا ليلة مسوونه فوجد على مسافة خمسة أيام من مستقر ماريوس في قرية قد خرج أكثر أهلها عنها وسكنوا قريبا من مدينة ماريوس لما آثروه من ابن جواره وكثرة الانتفاع به ولم يبق فيها الا نفر من الزهاد قد قدعوا عن الاكتاب ومشايخ وزماني خلفهم الجهد وهو بينهم في منزل شعث وحول المنزل جماعة من هؤلاء القوم قد شغلهم جواره وأهملهم عن الحظوظ التي وصل اليها غيرهم فتلقاهم أهل القرية بالترحيب وسألوهم عن سبب دخولهم قريتهم الشعثة التي ليس فيها ما يحبس أمثالهم عليه فقالوا رغبنا في لقاء هذا الرجل ومشاركتكم في فوائده وسألوهم عن وقت خلونه فقالوا ما له شيء يشغله عنكم فدخلوا اليه فوجدوه محتبيا بين جماعة قد غضوا أبصارهم من هيئته فلما رآه السبعة نفر سبقتهم العبرة وغمرتهم الهيبة ومعهم الفيلسوف ممسك لنفسه ومتهمم لحسه يريد أن يستبرئ أمره فسلوا عليه فرد عليهم السلام ردا ضعيفا وهو كالناعم المنحير ثم زاد نعاسه حتى كانت حبوته أن تنحل فلما تبين من حوله ما تغشاه غضوا أبصارهم ووقفوا وقوف المصلى فقال يا رسول الخاطيء الذي ملك جزءا من عالمي فنظر الى صلاحه في سوق الخبثات الجسدية اليه فأفسده بما غمره منها وكان سبيله سبيل من وكل بجزء من بستان كثير الزهر والثمار فصرف اليه أكثر من حصته من ماء ذلك البستان ووطن انه أصلح له فكان ما زاده منه على حصته ناقصا من طعوم ثماره وروائح أزهاره وسببا لحفاف أشجار جزء منه وتصريح نبيته فلما سمع السبعة نفر هذا لم يملكوا أنفسهم حتى قاموا مع أولئك فوقفوا وقوف المصلين قال الفيلسوف فبهتت جالسا خارجا عن جملتهم لاستبرئ أمره وأتقصي

عجائبه فصاحني أيها الحسن الظن بنفسه الذي كان أنصني ما لحقه ان سلك بفكره بين
 المحسوسات الجزئية والمقولات الحكيمه واستخلص منها علما وقف به على طبائع المحسوسات
 وما قرب منها فظن انه يبلغ به كل علم ومعلوم انك لا تصل الى هذه الطريق لكن بمن جعلته
 بنى وبين خلق ونصيبته للدلالة على ارادتي فأصرف أكثر عنايتك الى الاستدلال عليه فاذا
 أصبته فأررد اليه ما فضل عن معرفتك فقد جملة من جودى ما فرقت به بينه وبين غيره
 وجعلته سمعة يستعرضها أفهام المخاضين للحق ثم تماسك وقوى طرفه فرجع من حوله الى
 ما كانوا عليه وخرجت من عنده فلما كان العشي عث اليه فسمعه يخاطب أصحابه
 والسبعة نفر بشئ من كلام الزهاد بينهم فيسه عن طاعة الجسد فلما انتضى كلامه
 قلت له قد سمعت ما سلفك في صدر هذا اليوم وأنا سألك بآدق منه فقال كلما سمعته فأنما
 هو شئ صوري في نفسي وأتلقى به لسانى وليس لي فيه الا التبليغ وان كان منه شئ ستقف عليه
 فأقت عنده ثلاثة أيام أدير السبعة نفر على الرجوع الى أوطانهم فيأبون ذلك على فلما كان
 اليوم الرابع دخلت عليه فلما تمكنت من مجلسه حتى تغشاها ما كان غشيته في اليوم الذي
 دخلنا عليه ثم قال يا رسول الخاطي المستبطئ نفسه في الرجوع له ارجع الى بلدك فانك
 لا تلحق صاحبك وانى أنسخه بمن يعدل بميل الجزء الذي في يده فخرجت من عنده فلحقت بآدى
 وقد قضى نحبه وقول الامر كهل من أهل بيت مار بنوس فرد المظالم وخلص الأرواح عما
 غشبهامن لبوسات الترفه والبطالة (أقول) ولما كان يوم بدروالتقى فيه المسلمون ومشركو
 قریش كان المقدم على المشركين أبو سفيان وعدتهم مائة وتسعمائة والاف والمسلمون يومئذ
 ثلثمائة وثلاثة عشر وأيد الله الاسلام ونصر نبيه صلى الله عليه وسلم ووقعت الكفرة
 على المشركين وقتلت في جملتهم سنانيد قریش وأمر جماعة من المشركين فبعضهم استفكوا
 أنفسهم وبعضهم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم وكان من جملة المأسورين عقبة بن أبي
 معيط والنضر بن الحرث بن كادة فقتلها مع عليه السلام بعد مصرفة من بدر * حدثني شمس
 الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الكاتب البغدادي ابن الكريم قال حدثنا أبو
 غالب محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن الميمون عن أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن
 محبوب الشافعي البزدي عن أبي سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن أبي القاسم الصيرفي
 البغدادي عن أبي غالب محمد بن أحمد بن سهل بن بشران النحوي الواسطي عن أبي الحسين علي
 ابن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب عن أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الكاتب
 الأصماني قال حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حمير قال حدثنا مسleme عن محمد بن
 اسحق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل
 يوم بدر عقبة بن أبي معيط صبرا أمر عاصم بن ثابت بن أبي الافتح الانصاري بضرب عنقه ثم أقبل
 من بدر حتى اذا كنا بالصفراء قتل النضر بن الحرث بن كادة الثقفي أحد بني عبد الله دار أمر
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يضرب عنقه فمالت قتيلة بنت الحرث نرثيه (الكامل)
 يارا كبا ان الاثيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق

بلغ به ميتا فان نجبة * ما ان تزال به الر كائب تخفق
 مني اليه وعبرة مسفوحة * جادت بدرتها وأخرى تخفق
 فليد من الضر ان ناديت * ان كان يسمع ميت أو ينطق
 ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله ارحام هناك تمزق
 صبرا يقاد الى المنية متعبا * رسف المقيد وهو عان موثق
 أمجد ولانت نسل نجبية * في قومها والفحل فحل معرق
 ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتي وهو المغبط المحنق
 والنضر أقرب من أخذت برلة * وأحقهم ان كان عتق يعنق
 لو كنت قابل فدية لفديته * بأعز ما يفسدى به من ينفق

قال أبو الفرج الاصبهاني فبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو سمعت هذا قبل ان أقتله
 ما قتله فيقال ان شعرها أكرم شعرة مؤثرة وأعف وأكف وأحلم (أقول) كاه عليه السلام انما
 أخر قتل النضر بن الحرث الى ان وصل الصفراء ليمروى فيه ثم انه رأى الصواب قتله فأمر بقتله
 ويرى أيضا في قواها والنضر أقرب من قتلت قرابة تشير الى انه قرابة النبي عليه السلام وكانت
 وقعة بدر في السنة الثمانية من الهجرة وبدر موضع وهو اسم ماء قال الشعبي بدر بئر كانت لرجل
 يدعى بدر او منه يوم بدر والصفراء من بدر على سبعة عشر ميلا ومن المدينة على ثلاث ليال فواصل
 (ابن أبي رزمة التميمي) كان طبيبا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ضارا ولا افعال اليد
 وصناعة الحراح وروى زعيم عن ابن أبي عيينة عن ابن أبي جبر عن زياد عن ثعلبة عن ابن أبي
 رزمة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت بين كنفه الخاتم فقلت اني طبيب
 فدعني أعالجه فقال انت رفيق والطبيب الله قال سليمان بن حسان علم رسول الله انه رفيق
 اليد ولم يكن فانما في العلم فبان ذلك من قوله والطبيب الله

ابن أبي رزمة

عبد الملك

(عبد الملك بن أبي جبر السكناني) كان طبيبا عالما ما مر او كان في أول أمره متبعيا في الاسكندرية
 لانه كان المتولى في التدريس بها من بعد الاسكندرانيين الذين تقدم ذكرهم وذلك عند
 ما كانت البلاد في ذلك الوقت للملك النصارى ثم ان المسلمين لما استولوا على البلاد وملكوها
 الاسكندرية أسلم ابن أبي جبر على يد عمر بن عبد العزيز وكان حينئذ أميرا قبل ان تصل اليه الخلافة
 وصحبته فلما أفضت الخلافة الى عمر وذلك في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة نقل التدريس الى
 انطاكية وحران وتفرق في البلاد وكان عمر بن عبد العزيز يستطب ابن أبي جبر ويعتمد
 عليه في صناعة الطب وروى الاحمش عن ابن أبي جبر قال دع الدواء ما احتمل بذلك الدواء وهذا
 من قول النبي صلى الله عليه وسلم سر يدانك ما حلك وروى سفيان عن ابن أبي جبر أنه قال المعدة
 حوض الجسد والعروق تشرع فيه لما ورد فيه ابحة صدر بحة وما ورد فيه ابحة صدر بحة
 (ابن أنال) كان طبيبا متقنا من الأطباء المميزين في دمشق نصراني المذهب ولما ملك معاوية
 ابن أبي سفيان دمشق اصطفاه لنفسه وأحسن اليه وكان كثير الافتقار له والاعتقاد فيه
 والمحادثة معه ايلانها ورا وكان ابن أنال خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة وقواها وما منها سموم

ابن أنال

قواتل وكان معاوية يقر به لذلك كثيرا ومات في أيام معاوية جماعة كثيرة من أكابر الناس
والأصحاء من المسلمين بالسم ومن ذلك حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الكاتب
البغدادي ابن الكرم قال حدثنا أبو غالب محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون عن أبي
الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن محمود بن الشافعي البزدي عن أبي سعيد أحمد بن عبد الجبار بن
أحمد بن أبي القاسم الصيرفي البغدادي عن أبي غالب محمد بن أحمد بن سهل بن بشران النحوي
الواسطي عن أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب عن أبي الفرج علي بن
الحسين الأصماني الكاتب قال في كتابه المعروف بالأغانى الكبير أخبرني عمي قال حدثنا
أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا المدائني عن شيخ من أهل الحجاز عن زيد بن رافع مولى
المهاجر بن خالد بن الوليد عن أبي ذئب عن أبي سهيل أنه معاوية لما أراد أن يظهر العقد
ليزيد قال لاهل الشام ان أمير المؤمنين قد كبرت سنه ورق جلده ودق عظمه واقترب أجله
ويريد أن يستخلف عليكم فمن ترون فقالوا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فحكمت وأضمرها ودرس
ابن أثال النصراني الطبيب اليه فسقاه سها فمات وبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر بن خالد بن
الوليد خبره وهو بمكة وكان أسوأ الناس رأيا في عمه لأن أباه المهاجر كان مع علي رضي الله
عنه بصفين وكان عبد الرحمن بن خالد مع معاوية وكان خالد بن المهاجر على رأى أبيه هاشمي
المذهب فلما قتل عمه عبد الرحمن مربه عروة بن الزبير فقال له يا خالد أتدع لابن أثال نفي
أوصال عملك بالشام وأنت بمكة مسل أزارك تجره وتتخطف فيه فتخالفني خالد ودعى
مولى له يقال له نافع فاعلمه الخبر وقال له لا بد من قتل ابن أثال وكان نافع جلدا شهيدا فخر جاحتي
قدمه دمشق وكان ابن أثال يتمشى عند معاوية فجلس له في مسجد دمشق إلى اسطوانة وجلس
غلامه إلى أخرى حتى خرج فقال خالد انافع اياك أن تعرض له أنت فاني أضربه ولم يكن
احفظ ظهري واكفني من ورائي فان رايك شيء يريدني من ورائي فشانك فلما حاذاه وثب
اليه فقتله وثار اليه من كان معه فصاح بهم نافع فانهرجوا ومضى خالد ونافع وتبعهم ما من كان
معه فلما غشوهما حمل عليهم فمفرقوا حتى دخل خالد ونافع زقاق ضيقا فقاتا الناس وبلغ معاوية
الخبر فقال هذا خالد بن المهاجر أنظروا الرقاق الذي دخل فيه فقتل عليه وأتى به فقال
له لا جزاك الله من زائر خير فقلت طيبى فقال قتل المأمورو بقي الأمر فقال له عليك
اعنة الله أما والله لو كان تشهد مرة واحدة لقتلتك به أملك نافع قال لا قال بلى والله وما
اجترأت الابه ثم أمر بطلبه فوجد فأتى به فضر بمائة سوط ولم يخ خالد شي أكثر من أن
حبسه وألزم نفي مخزوم دية ابن أثال اثني عشر ألف درهم أدخل بيت المال منها ستة آلاف
وأخذ ستة آلاف فلم يزل ذلك يجري في دية المعاهد حتى ولي عمر بن عبد العزيز فأبطل
الذي يأخذه السلطان لنفسه وأثبت الذي يدخل بيت المال قال ولما حبس معاوية خالد بن
المهاجر قال في السجن (الكامل)

أما خطاى تقاربت * مشى المقيد في الحصار
فما أمشى في الأبا طمح يقتفى أثرى أزارى

دع ذاولكن هل ترى * نارا تشب بدني حرار
 ما ان تشب لقيرة * بالمصطايين ولاقتار
 خيال ليك ليس به * قص طوله اطول النهار
 اتفاصر الارمان أم * غرض الاسير من الاسار

قال فبلغت آياته معاوية فأطلقه فرجع الى مكة فلما قدمها اتى عروة بن الزبير فقال له أما
 ابن اثال فقد قتله وهذا ابن جرموز نقي أو سال الزبير بالبصرة فاقتله ان كنت نائرا فشكاه
 عروة الى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فأقسم عليه ان يملك عنه ففعل (أقول)
 كان الزبير بن العوام مع عائشة يوم الجمل فقتله ابن جرموز ولذلك قال خالد بن المهاجر لعروة بن
 الزبير من قتل ابن جرموز لانيه يعيره بذلك ومحاييحق هذا أن عائشة بنت زيد بن عمرو بن
 نفيل زوجة الزبير بن العوام قالت ترثي لما قتله ابن جرموز (الكامل)

غدر ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غيبر معد
 يا عمرو لو نمت له لوجدته * لا طائش اعرش الجنان ولا اليد
 الله ربك ان قتلت مسلما * وجبت عليك عقوبة المتعمد
 ان الزبير لذو بلاء صادق * سمح سبحانه كريم المشهود
 كم غمرة قد خاضها لم يثنه * عنها طرادك يا ابن ققع القرد
 فاذهب فما ظفرت يدك بجمته * فيما مضى عما يروح ويقتدي

وقال أبو عبد الله القاسم بن سلام النعدي في كتاب الأمثال ان معاوية بن أبي سفيان كان
 خاف أن يميل الناس الى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فاشتكى عبد الرحمن فسقاه الطبيب
 شربة عسل فيها سم فأحرقتة فعند ذلك قال معاوية لا جدد الا ما أقص عنك من شكره قال
 وقال معاوية أيضا حين بلغه أن الاشتر سقى شربة عسل فيها سم مات ان الله جنودا منها العسل
 ونقلت من تاريخ أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي قال لما كان في سنة ثمان وثلاثين
 بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه الاشتر والبايعي مصر بعد قتل محمد بن أبي بكر وبلغ
 معاوية منسيرة فدخل الى دهقان بالعريش فقال ان قتلت الاشتر فلك خراجك عشرين سنة
 فلفظ له الدهقان فسأل أي الشراب أحب اليه فقيل العسل فقال عندي عسل من عسل
 برقة فسمه وأناه به فشربه لمات فبلغ ذلك معاوية فقال للبسدين والقم وفي تاريخ الطبري ان
 الحسن بن علي رضي الله عنهما مات مسموما في أيام معاوية وكان عند معاوية كقيل دهاء فدخل
 الى جعدة بنت الاشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن رضي الله عنه شربة وقال لها ان قتلت
 الحسن زوجتك يزيد فلما تولى الحسن بعثت الى معاوية تطلب قوله فقال لها في الجواب انا
 أضن بيزيد وقال كثير يرضي الحسن رضي الله عنه (السريع)

يا جعد بكيه ولا تسأني * بكاء حق ليس بالباطل
 ان تستري الميت على مثله * في الناس من حاف ومن ناعل

وقال عروة بن الحسك لما كان قبيل موت الحسن بن علي عليه السلام كتب معاوية الى

مروان بن الحكم عامه على المدينة أن أقبل المطي فيما بيني وبينك بخبر الحسن بن علي قال
فلم يلبث إلا يسيراً حتى كتب مروان بموته وكان ابن عباس إذا دخل على معاوية أجلسه معه
على سريريه فأذن معاوية للناس فأخذوا محاسنهم وجاء ابن عباس فلم يجده معاوية أن يسلم
حتى قال يا ابن عباس هل أتاك موت الحسن بن علي قال لا قال معاوية فانه قد أتانا موته
فاسترجع ابن عباس وقال انه موته يا معاوية لا يزيد في عمرك ولا يدخل عمك معك في قبرك وقد
بليتنا بأعظم فقه منه جده محمد صلى الله عليه وسلم فخير الله مصائبنا ولم يمسكنا بعده فقال له
معاوية أهد يا ابن عباس فقال ما هذا يوم فعودوا ظهر معاوية الشماعة بموت الحسن بن علي
الله عنه فقال قثم بن عباس في ذلك (الرمز)

أصبح اليوم ابن هند شامتا * ظاهر النخوة أن مات حسن
رحمة الله عليه انه * طال ما أشجى ابن هند واذن
واقعد كان عليه عمره * عدل رضوى وثبير وحن
وإذا أقبل حبا رافعا * صوته والعدر يغلى بالاحن
فارتع اليوم ابن هند آمنا * انما يغص بالعبير السمن
واتق الله وأحدث توبة * ان ما كان كشي لم يكن

أبو الحكم

(أبو الحكم) كان طيباً نصرانياً عالماً بأنواع العلاج والأدوية وله أعمال مذكورة وصفات
مشهورة وكان يستطبه معاوية بن أبي سفيان ويعتمد عليه في تركيبات الأدوية لا غرض
فصد هاهنا وعمر أبو الحكم هذا عمرا طويلا حتى تجاوز المائة سنة حدث أبو جعفر أحمد بن
يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبي قال حدثني عيسى بن حكيم الدمشقي المنطبيب قال حدثني
أبي عن أبيه قال ولي الموسم في أيام معاوية بن أبي سفيان يزيد بن معاوية فوجهني أبوه معه
منطبيبا وخرجت مع عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس إلى مكة منطبيبا له وتعدد عبد
الصمد مثل قعد يزيد وبين وفاته مائة وثلاثين سنة قال يوسف بن إبراهيم وحدثني
عيسى بن حكيم عن أبيه أن حذاه أعلم أنه كان حيا عبد الملك بن مروان من شرب الماء في
عنته التي توفي فيها وأعلمه أنه متى شرب الماء قبل نضج عنته توفي قال فاحتفى عن الماء
يومين وبعث الثالث قال فأتى عنده لجالس وعنده بناته أذ دخل عليه الوليد ابنة فسأله
عن حاله وهو يتبين في وجه الوليد السرور بموته فأجابته بأن قال (الطويل)

ومستحبر عن أريدنا الردي * ومستحبرات والدموع سواجم

وكان استفتاحه النصف الأول وهو موجه للوليد ثم راجعه البنات عند قوله النصف الثاني
ثم دعا بالماء فشربه ففقد من ساعته

حكم الدمشقي

(حكم الدمشقي) كان يلحق بابيه في معرفته بالادوية والأعمال الطبية والصفات البدئية وكان
مقبلا بمشق وعمر أيضا عمرا طويلا قال أبو يوسف بن إبراهيم حدثني عيسى بن حكيم أن والده
توفي وكان عبد الله بن طاهر دمشقي في سنة ثمانين وان عبد الله سأله عن مبالغ عمر أبيه فأعلمه
أنه عمر مائة وخمس سنين لم يتغير عقله ولم يتقص علمه فقال عبد الله عاش حكم نصف التاريخ قال

يوسف وحديثي عيسى انه ركب مع أبيه حكم بمدينة دمشق اذا اجتازوا بجانوت حجام قد وقف
عليه بشر كثير فلما بصرو بنابه في الوقوف قال أفرجوا هذا حكم المتطبيب وعيسى ابنه فأفرج
القوم فاذا رجل قد فصد الحجام في العرق الباسليق وقد فصد فصد واسعا وكان الباسليق
على الشريان فلم يحسن الحجام تعليق العرق فأصاب الشريان ولم يكن عند الحجام حيلة
في قطع الدم واستعملنا الحيلة في قطعه بالرأفة ونسج العنكبوت والوبر فلم يقطع بذلك
فسألني والدي عن حيلة فاعلمته انه لا حيلة عندي فدعا بفتنة فشقه وطرح ما فيها
وأخذ أحد نصفي القشر فجعله على موضع الفصد ثم أخذ حاشية من ثوب كان غليظ فلف
بها موضع الفصد على قشر الفتنة لفافا شديدا حتى كان يستغيث المقتصد من شدته ثم
شد ذلك بعد الف شد شديدا وأمر بحمل الرجل الى نهر بردى وأدخل يده في الماء ووطأ
له على شاطئ النهر وتوهم عليه وأمر فحسى محات يبيض نمرشت ووكله تليذا من تلامذه
وأمره بمنعه من اخراج يده من موضع الفصد من الماء الا عند وقت الصلاة أو يتخوف
عليه الموت من شدة البرد فان تخوف ذلك أذن له في اخراج يده هنيئة ثم أمره بردها ففعل
ذلك الى الليل ثم أمر بحمله الى منزله ونهاه عن تغطية موضع الفصد وعن حل الشد قبل
استتمام خمسة أيام ففعل ذلك الا انه صار اليه في اليوم الثالث وقد ورم عضده وذراعه
ورماشديد انفس من الشد شيئا بيرا وقال للرجل الورم أسهل من الموت فلما كان
في اليوم الخامس حل الشد اذ فوجدنا قشر الفتنة ملتصقا بحكم الرجل فقال والدي للرجل
بهذا القشر نجوت من الموت فان خلعت هذا القشر قبل انخلعه وسقوطه من غير فعل منك
تلفت نفسك قال عيسى فسقط القشر في اليوم السابع وبقي في مكانه دم يابس في خلة
الفتنة فنهاه والدي عن العبث به أو حرك ما حوله أو فنت شي من ذلك الدم فلم يزل الدم
يتحات حتى انكشف موضع الفصد في أكثر من أربعين ليلة وبرأ الرجل

عيسى بن حكم

(عيسى بن حكم الدمشقي) وهو المشهور بمسح صاحب السكاس الكبير الذي يعرف به ويلقب
اليه قال يوسف بن ابراهيم حديثي عيسى بن الحكم انه عرض لغضيض أم ولد الرشيد فوُلج
فأخبرته وأخبرت الابح والطبري الحاسبين وسألت عيسى عما يرى وعالجتها به قال عيسى فاعلمنا
أن القولنج قد استحكم بها استحكم ما ان لم تبادره بالخفنة لم يؤمن عليها التلف فقالت للابح
والطبري احتارنا لي وقتا أعالج فيه فقال لها الابح علمك هذه ليست من العلل التي يمكن أن
تؤخرها العلاج الى وقت يحمد المجهون وأنا أرى ان تبادري بالعلاج قبل أن تعمل عملها
وكذلك يرى عيسى بن حكم فسألتني فاعلمتها ان الابح قد صدقها فسألت الطبري عن رأيه فقال
القمر اليوم مع زحل وهو في غدمع المشتري وأنا أرى لك أن تؤخرى العلاج الى مقارنة القمر
المشتري فقال الابح أنا أخاف أن يصير القمر مع المشتري وقد عمل القولنج عملا لا يحتاج معه الى
علاج فتطيرت من ذلك غضيض وابتهام محمد وأمرنا باخراجه من الدار وقبلت قول الطبري
لما نت غضيض قبل موافاة القمر المشتري فلما وافى القمر المشتري قال الابح لام محمد هذا وقت
اختيار الطبري للعلاج فأين العليل حتى دعالجه فزادته ارسا لله غيظا عليه ولم تزل سبعة الراي

فيه حتى توفيت قال يوسف نزلت على عيسى بن حكيم في منزله بدمشق سنة خمس وعشرين
وماثنين وبي نزلته صعبة فذكر ان يغذوني بأغذية طيبة ويسقيني الثلج فكنت أنكر ذلك وأعلمه
ان تلك الاغذية مضره بالنزلة فيعمل على "بالهواء" ويقول انا أعلم هواء بلدي من ذلك وهذه الاشياء
المضرة بالعراق نافعة بدمشق فكنت أغتذي بما يغذوني به فلما خرجت عن البلد خرج
مشيعا لي حتى صرنا الى الموضع المعروف بالراهب وهو الموضع الذي فارقت فيه فقال لي قد
أعددت لك طعاما يحمل معك يخالف الاطعمة التي كنت تأكلها وأنا أمرتك ان لا تشرب ماء
باردا ولا تأكل من مثل الاغذية التي كنت تأكلها في منزلي شيئا فليته على ما كان يغذوني
به فقال ايه لا يحسن بالما قبل ان يلزم قوانين الطب مع ضيقه في منزله قال يوسف وتجاربت
وعيسى يوم بدمشق ذكر اليه لفا بترك في ذمه ووصف معاياه وكان عيسى وسلمو به بن
سيان يسلكان طريق الرهبان ولا يحمدان شيئا مما يزيد في البلاء ويذكر ان ذلك مما
يتلف الابدان ويذهب الانفس فلم أستجد الاحتياج عليه بزادة البصل في البلاء فقلت له
قد رأيت له في سفرى هذا أعنى فيما بين سرمن رأى ودمشق منفعة فسال عنها فأعلمته
انني كنت أذوق الماء في بعض المناهل فأصيبه ما لحاقا كل البصل الذي ثم أعاد وشرب
الماء فأجد له لوحته قد نقصت وكان عيسى قلبه الفحل فاستفحك من قولي ثم رجع الى
الظهار جرع منه ثم قال بعز علي ان يغلط مثلك هذا الغلط لانك صرت الى أسمع نكته في البصل
وأعيب عيب فيه فخطتها مدحا ثم قال الى أليس متى حدث في الدماغ فساد فسدت الحواس
حتى ينقص حس الشم والذوق والسمع والبصر فأعلمته أن الامر كذلك فقال لي ان خاصية
البصل احداث فساد في الدماغ فانما قلل حسك بملوحة الماء ما أحدث البصل في دماغك
من الفساد قال وقال لي عيسى وقد شيعني الى الراهب وهو آخر كلام دار بيني وبينه ان
والذي توفي وهو ابن مائة سنة وخمس سنين لم يتشج له وجه ولم ينقص من ماء وجهه لاشياء
كان يفعلها وأنا الآن مرود كما فاعمل بها وهي ان لا تذوق القديد ولا تغسل يديك ورجليك
عند خروجك من الحمام ابدا الا بما بارد أبرد ما يمكنك والزم ذلك فانه يفعل فلزمت ما أمرني
به من هذا الباب الا اني ر بما مصت القطعة الصغيرة من القديد في السنة وفي الاكثر من
ذلك ولعيسى بن حكيم من الكتب كتاب منافع الحيوان

تياذوق

(تياذوق) كان طبيبا فاضلا وله نوادر وألفاظ مستحسنة في صناعة الطب وعمر وكان في أول
دولة بني أمية ومعه ورعهم بالطب وصحب أيضا الحاج بن يوسف الثقفي المنولي من جهة
عبد الملك بن مروان وخدمه بصناعة الطب وكان يعتمد عليه ويشق عداوته وكان له منه
الحامكية الوافرة والافتقار الكثير ومن كلام تياذوق للحجاج قال لا تنكح الا شابة ولا تأكل
من اللحم الا قريبا ولا تشرب الدواء الا من علمه ولا تأكل الفاكهة الا في أو ان نضجها وأجد مضغ
الطعام واذا أكلت نهرا فلا بأس ان تنام واذا أكلت الا فلا تنم حتى تمشي ولو خسر
خطوة فقال له بعض من حضر اذا كان الامر كما تقول فلم يملك بقراط ولم يملك جالينوس
وغيرهما ولم يبق أحد منهم قال يا بني قد احتججت فاسمع ان القوم دبروا أنفسهم بما يملكون

وغلبهم ما لا يملكون يعني الموت وما يرد من خارج كالحر والبرد والوقوع والغرق والجراح
 والغم وما أشبه ذلك وأوصى تياذوق أيضا بالحاج فقال لا تأكل حتى تخوع ولا تشكر من
 على الجماع ولا تحبس البول وتخدم الحمام قبل أن يأخذ منك وقال أيضا للجماع أربعة
 تخدم العمر وربما قتلن دخول الحمام على البطن والحمام على الامتلاء وأكل القديد
 الحاف وشرب الماء البارد على الريق وماجماعة العجوز به مدة منهن ووجد الحاج في
 رأسه صداعا فبعث إلى تياذوق وأخبره فقال اغسل رجلك بماء حار وادهنهما وخصي
 للجماع قائم على رأسه فقال والله ما رأيت طبيباً أقل معرفة بالطب منك شكى الأمير
 الصداع في رأسه فتصف له دواء في رجليه فقال له أما ان علامة ما قلت فيك بيضة قال الخصي
 وما هي قال تزعت خصيتاك فذهب شعر لحيتك ففعل الحاج ومن حضر وشكى الحاج
 ضغفا في معدته وصورا في الهضم إلى تياذوق فقال يكون الأمير يحضر بين يديه الفستق
 الأحمر القشر البراني ويكسره ويأكل من إبهه فان ذلك يقوى المعدة فلما أصبى الحاج
 بعث إلى حطاباه وقال ان تياذوق وصف لي الفستق فبعثت إليه كل واحدة منهن صينية
 فيها قلوب فستق فاكل من ذلك حتى اعتلأ وأصابته بعبه هيضة كادت تأتي على نفسه
 فشكى حاله إلى تياذوق وقال وصفت لي شيئا أضربى وذكر له ما تناول فقال له انما قلت
 لك ان تحضر عندك الفستق بقشره البراني فتكسر الواحدة بعد الواحدة وتلوك فشرها
 البراني وفيه العطرية والقبض فيكون بذلك تقوية المعدة وأنت فقد علمت غير ما قلت
 لك وداواه عما عرض له قبل ومن أخبره مع الحاج انه دخل عليه يوما فقال له الحاج أي
 شيء دواء أكل الطين فقال عزيمته من ملك أمير فرمى الحاج بالطين من يده ولم يعد
 إليه أبدا وقيل ان بعض الملوك لما رأى تياذوق وقد شاخ وكبر سنه وخشى أن يموت ولا
 يعناض عنه لانه كان أعلم الناس وأحدث في الامه في وقته بالطب فقال له صف لي ما أعتمد
 عليه فأسوس به نفسي وأعمل به أيام حياتي فليست آمن ان يحدث عليك حدث الموت ولا
 أجدهم مثلك فقال تياذوق أيها الملك بالخبرات أقول لك عشرة أبواب ان علمت واجتنبتها
 لم تعتل مدة حياتك وهذه عشر كلمات لا تأكل طعاما في معدتك طعام ولا تأكل ما تضعف
 أسنانك عن مضغه فتضعف معدتك عن هضمه ولا تشرب الماء على الطعام حتى تفرغ
 ساعتين فان أصل الداء التخممة وأصل التخممة الماء على الطعام وعليك بدخول الحمام
 في كل يومين مرة واحدة فانه يخرج من جسدك ما لا يصل إليه الدواء وأكثر الدم في بدنك
 فحرس به نفسك وعليك في كل فصل قيشة ومسهلة ولا تحبس البول وان كنت راكبا
 وأعرض نفسك على الخلاء قبل نومك ولا تسكر الجماع فانه يقتبس من نار الحياة فليكثر
 أو يقل ولا تجماع العجوز فانه يورث الموت الفجأة فلما سمع الملك ذلك أمر كاتبه ان يكتب
 هذه الاقاظ بالذهب الأحمر ويضعه في صندوق من ذهب مرصع وبقى ينظر إليه في كل
 يوم ويعمل به فلم يعتل مدة حياته حتى جاءه الموت الذي لا بد منه ولا محيص عنه وذكر
 إبراهيم بن القاسم الكاتب قال قال الحاج لابنه محمد يا بني ان تياذوق الطبيب كان قد

أوصاني في تدبير الهمة بوصية كنت استعملها فلم أر الا خيرا ولما حضرته الوفاة دخلت عليه
أعوده فقال الزم ما كنت وصيتك به وما نسيت منها فلا تنفس لا تشرب دواء حتى تحتاج
اليه ولا تأكل طعاما وفي جوفك طعام وإذا أكلت فامش أربعين خطوة وإذا امتلأت
من الطعام فتم على جنبك الا يسر ولا تأكل الفاكهة وهي مواسية ولانا كان من
اللحم الاقويا ولا تنسكن عجوزا وعليك بالسوال ولا تتبعن اللحم اللحم فان ادخل اللحم
على اللحم يقتل الاسود في الفلوات وقال ايضا ابراهيم ابن اتمامم الكاتب في كتاب اخبار
الحجاج ان الحجاج لما قتل سعيد بن جبير رحمه الله وكان من خيار التابعين وجرى بينهما
كلام كثير وأمر به فذبح بين يديه وخرج منه دم كثير استمكثه وماله فقال الحجاج لتبأ ذوق
طبيبه ما هذا قال لا جتماع نفسه وانه لم يحزع من الموت ولا هاب ما فعلته به وغيره ثقله
وهو مفترق النفس فيقول دمه لذلك ومات تبأ ذوق بعد ما أسن وكبر وكانت وفاته بواسط
في نحو سنة تسعين للهجرة وتبأ ذوق من الكتب كاش كبر الفقه لابنه كتاب ابدال
الادوية وكيفية دقها وادقها واذا ابتهاوشى من تفسير أسماء الادوية

زينب طبيبة
بنى أود

(زينب طبيبة بنى أود) كانت عارفة بالاعمال الطبية خبيرة بالعلاج ومداواة آلام العين
والجراحات مشهورة بين العرب بذلك قال أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى الكبير
اخبرنا محمد بن خلف المرزبان قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه عن كنانة عن ابيه عن جده
قال أتيت امرأة من بنى أود تسكنني من رمد كان أصابني فسكنني ثم قالت اضطجع قليلا
حتى يدور الدواء في عينيك فاضطجعت ثم تملمت قول الشاعر (الطويل)
أخترمي ريب المنون ولم أزر * طيب بنى أود على النأى زيقا
فصحت ثم قالت أتدري فيمن قبل هذا الشعر قلت لا قالت في والله قبيل وأنا زيب ابنتي
عناها وأنا طبيبة بنى أود أتدري من الشعراء قلت لا قالت عمك أبو سمك الاسدي

باب الثامن في طبقات الاطباء العربانيين الذين كانوا

في ابتداء ظهور دولة بنى العباس

ولنبتهى أولا بكركورجس وابنه بختيشوع والمتميزين من اولاده على نوالهم
ثم أذكر بعد ذلك ما يلحق ذكره من الاطباء الذين كانوا في ذلك الوقت
(جورجس بن جبرئيل) كانت له خبرة بمناعة الطب ومعرفة بالداواة وأنواع العلاج وخدم
بصناعة الطب المنصور وكان خطيبا عنده رفيع المنزلة ونال من جهة أموال الجريطة وقد نقل
للمنصور كتباً كثيرة من كتب اليونانيين الى العربي (قال قتيون الترجمان) ان أول
ما استدهى أبو جعفر المنصور لجورجس هو ان المنصور في سنة مائة وثمان وأربعين سنة
للهجرة مرض وفقدت معدته وانقطعت شهوته وكلما عالجها الاطباء ازداد مرضه
فتقدم الى الربيع بن يجمع الاطباء لما ورثهم فجمعهم فقال لهم المنصور من تعرفون
من الاطباء في سائر المدن طيبا ما هراقوا ليس في وقتنا هذا أحد يشبه جورجس
رئيس اطباء حندي ساور فانه ماهر في الطب وله مصنعات جليلة فانفذ المنصور في الوقت

جورجس بن
جبرئيل

من يحضره فلما وصل الرسول الى عامل البلد أحضر جورجس وخاطبه بالخروج معه
فقال له على ههنا أسباب ولا بد أن تصبر على أياما حتى أخرج معك فقال له إن أنت خرجت
معي في غدا طوعا ولا أخرجتك كرها وأمتنع عليه جورجس فأمر باعتقاله ولما اعتقل
اجتمع رؤساء المدينة مع المطران فأشاروا على جورجس بالخروج فخرج بعد أن
أوصى ابنه بختيشوع بأمر اليممارستان وأموره التي تتعلق به هناك وأخذ معه ابراهيم
تلميذه وسرجس تلميذه فقال له ابنه بختيشوع لا تدع ههنا عيسى بن شهلا فإنه يؤذي أهل
اليممارستان فترك سرجس وأخذ عيسى معه عوضا عنه وخرج الى مدينة السلام
ولما ودعه بختيشوع ابنه قال له لم لا تأخذني معك فقال لا تجعل بابني فأنك ستخدم الملوك
وتبلغ من الأحوال أجاها ولما وصل جورجس الى الخفزة أمر المنصور بإيصاله
اليه ولما وصل دعا له بالفارسية والعربية فتعجب الخليفة من حسن منظره ومنطقه
فاجلسه قدامه وسأله عن أشياء فاجابه عنها بسكون فقال له قد نظرت منك بما كنت
أحبه وأشتاقه وحدثه بعلته وكيف كان ابتداءها فقال له جورجس أنا أدبرك كما تحب
فأمر الخليفة له في الوقت بخدمة جليلة وقال للربيع انزله في منزل جليل من دورنا واكرمه
كما تكرم أخص الأهل ولما كان من غد دخل اليه ونظر الى نبضه والى قارورة الماء
وواقفه على تخفيف الغذاء وديره تدبرا لطيفا حتى رجع الى مزاجه الاول وفرح به
الخليفة فرح شديدا وأمر بأن يحاط الى كل ما يـأـل ولما كان بعد أيام قال الخليفة للربيع
أرى هذا الرجل قد تغير وجهه لا يكون قد منعته عما يشربه على عادته قال له الربيع
لم نأذن له أن يدخل الى هذه الدار مشربا فاجابه بصبوح وقال له لا بد أن تمضي بنفسك حتى
تخضره من المشروب كل ما يريد فمضى الربيع الى قطر بل وحمل منها اليه غاية ما أمكنه
من الشراب الجيد ولما كان بعد سنتين قال الخليفة لجورجس أرسل من يحضر ابنك
الينا فقد بلغني أنه مثلك في الطب فقال له جورجس جندى ساور اليه محتاجة وان فارقه
انفسد أمر اليممارستان وكل أهل المدينة اذا مرضوا صاروا اليه وههنا معي تلامذة قد
ربيتهم وخرجتهم في الصناعة حتى انهم مثلي فأمر الخليفة باحضارهم في غدا ذلك اليوم
ليختبرهم فلما كان من غد أخذ معه عيسى بن شهلا وأوصله اليه فسأله الخليفة عن أشياء
وجدده فيها حاد المزاج حاذقا بالصناعة فقال الخليفة لجورجس ما أحسن ما وصفت هذا
التلميذ وعلمته قال فتبين ولما كان في سنة إحدى وخمسين ومائة دخل جورجس الى الخليفة
في يوم الميلاد فقال له الخليفة أي شيء آكل اليوم فقال له ماتر يدو خرج من بين يديه فلما
بلغ الباب رده وقال له من يخدمك ههنا فقال له تلامذتي فقال له سمعت انه ليست
لك امرأة فقال له لي زوجة كبيرة ضعيفة ولا تقدر تنقل الى من موضعها وخرج من
حضرتة ومضى الى البيعة فأمر الخليفة خادمه سالما أن يختار من الجوارى الروميات
الحسان ثلاثا ويحملهن الى جورجس مع ثلاثة آلاف دينار ففعل ذلك ولما انصرف
جورجس الى منزله عرفه عيسى بن شهلا بما جرى وأراه الجوارى فأنكر أمرهن وقال

لعيسى تلميذه ياتلميذ الشيطان لم أدخلت هؤلاء منزلي امض ردهن الى صاحبهن ثم ركب
جورجس وعيسى ومعه الخواري الى دار الخليفة وردهن على الخادم فلما اتصل الخبر
بالمنصور أحضره وقال له لم رددت الخواري قال له هؤلاء لا يكونون معي في بيت واحد لانا
نحن معشر النصارى لا نتزوج بأكثر من امرأة واحدة ومادامت المرأة في الحياة
لاناخذ غيرها فحسن موقعه من الخليفة وأمر في وقته ان يدخل جورجس الى حظاياه
وحرمه ويتخدمه من وزاد موضعه في عينه وعظم محله (قال قشيون) ولما كان في سنة مائة واثنين
وخمسين سنة مرض جورجس مرضا صعبا وكان الخليفة يرسل اليه في كل يوم الخدم
حتى يعرف خبره ولما اشتد مرض جورجس أمر به الخليفة بحمل على سرير الى دار
العامة وخرج اليه الخليفة ماشيا وراه وسأله عن خبره فبكى جورجس بكاء شديدا
وقال له ان رأيت أمير المؤمنين أطال الله بقاءه أن يأذن لي في المصير الى بلدي لا نظير
الى أهلي وولدي وان مت فبنت مع آثاني فقال الخليفة يا جورجس اتق الله وأسلم وأنا
ضمن لك الجنة قال جورجس انا على دين آثاني أموت وحيث يكون آثاني أحب أن أكون
اما في الجنة أو في جهنم ففعل الخليفة من قوله وقال له وجدت راحة عظيمة في جسمي
منذ رأيتك والى هذه الغاية وقد تخلصت من الامراض التي كانت تلحقني قال له
جورجس اني أخلف بين يديك عيسى وهو تربيتي فأمر الخليفة أن يخرج جورجس
الى بلده وأن يدفع اليه عشرة آلاف دينار وأنفذ معه خادما وقال ان مات في طريقه
فاحمله الى منزله ليدفن هناك كما آثر فوصل الى بلده حيا وحصل عيسى بن شهلا في الخدمة
وبسط يده على المطارنة والساقفة بأخذ أموالهم لنفسه حتى انه كتب الى مطران
نصيبين كتابا يلتمس منه فيه من آلات البيعة أشياء جليلة المقدار ويتهده متى آخرها
عنه وقال في كتابه الى المطران ألسنت تعلم أن أمر الملك بيدي ان شئت أمرضته وان
شئت عافيته فعند ما وقف المطران على الكتاب احتال في التوصل حتى وافي الربيع
شرح له صورته وأقرأه الكتاب فأوصله الربيع الى الخليفة حتى هرف شرح ماجرى
أمر بيني عيسى بن شهلا بعد أن أخذ منه جميع ماله ثم قال الخليفة للربيع سل
عن جورجس فان كان حيا فأنفذ من يحضره وان كان قد مات فأحضر ابنه فكتب الربيع
الى العامل بجندی سابور في ذلك واتفق ان جورجس سقط في تلك الايام من السطح
وضعه فضعف عظامه فلما خاطبه أمير البلاد قال له أنا أنفذ ذاك الخليفة طبيبيا ماء را
يخدمه الى أن أصلح وأتوجه اليه واحضر ابراهيم تلميذه وأنفذه الامير مع كتاب شرح فيه
حال جورجس الى الربيع فلما وصل الى الربيع أوصاه الى الخليفة وخاطبه الخليفة
في أشياء فوجده فيها حاد المزاج جيد الجواب فقربه وأكرمه وخلق عليه وورع له مالا
واستخلصه لخدمته ولم يزل في الخدمة الى أن مات المنصور وجورجس من الكتب
كناشه المشهور ونقله حنين بن اسحق من السرياني الى العربي

يختبشوع بن
جورجس

(يختبشوع بن جورجس) ومعنى يختبشوع عبد المسيح لان في اللغة السريانية البحث العبد

ويشوع عيسى عليه السلام وكان يختبئ بشوع بطريق بابيه في معرفته بصناعة الطب وخبراته
 لأعماله وأخدمه هرون الرشيد وتميز في أيامه (قال قتيون الترجمان) لما عرض موسى الهادي
 أرسل إلى جندي سابور من يحضره يختبئ بشوع فمات قبل قدوم يختبئ بشوع وكان من خبره أنه
 جمع الأطباء وهم أبوقريش عيسى وعبد الله الطيفوري وداؤد بن سرايون وقال لهم أنتم
 تأخذون أموال وجواثري وفي وقت الشدة تتقاعدون بي فقال له أبوقريش علينا
 الاجتهاد والله يحب السلامة فاعتناظ من هذا فقال له الربيع قد وصف لنا ابن نصر
 طبيباً ماهراً يقال له عبد يشوع بن نصر فامر بأحضاره وبأن تضرب أعناق الأطباء
 فلم يفعل الربيع هذا العمل باختلال عقله من شدة المرض ولأنه كان آمناً منه ووجهه إلى
 صرصر حتى أحضر الرجل ولما دخل على موسى قال له رأيت القارورة قال نعم يا أمير
 المؤمنين وهذا أنا أصنع لك دواء تأخذه وإذا كان على تسع ساعات تبرأ وتخلص وخرج
 من عنده وقال للأطباء لا تشغلوا قلوبكم فانكم في هذا اليوم تنصرفون إلى بيوتكم
 وكان الهادي قد أمر بأن يدفع إليه عشرة آلاف درهم ليبتاع لهم الدواء فأخذها ووجه
 بها إلى بيته وأحضر أدوية وجمع الأطباء بالقرب من موضع الخليفة وقال لهم دقوا
 حتى يسمع وتسكن نفسه فانكم في آخر النهار تخلصون وكان كل ساعة يدعو به ويسأله
 عن الدواء فيقول له هوذا تسمع صوت الدق فيسكت ولما كان بعد تسع ساعات مات
 وتخلص الأطباء وهذا في سنة سبعين ومائة (قال قتيون) ولما كان في سنة إحدى وسبعين
 ومائة مرض هرون الرشيد من صداع لحقه فقال ليجي بن خالد هؤلاء الأطباء ليس
 بحسنون شيئاً فقال له يحيى يا أمير المؤمنين أبوقريش طبيب والدك والدتك فقال ليس
 هو بصيرا بالطب وإنما كرامتي له أقدم حرمة فينبغي أن نطلب إلى طبيباً ماهراً فقال له
 يحيى بن خالد إنه لما مرض أخوك موسى أرسل والدك إلى جندي سابور حتى أحضر رجلاً
 يعرف يختبئ بشوع قال له فكيف تر كيمضي فقال لما رأى عيسى أبوقريش والدتك بحمدانه
 أذن له في الانصراف إلى بلده فقال له أرسل بالبريد حتى يحملونه إن كان حياً ولما كان
 بعد مدية وفي يختبئ بشوع الكبير ابن جورجس ووصل إلى هرون الرشيد ودعاه
 بالعربية وبالفارسية فحك الخليفة وقال ليجي بن خالد أنت مطلق فتكلم معه حتى أسمع
 كلامه فقال له يحيى بل ندعوا بالأطباء فدعى بهم وهم أبوقريش عيسى وعبد الله الطيفوري
 وداؤد بن سرايون ومرجس فلما رأوا يختبئ بشوع قال أبوقريش يا أمير المؤمنين ليس
 في الجماعة من يقدر على الكلام مع هذا لأنه كونه الكلام وهو وأبوه وحنسه فلا سعة
 فقال الرشيد يذهب بعض الخدم أحضره ماء دابة حتى تجرب به فغضى الخادم وأحضره قارورة
 الماء فلما رآه قال يا أمير المؤمنين ليس هذا ببول إنسان قال له أبوقريش كذبت هذا
 ماء حظية الخليفة فقال له يختبئ بشوع لك أقول أيها الشيخ الكريم لم يبل هذا إنسان
 البتة وإن كان الأمر على ما قلت فلعلها صارت بهيمة فقال له الخليفة من ابن علمت أنه
 ليس ببول إنسان قال له يختبئ بشوع لأنه ليس له قوام بول الناس ولأنه ولا رجحاً قال له

الخليفة بن يدي من قرأت قال له قد دام أبي جورجس قرأت قال له الأطباء أبوه كان اسمه جورجس ولم يكن مثله في زمانه وكان بكرمه أبو جعفر المنصور أكراماً شديداً ثم التفت الخليفة إلى بختيشوع فقال له ما ترى أن أطعم صاحب هذا الماء فقال شرباً حيداً فحك الرشيد فحكاً شديداً وأمر فحاج عليه خلعة حسنة جليلة وذهب له مالا وافراً وقال بختيشوع يكون رئيس الأطباء كلهم وله يسعون ويطيعون وبختيشوع بن جورجس من الكتب كفاش مختصر كتاب التذكرة ألفه لابنه جبرئيل

جبرئيل بن
بختيشوع

(جبرئيل بن بختيشوع بن جورجس) كان مشهوراً بالفضل جيداً التصرف في المداواة عالي الأهمية عند الأطباء عند الخلفاء رفيع الميزة عندهم كثيراً إلى أن حصل من جهتهم من الأموال ما لم يحصله غيره من الأطباء (قال قبون الترجمان) لما كان في سنة خمس وبعين ومائة مرض جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك فتقدم الرشيد إلى بختيشوع أن يتولى خدمته وهو الجليل ولما كان في بعض الأيام قال له جعفر أر يد أن تخنار لي طبيباً ماهراً أكرمه وأحسن إليه قال له بختيشوع ابني جبرئيل أمهر مني وليس في الأطباء من يشاكاه فقال له أحضرني ولما أحضره عاجله في مدة ثلاثة أيام وبرأ فاجبه جعفر مثل نفسه وكان لا يبر عنه ساعة ومعه يأكل ويشرب وفي تلك الأيام تطبت خطبة الرشيد ورفعت يدها فبقيت منبسطة لا يمكنها ردها والأطباء يعالجونها بالتمرير والادهان ولا يقع ذلك شيئاً فقال الرشيد لجعفر بن يحيى قد بقيت هذه الصبيبة بعلمها قال له جعفر لي طبيب ماهر وهو ابن بختيشوع ندعوه ونخاطبه في معنى هذا المرض فلعل عنده حيلة في علاجه فامر بأحضاره ولما حضر قال له الرشيد ما علمك قال جبرئيل قال له أي شيء تعرف من الطب فقال أبرد الحار وأسخن البارد وارطب اليابس وأيبس الرطب الخارج من الطبع فحك الخليفة وقال هذا غاية ما يحتاج إليه في صناعة الطب ثم شرح له حال الصبيبة فقال له جبرئيل إن لم يسخط علي أمير المؤمنين فلها عندى حيلة فقال له وما هي قال تخسرج الجارية إلى ههنا بحضرة الجمع حتى أعمل ما أريد وتعمل علي ولا تجعل بالسخط فامر الرشيد بأحضار الجارية فتفرجت وحينئذ آها جبرئيل عدا إليها ونكس رأسه ومسك ذيلها كأنه يريد أن يكشفها فارتجعت الجارية ومن شدة الخياء والارتعاج استرسلت أعضاؤها وبسطت يديها إلى أسفل ومسكت ذيلها فقال جبرئيل قد برزت يا أمير المؤمنين فقال الرشيد للجارية ابسطي يديك تحتك ويسرة ففعلت ذلك وعجب الرشيد وكل من كان بين يديه وأمر الرشيد في الوقت لجبرئيل بخمسمائة ألف درهم وأحبه مثل نفسه وجعله رئيساً على جميع الأطباء ولما سئل جبرئيل عن سبب العلة قال هذه الجارية انصب إلى أعضائها وقت الجماعة خلط رقيق بالحركة وانتشار الحرارة ولا جعل أن تكون حركة الجماع تكون بغتة جدت الفضلة في بطون جميع الأعصاب وما كان يحلها الحركة مثلها فاجتلت حتى انبسطت حرارتها وانجلت الفضلة (قال قسيون) وكان محمل جبرئيل يفوق في كل وقت حتى أن الرشيد قال لا يحابه كل من كانت له إلى حاجة

فاجابهم جبرئيل لاني افعل كل مايسألني فيه ويطلبه مني فكان القواد يقصدونه
في كل أمورهم وحاله تزايد ومنذ يوم خدم الرشيد والى أن انقضت خمس عشرة سنة لم
يمرض الرشيد فخطى عنده وفي آخر أيام الرشيد عند حصوله بطوس مرض المرضة التي
توفي فيها ولما قوى عليه المرض قال جبرئيل لم لا تبرئني فقال له قد كنت أنماك دائما
عن التخليط وأقول لك قد عيبتك عن الجماع فلا تسمع مني والآن سألتك ان ترجع
الى بلدك فانه آوفا لمزاحك فلم تقبل وهذا مرض شديد وأرجو ان يمن الله بعافيتك فأمر
بحبسه وقيل له ان بفارس اسقياهم الطب فوجه من يحضره اليه ولما حضره ورآه قال
له الذي عالجك لم يكن يفهم الطب فزاد ذلك في ابعاد جبرئيل وكان الفضل بن الربيع
يحجب جبرئيل ورأى ان الاسقف كذاب يريد إقامة الحق فأحسن فيما بينه وبين جبرئيل
وكان الاسقف يعالج الرشيد ومرضه يزيد وهو يقول له أنت قريب من الهمة ثم قال له هذا
المرض كله من خطا جبرئيل فتقدم الرشيد بقتله فلم يقبل منه الفضل بن الربيع لانه كان
يؤنس من حياته فاستبقى جبرئيل ولما كان بعد أيام يسيرة مات الرشيد ولحق الفضل بن
الربيع في تلك الايام فواجهه عيب أيس الاطباء منسه فعالجه جبرئيل بالطف علاج وأحسنه
فبرأ الفضل وازدادت محبته له وعجبه به (قال قتيون) ولما تولى محمد الأمين والى اليه جبرئيل
فقبله أحسن قبول وأكرمه ووهب له أموالا جليلة أكثر مما كان أبوه يهب له وكان الأمين
لا يأكل ولا يشرب الا باذنه فلما كان من الأمين ما كان ومالك الأمر المأمون كتب الى الحسن
ابن سهل وهو يخلفه بالحضرة بان يقبض على جبرئيل ويحبسه لانه ترك قصده بعد موت
أبيه الرشيد ومضى الى أخيه الأمين ففعل الحسن بن سهل هذا ولما كان في سنة اثنتين
ومائتين مرض الحسن بن سهل مرضا شديدا وعالجه الاطباء فلم يفتفع بذلك فاخرج جبرئيل
من الحبس حتى عالجه وبرأ الى أيام يسيرة فوهب له سرا مالا وافرا وكتب الى المأمون يعرفه
بخرعته وكيف برأ على يد جبرئيل ويسأله في أمره فاجابه بالصفح عنه (قال قتيون) ولما دخل
المأمون الحضرة في سنة خمس ومائتين أمر بان يجلس جبرئيل في منزله ولا يخدم ووجه
من أحضر من خائيل المتطبب وهو صهر جبرئيل وجعله مكانه وأكرمه أكراما وافرا
كباب الجبرئيل قال ولما كان في سنة عشر ومائتين مرض المأمون مرضا صعبا وكان وجوه
الاطباء يعالجه ولا يصلح فقال لخائيل ان الادوية التي تعطيني تزيد في شرا فاجمع
الاطباء وشاورهم في أمرى فقال له أخوه أبو عيسى بأمر المؤمنين ينحضر جبرئيل فانه
يعرف مناجاتنا منذ الصبا فتغافل عن كلامه وأحضر أبو اسحق أخوه يوحنا بن
ماسويه فقبله مخائيل طبيبه ووقع فيه وطعن عليه فلما ضعفت قوة المأمون عن أخذ
الادوية أذكروه بجبرئيل فأمر باحضاره ولما حضر غرند بركه فاستقل بعد يوم وبعد
ثلاثة أيام صلح فسر به المأمون سرورا عظيما ولما كان بعد أيام يسيرة صلح صلاحا تاما واذن
له جبرئيل في الاكل والشرب ففعل ذلك وقال له أبو عيسى أخوه وهو جالس معه على الشرب
مثل هذا الرجل الذي لم يكن مثله ولا يكون سبيله أن يكرم فأمر له المأمون بألف ألف

درهم وبألف كرحنطة ورد عليه سائر ما قبض منه من الاملاك والضباع وصار اذا
 خاطبه كناه بابي عيسى جبرئيل وأكرمه زيادة على ما كان أبوه يكرمه وانتهى به الامر
 في الجلالة الى أن كان كل من تقلد عملاً لا يخرج الى عمله الا بعد أن يلقي جبرئيل ويكرمه
 وكان عند المؤمنين مثل أبيه ونقص محل مختابيل الطبيب صهر جبرئيل وانخط (قال
 يوسف بن ابراهيم) دخلت على جبرئيل داره التي بالميدان في يوم من قمر و بين يديه المائدة
 وعليها فراخ طيور مسرولة كبار وقد عملت كردناجا بقلل وهو يأكل منها وطأ لبني بان
 آكل معه فقلت له كيف آكل منها في مثل هذا الوقت من السنة وسني من الشباب فقال
 لي ما الحجة عندك فقلت تجنب الأغذية الرديئة فقال لي غلط ليس ما ذكرت حجة ثم
 قال لا أعرف أحدا عظم قدره ولا صغر يصل الى الامساك عن غذاء من الأغذية كل دهره
 الا أن يكون يبغضه ولا تتوق نفسه اليه لان الانسان قد عسل عن كل الشئ برهة من
 دهره ثم يضطره الى أكله عدم آدم سواء لعلة من العمل أو مساعدة لعائل يكون عنده
 أو صديق يخاف عليه أو شهوة تتجده له حتى أكله وقد أمسك عن أكله منه المدة الطويلة
 لم تقبله طبيعته ونفرت منه وأحدث ذلك في بدن آكله مرضا كثيرا ورجا أني على نفسه
 والاصح للابدان تمرينها على أكل الأغذية الرديئة حتى تألفها وان يأكل منها في كل يوم شياً
 واحدا ولا يجمع كل شئ من رديئين في يوم واحد وإذا أكل من بعض هذه الاشياء في يوم
 يعاود أكله في غد ذلك اليوم فان الابدان اذا امرت على أكل هذه الاشياء ثم اضطر
 الانسان الى الاكثار من أكل بعضها لم تنفر الطبيعة منه فقد راينا الادوية المسهلة اذا
 أدمنها مدمن والفها بدنه قل فعلها ولم تسهل وهؤلاء أهل الاندلس اذا أراد أحدهم
 اسهال طبيعته أخذ من السمونيسار وزن ثلاثة دراهم حتى تلين طبيعته مقدار ما يليها
 نصف درهم في بلدنا واذا كانت الابدان تألف الادوية حتى تمنعها من فعلها فهي للأغذية
 وان كانت رديئة أشد الفلما قال يوسف فحدثت بهذا الحديث بختيشوع بن جبرئيل فسألتني
 املاء عليه وكتبه عن بخطه (قال يوسف بن ابراهيم) حدثني سليمان الخادم الخراساني
 مولى الرشيد انه كان واقفا على رأس الرشيد بالحيرة يوما وهو يتغذى اذ دخل عليه عون
 العبادي الجوهري وهو حامل صحيفة فيها سمكة من عترة السم فوضعهما بين يديه ومعهما خشبي
 قد اتخذاهما فاول الرشيد كل شئ منها ثم من ذلك جبرئيل وعمر صاحب المائدة
 بعزاه له وفطن الرشيد فلما رفعت المائدة وغسل الرشيد يديه خرج جبرئيل عن حضرة
 قال سليمان فامرني الرشيد باتباعه واخفاء شخصي عنه وان اتفق ما يعمل وارجع اليه
 بخبره ففعلت ما أمرني به واحسب أن أمرى لم يستتر عن جبرئيل لما تبينت من تحريره
 فصار الى موضع من دار عون ودعا بالطعام فأحضر له وفيه السمكة فدعا بثلاثة أقداح من
 فضة فجعل في واحد قطعة منها وصب عليه خمر من خمر طبرستانا بغير ماء وقال هذا كل
 جبرئيل وجعل في قدح آخر قطعة وصب عليها ماء بطلع وقال هذا كل أمير المؤمنين ان لم
 يخط السمك بغيره وجعل في القدح الثالث قطعة من السمك ومعهما طعام من اللحم من

ألوان مختلفة ومن شواء وحلواء وبولرد وفرار يجوب قول وصب عليه ماء بثلج وقال هذا
طعام أمير المؤمنين ان خلط السمك بغيره ورفع الثلاثة الاقداح الى صاحب المائدة وقال
احتفظ بها الى ان يتقبه أمير المؤمنين من قائلة قال سليمان الخادم ثم أقبل جبرئيل على
السمكة فاكل منها حتى تضلع وكان كلما عطش دعا بقدر من الخمر الصرفة فشربه ثم نام
فلما انتبه الرشيد من نومه دعاني فسالني عما عندي من خير جبرئيل وهل اكل من السمكة
شيأ أم لم ياكل فاخبرته بالخبر فامر باحضار الثلاثة الاقداح فوجد الذي صب عليه الخمر
الصرفة قد تفتت ولم يبق منه شيء ووجد الذي صب عليه الماء بالثلج قد ربا وصار على
أكثر من الضعف مما كان ووجد القدر الذي السمك واللحم فيه قد تغيرت رائحته
وحدثت له سهوكة شديدة فامر في الرشيد بحمل خمسة آلاف دينار الى جبرئيل وقال من
يلوثني على محبة هذا الرجل الذي يدبرني هذا التدبير فاوصلت اليه المال (وقال اسحق
ابن علي الرازي) في كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن ماسة ان يوحنا بن ماسو به أخببره
أن الرشيد قال لجبرئيل بن بختيشوع وهو حاج بمكة يا جبرئيل علمت مرتبتك عندي قال
باسيدي وكيف لا أعلم قال له دعوتك والله في الموقف دعاء كنبرائتم التفت الي بني هاشم
فقال عيسى أنكرتم قولي له فقالوا يا سيدنا ذمى فقال نعم ولكن صلاح بدني وقوامه به وصلاح
المسلمين في صلاحهم بصلاحه وبقائه فقالوا صدقت يا أمير المؤمنين (ونقلت) من بعض
التواريخ قال جبرئيل بن بختيشوع المتطبيب اشتريت ضيعة بسبع مائة ألف درهم
فنقدت بعض الثمن وتعذر علي بعضه فدخلت على يحيى بن خالد وعنده ولده وأنا أفكر
فقال مالي أراك مفكرا فقلت اشتريت ضيعة بسبع مائة ألف فنقدت بعض الثمن وتعذر
علي بعضه قال فدعا بالدواة وكتب يعطى جبرئيل سبع مائة ألف درهم ثم دفع الي كل واحد
من ولده فوقع فيه ثلثمائة ألف ثلثمائة ألف قال فقلت جعلت فداك قد أدبت عامة الثمن وانما
بقي أقله قال اصرف ذلك فيما بنو بك ثم صرت الى دار أمير المؤمنين فليارآ في قال ما بظأبك
قلت يا أمير المؤمنين كنت عند أبيك واخوتك ففعلوا بي كذا وكذا وانما ذلك لخدمتي لك
قال فما حالي أنا ثم دعا بدابته فركب الي يحيى فقال يا أبت خبرني جبرئيل عما كان لما جالي
أنا من بين ولدك فقال يا أمير المؤمنين مر بما شئت بحمل اليه فامر لي بخمسمائة ألف (قال
يوسف بن ابراهيم) الحاسب المعروف بابن الداية كان لام جعفر بنت أبي الفضل في قصر عيسى
ابن علي الذي كانت تسكنه مجلس لا يجلس فيه الا الحاسب والمتطببون وكانت لا تشتمكي
علة الى متطبيب حتى يحضر جميع أهل الصناعات ويكون مقامهم في ذلك المجلس الى وقت
جلوسها فكانت تجلس لهم في أحد موضعين اما عند الشباك الذي على المد كان الكبير
المحاذي للشباك وللباب الاول من أبواب الدار أو عند الباب الصغير المحاذي لمسجد الدار
فكان الحاسب والمتطببون يجلسون من خارج الموضع الذي تجلس فيه ثم تشتمكي ما تجد
في قناطر المتطببون فيما بينهم حتى يجتهدوا على العسلة والعلاج فان كان بينهم اختلاف
دخل الحاسب بينهم وقالوا بصدق المصيب عندهم ثم تسأل الحاسب عن اختيار وقت لذلك

العلاج فان اجتمعوا على وقت والا نظر المتطهرون فيما بين الحساب وحكم موالا لهم
 القياس فاعتلت عند اجتماعها على الحج آخر حجة حجة هامة أجمع متطهروها على اخراج الدم
 من ساقيها بالحجارة واختار الحساب لها يوما تتحقق فيه وكان ذلك في شهر رمضان فلم يمكن
 أن تكون الحجامة الا في آخر النهار فكان ممن يختلف اليها من الحساب الحسن بن محمد
 الطوسي التميمي المعروف بالابج وعمر بن الفرخان الطبري وشعيب اليهودي قال يوسف
 ابن ابراهيم وكنت متى مرضت للابج علة أو عاقبة عن حضور دار أم جعفر عاتق حضرت عنه
 حضرت ذلك المجلس في الوقت الذي وقع الاختيار على حجارة أم جعفر فيه فوافيت
 ابنه داود ابن سراقبون حدثا يشبه أن يكون ابن أفل من عشرين سنة قد أمرت أم جعفر
 بحضوره مع المتطهين لينادى بحضرة ذلك المجلس وقد تقدمت الى جميع من يطيف بها من
 المتطهين في تعاليم وتوجيه عناية به لكان أبيه كان من خدمتها فوافيته وهو يلاحى متطهيا
 راهبا أحضر دارها في ذلك اليوم من أهل الأهواز في شرب الماء للنتبة من نومه ليلته قال
 ابن داود والله خلق يا حق ممن يشرب ماء بعد انتباهه من نومه وروا في جبرئيل عند ما قال
 الغلام هذا القول باب البيت فلم يدخل المجلس الا وهو يقول أحق والله منه من تنضم نار
 على كبده فلم يطفئها ثم دخل فقال من صاحب الكلام الذي سمعته فقبل له ابن داود فعنفه
 على ذلك وقال له كانت لابل مرتبة جليلة في هذه الصناعة وتكلم بمنزل ما سمعته منك
 فقال له الغلام فكذلك أعزك الله نطق شرب الماء بالليل عند الانتباه من النوم فقال
 جبرئيل اما المحرور الخاف المعدة ومن نهش وأكل طعاما مالحا فاطمأنت له وانا أمتنع منه
 الرطبي المعد وأصحاب البلغم المالح لان في منعه من ذلك شفاء من رطوبات معدتهم وأكل
 بعض البلغم المالح به ضافسكت عنه جميع من حضر ذلك المجلس غري فقلت يا ابا عيسى قد
 بقيت واحدة قال وما هي قلت أن يكون العطشان يفهم من أطب مثل فومك فيفهم عطشه
 من سمرار ومن باغم مالح ففحك جبرئيل ثم قال لي متى عطشت ليل لا أفرز رجلك من الخافك
 وتناول قلب لا فان تريد عطشك فهو من حرارة أو من طعام يحتاج الى شرب الماء عليه
 فاشرب وان نهر من عطشك شيء فامسك من شرب الماء فانه من بلغم مالح (قال يوسف بن
 ابراهيم) وسال أبو اسحق ابراهيم بن المهدي جبرئيل عن علة الورشكين فقال هو اسم ركبته
 الفرص من الكسر والصدر واسم الصدر بالفارسية القصصه وور والعامه تسميه برواسم
 الكسر اشكين فاذا جفت اللفظتين كانتا ورشكين أي هذه العلة من العلل التي يجب
 أن يكسر عليها الصدر وهي علة لا تستحكم باذن ان فيكاد نهض منها وان من نهض منها لم يؤمن
 عليه النكسة سنة الا أن يخرج منه استفراغ دم كثير تخذله الطبيعة من الانف أو من أسفل
 في وقت العلة أو بعدها قبل السنة حتى حدث ذلك سلم منه فقال أبو اسحق كالتجرب سنة
 قال نعم جعلني الله فداك وعلة أخرى يستخف بها الناس وهي الحصبة فاني ما أمنت على من
 أصابته من النكسة سنة الا أن يصيبه بعقها استطلاق بطن يكاد أن يأتى على نفسه أو
 يخرج به خراج كثير فاذا أصابه أحد هذين أمنت عليه قال يوسف ودخل جبرئيل على أبي

اسحق يوما يعقب علة كان فيها وقد أذن له في أكل اللحم الغليظ فحين جلس وضعت
 بين يديه كشكة رطبة فأمر برفعها فسأته عن السبب فقال ما أطلقت خليفة قط
 حم يوما واحدا أكل الكشك سنة كاملة قال أبو اسحق أي الكشكين أردت الذي يلبس
 أم الذي يغسرين قال الذي يغسرين لا أطلق له أكله سنة وعلى قياس هذا ما يوجب
 الطب فليس ينبغي أن يطلق له أكل الكشك المعمول بلبس الأبدع سنة كمال ثلاث سنين
 (حدث) ميمون بن هرون قال حدثني سعيد بن اسحق النصراني قال قال لي جبرئيل بن بختيشوع
 كنت مع الرشيد بالرقعة ومعه المأمون ومحمد الأمين ولداه وكان رجلا يادنا كتبنا لا كل
 والشرب فأكل في بعض الأيام أشياء خلط فيها ودخل المستراح فغشي عليه وأخرج
 فقوى عليه الغشي حتى لم يشك في موته وأرسل إلى فحضرت وجسست عرقه فوجدته
 نبضا خفيا وقد كان قبل ذلك بأيام يشكو امتلاء وحركة الدم فقلت لهم يموت
 والحواب أن يحجم الساعة فأجاب المأمون إليه وأحضرا الحمام وتقدمت بإفعاذه فلما
 وضع المحاجم عليه ومصها رأيت الموضع قد احمر فطابت نفسي وعلمت أنه حي فقلت
 للحجام اشترط فشرط نخرج الدم فسجدت شكر الله وجعل كلما خرج الدم يحرك
 رأسه ويسفر لونه إلى أن تكلم وقال أين أنا فطيننا نفسه وغطيناه بصدر دراج وسقيناها
 شرابا ومازلنا نشمه الرائحة الطيبة ونجعل في أنفه الطيب حتى تراجعت قوته وأدخل
 الناس إليه ثم وهب الله عافيته فلما كان بعد أيام دعا صاحب حرسه فسأله عن غلته
 في السنة فعرّفه أنها ثلثمائة ألف درهم وسأل صاحب شرطه عن ذلك فعرّفه أنه
 خمسمائة ألف درهم وسأل حاجبه عن غلته فعرّفه أنها ألف ألف درهم فقال ما أذهبناك
 حيث غلات هؤلاء وهم يحرسوني من الناس على ما ذكرنا وأنت تحرسني من الأمراض
 والأسقام وتكون غلتك ما ذكرته وأمر باقطاع غلة ألف ألف درهم فقلت له
 يا سيدي مالي حاجة إلى الاقطاع ولكن تهب لي ما أشترى به ضياعا ففعل ذلك فابتعت
 بماله ضياعا غلتها ألف ألف درهم فجميع ضياعي أملاك لا اقطاع (قال يوسف بن ابراهيم)
 حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي أن جبرئيل الجألي به حين انتهت العوام داره في
 خلافة محمد الأمين فأسكنه معه في داره وحماه ممن كان يحاول قتله قال أبو اسحق فكنت
 أرى من هلع جبرئيل وكثرة أسفه على ما تلف من ماله وشدة اغتمامه ما لم أتوهم أن أحدا
 بلغ به الوجع بما له مثل الذي بلغ بجبرئيل قال أبو اسحق فلما تارت المبيضة فظهرت العلوية
 بالبصرة والاهواز أنا في وهو مسرور كأنه قد وصل بمائة ألف دينار فقلت له أرى أبا عيسى
 مسرورا فقال لي والله مسرور عين السرور فسألته عن سبب سروره فقال أنه
 زال العلوية ضياعه وضربوا عليه المنار فقلت له ما أعجب أمرك انتهت لك العوام جزأ
 من مالك فخرجت نفسك من الجزع إلى ما خرجت إليه وتحوّل العلوية جميع ما تملك
 فيظهر منك من السرور مثل الذي ظهر فقال جزعي بمارك بني به العوام لاني أوتيت
 في منامي وسلبت في عزى وأسلمني من يجب عليه حمايتي ولم يتعاطفني ما كان من

العلوية لانه من اكبر المحال عيش مثلي في دولتين بنعمة واحدة ولولم تفعل العلوية
 في ضياعي ما فعلوا وقد كان يجب عليهم مع علمهم بحكمة طوبى لوالى الذين اذعم الله على
 بنعمتهم اتى ملكون بها ان يتقدموا في حفظ وكلائ والوصاة بضياعي وضارعى وأن
 ية ولولم يزل جبرئيل ماثلا الينا في أيام دولة أصحابه ومنفعة لآلينا من أمواله ويؤدى
 الينا اخبار سادته فكان الخبر متى تأدى ذلك الى السلطان قتلنى فسروى بحيازة
 ضياعي وبسلامة نفسي مما كان هؤلاء الجهال ملكوه منها فلم يمتدوا اليه (قال يوسف)
 وحدثني فرخ الخادم المعروف بأبي خراسان مولى صالح بن الرشيد ووصيه قال كان مولاي
 صالح بن الرشيد على البصرة وكان عامله عليها أبو الرازي فلما أحدث جبرئيل بن بختيشوع
 عمارة داره التي في الميسدان سأل مولاي أن يمرى له خمسمائة ساجة وكانت الساجة
 ثلاثه عشر دينارا فاستمكت مولاي المال وقال له اما خمسمائة فلا وليكني أكتب الى ابن
 الرازي في حمل مائتي ساجة اليك قال جبرئيل فليست بي حاجة اليها قال فرخ فقلت
 لسيدي أرى جبرئيل سيد بر عليك تدبير اغيضا فقال جبرئيل أهون علي من كل حين لاني
 لا أشرب له دواء ولا أقبل له علاجا ثم استزار مولاي أمير المؤمنين المأمون فلما استوى
 المجلس بالمأمون قال له جبرئيل أرى وجهك متغيرا ثم قام اليه فحس عرقه وقال له يشرب
 أمير المؤمنين شربة سكجيين ويؤخر الغداء حتى يفهم الخبر ففعل المأمون ما أشار به
 وأقبل يحس عرقه في الوقت بعد الوقت ثم لم يشعر بشئ حتى دخل غلمان جبرئيل ومعهم
 رغيف واحد ومعه ألوان قد اتخذت من قرع وماش وما أشبه ذلك فقال له اني أكره لامر
 المؤمنين أن يأكل في يومه هذا شيئا من لحوم الحيوان فليأكل هذه الألوان فأكل منها
 ونام فلما انتبه من قائلته قال له يا أمير المؤمنين رائحة النبيذ تريد في الحرارة والرأى لك
 الانصراف فانصرف المأمون وتلفت نفقة مولاي كلها فقال لي مولاي يا أبا خراسان
 التمييز بين مائتي ساجة وخمسمائة ساجة واستزارة الخليفة لا يجتمعان (قال يوسف)
 وحدثني جوردج بن ميخائيل عن خاله جبرئيل وكان جبرئيل له مكرما لكثرة علمه لاني
 لم أرى في أهل هذا البيت بعد جبرئيل أعلم منه على عجب كان فيه شديد وسخف كثير ان
 جبرئيل أخبره انه أنكر من الرشيد قلة الرزق للطعام أول المحرم سنة سبع وثمانين
 ومائة وأنه لم يكن يرى في مائه ولا في مجسة عرقه ما يدل على علة توجب قلة الطعام فكان يقول
 للرشيد يا أمير المؤمنين بذلك صحيح سليم بحمد الله من العال وما أعرف لتركك استيفاء
 لغذاء معني فقال لي لما كثرت عليه من القول في هذا الباب قد استوخمت مدينة
 السلام وأنا أكره الاستبعاد عنها في هذه الايام أفتعرف مكانا اقرب منها صحيح الهواء
 فقلت له الحيرة يا أمير المؤمنين فقال قد نزلنا الحيرة مرارا فأجفنا دعون العبادى في
 نزولنا بلده وهي أيضا بعيدة فقلت يا أمير المؤمنين فالانبار طيبة وظهرها فأصح هواء
 من الحيرة فخرج اليها فلم يزد في طعامه شيئا بل نقص وصام يوم الخميس قبل قتله
 جعفر يومين وليلة وأحضر جعفر اعشائه وكان أيضا صائما فلم يصب الرشيد من

الطعام كثير شيء فقال له جعفر يا أمير المؤمنين لو استزدت من الطعام فقال لو أردت ذلك لقد رت عليه إلا أني أحببت أن أبيت خفيف المعدة لأصبح وأنا أشتهي الطعام وأنفدي مع الحرم ثم بكر بالركوب غداة يوم الجمعة متسما وركب معه جعفر بن يحيى فرأيت أنه وقد أدخل يده في كم جعفر حتى بلغ يده فخذها إليه فواعتقه وقبل بين عيفيه وسار وده في يد جعفر أكثر من ألف ذراع ثم رجع إلى مضربه وقال يحيى أَمَا صَطَبْتَ في يومك هذا وجعلته يوم سرور فاني مشغول بأهلي ثم قال لي جبرئيل أنا أنفدي مع حرمي فمكن مع أخي تسر بسروره فسرت مع جعفر وأحضر طعامه فتغذينا وأحضر أبا بكر كلاً ما يغني ولم يحضر مجلسه غيرنا ورأيت الخادم بعد الخادم يدخل اليك فيساره فيتنفس عند محاربتهم آياه ويقول ويحك يا أبا عيسى لم يطعم أمير المؤمنين بعد وانا والله خائف أن تسكون به علة تنزهه من الأكل وبأمر كلاً أراد أن يشرب فداهاً باركاراً أن يغنيه (السرير)

ان بني المذبح حين انقضوا * بحيث شاد البيعة الراهب
أضحوا ولا يرههم - م راهب * حقاً ولا يرجوهم - م راغب
كانت من الخبز لبوساتهم * لم يجلب الصوف لهم جالب
سكاناً جنتهم لجة * سار إلى لبسهم ساراكب

فيعنيه أبوزكار هذا الصوت ولا يفترح عليه غيره فلم تزل هذه حالنا إلى أن صليت العتمة ثم دخل البنا أبوها ثم سرور الكبير ومعه خليفه هرثة بن أعين ومعه جماعة كثيرة من الجند فخذ به خليفه هرثة إلى يد جعفر ثم قال له قم يا فاسق قال جبرئيل ولم أكل ولم يؤمر في بامر وصرت إلى منزلي من ساعتي وأنا لأعقل فما أتت فيه إلا أقل من مقدار نصف ساعة حتى صار إلى رسول الرشيد بأمرني بالمصير إليه فدخلت إليه ورأس جعفر في طشت بين يديه فقال لي يا جبرئيل أليس كنت تسألني عن السبب في قلة رزقي للطعام فقلت بلى يا أمير المؤمنين فقال الفكرة فيما ترى أصارقتني إلى ما كنت فيه وأنا اليوم يا جبرئيل عند نفسي كالناقة قد تم غداً حتى ترى من الزيادة على ما كنت تراه عجبا وانما كنت آكل الشئ بعد الشئ لئلا يثقل الطعام علي فيمرضني ثم دعا بطعامه في ذلك الوقت فأكل أكلًا صالحاً من ليلته (قال يوسف) حدثني إبراهيم بن المهدي أنه تخلف عن مجلس محمد الأمين أمير المؤمنين أيام خلافته عشية من العشايا لدواء كان أخذه وان جبرئيل ابن جندب شوع باكره غداة اليوم الثاني وأبلغه سلام الأمين وسأله عن حاله فكيف كانت في دوائه ثم دنا منه فقال له أمير المؤمنين في تجهيز علي بن عيسى بن ماهان إلى خراسان ليأتيه بالمأمون أسيراً في قبض من فضة وجبرئيل يرى من دين النصرانية أن لم يغلب المأمون محمد أو يقتله ويحوز ملكه فقلت له ويحك ولم قلت هذا القول وكيف قلته قال لان هذا الخليفة المرسوس سكر في هذه الليلة فدعا أبا عيسى الشيبى صاحب عرسه وأمر بـواده فترع عنه وألبسه ثياباً وزناراً وقلنسوة وألبسني أقبية وسواده

وسيفه ومنطقه وأجلسني في مجلس صاحب الحرس الى وقت طلوع الفجر وأجلسه في مجلسي وقال لكل واحد مني ومن أبي عصمة قد قلدتك ما كان يقدده صاحبك فقلت ان الله غير ما به من نعمه لتغير ما بنفسه منها وانه اذ جعل حراسه الى نهرا في والنهرانية اذل الاديان لانه ليس في عقود دين غيرها التسليم لما يريد به عدوه من المكروه مثل الاذعان لمن يحضره بالحجرة وان يمشي ميلا أن يزيد على ذلك ميلا آخر وان لطم له خذ حقل الأحرار بلطم غير ديني فقصيت بأن عز الرجل زائل وقصيت أنه حين أجلس في مجلس منطبيه الحافظ عنده لحياته والقائم بمصالح بدنه والخدام لطم به أبو عصمة الذي لا يفهم من كل ذلك قليلا ولا كثيرا بأنه لا عمر له وان نفسه تالفه قال أبو اسحق فكان على ما تفاءل جبرئيل به (قال يوسف بن ابراهيم) وسمعت جبرئيل بن جختيشوع يحدث أبا اسحق ابراهيم بن المهدي انه كان عند العباس بن محمد اذ دخل عليه شاعر امتدحه فلم يزل جبرئيل يسمع منه الى أن صار الى هذا البيت وهو (الكامل)

لوقيل للعباس يا ابي محمد * قل لا وانت مخلد ما قالها

قال جبرئيل فلما سمعت هذا البيت لم أصبر لعلني أن العباس أبخل أهل زمانه فقلت للشاعر يا هذا أحسبك تقول بالابدال فأردت أن تقول نعم فقلت لا فبسم العباس ثم قال لي أغرب قبح الله وجهك (قول هذا الشاعر الذي يشار اليه هوربيعة الرقي) قال يوسف وحدث جبرئيل أبا اسحق في هذا المجلس أنه دخل على العباس بعد فطر النهار يوم وفي رأسه فضة من بيده بالامس وذلك قبل أن يخدم جبرئيل الرشيد فقال جبرئيل للعباس كيف أصبح الأمير أعزه الله فقال العباس أصبحت كما تحب فقال له جبرئيل والله ما أصبح الأمير على ما أحب ولا على ما يحب الله ولا على ما يحب الشيطان فغضب العباس من قوله ثم قال له ما هذا الكلام فحك الله قال جبرئيل فقلت على البرهان فقال العباس لتأتيني به والا أحسفت أدبك ولم تدخل لي دارا فقال جبرئيل الذي كنت أحب أن تكون أمير المؤمنين فأنت كذلك قال العباس لا قال جبرئيل والذي يحب الله من عباده الطاعة له فيما أمرهم به ونهاهم عنه فأنت أيها الملك كذلك فقال العباس لا واستغفر الله قال جبرئيل والذي يحب الشيطان من العباد أن يكفروا بالله ويحجروا بوبه فأنت كذلك أيها الأمير فقال له العباس لا ولا تعد الى مثل هذا القول بعد يومك هذا (قال فتيون الترجمان) ولما عزم المأمون على الخروج الى بلاد الروم في سنة ثلاث عشرة ومائتين مرض جبرئيل مرضا شديدا فويا فلما رآه المأمون ضعيفا التمس منه أن يفاذ بجختيشوع ابنه معه الى بلاد الروم فاحضره وكان مثل آية في القوم والعقل والسرور ولما خاطبه المأمون وسمع حسن جوابه فرح به فرحا شديدا وأكرمه غاية الأكرام ورفع منزلته وأخرج معه الى بلاد الروم ولما خرج المأمون طال مرض جبرئيل الى أن بلغ الموت وعمل وصيته الى المأمون ودفعها الى ميجائيل صهره ومات لحضي في تخميد مونه فلم يمس لاهناله بحسب استحقاقه بأفعاله الحسنة وخبرته وودفن في دير مار صرجس بالدائن ولما عاد ابنه بجختيشوع

من بلد الروم جمع للدير رهباناً وأجرى عليهم جميع ما يحتاجون اليه (وقال قتيون
الترجمان) أن جنس جورجس وولده كانوا أجل أهل زمانهم بما خصهم الله به من
شرف النفوس ونبل الأهم ومن البر والمعروف والافضال والصدقات وتفقد المرضى من
الفقراء والمساكين والاختداب أي المنكوبين والمرهوقين على ما يتجاوز الحد في الصفة
والشرح (أقول) وكانت مدة خدمة جبرئيل بن بختيشوع للرشد منذ خدمه والى أن توفي
الرشد ثلاثاً وعشرين سنة ووجد في خزنة بختيشوع بن جبرئيل مدرج فيه عمل بخط
كاتب جبرئيل بن بختيشوع الكبير واصطلاحات بخط جبرئيل لما صار إليه في أيام
خدمته الرشد كرات رزقه كان (من رسم العامة) في كل شهر من الورق عشرة آلاف
درهم يكون في السنة مائة وعشرون ألف درهم في مدة ثلاث وعشرين سنة ألفاً ألف
وسمائة وستون ألفاً وتزله في الشهر خمسة آلاف درهم يكون في السنة ستون ألف درهم
في مدة ثلاث وعشرين سنة ستة آلاف ألف وثلاثمائة وثمانون ألف درهم (ومن رسم الخاصة)
في المحرم من كل سنة (من الوهبى) خمسون ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة
ألف ألف ومائة وخمسون ألف درهم (ومن الثياب) خمسون ألف درهم يكون في مدة ثلاث
وعشرين سنة ألف ألف ومائة وخمسون ألف درهم (تفصيل ذلك) القصب الخاص
الطرازي عشرون شقة اللحم الطرازي عشرون شقة الخبز المنصوري عشرون شقة الخبز
المبسوط عشرون شقة الوشى اليماني ثلاثة أثواب الوشى النصيبى ثلاثة أثواب الطيالسة
ثلاثة طيالس ومن السهور والفلفل والقمام والدق والسحاب للقبطين وكان يدفع
إليه في مدخل صوم النصارى في كل سنة من الورق خمسون ألف درهم يكون في مدة
ثلاث وعشرين سنة ألف ألف ومائة وخمسون ألف درهم وفي يوم الشعانين من كل سنة
ثياب من وثى وقصب ومكحوم وغيره بقيمة عشرة آلاف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين
سنة مائتا ألف وثلاثون ألفاً وفي يوم الفطر في كل سنة من الورق خمسون ألف درهم يكون
في مدة ثلاث وعشرين سنة ألف ألف ومائة وخمسون ألف درهم وثياب بقيمة عشرة آلاف
درهم على الحسابة يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة مائتا ألف وثلاثون ألف درهم
(ولفصد الرشد) دفعتين في السنة كل دفعة خمسون ألف درهم من الورق مائة ألف درهم
يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة ألفاً ألف وثلاثمائة ألف درهم (ولشرب الدواء)
دفعتين في السنة كل دفعة خمسون ألف درهم مائة ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين
سنة ألفاً ألف وثلاثمائة ألف درهم (ومن أصحاب الرشد) على ما فصل منهم مع ما فيه من
قيمة السكوة وثمان الطيب والدواب وهو مائة ألف درهم من الورق أربع مائة ألف
درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة تسعة آلاف ألف ومائتا ألف درهم (تفصيل
ذلك) عيسى بن جعفر خمسون ألف درهم زبدة أم جعفر خمسون ألف درهم العباسة
خمسون ألف درهم إبراهيم بن عثمان ثلاثون ألف درهم الفضل بن الربيع خمسون ألف
درهم فاطمة أم محمد سبعون ألف درهم كسوة وطيب ودواب مائة ألف درهم ومن

غلة ضياعه بحندي سبور والسوم والبصرة والسواد في كل سنة قيمته بعد المقاطعة ورقا ثمانمائة ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة ثمانية عشر ألف ألف وأربعمائة ألف درهم ومن فضل المقاطعة في كل سنة من الورق سبعمائة ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة ستة عشر ألف ألف ومائة ألف درهم وكان يصير اليه من البرامكة في كل سنة من الورق ألفا ألف وأربعمائة ألف درهم (تفصيل ذلك) يحيى بن خالد ستمائة ألف درهم جعفر بن يحيى الوزير ألف ألف ومائة ألف درهم الفضل بن يحيى ستمائة ألف درهم يكون في مدة ثلاث عشرة سنة أحد وثلاثين ألف ألف ومائتي ألف درهم يكون جميع ذلك مدة أيام خدمته للرشد وهي ثلاث وعشرون سنة وخدمته للبرامكة وهي ثلاث عشرة سنة سوى الصلوات الجسام فانها لم تذكر في هذا المدرج من الورق ثمانية وثمانين ألف ألف درهم وثمانمائة ألف درهم منها خمسة وثمانون ألف ألف درهم ثلاثة آلاف ألف وأربعمائة ألف درهم وأربعمائة ألف درهم (التذكرة) الخراج من ذلك ومن الصلوات التي لم تذكر في النفقات وغيرها على ما تضمنه المدرج المعمول من العيين تسعمائة ألف دينار ومن الورق تسعون ألف ألف وستمائة ألف درهم (تفصيل) ذلك ما صرفه في نفقاته وكانت في السنة ألفي ألف ومائتي ألف درهم على التقريب وجعلتها في السنين المذكورة سبعة وعشرون ألف ألف درهم وستمائة ألف درهم ثمن دور ودينانين ومنتزهات ورقين ودواب والجهازات سبعون ألف ألف درهم ثمن آلات وأجر وصناعات وما يجري هذا الجري ثمانية آلاف ألف درهم (ما صار) في ثمن ضياع ابتاعها الخاصة اثنا عشر ألف ألف درهم (ثمن جواهر) وما أعدته للخائر عن قيمة خمس مائة ألف دينار خمسون ألف ألف درهم (ما صرفه) في البر والصلوات والمعروف والصدقات وما بذله حظه في الكفالات لأصحاب المصادرات في هذه السنين المقدم ذكرها ثلاثة آلاف ألف درهم (ما كبره) عليه أصحاب الودائع وجرده ثلاثة آلاف ألف درهم ثم وصى بعد ذلك كله عند وفاته إلى المأمون لابنه بختيشوع وجعل المأمون الوصي فيها فسلمها اليه ولم يعترض في شيء منها عليه بتسعمائة ألف دينار وجبرئيل بن بختيشوع هو الذي يعني بأبوناواس في قوله (الوافر)

سألت أخى أبا عيسى * وجبرئيل له عقل
فقلت الراح تجبني * فقال كثيرها قتل
فقلت له فقد رلى * فقال وقوله فصل
وجدت طبائع الانسا * ن أربعة هي الاصل
فأربعة لأربعة * لكل طبيعة رطل

وذكر أبو الفرج علي بن الحسين الأصماني في كتاب المجرد في الأغاني هذه الايات (الهزج)
الأقل للذى ليس * على الاسلام والملة
لجبرئيل أبي عيسى * أخى الاندال والسفلة

أبي طيبك يا جبريل مابشفي ذوى العلة

غزال قدسي عفتي * بلا جرم ولا زلة

قال أبو الفرج والشعر للمأمون في جبرئيل بن جختيشوع المتطبيب والغناء لمريم خفيف
رمل ومن كلام جبرئيل بن جختيشوع قال أربعة تهدم العمر ادخال الطعام على الطعام
قبل الانضمام والشرب على الريق ونسكاح الجوز والتمتع في الحمام وجبرئيل بن
جختيشوع من الكتب رسالة الى المأمون في المطعم والمثرب كتاب المدخل الى صناعة
المنطق كتاب في الباء رسالة مختصرة في الطب كاشه كتاب في صناعة النجور الله لعبد الله المأمون

جختيشوع بن
جبرئيل

جختيشوع بن جبرئيل بن جختيشوع كان سر يانيا نبيل القدر وبلغ من عظم
المنزلة والحال وكثرة المال ما لم يبلغه أحد من سائر الأطباء الذين كانوا في عصره وكان
يضاهي المتوكل في اللباس والفرش ونقل حنين بن اسحق لجختيشوع بن جبرئيل كتباً
كثيرة من كتب جالينوس الى اللغة السريانية والعربية (قال قتيون الترجمان) لما ملك
الوائق الامر كان محمد بن عبد الملك الزيات وابن أبي دؤاد يعاديان بجختيشوع ويحسدانه
على فضله وبره ومعروفه وصدقه وكمال مروءته فكانا يغريان الواثق عليه اذا خلوا به
فخط عليه الواثق وقبض على أملا كدوضياعه وأخذ منه جملة طائلة من المال ونهاه
الى جندی سابور وذلك في سنة ثلاثين ومائتين فلما اعتل بالاستسقاء وبلغ الشدة في
مرضه انقذ من يحضر بجختيشوع ومات الواثق قبل أن يوافي بجختيشوع ثم صلت حال
جختيشوع بعد ذلك في أيام المتوكل حتى بلغ في الجلالة والرفعة وعظم المنزلة وحسن
الحال وكثرة المال وكمال المروءة ومباراة الخلافة في الرى واللباس والطبيب والفرش
والصناعات والتفسيح والبدخ في النفقات مبلغاً يفوق الوصف فحسده المتوكل وقبض
عليه (ونقلت) من بعض التواريخ ان بجختيشوع بن جبرئيل كان عظيم المنزلة عند المتوكل
ثم ان بجختيشوع أفرط في ادلاله عليه ففسكه وقبض أملا كد ووجه به الى مدينة السلام
وعرض للمتوكل بعد ذلك قولنج فاستحضره المتوكل واعتذرا اليه وخالج وبرأ فانعم عليه
ورضى عنه وأعاد ما كان له ثم جرت على بجختيشوع حيلة أخرى ففسكه فسكه قبض فيها
جميع أملا كد ووجه به الى البصرة وكان سبب الحيلة عليه ان عبد الله استسكتب المنتصر
أبا العباس الحسيني وكان رد ما فاتقعا على قتل المتوكل واستخلاف المنتصر وقال
جختيشوع للوزير كيف استسكتبت المنتصر الحسيني وانت تعرف ردائه فظن عبد الله
ان بجختيشوع قد وقف على التدبير فعرف الوزير ما قال له بجختيشوع وقال أنتم تعلمون
كيف محبة بجختيشوع له وأحسب أنه يبطل التدبير فكيف الحيلة فقالوا للمنتصر اذا
سكر الخليفة فخرق ثيابه ولوثها بالدم وادخل اليه فاذا قال ما هذا فقل بجختيشوع ضرب
بيني وبين أخى فكاد أن يقتل بعضنا بعضاً وأنا أقول يا أمير المؤمنين يبعد عنهم فاه يقول
افعلوا تنفقه فالى أن يسأل عنه قد فرغنا من الامر ففعل ذلك ونسكب وقتل المتوكل ولما
استخلف المستعين رد بجختيشوع الى الخدمة وأحسن إليه احساناً كثيراً ولما ورد

الامر الى ابن عبد الله محمد بن الواثق وهو المهدي جرى على حال المتوكل في اذنه بالاطباء
 وتقدمه اياهم واحسانه اليهم وكان يختبئ بشوع الطيف المحل من المهدي بالله وشكا
 يختبئ بشوع الى المهدي ما اخذ منه في ايام المتوكل فامر بان يدخل الى سائر الخزائن فكل ما
 اعترف به فليرد اليه بغير استئذان ولا مراجعة فلم يبق له شيء الا اخذه وأطلق له سائر
 ما فاته وحاطه كل الحياطة وورد على يختبئ بشوع كتاب من صاحبه بمدينة السلام يصف فيه
 ان سليمان بن عبد الله بن طاهر قد تعرض له لمنازله فعرض يختبئ بشوع الكتاب على
 المهدي بعد صلاة العتمة فامر باحضار سليمان بن وهب في ذلك الوقت فحضر وقتئذ
 اليه بان يكتب من حضرته الى سليمان بن عبد الله بالانكار عليه لما اتصل به من وكيل
 يختبئ بشوع وان يتقدم اليه باعزاز منازله واسبابه بأوكدم يكون وأنفذ الكتاب من
 وقته مع شخص خدمه الى مدينة السلام وقال يختبئ بشوع للمهدي في آخر من حضر الدار
 بأمر المؤمنين ما اقتصدت ولا شربت الدواء منذ أربعين سنة وقد حكم النعمون بأنني
 أموت في هذه السنة واستأغنم لوقي وانما غني لمفارقةكم فكلمه المهدي بكلام
 جميل وقال فلما يصدق النعم فلما انصرف كان آخر العهد به وقال ابراهيم بن علي
 الحصري في كتاب نور الطرف ونور الظرف انه تنازع ابراهيم بن المهدي ويختبئ بشوع
 الطبيب بين يدي أحمد بن أبي دؤاد في مجلس الحكم في عقارب ناحية السواد فأرسل عليه
 ابراهيم وأغلظ له فغضب لذلك أحمد بن أبي دؤاد وقال يا ابراهيم اذا تنازعت في مجلس
 الحكم بحضرتنا امرا فليكن قصدي أعما وطريقك تسجورا بحك ساكنة وكلامك
 معتدلا ووف بحال الخليفة حقوقها من التوفيق والتعظيم والاستطاعة والتوجيه الى
 الحق فان هذا شكل بك وأجل بمذهبك في محبتك وعظيم خطرنا ولا تجعل قرب الجلة
 تورث ثيا والله يعصمك من الزال وخطر القول والعمل ويتم نعمته عليك كما آتمها على
 آباءك من قبل ان ربك عليم حكيم فقال ابراهيم أمرت أصليح الله بـراد وحضضت
 على رشاد واستبعا نداء ما ينلم قدرى عندك ويسقطني من عينك ويخرجني من مقدار
 الواجب الى الاعتذار فها أنا معذرا اليك من هذه المبادرة اعتذارا مقربا بنبه بانزع
 بجرمه لان الغضب لا يزال يستفزني بمراده فبرقني مثلك بحلمه وتلك عادة الله عندك
 وعندنا فيك وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد دخلت حظي من هذا العقار يختبئ بشوع فليت
 ذلك يكون واقفا بأرش الحفاة عليه ولن يناف مال أفاد مو عظة وبالله التوفيق (حدث)
 أبو محمد بدر بن أبي الأصابع الكاتب قال حدثني جدي قال دخلت الى يختبئ بشوع في يوم
 شديد الحر وهو جالس في مجلس مخيش بعدة طاقات من الخيش طاقان ريج بينهما طاق
 أسود وفي وسطها قبة عليها جلال من قصب مظهر يديقي قد صبغ بماء الورد والكافور
 والصندل وعليه جبة بيضاء سميكة متفصلة ومطرف قد التحف به فجهت من زينة فحين
 حصلت معه في القبة نالني من البرد أمر عظيم فتحك وأمر لي بجبة ومطرف وقال بأعلام
 اكشف جوانب القبة فكشفت فاذا أبواب مفتوحة من جوانب الابواب الى مواضع

مكبوسة بالنجس وغامان برؤحون ذلك النجس فيخرج منه البرد الذي لحقني ثم دعا بطعامه
فأتي بمائدة في غاية الحسن عليها كل شيء طريف ثم أتى بفراريج مشوية في نهاية الجمرة
وحاء الطباخ فنفضها كلها فانتفضت وقال هذه فراريج تعلف اللوز والبزر فطونا
وتسقى ماء الرمان ولما كان في صاب الشتاء دخلت عليه يوما والبرد شديد وعليه
جبة محشوة وكساء وهو جالس في طارمة في الدار على بستان في غاية الحسن وعليها
سهور قد ظهرت به وفوقه جلال حرير مصبغ ولبود مغربية وانقطاع آدم
بمانيّة وبين يديه صكاون فضة مذهب مخرق وخادم يوقد العود الهندي
وعليه غلالة نصب في نهاية الرفعة فلما حصلت معه في الطارمة وجدت من
الحراة عظيما فحملوا وأمر لي بغلالة نصب وتقدم يكشف جوانب الطارمة فاذا مواضع
لها شباك خشب بعد شبائك حديد وكوانين فيها فخم الغضا وغلان ينفتحون ذلك
الفخم بالزقاق كما تكون للحدادين ثم دعا بطعامه فاحضروا ما جرت به العادة في السرو
والنظافة فاحضرت فراريج بيض شديدة البياض فبشمتها وخفت أن تكون غير نضجة
ووافي الطباخ فنفضها فانتفضت فسألتها عنها فقال هذه تعلف الجوز المقشر وتبقى
اللبن الحليب وكان بختيشوع بن جبرائيل يمدى بخور في درج ومعه درج آخر فيه
فخم يتخلله من قضبان الاترج والصفصاف وشنس السكر المرشوش عليه عند احراقه
ماء الورد المخلوط بالسك والكافور وماء الخلاف والشراب العتيق ويقول أنا أكره
أن أهدي بخورا بغير فخم فيفسده فخم العامة ويقال هذا عمل بختيشوع (وحدث) أبو محمد
بدر بن أبي الأصبع عن أبيه عن أبي عبد الله محمد بن الجراح عن أبيه أن المتوكل قال
يوما لبختيشوع ادعني فقال السمع والطاعة فقال أريد أن يكون ذلك غدا قال نعم
وكرامة وكان الوقت مائتا وحره شديد فقال لبختيشوع لأسبابه وأصحابه أمرنا كله
مستقيم إلا الخيش فإنه ليس انما منه ما يكفي فاحضر وكلاءه وأمرهم باتباع كل ما يوجد
من الخيش بسر من رأى ففعلوا ذلك وأحضروا كل من وجدوه من النجاسات والصناعات
فقطع لداره كلها صخورها وحجرها ومجالسها وبيوتها ومستراحاتها خيشا حتى لا يختار
الخليفة في موضع غير الخيش وأنه فكر في روايته التي لا تزول إلا بعد استعماله مدة فامر
بإتباع كل ما يدر عليه بسر من رأى من البطيخ وأحضرا كثر حشمه وغلانته وأجلسهم
يدلكون الخيش بذلك البطيخ ليلتهم كلها وأصبح وقد انقطعت روايته فقدم إلى
فراسيه فعلقوا جميعه في المواضع المذكورة وأمر طباخيه بأن يعملوا خمسة آلاف
جونة في كل جونة باب خبز سميد ودست رقاق وزن الجميع عشرون رطلا وحمل مشوى
وجسد بارد وفائقة ودجاجتان مصدترتان وفرخان ومصوصان وثلاثة ألوان وجام
حلواء فلما وافاه المتوكل رأى كثرة الخيش وجدته فقال أي شيء ذهب براحته فاعاد عليه
حديث البطيخ فحجب من ذلك وأكل هو وبني وعمره والفتح بن خاقان على مائدة واحدة
وأجلس الأمراء والحجاب على سماطين عظيمين لم ير مثلهما لأمثاله وفرقت الجون على

الغلمان والخدم والنقباء والركابة والفراشين والملاحين وغيرهم من الحاشية لكل
 واحد جونة وقال قد أمنت ذمهم لأنني ما كنت آمن لأطعموا على موائد أن يرضى
 هذا ويغضب الآخر ويقول واحد لم يشبع و يقول آخر لم أشبع فإذا أعطى كل
 إنسان جونة من هذه الجون كفته واستشرف المتوكل على الطعام فاستعظمه جدا وأراد
 النوم فقال بختيشوع أر يد أن تنومي في موضع مضى لأذياب فيه و ظن أنه يتعمته
 بذلك وقد كان بختيشوع قد تم بان تجعل اجاجين السبلان في سطوح الدار ليجمع
 الذباب عليه فلم يقرب أسافل الدور ذباية واحدة ثم أدخل المتوكل الى بيت مربع كبير
 سقفه كله بكواء فيها جامات بضيء البيت منها وهو مخيش مظهر بعد ان الخيش بالديقي
 المصبوغ بماء الورد والصندل والكافور فلما اضطجع للنوم أقبل يشم روائح في نهاية
 الطيب لا يدري ما هي لأنه لم ير في البيت شيئا من الروائح والفواكه والانوار ولا خاف الخيش
 لا طاقات ولا موضع يجعل فيه شيء من ذلك فتعجب وامر الفتح بن خاقان ان يتتبع حال تلك
 الروائح حتى يعرف شورتها فخرج يطوف فوجد دخول البيت من خارجه ومن سائر
 نواحيه وجوانبه أبوابا صغارا طائفا كالطاقات محشوة بصنوف الرياحين والفواكه واللحاح
 والمشام التي فيها اللافح والبطيخ المستخرج مانعها المحشوة بالنعام والحماحم اليماني
 المعمول بماء الورد والخلوق والكافور والشراب العتيق والزعفران الشعر ورأى
 الفتح علما قد وكلوا تلك الطاقات مع كل غلام بحجرة فيهما يد يسجده ويخبره والبيت
 من داخله ازار من اسفنداج مخرم خرواص غارا لا تبين يخرج منها تلك الروائح
 الطيبة العجيبة الى البيت فلما عاد الفتح وشرح للمتوكل صورة ما شاهده كثر تعجبه
 منه وحدث بختيشوع على ما رآه من نعمته وكمال مروءته وانصرف من داره قبل ان
 يستتم يومه وأدعى شيئا وجدته من النيات بدنه وحدث عليه ذلك فتمسكه بعد أيام يسيرة
 وأخذ له مالا كثيرا لا يقدر ووجده في جملة كسوته أربعة آلاف سراويل ديقي سبعة يري
 في جميعها ذلك ابر بسم ارميني وحضر الحسين بن محمد فتم على خزانته وحمل الى دار
 المتوكل ما صلح منها و باع شيئا كثيرا وبقي بعد ذلك حطب وخم ونبيذ وتوابل فاشتراه
 الحسين بن محمد ستة آلاف دينار وذكر أنه باع من جلته بمبلغ ثمانية آلاف دينار
 ثم حده حمدون ووشى الى المتوكل وبذل فيما بقي في يده مما ابتاعه ستة آلاف دينار
 فأحب الى ذلك وسلم اليه فباعه بأكثر من الضعف وكان هذا في سنة أربع وأربعين
 ومائتين للهجرة (قال قتيون الترجمان) كان المعتز بالله قد اعتل في أيام المتوكل علة من حرارة
 امتنع عنها من أكل شيء من الادوية والاعذية فشق ذلك على المتوكل كثيرا واعتم به وصار
 اليه بختيشوع والاطباء عنده وهو على حاله في الامتناع لما زحزحه وحادثه فادخل
 المعتز يده في كم جبة ووشى بيمان مثقلة كانت على بختيشوع وقال ما أحسن هذا
 الثوب فقال بختيشوع يا سيدي ماله والله نظير في الحسن وثمنه على ألف دينار
 فكل لي قفاحتين وخذ الجبة فدعا بفتح فاكل اثنتين ثم قال له تحتاج يا سيدي الجبة

الى ثوب يكون معها وعندى ثوب هو اخاها فاشرب لي شربة سكنجبين وخذ فشرّب
 شربة سكنجبين ووافق ذلك اندفاع طبيعته فبدا المعتز وأخذ الجبة والثوب وصلح من
 مرضه فكان المتوكل يشكره هذا الفعل أيضا بختيشوع (وقال) ثابت بن سنان بن ثابت
 ان المتوكل اشتفى في بعض الاوقات الحارة أن يأكل مع طعامه خردلا فنهى الأطباء من
 ذلك لمدة مزاجه وحرارة كبده وغائلة الخردل فقال بختيشوع أنا أطعمك اياه وان
 ضرك على فقال افعل فامر باحضار قرعة وجعل عليها طينا وتركها في تنور واستخرج
 ماءها وأمر بان يفسر الخردل ويضرب بماء القرع وقال ان الخردل في الدرجة الرابعة
 من الحرارة والقرع في الدرجة الرابعة من الرطوبة فيعتدلان فكل شهوتك وبات
 تلك الليلة ولم يحس بشئ من الاذى وأصبح كذلك فامر بان يحمل اليه ثلثمائة ألف درهم
 وثلاثون نختما من أصناف الثياب (وقال اسحق بن علي الرهاوي) عن عيسى بن ماسة قال
 رأيت بختيشوع بن جبرائيل وقد اقبل فامر أمير المؤمنين المتوكل المعتز أن يعودده وهو إذ
 ذاك ولي عهد فعاده ومعه محمد بن عبد الله بن طاهر ووصيف التركي قال وأخبرني ابراهيم
 ابن محمد المعروف بابن المدر أن المتوكل أمر الوزير شفاها وقال له اكتب في ضياع
 بختيشوع فانما ضياعي وملكي فان محله من محمل أر و احنا من أبداننا وقال عبيد الله
 ابن جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع هذا المذكور مما يدل على منزلة بختيشوع عند
 المتوكل وانساب طعمه قال من ذلك ما حدثنا به بعض شيوخنا أنه دخل بختيشوع
 يوما الى المتوكل وهو جالس على سدة في وسط دار الخامة فجلس بختيشوع على عادته معه
 على السدة وكان عليه دراعة ديباج رومي وقد انفتق ذيلها قليلا فجعل المتوكل يحادث
 بختيشوع ويعتبد ذلك الفتى حتى بلغ الى حد النيق ودار بينهما كلام اقتضى أن
 سأل المتوكل بختيشوع بماذا تعلم أن المستوش يحتاج الى الشد والقيادة قال اذا بلغ في
 فتى دراعة طيبه الى حد النيق شدناه ففتح المتوكل حتى استلقى على ظهره وأمر
 له في الحال بخلع سنية ومال جربيل وقال أبو الريحان البيروني في كتاب الجواهر في الجواهر
 ان المتوكل جلس يوما له دايا النبروز فقدم اليه كل علق نفيس وكل طريف فاخر وان
 طيبه بختيشوع بن جبرئيل دخل وكان يأنس به فقال له ما ترى في هذا اليوم فقال مثلي
 جرباشات السمازين اذ ليس قدر واقبل على ما معي ثم أخرج من كفه درج أبزوس
 مضرب بالذهب وفتح عن حرير أخضر انكشف عن ملعة كبيرة جوهر لمع منها شهاب
 ووضعها بين يديه فرأى المتوكل مالا عهد له بمثله وقال من أين لك هذا قال من الناس
 الكرام ثم حدث أنه صار الى أبي من أم جعفر زبدة في ثلاث مرات ثلثمائة ألف
 دينار بثلاث شكايات عاجلها فيها واحدا منها أنها شكت عارضا في حلقها منذرة
 بالخلق فاشار اليها بالقد والتطهئة والتغذي بحسوس ففعل ما حضر على نسختها في
 غضارة صينية عجينة الصفه وفيها هذه الملعقة فغمزني أبي على رفاها ففعلت ولففتها
 في طيلسانى وجاذبتها الخادم فقالت له لطفه ومره بردها وعوضه منها عشرة

آلاف دينار فامتنع وقال أبي ياسني ان ابني لم يسرق قط فلا تقضيه في أول كرتانه املا
 بنكسر قلبه ففجسكت ووهبتاه وسئل عن الآخرين فقال انها اشتكت اليه النكحة
 باخبار احدي بطانتها اياها وذكر ان الموت أسهل عليها من ذلك فحجوها الى العصر
 وأطعمها سمكا مقورا وسقاها دردي نبيذ دقل با كراه فقثت نفسها وتلفت وكرر
 ذلك عليها ثلاثة أيام ثم قال لها تنكهي في وجهه من أخبرك بذلك واستخبره هل زال
 والثالثة انها أشرفت على التلف من فواق شديد يسمع من خارج الحجر فامر الخدم
 باصعاد خوابي الى سطح العن وتصفية احواله على الشفير وملاها ماء وجلس خادم
 خاف كل جب حتى اذا صفق يده على الاخرى دفعوها دفعة الى وسط الدار ففعلوا
 وارفع لذلك صوت شديد أرعبها فوثبت وزايلها الفواق (قال أبو علي القباني) حدثني
 أبي قال دخلت يوما الى بختيشوع وكان من أيام الصيف وجلست فاذا هو قد رفع
 طرفه الى خادمه وقال له مات فجاء بقرح فيه نحو نصف رطل شراب عتيق وعلى طرف
 خلاله ذهب ثمن أسود فغضه ثم شرب الشراب عليه وسبر ساعة فرأيت وجهه يتقد
 كالنار ثم دعا بطباقي فيها خوخ جبلي في نهاية الحسن فاقبل بقطع وياكل حتى انتهى
 وسكن تلهبه وعاد وجهه الى حاله فقلت له حدثني بخبرك فقال اشتميت الخوخ شهوة
 شديدة ونخفت ضررها فاستعملت الترياق والشراب حتى نقرت الحجر ليبيد الطعن
 (وقال أبو علي القباني) عن أبيه قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال كان بختيشوع
 الطبيب صديقا لابي وكان لنا ديم كثيرا لا كل عظيم الخلق فكان كلما رآه قال له أريد
 أن ترصكب لي شربة وأبرمه الى أن وصف له دواء فيه سم الخنظل وسقمونيا وقال
 بختيشوع لابي ملاك الامر كما أن يأكل اكل خفيفا ويضبط نفسه فيما بعد من
 الخنايط فاطعم يوم الحمية في دارنا واقصر على اسقيد باج من ثلاثة أرطال لحم مع
 ثلاثة أرطال خبز فلما استوفى ذلك طلب زيادة عليه لمنع واعتقه أبي عنده الى آخر
 الاوقات ووجه الى امرأته بوصيها ان لا تدع شيئا يؤكل في داره ولما علم أن الوقت قد
 ضاق عليه أطلقه الى منزله فطلب من امرأته شيئا يأكل فلم يجد عندها شيئا وكانت قد
 أغفلت برنية فيها قثيت على الرف فوجده وأخذ منه أرطالا ثم أصبح وأخذ الدواء
 فخبز وورد على المعدة وهي ملأى فلم يؤثر وتعالى النهار فقال قد خرف بختيشوع
 وعمد الى عشرة أرطال لحم شراخ فأكاهم عشرة أرطال خبز وشرب دورقا ماء باردا
 فلما مضت ساعة طلب الدواء طريقا للخروج من فوق أو من أسفل فلم يجد ما تنفخت
 بطنه وعلا نفسه وكاد أن يتلف وصاحت امرأته واستغاثت بابي فدعا بحمل وحمل
 فيه الى بختيشوع وكان ذلك اليوم حار جدا وكان بختيشوع حين انصرف من داره
 وهو ضجر فسأل عن حاله الى أن علم شرح أمره وكان في داره أكثر من مائتي طير من
 الطيطويان والحسانيات والبيضانيات وما يجري مجراها ولها مسقاة كبيرة ملوأة ماء
 وقد رمى في الشمس وذرقت فيه الطيور فدعا بلح جريش وأمر بطرحه في المسقاة

كاه وتذويبه في الماء ودعا به مع وسقى الرجل هذا كاه وهو لا يعقل وأمر بالتباعد عنه
فلقى من طبيعته من فوق وأسفل أمر عظيم جدا حتى ضعف وحفظت قوته بالرائحة
الطيبة وجماء الدراج وأفاق بعد أيام وعجب بن لمن صلاحه وسأل الناعنه بختيشوع
فقال فكرت في أمره فرأيت اني ان اتخذت له دواء طال أمره حتى يطبخ ويسقى فيموت
الى ذلك الوقت ونحن نعالج أصحاب القولنج الشديد بذرق الحمام والملح وكان في المسقاة
الماء في الشمس وقد سخن واجتمع فيه من ذرق الحمام ما يحتاج اليه وكان أسرع تناولا
من غيره فعالجته به ونجح بحمد الله ونقلته من بهر الكتب ان بختيشوع كان يأمر
بالحقن والقمر متصل بالذنب فيحل القولنج من ساعته ويأمر بشرب الدواء والقمر على
مناطرة الزهرة فيصلح العليل من يومه ولما توفي بختيشوع خلف عبيد الله ولده وخلف
معه ثلاث بنات وكان الوزراء والنظار يصادرونهم ويطالبونهم بالاموال ففرقوا
واختلفوا وكان موته يوم الاحد لثمان بقين من صفر سنة ست وخمسين ومائتين وممن
كلام بختيشوع بن جبرئيل قال الشرب على الجوع ردي والاكل على الشبع أردأ
وقال آكل القليل مما يضر أصلح من أكل الكثير مما يضر ويقع ولبختيشوع بن جبرئيل من
الكتب كتاب في الحماة على طريق المسئلة والجواب

جبرئيل بن
عبيد الله

جبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع كان فاضلا عالما متفنا لصناعة الطب جيد في أعمالها
حسن الدراية لها وله تصانيف جليلة في صناعة الطب وكانت اجداده في هذه الصناعة
كل منهم أوجد زملته وعلامة وقته ونقلته من كتاب عبيد الله ولده هذا المذكور في أخباره عن
أبيه جبرئيل وهذا مثاله قال ان جدري عبيد الله بن بختيشوع كان متصرفا ولما ولي المقتدر
رحمة الله عليه الخلافة استسكنه ببلطنة وبقى معه مديدة ثم توفي وخلفه والدي جبرئيل
وأختا كانت معه صغيرين وأثناء المقتدر ليلة موته ثمانين فراسا حملوا الموجد من رجل
وأثاث وأنيسة وبعد مواريثه في القبر اختفت زوجته وكانت ابنة انسان عامل من أجلاء
العمال يعرف بالحرسون قبض على والدها بسببها وطلب منه ودائع بنت بختيشوع وأخذ
منه مالا كثيرا ومات عقيب مصادره فخرجت ابنته ومعهما ولدها جبرئيل وأخته وهما
صغيران الى عكبرا مستترين من السلطان واتفقا انها تزوجت برجل طبيب وصرفت
ولدها الى عم كان له بدقواء وأقامت مديدة عند ذلك الرجل وماتت وأخذها كان معها جميعه
ودفع ولدها فدخل جبرئيل الى بغداد ومعه الا ليسير التزوق صدر طبيا كان يعرف
بترمرة فلزمه وقرأ عليه وكان من أطباء المقتدر وخواصه وقرأ على يوسف الواسطي
الطبيب ولازم البيمارستان والعلم والدرس وكان يأوي الى أخواله يسكنون بدار الروم
وكانوا يسكنون عشرتهم عليه ويلبونه على تعرضه للعلم والصناعة ويمجنون معه
ويقولون يريد يكون مثل جده بختيشوع وجبرئيل ما يرضى يكون مثل أخواله وهو
لا يلتفت الى أقوالهم واتفق انه جاء رسول من كرمان الى معز الدولة وحمل له الخمار المخطط
والرجل الذي كان طوله سبعة أشبار والرجل الذي كان طوله شبرين واتفق انه نزل في قصر

فرخ من الجانب الشرقي قريبا من الدكان الذي كان يجلس عليه والدي جبرئيل وصار ذلك
الرسول يجلس عنده كثيرا ويحدثه ويبسطه فلما كان في بعض الايام استدعاه وشاوره
بالفصد فأشار به وفصده وتردد اليه يومين فانقلبه على رسم الديلم الصبغة التي كانت
فيها العصاب والطشت والابريق وجميع الآلة ثم استدعاه وقال له ادخل الى هؤلاء
القوم وانظر ما يصلح لهم وكان مع الرسول جارية يهاها قد عرض لها تزف الدم ولا بقي
بقارس ولا بكرمان ولا بالعراق طبيب مذكور الاوعالجها ولم يجمع فيها العلاج فعند
مآراها رتب لها تدبير او عمل اها مجهونا وسقاها اياه لما مضى عليها اربعة وثمانين برنت
وصلح جسمها وفرح الرسول بذلك فرحا عظيما فلما كان بعد مديدة استدعاه وأعطاه
ألف درهم ودراعة سقلاطون وثوبان وثياب وعمامة قصب وقال له طاب لهم بحفل فأعطته
الجارية ألف درهم وقطعتين من كل نوع من الثياب وحمل على بغلة بمركب واتبع ذلك
بمملوك زنجي فخرج وهو أحسن حالا من أحد أخواله فلما رأوه وتبوا له وتلقوه لقبيا
جميلا فقال لهم للثياب تكمون لالي فلما مضى الرسول انتشر ذكره بقارس
وبكرمان بمجمل وكان ذلك سبب خروجه الى شيراز فلما دخل رفع خبره الى عضد الدولة
وكان أول نبوغه ولايته شيراز واستدعى به فحضر وأحضر معه رسالة في عصب العين
تكلم فيها بكلام حسن فحسن موقعه عنده وترزله جارية كالباقين ثم انه عرض
للكوكين زوج خالة عضد الدولة وهو والي كورة جورق مرض واستدعى طبيبا
فانقلبه عضد الدولة فلما وصل أكرم موضعه وأجله اجلا عظيما وكان به وجمع
المفاصل والنقرس وضعف الاحشاء فركب له جوارش ثفاحي وذلك في سنة سبع
وخمسين وثلاثمائة للهجرة فانتفع به منفعة بينة عظيمة فاجزل له عطاءه وأكرمه ورده
الى شيراز ~~مكرما~~ ثم ان عضد الدولة دخل الى بغداد وهو معه من خاصته وجدد
البيمارستان وصار يأخذ زرفين وهما برسم الخاص ثلثمائة درهم شجاعة وبرسم
البيمارستان ثلثمائة درهم شجاعة سوى الجراية وكانت نوبته في الاسبوع يومين
وليامين (واتفق) ان صاحب بن عباد رحمه الله تعالى عرض له مرض سعب في معدته
فكتب عضد الدولة بائتمس طبيبا وكان عمله وفعله له وفضله مشهورا فامر عضد الدولة
بجمع اطباء البغداديين وغيرهم وشاورهم فيمن يصلح ان ينقل اليه فلما جمعهم واستشارهم
فأشار جميع اطباء على سبيل الابعاد له من بينهم وحدها على تقدمه ما يصلح أن يلقى
مثل هذا الرجل الا ابو عيسى جبرئيل لانه متكلم جيد الحجة عالم باللغة الفارسية فوقع
ذلك بوفاق عضد الدولة فاطلق له ما لا يصلح به أمره وحمل اليه من كوابل وبعيل وبغل
للعمل وسيره فلما وصل الى تلقاء صاحب لقاء جميلا وأنزله في دار منراحة العلل
بقراش وطباخ وخازن ووكيل وبواب وغيره ولما أقام عنده أسبوعا استدعاه يوما
وقد أعد عنده أهل العلم من أصناف العلوم ورتب لمناظرته اناسا من أهل الري وقد
قرأ طرفا من الطب فسأله عن أشياء من أمر النبض فعمل هو ما الغرض في ذلك فبدأ

وشرح **أهم** ثم ما تحتمله المسئلة وعلل تعليلات لم يكن في الجماعة من سمعها وأورد
 شكوكا ملاحا وحالها فلم يكن في الحضور الامر أكرمه وعظمه وخلع عليه صاحب
 خلع احسنه وسأله أن يعمل له كما شا يخصص ذكر الامراض التي تعرض من الرأس
 الى القدم ولا يخطأ بها غيرها فعمل كما شاء الصغبر وهو مقصور على ذكر الامراض
 العارضة من الرأس الى القدم حسب ما أمره صاحب به وجملة اليه فحسن موقعه عنده
 ووصله بشئ قيمته ألف دينار وكان دائما يقول صفت مائتي ورقة أخذت عنها ألف
 دينار ورفع خبره الى عهد لدولة فاعجب به وراد موضعه عنده فلما عاد من الري دخل
 الى بغداد بزي جميل وأمره طاع وعلمان وحشم وخدم وصادف من عهد الدولة ما يسهره
 ويختاره قال وحدثني من أثنى اليه انه دخل الأطباء ليهنؤه بوروده وسلامته فقال
 أبو الحسين بن كشيكر ايا تليد سنن يا أبا عيسى رر عما وأ كات وأردناك تبعد فازددت
 قربا لانه كان كما تقدم ذكره ففعل جبرئيل من قوله وقال له ليس الامور اليها بل اها
 مدبر وصاحب وأقام به فداد مدة لابسين (واعتل) حمر وشاه بن ممدار ملك الديلم وآلت
 حاله الى المراقبة وبحل جسمه وقوى انتشاعه وكان عنده اثنا عشر طبيا من الري
 وغيرها وكلما عالجوه ارداد مرضه فادف الى صاحب يلمس منه طبيا فقال
 ما عرف من يصلح هذا الامر الا أبو عيسى جبرئيل فسأله مكانته لما بينهما من الانس
 وكاتب عهد الدولة يسأل نفاذه ويعلم حاله قد آت الى امر لا يحتفل الونية في
 ذلك فانه مكرما فلما وصل الى الديلى قل له ما أعالجك أو ينصرف من حولك من
 الأطباء فنصرف الأطباء مكرمين وأقام عنده وسأله أن يعمل في صورة المرحس مقالة
 يقف على حقيقته وتدير يختاره ويقول عليه فعمل له مقالة ترجمها في ألم الدماغ
 بمشاركته في المعدة والجواب الفاصل بين آلات الغذاء وآلات التنفس المسهي ذيا فرغما
 ولما اجتاز بالصاحب سأله عن أفضل أسطوانات البدن فقال هو الدم فسأله أن يعمل
 له في ذلك كتابا يبرهن عليه فيه فعمل في ذلك مقالة مليحة بين فيها البراهين التي تدل
 على هذا وكان في هذه المدة مستجلا لعمل كما شاء الكبير (ولما عاد) الى بغداد وكان
 عهد الدولة قد مات فأقام به بغداد سنين مشتهلا بالتصنيف فقم كما شاء الكبير وسماه
 بالسكافي بلقبه صاحب بن عباد لمحتمله ووقف منه نسخة على دار العلم ببغداد وعمل
 كتاب المطابقة بين قول الانبياء والفلاسفة وهو كتاب لم يعمل في الشرع مثله اسكثرة
 احتوائه على لا قويل وذ كر المواضع التي استخرجت منها وأ كثر فيه من أقوال الفلاسفة
 في كل معنى لغموضها وقلة وجودها وتل من الاقويل الشرعية لظهورها و **كثرة**
 وجودها وفي هذه المدة عمل مقالة في الرد على اليهود جمع فيها أشياء منها جواز
 النسخ من أقوال الانبياء ومنها شهادات على صحة محبي المسبح وانه قد **كان** وأبطل
 انتظارهم له ومنها صحة قربان بالخبر والخمر وعمل مقالات أخرى كثيرة صغارا منها جعل
 من الحرم قربان وأصله محترم وأبان علل التحليل والتحریم وعرض له أن سافر الى بيت

عيسى المعروف
بأبي قريش

(عيسى المعروف بأبي قريش) قال الحق بن علي الرهاوي في كتاب أدب الطبيب عن عيسى
ابن ماسه قال أخبرني يوحنا بن ماسويه أن أبا قريش كان صيدا لانيا يجلس على موضع نخو
بأنصر الخليفة وكان ديننا صالحا في نفسه وإن الخيزران جارية المهدي وجهت
بها مع جارية لها إلى الطبيب فخرجت الجارية من القصر فأرث أبا قريش الماء
فقال لها هذاماء امرأة حبل بغلام فرجعت الجارية بالشارة فقالت لها رجي
إليه واستقصي المسئلة عليه فرجعت فقالت لها ما قلت لك حق واسكن لي عليك
البشري فقالت كم تريد من البشري قال جامة فالودج وخلعة سنية فقالت له ان كن هـذا
حقا فعدت إلى نفسك خير الدنيا ونعيمها وانصرفت فلما كان بعد أربعين يوما أحست
الخيزران بالحمل فوجهت إليه بدرجة دراهم وكنمت الخبر عن المهدي فلما مضت الأيام ولدت
موسى أخاهرون الرشيد فعند ذلك أعلمت المهدي وقالت له ان طيبا على الباب أخبر بهذا
منذ تسعة أشهر وبلغ الخبر جورجس بن جبرئيل فقال كذب ومخرقة فغضبت له الخيزران
وأمرت فاختذبن بيها مائة خوان فالودج ووجهت بذلك إليه مع مائة ثوب وفرن يسرجه
ولحاه وما مضى بعد ذلك الا قليل حتى حبلت بأخيه هرون الرشيد فقال جورجس
للمهدي جرب أنت هـذا الطبيب فوجه إليه بالماء فلما نظر إليه قال هذاماء ابنتي أم موسى
وهي حبل بغلام آخر فرجعت الرسالة بذلك إلى المهدي وأثبت اليوم عنده فلما مضت
الأيام ولدت هرون فوجه المهدي إلى أبي قريش فأحضره وأقيم بين يديه فلم يزل يطرح
عليه الخلع ويد الدنانير والدرهم حتى علت رأسه وصبر هرون وموسى في حجره وكماه
أبا قريش أي أبا العرب وقال لجورجس هـذا شيء أنا به نفسي جربته فصار أبو قريش
نظير جورجس بن جبرئيل بل أكبر منه حتى تقدمه في المرتبة وتوفي المهدي واستجاب
هرون الرشيد وتوفي جورجس وصار ابنه تبع أي قريش في خدمة الرشيد ومات أبو
قريش وخلف اثنين وعشرين ألف دينار مع دعة سنية (وقال يوسف) بن إبراهيم حدثني
العباس بن علي بن المهدي أن الرشيد اتخذ مسجدا جامعاً في بستان موسى الهادي وأمر
أخوته وأهل بيته بحضوره في كل يوم جمعة ليتولى الصلاة بهم فيه قال فحضر والدي علي بن
المهدي ذلك المسجد في يوم حار وصلى فيه وانصرف إلى داره يسوق بحمي فكسبه حر
ذلك اليوم صداعا كاذب يذهب بعصره فأحضره جميع مطبى مدينة السلام وكان آخر من
أحضر منهم عيسى أبو قريش فوافاهم فداجعوا للناظرة فقال ليس به فوق الجماعة رأي
حتى يذهب بعصره هذا ثم دعا بهن ينسج وماء ورد وخل خمر وتلج فجعل في مضربة
من ذلك الدهن بقدرون درهمين وصب عليه شيأ من الخل وشيأ من الماء وفت فيه
شيأ من الثلج وحرك المضربة حتى اختلط جميع ما فيها ثم أمر به بصبر راحته منه وسط
رأسه والصبر عليه حتى ينشف الرأس ثم زيادة راحة أخرى فلم يزل يفعل ذلك ثلاث مرات
أو أربع حتى سكن عنه الصداع وهو في من العلة (قال يوسف) وحدثني شكاة أم إبراهيم
ابن المهدي أن المهدي ضغف بها وهي معه في مضربة بالريذة من طريق مكة بلسان متغير

أنكرته فصارت اليه وهو مستلق على القفا فامرها بالجلوس فلما جلست وثب
 فعانقها معانقة الانسان لمن يسلم عليه ثم عبرها الى صدره وزال عنه عقله فجهد جميع
 من حضرها بان يخاص يديه من عنقها فواصلوا الى ذلك وحضر المتطببون فاجمعوا
 على أن الذي به فالج فقال عيسى أبو قريش المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله
 ابن عباس بضربه فالج لا والله لا يضرب أحدا من هؤلاء ولا نسلمهم فالج أبدا الا ان يذروا
 بذورهم في الروميات والصفليات وما أشبههم فيعرض الفالج لمن ولده الروميات
 وأشباههم من نسلمهم ثم دعا بالحمام فجعله فوالله ان خرج من دمه الا محجمة واحدة حتى
 رذا اليه يديه ثم تكلم مع المحجمة الثانية ثم تاب اليه عقله قبل فراغ الحمام من حجامته ثم
 طعم بعد ذلك ودعا بأسماء بنت المهدي فواقعها فاحبلها بأسماء (قال يوسف) ولما
 اشتدت إبراهيم بن المهدي علته التي توفي فيها استرخى لحيه وغلظ لسانه في فيه فضعف
 عليه الكلام وكان اذا تكلم توهه سهامه مقلوبا فدعاني وقت صلاة العصر من يوم
 الثلاثاء ليست خلون من شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائتين فقال لي اما تعجب من
 عرض هذه العلة التي لم تعرض لاحد من ولد أبي غرهم عيل بن موسى أمير المؤمنين وعمر
 ابن صالح المسكين وانما عرضت لمحمد لان أمه كانت رومية وأم أيمن كانت كذلك
 وكانت أم اسمعيل رومية وأنا لم تلد في رومية لما العلة عندك في عرض هذه العلة لي
 فعلت انه كان حفظ عن أمه قول عيسى أبي قريش في المهدي وولده انه لا يعرض لعقبه
 الفالج الا ان يذروا بذورهم في الروميات وانه قد أمل أن يكون الذي به فالجا لا عرض
 الموت فقلت لا أعرف لانكارك هذه العلة معني اذ كانت أمك التي قامت عنك دنيا وندية
 وندبا وند أشد بردا من كل أرض الروم فكانه تفرج الى قولي وصدقني وأظهر السرور
 بما سمع مني ثم توفي في وقت طلوع الفجر من يوم الجمعة لتسع خلون من شهر رمضان
 (قال يوسف) وحدثني إبراهيم بن المهدي أن لحم عيسى بن جعفر بن المنصور كثر عليه حتى
 كاد أن يأتي على نفسه وان الرشيد اغتم لذلك غما شديدا أضرب به في يده ومنعه لذة الطعام
 والمشراب وأمر جميع المتطببين بمعالجته فكاهم دفع أن يكون عنده في ذلك حيلة فزادوا
 الرشيد بها الى ما كان عليه منه وان عيسى المعروف بأبي قريش صار الى الرشيد سيرا
 فقال له يا أمير المؤمنين ان أخاك عيسى بن جعفر رزق معدة صحيحة وبدنا قابلا للغذاء
 أحسن قبول وجميع الامور جارية له بما يجب فليس يعني شيئا الاتمه على أكثر مما
 يحبه وقد وفي موت أحسنه ودخول النقص في ماله والظلم من ناحية سلطانه والاستقصاء
 عليه والابدان متى لم تختلط على أصحابها طبائعهم وأحوالهم فتناهم العلل في بعض
 الاوقات والجمعة في بعضها والعموم في بعضها والمرور في بعضها ورؤية المسكاره في بعضها
 والمحباب في بعضها وتدخلها الروعة أحيانا والفرح أحيانا لم يؤمن على صاحبها التلف
 لان لحمه يزداد حتى تنصف عن حله العظام وحتى يغمر فعل النفس وتبطل قوى الدماغ
 والكبد ومتى كان هذا عدت الحياة وأخوك هذا ان لم تظهر موجدة عليه أو تغيرا

له أو نقصده بما يشي قلبه من حيازة مال أو أخذ عزيز عليه من حرمه لم آمن عليه تريد
هذا الحكم حتى يأتي على نفسه فإن أحببت حياته فافعل ذلك به والا فلا أخ لك فقال
الرشيد أنا أعلم أن الذي ذكرت على ما قلت غير أنه لا حيلة عندي في التغرله أو غمه بشئ
من الأشياء فإن تسكن عندك حيلة في أمره فاحتل بها فاني أكافئك عنه متى رأيت
لحمه قد انحط بعشرة آلاف دينار وأخذك منه مثلها فقال عيسى عندي حيلة إلا اني
أتحوف أن يجعل على عيسى بالقتل فتتلف نفسي فليوجه معي أمير المؤمنين خادم جليليلا
من خدمه ومعه جماعة بمنعونه مني إن أمرت بقتلي ففعل ذلك به وصار إليه نفسه وأعلمه
أنه يضطر إلى محبة عرقه ثلاثة أيام قبل أن يذكر له شيئا من العلاج فأمره عيسى
بالانصراف والعود إليه ففعل ذلك وعاد في اليوم الثاني والثالث فلما فرغ من محبة
عرقه قال له إن الوصية مباركة وهي غير مقدمة ولا مؤخرة وأنا أرى للأمير أن يعود فإن لم
يحدث حادث قبل أن يعين يوما عاجله في ذلك بعلاج لا يمضي به إلا ثلاثة أيام حتى يخرج
من علته هذه ويعود بدنه إلى أحسن مما كان عليه ونهض من مجلسه وقد أسكن قلب
عيسى من الخوف ما امتنع له من أكثر الغزاء ومنعه من النوم فلم يبلغ أن يعين يوما حتى انحط
من منطقه خمسة بشيرجات واستمر عيسى أبوقريش في تلك الأيام عن الرشيد خوفا من
اعلام الرشيد عيسى بن جعفر تدبر عيسى المتطبيب لاسكان الغم قلبه فبقده عليه تدبره
فلما كان ليلة يوم الاربعين صار إلى الرشيد وأعلمه أنه لا يشك في نقصان بدن عيسى وسأله
احضاره مجلسه أو الركوب إليه فركب إليه الرشيد فدخل عليه ومعه عيسى فقال له
عيسى اطلق لي يا أمير المؤمنين قتل هذا الكافر فقد قتلتني وأحضر منطقه فشدته في
وسطه وقال يا أمير المؤمنين نقص هذا العدو والله من بدني بما أدخل على من الروع خمس
بشيرجات فسجد الرشيد شكر الله وقال له يا أخى متعت بك يا بني عيسى وكان الرشيد كثيرا
ما يقول له يا بني عيسى ردت إليك بعد الله الحياة ونعم الحيلة احتمال لك وقد أمرت له بعشرة
آلاف دينار فأوصل إليه مثلها ففعل ذلك له وانصرف المتطبيب إلى منزله بالمال ولم يرجع
إلى عيسى بن جعفر ذلك الحكم إلى أن فارق الدنيا (قال يوسف) وحدثني إبراهيم بن المهدي
أنه اعتل بالرفة مع الرشيد لعدة صعبة فأمر الرشيد بحضرته إلى والدته بمدينة السلام فكان
بختيشوع جده بختيشوع الذي كان في دهرنا هذا لا يزال يتولى علاجه ثم قدم الرشيد
مدينة السلام ومعه عيسى أبوقريش فذكر أن أباقريش أتاه عائدا فرأى العلة قد
أذهبت لحمه وأذابت شحمه وأصارت به إلى اليأس من نفسه وكان أعظم ما عليه في عنته
شدة الحمية قال أبو اسحق فقال لي عيسى وحق المهدي لا عاجلكم غدا علاجا يكون به برؤك
قبل خروجي من عندك ثم دعا القهرمان بعد خروجه فقال له لا تدع بمدينة السلام أسمن من
ثلاثة فراريج كسكرية تذبحها الساعة وتعلقها في ريشها حتى آمرك فيها بأمرى غدا
غدا ثم بكر إلى ومعه ثلاث بطيخات رمشية قد بردها في الثلج ليلة كاهها فلما دخل على دعا
بسكرين فقطع لي من أحدهما قطعة ثم قال لي كل هذه القطعة فأعلمته أن بختيشوع كان

يحميني من رائحة البطيخ فقال لي ذلك طالت علمتك فكل فانه لا بأس عليك فاكلت
القطعة الثالثة اذ امنى لها ثم امرني بالاكل فلم ازل آكل حتى استوفيت بطيختين ثم انتهت
نفسى فقطع من الثالثة قطعة وقال جميع ما اكلت للذة فاكل هذه القطعة للعلاج
فاكلتها بنكره ثم قطع قطعة أخرى وأومأ الى الغلمان باحضار الطشت وقال لي كل هذه
القطعة أيضا لما اكلت ثلثها حتى جاشت نفسي وذرعني القيء فتقبأت أربعة أضعاف
ما اكلت من البطيخ وكل ذلك مرة صفراء ثم أغشى على بعد ذلك القيء وغلب على العرق
والنوم الى بعد صلاة الظهر فانتبهت وما أعقل جوعا وقد كانت شهوة الطعام تمتنع مني
فدعوت بشئ آكله فاحضرني الفرائج الثلاثة وقد طجني منها سكباج وأجادها
طهاها فاكلتها حتى تضاعفت ونمت بعد اكلها الى آخر أوقات العصر ثم نهت وما أجد من
العدة قليلا ولا كثيرا واتصل بي البراء لما علمت الى تلك العلة من ذلك اليوم

العلاج

علاج المجاج قال يوسف بن ابراهيم حدثني اسمعيل بن أبي سهل بن نوح بن أنس بن أبي سهل حدثني
أن المنصور لما حج حجه التي توفي فيها رافق ابن المجاج فطلب المنصور فساكناه في نام
المنصور فلما الى أن سأل ابن المجاج وقد عمل فيه النبيذ أباسهل عما سبق من عمر
المنصور قال اسمعيل فاعظم ذلك والذي وقطع النبيذ وجعل على نفسه أن لا يئاده
وهجره ثلاثة أيام ثم اصطلحنا بعد ذلك فلما جلسا على نبيذهما قال ابن المجاج لابي سهل
سألتك عن علمك ببعض الأمور فحدثت به وهجرتني ولست أبخل عليك بعلي فاسمعه ثم قال
ان المنصور رجل محروور ترداد يوسوسة بدينه كلما أسن وقد خلق رأسه بالحيرة وجعل
مكان الشعر الذي حلقه غالية وهو في هذا الحجاز يداوم الغالية وما يقبل قولي في تركها
ولا أحسبه يبالغ الى نبيذ حتى يحدث في دماغه من اليس ما لا يكون عندي ولا عند أحد من
المتطهين حيلة في ترطيبه فليس يبلغ فيدان بلغها الأمر أيضا ولا يبلغ مكة ان بلغها وبه
حياة قال اسمعيل قال لي والذي فوالله ما بلغ المنصور فيد الا وهو عليل وما وافي مكة
الا وهو ميت فدفن ببيترميون (قال يوسف) فحدثت ابراهيم بن المهدي بهذا الحديث
فاستحسنه وسألتني عن اسم أبي سهل بن نوح فاعلمته بان لا أعرفه فقال ان الخبر في اسمه
أطرف من حديثك الذي حدثتني عن ابنه فاحفظ عني ثم قال لي حدثني أبوسهل بن
نوح أن له لما ضعف عن خدمة المنصور أمره المنصور باحضار ولده ليقيم مقامه قال
أبوسهل فادخلت على المنصور فلما مثلت بين يديه قال لي نسى لأمير المؤمنين فقلت خر خشا
ذمها طيبا اذا ما ذرياد خسروا بمشاذ فقال لي كل ما ذكرت اسمك قلت نعم فقبض
ثم قال لي ما منع أبولك شيا فاخترمني خلة من خلتين قلت وما هما قال اما أن أقصر بك من
كل ما ذكرت على طيب ما ذ واما أن أجعل لك كنية تقوم مقام الاسم وهي أبوسهل قال أبو
سهل فدرضيت بالكنية فثبتت كنيته وبطل اسمه فحدثني هذا الحديث اسمعيل بن أبي
سهل فقال صدق أبواسحق كذا حدثني والذي

عبد الله
الطيفوري

عبد الله الطيفوري كان حسن العقل طيب الحديث على لسنة سوادية كانت في
لسانه شديدة لان مولده كان في بعض قري كسكر وكان من أحظى خاق الله عند الهادي
(قال يوسف بن ابراهيم) حدثني الطيفوري انه كان متطببا للطيفور الذي كان يقول انه
أخو الخيزران والناس يقولون أو أكثرهم انه مولى الخيزران ولما وجه المنصور المهدي
الى الري لمحاربة سنقار حمل المهدي الخيزران وهي حامل بموسى وخرج طيفور معها
وأخرجني معه ولما كان الخيزران علمت بمأزقة من الحمل وكان عيسى المعروف بابي
قريش صيدا ليا في العسكر فلما تبينت الخيزران ارتفاع العلة بعثت بها مع عجوز
عن معها وقالت لها امري هذا الماء على جميع المتطبين الذين في عسكر المهدي
وجميع من ينظر في ذلك ففعلت العجوز وصكت في ذلك الوقت بهمدان واجتازت في
منصرفها بخيمة عيسى فرأت جماعة من غلمان أهل العسكر وقفا يعرضون عليه قوارير
الماء فكرهت أن تجوزها قبل أن ينظر الى الماء فقال لها عند ظمرك الى الماء هذا
ماء امرأة وهي حامل بغلام فاذن العجوز عنه ما قال الى الخيزران فسمحت شكر الله
وأعتقت عدة بمالك وسارت الى المهدي فاخبرته بما قالت العجوز فاطهر من السرور
بذلك أكثر من سرورها وأمر بأحضار عيسى وسأله عما قالت العجوز فاعلمه أن الامر
على ما ذكرت فوصله ووصلته الخيزران بحال جليل وأمره بالزوم الخدمة وترك خيمته
وما كان فيهما من مناع الصياداة قال الطيفوري أراد طيفور أن يفتني فإرسل الى
الخيزران ان متطبي ماهر بصناعة الطب فابعث اليه بالساعة حتى يراه ففعلت ذلك في
اليوم الثاني فقال لي فل مثل قول عيسى فاعلمه أن الماء يدل على أنها حامل فامتدح
الغلام من الجارية فذلك ما لا أقوله بخهدني كل الجهد أن أجيبه الى ذلك فلم أفعل صيانة
لنفسى عن الاكتساب بالخرقة فإدى قولى اليها فامرت لي بالف درهم واحد وأمرت
بملازمتها فلما وافت الى الري ولدت بها الهادي وصح عند المهدي أن أباقريش عين بهمدان
امتحن بكل محنة فسر بذلك واحظاه وتقدم عنده على جميع الخصيان وكان ذلك من
أسباب الصنع لي فقصمت الى أمير المؤمنين موسى ودعيت متطبيه وهو رضيع وطفيم
ثم ولدت هرون الرشيد بالري أيضا فكان مولده كان شؤما على الهادي لان الخطوة كلها
أو أكثرها صارت له دونه فأضربى ذلك في جاهي وما كنت فيهم من كثرة الدخول الى أن
ترعرع موسى ففهم الامر فكان ذلك مما زادني جاهي وجعل رأيه في فكان ينيلني من
افضاله أكثر مما كانت الخيزران تنيلنيه وفتح الله على المهدي وقتل سنقار وطراحت
شهر يار أبا هرويه وخلدو بسختز أبا الحرث بن بسختز والرابعين وسبي ذرارهم فكان
من ذلك السبي هرويه وخلدو قرابتهما شاهك وكانت على مائة شهر يار وهي أم السندی
ابن شاهك وكان منهم الحرث بن بسختز وجميع هؤلاء الموالى الرازيين ثم أدرك الهادي
وأفضت الخلافة الى المهدي فأنصلي الامر وعظم قدرى لاني صرت متطبيب ولي العهد
ثم ملك الهادي أمة العزيز فكانت أعز عليه من جلمة ما بين عينيه وهي أم جعفر وعبد

الله واسماعيل واسحق وعيسى المعروف بالجرجاني وموسى الاعمى وأم عيسى زوج
 المأمون وأم محمد وعبيد الله ابنتيه فبنا في موسى الهادي جميع ولدها وأعلم أمة العزيز
 أنه يتبرك بي فقلت منها أكثر من أُملي كان من الهادي ثم دبر الهادي البيعة لابنه جعفر
 ابن موسى فدعا في قبل البيعة يوم نخلع على وحملني على دابة من دواب رحله بسرحه
 ولحماه وأمر لي بمائة ألف حملت إلى منزلي وقال لا تبرح الدار باقي يومك وليلتك
 وأكثرهم غدا حتى أبايع لابنك جعفر فتصرف إلى منزلك وأنت أنبل الناس
 لأنك توليت تربية ابن خليفة صار ولي العهد وولي العهد الخلافة فريت ابنه إلى
 أن صار ولي عهد وبلغ أمة العزيز الخبر ففعلت بي مثل الذي فعل الهادي من الصلة
 وحملت إلى منزلي ثياب صحاح ولم تحملي على دابة وأقمت في الدار بعباسا باذ إلى أن طلعت
 الشمس من غمد اليوم الذي نلت فيه ما نلت ثم جلس الهادي وقد أحضر جميع بني
 هاشم فاخذت عليهم البيعة لجعفر وأحلفوا عليها وعلى خلع الرشيد ثم آل زائدة فكان
 يزيد بن مزيد أول من خلع الرشيد وبايع جعفر بعده ثم سراحيل بن معن بن زائدة وأهل
 بيته ثم سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم ثم آل مالك وكان أول من بايع منهم عبد الله ثم
 الصحابة وسائر مشايخ العرب ثم القواد فلما انتصف النهار الاوقد بايع أكثر القواد
 وكان في القواد هرثة بن أعين واقبه المشوم وكان المنصور قد قوده على خمسمائة ولم يكن
 له حركة بعد أن قود فتوفي أكثر أصحابه ولم يثبت له مكان من توفي منهم فاحضره وأمره
 بالبيعة فقال له يا أمير المؤمنين إن أبايع فقال له جعفر بن أمير المؤمنين قال إن عيني
 مشغولة ببيعة أمير المؤمنين وشغلي مشغولة ببيعة هرون فأبايع عازا فقال له تخلع
 هرون وتبايع جعفرا قال يا أمير المؤمنين أنا رجل أدب بنصحتك ونصحتك لا تخشع منكم
 أهل البيت وبالله لو تخوفت أن تخونني على صدقي أياك بالنار لما جرتني ذلك عن صدقك
 إن البيعة يا أمير المؤمنين انما هي إيمان وقد حلفت لهرون بمثل ما تستحقني به لجعفر
 وإن خلعت اليوم هرون خلعت جعفرا في غد وكذلك جميع من حلف لهرون على هذا
 فغدر به قال فاستشاط موسى من قوله وأمر بوجعه وعنفه وتسمرت جماعة من الموالى
 والقواد بنحوه بالجزرة والعهد فنهاهم الهادي عنه ثم عاوده الأمر بالبيعة فقال يا أمير
 المؤمنين قولي هذا قولي الأول فزبره الهادي وقال له اخرج إلى لعنة الله لا يايعت ولا يايع
 أصحابك ألف سنة ثم أمر بإخراجه من الدار بعباسا باذ واستقام قيادته وقال أطلقوه
 لينفذ حيث أحب لا يحبه الله ولا كلاًه ثم وجم مقدار نصف ساعة لا بأس ولا ينهي
 ثم رفع رأسه وقال ليندون خادمه الحق الفاجر فقال له يندون ألقه فاصنع به ماذا فقال
 نرده على أمير المؤمنين قال فلقه يندون فيما بين باب خراسان وباب بردان بالقرب من
 الموضع المعروف بباب النقب وهو يريد منزله على نهر المهدي فردده فلما دخل قال له يا حائك
 تبايع أهل بيت أمير المؤمنين فيهم عم جده وعم أبيه وعمومته وأخوته وسائر لحته
 وتبايع وجوه العرب والموالى والقواد وتمسك أنت عن البيعة فقال هرثة يا أمير المؤمنين

وما حاجتك الى سعة الحوائك بعدد مائة من ذكر من أشرف الناس الا ان الامر على ما حكيت لك انه لا يخاف اليوم أحد هرون ويبقى في غد لجعفر قال الطيفوري فالتفت الهادي الى من حضر مجلسه فقال لهم شأنت الوجوه صدق والله هرثة وبر وغدرتم وأمر الهادي عنده هذا الكلام هرثة بخمسين ألف درهم وأقطع الموضع الذي لحقه فيه يذون فسمى ذلك الموضع عسكر هرثة الى هذه الغاية وأصرف الناس كاهم في أمر عظيم من أمر ذي قدر قد غم ما بقي به الخليفة ومما يتوقعه من البلاء ان حدث بالهادي حادث اسارعتهم الى خلع الرشيد ومن بطانته جعفر قد كانوا أملا خلافة صاحبهم والغنى بما قد قدمها فصاروا يتخوفون على نفس صاحبهم التلصص وعلى أنفسهم ان سلموا من القتل والبلاء والفقر ودخل موسى الهادي على أمة العزيز فقالت له يا أمير المؤمنين ما أحسب أحدا عاب ولا سمع بمثل ما عابنا وسمعنا فانا أصبحنا في غاية الامل لهذا الفتى وأمسينا على غاية الخوف عليه فقال ان الامر لعل ما ذكرت وأزيدك واحدة قالت وما هي يا أمير المؤمنين قال أمرت بردهرثة لأضرب عنقه فلما مثل بين يدي حيل بيني وبينه واضطربت الى أن وصلتته وأقطعته وأنا على زيادة ورفع مرتبته والتنويه باسمه فبكت أمة العزيز فقال لها أرجو أن يسرك الله فتوهمت وتوهم جميع من يطيف بها انه على اغتيال الرشيد باسم فلم يجهل ولم تخض به لئلا قلائل حتى تولى الهادي وولي الخلافة هرون الرشيد فوالله لقد أحسن غاية الاحسان في أمر جعفر وزاده نعم الى نعمه وزوجه أم محمد ابنته (قال يوسف بن ابراهيم) وحدثني أبو مسلم عن حميد الطائي المعروف بالطوسي ولم يكن حميد طوسيا وكانت كورته في الديوان مرو وكذلك كورة طاهر مرو والطاهر ولي بوشنج وموسى بن أبي العباس الشامي لم تكن كورته الشاش وكورته هراة ومحمد بن أبي الفضل الطوسي كورته نسا وهو منسوب الى طوس والسبب في نسب هؤلاء وعدة من أصحاب الدولة الى غير كورهم ان منهم من كان مخرجته في كورة فنسب الى الكورة التي فيها ضياعه ومنهم من ولي بلدا طالت فيه ولايته اياه فنسب الى ذلك البلد قال أبو مسلم اعلم أبو غانم يعني أياه عدة صعبة فتولى علاجه منها الطيفوري المتطبيب وكانت في أبي غانم حدة شديدة تخرجه الى قلق أصحابه والى الاقدام بالمكروه عليهم فاني لواقف على رأسه وأنا غلام في قبادر زبيرون اذ دخل عليه الطيفوري فحس عرقه ونظر الى مائه ثم ناجاه بشئ لم أفهمه فقال له كذبت يا ماص بنظر أمه فقال له الطيفوري أعض الله أكذبنا بكذا وكذا من أمه فقلت في نفسي ذهبت والله نفس الطيفوري فقال أبو غانم يا ابن الكافرة لقد أقدمت وويلك كيف اجترأت على هذا فقال له والله ما احتملت سيدي الهادي قط على لقائي بحرف خشن ولقد كان يقدني فأرد عليه مثل قوله فكيف احتملك وأنت كلب قدني فخلف لي أبو مسلم انه رأى أياه صاحبكبا كبا يفهم في بعض أسيرة وجهه الفحل وفي بعضها البكاء ثم قال له الله انك كنت ترد على أمير المؤمنين الهادي القذف الذي كان يقدفك به فقال له الطيفوري اللهم نعم فقال له فاسألك بالله ما أحبيت

في عرض حميد ما أحببت وقذفته بما شئت من القذف متى قذفتك ثم بكى على الهادي
 بكاء كبيرا قال يوسف فسألت الطيفوري عما حدثني به أبو مسلم من ذلك فبكى حتى تحوَّفت
 عليه الموت مما بداخله من الجزع عند ذكر حميد وقال والله ما عاشرت بعد الهادي أحرا
 نفسا ولا أكرم طبعها ولا أطيّب عشرة ولا أشد انصاما من حميد إلا أنه كان صاحب جيش
 فكان يظهر ما يجب على أصحاب الجيوش الظهاره فاذا صار مع اخوانه كان كأنه من
 المنقطعين اليهم لامن المفضلين عليهم قال يوسف وحدثني الطيفوري انه كان مع
 حميد الطوسي بقصر ابن هبة ليلة أيامة غلب صاحبنا على مدينة السلام وما والاها
 فقدمت عليه جماعة من جبل طيئ عليهم رئيس لهم يقدموه على أنفسهم ويقرون
 له بالفضل والسودد عليهم فاذن له في الدخول عليه في مجلس عام قد احتشد لظهار
 عنده فيه ثم قال لذلك الرئيس ما أقدمك يا ابن عم فقال له قدمت مددا لك اذ
 كنت على محاربة هذا الدعي لما لا يجب له ولا يستحقه يعني صاحبنا فقال له حميد است
 أقبل مددا لامن وثقت بصرامته وقوة قلبه واحتماله لما تصعب على أكثر الناس في
 نصرتي ولا بد من امتحانك فان خرجت على المحنة قبلتك والاردت لك الى أهلك فقال له
 الطائي فامتحني بما أحببت فأخرج حميد عمودا من تحت مصلاه ثم قال له ابسط ذراعك
 فبسط ذراعه فحمل حميد العمود على عاتقه ثم هوى به الى ذراع الطائي فلما قرب العمود
 من ذراعه رفع يده فأظهر حميد غضبا عليه ثم قال له رددت يدي فترضاه الطائي ثم دعاه
 الى معاودة امتحانه فأمره حميد بانظها رذراعه ففعل فرفع حميد العمود ليضرب به ذراعه
 فلما قرب العمود من ذراع الطائي فعل مثل فعله في المرة الاولى فلما جذب ذراعه ولم
 يمكن حميدا من ضربها بالعمود أمر بسجنه بعد سجنه في مجلسه وأخذ دوابه ودواب
 أصحابه وطردهم من معسكره فانصرفوا من عنده رجالة بأسوا حال قال الطيفوري
 فلتة على ما كان منه فاستفحك ثم قال لي قد أطلقت لك الفحل مني والاستهزاء بي وقذف
 عرضي مني تكلمت في الطب بحضورك بشئ تنمكره فاما قيادة الجيوش فذلك ما ليس لك
 فيه حظ فلا تنسكروا مخالفة رأيي ثم قال لي أنا رجل من يمن وكان الرسول صلى الله
 عليه وسلم مضريا والخلافة في أيدي مضر فكأنني أحب قومي فكذلك الخلفاء يحب
 قومها وإن أظهرت ميلا الى قومي في بعض الاوقات وانحرفا عن هواهم بها رحمني
 ما في غير ذلك في ميلا اليهم اذا حقت الحقائق ومعنى من أفناء تزار بشرك كثير وكان في
 استنساخه من قدم على من قومي مفسدة لقلوب من قد امتحنته وعرفت بلائه من التزارية
 واستأدري لعل كل من أتاني من عشيرتي لا يساوي رجلا واحدا من التزارية فارت
 بما كان مني استجلاب قلوب من معي وأن ينصرف من أتاني من عشيرتي منذرين لا مبشرين
 لأنهم متى انصرفوا منذرين انقطعت عنا مآذتهم ومتى انصرفوا مبشرين أتاني منهم من
 لا يسعه مال ما في أيدينا من السواد فعلت أنه قد أصاب التدبير ولم يخطئ فيما بي
 عليه أمره

زكريا بن
الطيفوري

ذكر زكريا بن الطيفوري قال يوسف بن ابراهيم حدثني زكريا بن الطيفوري قال كنت مع الافشين في معسكره وهو في محاربة يابك فأمر باحصاء جميع من في معسكره من التجار وحواليتهم وصناعة رجل منهم فرفع ذلك اليه فلما بلغت القراءة بالقارئ الى موضع الصيادلة قال لي يا زكريا ضبط هؤلاء الصيادلة عندي أولى ما تقدم فيه فامتنعهم حتى نعرف منهم الناصح من غيره ومن له دين ومن لا دين له فقلت أعز الله الأمير ان يوسف لقوة الكيمياء كان يدخل على المأمون كثيراً ويعمل بين يديه فقال له يوماً يحبك يا يوسف ليس في الكيمياء شيء فقال له بلى يا أمير المؤمنين وانما آفة الكيمياء الصيادلة قال له المأمون ويحك وكيف ذلك فقال يا أمير المؤمنين ان الصيادلة في لا يطلب منه اذنان شيئاً من الاشياء كان عنده أو لم يكن الا أخبره بأنه عنده ودفع اليه شيئاً من الاشياء التي عنده وقال هذا الذي طلبت فان رأى أمير المؤمنين أن يضع اسمها لا يعرف ويوجه جماعة الى الصيادلة في طلبه ليلتهاء فليفعل فقال له المأمون قد وضعت الاسم وهو سقططينا وسقططينا ضبعة تقرب من مدينة السلام ووجه المأمون جماعة من الرسل يسألهم عن سقططينا فكلمهم ذكرانه عنده وأخذ الثمن من الرسل ودفع اليهم شيئاً من حانوته فصاروا الى المأمون بأشياء مختلفة فمنهم من أتى ببعض البرور ومنهم من أتى بقطعة من حجر ومنهم من أتى بوبر فاستحسن المأمون نصيح يوسف لقرة عن نفسه وأقطع ضبعة على النهر المعروف بنهر الكلبة فهي في أيدي ورثته ومنها ما شتم فان رأى الأمير أن يحسن هؤلاء الصيادلة بمثل محنة المأمون فليفعل فدعا لافشين بدقتر من دفاتر الاسروشنية فاخرج منها نحواً من عشر بن اسمها ووجه الى الصيادلة من يطلب منهم أدوية مسماة بتلك الاسماء فبعضهم أنكرها وبعضهم ادعى معرفتها وأخذ الدرهم من الرسل ودفع اليهم شيئاً من حانوته فأمر الافشين باحضار جميع الصيادلة فلما حضروا كتب لمن أنكر معرفته تلك الاسماء منشورات أذن لهم فيها بالمقام في معسكره ونفى الباقين عن المعسكر ولم يأذن لاحد منهم في المقام ونادى المنادى بنفهم وباحسنة دم من وجد منهم في معسكره وكتب الى المعتصم يسأله البعثة اليه بصيادلة لهم أديان ومذهب جميل ومتطهين كذلك فاستحسن المعتصم منه ذلك ووجه اليه بما سأل

اسرائيل بن
زكريا
الطيفوري

ذكر اسرائيل بن زكريا الطيفوري متطبيب الفتح بن خاقان كان مقدماً في صناعة الطب جليل القدر عند الخلفاء والملوك كثيرى الاحترام له وكان مختصاً بخدمة الفتح بن خاقان بصناعة الطب وله منه الجامكية الكثيرة والانعام الوافرة وكان المتوكل بالله يرى له كثيراً ويعتد عليه وله عند المتوكل كل المنزلة المسكينة ومن ذلك مما حكاه اسحق بن علي الرهاوي في كتاب أدب الطبيب ان اسرائيل بن زكريا بن الطيفوري وجد على أمير المؤمنين المتوكل لما احتجهم بغير اذنه فاقتدى غضبه بثلاثة آلاف دينار وضبعة تغل له في السنة خمسين ألف درهم وهما له وسجل له عليها (وحكى) عن عيسى بن ماسة قال رأيت المتوكل وقد عاد يوماً وقد غشي عليه فصر يده تحت رأسه مخنثة ثم قال للوزير يا عبد الله

حياتي مغلقة بحياته ان عدته لا أعيش ثم اعتل فوجه اليه سهيد بن صالح حاجبه
وموسى بن قبد الملك كاتبه يهودانه (ونقلت) من بعض التواريخ ان الفتح بن خافان كان
كثير العناية باسرائيل بن الطيفورى فقدمه عند المتوكل ولم يزل حتى أنس به المتوكل
وجعله في مرتبة بختيشوع وعظم قدره وكان متى ركب الى دار المتوكل يكون موكبه
مثل موكب الامراء واجلاء القواد وبين يديه أصحاب المقارع واقطعه المتوكل قطيعة
بسر من رأى وأمر المتوكل بقلاب وابن الخبيري بان يركباه ويدير جميع سر من رأى
حتى يختار المكان الذى يريد فركبا حتى اختار من الخبز خمسين ألف ذراع وضربا
المنار عليه ودفع اليه ثلثمائة ألف درهم للنفقة عليه

يزيد بن زيد

يزيد بن زيد بن يوحنا بن أبى خالد متطبب المأمون كان جسد العلم حسن المعالجة
موسوفا بالفضل وكان قد خدم المأمون بصناعة الطب وخدم أيضا ابراهيم بن المهدي
وكان له منه الاحسان الكثير والانعام الغزير والعناية البالغة والجمالية الوافرة
وكان يقال له أيضا يزيد بن يوسف بن ابراهيم حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي ان
شماسة العيسى القعقاعي وهو أبو عثمان بن شماسة صاحب الجمار اعتل من خلقة نطاوات
به وكان شيخا كبيرا قال أبو اسحق فسألني الرشيد عن علته وأين بلغت به فأعلمته اني
لا أعرف له خيرا فأظهر انكار القولى ثم قال رجل غريب من أهل الشرف قد رغب
في مصاهرة أهله عبد الملك بن مروان وقد ولدت أخته خلية بين الوليد وسليمان ابني
عبد الملك وقد رغب أبوك في مصاهرته فتزوج أخته ورغبت أنا أخوك في مثل ذلك
منه فتزوجت ابنته وهو مع ذلك محابى لجدك وأبيك ولا خملك وأخيتك فلا توجب
على نفسك عيادته ثم أمرني بالله برأيه لعيادته فنهضت وأخذت معي متطبي يزيد
وصرت اليه فدخلت على رجل توهمت انه في آخر حشاشة بقيت من نفسه ولم أرفقه
للسئلة موضعا فامر يزيد متطبي باحضار متطبيه فحضر فساله عن حاله فأخبره انه
يقوم في اليوم والليل مائة مجلس وأقبل يزيد يسأل المتطبيب عن باب من الادوية
التي تشرب وعن السمومات والحقن فلم يذكر لذلك المتطبيب شيئا الا أعلمه انه قد عالج به
فلم ينجح فيه فوجم عند ذلك يزيد مقدار ساعة ثم رفع رأسه وقال قد بقي شيء واحد ان
عمل به رجوت أن يشفع به وان لم ينجح فيه فلا علاج له قال أبو اسحق فرأيت شماسة قد
توبت نفسه عندما سمع من يزيد ما سمع ثم قال وما ذلك الشيء الذي بقي متعت بك قاله
شربة اصطمخيفون فقال شماسة أحب أن أرى هذه الشربة حتى أسمع رأيها فخرج
يزيد من كده مندبلا فيه أدوية وفيه شربة اصطمخيفون فامر بها شماسة فخلت ثم أتى
بها فرمى بها في فيه وابتلعها فوالله ما وصلت الى جوفه حتى سمعت منه أصواتا لم أشك
في اني لم أبلغ باب داره الا ودمت فنهضت ومطبي معي وما أعقل نهما وأمرت خادما لي
كان يحمل معي الاسطرلاب اذ اركبت بالمقام في داره ونعزف خبر ما يكون منه فتخلف
فوافاني كتاب الخادم بعد الزوال يهتني انه قام من بعد طلوع الشمس الى زوالها خمسين

مرة فقلت تلتفت والله نفس شمامة ثم راني ككاتب الخادم بعد غروب الشمس انه قام
 منذ زوال الشمس الى غروبها عشرين مجلسا ثم صار الى الغلام مع طلوع الشمس
 فذكر انه لم يكن منه منذ غروب الشمس الى انتصاف الليل الا ثلاثة مجالس ولم يكن
 منه الى وقت طلوع الفجر شئ فركبت اليه بعد ان صليت الغداة فوجدته نائما وكان
 لا ينام فانتهبه لي فسألته عن خبره فاعلمني انه لم يزل في وجع من جوفه مانع له من النوم
 واقراره منذ ~~أكثر~~ من أربعين ليلة حتى أخذ تلك الشربة فلما انقطع فعل الشربة
 انقطع عنه ذلك الوجع وانه لم يشته طعاما منذ ذلك الوقت وانه ما يبصر في وقته من
 غلبة الجوع عليه وسأل الاذن في الاكل فاذن له يزيد في اكل اسفيداجة قد طبخت من
 فروج كسكري سمين ثم اتباعها زيرباجة ففعل ذلك وصرت الى الرشيد فاخبرته بما
 كان من أمر شمامة فاحضر المتطبيب وقال له ويحك كيف أقدمت على اسقاائه حب
 الاصطمة يقول فقال يا أمير المؤمنين هذا رجل كان في جوفه كيموس فاسد فلم يكن يدخل
 في جوفه دواء ولا غذاء الا أنيسده ذلك الكيموس وصكان كلما فسد من تلك الادوية
 والاعذية صار مادة لذلك الفساد فكانت العلة له هذا السبب ترداد فعلت أنه لا علاج له
 الا بدواء قوى يقوى على قلع ذلك الكيموس وكان أقوى الاشياء التي يمكن أن يسقاها
 الاصطمة خيقون فقلت له فيه الذي قلت ولم أقدم أيضا على القول انه يبرئه لا بحالة
 وانما قلت بقي شئ واحد فان هو لم يتفع به لا علاج له وانما قلت ذلك لاني رأيت الرجل
 عليلا قد أضعفته العلة وأذهبت أكثر قواه فلم آمن عليه التلف ان شر به وكنت
 أرجو له العافية بشر به اياه وصكنت أعلم انه ان لم يشربه أيضا تلف فاستحسن الرشيد
 ما كان من قوله ووصله بعشرة آلاف درهم ثم عاد الرشيد شمامة وقال له لقد أقدمت من
 شرب ذلك الدواء على أمر عظيم وخاصة اذ كان المتطبيب لم يصرحك بأن في شر به
 العافية فقال شمامة يا أمير المؤمنين كنت قد بحثت من نفسي وسمعت المتطبيب يقول
 ان شرب هذا الدواء رجوت أن يتفعه فاخترت المقام على الرجاء ولو لحظة على اليأس
 من الحياة فشر به وكانت في ذلك خيرة من الله عظيمة (أقول) وهذه الحكاية تناسب
 ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جاء اليه رجل من العرب فقال يا رسول الله ان
 أخي قد غلب عليه الجوف وداوينا ولم يتفع عنه شئ فقال له عليه السلام أطعمه
 على النحل فراح وأطعمه اياه فزاد الاسهال فاتي اليه وقال يا رسول الله كثر الاسهال به
 من وقت أطعمته العسل فقال أطعمه العسل فاطعمه فزاد الاسهال أكثر فشكا ذلك
 الى النبي عليه السلام فقال أطعمه أيضا العسل فاطعمه أيضا الى اليوم الثالث فتقاصر
 الاسهال وانقطع بالكيفية فاخبر النبي عليه السلام بذلك فقال صدق الله وكذبت بطن
 أخيك وانما قال النبي عليه السلام له ذلك لكونه كان قد علم ان في خمل المعدة المريضة رطوبات
 لزجة غليظة قد أزلقت معدته فكما صر بها شئ من الادوية القابضة لم يؤثر فيها
 والرطوبات باقية على حالها والاطعمة تراق عنها فيبقى الاسهال دائما فلما تناول العسل

جلائلك الرطوبات واحدها فكثير الاسهال أولا بخروجها وتوالى ذلك الى أن نفدت تلك
الرطوبات بأسرها فانقطع الاسهال وبرئ الرجل فقوله صدق الله يعني بالعسم الذي
أوجده الله عز وجل لنبيه وعرفه وقوله وكذبت بطن أخيك يعني ما كان يظهر
من بطنه من الاسهال وكثره بطريق العرض وليس هو مرض حقيق فكأن بطنه
كاذبة في ذلك

عبدوس بن زيد

عبدوس بن زيد قال أبو علي القباي عن أبيه ان القاسم بن عبيد الله مرض في حياة
أبيه مرضا حادا في تموز وحل به القواخج الصعب فانفرد به لاجه عبدوس بن زيد وسقاء ماء
أصول قد طبخ وطرح فيه أصل الكرفس والرازيانج ودهن الخروع وجعل فيه شيئا من
الارج فيقرأ الحفي شربه سكر وجعه وأجاب طبيعه بحسين فافاق ثم أعطاه من غد ذلك اليوم
ماء شربه فاستظرف هذا منه وقال أبو علي القباي أيضا ان أخاه اسحق بن علي مرض وغلبت
الحرارة على مزاجه والتحول على يده حتى أداه الى الضعف ورد ما كان فسقاء عبدوس بن
زيد هذه الاصول بالارج ودهن الخروع في خزيان أربعة عشر يوما فعوفي وصححت معدته
وقال في مثل هذه الأيام تحم حمى حادة فان كنت حيا خلاصتك باذن الله وان كنت ميتا
فعلافة عافية تلك له دأثر سنة ان تطلق طبيعتك في اليوم السابع فان انطلقت عوفيت
ومع هذا فقد نفرت معدتك نفرا لو طرحت فيها الحجارة اطحنها فلما انقضت السنة مرض
عبدوس وحم أخى كما قال وكان مرضه ما في يوم واحد فزال عبدوس يراعى أخى
ويسأل عن خبره الى أن قبل له قد انطلقت طبيعته فقال قد تخلص ومات عبدوس في
الغد من ذلك اليوم (وعبدوس بن زيد) من الكتب كتاب التذكرة في الطب

سهل الكوسج

سهل الكوسج كان سهل الكوسج أبوسابور بن سهل صاحب الاقراذين المشهور من أهل
الاهواز وكان أحمى وأما لقب بالسكوسج على سبيل التضاد وكان عالما في الطب الا انه
دون ابنه في العلم وكانت في لسانه لسكنة خوزية وكان كثير الهزل فغلب هزله جده
وكان متى اجتمع مع يوحنا بن ماسويه وجورج بن بختيشوع وعيسى بن حكيم وعيسى بن
أبي خالد وزكريا بن الطبقوري وبقوب صاحب البيمارستان والحسن بن قريش
وعيسى المسلم وسهل بن جابر وهذه الطبقة من المتطهين قصر عنهم في العبارة ولم ينصر
عنهم في العلاج وكلهم كان يخاف لسانه لطول كان فيه وبذاء وكانت له السن على جماعتهم
وكان انقطاعه الى سلام الأبرش وكان سلام لا يفارق فرثمة بن أعين أيام محاصرة مدينة
السلام فكان سهل هذا قد دخل فرثمة بن أعين حتى كان يكون معه في ليله ونهاره
وسمره وكان يدعاه بالكثرة التي كانت فيه طبيب العشرة (قال يوسف بن ابراهيم)
ومن دعايات سهل الكوسج انه تمارض في سنة تسع ومائتين وأحضر ثمودا بشهرهم
على وصيته وكتب كتابا أثبت فيه أسماء أولاده فانبت أولهم جورج بن ميخائيل
وأمه مريم بنت بختيشوع وأخت جبرئيل والثاني يوحنا بن ماسويه والثالث والرابع
والخامس سابور ويوحنا وخذاهويه ولد سهل المعروفين وذكر أنه أصاب أم جورج

وأما يوحنا بن ماسويه زنا وأحببها ما يجور جس ويوحنا قال يوسف ومن دعا بانه اني حضرة
عند أعين بن هرثة بن أعين وقد دارت بينه وبين جور جس ملاحاة في حمى ربيع قد كانت
طالت بأعين فعرفه بمثل ما شهد به في وصيته وكان في جور جس تلفت كثير الى من عن
يمينه وشماله من الناس وأخرجته الحدة الى زمع أصابه فصاح سهل صري وهك المسبه
أخروا في أذنه آية خرسى أراد صرع وحق المسج افرؤا في أذنه آية الكرسى (قال
يوسف) ومن دعا بانه انه خرج في يوم الشعانين يريد ديرا الجائليق والمواضع التي تخرج
اليها النصارى في يوم الشعانين فرأى يوحنا بن ماسويه في هيئة أحسن من هيئته وعلى
داية أفره من دابته ومعه غلمان له روقة فحده على الظاهر من نعمته فصار الى صاحب
مسلكة الناحية فقال له ان ابني يعقني وقد أعجبتة نفسه وربما أخرجته الهب بنفسه
وبنعمته الى جود أبوتى وان أنت بطمته وضربته عشرين درة موجهة أعطينك
عشرين ديناراً ثم أخرج الدنانير فدفعها الى رجل وثقه صاحب المسلكة ثم اعتزل
ناحية الى أن بلغ يوحنا الى الموضع الذي هو فيه فقدمه الى صاحب المسلكة وقال هذا
ابني يعقني ويستحق بي فبعد أن يكون ابنه فلم يكلمه صاحب المسلكة حتى بطم يوحنا وضربه
عشرين درة ضرباً وجيعاً مبرحاً

سابور بن
سهل

سابور بن سهل كان ملازماً لبيمارستان جندي سابور ومعالجته المرضى به وكان
فاضلاً طليماً بقوى الادوية المفردة وتركيبها وتقدم عند المتوكل وكان يرى له وكذلك عند من
تولى بعده من الخلفاء وتولى في أيام المهدي بالله وكانت وفاة سابور بن سهل في يوم الاثنين
لتسع بقين من ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومائتين ولسابور بن سهل من المكاتب كتاب
الاقرباذين الكبير المشهور جعله سبعة عشر باباً وهو الذي كان الممول عليه في
البيمارستان ودكاكين الصيدلة وخصوصاً قبل ظهور الاقرباذين الذي ألفه أمين
الدولة بن التليد كتاب قوى الاطعمة ومضارها ومنافعها كتاب الرذعلى حزين في كتابه
في الفرق بين الغذاء والدواء المسهل القول في النوم واليقظة كتاب ابدال الادوية
اسرائيل بن سهل كان متقدماً في صناعة الطب حسن العلاج خبيراً بتركيب
الادوية وله كتاب مشهور في الترياق وقد أجاد في عمله وبالغ في تأليفه

اسرائيل بن
سهل

موسى بن
اسرائيل
الكوفي

موسى بن اسرائيل الكوفي من طباطب ابراهيم بن المهدي (قال يوسف بن ابراهيم) كان
موسى هذا قليل العلم بالطب اذ اقبس الى من هو في دهره من مشايخ المتطببين الا أنه
كان أملاً لجلسه منهم بخصال اجتمعت فيه منها فصاحة اللمجة وعرفه بالبحر وعلم
بأيام الناس ورواية الاشعار وكان مولده في ما ذكرلى سنة تسع وعشرين ومائة ووفاته
في سنة اثنتين وعشرين ومائتين فكان أبو اسحق يحتمله لهذه الخلال ولانه كان طبيب
العشرة جداً يدخل في كل ما يدخل فيه منادمو الملوكة وكان قد خدم وهو حدث عيسى بن
موسى بن محمد بن العبد (قال يوسف بن ابراهيم) حدثني موسى بن اسرائيل قال كان لعيسى
ابن موسى من طباطب يهودى يقال له فرات بن شجاعة كان تياذوق المتطبيب يعتمده على جميع

تلاميذه وكان شيخنا كبيرا قد خدم الحاج بن يوسف وهو حدث قال وكان عيسى بن بشاور
 في كل أمر من أمره هذا المتطبيب قال موسى فلما عقد المنصور لعيسى على محاربة محمد بن
 عبد الله بن حسن العلوي وصار اللواء في داره قال للفرات ما تقول في هذا اللواء قال له
 المتطبيب أقول انه لواء الشجعان بينك وبين أهلك الى يوم القيامة الا اني أرى لك زعلا
 أهلك من الكوفة الى أي البلدان أحببت فان الكوفة بلد شيعية من تحارب فان فلات
 لم تكن لمن يخاف بها من أهلك بقيا وان فلت وأصبحت من تتوجه اليه زاد ذلك في
 أضغانهم عليك فان سلمت منهم حياتك لم يسلم منهم عقبك بعد وفاتك فقال له عيسى
 ويحك ان أمير المؤمنين غير مفارق للكوفة فلم أنقل أهلي عنها وهم معي في داره فقال له
 ان الضمير في مخرجك فان كانت الحرب لك فالحقيقة معك بالكوفة وان كانت الحرب
 عليك لم تكن الكوفة له دار وسيهرب عنها ويخاف حرمه فضلا عن حرمك قال موسى
 فحاول عيسى نقل عياله من الكوفة فلم يوفقوه ذلك المنصور قال ولما فتح الله على عيسى
 ورجع الى الكوفة وقتل ابراهيم بن عبد الله انتقل المنصور الى مدينة السلام فقال له
 متطيبه بادر بالانتقال معه الى مدينته التي قد أحدثها واستأذن المنصور في ذلك فاعلمه
 انه لا سبيل اليه وانه قد دبر استخلافه على الكوفة فاخبر بذلك عيسى متطيبه فقال له
 المتطبيب استخلافه اياك على الكوفة قد حل لعقدك عن العهد لانه لو دبر تمام الامر لك
 لولاك حراسان بلد شيعتك فأما أن يجعلك بالكوفة مع أعدائه وأعدائك وقد قتلت محمد
 ابن عبد الله فوالله ما دبر فيك الا قتلك وقتل عقبك ومن المحال أن توليك خراسان بعد
 ان ظاهر منه فيك فله توليتك الجزيرتين أو الشام فاخرج الى أي الولايتين ولان فاطمها
 فقال له تسكره لي ولاية الكوفة وأهلها من شيعتي بني هاشم وترغب لي في ولاية الشام أو
 الجزيرتين وأهلها من شيعتي بني أمية فقال له المتطبيب أهل الكوفة وان وسعوا أنفسهم
 بالتشيع لبني هاشم فليست وأهلك من بني هاشم الذين يتشيعون لهم وانما تشيعهم ابني
 أبي طالب وقد أصبت من دماهم ما قدأ كسب أهل الكوفة بغضتك وأحسب لهم عند
 أنفسهم الاقبياد منك وتشيع أهل الجزيرتين والشام ليس على طريق الديانة وانما
 ذلك على طريق احسان بني أمية اليهم وان أنت أظهرت لهم مودة متى وليتهم فأحسن
 اليهم كقولك شيعية وبذلك على ذلك محاربهم مع عبد الله بن علي على ما قد نال من
 دماهم لما تألفهم وتضمنهم الاحسان اليهم وهم اليك لسلامتك من دماهم أميبل
 واستعفى عيسى من ولاية الكوفة وسأل تعويضه عنها فاعلمه المنصور ان الكوفة دار
 الخلافة وانه لا يمكن أن تخلو من خليفة أو ولي عهد ووعده عيسى أن يقيم بمدينة السلام
 سنة وبالكوفة سنة وانه اذا صار الى الكوفة صار عيسى الى مدينة السلام فاقام بها
 قال موسى فلما طلب أهل خراسان عقد البيعة للهدى قال له متطيبه ما تقول يا فرات فقد
 دعيت الى تقديم محمد بن أمير المؤمنين على نفسي فقال له فقد دفع بماذا أرى أن تسمع
 وتطيع اليوم وبعد اليوم فقال له وما بعد اليوم قال اذا دعاك محمد بن أمير المؤمنين الى خلع

نفسك وتسليم الخلافة الى بعض ولده ان تسارع فليست عندك منعة ولا يمكنك مخالفة
 القوم في شيء يريدونه منك قال موسى لمات المتطبيب في خلافة المنصور فلما دعا المهدي
 عيسى الى خلع نفسه من ولاية العهد وتسليم الامر الى الهادي قال عيسى بن موسى
 قاتلك الله يا فرات ما كان أجود رأيك وأعلمك بما تفوقه كأنك كنت شاهدا ليومنا
 هذا قال موسى بن اسرائيل ولما رأيت فعل أبي السرايا بمنزل العباسيين قلت مثل ما قال
 عيسى بن موسى وقال يوسف بن ابراهيم لما بلغه وهو بمصر ماركب الطالبيون وأهل
 الكوفة من العباسيين وقتل عبد الله بن محمد بن داود مثل ما قال عيسى بن موسى وموسى
 المتطبيب قال يوسف وحدثني موسى بن اسرائيل المتطبيب ان عيسى بن موسى شكالى
 فرات متطبيه ما يصيبه من النعاس مع مسامريه وانه ان تعشى معهم ثقلت معدته فنام
 وفاته السمر وأصبح ومعه ثقله تمنعه من الغذاء وان لم يتعش معهم أثرت به الشهوة
 الكاذبة فقال له شكوت الى مثل ما شكوا الحجاج الى أستاذي تياذوق فوصفه شيئا
 أراد به الخبر فصار شرا فقال له وما هو قال وصف له العيث بالفستق فذكر ذلك الحجاج
 لحظائمه فلم يبق له حظية الاقشرت له جاما من الفستق ودفنت به اليه وجلس مع
 مسامريه فأقبل يستف الفستق سقا فأسابته هيضة كادت تأتي على نفسه فشكا ذلك الى
 تياذوق فقال انما أمرتك أن تعيث بالفستق وأردت بذلك الفستق الذي يقشره جميعا
 لتتولى أنت كسر الواحدة بعد الواحدة ومصرقشرها المصلح لعدة مثلك من الشباب
 الممرورين واصلاح الكبد بما يتأذى اليها من طعم هذا الفستق وذهبت الى أنك
 اذا أكلت ما في الفستقة من الثمرة وحاولت كسرها لم يتم لك كسرها الا وقد أسرعت
 الطبيعة في هضم ما أكلت من ثمرة الفستقة التي قبلها فاما ما فعلت فليس يعجب أن يالك
 بعد أكثر مما أنت فيه وان كنت تأخذ أيها الامير الفستق على ما رأى استاذي أن يؤخذ
 انتفع به قال موسى فلزم عيسى بن موسى أخذ الفستق أسكك من عشر بن سنة
 فكان يحمله

ماسرجويه متطبيب البصرة وهو الذي نقل كتاب اهرن من السرياني الى العربي
 وكان يهودى المذهب سريانيا وهو الذي يعقبه أبو بكر محمد بن زكريا الرازي في كتابه
 الحاوي بقوله قال اليهودى وقال سليمان بن حسان المعروف بابن جليل ان ماسرجويه
 كان في أيام نبي أمية وانه تولى في الدولة المروانية تفسير كتاب اهرن بن أعين الى العربية
 وجده عمر بن عبد العزيز رحمه الله في خزان الكتب فأمر بإخراجه ووضعه في مصلاه
 واستخار الله في إخراجه الى المسلمين للانتفاع به فلما تم له في ذلك أمر بدعوى صباها أخرجه
 الى الشام وشبه في أيديهم قال سليمان بن حسان حدثني أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز
 بهذه الحكاية في مسجد الترمذي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة (وقال يوسف بن ابراهيم)
 حدثني أيوب بن الحكم البصرى المعروف بالسكسرى صاحب محمد بن طاهر بن الحسين
 وكان ذا أدب ومروءة وعلم بإيام الناس وأخبارهم قال كان أبو ثواس الحسن بن هاشم

يعتق جارية لامرأة من ثقيف تسكن الموضع المعروف بحكبان من أرض البصرة يقال
أه احنان وكان المعروفان بابي عثمان وأبي ميمنة من ثقيف قريبيين لولادة الجارية فكان
أبونواس يخرج في كل يوم من البصرة يتلقى من يفة دمه من ناحية حكبان فيسألهم عن
أخبار حنان قال فخرج يوما وخرجت معه وكان أول طالع علينا ما مرجو به المتطبيب
فقال له أبونواس كيف خلقت أبا عثمان وأباميمنة فقال ما مرجو به حنان سالحة كما تحب
فأثأ أبونواس بقول (الخفيف)

أسأل القادمين من حكبان * كيف خلقت أبا عثمان
وأباميمنة المذهب والمأ * مول والمرتبجي لرب الزمان
فيقولون لي حنان كما سرتك في حالها فسل عن حنان
فألهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يغن عنهم كتمان

(قال يوسف) وحدثني أيوب بن الحكم أنه كان جالسا عند ما سرجويه وهو ينظر في قوارير
الماء إذ أتاه رجل من الخوز فقال له اني بليت بداء لم يبدل أحد جسمه فساله عن داءه
فقال اصبح وبصري على مظلم وأنا أجده مثل لحس الكلاب في معدتي فلا تزال هذه حال
حتى أطمع شيئا فإذا طعمت سكن عني ما أجده الى وقت انتصاف النهار ثم يعاودني ما كنت
فيه فإذا عاودت الا كل سكن ما بي الى وقت صلاة العتمة ثم يعاودني فلا أجده دواء الا
معاودة الا كل فقال ما سرجويه على هذا الداء غضب الله فانه أساء لنفسه الاختيار حين
قرنها بسفلة منك ولوددت ان هذا الداء يحول الى والي صبياني وكنت أعوضك عما نزل
بك منه مثل نصف ما أملك فقال له ما أفهم منك فقال له ما سرجويه هذه صفة لا تسحقها
أسأل الله نقلها عنك الى من هو أحق بها منك (قال يوسف) وحدثني أيوب بن الحكم
المكسروي قال شكوت الى ما سرجويه تعذر الطبيعة فسألني أي الانبياء أشرب فاعلمته
اني ادم من النبيذ المعمول من الدوشاب البستاني الذي فامرني أن آكل في كل
يوم من أيام الصيف على الريق قنائة صغيرة من قنائة بالبصرة يعرف بالخريبي قال
فكنت أوتي بالقنائة وهو قنائة دقي في دقة الاصابع وطول القنائة منه نحو من قنائة كل
منه الخمس والست والسبع فكثرة على الاسهال فشكوت ذلك اليه فلم يكلمني حتى حققتني
بحقنة كثيرة الشحوم والصبوغ والخطمي والارز الفارسي وقال لي كدت تقتل نفسك
بأكثارك من القنائة على الريق لانه كان يحذر من الصقراء ما يزيد عن الامعاء من
الطويات اللاصقة بها ما يمنع الصقراء من سحقها واحداث الذوسنطاريان بها وما سرجويه
من الكتب كما ش كتاب في الغذاء كتاب في العين

يوسلو به بن بنان متطبيب المعتصم لما استخلف أبو اسحق محمد المعتصم بالله وذلك في
سنة ثمان عشرة ومائتين اختار لنفسه سملويه الطيب وأكرمه اكراما كثيرا يفوق
الوصف وكان يرد الى الدواوين توقيعات المعتصم في السجلات وغيرها بخط سملويه وكل ما كان
يرد على الامراء والقواد من خروج أمر وتوقيع من حضرة أمير المؤمنين فخط سملويه

سملويه بن
بنان

وولي أخا سلمويه ابراهيم بن بنان خزن بيوت الاموال في البلاد وخاتمه مع خاتم أمير المؤمنين
 ولم يكن أحد عنده مثل سلمويه وأخيه ابراهيم في المنزلة وكان سلمويه بن بنان نصرانيا
 حسن الاعتقاد في دينه كثير الخير محمود السيرة وافر العقل جميل الرأي (وقال اسحق بن
 علي الرازي) في كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن ماسه قال أخبرني يوحنا بن ماسويه عن
 المعتصم انه قال سلمويه طبيب كبير عندي من قاضي القضاة لان هذا يحكم في مالي وهذا يحكم
 في نفسي ونفسي أشرف من مالي ومالكي ولما مرض سلمويه الطبيب أمر المعتصم ولده أن
 يعود نعاذه ثم قال أنا أعلم وأتيقن اني لا أعيش بعده لانه كان يراعي حياتي ويدبر جسمي
 ولم يعيش بعده تمام السنة (وقال اسحق بن حنين) عن أبيه ان سلمويه كان أعلم أهل زمانه
 بصناعة الطب وكان المعتصم يسميه أبي فلما اعتل سلمويه عاده المعتصم وبكى عنده وقال
 تشبر علي بعدك بما يصحني فقال سلمويه بعز علي بك يا سيدي ولكن عليك بهذا القضيولي
 يوحنا بن ماسويه واذا شكوت اليه شيئا فقد يصف فيه أوصافا فاذا وصف فخرأقاها
 أنخراطا فلما مات سلمويه امتنع المعتصم من أكل الطعام يوم موته وأمر بان تحضر جنازته
 الدار ويصل عليه بالشمع والبخور على زى النصراني الكامل ففعل وهو بحيث يصبرهم
 ويباهي في كرامته وخزن عليه خزانة شديدة وكان المعتصم الهضم في جسمه قوي وكان
 سلمويه يصفده في السنة مرتين ويصفيه بعد كل مرة دواء سهلا وبها الجمل الحمية في
 أوقات فاراد يوحنا بن ماسويه أن يربه غير ماء هود فسقاه دواء قبل القصد وقال أخاف أن
 تحرك عليه الصفراء فعندما شرب الدواء حتى دمه وحجم جسمه وما زال جسمه يتقص
 والعلل تزايد الى أن نحسب ليدنه ومات بعد عشرين شهرا من وفاة سلمويه وكانت وفاة
 المعتصم في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين (قال يوسف بن ابراهيم) قال
 المعتصم لابي اسحق ابراهيم بن المهدي في أول مقدمه من بلاد الروم وهو خليفة باهم
 أمورك مضطربة عليك منذ أول أيام الفتنة لاني كنت في أوامهم مثل ما مثل الناس ثم
 خصلك بعد ذلك من خراب الضباع وتخرم حدودها لاستتارك سبع سنين من الخليفة
 الماضي ما لم يتقدمه شيء من المكروه لقد كانت فيه كفاية ثم ظهر من سوء رأي المأمون
 بعد ذلك قبلك ما طم على كل ما تقدم من المكروه النازل بك فزاد ذلك في أمرك وفكرت
 فيك فوجدت أنك تحتاج الى أن يرد علي في كل يوم خبرك وما تحتاج اليه لمصالح أمورك
 ورأيت ذلك لا يتم الا بتقليدي عن القيام برفع حوائجك الى خادم خاص بي وقد وقع
 اختيارك علي خادمين لي يصل كل واحد منهما الي في مجالس جدى وهزلي بل يصل
 الي في مرقدى ومتونتي وهما مسرور وممانه الخادم وسلمويه بن بنان فاختر أيهما
 شئت وقلده حوائجك فوقع اختياره علي سلمويه وأحضره أمير المؤمنين فامر به أن
 يتولى ايصال رسائله اليه في جميع الاوقات (قال يوسف) ففريقني أبو اسحق بسلمويه وكنت
 لا أكاد أمارقه وكان خروج أمير المؤمنين عن مدينة السلام آخر خرجانه عن غير ذكر
 تقدم لخروج الى ناحية من النواحي وكان الناس قد حضروا الكوفة بالشهاسية طلبية

الصروج في يوم الأربعاء لسبع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة عشرين ومائتين
 فاخرجت الخيل ودعا بالحمازات فركبها ونحن لا نملك في رجوعه من يومه ثم أمر الموالى
 واقواد بالعاقبة ولم يخرج معه من أهل بيته أحد الا العباس بن المأمون وعبد
 الوهاب بن علي وخلف المعتصم الواثق بمدينة السلام الى أن صلى بالناس يوم النحر سنة
 عشرين ومائتين ثم أمر بالخروج الى القاطول فخرج فوجهني أبو أمحق بجواشحه الى
 باب أمير المؤمنين فتوجهت فلم يزل سيارة مرة بالقاطول ومدينة القاطول ومرة بدير
 بني العقر وهو الموضع الذي همي في أيام المعتصم والواثق باليتاخية وفي أيام المتوكل
 بالحمدية ثم صار المعتصم الى مصر من رأى فحضر مضارب فيها وأقام بها في المضارب
 فاني أتيت بعض الأيام على باب مضرب المعتصم اذ خرج سامويه بن بشار فاخبرني أن أمير
 المؤمنين أمر بالمسير الى الدور والنظر الى سوار تكين الفرقاني والتقدم الى متطبيه
 في معالجته من علة يجدها بما يراه سامويه صوابا وحلف على أن لا أفارقه حتى نصير الى الدور
 وترجع فاضيت معه فقال لي حدثني في غداة يومنا هذا نصير منصور بن بشار انه كان يسأله
 المعتصم بالله في هذا البلد يعني بلد مصر من رأى وهو أمير قال لي سامويه قال قال لي نصير
 ان المعتصم أمير المؤمنين قال له يا نصير اسمعت قط بالعجب عن اختلاف هذا البلد بناء وأوطنه
 ليت شعري ما أعجب موطنه عزونة أرضه أو كثرة أخافيه أم كثرة تلاءه وشدة الحر
 فيه اذا حمى الحصى بالشمس ما ينبغي أن يكون متوطن هذا البلد الامم طرامه هورا
 أوردى التهييز قال لي سامويه قال لي نصير منصور وأنا والله خائف أن يوطن أم ير
 المؤمنين هذا البلد فان سامويه اخبرني عن نصير اذ رمى ببصره نحو المشرق فرأى في موضع
 الحوسق المعروف بالمصيب أكثر من ألف رجل يضعون أسام الجوسق فقال لي سامويه
 أحسب ظن نصير منصور قد صنع وكان ذلك في رجب سنة إحدى وعشرين ومائتين وضاء
 المعتصم في الصيف في شهر رمضان من هذه السنة ونهى الناس فيه يوم الفطر واحتجم
 المعتصم بالقاطول يوم سبت وكان ذلك اليوم آخر يوم من صيام النصارى فحضر عداة
 سامويه بن بشار واستأذنه في المصير الى القادسية ليقم في كنيسة باقية يومه ولبنة
 ويتقرب في يوم الأحد ويرجع الى القاطول قبل وقت الغداء من يوم الأحد فاذن له في
 ذلك وكساه ثيابا كثيرة ووهبه مسكا وبخورا كثيرا فخرج من مسكرا مغموما وعزم
 على بالمصير الى القادسية فاجبته الى ذلك وكانت عادتنا متى تسافرنا قطع الطريق
 اما بمنظرة في شئ من الآداب واما بدعابة من دعابات المتأدين فلم يجاري شيئا من البابين
 جميعا وأقبل على الفكرة وتحرى ليدفع اليه ونقته ثم من من أقول بما لا يعلنه
 فسبق الى وهمي انه رأى من أمير المؤمنين في أمر نفسه شيئا أنكره ثم أزال ذلك الوهم
 عني اقدمه على الاستئذان في المصير الى القادسية والنياب والطيب الذي جئ به فسأله
 عن سبب قراءته وفكرته فقال لي سمعتك تحكي عن بعض ملوك فارس قولا في العقل
 وأنه يحب أن يكون أكثر في لسان عقله فأعده على واخلع برني باسم ذلك الملك قال له قال

انوشروان اذالم يكن اكثر ما في الر جل عقله كانا اكثر ما فيه يرد به فقال قاتله الله فما
 احسن ما قال ثم قال اميرنا هذا يعني الواثق حفظه لما بقرا وبقرا عليه من التكتب
 اكثر من عقله واحسبه قد وقع في الذي يكره وانا استدفع لله المكاره عنه وبكى فساته
 عن السبب فقال اشرت على امير المؤمنين بترك الشرب في عشيعة أمس ليها كرا الحقامة
 في يومنا هذا على نقاء المجلس واحضر الامير هرون وابن أبي داود وعبد الوهاب ليتحدث
 معهم فاندفع هرون في عهد اردشير بن بابك واقبل يسرد جميع ما فيه ظاهرا حتى اتي على
 العهد كله فتخوفت عليه حسداً اسمه على جودة الحفظ الذي لم يرزق مثله وتخوفت
 عليه ما ساله فيه ما حدث اردشير بن بابك في عهده من ترك اظهار البيعة لولي العهد
 وتخوفت عليه ما ذكر اردشير في هذا الباب من ميل الناس نحو ولي العهد متى عرفوا
 مكانه وتخوفت عليه ما ذكر اردشير من انه لا يؤمن اضطغان ولي العهد على اسباب
 والده حتى علم انه الملك بعد ابيه وانا والله عالم بان اقل ما ياله في هذا الباب التضييق عليه
 في معاشه وانه لا يظهر له بيعة ابداً فاعتماني هذا السبب فكان جميع ما تخوفت سلامويه
 على ما تخوف (قال يوسف) واستبطا المعتصم ابو اسحق ابراهيم بن المهدي في بعض الامور
 واستخفاء فكتب اليه كتابا امرني بقراءته على سلمويه ومناظرته فيه فان استصوب
 الراي في ابعاله ختمته واوصلته وان كره ذلك رددته على أبي اسحق فقرأته على سلمويه
 فقال لي قل له قد جرى لك المقدار مع المأمون والمعتصم اعز الله الباقي ورحم الماضي بما
 يوجب عليك شكر ربك والانه ذكر على بالخليفة تنسكروها في وقت من الاوقات لانك
 تسببت باسمك ينسب به احد قط فكثر الاحياء فان كان المقدار استعطف عليك رحمتك
 حتى صرت الى الامن من المسكروه فليس ينبغي أن تتعجب من تنكر الخليفة في وقت من
 الاوقات ارط من بعض أعدائك عليك بما كان منك فيظهر بالخفاء اليومين والثلاثة
 أو نحو ذلك ثم عطف عليك وبذكر ما سطرحت وشابكتها في قول امرتك الى ما تحب ولك
 أيضا آفة يجب عليك اخبرتها وهي انك تجلس مع الخليفة في مجلسه وفيه جماعة من
 أهله وقواده ووجوه مواليه فهو يجب أن يكون أجل الناس في عيونهم وأملأ قلوبهم فلا
 يجري جار من القول الا أظهرت لنفسك فيه فولا يقين نصرتك فيه عليه فلو كنت مثل
 ابن أبي داود أو مثل بعض الكتاب لكان الامر فيه أسهل عليه لانه ما كان لتلك الطبقة
 هو الخليفة لانهم من عبيده وما كان لرجل من أهله له السن والقدرة عليه فهو موجب
 لمن السن والقدرة وذلك من ربا بالخليفة وانا أدري أن لا أوصل هذا الكتاب وان يتغافل
 أعزه الله حتى يتشوق اليه الخليفة فاذا صار اليه تحزمت كما كرهته له ففي ذلك غنى عن
 العتاب والاستبطاء قال فانصرفت الى أبي اسحق بالكتاب ولم أوصله فوجدت شيئا
 الدهشني عند صاحبنا وقد ابان في رسالة المعتصم بوصف شوقه اليه وبالا مبالا كواب
 اليه فاخبرته بما دار بيني وبين سلمويه وركب فاستعمل ما أشار به فلم ينكر بعد ذلك
 منه شيئا حتى فرق بينهما الموت (قال يوسف) وجرى بيني وبين سلمويه ذكر يوحنا بن

سلمويه فاطنبت في وصفه وذكرته من اتساع علمه فقال سلمويه يوحنا
 آفة من آفات من اتخذ نفسه واتكل على علاجه وكثرة حفظه للكتب وحسن شرحه
 فوصفه بما يلزمهم به المكروه ثم قال في أول الطب معرفة مقدار الداء حتى يعالج بمقدار
 ما يحتاج اليه من العلاج ويوحنا أجهل خلق الله بمقدار الداء والدواء جميعا فان زاول
 بحرور عاجله من الادوية الباردة والاغذية المفرطة المبردة بما يزيد عنه تلك الحرارة ويذهب
 معدته ويذهب بردها يحتاجه الى المعالجة بالادوية والاغذية الحارة ثم يفعل في ذلك كفعله في
 العلة الاولى من الاقراط ليزول عنه البرد ويعتل من حرارة مفرطة فصاحبه ابداعليل اما
 من حرارة وامان برودة والابدان تضعف عن احتمال هذا التدبير وانما الغرض في
 اتخاذ الناس المتطيين لحفظ صحتهم في أيام الصحة ولخدمة طبائعهم في أيام العلة ويوحنا
 بلوه بمقادير العلل والعلاج غير قائم بهذين البابين ومن لم يقم بما قلنا من تطيب (قال
 يوسف) وأصاب ابراهيم بن بنان أخا سلمويه بن بنان هبضة من خوخا كاه فاكثرت منه
 فكدت تلقى على نفسه فسقاه أخوه سلمويه شهريار انا كثيرا السقمونيا فاسهل اسهالا
 كثيرا ثم ادعى المقدار الذي يجب أن يكون من شرب مثل ما شرب ابراهيم من الشهريار ان
 وانقطع مع انقطاع فعل الشهريار ان فعل الهبضة فقلت له أحبك امتنات فيما فعلت
 باخيتك من اسقائه الدواء المسهل طريفة يزيد بور في ثمانية العيسى فقال ما استعملت له
 طريقة واسكني استعملت في كرى كما استعمل فمكره فتبجلى من الرأي ما تبجلى (قال يوسف)
 وكنت يوما عند سلمويه وقد أجرينا حديث أيام الفتنة بمدينة السلام أيام محمد الأمين
 فقال لي لقد نفعنا الله في تلك الايام بجوار بشر وبشر ابني السميع وذلك انا كنا معهما في
 كل حي ثم قال لي هل لك أن تتركب الي بشر فتعوده فقد كنت يثبت منه أول من أمس
 ثم أفرق أمس فاجيته الى الركوب معه وركبنا فلما صرنا الى باب اللرب الذي كان بشر
 ينزله طلع علينا بولس بن حنون المتطبيب الذي هو اليوم متطبيب أهل فلسطين وهو منصرف
 من عند بشر فسأله عن خبره فاجابه بكامة بالسريانية معناها ايتس فقال سلمويه ألم
 تخبرني أمس انه قد أفرق فقال له بولس قد كان ذلك الا انه أكل البارحة دماغ جدي
 فعأوده الاسهال فعطف سلمويه رأس دابته وقال انصرف بنا فليس يبيت بشر في الدنيا
 فسأله عن السبب فذكر انه رجل مبطون وان أول آفته كانت في البطن فساد
 معدته فتطاورت أيامه في البطن بفساد المعدة الى أن كان ذلك سببا لفساد كبده وان
 الدماغ الذي أصكبه سيعلق بمعدته ويغري ما بين عضونها فلا يدخاها غداه ولادواء
 الازلي وانصرفنا ولم يعد سلمويه ولا عدته لحايات حتى توفي (قال يوسف) وصحبت بعد
 وفاة أبي اسحق أبادلف فحجته وقد كان مبطونا قبل صحبتي اياه بخمسة عشر شهرا وكان
 مجلس أبي دلف حجة الملة طيبين لانه كان معه من المرتقة جماعة منهم يوسف بن صليبا
 وسليمان بن داود بن بابان ويوسف القصر البصري ولا أحفظ نسبه وبولس بن حنون
 متطبيب فلسطين وحدثت كان له من بني العلاج والحسن بن صالح بن بهلة الهندي وكان

يحضر مجلسه من المتطبيين غير المرتزين جماعة فرجما اجتمع في مجلسه منهم عشرون رجلا فكانوا على سبيل اختلاف في أصل علمته فبعضهم كان يرى أن ينفقه الدرياق وبعضهم كان يرى أن يعالجها بالدوية التي يقع فيها الايون مثل المثروديطوس وغيره وكاهم كان محمدا على معالجته بالحمية وبالقى في كل بضعة عشرة ليلة لانه كان متى تقيا صحت حاله ثلاثة أيام أو نحوها فاقمت معه عشرة أشهر لا أذكر اني تشاغلتي في يوم منها بأمر من أمور الأعمال التي أتقلاها فسلمت من رسول له يستنصني للإسیر اليه وللنظر فيما بين المتطبيين من الاختلاف ثم أمر المعتصم حيدر بن كاوس بالعقد لأبي دلف على قزوين ورتجنان ونواحيهم وأبراهيم بن الجعفي بتقليده خراج الناحية ومحمد بن عبد الملك بتقليده ضباها فقلد أبودلف ابنه معن بن القاسم المعونة وقلدني الخراج والضياح وأمرنا بالخروج فأتيت سلمويه مودة عاومشاورا فقال لي انقلعك من بلدك مع رجل من أهل بلدك منذ خمسة وعشرين شهرا وجميع من يطيف به معك لا يجتمعك وإياهم رحم وانما هم أهل الجبل واصهبان وأكثرهم معاليك وأهلك قد استعصبت على بعضهم بالحضرة وحيث كنت تمان على نفسك بما لا أحبه لك لانه ان حدث بالرجل حادث كنت في أرض غربة أسير في أيدي من لا حجانسة بينك وبينهم وامتناعك على الرجل بعد أن أحبه الى أن تتقدمه تسمج ولكن استأجله في الخروج بعد سبعة أيام وأشرف في هذه الأيام على مطعمه ومشربه حتى لا يصل الى جوفه في هذا الاسبوع ما كول ومشروب الاعرفت مبلغ وزنه على الحقيقة ووكل من يعرف وزن ما يخرج منه في هذا الاسبوع من ثقل وبول وارفع وزن ذلك ليوم بعد يوم اليك وصرالى بعد هذا الاسبوع بمبلغ وزن جميع ما دخل بطنه من الطعام والشراب وغير ذلك ووزن ما يخرج منه فعنيت بذلك غاية العناية وتعرفته حتى صح عندي فوجدت ما خرج من بدنه قريبا من ضعف ما دخله من مطعم ومشرب فاعلمت ذلك سلمويه فقال لي لو كان خرج منه بوزن ما دخل بدنه لدل ذلك على سرعة تلفه فكيف ترى الحال كائنة وانما خرج منه مثل ضعف ما دخل بدنه الهرب من التلييس بأمر هذا الرجل فان الشوق قد جذبته فحالت بعد هذا القول الا بضعة عشرة ليلة حتى توفي أبودلف (قال أبو علي القمي) حدثني أبي قال كانت بين جدي الحسين بن عبد الله وبين سلمويه المتطبيب مودة فحدثني أنه دخل اليه يوما الى داره وكان في الحمام ثم خرج وهو مكتم والعرق يسيل من جبينه وجاءه خادم بجائدة صغيرة عليها دراج مشوى وثي أخضر في زبدية وثلاث رقائق كزمارك وفي سكرجة نخل فاكل الجميع واستدعى ما مقدار درهمان شرايا فزججه وشربه وغسل يديه بماء ثم أخذ في تغيير ثيابه والخمر فلما فرغ أقبل يحادثني فقلت له قبل أن أحبيبك الى شيء عرفني ما صنعت فقال أنا أعالج السلي منذ ثلاثين سنة لم آكل في جميعها الا مارأيت وهو دراج مشوى وهند بامسلوقة مطبوخة بدهن لوز وهذا المقدار من الخبز واذا خرجت من الحمام احتجت الى مبادرة الحرارة بما يسكنها كيلا تعطف على بدني فتأخذ من رطوبته فاشغلها بالغذاء ليكون

عطفا عليه ثم انفرغ اغيره

ابراهيم بن
قزارون

ابراهيم بن قزارون رحمه الله طبيب غسان بن عباد وابراهيم بن قزارون هو شيخ بني قزارون
الكتاب (قال يوسف بن ابراهيم) كان ابراهيم بن قزارون قد خرج مع غسان بن عباد الى
السند فحدثني ان غسان بن عباد مكث بارض السند من يوم النوروز الى يوم المهرجانات
يشتهي أن يأكل قطعة لحم باردة لما قدر على ذلك فسأله عن السبب فقال ~~سكنا~~
قطعة فلا يبرد حتى يروح فيرمي به قال يوسف وأخبرني ابراهيم بن قزارون انه ما أكل
بارض السند لحم السند طابه الا لحوم الطواويس وانه لم يأكل لحم اقطط اطيب من لحم
طواويس بلاد السند وحدثني ابراهيم بن عيسى بن المنصور المعروف بابن تميم عن
غسان بن عباد في لحوم الطواويس بمثل ما حدثني به ابراهيم بن قزارون قال يوسف
وحدثني ابراهيم بن قزارون انه رفع الى غسان بن عباد أن في النهر المعروف بمهران
بارض السند سمكة تشبه الجدي وانها تصاد ثم يطين رأسها وجميع بدنها الى موضع
يخرج الثفل منها ثم يجعل مالم يطين منها على الجمر ويمسكها بمسك يده حتى ينشوي
منها ما كان موضوعا على الجمر وينضج ثم يؤكل مانعج أو يرمي به وتبقى السمكة في الماء
مالم يكسر العظم الذي هو سلب السمكة فتعيش السمكة وينبت على عظمها اللحم وان
غسان أمر بحفر بركة في داره ولأهله ماء وأمر بامتجان ما بلغه قال ابراهيم فسكنا نوفي كل
يوم بعدة من هذا السمك فنشويه على الحماكة التي ذكرت لنا ونكسر من بعضه عظم
الصلب ونترك بعضه لانسكسه فكان ما يكسر عظمه يموت ومالم يكسر عظمه يب- لم
وينبت عليه اللحم ويستوى الجلد الا أن جلدة تلك السمكة تشبه جلد الجدي الاسود
وما تشرباه من لحوم السمك التي شربناها أو رددناها الى الماء يكون على غير لون الجلدة
الاولى لانه يضرب الى البياض (قال يوسف) وسألت ابراهيم بن قزارون عن قول من
يزعم أن نهر مهران هو نهر النيل فقال لي رأيت نهر مهران وهو يصب في البحر المالح
الا أن علماء الهند والسند اعلفوني أن يخرج النيل ويخرج نهر مهران من عين واحدة
عظيمة فنهر مهران يشق أرض السند حتى يصب في بحر المالح والنهر الآخر يشق
أرض الهند وجميع أرض السودان حتى يخرج الى أرض النوبة ثم يصب باقية في
أرض مصر فيرويها ثم يصب باقية في بحر الروم (قال يوسف) وحدثني عنده بن اسحق
الضبي من أمر العين التي منها يخرج نهر مهران والنيل بمثل ما حدثني به ابراهيم وكان
يحدثنا حديث السمك في كل وقت

أيوب المعروف
بالابرش

أيوب المعروف بالابرش رحمه الله كان له نظر في صناعة الطب ومعرفة بالنقل وقد نقل كتباً
من مصنفات اليونانيين الى العربى وإلى العربى وهو متوسط النقل وما نقله في آخر
عمره فهو أجود مما نقله قبل ذلك

ابراهيم بن
أيوب الأبرش

ابراهيم بن أيوب الأبرش رحمه الله قال اسحق بن علي الرهاوى في كتاب أدب الطبيب حدثني
عيسى بن ماسية قال رأيت ابراهيم بن أيوب الأبرش وقد عالج اسمعيل أخا المعتز وبرى

فكأمت أمه فبجحة المتوكل أن يحبزه فقال لها ألم لا تحبزيه ليس عندك ما تعطيه حتى
أعطيه أنا مثله وأبراهيم واقف بين أبيهم ما فامرت فبجحة فاحضرت بدرة دراهم لأبراهيم
وأمر المتوكل باحضار مثل ذلك فاحضرت فبجحة بدرة أخرى فامر باحضار مثلها فلم يزالوا
بأمران باحضار بدرة وبدرة حتى أحضرت ست عشرة بدرة قاومت فبجحة إلى جاريتها أن تمسك
فقال لها إبراهيم مرا لا تقطعي وأنا أرد عليك فقالت له أم لا الله عين الآخر فقال لها
المتوكل والله لو أعطيت به إلى الصباح لأعطيت به مثل ذلك فحملت البدر إلى منزل إبراهيم
(وقال ثابت) بن سنان بن ثابت أن الخلافة لما تأدت إلى المعتز بالله كان أخضر المتطيين عنده
إبراهيم بن الأبرش لمكانه من والدته فبجحة وكانت صلته أبدا وأصله إليه وخلع أبو
عبد الله المعتز بالله بسر من رأى وقبض عليه صالح بن يوسف يوم الاثنين لثلاث
بقي من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وحبس خمسة أيام ثم قتل وقت العصر من يوم
الجمعة ليلتين خلتا من شعبان من السنة المذكورة وله ثلاث وعشرون سنة

جبرائيل كحال
المأمون

جبرائيل كحال المأمون قال يوسف بن إبراهيم سكان المأمون يستخف يد جبرائيل
السككال ويذكر أنه ما رأى أبدا على عين أخف من يده واتخذ مراد ومكاحل ودسجا
ودفعه إليه فكان أول من يدخل إليه في كل يوم عند تسليمه من صلاة الغداة فيغسل
أرجلاه ويكحل عينيه فاذا انتبه من فائته فعلى مثل ذلك وكان يجري عليه ألف درهم
في كل شهر ثم سقطت منزلته بعد ذلك فسأله عن السبب في ذلك فأخبرني أن الحسين
الخدام اعتل فلم يمكن ياسر أخاه صيادته لاشتغاله بالخدمة إلى أن وافى ياسر باب الحجرة
التي كان فيها المأمون وقد خرج جبرائيل من عنده بعد أن برد أجهانه وكحل عينيه
فسأله ياسر عن خبر المأمون فأخبره أنه أغفى فتعتم ياسر ما أخبره به من نومه فصار إلى
حسين فعاده وانتبه المأمون قبل أنصرف ياسر من عند حسين ثم انصرف ياسر فسأله
المأمون عن سبب تخلفه فقال ياسر أخبرت بنوم أمير المؤمنين فصرت إلى حسين فعادته
فقال له المأمون ومن أخبرك برقادي فقال له ياسر جبرائيل السككال قال جبرائيل فاحضرت في
المأمون ثم قال لي يا جبرائيل اتخذت كحالي أو عاملا على الأخبار على أردد على
مكاحل وأمسالي وأخرج عن داري فاذكره خدمتي فقال إن له حرمة فليقتصر
له على اجراء مائة وخمسين درهما في كل شهر ولا يؤذن له في الدخول فلم يخدم المأمون
بعده حتى توفي

ماسويه أبو
يوحنا

ماسويه أبو يوحنا قال قتيون الترمذاني أن ماسويه كان يعمل في دق الأدوية في بيهارستان
جندی سابور وهو لا يقرأ حرفا واحدا بلسان من الألسنة إلا أنه عرف الأمراض وعلاجها
وصار بهيرا بانه قاد الأدوية فاخذ جبرائيل بن بختيشوع فاحسن إليه وعشق جارية له أودبن
سرايون فابتاعها جبرائيل بثمانمائة درهم ووهبها لماسويه ورزق منها ابنه يوحنا وأخاه
ميخائيل (وقال اسحق بن علي الهاوي) في كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن ماسه أن ماسويه
أبا يوحنا كان تلميذا في بيهارستان جندی سابور ثلاثين سنة فلما اتصل به محفل جبرائيل

من الرشيد قال هذا أبو عيسى قد بلغ السها ونحن في البيمارستان لا نتجاوز فيه فبلغ ذلك جبرئيل وكان البيمارستان اليه فامر باخراجه منه وقطع رزقه فبقي منقطعا به فصار الى مدينة السلام ليعتذر الى جبرئيل ويخضع له فلم يزل على بابه دهر اطويلا فلم يأذن له فمكنا اذ اركب دعاله واستعطفه فلا يكلمه فلما ضاق به الامر صار الى دار الروم بالجانب الشرقي فقال لنفسه انكر زلي في البيعة لعله ان يقع لي شيء فأنصرف الى بلدي فان أبا عيسى ليس يرضى عني ولا يكلمني فقال له القس أنت في البيمارستان منذ ثلاثين سنة ولا تحسن شيئا من الطب فقال بلى والله أطب وأكل وأعالج الجراحات فأخرج له صندوقا وأعطاه أياه ليدأوى وأجلسه بباب الحرم عند قصر الفضل بن الربيع وهو وزير الرشيد فلم يزل هناك يكسب الشيء بعد الشيء حتى حسنت حاله واشتكت عين خادم للفضل بن الربيع فنقذ اليه جبرئيل بكما بين فعالجوه بأصناف العلاج فلم يفتفع به واشتد وجعه حتى عدم النوم فلما اشتد أرقه وقلقه خرج من القصر هائما من الفجر والقلق فرأى ماسويه فقال له يا شيخ ما تصنع هنا ان كنت تحسن شيئا فعالجني والافقم من ههنا فقال له يا سيدي احسن وأجيد فقال له ادخل معي حتى تعالجني فدخل معه وقلب جفنه وكلمه وسكب على رأسه وسعطه فنام الخادم وهذا فلما أصبح أنفذ الى ماسويه جولة فيها خبز سميد وجدي ودجاجة وحلوى ودنانير ودرهم وقال له هذا لك في كل يوم والدرهم والدنانير رزقك مني في كل شهر فبكي ماسويه فرحا فتوهم الرسول انه قد استقله فقال له لا تغتم فإنه يزيدك ويحسن البك فقال له يا سيدي رضيت منه بهذا أن يدركه على الايام فلما رجع عرق الخادم ما كان منه فحجب منه وبرأ الخادم على يديه ولم يحض الا أيام ديرة حتى اشتكت عين الفضل فنقذ اليه جبرئيل السككاليين فلم يزلوا يعالجونه فلم يفتفع بهم فأدخل الخادم ماسويه اليه ليلا فلم يزل يكلمه الى ثلث الليل ثم سقاه دواء سهلا فصلح به ثم حضر جبرئيل فقال له الفضل يا أبا عيسى ان ههنا رجلا يقال له ماسويه من أفره الناس وأعرفهم بالسككاليين فقال له ومن هذا اعله الذي يجلس بالباب فقال له نعم قال جبرئيل هذا كان اكارا لي فلم يصلح للسكر وثطرته وقد صار الآن طبيبا ومعالج الطب فط فان شئت فاحضره وأنا حاضر وتوهم جبرئيل انه يدخل يقف بين يديه ويقتله فامر الفضل باحضاره فدخل وسلم وجلس بجذاء جبرئيل فقال له جبرئيل يا ماسويه صرت طبيبا فقال له لم أزل طبيبا أنا أخدم البيمارستان منذ ثلاثين سنة تقول لي هذا القول ففرع جبرئيل أن يزيدني المعنى فبادروا نصرف في الحال وهو نجل وأجرى الفضل على ماسويه في كل شهر ستمائة درهم وعلوفة دابتي وتزل خمسة غلمان وأمره أن يحمل عياله من جندی سابور وأعطاه نفقة واسعة فحمل عياله وبوحناءه حقيقته وهو صبي فنامت الايام حتى اشتكت عين الرشيد فقال له الفضل يا أمير المؤمنين طيبي ماسويه من أحسن الناس بالسككاليين وشرح له قصته وما كان من أمر خادمه وأمر نفسه فامر الرشيد باحضاره فاحضر ماسويه فقال له تحسن شيئا من الطب سوى السككاليين فقال نعم

بأمر المؤمنين وكيف لا أحسن وأنا قد خدمت المرضى بالبيمارستان منذ ثلاثين سنة
 فأدناه منه ونظر عينيه فقال بالحمام الساعة فخبجه على ساقيه وقطر في عينيه فبرأ بعد
 يومين فأمر بأن يحرق عليه ألف درهم في الشهر ومعونة في السنة عشرون ألف درهم
 وعلوفة ونزل وألزمه الخدمة مع جبرئيل وسائر من كان في الخدمة من المتطبيين وسائر
 نظير الجبرئيل بل كان في ذلك الوقت يحضر بحضوره ويصل بوضوءه ودوبه في الرزق
 لأن جبرئيل كان له في الشهر عشرة آلاف درهم ومعونة في السنة مائة ألف درهم ورسلات
 دائمة واقطاعات ثم إنه اعتلت بانو أخت الرشيد فلم يزل جبرئيل يعالجها بأنواع العلاج
 فلم تنفع فاعتم بها فقال الرشيد ذات يوم قد كان ماسويه ذكرا نه خدم المرضي
 بالبيمارستان وإنه يعالج الطبائع فيدخل إلى عليتنا لعل عنده فرجا لها فأحضر جبرئيل
 وماسويه فقال له ماسويه عرفني حالها وجميع ما دبرتها به إلى وقتنا هذا فلم يزل جبرئيل
 يصف له ما عالجها به فقال ماسويه التدير صالح والعلاج مستقيم ولكن احتاج إلى أن
 أراها فأمر الرشيد أن يدخل إليها فدخل وتأملها وجلس عروفا بها بحضرة الرشيد
 وخرجوا من عندها وقال ماسويه للرشيد يا أمير المؤمنين يكون لك طول العمر والبقاء
 هذه تقضي بعد غد ما بين ثلاث ساعات إلى نصف الليل فقال جبرئيل كذب يا أمير المؤمنين
 إنها تبراؤنه بش فأمر الرشيد بحبس ماسويه ببعض دوره في القصر وقال لأسيرن ما قاله
 وأندرنابه لما رأينا بعلم الشيخ بأسا فلما حضر الوقت الذي حده ماسويه توفيت فلم
 يكن للرشيد همة بهددفها إلا أن أحضر ماسويه فسأله وأعجب بكلامه وكان أعجمي
 اللسان ولكنه كان بصيرا بالعلاج كثير التجارب فصوره نظير الجبرئيل في الرزق والنزل
 والعلوفة والمرتبة وعني بآية يوحنا ووسع النفقة عليه فبلغ المرتبة المشهورة (قال
 يوسف بن إبراهيم) عدت جبرئيل بن بختيشوع بالعلث في سنة خمس عشرة ومائتين وقد
 كان خرج مع المأمون في تلك السنة حتى نزل المأمون في دير النساء فوجدت عنده يوحنا
 ابن ماسويه وهو يناظره في علمه وجبرئيل يستحسن استماعه واجابته ووصفه فدعا
 جبرئيل بتحويل سنته وسألني النظر فيه واخبرته بما يدل عليه الحساب فنهض يوحنا
 عند ابتدائي بالنظر في التحويل فلما خرج من الحراسة قال لي جبرئيل ليست بك حاجة
 إلى النظر في التحويل لأنني أحفظ جميع قولك وقول غيرك في هذه السنة وإنما أردت
 بدفعي التحويل إليك أن ينهض يوحنا فأسالك عن شيء بلغني عنه وقد نهض فأسالك بحق
 الله هل سمعت يوحنا قط يقول أنه أعلم من جالينوس بالطب فخالفت له أني ما سمعته قط
 يدعي ذلك لما أنقضى كلامنا حتى رأيت الحراقات تنحدر إلى مدينة السلام فأنحدر
 المأمون في ذلك اليوم وكان يوم خميس ووافينا مدينة السلام غداة يوم السبت ودخل
 الناس كاهم إلى مدينة السلام خلا أبي العباس بن الرشيد فإنه أقام في الموضع المعروف
 بالثلاثين من الجانب الغربي بمدينة السلام وهو بازار الفضل بن يحيى بباب
 الشمامسة التي صار بعضها في خلافة المعتصم لأبي العباس بن الرشيد فسكنت وجماعة

عن يريده المصير الى أبي العباس من منازلهم في قنطرة البردان ونهر المهدي لا نجثم
 أنفسنا المصير الى الجهر ثم المصير الى القلائين ابعد الشقة فنصير الى قصر الفضل بن يحيى
 ونقف بآراء مضر بآبي العباس وكانت الزهديات توافينا فتعبر بنا فاجتهدت ويوحنا بن
 ماسويه عند أبي العباس بعد موافاة المأمون مدينة السلام بثلاثة أيام وجمعنا
 الزيدية عندنا فصرنا فسألني عن عهدي بجبرئيل فأعلمته اني لم أراه منذ اجمعنا بالعلم
 ثم قلت له قد شئت عنده فقال بماذا فقلت له بلغه انك تقول أنا أعلم من جالينوس
 فقال علي من ادعى على هذه الدعوة لعنة الله والله ما صدق مؤدى هذا الخبر ولا يفسري
 ذلك من قوله ما كان في قلبي وأعلمته اني أزيل عن قلب جبرئيل ما تأذى البصه من الخبر
 الاول فقال لي اعمل ذلك الله وقرر عنده ما أقول وهو ما كنت أقوله فخر في عنده
 فسأله عنده فقال انما قلت لو ان بقراط وجالينوس عاشا الى أن يسمع ما قولي في الطب
 وصفا في لسان الاربعهما أن يبداهما بجميع حواسهما من البصر والشم والذوق واللمس
 حاسمهما ايضا فيانه الى مامعهما من حسن السمع ليسمعا حكمي ووصفي فاسألك بالله أما
 أدبت هذا القول عني اليه فاستعففته من القاء هذا الخبر عنه فلم يعفني فاذبت الى جبرئيل
 الخبر وقد كان أصبح في ذلك اليوم مفرقا من علمه فتداخله من الغيظ والخبر ما تحوكت
 عليه منه التسكسة وأقبل يدعو على نفسه ويقول هذا جزء من وضع الطبيعة في غير
 موضعها وهذا جزء من اصطنع السفلى وأدخل في مثل هذه الصناعة الشريفة من ليس
 من أهلها ثم قال هل عرفت السبب في يوحنا وأبيه فأخبرته اني لأعرفه فقال لي ان
 الرشيد أمرني باتخاذ بيمارستان وأحضرت دهشتك رئيس بيمارستان جندی سابور
 لتقليده البيمارستان الذي أمرت باتخاذ فامتنع من ذلك وذكر ان السلطان ليست
 له عليه أرزاق جارية وانه انما يقوم بيمارستان جندی سابور ومخائيل بن أخيه
 حسيبة وتحمل علي بطيما نيبوس الجاثليق في اعفائه وابن أخيه فاعفيتهم فقال لي اما
 اذ قد أعفيتني فاني أهدى اليك هدية ذات قدر يحسن بك قبولها وتكثرمه فعتها لك في
 هذا البيمارستان فسألته عن الهدية فقال لي ان صبيا كان عن يدق الادوية عندنا
 عن لا يعرف له أب ولا قرابة أقام في البيمارستان أربعين سنة وقد بلغ الخمسين سنة أو
 جاوزها وهو لا يقرأ حرفا واحدا بلسان من الالسنه الا أنه قد عرف الادواء داء داء
 وما يعالج به كل داء وهو أعلم خالق الله بانتقاد الادوية واختيار جيدها ونفي رديها
 فانا أهديه لك فاضمه الى من أحببت من تلامذتك ثم قلد تلميذك البيمارستان فان
 أموره تخرج على أحسن من يخرجها لو قلدتني هذا البيمارستان فأعلمته اني قد قبلت
 الهدية وانصرف دهشتك الى بلده وأنفذ الى الرجل فأدخل علي في زى الرهبان وكشفته
 فوجدته على ما حكى لي عنه وسألته عن اسمه فأخبرني ان اسمه ماسويه وكنت في خدمة
 الرشيد وداؤدين سراييون مع أم جعفر وكان المنزل الذي ينزله ماسويه بيده من منزلي
 ويقرب من منزل داؤدين سراييون وكان في داؤد دعاية وبطالة وكان في ماسويه ضعف

من ضعف السفل فيستطيعه كل بطال فقامضي بماسويه الايسر حتى صار الى وقد
غير زيه وابس الثياب البيض فالتبه عن خبره فاعلمى انه قد عشق جارية لداود بن
سرايدون صقلبيته فقال لها رسالة وسالتني ابتياعها له فابتهته له بثمانمائة درهم
ووهبته له فاولدها يوحنا وأخاه ثم رعت لماسويه ابتياعه له رسالة وطلبه منها
القلل وصيرت ولده كأنهم ولد قرابة لي وعينت برهم اقدارهم وتغديهم على أنشاء اشراف
أهل هذه المهنة وعلماتهم ثم ربت ليوحنا وهو غلام المرتبة الشريفة وولبته
الميمارستان وجعلته رئيس تلامذتي فكانت منوبتي منه هذه الدعوى التي لا يسمع
بها أحد الا قذف من خرجه وتوه باسمه وأطلق لسانه بمثل ما أطلقه به ولمثل ما خرج اليه
هذه السفلة كانت الاعاجم تمنع جميع الناس من الانتقال عن صاعات آبائهم وتخطر
ذلك غاية الخطر والله المستعان

يوحنا بن
ماسويه

يوحنا بن ماسويه كان طبيبا ذكيا فاضلا خيرا بصناعة الطب وله كلام حسن
وتصانيف مشهورة وكان مجللا حظيا عند الخلفاء والملوك (قال اسحق بن علي الرهاوي)
في كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن ماسية الطبيب قال أخبرني أبو زكريا يوحنا بن
ماسويه انه اكتسب من صناعة الطب ألف ألف درهم وعاش بعد قوله هذا ثلاث
سنين آخر وكان الواصل مشغوبا ضنينا به فشرى يوما عنده فسقاء الساقى ثرابا غير صاف
ولا لذى على ما جرت به العادة وهذا من عادة السفاة اذا صر في برهم فلما شرب القح
الاول قال يا أمير المؤمنين أما المذاقات فقد عرفت ما وعدتها ومذاقة هذا الشراب تفارجه
عن طبع المذاقات كلها فوجد أمير المؤمنين على السفاة وقال يسقون الطباق وفي
مجلسي مثل هذا الشراب وأمر ليوحنا بهذا السبب وفي ذلك الوقت بمائة ألف درهم
ودعا به مائة الخادم فقال له حمل اليه المال الساعة فلما كان وقت العصر سأل
بهمائة هل حمل مال الطبيب أم لا فقال لا بعد فقال يحمل اليه مائتا ألف درهم الساعة
فلما صلاوا العشاء سأل عن حمل المال فقيل له لم يحمل بعد فدعا به مائة وقال حمل
اليه ثلثمائة ألف درهم فقال سماعة لخازن بيت المال حملوا مال يوحنا والام يبق
في بيت المال شيء فحمل اليه من ساعته (وقال سليمان) بن حسان كان يوحنا بن ماسويه
مسحوق المذهب سر يانيا فلده الرشيد ترجمة الكتب القديمة مما وجد بأنفرة ومجورية
وسائر بلاد الروم حين سبها المسلمون ووضعه أميبا على الترجمة وخدم هرون والامين
والأمون وبقى على ذلك الى أيام المتوكل قال وصككات ملوك بني هاشم لا يتناولون
شيئا من أطعمتهم الا بحضرة وكان يقف على رؤسهم ومعه البراق بالجوارش مات الهاضمة
المعجزة الطابحة المقوية للحرارة الغريزية في الشتاء وفي الصيف بالاشربة الباردة
والجوارشذات وقال ابن النديم البغدادى الكاتب ان يوحنا بن ماسويه خدم بصناعة
الطب المأمون والمعتمد والواصل والمتوكل (وقال يوسف بن ابراهيم) كان مجلس يوحنا بن
ماسويه أعمر مجلس كنت أراه بمدينة السلام لم تطيب أومتكلم أو متفلسف لانه كان

يجتمع فيه كل صنف من أصناف أهل الأدب وكان في يوحنا دعاية شديدة يحضر بعض من يحضر من أجلها وكان من خبيث الصدر وشدة الحدة على أكثرها كان عليه جبرئيل ابن بختيشوع وكانت الحدة تخرج منه ألفاظا مضحكة وكان أطيب ما يكون مجلسه في وقت نظره في قوارير الماء وكنت وابن حمدون بن عبد الصمد بن علي الملقب بابي العبر طرد واسحق ابن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل الملقب بببيض البغل قد توكلنا به بحفظ نوادره وأظهرت له التلمذة في قراءة كتب المنطق عليه وأظهر له التلمذة بقراءة كتاب جالينوس في الطب عليه قال يوسف فما حفظت من نوادره في وقت نظره أن امرأة آتته فقالت له ان فلانة وفلانة وفلانة يقرآن عليك السلام فقال اهاتنا باسماء أهل قسطنطينية وعمورية أعلمني باسماء هؤلاء الذين سميتهم فأنظر لك فيه (قال يوسف) وحفظت عليه أن رجلا شكى إليه علة كان شفاء منها القصد فأشار به عليه فقال لم أعتد القصد فقال له ولأحسب أحدا اعتاده في بطن أمه وكذلك لم تعتد العلة قبل أن تعتل وقد حدثت بك فاحترما شئت من الصبر على ما أحدثت لك الطبيعة من العلة او اعتماد القصد لتسلم منها (قال يوسف) وشكى إليه رجل يحضر في جريا قد أضرب به فامر به بفصد الكل من يده اليمنى فأعلمه أنه قد فعل فامر به بفصد الكل أيضا من يده اليسرى فذكر أنه قد فعل فامر به بشرب المطبوخ فقال قد فعلت فامر به بشرب الأصطوخيقون فأعلمه أنه قد فعل فامر به بشرب ماء الجن أسبوعا وشرب مخيض البقر أسبوعين فأعلمه أنه قد فعل فقال له لم يبق شيء مما أمر به المتطهرون الا وقد ذكرت أنك فعلته وبقى شيء مما لم يذكره فراط ولا جالينوس وقد رأيتاه يعمل على التجربة كثيرا فاستعمله فاني أرجو أن ينجح علاجتك أن شاء الله فسأله ما هو فقال ابتع زوجي قراطيس وقطعها مارقا صغارا واكتب في كل رقعة رحمة الله من دعا مبتلى بالعاقبة وألوهة في المسجد الشرقي بمدينة السلام والنصف الآخر في المسجد الغربي وفروها في المجالس يوم الجمعة فاني أرجو أن يفعل الله بالدعاء اذ لم يفعل العلاج (قال يوسف) وصار اليه وأنا حاضر قسيس الكنيسة التي يتقرب فيها يوحنا قال له قد فسدت على معدتي فقال له استعمل حواري الخوزي فقال قد فعلت فقال له يوحنا فاستعمل الكمونى قال قدأكلت منه أرطالا فامر به باستعمال المقداديقون فقال قد شربت منه جرة قال له فاستعمل المروسيما فقال قد فعلت واكثر فغضب وقال له ان أردت أن تبرأ فاسلم فان الاسلام يصلح المعدة (قال يوسف) واشتدت على يوحنا علة كان فيها حتى يئس منه أهله ومن عادة النصارى احضار من يئس منه أهله جماعة من الرهبان والقسيسين والشمامسة يقرؤون حوله ففعل مثل ذلك يوحنا فافرق والرهبان حوله يقرؤون فقال لهم يا أولاد الفسق ماتصنعون في بيتي فقالوا له كما ندعورنا في التفضل عليك بالعافية فقال لهم يوحنا قرص وردا نضل من صلوات جميع أهل النصرانية منذ كانت الى يوم القيامة فخرجوا من منزلي فخرجوا (قال يوسف) وشكى يحضرني الى يوحنا رجل من

التجار جر بابه في أيام الشتاء فقال ليست هذه من أيام علاج ما يتجد وانما علاج داءك
هذه في أيام الربيع فتسكب كل المعقنات كلها وطوى السمك وماله صغار ذلك
وكباره وكل حريف من الابرار والبقول وما يخرج من الضرع فقال له الرجل هذه
أشياء استأطيت صبرا على تركها فقال له يوحنا فان كان الامر على ما ذكرت فادمن
أكلا وحلب بدنتك فلو نزل المسيح لك خاصة لما انتة عت بدعائه لما تصف به نفسك من
الشبه (قال يوسف) وعاتبه النصاري على اتخاذ الجوارى وقالوا له خالفت ديننا وانت
شماس فاما ان كنت على سنتنا واقصرت على امرأة واحدة وكنت شماسا لنا واما
أخرجت نفسك من الشماسية واتخذت ما بدالك من الجوارى فقال انما امرنا في
موضع واحد أن لا نتخذ امرأتين ولا ثوبين فمن جعل الجاثليق العاض بظرامه أولى
أن يتخذ عشرين ثوبا من يوحنا الشقي في اتخاذ أربع جوار فقولوا الجاثليقكم أن يلزم
قانون دينه حتى يلزمه معه وان خالفه خالفناه (قال يوسف) وكان بختيشوع بن جبرئيل
يداعب يوحنا كثيرا فقال له يوما في مجلس ابي اسحق ونحن في عسكر المعتصم بالمدائن في
سنة عشرين ومائتين أنت يا أبا زكريا أخى لابي فقال يوحنا لابي اسحق اشهد أيام الامير
على اقراره فوالله لا فاسمته ميراثه من أبيه فقال له بختيشوع ان أولاد الزنا لا يرثون
ولا يرثون وقد حكم دين الاسلام للعاهر بالجر فانقطع يوحنا ولم يخرج جوابا (قال يوسف)
وكانت دار الطيقورى في دار الروم من الجانب الشرقى بمدينة السلام لصيقة دار يوحنا
ابن ماسويه وكان للطيقورى ابن قد علم الطب علما حسنا يقال له دانييل ثم تهرب بعد
ذلك فكان يدخل مدينة السلام عند تادى الخبر اليه بعله والده أو ما أشبه ذلك وكان
ليوحنا طاوس كان يقف على الحائط الذى فيما بين داره ودار الطيقورى فقدم دانييل
مدينة السلام ليلا في الشهر المعروف باب وهو شهر شديد الحر ~~مكة~~ كثير الورد فكان
الطاوس كلما شتمه عليه الخرساح فانه دانييل وهو في ثياب صوف من ثياب الرهبان
فطرده صرات فلم ينفع ذلك فيه ثم رفع مرزبته فضرب بها رأس الطاوس فوق ميتا
واسستتر الخمر عن يوحنا الى أن ركب ورجع فصادف عند منصرفه طاوسه ميتا على باب
داره فاقبل يقذف بالحدود من قنصله فخرج اليه دانييل فقال لا تشتم من قتله فاني أنا
قتلته ولا على مكانه عدة طواويس فقال له يوحنا بحضرتي ليس يعجبني راهب له
سنام وطول ذكر الا انه قال ذلك بفحش فقال له دانييل وكذلك ليس يعجبني شماس
له عدة نساء واسم رئيسة نسائه قراطيس وهو اسم رومى لا عربى ومعنى قراطيس عند
الروم القرانة وليس تكون المرأة قرانة حتى تنسكح غير بعلمها نفعل يوحنا ودخل
منزله مفلولا (قال يوسف) وحدثني بمصر أحمد بن هرون الشراي أن المتوكل على الله
حدثه في خلافة الواثق أن يوحنا بن ماسويه كان مع الواثق على دكان كان للواثق في دجلة
ومع الواثق نصبة فيها شخص وقد ألقاها في دجلة ليصيدها السمك فحرم الصيد فالتفت
الى يوحنا وكان على يمينه فقال قم يا مشوم عن يميني فقال له يوحنا يا أمير المؤمنين

لا تكلم بحال يوحنا بن ماسويه الخويزي وأمه رسالة الصقلية المبتاعة بمائة
 درهم أقبليته السعادة إلى أن صار نديم الخلفاء وسمرهم وعشيرهم وحتى غمرته الدنيا
 فنال منها ما لم يبلغه أمه لهن أعظم محال أن يكون هذا مشؤماً ولكن أحب أمر
 المؤمنين أن أخبره بالمشؤم من هو أخبرته فقال ومن هو فقال من ولدته أربيع خلفاء ثم
 ساق الله إليه الخلافة فترك خلافتهم وقصورها وبساتينها وقصر في دكان مقدار عشرين
 ذواها في مثلها في وسط دجلة لا يأمن عصف الريح عليه فتغرقه ثم تشبهه بأفقر قوم في
 الدنيا وشهرهم وهم صياد السمك قال لي أحمد بن هرون قال لي المتوكل فرأيت الكلام
 قد انجعم فيه إلا أنه أمسك لكافي (قال يوسف) وحدثني أحمد بن هرون أن الوائلي قال في
 هذا اليوم لي يوحنا وهو على هذه الدكان يا يوحنا ألا أعجبك من خلة قال وما هي قال إن
 الصياد لي طلب السمك مقدار ساعة فيصيد من السمكة ما تساوي الدينار أو ما شبه
 ذلك وأنا أقعد مذغذوة إلى الليل فلا أصيد ما يساوي درهما فقال لي يوحنا وضع أمر
 المؤمنين التجهيز في غير موضعه إن الله رزق الصياد من صيد السمك قرزة يأتيه لأنه
 قوته وقوت عياله ورزق أمير المؤمنين بالخلافة فهو غني عن أن يرزق بشئ من السمك ولو
 كان رزقه جعل في الصيد لوافاه رزقه منه مثل ما يوافي الصياد (قال يوسف) وحدثني
 إبراهيم بن علي مطيب أحمد بن طولون أنه كان في دهليز يوحنا بن ماسويه ينتظر رجوع
 يوحنا من دار السلطان فأنصرف وقد أسلم في ذلك الوقت عيسى بن إبراهيم بن نوح بن أبي
 نوح كاتب القم بن خاقان قال إبراهيم فقامت إليه وجماعة من الرهبان فقال لنا اخرجوا
 يا أولاد الزمان داري واذهبوا أسلموا فقد أسلم المسيح الساعة على يد المتوكل (قال
 يوسف) وقد مر جرجة بن زكريا عظيم النوبة في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين ومائتين
 إلى مصر من رأى وأهدى إلى المعتصم هرايا فيم أفرده فاني عند يوحنا في اليوم الثاني من
 شوال من هذه السنة وأنا أعاتبه على تخلفه عن حضور الدار في ذلك الوقت لاني رأيت
 سلمويه وبختيشوع والجريش المنتظيين وقد وصلوا ادخل عليهما غلام من الأتراك
 الخاصة ومعه فرد من القرد التي أهداها ملك النوبة لأدكراني رأيت أكبر منه
 حنة وقال لي يقول لك أمير المؤمنين روج هذا القرد من حماحم قردتك وكان لي يوحنا
 فردة يسميها حماحم كان لا يصبر عنها ساعة فوجم لذلك ثم قال للرسول قل لأمير المؤمنين
 اتخذ لي هذه القردة غير ما توهمه أمير المؤمنين وانما دبرت تشريحا ووضع كتاب على
 ما وضع حالينوس في التشریح يكون جمال وضعي إياه لأمير المؤمنين وكان في جسمها
 قلة تسكون العروق فيها والاوراد والعصب دقا فلم أطمع في اتضاع الامر فيها مثل
 اتضاعه فيما عظم جسمه فتركه التكبير ويغلظ جسمها فاما إذ قد وافي هذا القرد
 فسبع لم أمير المؤمنين أني سأضع له كتابا لم يوضع في الاسلام مثله ثم فعل ذلك بالقرد فظهر
 له منه كتاب حسن استحسنه أعداؤه فضلا عن أصدقائه (قال يوسف) ودخل يوحنا
 على محمد بن أبي أيوب بن الرشيد وكانت به حمى متلثة وهي التي تأخذ غبا فنظر إلى مائه

ويجس عرقه وسأله عن خبره كان في أمسه وميته وصباحه الى أن وافاه فاحبره بذلك
 فقال يوحنا حيا لك هذه من أسهل الحيات ما لم يخلط صاحبها الآن أقصى حقه اسبعة أدوار
 وأكثر ذلك يترك في الدور الرابع وان خلط فيها العايل انتقلت فرجما تطاولت به
 العلة ورجمت لنفسه فقال ابن أبي أيوب قف بي على ما رأيت فاني لأخافك فامره
 أن يقصر على إتمام الخبر المغبول بالماء الحار ثلاث غسلات ثم يأكل اللبالبان كانت
 شهوته للطعام ضعيفة وعلى المزورات من الطعام مثل الماش والفرع والسرمن والخيار
 وما أشبه ذلك ان كانت شهوته قوية وأن يرفع يده من الطعام وهو يشتهي فقال له
 محمد فهذا ما أمرت بأكله فداني على ما لا آكل فقال له أول ما أنما لك عن أكله فيوحنا بن ماسويه
 ثم بغلة الجاثليق فان حقه على أهل النصرانية واجب ثم الزيتان وهما السقيقتان
 التان في الجمر في الجانب الشرقي فان الجسر لا يصلح الا بهما ثم نهض غضبا وهو يدعو على
 لاني كنت السبب في مصره الى محمد بن أبي أيوب (قال يوسف) واعتل محمد بن سليمان بن
 الهادي المعروف بابن مشغوف علة تطاولت به وكان أبو العباس بن الرشيد يلزم يوحنا
 تعاوده وكان محمد بن سليمان رجا يزيده في الحديث أشياء لا يخجل باطلاها على ساءها
 فدخل اليه يوما وأنا عنده فاستشاره فيما يأخذ فقال يوحنا فذكرت أشبر عليك بما تأخذ
 في كل يوم وأنا أحسبك تحب الله والعافية فاما اذ صحت عندي انك تذكر العافية
 وتحب العلة فلمت أستحل أن أشبر عليك بشئ فقال له ابن مشغوف يا جاهل من يكره
 العافية ويحب العلة فقال له يوحنا أنت والبرهان على ذلك ان العافية في العالم تشبه
 الحق والسقم يشبه الكذب وانت تتكلم أكثر دهرك بالكذب فيكون كذبك مادة
 لسقمك فمضى تبرا أنت من علة متطاولة وانت تعدها أكثر دهرك بالكذب الزائد فيها
 فالزم الصدق ثلاثة أيام ولا تكذب فيها فيوحنا برى من المسيح ان لم يخرج من هذه العلة
 قبل انقضاء هذه الثلاثة أيام (قال يوسف بن ابراهيم) وكان ليوحنا بن ماسويه ابن يقال
 له ماسويه أمه بنت الطيفوري جد اسراييل متطبب الفتح بن خاقان وكان ماسويه هذا
 أشبه خالق الله بآبيه في خلقه ولفظه وحركاته الا انه كان يلبس الاية كاديه هم شيايا الأبعد
 مدة طويلة ثم ينسى ذلك في أسرع من اللعظ فكان يوحنا يظهر محبة ابيه تقية من السنة
 الطيفوري وولده وكان أشد بغضاله منه اسهل الكوسج الذي هتكه بادعائه انه
 وضعه في فرج أمه (قال يوسف) واعتل في أول سنة سبع عشرة ومائتين صالح بن شيخ
 ابن عميرة بن حيان بن سراقبة الاسدي علة أشرف منها فانيته عائدا فوجدته قد أفرق بعض
 الافراق فدارت بيننا أحاديث كان منها أن عميرة جده أصيب بإخ له من أبويه ولم يخلف
 ولدا فعظمت عليه المصيبة ثم ظهر رجل بجارية كانت له بعد وفاته فسرى عنه بعض
 ما دخله من النعم وحولها الى بيته وقد هاء على حرم نفسه فوضعت ابنة فتبنيها وقد هاء
 على ذكور ولده وانماهم فلما نزعرت رغب لها في كفء يزوجهامنه فكان لا يخطبها
 اليه خاطب الا فرغ نفسه للنفتيش عن حسبه والتفتيش عن اخلاقه فكان بعض من

شرع اليه خاطبا لها ابن عم خالد بن صفوان بن الاعمى التميمي وكان عميرة طارفا بوجه
 الفتى ونسبه فقال يا بني امانسبك فلست أحتاج الى التفتيش عنه وانك لكف لابنة
 أخي من جهة الشرف ولكنه لا سبيل الى عقد عقدة النكاح على ابنتي دون معرفتي
 باخلاق من أعقد العقد له فان سهل عليك المقام عندي وفي دارى سنة أكشف فيها
 أخلاقك كما كشف احساب وأخلاق غيرك فاقم في الرحب والسعة وان لم يسهل ذلك
 عليك فانصرف الى أمك فقد أمرنا بتجهيزك وحمل جميع ما تحتاج اليه معك الى
 موافاتك بصرتك قال صالح بن شبح حدثني أبي عن جدي أنه كان لا يبيت ليلة الا أنه عن
 ذلك الرجل أخذ لاق متناقضة فواصف له باحسن الامور وواصف له باسمعها فاضطره
 تناقض اخباره الى التكذيب بكها وأن يترك الامر على أن مادحه مايله وان عابيه
 فحامل عليه فكتب الى خالد أما بعد فان فلانا قدم علينا خاطبا لابنة أخيك فلانة بنت
 فلان فان كانت أخلاقه تشا كل حسبه ففيه الرغبة لزوجه والحظ لولى عقد نكاحه
 فان رأيت على بما ترى العمل به في ابن عمك وابنة أخيك فان المستشار مؤتمن فعلت
 ان شاء الله فكتب اليه خالد قد فهمت كتابك وكان أبو ابن عمي هذا أحسن أهلى
 خلقا وأسمعهم خلقا وأحسنهم عن أساءه صفحا وأسخاهم كفا الا انه مبتلى بالعهار
 ومما حدة الخلق وكانت أمه من أحسن خلق الله وجهها وأعفهم فرجا الا انها من سوء
 الخلق والخل وقله العقل على ما لا أعرف أحدا على مثله وابن عمي هذا فقد تقبل من
 أبويه مساويهما ولم يمتنع قبل شيأ من محاسنهما فان رغبت في تزويجه على ما شرحت لك من
 خبره فانت وذاك وان كرهته رجوت أن يخبر الله لابنة أخينا ان شاء الله قال صالح
 فلما قرأ جدي الكتاب أمر بأعداد طعام للرجل فلما أدرك جملة على ناقة مهرية
 ووكل به من أخرجه من الكوفة فاعجبني هذا الحديث وحفظته وكان اختياري في
 منصرفي من عند صالح بن شبح على دار هرون بن سليمان بن المنصور فدخلت عليه مسلما
 وصادفت عنده ابن ماسويه فسألني هرون عن خبري وعن لقيت فحدثته بمكاني كان
 عند صالح بن شبح فقال لقد كنت في معادن الاحاديث الطيبة الحسان وسألني
 هل حفظت عنه حديثا فحدثته بهذا الحديث فقال يوحنا عليه وعليه ان لم يكن
 شبه هذا الحديث بحديثي وحديث ابني أكثر من شبه ابني بى بليت بطول الوجه
 وارتفاع قحف الرأس وعرض الجبين وزرقة العين ورزقت ذكاء وحفظا لكل
 ما يدور في مسامعي وكانت بنت الطيفوري أحسن أنثى رأيته أو سمعت بها الا أنها
 كانت ورهاء بالهاء لا تعقل ما تقول ولا تفهم ما يقال لها فتقبل ابنها مساجنا جميعا
 ولم يرزق من محاسننا شيأ ولولا كثرة فضول السلطان ودخوله فيما لا يعنيه لشرحت
 ابني هذا حيا مثل ما كان جالينوس يشرح القروود والناس فكنت أعرف بتشريجه
 الاسباب التي كانت لها بالادته وأريج الناس من خلقته وأكسب أهلها بما أضع في
 كتابي في صفة تركيب بدنه ومجاري عروقه وأوراده وعصبه علما ولكن السلطان

يمنع من ذلك وكأني بأبي الحسين يوسف قد حدث الطيفوري وولده به هذا الحديث قالني
لناشرا ومنازعات ليحكك مما يقع بيننا فكان الامر على ما توهم واعتل ماسويه بن يوحنا
بعد هذا بليل قلائل وقد ورد رسول المعتصم من دمشق أيام كان بهامع المأمون في
اشخاص يوحنا اليه فرأى يوحنا فصدده ورأى الطيفوري وابناه ذكر ياودانيال
خلاف ما رأى يوحنا فصدده يوحنا وخرج في اليوم الثاني الى الشام ومات ماسويه في
اليوم الثالث من مخرجه فكان الطيفوري وولده يحلقون في جنازته أن يوحنا تعمد
قتله ويحتجون بما حدثتهم به من كلامه الذي كان في منزل هرون بن سليمان ونقلت من
كتاب الهدايا والتحف لأبي بكر وأبي عثمان الخالدين قال حدثنا أبو يحيى قال اقتصد
المتوكل فقال لخاصته ونذمائه اهدوا الى يوم قصدي فاحتفل ~~كل~~ واحد منهم في
هديته وأهدى اليه الفتح بن خاقان جارية لم ير الاثون مثله أحسننا وطرفا وكلا فدخلت
اليه ومعها جام ذهب في نهاية الحسن ودن بلور لم ير مثله فيه شراب يتجاوز الصفات
ورفعة فيها مكتوب (الوافر)

إذا خرج الامام من الدوا * وأعقب بالسلامة والشفاء
فليس له دواء غير شرب * بهذا الجام من هذا الطلاء
وفض الخاتم المهدى اليه * فهو ذا صالح بعد الدوا

واستظرف المتوكل ذلك واستحسنه وكان بحضرة يوحنا بن ماسويه فقال يا أمير المؤمنين
الفتح والله أظب مني فلا تخالف ما أشار به (أقول) ومن نوادر يوحنا بن ماسويه أن
المتوكل على الله قال له يوما بنت بيتي بقصر ي فقال له أخر الغداء يا أمير المؤمنين أراد
المتوكل تعشيت فصرني لانه تعجيفا فاجابه ابن ماسويه بما تضمنه الملاج وهتب ابن
حدون النديم ابن ماسويه بحضرة المتوكل فقال له ابن ماسويه لو ان مكان ما فيك من
الجهل علة لاثم قسم على مائة خنفساء لكنت كل واحدة منهن أعقل من ارسطوطاليس
(ووجدت) في كتاب جراب الدولة قال دخل ابن ماسويه المتطبيب الى المتوكل فقال
المتوكل لخادم له خذ بول الان في قارورة وانتبه الى ابن ماسويه فأتى به فلما نظر اليه
قال هذا بول بغل لا محالة فقال له المتوكل كيف علمت أنه بول بغل قال ابن ماسويه احضرنى
صاحبه حتى أراه ويتبين كذبي من صدقي فقال المتوكل هاتوا الغلام فلما مثل بين يديه
قال له ابن ماسويه ايش أكلت البارحة قال خبز شعير وماء قراح فقال ابن ماسويه هذا
والله طعام حمارى اليوم (ونقلت) من خط المختار بن الحسن بن بطلان ان أبا عثمان
الجاحظ ويوحنا بن ماسويه قال اجتمعا بغالب ظني على مائدة اسمعيل بن بلسل الوزير
وكان في جملة ما قدم مضيرة بعد سبك فامتنع يوحنا من الجمع بينهما قال له أبو عثمان أيها الشيخ
لا تخلوا أن يكون السبك من طبع اللبن أو مضاده فان كان أحدهما ضد الآخر فهو دواء
له وان كانا من طبع واحد فلا تحسب انافدا كانا من أحدهما الى أن اكتفينا فقال
يوحنا والله ما لي خبرة بالكلام ولمكن كل يا أبا عثمان وانظر ما يكون في غد فأكل أبو

عثمان نصره لادعواه ففعل في ليلة فقال هذه والله نفخة القياس المحال والذي ضل أبا
عثمان اعتقاده ان السمك من طبع اللين ولو ساء محناه في أنهما من طبع واحد لكان
لامتزاجهما قوّة ليست لاحدهما (وقال الشيخ) أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي
عن الحسن بن بن خنم قال قدم علينا محمد بن سلام صاحب طبقات الشعراء وهو الجمعي
سنة اثنتين وعشرين ومائتين فاعتل عليه شديدة لما تخلف عنه أحد وأهدى إليه اجلاء
أطبائهم فكان ابن ماسويه ممن أهدى إليه فلما حسه ووظرا إليه قال ما أرى من العلة
ما أرى من الجزع فقال والله ما ذاك لحرض على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنة ولكن
الإنسان في غفلة حتى يوقظ بعلة ولو وقفت بعرفات وقفة وزرت قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم زورة وقضيت أشياء في نفسي رأيت ما شئت على من هذا قد سهل فقال له ابن
ماسويه فلا تجزع فقد رأيت في عرقك من الحرارة الغريزية وقوتها ما ان سلمك الله
من هذه العوارض بلغت عشرين سنين أخرى قال الحسن بن بن خنم فوافق كلامه قدرا
فما ش عشرين سنين بعد ذلك (وحدث) الهول في كتاب الاوراق قال كان المأمون نازلا على
البدندان نهر من أعمال طرسوس فحس يوما وأخوه المعتصم عليه وجهه لأرجلهما
فيه استبراداه وكان أبرد الماء وأرقه وألذه فقال المأمون للمعتصم أحبيت الساعة من
أزاد العراق آسكه وأشرب من هذا الماء البارد عليه وسمع صوت حلقة البريد
واجراسه فقبل هذا يز يدن مقبل بريد العراق فأحضر طبعا من فضة فيه رطب إذا
فحب من تمنيه وماتمه فأكلا وشربا من الماء ونهضا وتودع المأمون وأقال ثم نهض محمولا
وقصد فظهرت في رقبتة نفخة كانت تعتاده وبراعها الطبيب إلى أن تنضج وتفتح
وتبرأ فقال المعتصم للطبيب وهو ابن ماسويه ما أطرف ما نحن فيه تكون الطبيب
المفرد المتوحد في صناعتك وهذه النفخة تعتاد أمير المؤمنين فلا تزيها عنه وتتلطف
في حسم مادته حتى لا ترجع إليه والله امر عادت هذه العلة عليه لا ضرب بن عنقك فاستطرق
ابن ماسويه لقول المعتصم وانصرف فحدث به بعض من يتقوه ويأذس إليه فقال له
تدري ما قصد المعتصم قال لا قال قد أمرك بقتله حتى لا تعود النفخة إليه والافه ويعلم
ان الطبيب لا يقدر على دفع الامراض عن الاجسام وانما قال لك لاتدعه يعيش ليعود
المرض عليه فتعال ابن ماسويه وأمر تليذاله بمشاهدة النفخة والتردد إلى المأمون نياية
عنه والتليذ يجيبه كل يوم ويعرفه حال المأمون وما تجد له فامر به بفتح النفخة فقال
له أعينك بالله ما احترت ولا بلغت إلى حد الجرح فقال له امض وافتحها كما أقول لك ولا
تراجعني ففتمها ومات المأمون رحمه الله (أقول) انما فعل ابن ماسويه ذلك لكونه
عديما للرواة والدين والامانة وكان على غير ملة الاسلام ولاله تمسك بدينه أيضا كما حكى
عنه يوسف بن ابراهيم في اخباره المتقدمة ومن ليس له دين يتمسك به ويعتقد فيه
فالواجب أن لا يدانيه عاقل ولا يركن اليه حازم (وكانت) وفاة يوحنا بن ماسويه بسر
من رأى يوم الاثنين لاربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين ومائتين

في خلافة المتوكل ومن كلام يوحنا بن ماسويه انه سئل عن الطير الذي لا شرعه فقال
 شرب القليل من الشراب العافى ثم سئل عن الشر الذي لا خير معه فقال نكاح الجوز
 وقال أكل التفاح يرزق النفس وقال عليك من الطعام بما حدث ومن الشراب بما عتق
 وليوحنا بن ماسويه من الكتب كتاب البرهان ثلاثون بابا كتاب البصيرة كتاب الكمال
 والتمام كتاب الحيات مشجر كتاب في الأغذية كتاب في الاشرية كتاب المنجم في
 الصفات والعلاجات كتاب في الفصد والحمامة كتاب في الجذام لم يسبقه أحد الى مثله
 كتاب الجواهر كتاب الرخايات كتاب في تركيب الادوية المسهلة واصلاحها وخاصة
 كل دواء منها ومنفعته كتاب دفع مضار الاغذية كتاب في غير ما شئ مما عجز عنه غيره كتاب
 السر الكامل كتاب في دخول الحمام ومنافعها ومضرتها كتاب السموم وعلاجها كتاب
 الديماج كتاب الازمنة كتاب الطبخ كتاب في الصداق وعلاجه وأوجاعه وجميع ادوية
 الصدر والعلل المولدة لكل نوع منه وجميع علاجه ألفه لعبد الله بن طاهر كتاب
 السدد والدوار كتاب لم امتنع الاطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن كتاب
 بحنة الطبيب كتاب معرفة محنة السكاكين كتاب دغل العين كتاب بحنة العروق كتاب
 الصوت والحة كتاب ماء الشعر كتاب المرة السوداء كتاب علاج النساء اللواتي لا يحبلن
 حتى يحبلن كتاب الجنين كتاب تدبير الاغصاء كتاب في السوالق والسفونات كتاب
 المعدة كتاب القولنج كتاب النوادر الطبية كتاب النشربح كتاب في ترتيب سقى
 الادوية المسهلة بحسب الازمنة وبحسب الامزجة وكيف ينبغي أن يسقى ولأن ومضى
 وكيف يعان الدواء اذا احتس وكيفية جمع الاسهال اذا فرط كتاب تركيب خلق الانسان
 وأجزائه وعداؤه صائه ومفاسده وعظامه وعروقه ومعرفة أسباب الاوجاع ألفه
 لما من كتاب الابدال فصول كتبها لحنين بن اسحق بعد ان سأله المذكور ذلك كتاب
 الما الخوليا وأسبابها وعلاماتها وعلاجها كتاب جامع الطب مما اجتمع عليه اطباء
 فارس والروم كتاب الحيلة للبر

ميخائيل بن
 ماسويه

ميخائيل بن ماسويه طبيب المأمون وميخائيل هذا هو أخو يوحنا بن ماسويه (قال
 يوسف بن ابراهيم) مولى ابراهيم بن المهدي كان هذا الطبيب لا يجمع بالحديث ولا يخرج في
 شئ يقوله بحجة ولا يوافق أحدا من المتطبيين على شئ أحدث من مائتي سنة فلم يكن
 يستعمل السكجيين والورد المربي الا بالعسل ولا يستعمل الجلاب المتخذ بماء الورد
 ولا يتخذ الامن الورد المسلوق بالماء الحار ولا يتخذ بالسكر ولا يستعمل شيئا لم يستعمله
 الأوائل ولقد سأله يوما عن رأيه في الموز فقال لم أره ذكرا في كتب الأوائل وما كانت
 هذه حاله لم أقدم على أكله ولا على اطعامه للناس وكان المأمون به معجبا وله على
 جبرئيل بن جندب وعفدما حتى كان يدعو بالكعبة أكثر مما يدعو بالاسم وكان
 لا يشرب الادوية الا مما تولى تركيبه واصلاحه وكتب أرى جميع المتطبيين بمدينة
 السلام يميلونه يميلون لا يكونوا يظهرونه لغيره (قال يوسف) وحضر في التصف من شوال سنة

عشرين ومائتين دار ابراهيم بن المهدي مع جماعة من وجوه المتطبيين وكانت شبكة علمية
فوجه المعتصم المتطبيين اليها ليرجعوا اليه بخبرها وقد كانوا صاروا اليها قبل ذلك
اليوم يوم قنظروا الي ما تم وجسوا عرفوها وعادوا النظر في اليوم الثاني في امرها
فقالوا كاهم انها أصبحت سالمة وانهم لا يشكون في افرانها فسبق الى وجهي انهم أو
أكثرهم أحب أن يسرأ بالحق بما ذكره من العافية فلما نهضوا اتبعهم فسألت
واحد واحد عما عنده من العلم بحالها فذكاهم قال لي مثل مقالته لاني اسحق الاسلوي
ابن بنان فانه قال لي هي اليوم أصعب حالا منها أمس وقال لي مخاضيل قد ظهر رأس بالقرب
من قلوبها ورم لم تره في يومنا هذا افتري ذلك الورم ساخ في الأرض أو ارتفع الى السماء
انهرف فاعتلته المرأة جهارها فليست تبين في الاحياء فتوفيت وقت صلاة العشاء
الآخرة بعد ان أتي الى مخاضيل ما أتي ساعات عشرا أو نحوها (قال يوسف) وحدثني
مخاضيل بن بن ماسويه انه لما قدم المأمون بغداد نادى طاهر بن الحسين فقال له يوما بن
أيديهم نبيل قطربلي يا أبا الطيب هل رأيت مثل هذا الشراب قال نعم قال مثله في اللون
والطعم والرائحة قال نعم قال أين قال بوشنج قال فاحمل الينامنه فكتب طاهر الى وكيله
فحمل منه ورفع الخبر من النهر وان الى المأمون ان اطفأوا في طاهرا من بوشنج فعلم الخبر
وتوقع حمل طاهر له فلم يفعل فقال له المأمون بعد أيام يا أبا الطيب لم يواف النبيل فيما وافي
فقال أعيد أمير المؤمنين بالله من أن يقتني مقام خزي وقضحة قال ولم قال ذكركت لامير
المؤمنين شرأ بشربته وأنا صعلوك وفي قرية كنت أتمنى أن أملكها فلما ملكني الله يا أمير
المؤمنين ما أكثر مما كنت أتمنى وحضر ذلك الشراب وجدته فضيحة من الفضائح قال فاحمل
الينامنه على كل حال فحمل منه فامر أن يصير في الخزافة ويكتب عليه الطاهري ليمارحه
به من افراط رداءته فاقام سنتين واحتاج المأمون الى أن يتقيا فقالوا يتقيا بنبيذ ردى
فقال بعضهم لا يوجد في العراق أردأ من الطاهري وأخرج فوجد مثل القطربلي أو
أجود واذا هو أء العراق ذرأ صلحه كما يصلح ما نبت وعصر فيه

عيسى بن
ماسة

عيسى بن ماسة من الأطباء الفضلاء في وقته وكان أحد التميزين من أرباب هذه
الصناعة وله طريقة حسنة في علاج المرضى ولعيسى بن ماسة من الكتب كتاب قوى
الاغذية كتاب من لا يحضره طبيب مسائل في النسل والذرية كتاب الروايات يخبر فيه
بالسبب الذي امتنع به من معالجة الحوامل وغير ذلك كتاب في طلوع الكواكب التي
ذكرها بقراط كتاب في الفصد والحجامة رسالة في استعمال الحمام

حنين بن
اسحق

حنين بن اسحق هو أبوزيد حنين بن اسحق العبادي يفتح العين وتخفيف الباء
والعباد بالفتح قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة والنسبة اليهم
عبادي قال الشاعر

(المفسر ح)

يسقيها من بني العباد رشا * منتسب غيده الى الاحد
وكان حنين بن اسحق فصيحاً لسنا بارعاً شعرا وأقام مدة في البصرة وكان شيخه في

العربية الخليل بن أحمد ثم بعد ذلك انتقل الى بغداد واشتغل بصناعة الطب (قال يوسف ابن ابراهيم) اول ما حصل لحنين بن اسحق من الاجتهاد والعناية في صناعة الطب هو ان يجلس يوحنا بن ماسويه كل من اعم مجلس يكون في التصدي لتعليم صناعة الطب وكان يجتمع فيه اصناف اهل الادب قال يوسف وذلك اني كنت اعهده حنين بن اسحق الترجمان يقرأ على يوحنا بن ماسويه كتاب فرق الطب الموسوم باللسان الرومي والسرياني بهر اسيس وكان حنين اذ ذاك صاحب سؤال وذلك يصعب على يوحنا وكان يباعده أيضاً من قلبه ان حنيناً كان من أبناء الصيارفة من أهل الحيرة وأهل جندی سابور خاصة ومن طبيبوها يخبرون عن أهل الحيرة ويكرهون أن يدخل في صناعتهم أبناء التجار فسأله حنين في بعض الأيام عن بعض ما كان يقرأ عليه مسألة مستفهم لما يقرأ آخر يوحنا وقال ملاهل الحيرة وتعلم صناعة الطب صرالى فلان قرابتك حتى يجب لك خمسين درهما تشتري منها قفازاً صغاراً بدرهم وزرنيخاً بثلاثة دراهم واشتر بالباقي فلوساً كوفية وقادسية وزرنيخ القادسية في تلك القفاف وأعد على الطريق وصح الفلوس الجياد للصدقة والنفقة وبيع الفلوس فإنه أعود عليك من هذه الصناعة ثم أمره فأخرج من داره فخرج حنين باكيام كروبا وغاب عنا حنين فلم نره سنتين وكان الرشيد جارية رومية يقال لها خرشي وكانت ذات قدر عنده محلها منه محل الخوازن وكانت لها أخت وأبنت أخت رجاء أم الرشيد بالكسوة أو بالشئ مما خرشي خازنة عليه فانتقدتها الرشيد في بعض الاوقات وسأل خرشي عنها فأعلمته انها تزوجتها من قرابة لها فغضب من ذلك وقال كيف اقدمت على تزويج قرابة لك أصل ابتاعك اياها من مالي فهي مال من مالي فغير ادني وأمر سلا ما الارش بتعرف أمر من تزوجها وبتأديبه فتعرف سلام الخبر حتى وقع على الزوج فلم يكامه حين ظفربه حتى خصاه فبلى بالخصاء بعد ان علفت الجارية منه وولدت الجارية عند مخرج الرشيد الى طوس وكانت وفاة الرشيد بعد ذلك فتبنت خرشي ذلك الغلام وأدبته بأداب الروم وقراءة كتبهم فتعلم اللسان اليوناني علماً كانت له فيه رياسة وهو اسحق المعروف بابن الخصى فسكان يجتمع في مجالس أهل الادب كثير افوجب لذلك حقه وذمامه وإعتل اسحق ابن الخصى علة فأنتهه عائداً فاني لقي منزله اذ بصرت بانسان له شعرة قد جلته وقد ستر وجهه غني ببعضها وهو يتردد وينشد شعراً بالرومية لأوميرس رئيس شعراء الروم فشبهت نغمته بنغمه حنين وكان العهد بحنين قبل ذلك الوقت بأكثر من سنتين فقلت لاسحق بن الخصى هذا حنين فانكر ذلك أنكاراً يشبه الاقرار فتهفت بحنين فاستجاب لي وقال ذكر ابن رسالة الفاعلة انه من المحال أن يتعلم الطب عبادي وهو بري من دين النصرانية انه رضى أن يتعلم الطب حتى يحكم اللسان اليوناني احكاماً لا يكون في دهره من يحكمه احكامه وما اطلع على أحد غير أخى هذا ولو علمت أنك تفهمني لاستترت عنك لكني عملت على ان حياتي قد تغيرت في عينك وأنا سألك أن تستر امرى فبقيت أكثر من ثلاث سنين واني لاظنها أربعاً لم أره ثم اني دخلت يوماً على جبرئيل بن يحيى شوع وقد انحدر من معسكر

المأمون قبل وفاته بمدة يسيرة فوجدت عنده حنيننا وقد ترجم له أقساما قسمها بعض الروم
 في كتاب من كتب جالينوس في التشریح وهو يخاطبه بالتجيبيل ويقول له يارب بن حنين
 وثقير بن المعلم فاعظمت ما رأيت وتبين ذلك جبرئيل في فقال لي لانتسكثرت ما ترى
 من تجيبلي هذا الفتى فوالله لئن مدته في العر ليقتضى سرجس ومرجس هذا الذي
 ذكره جبرئيل هو الرأس عيني وهو أول من نقل شيئا من علوم الروم الى اللسان السرياني
 وليقتضى غيره من المترجمين وخرج من عنده حنين وأخذت طويلا ثم خرجت فوجدت
 حنيننا يباه يتنظر خروجي فسلم علي وقال لي قد كنت سألتك سترخى والآن فانا
 أسألك انظهاره واظهار ما سمعت من أبي عيسى وقوله في فقلت له أنا مسود وجهه بوحنا بما
 سمعت من مدح أبي عيسى لك فأخرج من كفه نسخة ما كان دفعه الى جبرئيل وقال لي تمام
 سواد وجهه بوحنا يكون بدفعك اليه هذه النسخة وسترك عنه علم من نقلها فاذا رأيت قد
 اشدت عجبها أعلم انه اخراحي ففعلت ذلك من يومى وقبل انتهائى الى منزلى فلما قرأ
 بوحنا تلك الفصول وهى التى تسمى باليونانيون الفاعلات كثرت عجبته وقال أنرى المسح
 أرحى في دهرنا هذا الى أحد فقلت له في جواب قوله ما أرحى في هذا الدهر ولا في غيره الى
 أحد ولا مكان المسح الا أحد من يوحى اليه فقال لي دعنى من هذا القول ليس هذا
 الاخراج الا اخراج مؤيد بروح القدس فقلت له هذا اخراج حنين بن اسحق الذى طرده
 من منزلك وأمرته أن يشتري فلوسا خلف بأن ما قلت له محال ثم صدق القول بعد ذلك
 وسألتى التلطف لاسلاح ما بينهما ففعلت ذلك وأفضل عليه فضلا كبيرا وأحسن اليه
 ولم يزل مجلاله حتى فارقت العراق في سنة خمس وعشرين ومائتين هذا جملة ما ذكره
 يوسف بن ابراهيم (أقول) ثم ان حنيننا لازم بوحنا بن ماسويه منذ ذلك الوقت وتعلمنا
 واشتغل عليه بصناعة الطب ونقل حنين لابن ماسويه كتب كثيرة وخصوصا من كتب
 جالينوس بعضها الى اللغة السريانية وبعضها الى العربية وكان حنين أعلم أهل زمانه
 باللغة اليونانية والسريانية والفارسية والدرية فيهم عالم يعرفه غيره من النقلة الذين
 كانوا في زمانه مع ما دأب أيضا في اتقان العربية والاشتغال بها حتى صار من جملة المتميزين
 فيها (ولما رأى) المأمون المنام لذى أخبر به انه رأى في منامه كأن شيخا بهي الشكل
 جالس على منبر وهو يخطب ويقول أنا أرسطوطاليس انتبه من منامه وسأل عن
 أرسطوطاليس فقيل له رجل حكيم من اليونانيين فاحضر حنين بن اسحق اذ لم يجد من
 يضاهيه في نقله وسأله نقل كتب الحكماء اليونانيين الى اللغة العربية وبذل له من
 الاموال والعطايا شيئا كثيرا (ونقلت) من خط الحسن بن العباس المعروف بالصناديق
 رحمه الله قال قال أبو سليمان سمعت يحيى بن عدي يقول قال المأمون رأيت فيما يرى النائم
 كأن رجلا على كرسي جالسا في المجلس الذى أجلس فيه فعاظمته وتهيبته وسألت عنه
 فقيل هو أرسطوطاليس فقلت أسأله عن شئ فسأله فقلت ما الحسن فقال ما استحسنته
 العقول فقلت ثم ماذا قال ما استحسنته الشريرة فقلت ثم ماذا قال ما استحسنه الجمهور فقلت ثم

ماذا قال ثم لاثم فكان هذا المنام من أوكد الأسباب في اخراج الكتب فان المأمون كان
 بينه وبين ملك الروم مراسلات وقد استظهر عليه المأمون فكتب الى ملك الروم يسأله
 الاذن في انفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة ببلد الروم فاجاب الى ذلك بعد
 امتناع فاخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحاج بن مطر وابن البطريق وساما
 صاحب بيت الحكمة وغيرهم فاخذوا محاسن ما اختاروا فلما خصلوا اليه أمرهم بنقله
 فنقل وقد قيل ان يوحنا بن ماسويه ممن نفذ الى بلاد الروم وأحضر المأمون أيضا حنين
 ابن اسحق وكان فقي السن وأمره بنقل ما يقدر عليه من كتب الحكماء اليونانيين الى
 العربي واصلاح ما نقله غيره فامتثل أمره (ومما يحكى عنه) أن المأمون كان يعطيه من
 الذهب زنة ما ينقله من الكتب الى العربي مثلا بمثل وقال أبو سليمان المنطقي
 العجستاني ان بني شاكر وهم محمد وأحمد والحسن كانوا يزفون جماعة من النقلة منهم
 حنين بن اسحق وحميش بن الحسن وثابت بن قرة وغيرهم في الشهر نحو خمسة مائة دينار
 للنقل والملازمة (وقال حنين بن اسحق) انه سافر الى بلاد كثيرة ووصل الى أقصى بلاد الروم
 لطلب الكتب التي قصد نقلها وقال محمد بن اسحق النديم في كتاب الفهرست سمعت
 اسحق بن شيراز يحدث في مجلس عام أن ببلد الروم هيكلا قديما البناء عليه باب لم يرقط
 أعظم منه بمصر اعين من حديد سكان اليونانيون في القديم عند عبادتهم السكواكب
 والاسنام يعظمونه ويدعون فيه قال فسألت ملك الروم أن يفتح لي فامتنع من ذلك لانه
 أغلق منذ وقت تنصرت الروم فلم أزل به اراسله واسأله شفاها عند حضوري بمجلسه
 فتقدم بفتحها فاذا ذلك البيت من المرمى والصخور العظام ألوانا وعليه من الكتابات
 والنقوش ما لم أر ولم أسمع بمثله كثرة وحسنا وفي هذا الهيكل من الكتب القديمة
 ما يحمل على عدة اجمال وكثر ذلك حتى قال ألف رجل بعض ذلك قد أخلق وبعضه على حاله
 وبعضه قد أكلته الارضة قال ورأيت في بعض آلات القرايين من الذهب وغيره أشياء
 طريفة قال وأغلق الباب بعد خروجي وامتنع علي بما فعل معي وذلك كان في أيام سيف
 الدولة بن حمدان وزعم أن البيت على ثلاثة أيام من القسطنطينية والمحاورون لذلك
 البيت قوم من الصابية والسكادانيين وقد أقرتهم الروم على مداهم وتأخذ منهم الجزية
 (أقول) وكان كاتب حنين رجل يعرف بالازرق وقد رأيت أشياء كثيرة من كتب جالينوس
 وغيره بخطه وبعضها عليه تنسكت بخط حنين بن اسحق باليوناني وعلى تلك الكتب
 علامة المأمون (وقال عبيد الله) بن جبرئيل بن جنيشوع في مناقب الاطباء ان حنيننا
 لما قوى أمره وانتشر ذكره بين الاطباء وانصل خبره بالخليفة أمر باحضاره فلما
 حضر اقطع اقطاعا حسنة وقر له جار جيد وكان يشعره بزوري الروم وكان الخليفة
 يسمع بعلمه ولا يخذل بقوله دواء يصفه حتى يشاور فيه غيره واحب امتحانه حتى يزول
 ما في نفسه فلبس ثيابه أن ملك الروم رجلا كان يعمل شيئا من الخليفة فاستدعاه يوما
 وأمر بان يخلع عليه وأحضر توقيعها فيه اقطاع يشتمل على خمسين ألف درهم فشكر

حنين هذا الفعل ثم قال بعد أشياء جرت أريد أن تصف لي دواء يقتل عدواني ويقتله ولم
 يمكن إشهاده وتريده سرا فقال حنين يا أمير المؤمنين اني لم أعلم الا الادوية النافعة
 وما علمت أن أمير المؤمنين يطلب مني غيرها فان أحب أن أمضي وانعلم فعلت ذلك فقال
 هذا شيء بطول ورغبة وهدده وهو لا يزيد على ما قاله الى أن أمر بحبسه في بعض القلاع
 ووكليه من يوصل خبره اليه وقد ابوقت ويوما يوم لم يكتسب سنة في حبسه دأبه النقل
 والتفسير والتصنيف وهو غير مكثرت بما هو فيه فلما كان يوم دسنة أمر الخليفة
 بإحضاره وإحضار أمواله برغبه فيها وأحضرت سقاؤها وسائر آلات العقوبات فلما
 حضر قال هذا شيء قد كان ولا بد مما قلته لك فان أنت فعلت فقد فزت بهذا المال وكان
 لك عندي أضعافه وان امتنعت قابلتك بشيء مقابلة وقتلتك شرقتة فقال حنين قد قلت
 لا أمير المؤمنين اني لم أحسن الا الشيء النافع ولم أعلم غيره فقال الخليفة فاني أقول لك قال
 حنين لي رب ياخذ بحقي غدا في الموقف الاعظم فان اختار أمير المؤمنين أن يظلم نفسه
 فليعمل فليسسم الخليفة وقال له يا حنين طب نفسا وثق اليك فلهذا الفعل كان منا
 لا تخافك لانا نأخذ رنا من كيد الملوك وانما نأخذك فاردنا الطمانينة اليك والثقة بك لانتفع
 بعملك فقبل حنين الارض وشكره فقال له الخليفة يا حنين ما الذي منعك من الاجابة
 مع ما رأيته من صدق عزيمتنا في الحالين فقال حنين شيئا يا أمير المؤمنين قال وما هما
 قال الدين والصناعة قال فكيف قال الدين يا مربي فعمل الخير والجميل مع أعدائنا
 فكيف أصحابنا وأصدقائنا وبعد ويحرم من لم يكن كذا والصناعة تمنعنا من الاضرار
 ببناء الجنس لانها موضوعة لنفعهم ومقصورة على مصالحهم ومع هذا فقد جعل الله
 في رقاب الاطباء عهدا موكد ابايمان مغالطة أن لا يعطوا دواء قتالا ولا ما يؤذي فلم أر أن
 أخالف هذين الامرين من الشريعتين ووطئت نفسي على القتل فان الله ما كان يضيع
 من بذل نفسه في طاعته وكان يثيبني فقال الخليفة انهما لشريعتان جليلتان وأمر
 بالخلع فخلعت عليه وحمل المال بين يديه وخرج من عنده وهو أحسن الناس حالا وجاها
 (أقول) وكان حنين ولدان داود واسحق وصنف لهما كتابا طبية في المبادئ والتعليم
 ونقل لهما كتابا كثيرة من كتب جالينوس فاما داود فاني لم أجده شهرة بنفسه بين
 الاطباء ولا يوجد له من السكتب ما يدل على براعته وعلمه وان كان الذي يوجد له انما هو
 كناس واحد وأما اسحق فانه اشتهر وتميز في صناعة الطب وله تصانيف كثيرة
 ونقل اسحق من السكتب اليونانية الى اللغة العربية كتب كثيرة الا أن جل عنايته
 كانت مصروفة الى نقل السكتب الحكمية مثل كتب ارسطو وطاليس وغيره من الحكماء
 وأما حنين أبوه فكان ملهما بنقل السكتب الطبية وخصوصا كتب جالينوس حتى انه في
 غالب الامر لا يوجد شيء من كتب جالينوس الا وهي بنقل حنين أو بأصله لما نقل غيره فان
 روى شيء منها وقد تفرد بنقله غيره من النقلة مثل اسطاث وابن بكس والبطريرق وأبي سعيد
 عثمان الدمشقي وغيرهم فانه لا يعتنى به ولا يرغب فيه كما يكون بنقل حنين وأصله

قوله ماتهما
 كذا كتب
 في كل النسخ
 وله مهتم
 اه من هاشم
 الاصل

وانما ذلك لفصاحته وبلاغته ولمعرفة ايضا بأراء جالينوس ولتمهده فيها (ووجدت)
بعض الكتب الست عشرة لجالينوس وقد نقلها من الرومينة الى السريانية . مرجس
المتطبب ونقلها من السريانية الى العربية موسى بن خالد الترجمان فلما طالعها وتاملت
الفاظها تبين لي بين نقلها وبين الست عشرة التي هي نقل حنين تبان كثير وتفاوت
بين وابن الا لكن من البليغ والثري من الثريا وكان حنين ايضا ماهرا في صناعة الكحل
وله تصانيف مشهورة بالجودة فيها (وحدثني) الشيخ شهاب الدين عبد الحق الصقلي النحوي
ان حنين بن اسحق كان يشتغل في العربية مع سيبويه وغيره ممن كانوا يشتغلون على الخليل
ابن احمد وهذا لا يبعد فانهما كانا في وقت واحد على زمان المأمون وانا نجد في كلامه
وفي نقله ما يدل على فصاحته وفضله في العربية وعلمها حتى ان له تصانيف في ذلك
(وقال سليمان بن حسان ان حنيننا غرض من بغداد الى أرض فارس وكان الخليل بن احمد
النحوي بارض فارس فلزمه حنين حتى برع في لسان العرب وأدخل كتاب العين ببغداد
ثم اختير للترجمة وأوتن عليها وكان المتخير له المتوكل على الله ووضع له كتابا بخارير
عالمين بالترجمة كانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا كما سطعن بن بسيل وروسى بن خالد
الترجمان قال وخدم حنين بالطب المتوكل على الله وحظي في أيامه وكان يلبس زنارا
وتعلم لسان اليونانيين بالاسكندرية وكان جليلا في ترجمته وهو الذي أوضح معاني كتب
أبقراط وجالينوس ونحوها أحسن تلخيص وكشف ما استغلق منها وأوضح مشكاهها
وله توالي فنافعة متفقة بارعة وعمد الى كتاب جالينوس فاحتلدي فيها حسدو
الاسكندرانيين وصنعها على سبيل المسئلة والجواب فاحسن في ذلك وقال حنين بن اسحق
عن نفسه ان جميع ما قد كان يملكه من الكتب ذهب حتى لم يبق عنده منها ولا كتاب
واحد ذكر ذلك في مقالاته في فهرست كتب جالينوس (وقال أبو علي القياي) كان حنين
في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء ويخرج فيلبث به طيلة
وقد أعد له هناك من فضة فيه رطل شراب وكعكة مشرودة فيما كاهار يشرب الشراب
ويطرح نفسه حتى يستوفي عرقه ورجما نام ثم يقوم ويتنجر ويقدم له طعامه وهو
تروج كبير مسهن قد طبخت في راحة ورغيف فيه مائتا درهم فحس ومن المرق ثم يأكل
الفروج والخبز وبنام فاذا اتعبه شرب أربعة ارطال شرابا عتيقا ولم يذق غيره هذا طول
عمره فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة أكل التفاح الشامي والمان والسفرجل (وقال
احمد) بن الطبيب السرخسي في كتاب الله والملاهي قال حنين المتطبب وافاني في بعض
الليالي أيام المتوكل رسل من دار الخليفة يطلبوني ويقولون الخليفة يريدك ثم وافيت
بعدهم طائفة ثم وافاني زرافة فاخرجني من فراشي ومضى في ركضا حتى أدخلني الى
الخليفة فقال يا سبيدي هوذا حنين قال فقال ادفعوا الى زرافة ما ضمناله قال فدفع
اليه ثلاثون ألف درهم ثم أقبل علي فقال انا جائع فاترى في العشاء فقلت له في ذلك
قولا فلما فرغ من أكله سألت عن الخبر فقيل لي ان مغنيا غناه صوتا فسأله لمن هو فقال

لحسين بن بلوع العبادي فامر زرافة باحضار حنين بن بلوع العبادي فقال له يا امير
 المؤمنين لا أعرفه فقال لا بد منه وان احضرته فلك ثلاثون ألف درهم قال فاحضرنى
 ونسى المتوكل السبب بما كان في رأسه من النبيذ وحضرت وقد جاع فاشربت عليه بان
 يقطع النبيذ ويتعشى وينام ففعل (أقول) وكان مولد حنين في سنة مائة وأربعمائة وتسعين
 للهجرة وتوفي في زمان المعتز على الله وذلك في يوم الثلاثاء أول كانون الأول من سنة
 ألف ومائة وثمان وثمانين للاسكندر وهو استخلون من صفر سنة مائتين وأربعمائة وتسعين
 للهجرة وكانت مدة حياته سبعين سنة وقيل انه مات بالذرب (وقال سليمان بن حسان)
 المعروف بابن جمل ان حنين بن اسحق مات بالغم من ليلته في أيام المتوكل قال حدثني بذلك
 وزير امير المؤمنين الحكم المستنصر بالله قال قال كنت مع امير المؤمنين المستنصر فخرى
 الحديث فقال أتعلمون كيف كان موت حنين بن اسحق قلنا لا يا امير المؤمنين قال خرج
 المتوكل على الله يوما وبه خمار فقع في مقعده فاخذته الشمس وكان بين يديه الطيفوري
 النصراني الطبيب وحسين بن اسحق فقال له الطيفوري يا امير المؤمنين الشمس تضرب
 بالخمار فقال المتوكل لحنين ما عندك فيما قال فقال حنين يا امير المؤمنين الشمس لا تضرب بالخمار
 فلما تناقضا بين يديه كشفهما عن حمة أحدهما قلين فقال حنين يا امير المؤمنين الخمار
 حال للحممور والشمس لا تضرب بالخمار انما تضرب بالحممور فقال المتوكل لقد أحرز من
 طبائع الالفان وتحديد المعاني ما فاق به نظراءه فوجمها الطيفوري فلما كان في غد
 ذلك اليوم أخرج حنين من مكة كتابا فيه صورة المسيح مصلوبا وصورتا من نحوه فقال له
 الطيفوري يا حنين هؤلاء مصلبوا المسيح قال نعم فقال له ابصق عليهم قال حنين لا أفعل قال
 الطيفوري ولم قال لانهم ليسوا الذين مصلبوا المسيح انما هي صور فاشته ذلك على الطيفوري
 ورفعها الى المتوكل كل يسأله اياحه الحكم عليه بديانة النصرانية فبعث الى الجاهليين
 والاساقفة وسئلوا هن ذلك فوجبوا لعنة حنين فلعن سبعين لعنة بحضرة الملامن النصراني
 وقطع زناره وأمر المتوكل أن لا يصل اليه دواء من قبل حنين حتى يستشف على عمله
 الطيفوري والصرف حنين الى داره لمات من ليلته فيقال مات غما وأسفا (أقول) هذه
 حكاية ابن جمل وكذلك أيضا وجدت أحمد بن يوسف بن ابراهيم قد ذكر في رسالته في
 المسكافة ما يناسب هذه الحكاية عن حنين والاصح في ذلك ان يختيشوع بن جبرئيل كان
 يعادى حنين بن اسحق ويحسده على عمله وفضله وما هو عليه من جودة النقل وعلو المنزلة
 فاختال عليه بخديعة عند المتوكل وتم مكره عليه حتى أوقع المتوكل به وحبسه ثم ان الله
 تعالى فرج عنه وظهر ما كان احتمال به عليه بختيشوع بن جبرئيل وصار حنين حظيا
 عند المتوكل وفضله على بختيشوع وعلى غيره من سائر المتطهين ولم يزل على ذلك في أيام
 المتوكل الى أن مرض حنين فيما بعد المرض الذي توفي فيه وذلك في سنة أربع وتسعين
 ومائتين وتبين لي جملة ما نحكي عن حنين من ذلك وصح عندي من رسالة وجدت حنين بن
 اسحق قد ألقاها فيما أصابه من الحزن والشدة من الذين ناصبوه العداوة من اشرار

الأطباء زمانه المشهورين وهذا نص قوله (قال حنين بن اسحق) انه لحقني من أعدائي
 ومضطهدي الكافرين بنعمتي الجاحدين لحقي الظالمين المتعدين علي من المحن
 والمصائب والشور ما منعتني من النوم وأسهر عيني وأشغلتني عن مهماتي وكل ذلك من
 الحسد لي علي وما وهبه الله عز وجل لي من علو المرتبة علي أهل زمانى وأكثر أوائلك
 أهلى وأقربائى فانهم أول شروى وابتهاء محنى ثم من بعدهم الذين علمتهم وأقربائهم
 وأحسنت اليهم وأرفدتهم وفضلتهم علي جماعة أهل البلد من أهل الصناعة وقربت
 اليهم علوم الفاضل جالينوس فكانوني عوض المحاسن مساوي بحسب ما أوجب طبعهم
 وبأغواي الي أقبح ما يمكن من اذاعة أوحش الاخبار وكتمان جليل الاسرار حتى
 ساءت بي الظنون وامتدت الي العيون ووضع علي الرصد حتى انه كان يحصى علي ألقاى
 ويكثر اتهامى بما دق منها مما ليس غرضي فيه مأوؤا اليه فاقوا بغضتي في نفوس
 سائر أهل الملل فضلا عن أهل مذهبي وعلقت لي المجالس بالنأويلات الرذلة وكلما اتصل
 ذلك بي حمدت الله جدا جدا وصبرت علي ما تدفع اليه فالت الفضيحة الي أن
 بقيت بأسوأ ما يكون من الحسائل من الاضاعة والضرر محبوسا مضيقا علي مدة من الزمان
 لا تصل يدي الي شيء من ذهب ولا فضة ولا كتاب وبالجملة ولا ورقة انظر فيها ثم ان الله
 عز وجل نظر الي بعين رحمته فجدد لي نعمته وردني الي ما كنت عارفا به من فضله وكان سبب
 رد نعمتي الي بعض من كان قد التزم عدارتي واختص بها ومنه ما صح ما قاله جالينوس
 ان الاخبار من الناس قديمة فعون باعدائهم الاشرار فلعمرى لقد كان ذلك أفضل الإعداء
 وأنا الآن مبتدئ بذكر ما جرى علي مما تقدم ذكره فأقول كيف لا أبغض ويكثر حاسدي
 ويكثر ثلبي في مجالس ذوى المراتب ويسذل في قتلى الاموال ويعز من شتمنى ويهان
 من أكرمنى كل ذلك بغير جرم لي الي واحد منهم ولا جناية اليكهم لما رأوني فوقهم وعاليا
 عليهم بالعلم والعمل ونقل اليهم العلوم الفاخرة من اللغات التي لا يحسنونها ولا
 يمتدون اليها ولا يعرفون شيئا منها في نهاية ما يكون من حسن العبارة والفصاحة ولا
 نقص فيها ولا زلل ولا ميل لاحد من الملل ولا استغلاق ولا حن باعتبار أصحاب البلاغة
 من العرب الذين يقومون بمعرفة وجوه النحو والغريب ولا يعثرون علي سبب ولا شكا
 ولا معنى ليكن بأعذب ما يكون من اللفظ وأقربه الي الفهم يسهم من ليس بصناعة
 الطب ولا يعرف شيئا من طرق الفلاسفة ولا من يتحمل ديانة النصرانية وكل الملل
 فيستحسنه ويعرف قدره حتى انهم قد يغرمون علي ما كان من الذي أنقل الاموال الكثيرة
 اذ كانوا يفضلون هذا الثقل علي نقل كل من قبلي وايضا فأقول ولا أخطئ ان سائر أهل
 الادب وان اختلفت مللهم محبون لي ماثلون الي مكرمون لي يأخذون ما أفيدهم بشكر
 ويحازونني بكل ما يصلون اليه من الجميل فاما هؤلاء الاطباء الصارى الذين أكثرهم
 تعلموا بين يدي ونشؤا قدامي هم الذين يرومون سفلي دمي علي انهم لا يبدلهم مني مرة
 يقولون من هو حنين انما حنين ناقل لهذه الكتب ليأخذ علي نقله الاجرة كما يأخذ الصناع

الأجرة على صناعتهم ولا فرق عندنا بينهم لأن الفارس قد يعمل له الحداد السيف في مثل دينار و يأخذ هو من أجرة في كل شهر مائة دينار فهو خادم لأداتنا وليس هو عاملها كما كان الحداد وإن كان يحسن صناعة السيف إلا أنه ليس يحسن عمله بها فما للحداد وطلب القروسية كذلك هذا المناقل ماله والكلام في صناعة الطب ولم يحكم في علاجها وأمراضها وإنما قصده في ذلك التشبيه بما يقال حين الطبيب ولا يقال حين المناقل والأجود له لونه لزم صناعته وأمسك عن ذكر صناعتنا لقد كان يكون أجدي عليه فيما كنا نوصله إليه من أموالنا ونحسن إليه ما أمكننا وذلك يتم له بترك أخذ الجبس والنظر في قوارير الماء ووصف الأدوية ويقولون إن حيننا ما يدخل إلى موضع من دور الخاصة والعامة إلا همزقون به ويتضاخكون منه عند خروجه فكنت كلما سمعت شيئا من هذا ضاقت به صدري وهممت أن أقتل نفسي من الغيظ والزرد وما كان لي إليهم سبيل إذ صكك الواحد لا يستوى له مقاومة الجماعة عند نظائرهم عليه لكنني كنت أخشى وأعلم أن حسدهم هو الذي يدعوهم إلى سائر الأشياء وإن كان لا يخفى عليهم قبحها فإن الحسد لم يزل بين الناس على قديم الأيام حتى إن من يعتقد الديانة قد يعلم أن أول حاسد كان في الأرض قابيل في قتله لأخيه هابيل لما لم يقبل الله قربانه وقبيل قربان هابيل وما لم يزل قديما فليس يجب أن أكون أنا أيضا أحد من يؤذي بسببه وقد يقال كفى بالحاسد حسده ويقال إن الحاسد يقتل نفسه قبل عدوه وأقدا كثرت العرب ذكر الحسد في الشعر ونظموا فيه الأبيات منها قول بعضهم (البسيط)

إن يحسدوني فاني غير لائهم * قبل من الناس أهل الفضل قد حسدوا
خدام لي وإهم ما لي وما بهم * ومات أكثرنا غيظا بما يحسد
أنا الذي يحسدوني في صدورهم * لا أرتقي معدا منها ولا أورد

وقد قال قائل هذا وغيره في مثل هذا مما يطول ذكره مع قلة الفائدة فيه وهذا أيضا مع أن أكثرهم إذا دهمهم الأمر في مرض صعب فالي يصبر حتى يتحقق معرفته مني و يأخذ عني له صفة دوائه وتديره ويتبين الصلاح فيما أمر به أن يعمل لامرأة ولا مرارا وهذا الذي يحببني ويقتدي برأيي هو أشد الناس على غيظا وأكثرهم لي ثلما وليس أزيدهم على أن أحكم رب الكل بيني وبينهم وإنما سكت في عنهم لأنهم ليس هم واحدا ولا اثنين ولا ثلاثة بل هم ستة وخمسون رجلا جللتهم من أهل المذهب محتاجون إلى وأنا غير محتاج إليهم وأيضا فإن أثرهم مع كثرتهم قوية بخدمة الخلفاء وهم أصحاب المملكة وأنا فأضعف عنهم من وجهين أحدهما وحدثني والثانية أن الذين يعنون بي من الناس محتاجون إلى الأصل الذي يعني بأعدائي الذي هو أمير المؤمنين ومع هذا كله لا أشكو إلى أحد ما أنا عليه وإن كان عظيما بل أبوخ بشكرهم في المحافل وعند الرؤساء فإن قيل لي إنهم يثلبونك وينقصون بك في مجالسهم ادفع ذلك وأرى أني غير مصدق بشئ مما يقال لي بل أقول أنا نحن شئ واحد نتجمعنا الديانة والبلدة والصناعة لنا أصدق

ان مثلهم يذكروا أحدا من الناس فضلا عنى بـوء فاذا سمعوا عنى مثل هذا القول قالوا
 قد جزع وأعطي من نفسه الصمة وكلما ثلثوني زدت في الشكر اهرام وأنا الآن ذاكره هنا
 آخر الآبار التي حفر وهالى سوى ما كان لي معهم قد بما خاصة مع بنى موسى
 والجاليليين والبطريرك في أمرا اليه الاول وهذه قصة المحنة الاخيرة القريية
 وهى ان بختيشوع بن جبرئيل المتطبيب عمل على حيلة تمت له على وأمكنته منى ارادته في
 وذلك انه استعمل قوته عايم بصورة السيدة مارتيريم وفي حجرها سيدنا المسيح والملائكة
 قد احتاطوا بها وعملها في غاية ما يكون من الحسن وجملة الصورة بعد ان غرم عليها من
 المال شيئا كثيرا ثم حملها الى أمير المؤمنين المتوكل وكان هو المستقبل لها من يد الخادم
 الحامل لها وهو الذى وضعها بين يدي المتوكل فاستحسنها المتوكل جدا وجعل بختيشوع
 يقبلها بين يديه مرارا كثيرة فقال له المتوكل لم تقبلها فقال له يا مولانا اذالم أقبل صورة
 سيدة العالمين فلما أقبل فقال له المتوكل وكل النصارى هكذا يفعلون فقال لهم يا أمير
 المؤمنين وأفضل منى لاني أنا نصرت حيث أنا بين يديك ومع تفضيلنا مشر النصارى فاني
 أعرف رجلا في خدمتك وافضالك وارزاقك جارية عليه من النصارى يتهاون بها ويبصق
 عليها وهو زنديق ملحد لا يقرب بالوحداية ولا يعرف آخره يستتر بالنصرانية وهو
 معطل مكذب بالرسول فقال له المتوكل من هذا الذى هذه صفته فقال له حنين المترجم
 فقال له المتوكل أوجه أحضره فان كان الامر على ما وصفت نكته وخدته المطبق مع
 ما أقدم به في أمره من التضيق عليه وتجدد العذاب فقال أنا أحب أن يؤخر مولاي
 أمير المؤمنين الى أن أخرج وأقيم ساعة ثم تأمر بإحضاره فقال انى أفعل ذلك فخرج
 بختيشوع من الدار وجاني فقال يا أبا يزيد أعزك الله ينبغى أن أعلم انه قد أهدى الى أمير
 المؤمنين قوته قد عظم عجبها وأحسنها من صور الشام وقد استحسنها جدا وان نحن
 تركناها عنده ومدحناها بين يديه تولع بناهم في كل وقت وقال هذا ربكم وأمه مصورين
 وقد قال لي أمير المؤمنين انظر الى هذه الصورة ما أحسنها وايش تقول فيها فقلت له
 صورة مثلها يكون في الحمامات وفي البيوع وفي المواضع المصورة وهذا ما لا ينبأ به ولا
 يلتفت اليه فقال وليس هي عندك شئ قلت لا قال فان تسكن صادقا فأبصق عليها
 فبصقت وخرجت من عنده وهو يضحك ويهطعطنى وانما فعلت ذلك ليرمى بها ولا يكتر
 الولع بنايها ويعبر تاديبا ولا سيما ان حردا أحد من ذلك فان الولع يكون أزيد
 والحواب ان دعائك وسألك عن مثل ما سألتني أن تفعل كما فعلت أنا فاني قد عملت على
 إقضاء سائر من يدخل اليه من أصحابنا وأتقدم اليهم أن يذوقوا مثل ذلك فقبضت ما وصاني به
 وجزت على سخريته وانصرف لما كان الساعة حتى جاءني رسول أمير المؤمنين فأخذني
 اليه فلما دخلت عليه اذ القوته موضوعة بين يديه فقال لي يا حنين ترى ما أحسن هذه
 الصورة وأعجبها فقلت والله انه لكذا ~~كر~~ أمير المؤمنين فقال فإيش تقول فيها فقلت
 مثلهما مصورا في الحمامات وفي الكنائس وفي سائر المواضع المصورة كثيرا فقال أوليس

هي سورة ركبكم وأمه فقلت معاذ الله يا أمير المؤمنين إن الله تعالى سورة أو دستور ولكن
هذه أمثال في سائر المواضع التي فيها الصور فقال هذه أذن لا تنفع ولا تنصر فقلت هو
كذلك يا أمير المؤمنين فقال فان كان الأمر على ما ذكرت فابصق عليها فبصفت عليها
فلما وقت أمر بجدي ووجه إلى ثؤدسيس الجاثليق فاحضره فلما دخل عليه ورأى القوة
موضوعة بين يديه وقع عليها قبل أن يدعوله فاعتنقها ولم يزل يقبلها ويكي طويلا
فذهب الخدم ليمنعوه فأمر بتركه فلما قبلها طويلا على تلك الحالة أخذها بيده وقام
فثما فدعا أمير المؤمنين والجنب في دعائه فرد عليه وأمره بالجلوس فجلس وترك
القوة في حجره فقال له المتوكل أي فعل هذا تأخذ شيئا كان بين يدي وتركه في حجرك
عن غير ذني فقال له الجاثليق نعم يا أمير المؤمنين أنا أحق بهذه التي بين يديك وإن كان
لا أمير المؤمنين أطال الله بقاءه أفضل الحقوق غير أن دياتي لم تدعني أن أدع صورة
سأداتي سرية على الأرض وفي موضع لا يعرف مقدارها بل أعلمه أن يعرف لها قدر لأن
هذه حقها أن تكون في موضع يعرف فيه حقها ويسرج بين يديها أفضل الأدهان من
حيث لا تطفأ فنادي بها مع ما يخبر به بين يديها من أطايب الخور في أكثر الأوقات فقال
أمير المؤمنين فدعها في حجرك الآن فقال الجاثليق اني أسأل مولاي أمير المؤمنين أن
يحودبها على ويعمل على أنه قد بعتني ما مقدار قيمته مائة ألف دينار في كل سنة حتى
أنضى من حقها ما يجب علي ثم يسألي أمير المؤمنين ما أحب بعد ذلك فيما أرسل إلى
بسيده فقال له قد وهبته لك وأنا أريد أن تعرفني ما جزاء من بصق عليها عندك فقال
له الجاثليق إن كان مسلما فلا شيء عليه لأنه لا يعرف مقدارها لكن يعرف ذلك ويلازم
ويخرج على مقدار ما فعل حتى لا يعود إلى مثل ذلك مرة أخرى وإن كان نصرانيا وكان
جاهلا لا يفهم ولا معرفة عنده فيلازم ويرجر بين الناس ويتمتد بالجرور العظيمة ويعذل
حتى يتوب وبالجملة إن هذا فعل لا يقوم عليه إلا جاهل لا يعرف مقدار الديانة فإن كان
عاقلا وقد بصق عليها فقد بصق على مريم أم سيدنا وعلى سيدنا المسيح فقال له أمير
المؤمنين لما الذي يجب علي من فعل ذلك عندك فقال اما عندى يا أمير المؤمنين إذ كنت
لا سلطان لي أن أعاقبه بسوط أو بعصا ولا لي حبس ضنك بل أحرمه وامنعه من الدخول
إلى البيع ومن القربان وأمنع النصارى من ملابسته وكلامه وأضيق عليه ولا يزال
مرفوضا عندنا إلى أن يتوب ويقبل عما كان عليه وينتقل ويتصدق ببعض ماله على
الفقراء والمساكين مع لزوم الصوم والصلاة فيمتد نرجع إلى ما قال كتابنا وهو أن لم
نعفو الخطائين لم يغفر لكم خطاياكم فتحل حرم الجاني ونرجع إلى ما كما عليه ثم إن
أمير المؤمنين أمر الجاثليق بأن يأخذ القوة وقال له افعل بها ما تريد وأمرها ما همها
بيدرة دراهم وقال له انفق ما تأخذ على قوتك فلما خرج الجاثليق لبث قلبه لا يتعجب
منه ومن محبته لمعبوده وتعظيمه إياه ثم قال إن هذا الأمر عجيب ثم أمر بالحضارى
فاحضرت إليه وأحضر السوط والحبال وأمرني فشددت مجردا بين يديه وضربت مائة

سوط وأمر باعتقال والتضييق على ووجه فحمل جميع ما كان لي من رجل واثاث وكتب وما
شاكل ذلك وأمر به نقض منازل الى الماء وأقيمت في داخل داره معتقلا ستة أشهر في
أسوأ ما يكون من الحال حتى حوت رحمة من رآني وكان أيضا في كل يسير من الأيام يوجه
يضرني ويحدث لي العذاب فلم أزل على ما شرحته الى أن اعتقل أمير المؤمنين وذلك في
اليوم الخامس من الشهر الرابع من يوم حبسي وكانت علة صعبة جدا فاعور ولم تمكنه
الحركة وأيس منه وأيس هو أيضا من نفسه ومع ذلك فان أعدائي الأطباء عنده ليلا
ونهارا ولا يزالونه ساعة واحدة وهم يعالجونه ويدأونه ويسألونه في كل وقت في أمري
ويقولون له لو أراحنا مولانا أمير المؤمنين من ذلك الزنديق المجر لا راح منه الدنيا
وانكشف عن الدين منه محنة عظيمة فلما طالبت مسئلتهم له في أمري وكثر ذكرهم لي
بين يديه بكل سوء قال لهم لما الذي يسركم أن أفعل به قالوا ترجع العالم منه وكان مع ذلك
كل من سأل في أمري أوتشفع في من أصدقائي يقول بختيشوع يا أمير المؤمنين هذا
بعض تلامذته وهو بعة قد اعتاده فيقل المعين لي ويكثر المحرك علي وأيست من الحياة
فقال لهم أمير المؤمنين وقد لجوا عليه في السؤال فاني أقتله في غد يومنا هذا وأرى حكمه
فسر بذلك الجماعة وانصرفوا على ما يحبون فجاءني بعض الخدم وقال لي انه جرى في
أمرك العشيية كذا وكذا فسألت الله عز وجل التفضل بمالم تزل أيادي به بامثاله مع
ما أنا فيه من كثرة الاهتمام وشغل القلب عما أخفى تزولني في غد يغيب جرم أسنوجبه
ولا جناية جنتيها بل بحيلة من احتمال علي وطاعني من اغتالي وقلت الله هم انك عالم
براهني فانت أولى بنصرتي وطالبي الفكر الى أن حملني النوم فاذا به ساق يجركي
ويقول لي قم فاحمد الله وأثن عليه فقد خلصك من أيدي أعدائك وجعل عافية أمير
المؤمنين على يدك فطبت نفسا فانتبهت مرعوبا ثم قلت كلما كثر ذكره في البقعة لم تنسك
رؤيته عند النوم فلم أزل أحمده الله وأثنى عليه الى أن جاء وجه الصبح فجاءني الخادم
ففتح علي الباب ولم يكن وقته الذي كان يجيئني فيه فقلت هذا وقت منسك جاءني ما وعدت
به البارحة وقد جاء وقت رضاء أعدائي وسمعتهم يني واستعنت بالله فما جلس الخادم
الاهنية اذ جاء غلامه معه فزين ثم قال تقدم يا مبارك ليؤخذ من شعرك فتقدمت
فاخذ من شعري ثم مضى بي الحمام فامر بغسل وتنظيبي والقيام علي بالطيب كما أمره
مولاي أمير المؤمنين ثم خرجت من الحمام فطرح علي ثياب فاخرة وردني الى مقصورته
الى أن حضر سائر الأطباء عند أمير المؤمنين وأخذ كل واحد منهم موضعه فدعاني أمير
المؤمنين وقال ها تواجديننا فلم تشك الجماعة أنه اغتادها في لقتلي فادخلت اليه فنظر الي
ولم يزل يذيني الى أن أجالسني بين يديه وقال لي قد غفرت لك ذنبك وأجبت السائل فيك
فاحمد الله على حياتك وخذ بحسني وأشر على مجازي فقد طالبت علي فاخذت بحسنته وأثرت
باخذ خيار شبر منقي من قصبه وترنجبين لاه شكا اعتقا لا مع ما كان يوجب به الصورة
من استعمال هذا الدواء فقال الأطباء الاعداء نعوذ بالله يا أمير المؤمنين من

استعمل هذا الدواء اذ كان له غائلة ردية فقال لهم امسكوا فقد امرت ان آخذ ما يصفي لي ثم انه امر باصلاحه فاصلى واخذ له وقتاً ثم قال لي يا حنين اجعلني من كل ما فعلته بك في حبل فشفيك الى قوى فقلت له مولاي امير المؤمنين في حبل من دمي فكيف وقد من علي بالحياة ثم قال تسمع الجماعة ما أقوله فمضوا اليه فقال اعلموا انكم انصرفتم البارحة مساء على اني ابكر اقتل حنيناً كما ضمنت لكم فلم أزل أفلق الى نصف من الليل متوجعاً فلما كان ذلك الوقت اغفيت فرأيت كافي جالس في موضع ضيق وانتم معشر اطباء بعيدون عني بعد اكل كثير من سائر خدعي وحاشيتي وأنا أقول لكم ويحكم ما تنظرون الى في أي موضع انا هذا يصلح لمثلي وانتم سكوت لا تجيبوني عما أخطبكم به فاذا أنا كذلك حتى أشرق علي في ذلك الموضع ضياء عظيم مهول حتى رعبت منه واذا أنا برجل قد وافي جيل الوجه ومعه آخري خلفه عليه ثياب حسنة فقال السلام عليك فرددت عليه فقال لي تعرفني فقلت لا فقال أنا السج فقلقت وترعزعت وقلت من هذا الذي معك فقال حنين بن اسحق فقلت اعذرني فليست أقدر ان أقوم أصافك فقال اعف عن حنين واعف ذنبه فقد غفر الله له واقبل ما يشريه عليك فانك تبرأ من علتك فانتبهت وأنا نغموم بما جرى على حنين مني ومفكر في قوة شفيعه الي وان حقه الآن علي واجب فانصرفوا ليلزمي كما أمرت وليحمل الي كل واحد منكم عشرة آلاف درهم لتكون دية من سأل في قتله وهذا المال يلزم من حضر المجلس البارحة وسأل في قتله ومن لم يكن حاضراً فلا شيء عليه ومن لم يحمل ما أمرت بحمله من هذا المال لأضرب عنقه ثم قال لي اجلس أنت والزم رقبتي وخرج الجماعة فحمل كل واحد منهم عشرة آلاف درهم فلما اجتمع سائر ما حلوه أمر بان يضاف اليه مثله من خزائنه فكان زائداً عن مائتي ألف درهم وأن يسلم الي ففعل ذلك فلما كان آخر النهار وقد أقامه الدواء ثلاثة مجالس احسن بصلاح ونخف ما كان يجده فقال يا حنين ابشر بكل ما تحب فقد عظمت رقبتي عندى وزادت طبقتك أضعاف ما كنت عليه عندى فسأعوضك أضعاف ما كان لك وأحوج أعدائك اليك وأرفعك على سائر أهل صناعتك ثم انه أمر باصلاح ثلاث دور من دور التي لم أسكن قط منذ نشأت في مثلها ولا رأيت لاحد من أهل صناعتها مثلها وحمل اليها سائر ما كنت اليه محتاجاً من الأواني والفرش والآلة والكتب وما يشاء كل ذلك بعد ان أشهد لي بالدور وتوثق لي بشهادات العدول لانها كانت خطيرة في قيمتها لانها تقوم بالوفد نانير فلم يجبه لي وميله الي أحب أن تكون لي ولعقبى ولا تكون علي حجة لمعرض فلما فرغ مما أمر به من الحمل الى الدور وجميع ما ذكر وتعليقها بانواع الاستور ولم يبق غير المضي اليها أمر بحمل المال الضعف الكثير بين يدي وحملني على خمسة رؤس من خيار بغلانه الخاصة بمواكبها ووهب لي ثلاثة خدم روم وأمر لي في كل شهر بخمسة عشر ألف درهم وأطلق لي الفئات من رزقي في وقت حبسي فكان شيئاً كثيراً وحمل من جهة الخدم والحرم وسائر الخاشية والاهل ما لا يمكن أن يحصى من الاموال والخلع والاقطاع

وحصلت وظائفى التى كنت آخذها خارج الدار من سائر الناس آخذها من داخل
 الدار وصرت المقدم على سائر الأطباء من أعوانى وغيرهم وهذا تم لى الخلقى السعادة
 التامة وهذا ما جرى على بعداوة الاشرار كما قال جالينوس ان الخيار من الناس قد
 ينفقون باعدائهم الاشرار ولعمري لقد خلق جالينوس محن عظيمة الا أنهم لم تكن
 تبلغ الى ما بلغت لى انا هذه المحن وفى لأعلم مرارا كثيرة ان أول من كان يعدو الى باب
 دارى فى حاجة تكون له الى أمير المؤمنين او ان يسألنى عن مرض قد حار فيه أحد
 أعدائى الذين قد هزئتك ملحقنى منهم وكنت وحق معبودى العلة الاولى أسار ع فى
 قضاء حوائجهم وأخلص لهم المودة ولم أكفهم على شئ مما صنعوا لى ولا واحد منهم
 واخذته بذلك فكان سائر الناس يتعجبون من حسن قضاءى حوائجهم بعد ما كانوا
 يسمعونهم يقولون فى عند الناس وخاصة عدم ولاى أمير المؤمنين وصرت أنقل لهم
 الكتب على الرسم بغير عوض ولا جزاء وأسار ع الى جميع محابهم بعد ان كنت اذا
 نقلت لأحد منهم كتابا أخذت منه وزنه دراهم (أقول) وجدت من هذه الكتب كتابا كثيرة
 وكثيرا منها اقنيتة وهى مكتوبة مولى الكوفى بخط الازرق كاتب حنين وهى حروف
 كبار بخط غليظ فى أسطر متفرقة وورقها كل ورقة منها يغلط ما يكون من هذه
 الاوراق المصنوعة يومئذ ثلاث ورقات أو أربع وذلك فى تقطيع مثل ثلث البغدادى
 وكان قصده حنين بذلك تعظيم حجم الكتاب وتكثير وزنه لأجل ما يقابل به من وزنه
 دراهم وكان ذلك الورق يستعمله بالقصد ولا جرم أن لغظه بقى هذه السنين المتطاولة
 من الزمان (قال حنين) وانما ذكرت سائر ما تقدم ذكره ليعلم العاقل أن الحن قد تنزل
 بالعاقل والجاهل والشديد والضعيف والكبير والصغير وانما وان كانت لاشك واقعة
 بهذه الطبقات التى ذكرنا فماسبيل العاقل أن يأبى من تفضل الله عليه بالخلاص مما
 يلحق به بل يثق ويحسن ثقته بخالفه ويزيد فى تعظيمه وتمجيد فالحمد لله الذى من على
 بتجديد الحياة وأظهر لى على أعدائى الظالمين لى وجعل لى أفضلهم رتبة وأكثرهم حالا
 حمدا جديدا دائما وهذا جملة قول حنين بن اسحق بلفظه (ومن كلام حنين) قال الليل نهار
 الأديب وحنين بن اسحق من الكتب كتاب المسائل وهو المدخل الى صناعة الطب
 لانه قد جمع فيه جملا وجوامع تجرى مجرى المبادئ والاوائل لهذا العلم وليس جميع
 هذا الكتاب لحنين بل ان تلميذه لاعمم حبشاشمه ولهذا قال ابن أبى صادق فى شرحه
 له ان حنيننا جمع معانى هذا الكتاب فى طروس ومسودات يعض منها البعض فى مدة
 حياته ثم ان حبش بن الحسن تلميذه وابن أخته رتب الباقي بعده وزاد فيه من عنده
 زوائد وألحقها بما أثبتته حنين فى دستوره ولذلك يوجد هذا الكتاب معنونا بكتاب
 المسائل لحنين بزيادات حبش الاعمم والذي يوجد فى النسخ من هذا الكتاب أن
 زيادات حبش من عند ذكره أوقات الامراض الاربعة الى آخر الكتاب وقال ابن
 أبى صادق ان زيادات حبش انما هى من الكلام فى الترياق واستدل على ذلك بانه قال

ثم ان حنين بن اسحق عمل مقالتين شرح فيهما ما قاله جالينوس في الترياق ولو كان قاله
حنين لكان يقول ثم اني عملت مقالتين شرحت فيهما كذا وكذا وقيل ان حنينا شرح
في تأليف هذا الكتاب في أيام المتوكل وقد جمع له رئيس الأطباء بيغداد كتاب العشر
مقالات في العين وهذا الكتاب يوجد في نسخة اختلاف كثير وليس مقالاته على نسق
واحد فان بعضها لتوجد مختصرة موجزة في المعنى الذي هي فيه والبعض الآخر قد طوّل
فيه وزاد عما وجب به تأليف الكتاب والسبب في ذلك أن كل مقالة منه كانت مفردة
من غير التثام لها مع غيرها وذلك لان حنينا يقول في المقالة الاخيرة من هذا الكتاب اني
قد كنت آلفت منذ ثلثين سنة في العين مقالات مفردة نتجت فيها الى أغراض شتى
سأني تأليفها قوم بعد قوم قال ثم ان حنينا سأني أن أجمع له ذلك وهو تسع مقالات
وأدعاه كتابا واحدا وأن أضيف له التسع مقالات الماضية مقالة أخرى أذكر فيها شرح
حدس في الأدوية المركبة التي ألفها القدماء وأثبتوها في كتبهم لعل العين وهذا ذكر
عرض المقامات التي تضمنها هذا الكتاب المقالة الأولى يذكر فيها الطبيعة العين
مركبها المقالة الثانية يذكر فيها الطبيعة الدماغ ومذاقها المقالة الثالثة يذكر فيها
العصب الباصر والروح الباصر وفي نفس الابصار كيف يكون المقالة الرابعة يذكر
فيها اجل الاشياء التي لا بد منها في حفظ الصحة واختلافها المقالة الخامسة يذكر فيها
أسباب الاعراض الكائنة في العين المقالة السادسة في علامات الامراض التي تحدث في
العين المقالة السابعة يذكر فيها أقوى جميع الادوية عامة المقالة الثامنة يذكر فيها
أجناس الادوية للعين خاصة وأنواعها المقالة التاسعة يذكر فيها امداد اوامراض العين
المقالة العاشرة في الادوية المركبة الموافقة لعل العين ووجدت مقالة أخرى حادية
عشرة لحنين مضافة الى هذا الكتاب يذكر فيها علاج الاعراض التي تعرض في
العين بالحديد كتاب في العين على طريق المسئلة والجواب ثلاث مقالات ألفه الوليد
داود واسحق وهو مائتان وتسع مسائل اختصارا لستة عشر كتابا لجالينوس على طريق
المسئلة والجواب اختصره أيضا الوليد وأكثر ما ألفه من الكتب على طريق المسئلة
والجواب انما غرضه بها الى هذا القصد كتاب الترياق مقالتان اختصارا لكتاب
جالينوس في الادوية المفردة احدى عشرة مقالة اختصره بالسريري وانما نقل منه الى
العربي الجزء الاول وهو خمس مقالات نقلها العلي بن يحيى مقالة في ذكر ما ترجم من
كتب جالينوس وبعض ما لم يترجم كتبها الى علي بن يحيى المنجم مقالة في ثبت الكتب
التي لم يذكرها جالينوس في فهرست كتبه وصف فيها جميع ما وجد لجالينوس من
الكتب التي لا يشك أنها له وقال ان جالينوس يكون صنفا بعبء وضعه الفهرست
مقالة في اعتذاره لجالينوس فيما قاله في المقالة السابعة من كتاب آراء ابقراط وفلاطن
جل مقالة جالينوس في أصناف الغلاظ الخارج عن الطبيعة على طريق المسئلة والجواب
جوامع كتاب جالينوس في الذبول على طريق المسئلة والجواب جوامع كتاب

جالينوس في أن الطبيب الفاضل يجب أن يكون فيلسوفاً على طريق المسئلة والجواب
 جوامع كتاب جالينوس في كتب أبقرط الصحية وغير الصحية جوامع كتاب
 جالينوس في الحث على تعلم الطب على طريق المسئلة والجواب جوامع كتاب المنى لجالينوس
 على طريق المسئلة والجواب ثمار تفسير جالينوس لكتاب الفصول لأبقراط على طريق
 المسئلة والجواب سبع مقالات وكان تأليفه بالسراني وانما نقل منه إلى العربي
 المقالة الأولى والثانية والثالثة والرابعة وأما الثلاث المقالات الباقية فنقلها إلى العربي
 عيسى بن صهر بخت ثمار تفسير جالينوس لكتاب مقدمة المعرفة على طريق المسئلة
 والجواب ثمار تفسير جالينوس لكتاب أبقرط في تدبير الأمراض الحادة على
 طريق المسئلة والجواب ثمار تفسير جالينوس لكتاب أبقرط في جراحات الرأس على
 طريق المسئلة والجواب ثمار السبع عشرة مقالة الموجودة من تفسير جالينوس
 لكتاب أيديميا لأبقراط على طريق المسئلة والجواب ثمار تفسير جالينوس لكتاب
 قاطيطريون لأبقراط على طريق المسئلة والجواب ثمار تفسير جالينوس لكتاب أبقرط
 في الأهوية والأزمنة والبلدان على طريق المسئلة والجواب شرح كتاب الهواء والماء
 والمساكن لأبقراط لم يتم شرح كتاب الغذاء لأبقراط ثمار المقالة الثالثة من تفسير
 جالينوس لكتاب طبيعة الإنسان لأبقراط ثمار كتاب أبقرط في المولودين لثمانية أشهر
 فصول استخراجها من كتاب أيديميا فصول استخراجها من كتاب الأهوية والبلدان
 وعما في كتاب الفصول من الكلام في الأهوية والبلدان بتفسير جالينوس مقالة في
 تدبير الناقهين ألفها الأبي جعفر محمد بن موسى رسالة في قرص العود رسالة إلى الطيفوري
 في قرص الورد كتاب إلى المعتمد فيما سأله عنه من الفرق بين الغذاء والدواء المسهل
 ثلاث مقالات كتاب قوى الأغذية ثلاث مقالات كتاب في كيفية إدراك الديانة مسائل
 في البول انتزعها من كتاب أيديميا لأبقراط مقالة في تولد الفروج بين فيها أن تولد
 الفروج انما هو من بياض البيضة واعتداؤه من المبح الذي فيها مسائل استخراجها من
 كتب المنطق الأربعة مقالة في الدلائل وصف فيها البوا من الدلائل التي يستدل بها
 على معرفة كل واحد من الأمراض كتاب في النبض كتاب في الحيات كتاب في البول
 مستخرج من كلام أبقرط وجالينوس كتاب في معرفة أوجاع المعدة وعلاجهام مقالة في
 كتاب في حالات الأعضاء مقالة في ماء البول كتاب في اليبس كتاب في حفظ الأسنان
 واللثة كتاب فيهن بولدها ثمانية أشهر على طريق المسئلة والجواب ألفه لامولد المتوكل
 كتاب في امتحان الأطباء كتاب في طبائع الأغذية وتدبير الأبدان كتاب في أسماء
 الأدوية المفردة على حروف المعجم كتاب في مسائل العربية كتاب في تسمية الأعضاء على
 ما رتبها جالينوس كتاب في تركيب العين مقالة في المد والجزر كتاب في أفعال الشمس
 والقمر كتاب في تدبير السوداوين كتاب في تدبير الأصحاء بالمطعم والمشرب كتاب في
 اللبن كتاب في تدبير المستسقين كتاب في أسرار الأدوية المركبة كتاب في أسرار

الفلسفة في الباء جوامع كتاب السماء والعالم كتاب في المنطق كتاب في النحو مقالة
في خلق الانسان وانه من مصلحته والتفضل عليه جعل محتاجا كتاب فيما يقرأ قبل كتب
فلاطون مقالة في تولد النار بين الحجرين كتاب الفوائد مقالة في الحمام مقالة في الآجال
مقالة في الدغدغة مقالة في ضيق النفس كتاب في اختلاف الطعوم كتاب في تشرح
آلات الغذاء ثلاث مقالات تفسير كتاب النفع لابن قراط تفسير كتاب حفظ الصحة
لروفس تفسير كتاب الادوية المسكومة لجالينوس يبين فيه شرح ما ذكره جالينوس
في كل واحد واحد من الادوية رسالة في دلالة القدر على التوحيد رسالة الى سلمويه
ابن بيان عما سألته من ترجمة مقالة جالينوس في العادات كتاب في أحكام الاعراب على
مذهب اليونانيين مقالتان مقالة في السبب الذي من أجله صارت مياه البحر مالحة مقالة
في الألوان كتاب قاطي غورياس على رأي ثامسطيوس مقالة مقالة في تولد الحصاة مقالة
في اختيار الادوية المحرقة كتاب في مياه الحمامات على طريق المسئلة والجواب كتاب
نواذر الفلسفة والحكمة وآداب المعلمين القدماء كفاش اختصره من كتاب بولس
مقالة في تقاسيم عمل العين كتاب اختيار ادوية عمل العين مقالة في الصرع كتاب
الفلاحة مقالة في التركيب مما وافقه عليه الفاضلان ابقرط وجالينوس مقالة تتعلق
بمحافظة الصحة وغبرها كلام في الآثار العلوية مقالة في قوس قزح كتاب تاريخ العالم
والمبدأ والانباء والملوك والامم والخلفاء والملوك في الاسلام (وابتداء فيه من آدم ومن
أقرب بعده وذكر ملوك بني اسرائيل وملوك اليونانيين والروم وذكر ابتداء الاسلام
وملوك بني أمية وملوك بني هاشم الى الوقت الذي كان فيه حنين بن اسحق وهو زمان
المتوكل على الله) حل بعض شكوك جاسيوس الاسكندراني على كتاب الاعضاء الآلة
لجالينوس رسالة فيما أصابه من الحن والشدائد كتاب الى علي بن يحيى جواب كتابه
فيما ادعاه اليه من دين الاسلام جوامع ما في المقالة الاولى والثانية والثالثة من كتاب
أبيديميا لابقرط على طريق المسئلة والجواب مقالة في كون الجنين مما جمع من أقاويل
جالينوس وبقرط جوامع تفسير القدماء اليونانيين لكتاب ارسطوطاليس في السماء
والعالم مسائل مقدمة لكتاب فرفور يوس المعروف بالمدخل وينبغي أن يقرأ قبل
كتاب فرفور يوس شرح كتاب الفراسة لارسطوطاليس كتاب دفع مضار الاغذية
كتاب الزينة كتاب خواص الاحجار كتاب البيطرة كتاب حفظ الاسنان كتاب في
ادراك حقيقة الاديان

اسحق بن حنين هو أبو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادي كان يلحق بابيه
في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها الا أن نقله للكتب الطبية قليل جدا
بالنسبة الى ما يوجد من كثرة نقله من كتب ارسطوطاليس في الحكمة وشروحها الى
نخبة العرب وكان اسحق قد خدم من خدم أبوه من الخلفاء والرؤساء وكان منقطعاً الى
قاسم بن عبيد الله ونخبة صباه ومتقدما عنده يقضي اليه بأسراره ولاسحق حكايات

مستظرفة وأشعار (قال اسحق بن حنين) شكالى رجل علة فى احشائه فاعطيه معجوناً
وقلب له تناوله سحراً وعرفنى خبرك بالمشى فحاءنى غلامه برقعة من عنده فقرأتها وإذا
فيها ياسـ يدي تناولت الدواء واختلفت لاعدمتك عشرة مجالس أحمر مثل الريق فى
الزوجة وأخضر مثل السلق فى البقلية ووجدت بعده مغساً فى رأسى وهو سا فى سرتى
فرايت فى انكار ذلك على الطبيعة بما تراه ان شاء الله قال فتعجبت منه وقلت ليس
للاحق الاجواب يليق به وكتب اليه فهمت رفعتك وأنا أنفذه الى الطبيعة بما تحب
وأنفذ اليك الجواب اذا التقيت بنا والسلام ولحق اسحق فى آخر عمره الفالج فمات
وتوفى ببغداد فى أيام المقتدر بالله وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ومائتين
(ومن كلام اسحق) قال قليل الراح صديق الروح وكثيرها عدو الجسم ومن
شعره (الطويل)

أنا بن الذين استودع الطب فيهم * وهو ابه طفل وكهل ويافع
يصر فى ارستطاليس بارعا * يقوم منى منطق لا يدافع
وبقراط فى تفصيل ما أثبت الالى * لنا الضرر والاستقام طب مضارع
وما زال جالينوس يشفى صدورنا * لما اختلفت فيه علمنا الطبائع
ويحيى بن ماسويه واهرن قبيله * لهم كتب للناس فيها منافع
رأى أنه فى الطب نبيل فلم يكن * لما راحته من حفظها وأصابع

وتقلت من خط ابن بطلان فى رسالته المعروفة بدعوة الاطباء ان القاسم بن عبيد الله
وزير المعتضد بالله بلغه ان أبا يعقوب اسحق قد شرب دواء سهلاً فاحب مداعبته وكان
صديقه فكتب اليه (الهمزج)

أبن لى كيف أمسيت * وكم كان من الحال
وكم سارت بك الناقصة نحو المنزل الحالى

فكتب اليه اسحق بن حنين (الهمزج)

بحر كنت مسرورا * رضى الحال والبال
فأما المضر والناقصة والمرتبّع الحالى
فاجلا لك أنسانيه يا غاية آمالى

ولاسحق بن حنين من الكتب كتاب الادوية المفردة كمنش لطيف ويعرف بكناش الحف
كتاب ذكر فيه ابتداء صناعة الطب وأسماء جماعة من الحكماء والاطباء كتاب الادوية
الموجودة بكل مكان كتاب اصلاح الادوية المسهلة اختصار كتاب اقليدس كتاب المقولات
كتاب ايساغوجى وهو المدخل الى صناعة المنطق اصلاح جوامع الاسكندرانيين لشرح
جالينوس لكتاب الفصول لابقراط كتاب فى النبض على جهة التفسير مقالة فى الاشياء التى
تفيد الصحة والحفظ وتمنع من النسيان ألفها العبد الله بن شمعون كتاب فى الادوية المفردة
مختصر كتاب صناعة العلاج بالحديد كتاب آداب الفلاسفة ونوادرهم مقالة فى التوحيد

حبيبش
الاعظم

حبيبش الاعظم هو حبيبش بن الحسن الدمشقي وهو ابن أخت حنين بن اسحق ومنه تعلم صناعة الطب وكان يسلك مسلك حنين في نقله وفي كلامه وأحواله إلا أنه كان يتصرف عنه (وقال حنين بن اسحق) وقد ذكره في بعض المواضع ان حبيبش اذ كان مطبوع على الفهم غير انه ليس له اجتهاد بحسب ذكائه بل فيه تهاون وان كان ذكاه مفرطاً وهذه ثاقبا وحبيبش هو الذي تم كتاب مسائل حنين في الطب الذي وضعه للتعلمين ووجهه له مدخلا الى هذه الصناعة وحبيبش من الكتب كتاب اصلاح الادوية المسهلة كتاب الادوية المفردة كتاب الاغذية كتاب في الاستسقاء مقالة في البص على جهة التفسير

يوحنا بن
يختيشوع

يوحنا بن يختيشوع كان طبيبا متميزا خبيرا باللغة اليونانية والسريانية ونقل من اليوناني الى السرياني كتباً كثيرة وخدم بصناعة الطب الموفق بالله طلبة بن جعفر المتوكل وكان يعتمد عليه كثيرا ويهيئه مفرج كربى (حدث) ابراهيم بن العباس بن طومار الهاشمي قال كان الموفق اذا جلس للشراب يقدم بين يديه صينية ذهب ومغسل ذهب وخرداذى بلور وكوز بلور ويجلس يوحنا بن يختيشوع عن يمينه ويقدم اليه مثل ذلك وكذلك بين يدي غالب الطبيب ثم يقدم الى جميع الجلساء صواني مدهون وقماني زجاج ونار ملح قال وسميته وقد سكا الى الموفق ما يجري عليه في ضياعه فتقدم الموفق الى صاعد بان يكتب له جميع ما يريد ثم ان يوحنا حضر بعد مديدة فعد على الموفق احسانه اليه ومعروفه عنده وان صاعدا يكثر احسانه اليه ويكتب الى العمال كتباً فيما يبطل عليه ضياعه واملا له فتقدم اليه الموفق بالانصراف الى مضر به واعلم بكيفية الفكر في هذا ووجه الموفق الى صاعدا فاحضره وقال له انت تعلم انه ليس لي في هذه الدنيا من استرجع اليه واعلم ما في سويداء قلبي وهو مفرج كربى غير يوحنا وانت دائب الحيلة على تنغيص عيشي بشغل قلبي عن خدمتي فعل الله بك وفعل فلم يزل صاعدا يحلف له حتى حل سيفه ومنطقته وقال له امض الساعة مع راشد الى مضر بيوحنا ولا تدع جهدا في أن تتوصل الى جميع ما يحبه وتوثق له وخذ خطه بانك قد بلغت له كل ما اراده وانفذه الى مع راشد قال انضى وكنت انا احدهم من مضى معهم ما حتى دخلنا الى مضر بيوحنا واذا به قاعد على حصر سامان في قبة له فلما قرب منه صاعدا قام له فسلم عليه وعلى راشد وعلى وجلسوا وجلسا ثم قال صاعدا وحلف له فقال له وما ينفعني واكتب تكتب بضد ما تظهر فاعاد اليمن ووثق له ثم دعا صاعدا بمندبل وجعل في حجره واخذ انقرطاس والقلم وجعل يكتب ويحترط الحرائط حتى بلغ ما اراده يوحنا واخذ خطه وشهادتي ومن حضر وانفذه ما مع راشد الى الموفق بالله وما احتاج يوحنا بعد ذلك أن يستزيد في شيء من أموره وليوحنا بن يختيشوع من الكتب كتاب فيه ما يحتاج اليه الطبيب من علم النجوم

يختيشوع
بن يوحنا

يختيشوع بن يوحنا كان عالما بصناعة الطب حظيا من الخلفاء وغيرهم واختص بخدمة المقدر بالله وكان له من المقدر الامام الكثير والاقطاعات من الضياع وخدم بعد ذلك الراضي بالله فأكرمه وأجراه على ما كان باسمه في أيام أبيه المقدر

ومات بختيشوع بن يوحنا في يوم الاربعاء لثلاث بقين من ذى الحجة سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة وفراد

* عيسى بن علي * كان طبيبا فاضلا ومشتغلا بالحكمة وله تصانيف في ذلك وكان قد قرأ
صناعة الطب على حنين بن اسحق وهو من أجل تلاميذه وكان عيسى بن علي يخدم أحدهم
المتوكل وهو المعتمد على الله وكان طبيبه قديما ولما ولي الخلافة أحسن اليه وشرفه
وجعله عدة دفعات على دواب وخلع عليه وعيسى بن علي من الكتب كتاب المنافع التي
تستفاد من أعضاء الحيوان كتاب السموم مقالتان

* (عيسى بن يحيى بن ابراهيم) * كان أيضا من تلامذة حنين بن اسحق واشتغل عليه بصناعة
الطب

* (الحلاجي) * ويعرف بعيسى بن أبي حكيم كان من أطباء المعتضد وله من الكتب
كتاب تدبير الابدان النخيفة التي قد علمتها الصفراء ألفه للمعتضد

* (ابن صهاربخت) * واسمه عيسى من أهل جندی سابور وله من الكتب كتاب قوى
الادوية المفردة

* (ابن ماهان) * ويعرف بعقوب السيرا في وله من الكتب كتاب السفر والحضر في الطب

* (الساھر) * اسمه يوسف ويعرف يوسف القس عارف بصناعة الطب وكان متميزا
في أيام المكتفي وقال عبيد الله بن جبرئيل عنه انه كان به سرطان في مقدم رأسه وكان
يمنعه من النوم فلقب بالساھر من أجل مرضه قال وصفه كما شا يذكر فيه أدوية
الامراض وذكر في كتابه أشياء تدل على انه كان به هذا المرض وللساھر من الكتب
كما شه وهو الذي يعرف به وينسب اليه وهو مما استخرجه وجربه في أيام حياته وجعله
مقسوما الى قسمين فالقسم الاول تجرى أبوابه على ترتيب الاعضاء من الرأس الى
القدمين وأبوابه عشرون بابا والقسم الثاني تجرى أبوابه على غير ترتيب الاعضاء وهي
ستة أبواب

* (الباب التاسع في طبقات الأطباء النقلة الذين نقلوا كتب الطب وغيره
من اللسان اليوناني الى اللسان العربي وذكر الذين نقلوا لهم) *

* (جورجس) * وهو من أول من ابتدأ في نقل الكتب الطبية الى اللسان العربي عند
ما استدعاه المنصور وكان كثيرا للاحسان اليه وقد ذكر أخبار جورجس فيما تقدم
* (حنين بن اسحق) * كان عالما باللغات الاربع غريبها ومستمع لها العربية والسريانية
واليونانية والفارسية ونقله في غاية من الجودة

* (اسحق بن حنين) * كان أيضا عالما باللغات التي يعرفها أبوه وهو يلحق به في النقل وكان اسحق
عذب العبارة فصيح الكلام وكان حنين مع ذلك أكثر تصنيفا ونقله وقد تقدم ذكر اسحق وأبيه
* (حبيش الاعسم) * وهو ابن أخت حنين بن اسحق وتلميذه ناقل مجود يلحق بحنين واسحق
وقد تقدم أيضا ذكره

عيسى بن علي

عيسى بن يحيى

الحلاجي

ابن صهار
بخت

ابن ماهان
الساھر

جورجس

حنين بن
اسحق

اسحق بن
حنين

حبيش
الاعسم

* (عيسى بن يحيى بن ابراهيم) * كان أيضا تلميذ الحنين بن اسحق وكان فاضلا اثني عليه
حنين ورضى نقله وقاده فيه وله مصنفات

عيسى

* (قطان بن لوقا البعلبكي) * كان ناقل أخبار ايرانيات فاضلا في العلوم الحكمية وغيرها
وسبأ في ذكره وأخباره فيما بعد ان شاء الله

قطان

* (أيوب المعروف بالابرش) * كان قليل النقل متوسط وما نقله في آخر عمره يضا
نقل حنين

أيوب

* (ماسرجيس) * كان ناقل من السرياني الى العربي ومشهورا بالطب وله من الكتب
كتاب قوى الاطعمة ومنافعها ومضارها كتاب قوى العقاقير ومنافعها ومضارها

ماسرجيس

* (عيسى بن ماسرجيس) * كان يلحق بأبيه وله من الكتب كتاب الالوان
الروائح والطعوم

عيسى

* (شهدى السكرخي) * من أهل السكرخ وكان قريبا الحال في الترجمة

شهدى

* (ابن شهدى السكرخي) * كان مثل أبيه في النقل ثم انه في آخر عمره فاق أباه ولم يزل
متوسطا وكان ينقل من السرياني الى العربي ومن نقله كتاب الاجنة لابن قراط

ابن شهدى

* (الحجاج بن مطر) * نقل للأمامون ومن نقله كتاب اقليدس ثم أصلح نقله فيما بعد
ثابت بن قرة الحراني ابن ناعمة واهمه عبد المسيح بن عبد الله الحمصي الناعمي كان متوسط

الحجاج

النقل وهو الى الجودة أميل

* (زروبان ماسخوه الناعمي الحمصي) * كان قريبا النقل وماه في درجة من قبله

زوربا

* (هلال بن أبي هلال الحمصي) * كان صحيح النقل ولم يكن عنده فصاحة ولا بلاغة في اللفظ

هلال

* (قثيون الترجمان) * وجدت نقله كتب اللحن ولم يكن يعرف علم العربية أصلا

قثيون

* (أبو نصر بن ناري بن أيوب) * كان قليل النقل ولم يعتمد بنقله كغيره من النقلة

أبو نصر

* (بسيل المطران) * نقل كتب كثيرة وكان نقله أميل الى الجودة

بسيل

* (اصطق بن بسيل) * كان يقارب حنين بن اسحق في النقل الا أن عبارة حنين أفصح وأحلى

اصطق

* (موسى بن خالد) * الترجمان وجدت من نقله كتب كثيرة من الستة عشر جالينوس

موسى

وغرها وكان لا يصل الى درجة حنين أو يقرب منها

* (أسطاث) * كان من النقلة المتوسطين

اسطاث

* (حيرون بن رابطة) * ليس له شهرة بجودة النقل

حيرون

* (تدرس السنقل) * وجدت له نقلا في الكتب الحكمية لا بأس به

تدرس

* (سرجس الراسي) * من أهل مدينة رأس العين نقل كتب كثيرة وكان متوسطا في النقل

سرجس

وكان حنين يصلح نقله لما وجد باصلاح حنين فهو الجيد وما وجد غير يصلح فهو وسط

* (أيوب الرهاوي) * ليس أيوب الابرش المذكور أولا ناقل جيد عالم باللغات الا أنه

أيوب

بالسريانية خيره منه بالعربية

* (يوسف الناقل) * هو أبو يعقوب يوسف بن عيسى المتطبيب الناقل ويلقب بالساعس وهو

يوسف

تلميذ عيسى بن صهر بخت وكان يوسف النافل من خوزستان وكانت في عبارته لكثرة وليس نقله بكثرة الجودة

* (ابراهيم بن الصلت) * كان متوسطا في النقل يلحق بسرجس الراسي
* (ثابت النافل) * كان أيضا متوسطا في النقل الا انه يفضل ابراهيم بن الصلت وكان مقلا
من النقل ومن نقله كتاب الكيموسين لجالينوس

* (ابو يوسف الكاتب) * كان أيضا متوسطا في النقل ونقل عدة كتب من كتب ابقراط
* (يوحنا بن بختيشوع) نقل كتب كثيرة الى السرياني فاما الى العربي فمما عرف بنقله
شي منها

* (البطريق) * كان في أيام المنصور وأمره بنقل أشياء من الكتب القديمة وله نقل
كثير جيد الا انه دون نقل حنين بن اسحق وقد وجدت بنقله كتب كثيرة في الطب من
كتب ابقراط وجالينوس

* (يحيى بن البطريق) * كان في جملة الحسن بن سهل وكان لا يعرف العربية حتى معرفتها
ولا اليونانية وانما كان لطيفيا يعرف لغة الروم اليوم وكتابتها وهي الحروف المتصلة
لا المتفصلة اليونانية القديمة

* (قيضا الرهاوي) * كان اذا كثرت على حنين الكتب وضاق عليه الوقت استعان به في
نقلها ثم يصلحها بعد ذلك

* (منصور بن باناس) * طبقت في النقل مثل قيضا الرهاوي وكان بالسريانية أقوى
منه بالعربية

* (عبدشوع بن مريز) * مطران الموصل كان صديقا لجرثيل بن بختيشوع وناقله
* (ابو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي) * أحد النقلة المجيدين وكان منقطعاً الى على
ابن عيسى

* (ابو اسحق ابراهيم بن بكس) * كان من اطباء المشهورين وترجم كتب كثيرة الى لغة
العرب ونقله أيضا مرغوب فيه

* (ابو الحسن علي بن ابراهيم بن بكس) * كان أيضا طبيباً مشهوراً وكان مثل أبيه في النقل
* (فاما الذين كان هؤلاء النقلة يلقون اسمهم خارجاً عن الخلفاء) *

* (فمنهم شيرشوع بن قطرب) * من أهل جندي سابور وكان لا يزال يبر النقلة ويهدي اليهم
ويقترب الى تحصيل الكتب منهم بما يمكنه من المال وكان يريد السرياني أكثر من العربي
وهو أحد الخوز

* (ومنهم محمد بن موسى المتبحر) * وهو أحد بني موسى بن شاكر الحساب المشهورين بالفضل
والعلم والتصنيف في العلوم الرياضية وكان محمد هذا أبا الناس بحنين بن اسحق وقد نقل
له حنين كثيراً من الكتب الطبية

* (ومنهم علي بن يحيى المعروف بابن المتبحر) * أحد كتاب المأمون وكان نديماً له وعنده فضل
علي بن يحيى

ابراهيم
ثابت

ابو يوسف
يوحنا

البطريق

يحيى

قيضا

منصور

عبدشوع
ابو عثمان

ابو اسحق

ابو الحسن

شيرشوع

محمد

علي بن يحيى

وهل الى الطب فنقلوا له منه كتباً كثيرة
 * (ومنهم نادر الاسقف) * كان اسقفا في الكرخ ببغداد وكان حريصا على طلب
 الكتب متتريا الى قلوب رفقته فحصل منها شيئا كثيرا وصنف له قوم من اطباء النصارى
 كتبها اقدر وجعلوها باسمه

نادر

* (ومنهم محمد بن موسى بن عبد الملك) * نقلت له كتب طبية وكان من جملة العلماء
 الفضلاء يخصص الكتب ويعتبر جيد الكلام فيها من رده

محمد

* (ومنهم عيسى بن يونس الكاتب الحاسب) * من جملة الفضلاء بالعراق وكان كثير
 العناية بتحصيل الكتب القديمة والعلوم اليونانية

عيسى

* (ومنهم علي المعروف بالقبوم) * اشتهر باسم المدينة التي كان عاملاها وكانت النقلة يحصل
 من جانه ويمتازون من فضله

علي

* (ومنهم أحمد بن محمد المعروف بابن المدر) * الكاتب وكان يصل الى النقلة من ماله
 واصاله شيء كثير جدا

أحمد

* (ومنهم ابراهيم بن محمد بن موسى الكاتب) * وكان حريصا على نقل كتب اليونانيين الى لغة
 العرب ومشتغلا على أهل العلم والفضل وعلى النقلة خاصة

ابراهيم

* (ومنهم عبد الله بن اسحق) * وكان أيضا حريصا على نقل الكتب وتحويلها

عبد الله

* (ومنهم محمد بن عبد الملك الزيات) * وكان يقارب عطاؤه للنقلة والذخ في كل شهر ألفي
 دينار ونقل باسمه كتب عدة وكان أيضا من نقلت له الكتب اليونانية وترجمت باسمه
 جماعة من أكابر الأطباء مثل يوحنا بن ماسويه وجبرئيل بن بختيشوع وبختيشوع بن
 جبرئيل بن بختيشوع وداود بن سرايون وسالمويه بن يمان واليسع واسرائيل بن زكريا
 ابن الطيفة وري وحبيش بن الحسن

محمد

* (الباب العاشر في طبقات الأطباء العراقيين وأطباء الجزيرة وديار بكر) *

* (بعقوب بن اسحق السكندی فيلسوف العرب وأحد أبناء ملوكها) * وهو أبو يوسف
 بعقوب بن اسحق بن الصباح بن عمران بن اسمعيل بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدى كرب
 ابن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن معاوية بن
 الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرثع بن كندة بن عفير بن عدى بن الحارث بن مرة
 ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
 قحطان وكان أبوه اسحق بن الصباح أميراً على السكوة للمهدي والرشيد وكان الاشعث
 ابن قيس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان قبل ذلك ملكاً على جميع كندة وكان
 أبوه قيس بن معدى كرب ملكاً على جميع كندة أيضاً عظيم الشأن وهو الذي مدحه
 الاعشى أعشى بني قيس بن ثعلبة بقصائده الأربع الطوال التي أولاهن
 * امرك ما طول هذا الزمن * والثانية * رحلت همة غدوة أجمالها * والثالثة
 * أنزعت من آل ليلى ابنه كرا * والرابعة * أتمجرت غانية أم تلم * وكان أبوه معدى كرب

بعقوب

ابن معاوية ملكا على بني الحرث الاصغر بن معاوية في حضرموت وكان أبوه معاوية بن
 جبلة ملكا بحضرموت أيضا على بني الحرث الاصغر وكان معاوية بن الحرث الأكبر وأبوه
 الحرث الأكبر وأبوه ثور ملكا على معد بالمشرق واليمامة والبحرين وكان يعقوب بن
 اسحق الكندي عظيم المنزلة عند المأمون والمعتصم وعند ابنه أحمد وله مصنفات جليلة
 ورسائل كثيرة جدا في جميع العلوم (وقال سليمان) بن حسان ان يعقوب بن اسحق
 الكندي شريف الاصل بهري كان جده ولي الولايات لبني هاشم ونزل بالبصرة وضبعة
 هنالك وانتقل الى بغداد وهناك تأدب وكل عالما بالطب والفلسفة وعلم الحساب
 والمنطق وتأليف اللغون والهندسة وطبائع الاعداد وعلم النجوم وليكر في الاسلام
 فيلسوف غيره احتذى في تواليقه حذو ارسطوطاليس وله تواليف كثيرة في فنون من
 العلم وخادم الملوك فباشروهم بالادب وترجم من كتب الفلسفة الكثير وأوضح منها
 المشكل ونخلص المستعصب وبسط العويص وقال أبو يعقوب في كتاب المذاكرات
 اشاذان حذاق الترجمة في الاسلام أربعة حنين بن اسحق ويعقوب بن اسحق الكندي
 وثابت بن قرة الحراني وعمر بن الفرخان الطبري وقال ابن النديم البغدادي الكاتب
 المعروف بابن أبي يعقوب في كتاب الفهرست كان أبو يعقوب وهو جعفر بن محمد البلخي
 من أصحاب الحديث أولا ومثله في الجانب الغربي بباب خراسان ببغداد يضاعف
 الكندي ويعرف به العامة ويشنع عليه بعلوم الفلاسفة فدم عليه الكندي من
 حسن له النظر في علم الحساب والهندسة فدخل في ذلك فلم يكمل له فعدل الى علم أحكام
 النجوم وانقطع شروعه عن الكندي بنظره في هذا العلم لانه من جنس علوم الكندي
 ويقال انه تعلم النجوم بعد سبع وأربعين سنة من عمره وكان فاضلا حسن الاصابة وضربه
 المستعيب أسواطا لانه أصاب في شيء خبره بكونه قبل وقته فمكالم يقول أصبت فعوقبت
 وكان مولده بواسط يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة

سافر في كل
 النسخ

وتوفي أبو يعقوب وقد كان جاوز المائة سنة وقال أبو جعفر أحمد بن يوسف بن ابراهيم في
 كتاب حسن العقبي حدثني أبو كامل شجاع بن أسلم الحاسب قال كان محمد واهما
 موسى بن شاكر في أيام المتوكل يكيدان كل من ذكر بالتقدم في معرفة فاشخصا سندا
 على الى مدينة السلام واعداه عن المتوكل ودبر على الكندي حتى ضربه المتوكل
 ووجهها الى داره فاخذ اكتبه بأسرها وأفردها في خزانة سميت الكندية ومكن هذا لهما
 استنثار المتوكل بالآلات المتحركة وتقدم اليهما في حفر النهر المعروف بالجعفرى فاسندا
 أمره الى أحمد بن كثير القرغاني الذي عمل المنياس الجديد بمصر وكانت معرفته أوفى من
 توفيقه لانه ما تم له عمل قط فغلط في فوهة النهر المعروف بالجعفرى وجعلها أخفض من
 سائر فصار ما يغمر الفوهة لا يغمر سائر النهر فدافع محمد وأحمد ابنا موسى في أمره
 واقتضاهما المتوكل فسعى بهما اليه فيه فانفذ مستحفا في احضار سنده على من مدينة
 السلام فوافي فلما تحقق محمد وأحمد ابنا موسى أن سنده على قد شخص أبقيا بالهلكة

ويثامن الحياة فدعا المتوكل بسند وقال له ماترك هذا الرديان شيئا من سوء القول
 الا وقد ذكر الله عندي وقد آتلفنا جملة من ماني في هذا النهر فاخرج اليه حتى تتأمله
 وتجترني بالغاط فيه فاني قد آليت على نفسي ان كان الامر على ما وصف لي اتى اصلهما
 على شاطئ وكل هذا بين محمد واحمد ابني موسى ومعهما نخرج وهما معه فقال محمد
 ابن موسى لسند يا ابا الطيب ان قدرة الحرت ذهب حفيظته وقد فرغنا اليك في أنفسنا
 التي هي أنفس أعلاقتنا وماتت كرانا أسانا والاعتراف يهدم الاعتراف ففعلنا كيف
 شئت قل الله والله انكم لتعلمان ما بيني وبين الكندي من العداوة والمباعدة ولكن
 الحق أولى ما اتبع اكان من الجبل ما أتيتما اليه من أخذ كتبه والله لا ذكرنا كما
 بصالحه حتى تردا عليه كتبه فتقدم محمد بن موسى في حمل الكتب اليه وأخذ خطه
 باستيفائها فوردت رقعة الكندي بتسليمها عن آخرها فقال قد وجب لك على ذمام
 برد كتب هذا الرجل والسكاذم بالمعرفة التي لم ترعياها في والخطأ في هذا النهري ستة
 أربعة أشهر بزيادة دجلة وقد أجمع الحجاب على أن أمير المؤمنين لا يبلغ هذا المدى
 وأنا أخبره الساعة انه لم يقع منسكا خطا في هذا النهر ابقاء على أرواحكم فان صدق
 المخمرون افلتنا الثلاثة وان كذبوا وجازت مدته حتى تنقص دجلة وتنصب أوقع بنا
 ثلاثنا فشكر محمد وأحمد هذا القول منه واسترفهما به ودخل على المتوكل فقال له
 ما غلطوا زادت دجلة وجرى الماء في النهر فاستترحاه وقتل المتوكل بعد شهرين وسلم
 محمد وأحمد بعد شدة الخوف مما توقعوا (وقال القاضي) أبو القاسم صاعد بن أحمد بن
 صاعد في كتاب طبقات الامم عن الكندي عندما ذكر تصانيفه وكتبه قال ومنها
 كتبه في علم المنطق وهي كتب قد نفقت عند الناس نفاقا عاما وقلمما يتفجع بها في العلوم
 لانها خالية من صناعة التحليل التي لا سبيل الى معرفة الحق من الباطل في كل مطلوب
 الا بها وأما صناعة التركيب وهي التي قصد يعقوب في كتبه هذه اليها فلا يتفجع بها الا
 من كانت عنده مقدمات عديدة فحينئذ يمكنه التركيب ومقدمات كل مطلوب لا توجد
 الا بصناعة التحليل ولا أدري ما جعل يعقوب على الاضراب عن هذه الصناعة الجلية هل
 جهل مقدارها أو ضل على الناس بكشفه وأي هذين كان فهو نقص فيه وله بعد هذا
 رسائل كثيرة في علوم جمة ظهرت له فيها آراء فاسدة ومذاهب بعيدة عن الحقيقة
 (أقول) هذا الذي قد قاله القاضي صاعد عن الكندي فيه تحامل كثير عليه وليس
 ذلك مما يحط من علم الكندي ولا مما يبسده الناس عن النظر في كتبه والانتفاع بها
 (وقال) ابن النديم البغدادي الكاتب في كتاب الفهرست كان من تلامذة الكندي
 وورثه حنوية ونظويه وسلمويه وآخر على هذا الوزن ومن تلامذته أحمد بن
 الطيب وأخذ عنه أبو عمر أيضا (قال أبو محمد عبد الله) بن قتيبة في كتاب فرائد الدر قال
 بعضهم أنشدت يعقوب بن اسحق الكندي (الطويل)
 وفي أربع مني حلت منك أربع * لما أنا أدري أيها هاجلي كربى

أوجه - لك في عيني أم الطعم في لحي * أم النطق في سمعي أم الحب في قلبي
 فقال والله لقد قسمها تقسيما فلسفيا (أقول) ومن كلام الكندي قال في وصيته وليتيق
 الله تعالى المتطبيب ولا يخاطر فليس عن النفس عوض وقال وكما يجب أن يقال أنه كان
 سبب عافية العليل وبره ~~كذلك~~ فليحذر أن يقال أنه كان سبب تلفه وموته وقال
 العاقل يظن أن فوق علمه علما فهو أبدأيته واضع تلك الزيادة والجاهل يظن أنه قد
 تناهى فتمتته النفوس لذلك ومن كلامه مما أوصى به ولده أبي العباس نقلت ذلك من
 كتاب المقدمات لابن بختويه قال الكندي يا بني الأب رب والآخر فنج والعم غم والحال
 وبال والولد كد والأقارب عقارب وقول لا يصرف البهلا وقول نعم يزبل النعم
 وسماع الغناء برسام خاذ لأن الإنسان يسمع فيطرب ويتفق فيسرف فيفتقر فيبغى
 فيعقل قيموت والدينار محموم فان صرقت مائة والدرهم محبوب فان أخرجته فتر والناس
 سخرة نخذشيتهم واحفظ شيتك ولا تقبل ممن قال اليمين الفاجرة فانها تدع الذيار بلافع
 (أقول) وان كانت هذه من وصية الكندي فقد صدق ما حكاه عنه ابن النديم البغدادي
 في كتابه فانه قال ان الكندي كان بخيلا (ومن شعر يعقوب بن اسحق الكندي) قال
 الشيخ أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري اللغوي في كتاب الحكم والأمثال
 أنشدني أحمد بن جعفر قال أنشدني أحمد بن الطبيب السرخسي قال أنشدني يعقوب بن
 اسحق الكندي لنفسه (المتقارب)

ألقى الذنابي على الارؤس * فغمض جفونك أرنمكس
 وضائل سوادك وأقبض يديك * وفي فكريتكم فاستجاس
 وعند مليكك فأبغ العلو * وبالوحدة اليوم فاستأنس
 فان الغنى في قلوب الرجال * وان التعرز بالانفس
 وكئن ترى من أخى عسرة * غنى وذى ثروة مفلس
 ومن قائم شخصه ميت * عسى أنه بعد لم يرمس
 فان تطعم النفس ما تشتهي * ثقيلك جميع الذي تحصى

وليعقوب بن اسحق الكندي من الكتب كتاب الفلسفة الاولى فيما دون الطبيعيات
 والتوحيد كتاب الفلسفة الداخلة والمسائل المنطقية والمعاصرة وما وافق الطبيعيات
 رسالة في أنه لا تنال الفلسفة الا بعلم الرياضات كتاب الحث على تعلم الفلسفة رسالة في كمية
 كتب ارسطوطاليس وما يحتاج اليه في تحصيل علم الفلسفة مما لا غنى في ذلك عنه منها
 وترتيبها وأغراضه فيها كتاب في قصدا ارسطوطاليس في المقولات اياها قصدا والموضوعة
 لها رسالته الكبرى في مقياسه العلمى كتاب أقسام العلم الانسي ~~كتاب~~ مائة العلم
 وأقسامه كتاب في أن أفعال الباري كاه اعدل لا جور فيها كتاب في مائة الشيء الذي
 لانهاية وبأى نوع يقال لا لانه لا نهاية له رسالة في الابانة أنه لا يمكن أن يكون جرم العالم
 بلا نهاية وان ذلك انما هو في القوة كتاب في القاعلة والمنفعة من الطبيعيات الاولى

كتاب في عبارات الجوامع الفكرية كتاب في مسائل سئل عنها في منفعة الرياضات كتاب
في بحث قول المدعي ان الاشياء الطبيعية تفعل فعلا واحدا بايجاب الخلق رسالة
في الزنق في الصناعات رسالة في رسم رفاع الى الخلقاء والوزراء رسالة في قسمة القانون
رسالة في مائبة العقل والابانة عنه رسالة في الفاعل الحق الاول التام والفاعل الناقص
الذي هو في المجاز رسالة الى المأمون في العلة والمعلول اختصار كتاب ايساغوجي لفرفوربوس
مصانئ كثيرة في المنطق وغيره وحدود الفلسفة كتاب في المدخل المنطقي باستيفاء القول
فيه كتاب في المدخل المنطقي باختصار وايجاز رسالة في المقولات العشر رسالة في
الابانة عن قول بطليموس في اول كتابه في المجسطي عن قول ارسطوطاليس في انالوطيقا
رسالة في الاحتراس من خدع السوفسطائية رسالة بايجاز واختصار في البرهان المنطقي
رسالة في الاسماء الخمسة اللاحقة لكل المقولات رسالة في جمع السكبان رسالة في عمل آلة
مخرجة الجوامع رسالة في المدخل الى الارثماطيقا في خمس مقالات رسالة الى احمد بن
المعتصم في كيفية استعمال الحساب الهندي أربع مقالات رسالة في الابانة عن
الاعداد التي ذكرها افلاطون في السياسة رسالة في تأليف الاعداد رسالة في التوحيد من
جهة العدد رسالة في استخراج الخبيء والضمير رسالة في الزجر والقال من جهة العدد
رسالة في الخطوط والقرب بعدد الشعير رسالة في الكمية المضافة رسالة في النسب
الزمانية رسالة في الحيل العددية وعلم اضمارها رسالة في أن العالم وكل ما فيه كرى
الشكل رسالة في الابانة على أنه ليس شئ من العناصر الاولى والجزم الاقصي غير كرى
رسالة في أن الكرة أعظم الاشكال الجسمية والدائرة أعظم من جميع الاشكال البسيطة
رسالة في السكريات رسالة في عمل السمات على كرة رسالة في أن سطح ماء البحر كرى رسالة
في تسطح الكرة رسالة في عمل الخلق الست واستعمالها رسالته الكبرى في التأليف
رسالة في ترتيب النغم الدالة على طبائع الاشخاص العالية وتشابه التأليف رسالة في
المدخل الى صناعة الموسيقى رسالة في الايقاع رسالة في خبر صناعة الشعراء رسالة
في الاخبار عن صناعة الموسيقى مختصر الموسيقى في تأليف النغم وصناعة العود ألفه لاحد
ابن المعتصم رسالة في أجزاء جبرية الموسيقى رسالة في أن رؤية الهلال لا تضبط بالحقيقة
وانما القول فيها بالتقريب رسالة في مسائل سئل عنها من أحوال الكواكب رسالة
في جواب مسائل طبيعية في كيفية انجومية سألها أبو عمر عنها رسالة في الفصلين
رسالة فيما ينسب اليه كل بلد من البلدان الى برج من البروج وكوكب من الكواكب
رسالة فيما سئل عنه من شرح ما عرض له من الاختلاف في صور المواليد رسالة فيما حكى
من أعمار الناس في الزمن القديم وخلافها في هذا الزمن رسالة في تصحيح عمل نمودارات
المواليد والهلال والسكندرية رسالة في ايضاح علم رجوع الكواكب رسالة في الابانة
أن الاختلاف الذي في الاشخاص العالية ليس علم الكيفيات الاول رسالة في سرعة
ما يرى من حركة الكواكب اذا كانت في الافق وابطائها كلما علت رسالة في الشفاعات

رسالة في فصل ما بين البر وعمل الشعاع رسالة في علل الاوشاع النجومية رسالة
 المنسوبة الى الاشخاص العالمة المسماة معادة ونحاسية رسالة في علل القوى المنسوبة
 الى الاشخاص العالمة الدالة على المطر رسالة في علل احداث الجو رسالة في العلة التي لها
 يكون بعض المواضع تكاد لا تظهر رسالة الى زنب تليد في أسرار النجوم وتعليم مبادئ
 الاعمال رسالة في العلة التي ترى من الهالات للشمس والقمر والكواكب والاضواء
 النيرة أعني النيرين رسالة في اعتماده في موته دون كماله اسنى الطبيعة التي هي مائة
 وعشرون سنة كلام في الجمرات رسالة في النجوم رسالة في أغراض كتب اقليدس رسالة
 في اصلاح كتب اقليدس رسالة في اختلاف المناظر رسالة في عمل شكل المتوسطين رسالة
 في تقر يب وتر الدائرة رسالة في تقريب وتر التبع رسالة في مساحة لوان رسالة في تقسيم
 المثبت والمربع وعملها رسالة في كيفية عمل دائرة مساوية لسطح اسطوانة مفروضة رسالة
 في شروق الكواكب وغروبها بالهندسة رسالة في قسمة الدائرة ثلاثة أقسام رسالة في
 اصلاح المقالة الرابعة عشر والخامسة عشر من كتاب اقليدس رسالة في البراهين
 المساحية لما يعرض من الحسابات الفلكية رسالة في تصحيح قول ابيستقلاس في المطالع
 رسالة في اختلاف مناظر المرأة رسالة في صناعة الاسطرلاب بالهندسة رسالة في استخراج
 خط نصف النهار وسمت القبلة بالهندسة رسالة في عمل الرخامة بالهندسة رسالة في أن
 عمل الساعات على صفحة تنصب على السطح الموازي للافق خير من غيرها رسالة في
 استخراج الساعات على نصف الكرة بالهندسة رسالة في السوانح مسائل في مساحة
 الانهار وغيرها رسالة في النسب الزمانية كلام في العدد كلام في المرايا التي تحرق رسالة
 في امتناع وجود مساحة الفلك الاقصى المدبر للافلاك رسالة في أن طبيعة الفلك مخالفة
 لطبائع العناصر الاربعة وانه طبيعة خامسة رسالة في ظاهريات الفلك رسالة في العالم
 الاقصى رسالة في مجرود الجرم الاقصى لباريه رسالة في الرد على المغانية في العشر مسائل
 في موضوعات الفلك رسالة في الصور رسالة في أنه لا يمكن أن يكون جرم العالم بلا نهاية
 رسالة في المناظر الفلكية رسالة في امتناع الجرم الاقصى من الاستحالة رسالة في صناعة
 بطليموس الفلكية رسالة في تناسخ جرم العالم رسالة في مائبة الفلك واللون اللازم
 اللازوردى المحسوس من جهة السماء رسالة في مائبة الجرم الحامل بطباعه للالوان من
 العناصر الاربعة رسالة في البرهان على الجسم السائر ومائبة الاضواء والانظلام رسالة
 في المعطيات رسالة في تركيب الافلاك رسالة في الاجرام الهابطة من العلو وسبق بعضها
 بعضا رسالة في العمل بالآلة المسماة الجامعة رسالة في كيفية رجوع الكواكب المتخيرة
 رسالة في الطب البقراطي رسالة في الغذاء والدواء المهلك رسالة في الاخرة المصلحة للعباد
 من الاربعة رسالة في الادوية المشفية من الروائح المؤذية رسالة في كيفية أسهال الادوية
 وانجذاب الاخلاط رسالة في علة نفث الدم رسالة في تدبير الاصحاء رسالة في أشفية السموم
 رسالة في علة بحارين الامراض الحادة رسالة في تبين العضو الرئيس من جسم الانسان

والإبانة عن الالباب رساله في كيفية الدماغ رساله في علة الجذام وأشفية رساله في علة
الكاب الكاب رساله في الاعراض الحادثة من الباعث وعلة موت الفجأة رساله في وجع
المعدة والنقرس رساله الى رجل في علة شكها اليه في بطنه ويده رساله في أقسام الحيات
رساله في علاج الطحال الحاسي من الاعراض السوداء رساله في أجساد الحيوان
اذ فسدت رساله في تدبير الأطعمة رساله في صنعة أطعمة من غير عناصرها رساله
في الحياة كتاب الادوية المحتنة كتاب الاقرباذين رساله في الفرق بين الجنون
العارض من مس الشيطان وبين ما يكون من فساد الاخلاق رساله في الفراسة
رساله في ايضاح العلة في السما ثم القاتلة السمائية وهو على المقال المطلق الوباء رساله
في الحيلة لدفع الاخران جوامع كتاب الادوية المفردة لجالينوس رساله في الإبانة عن
منفعة الطب اذا كانت صناعة النجوم مقرونة بدلائلها رساله في اللغة للآخرس رساله
في تهيئة المعرفة بالاستدلال بالاشخاص العالية على المسائل رساله في مدخل الاحكام
على المسائل رسالته الاولى والثانية والثالثة الى صناعة الاحكام بتفاسيم رساله في
الاخبار عن كيفية ملك العرب وهي رسالته في اقتران النجوم في برج السرطان رساله في
قدر منفعة الاختيارات رساله في قدر منفعة صناعة الاحكام ومن الرجل المسمى منجما
باستحقاق رسالته المختصرة في حدود المواليد رساله في تحويل سنى الموالييد رساله في
الاستدلال بالكسوفات على الحوادث رساله في الرد على المنانية رساله في الرد على الثنوية
رساله في الاحتراس من خدع السوفسطائية رساله في نقض مسائل المحدثين رساله في
تثبيت الرسل عليهم السلام رساله في الاستطاعة وزمان كونها رساله في الرد على من زعم
ان الاجرام في هويتها في الجوتونفات رساله في بطلان قول من زعم ان بين الحركة الطبيعية
والعرضية سكون رساله في أن الجسم في أول ابداءه لا ساكن ولا متحرك بلن باطل
رساله في التوحيد بتهسيرات رساله في بطلان قول من زعم ان جزأ لا يتجزأ رساله في
جواهر الاجسام رساله في أوائل الجسم رساله في اقتران الملل في التوحيد وانهم مجمعون
على التوحيد وكل قد خالف صاحبه رساله في التجسد رساله في البرهان كلام له مع ابن
الراوندي في التوحيد كلام رده على بعض المتكلمين رساله في مائة مائة له وما الذي
يقال لانهاية له وبأى نوع يقال ذلك رساله الى محمد بن الجهم في الإبانة عن وحدانية الله عز
وجل وعن تناهي جرم الكل رساله في الاكفار والتضليل رساله في ان النفس جوهر
بسيط غير دأثر مؤثر في الاجسام رساله في مال النفس ذكره وهي في عالم العقل قبل كونها في
عالم الحس رساله في خبر اجتماع الفلاسفة على الرموز العشقية رساله في علة النوم
والرؤيا وما يضر به النفس رساله في ان ما بالانسان اليه حاجة مباح له في العقل قبل أن
يحظر رسالته الكبرى في السياسة رساله في تسهيل سبل الفضائل رساله في سياسة العامة
رساله في الاخلاق رساله في التنبيه على الفضائل رساله في نوادر الفلاسفة رساله في
خبر فضيلة سقراط رساله في ألفاظ سقراط رساله في محاوره جرت بين سقراط وارسواص

رسالة في خبر موت سقراط رسالة فيما جرى بين سقراط والخرانيين رسالة في خبر العقل
رسالة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد في الكائنات الفاسدات رسالة في
العلة التي لها قبل ان النار والهواء والماء والارض عناصر تجتمع السكائنة الفاسدة وهي
وغيرها يستحيل بعضها الى بعض رسالة في اختلاف الارمنة التي تظهر فيها قوى الكيفيات
الاربعة الاولى رسالة في التسبب الزمانية رسالة في علة اختلاف انواع السنة رسالة في مائة
الزمان ومائة الدهر والحين والوقت رسالة في الاله التي لها يبرد أعلى الجو ويسخن ما قرب
من الارض رسالة في الاثر الذي يظهر في الجو ويسمي كوكبا رسالة في الكوكب الذي ظهر
ورصده اياما حتى اضمحل رسالة في الكوكب ذي الذؤبنة رسالة في العلة الحادث من البرد
في آخر الشتاء في الابان المسمى ايام الجوز رسالة في علة كون الضباب والاسباب المحدثه
رسالة فيما رصد من الاثر العظيم في سنة اثنتين وعشرين ومائتين للهجرة رسالة في الآثار
العلوية رسالة الى ابنه أحمد في اختلاف مواضع المساكن من كرة الارض وهذه الرسالة شرح
فيها كتاب المساكن لثاودوسيوس رسالة في علة حدوث الرياح في باطن الارض المحدثه كثير
الزلازل والخسوف رسالة في علة اختلاف الازمان في السنة واتتغالها باربعة فصول مختلفة
كلام في عمل السميت رسالة في ابعاد مسافات الاقاليم رسالة في المساكن رسالته الكبرى
في الربع المسكون رسالة في اخبار ابعاد الاجرام رسالة في استخراج بعد مركز القمر من
الارض رسالة في استخراج آلة عملها استخراج بها ابعاد الاجرام رسالة في عمل آلة يعرف
بها بعد المعانيات رسالة في معرفة ابعاد قتل الجبال رسالة الى أحمد بن محمد الخراساني فيما
بعد الطبيعة وايضا تنهاى جرم العالم رسالة في اسرار مقدمة المعرفة رسالة في مقدمة
المعرفة بالاحداث رسالة في مقدمة الخبر رسالة في مقدمة الاخبار رسالة في مقدمة المعرفة
في الاستدلال بالاشخاص السماوية رسالة في انواع الجواهر والاشياء رسالة في ذوات
الحجارة والجواهر ومعادنها وجيدها ورديها واثمنها رسالة في تلويح الزجاج رسالة فيما
يصبح فيه طي لونا رسالة في انواع الحديد والسيوف وجيدها ومواضع انتسابها رسالة
الى أحمد بن المعتصم بالله فيما بطرح على الحديد والسيوف حتى لا تتلحم ولا تمك رسالة
في الطائر الانسي رسالة في تمرير الحمام رسالة في الطرح على البيض رسالة في انواع
النحل وكراثه رسالة في عمل القمقم الصباح رسالة في العطور وأنواعه رسالة في كيمياء
العطر رسالة في الاسماء الجماء رسالة في التنبيه على خدع الكيمياء رسالة في
الاثمين المحوسن في الماء رسالة في المذواجز رسالة في ارسكاب الخيل رسالته
الكبيرة في الاجرام الغائصة في الماء رسالة في الاجرام الهابطة رسالة في عمل المرايا
المحرقة رسالة في شعار المرأة رسالة في اللفظ وهي ثلاثة اجزاء أول وثاني وثالث
رسالة في الحشرات معقورة طاردي رسالة في جواب اربع عشرة مسألة سألها عنها بعض
اخوانه طبيعيين رسالة في جواب ثلاث مسائل سئل عنها رسالة في قصة المتفلسف
بالسكوت رسالة في علة الرعد والبرق والتلج والبرد والصواعق والمطر رسالة في بطلان

دعوى المدعى مصنعة الذهب والفضة وخذعهم رسالة في الابانة ان الاختلاف الذى فى الاشخاص العالمة ليس على الكيفيات الاولى كما فى علمه ذلك فى التفتت المكون والفساد ولكن على ذلك حكمه مبدع الكل عز وجل رسالة فى قلع الآثار من الثياب وغيرها رسالة الى يوحنا بن ماسويه فى النفس وأفعالها رسالة فى ذات الشعبين رسالة فى علم الخواص رسالة فى صفة البلاغة رسالة فى قدر المنفعة باحكام النجوم كلام فى المبدع لاول رسالة فى صنعة الاحبار والابق رسالة الى بعض اخوانه فى رموز الفلاسفة فى المجسمات رسالة فى عناصر الاخبار كتاب فى الجواهر الخمسة رسالة الى أحمد بن المعتصم فى تحوير اجابة الدعاء من الله عز وجل لمن دعا به رسالة فى الفلك والنجوم ولم تسمت دائرة فلك البروج على اثني عشر قسما وفى تسميتهم السعد والنعيم وبيوتها واشرافها وحدودها بالبرهان الهندسى

أحمد بن
الطيب
المرخسى

(أحمد بن الطيب المرخسى) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسى من ينتمى الى الكندى وعليه قرأ ومنه أخذ وكان متفطنا فى علوم كثيرة من علوم القدماء والعرب حسن المعرفة جيد الفريضة بليغ اللسان ملجأ التصنيف والتأليف أوجد فى علم النحو والشعر وكان حسن العشرة ملجأ النادرة خلية طريفا ومع الحديث أيضا وروى شيعته (ومن ذلك) روى أحمد بن الطيب المرخسى قال حدثنا عمرو بن محمد الناقل قال أخبرنا سليمان بن عبيد الله عن بقة بن الوليد عن معاوية بن يحيى عن عمران القهيري عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكنفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فعليه الدبار (وروى) أحمد بن الطيب أيضا عن أحمد بن الجرح عن أبي الحسن علي بن محمد المدائنى عن عبد الله بن المبارك عن عبد العزيز بن أبي سالم عن مكحول قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة من سب نبيا أو محبا نبي أو أئمة المسلمين وتولى أحمد بن الطيب فى أيام المعتضد الحسبة ببغداد وكان أولا مخلصا للمعتضد ثم ناداه وخص به وكان يفضى اليه بأسراره ويستشيره فى أمور مملكته وكان الغالب على أحمد بن الطيب علمه لا عقله وكان سبب قتل المعتضد اياه اختصاصه به فانه أفضى اليه بسر يتعلق بالقاسم بن عبيد الله وبدر غلام المعتضد فافشاه وأذاعه بحوله من القاسم عليه مشهورة فسلم المعتضد اليهما فاستصفا ماله ثم أودعاه المطامر فلما كان فى الوقت الذى خرج فيه المعتضد افتتح آمد وقتال أحمد بن عيسى بن شيخ أفلت من المطامر جماعة من الخوارج وغيرهم والتقطهم مؤنس القمى وكان اليه الشرطة وخلافة المعتضد على الحضرة وأقام أحمد فى موضعه ورجا بذلك السلامة فكان يعود سبيل المنية وأمر المعتضد القاسم بإثبات جماعة ممن ينبغي أن يقتلوا ليستريح من تعلق القلب بهم فاثبتهم ووقع المعتضد بقتلهم فادخل القاسم اسم أحمد فى جملتهم فمضى ما بعد قتل وسأل عنه المعتضد فذكر له القاسم قتله وأخرج اليه الثبوت فلم ينكره ومضى بعد أن بلغ السماء رفعة فى سنة وكان قبض المعتضد على أحمد بن الطيب فى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقتله

ياضى فى
كل النسخ

في الشهر المحرم من سنة ست وثمانين ومائتين ولاحمد بن الطبيب السرخسي من الكتب
اختصار كتاب ايساغوجي لفرفور يوس اختصار كتاب قاطيغوريوس اختصار كتاب
باريمينياس اختصار كتاب النوطيقا الاولى اختصار كتاب النوطيقا الثانية كتاب
النفس كتاب الاعشاش وصناعة الحسبة الكبير كتاب غش الصناعات والحسبة الصغير
كتاب نزهة النفوس ولم يخرج باسمه كتاب الله والملاهي ونزهة المفكر الساهي في
الغناء والمغنين والمنادمة والمجالسة وأنواع الاخبار والمخ صنفه للخليفة وقال أحمد بن
الطبيب في كتابه هذا له صنف هذا الكتاب وقدمه من العمر احدى وستون سنة
كتاب السياسة الصغير كتاب المدخل الى صناعة النجوم كتاب الموسيقى الكبير فالتان
ولم يعمل مثله كتاب الموسيقى الصغير كتاب المسالك والممالك كتاب الارثاغاطيقي في
الاعداد والجبر والمقابلة كتاب المدخل الى صناعة الطب نفص فيه على حنين بن اسحق
كتاب المسائل كتاب فضائل بغداد واخبارها كتاب الطبغ ألفه على الشهور والايام
للمعتضد كتاب زاد المسافر وخدمة الملوك مقالة من كتاب أدب الملوك كتاب المدخل الى
علم الموسيقى كتاب الجلساء والمجالسة رساله في جواب ثابت بن قرة فيما سأل عنه مقاله
في المقي والنمش والسكاف رساله في السالكين وطرائف اعتقادهم كتاب منفعة
الجمال رساله في وصف مذاهب الصابيين كتاب في ان المبدعات في حال الابداع لا متحركة
ولسا كنة كتاب في ماهية النوم والرويا كتاب في العقل كتاب في وحدانية الله تعالى
كتاب في رسايات ثاغورس كتاب في الفاظ سقراط كتاب في العشق كتاب في بردايام
البحور كتاب في كون الضباب كتاب في الفأل كتاب في الشطر فبحر العالبيه كتاب في
أدب النفس الى المعتضد كتاب في الفرق بين نحو العرب والمنطق كتاب في أن أركان
الفلسفة بعضها على بعض وهو كتاب الاستيفاء كتاب في احداث الجو كتاب الرد على
جالينوس في المحل الاول رساله الى ابن ثوبان رساله في الخصاصات المسودة للشعر وغير ذلك
كتاب في أن الجزء يتقسم الى مالا نهاية له كتاب في اخلاق النفس كتاب سيرة الانسان
كتاب الى بعض اخوانه في القوانين العامة الاولى في الصناعة الديالطية فبسة أي
الجدلية على مذهب ارسطوطاليس اختصار كتاب سونسطيكا لارسطوطاليس
كتاب القيان

أبو الحسن
ثابت بن قرة

* (أبو الحسن ثابت بن قرة الحراني) * كان من الصابية المقيمين ببحران ويقال الصابئون
نسبتهم الى صاب وهو طاط ابن النبي ادريس عليه السلام وثابت هذا هو ثابت بن قرة بن
مهران بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا بن ماري بن يوس بن سالا يونس وكان ثابت بن قرة
صير فيا ببحران ثم استجبه محمد بن موسى لما انصرف من بلاد الروم لانه رأى فصحا وقيل
انه قرأ على محمد بن موسى فتعلم في داره فوجب حقه عليه فوصله بالمعتضد وأدخله في
خدمة النجسين وهو أصل ملحق للصابية من الرئاسة في مدينة السلام وبحضرة الخلفاء ولم
يكن في زمن ثابت بن قرة من يماثله في صناعة الطب ولا في غيره من جميع أجزاء الفلسفة

وله تصانيف مشهورة بالجودة وكذلك جاء جماعة كثيرة من ذريته ومن أهله يقار بونه
 فيما كان عليه من حسن التخرج والتأهر في العلوم وثابت أرصاد حسان للشمس
 تولاها بتعداد وجهها في كتاب بين فيه مذهبه في سنة الشمس وما أدركه بالرصد في موضع
 أوجها ومقدار سنيها وكيفية حركاتها وصورة تعديلهما وكان جليلا في النقل إلى العربي
 حسن العبارة وكان قوي المعرفة باللغة السريانية وغيرها وقال ثابت بن سنان بن ثابت
 ابن قرة أن الموفق لما غضب على ابنه أبي العباس المعتضد بالله حبسه في دار اسمعيل بن
 بلبل وكان أحمد الحاجب موكلا به وتقدم اسمعيل بن بلبل إلى ثابت بن قرة بأن يدخل
 إلى أبي العباس ويؤنسه وكان عبد الله بن أسلم ملازما لأبي العباس فأفس أبو العباس
 بثابت بن قرة أنسا كثيرا وكان ثابت يدخل إليه إلى الحبس في كل يوم ثلاث حرات
 يحادثه ويسلمه ويعرفه أحوال الفلاسفة وأمر الهندسة والنجوم وغير ذلك فشغفه
 ولطف منه محله فلما خرج من حبسه قال ليدر غلامه يا بدر أي رجل أفدنا بعدك فقال
 من هو يا سيدي فقال ثابت بن قرة ولما تقلد الخلافة أقطعته ضياعا جليلا وكان يجلسه
 بين يديه كثيرا بحضرة الخاص والعام ويكون بدر الامير قائما والوزير وهو جالس بين
 يدي الخليفة قال أبو اسحق الصائغ الكاتب ان ثابتا كان يمشي مع المعتضد في الفردوس
 وهو يستأن في دار الخليفة للرياضة وكان المعتضد قد أتى كاهن يدعى ثابت وهما يتماشيان
 ثم اترا المعتضد من يده ثابت بشدة ففرع ثابت فان المعتضد كان مهيبا جدا فلما نثر
 يده من يده ثابت قال له يا أبا الحسن وكان في الخلوات يكتفيه وفي الملا يسمى سهوت ووضعت
 يدي على يدك واستندت عليها وليس هكذا يجب أن يكون فان العلماء يعلمون ولا يعلمون
 ونقلت من كتاب السكنايات للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني قال حدثني أبو
 الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم قال حدثني جدي أبو اسحق الصائغ قال حدثني عمي أبو
 الحسين ثابت بن ابراهيم قال حدثني أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي قال سألت أبا الحسن
 ثابت بن قرة عن مسألة بحضرة قوم فكره الاجابة عنها ثم هداهم وكنت حديث السن
 فدافني عن الجواب فقلت متمثلا (الطويل)

ألا مالي لي لا ترى عند منجي * بليل ولا يجري بها إلى طائر

بلي ان يحجم الطير تجري اذا جرت * بليلي ولكن ليس للطير زاجر

فلما كان من غدد لقيني في الطريق ومريت معه فاجابني عن المسئلة جوابا شافيا وقال
 زجرت الطير يا أبا محمد فأنجاني فاعتذرت إليه وقلت والله يا سيدي ما أردت بك باليتين ومن
 يدع حسن تصرف ثابت بن قرة في المعالجة ما حكاه أبو الحسن ثابت بن سنان قال حكى
 أحد أجدادي عن جدنا ثابت بن قرة انه اجتاز يوما ضيا الى دار الخليفة فسمع صياحا
 وعويلا فقال مات القصاب الذي كان في هذا الدكان فقالوا له اي والله يا سيدينا البارحة
 فجاءه وعجبوا من ذلك فقال مات خذوا بنا إليه فعدل الناس معه الى الدار فتقدم الى
 النساء بالامساك عن الاطم والصياح وأمرهن بأن يعملن خروقة وأوما الى بعض غلمان

بان يضرب بالقصاب على كعبه بالعصا وجعل يده في محسه وما زال ذلك يضرب كعبه الى
 ان قال حسبك واستدعى قدحا وأخرج من شنتكة في كفه دواء فداه في القدح بقايل
 ماء وفتح فم القصاب وسقاء اياه فأسأغه ووقعت الصخرة والزعقة في الدار والشارع
 بان الطبيب قد أحيا الميت فمقدم ثابت بفلق الباب والاستيثاق منه وفتح القصاب عينه
 وأطعمه مزرورة وأجلسه وقعد عنده ساعة واذا بأصحاب الخليفة قد جاؤا يدعونونه فخرج معهم
 والدينا قد انقلبوا والعامه حوله يتعادون الى أن دخل دار الخليفة ولما مثل بين يدي
 الخليفة قال له يا ثابت ما هذه المسحبة التي بلغت ما عنك قال يا مولاي كنت أجتاز على
 هذا القصاب وألحظه بشرح السكبد ويطرح عليهم الملح ويا كاهل فكنتم أسنقذ رفعله
 أولا ثم اعلم ان سكة سلكه فصرنا أراعيه وادعيت عاقبته انصرفنا ورصكبت
 لاسكة دواء استجيبته معي في كل يوم فلما اجتازت اليوم وسمعت الصباح قلت مات
 القصاب قالوا نعم مات فخاة البارحة فعلت أن السكة قد لحقته فدخلت اليه ولم أجده
 نهضا فضربت كعبه الى أن عادت حركة نبضه وسقيته الدواء ففتح عينيه وأطعمته
 مزرورة واللبلة يا كل رغب يا بدر ارج وفي غد يخرج من بيته (أقول) وكان مولد ثابت بن
 قرة في سنة احدى عشرة ومائتين بجران في يوم الخميس الحادي والعشرين من صفر
 وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائتين وله من العمر سبع وسبعون سنة وقال ثابت بن سنان بن
 ثابت بن قرة كان من بني أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن المنجم النديم وبين جدتي أبي
 الحسن ثابت بن قرة رحمه الله مودة أكيدة ولما مات جدتي في سنة ثمان وثمانين ومائتين
 رثاه أبو أحمد بآيات هي هذه

(الطويل)

ألا كل شيء ما خلا الله مانت * ومن يغتر بريحى ومن مات فانت
 أرى من مضى عنا وخيم عندنا * كفرتوا أرضا فادار وبانت
 زعمنا العلوم الفلسفيات كاهل * خبا نورها اذ قيل قد مات ثابت
 وأصبح أهلها حيارى لفقد * وزال به ركن من العلم ثابت
 وكانوا اذا ضلوا هداهم انجها * خبير بفصل الحكم للحق ناكث
 ولما أتاه الموت لم يغن طبعه * ولا ناطق مما حواه وسامت
 ولا أمتعته بالغنى دفقة الردى * ألاب رب رزق قابل وهو فانت
 فلوانه يسطاع الموت مدفع * لدافعه عنه حماة مصالت
 ثقاة من الإخوان يصفون وده * وليس لما يقضى به الله لاف
 أبا حسن لا تبعدن وكلنا * لهلك كمن مجوع له الحزن كابت
 أأمل أن تجلى عن الحق شهة * وشخصك مقبور وصوتك خافت
 وقد كان يسر وحسن تبينك العي * وكل قول حين تنطق ساكت
 كأنك مستول من البحر غارف * ومسبدا ناطقا من البحر ناحت
 فلم يتفقدني من العلم واحد * هراق اناء العلم بعدك كابت

وكم من محب قد أفسدت وانه * لغربك من رام شأوك هافت
عجبت لارض غيبتم لم يكن * ليثبت فيها مثلك الدهر ثابت
تمذبت حتى لم يكن لك مبغض * ولا لك لما اغتالك الموت شامت
وبرزت حتى لم يكن لك دافع * عن الفضل الا كاذب القول باهت
مضى علم العلم الذي كان مقنعا * فلم يبق الا مخطئ متهافت

(وكان) من تلامذة ثابت بن قرة عيسى بن أسيد البصري وكان ثابت يقدمه ويفضله
وقد نقل عيسى بن أسيد من السرياني الى العربي بحضرة ثابت وبوحده كتاب جوابات
ثابت لمائل عيسى بن أسيد (ومن كلام ثابت) بن قرة قال ليس على الشيخ أصر من أن يكون له
طباخ حاذق وجارية حسناء لانه يستكثر من الطعام فيسقم ومن الجماع فيهرم وقال
راحة الجسم في قلة الطعام وراحة النفس في قلة الآثام وراحة القلب في قلة الاهتمام
وراحة اللسان في قلة الكلام (ولأبي الحسن) ثابت بن قرة الحراني من الكتب كتاب في
سبب كون الجبال مسائله الطبية كتاب في النبض كتاب وجع المفاصل والنقرس
جوامع كتاب تاريخيها من جوامع كتاب انالوطيقا الاولى اختصار المنطق نوادر محفوظة
من طويها كتاب في السبب الذي من أجده جعلت مياه البحر ملحة اختصار كتاب
ما بعد الطبيعة مسائله المشوقة الى العلوم كتاب في أغاليط السوفسطائيين كتاب
في مراتب العلوم كتاب في الرد على من قال ان النفس مزاج جوامع كتاب الادوية
المفردة لجاليينوس جوامع كتاب المرة السوداء لجاليينوس جوامع كتاب سوء المزاج
المختلف لجاليينوس جوامع كتاب الامراض الحادة لجاليينوس جوامع كتاب الكثرة
لجاليينوس جوامع كتاب تشرح الرحم لجاليينوس جوامع كتاب جاليينوس في المولودين
اسبغة أشهر جوامع ماقاله جاليينوس في كتابه في تشريف صناعة الطب كتاب أصناف
الامراض كتاب تسهيل المحسني كتاب المدخل الى المحسني كتاب كبير في تسهيل
المحسني لم يتم وهو أجود كتبه في ذلك كتاب في الوقفات التي في السكون الذي بين حركتي
الشريان المتضادتين مقالان (صنف هذا الكتاب سريانيا لانه أو ما فيه الى الرد على
الكندي ونقله الى العربي تلميذه يعرف بعيسى بن أسيد النصراني وأصلح ثابت العربي
وذكر قوم أن السائل لهذا الكتاب حبش بن الحسن الأعسم وذلك غلط وقد رد أبو
أحمد الحسين بن اسحق بن ابراهيم المعروف بابن كرنيب على ثابت في هذا الكتاب بعد وفاة
ثابت بما لا فائدة فيه ولا طائل وهذا الكتاب أنقذه لما صنفه الى اسحق بن حنين
فاستحسنه استحسنانا عظيما وكتب في آخره بخطه يقرط أبا الحسن ثابتنا ويدعوله
(ويصفه) جوامع كتاب الفصد لجاليينوس جوامع تفسير جاليينوس لكتاب أبقراط في
الاهوية والمياه والبلدان كتاب في وجع المفاصل والنقرس مقالة كتاب في العمل بالكرة
كتاب في الحصى المتولد في الكلى والمثانة كتاب في البياض الذي يظهر في البدن
كتاب في مسالة الطبيب للمريض كتاب في سوء المزاج المختلف كتاب في تدبير الامراض

الحادة رسالة في الجدرى والحصبة اختصار كتاب النبض الصغير لجالينوس كتاب
 في قطع الاسطوانة كتاب في الموسيقى رسالة الى علي بن يحيى النجم فيما امر باثباته من
 أبواب علم الموسيقى رسالة الى بعض اخوانه في جواب ملأه عنه من أمور الموسيقى
 كتاب في أعمال ومسائل اذا وقع خط مستقيم على خطين مقالة أخرى له في ذلك كتاب
 في المثلث القائم الزوايا كتاب في الاعداد المتحابة كتاب في اشكال القطاع كتاب في
 حركة الفلك كناهه المعروف بالذخيرة ألفه لولده سنان بن ثابت جوابه لرسالة أحمد بن
 الطيب اليه كتاب في التصرف في أشكال القياس كتاب في تركيب الافلاك وخلفتها
 وعددها وعدد حركات الجهات لها والكواكب فيها ومبلغ سيرها والجهات التي
 تتحرك اليها كتاب في جوامع المسكونة كتاب المفسطيون رسالة في مذهب الصابئين
 ودياناتهم كتاب في قسمة الارض كتاب في الهيئة كتاب في الاخلاق كتاب في مقدمات
 اقليدس كتاب في أشكال اقليدس كتاب في أشكال المجسطي كتاب في استخراج المسائل
 الهندسية كتاب رؤية الالهة بالجنوب كتاب رؤية الالهة من الجداول رسالة في سنة
 الشمس رسالة في الحجة المنسوبة الى سقراط كتاب في ابطاء الحركة في فلك البروج
 وسرعتها وتوسطها بحسب الموضع الذي يكون فيه من الفلك الخارج المركز جواب
 ما سئل عنه عن البقر الحيين كم يبلغ عددهم مقالة في عمل شكل مجسم ذي أربع عشرة
 قاعدة تحيط به كرة معلومة مقالة في الصفرة العارضة للبدن وعدد أسنانها واسبابها
 وعلاجها مقالة في وجع المفاصل مقالة في صفة كون الجنين كتاب في علم ما في التقويم
 بالمختن كتاب في الاطلال كتاب في وصف القرص كتاب في تدبير النجمة كتاب في محنة
 حساب النجوم كتاب تفسير الاربعة رسالة في اختيار وقت لسقوط النطفة جوامع
 كتاب النبض الكبير لجالينوس كتاب الخاصة في تشريف صناعة الطب وترتيب
 أهلها وتعزيز المقوصين منهم بالنفوس والاخبار ان صناعة الطب أجل الصناعات
 كتب به الى الوزير أبي القاسم عبيد الله بن سليمان رساله في كيف ينبغي أن يسلك الى
 نيل المطلوب من المعاني الهندسية ذكر آثار ظهرت في الجو وأحوال كانت في الهواء
 مما رصد بنوموسي وأبو الحسن ثابت بن قرة اختصار كتاب جالينوس في قوى الاغذية
 ثلاث مقالات مسائل عيسى بن أسيد لثابت بن قرة وأجوبتها لثابت كتاب البصر
 والبصيرة في علم العين وعلامها ومداوتها المدخل الى كتاب اقليدس وهو في غاية الجودة
 كتاب المدخل الى المنطق اختصار كتاب حيلة البراء لجالينوس شرح السماع الطبيعي
 مات وما تمه كتاب في المربع وقطره كتاب فيما يظهر في القمر من آثار الكسوف
 وعلاماته كتاب في علة كسوف الشمس والقمر عمل أكثره ومات وما تمه كتاب الى ابنه
 سنان في الحث على تعلم الطب والحكمة جوابان عن كتابي محمد بن موسى بن شاكر
 اليه في أمر الزمان كتاب في مساحة الاشكال المسطحة وسائر البسط والاشكال كتاب
 في أن سبيل الاثقال التي تعلق على عمود واحد منفصلة هي سبيلها اذا جعلت ثقلاً

واحد مبنوثا في جميع العمود على تساوي كتاب في طبائع الكواكب وتأثيراتها مختصر
 في الاصول من علم الاخلاق كتاب في آلات الساعات التي تسمى رخامات كتاب في
 ايضاح الوجه الذي ذكر بطليموس أن به استخراج من تقدمه مسيرات القمر الدورية
 وهي المستوية كتاب في صفة استواء الوزن واختلافه وشرايط ذلك جوامع كتاب
 فيقوماخس في الارتماطيق مقالتان أشكاليه في الحيل جوامع المقالة الاولى من
 الاربع لبطليموس جوابه عن مسائل سأله عنها ابوسهل النوبختي كتاب في قطع المخروط
 المكافئ كتاب في مساحة الاجسام المكافئة كتاب في مراتب قراءة العلوم اختصار
 كتاب أيام البحران لجالينوس ثلاث مقالات اختصار كتاب الاسطفسات لجالينوس
 كتاب في أشكال الخطوط التي يمر عليها اطل المقياس مقالة في الهندسة ألفها لاسماعيل بن
 بلبل جوامع كتاب جالينوس في الادوية المنقية جوامع كتاب الاعضاء الالمة لجالينوس
 كتاب في العروض كتاب فيما أغفله ثاوي في حساب كسوف الشمس والقمر مقالة في
 حساب كسوف الشمس والقمر كتاب في الانواء ما وجد من كتابه في النفس مقالة في
 النظر في أمر النفس كتاب في الطريق الى اكتساب الفضيلة كتاب في النسبة الموافقة
 رسالة في العدد الوقتي رسالة في تولد النار بين حجرين كتاب في العمل بالمتحن وترجمته
 ما استدركه على حبش في المتحن كتاب في مساحة قطع الخطوط كتاب في آلة الزهر كذب
 عدته في الارصاد عربي وسرياني كتاب في تشرح بعض الطيور وأظنه مالك الحزين
 كتاب في أجناس ما تنقسمه الادوية صنف بالسرياني كتاب في أجناس ما تنقسم اليه
 الادوية بالسرياني كتاب في أجناس ما توزن به الادوية بالسرياني كتاب في هباء السرياني
 واعرابه مقالة في تصحيح مسائل الجبر بالبراهين الهندسية اصلاحه للمقالة الاولى من كتاب
 ابلونيوس في قطع النسب المحدودة وهذا الكتاب مقالتان أصلح ثابت الاولى اصلاحا
 جيدا وشرحها وأوضحها وفسرها والثانية لم يصلحها وهي غير مفهومة مختصر في علم
 النجوم مختصر في علم الهندسة جوابات عن مسائل سأله عنها المعتضد كلام في السياسة
 جوابه عن سبب الخلاف بين زيج بطليموس وبين المتحن جوابات له عن عدة مسائل
 سأل عنها أسد بن علي رسالة في حل رموز كتاب السياسة لافلاطن اختصار القاطيغورياس
 (وما وجد ثابت بن قرة الخرافي الصابي بالسريانية فيما يتعلق بذهبه رسالة في
 الرسوم والفروض والسنن رسالة في تكفين الموتى ودفنهم رسالة في اعتقاد الصابئين
 رسالة في الطهارة والنجاسة رسالة في السبب الذي لاجله أغفل الناس في كلامهم رسالة
 فيما يصلح من الحيوان للضحايا وما لا يصلح رسالة في أوقات العبادات رسالة في ترتيب
 القراءة في الصلاة صلوات الله تعالى الى الله عز وجل)

أبو سعيد
 سنان بن
 ثابت بن
 قرة

* (أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرة) * كان يلحق بآبيه في معرفته بالعلوم واشتغاله بها وتمهره
 في صناعة الطب وله قوة بالغة في علم الهيئة وكان في خدمة المقتدر بالله والقاهر وخدم
 أيضا بصناعة الطب الراضى بالله وقال ابن النديم البغدادي الكاتب في كتاب

الفهرست ان القاهرة بالله أراد سنان بن ثابت بن قرة على الاسلام فهرب ثم أسلم وخاف
 من القاهرة فخصى الى خراسان وعاد وتوفي ببغداد مسلما وكانت وفاته بعملة الذرب في
 الليلة التي صبحتها يوم الجمعة مستهل ذي القعدة سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وقال ثابت
 ابن سنان في تاريخه اذكر وقد وقع الوزير علي بن عيسى بن الجراح الى والدي سنان بن ثابت
 في أيام تقلده الدواوين من قبل المقتدر بالله وتدير المملكة في أيام وزارة حامد بن
 العباس في سنة كثرت فيها الامراض جدا وكان والدي اذ ذاك يتقلد البيمارستانات
 ببغداد وغيرها توقيعا قول فيه فكرت مد الله في عمرك في أمر من في الحبوس وانه لا يخلو
 مع كثرة عددهم وجفاء أماكنهم أن تنالهم الامراض وهم معوقون عن التصرف في
 منافعهم وقام من يشاورونه من الأطباء فيما يعرض لهم فينبغي أن تفرد لهم أطباء
 يدخلون اليهم في كل يوم ويحمل اليهم الادوية والاشربة ويطوفون في سائر الحبوس
 ويعالجون فيها المرضى ويريحون عليهم فيما يحتاجون اليه من الادوية والاشربة
 ويتقدم بان تقام لهم المزورات لمن يحتاج اليها منهم ففعل والدي ذلك طول أيامه
 وورد توقيع آخر اليه فيه ذكرت في من في السواد من أهله فانه لا يخلو أن يكون فيه
 مرضى لا يشرف عليهم متطبب نخلوا السواد من الأطباء فتقدم مد الله في عمرك بانفاذ
 متطبين وخزانة الادوية والاشربة يطوفون في السواد ويقسمون في كل صقع منه
 مدة ما تدعو الحاجة اليه ويعالجون من فيه من المرضى ثم ينتقلون الى غيره ففعل والدي
 ذلك الى أن انتهى أصحابه الى سورا والغالب على أهلها اليهود فكتب الى أبي الحسن
 علي بن عيسى يعرفه ورود كغبة من أصحابه من السواد يذكرون فيه كثرة المرضى وان
 أكثر من حولهم الملك يهود وانهم استأذنوا في المقام عليهم وعلاجهم وانه لم يعلم
 ما يحجبهم به لانه لا يعرف رأيهم فيهم وأعلم ان رسم البيمارستان أن يعالج فيه الملى والذي
 ويسأله أن يرسم له في ذلك ما يعمل عليه فوقع له توقيعه انسخته فهمت ما كتبت به أكرمك
 الله وليس بيننا خلاف في أن معالجة أهل الذمة واليهام صواب وان كان الذي يجب
 تقديمه والعمل عليه معالجة الناس قبل اليهام والمسلمين قبل أهل الذمة فادانفل عن
 المسلمين ما لا يحتاجون اليه صرف في الطبقة التي بعدهم فاحمل أكرمك الله على ذلك
 واكتب الى أصحابك به ووصهم بالتنقل في القرى والمواضع التي فيها الاوباء الكثيرة
 والامراض الفاشية وان لم يجدوا بذرة توقفوا عن السير حتى تصلح لهم الطريق ويصح
 السبيل فانهم اذا فعلوا هذا غنوا عن السور ان شاء الله تعالى ول ثابت بن سنان وكانت
 النفقة عن البيمارستان الذي لبدر المعتضدي بالحرم من ارتفاع وقف سجاح أم المتوكل
 على الله وكان الوقف في يد أبي الصقر وهب بن محمد الكواذاني وكان قسط من ارتفاع
 هذا الوقف يصرف الى بني هاشم وقسط منه الى نفقة البيمارستان وكان أبو الصقر
 يرؤج على بني هاشم مالهم ويؤخر ما يصرف الى نفقة البيمارستان ويضيقه فكتب
 والدي الى أبي الحسن علي بن عيسى يشكو اليه هذه الحال ويعرفه ما يلحق المرضى من

الضرر بذلك وقصور ما يقيمهم من الفهم والمؤن والدثار وغير ذلك عن مقدار حاجتهم
فوقع على ظهر رفقته الى أبي الصقر توقيعا نسخته أنت أكرمك الله تقف على ما ذكره
وهو غليظ جدا والكلام فيه معك خاصة فيما يقع منك يلزمك وما أحسبك تسلم من الاثم
فيه وقد حكيت عني في الهاشميين قولاً لست أذكره وكيف تصرفت الاحوال في زيادة
المال أو نقصانه ووفوره أو قصوره ولا بد من تعديل الحال فيه بين أن تأخذ منه
وتجعل للبيمارستان قسطاً بل هو أحق بالتقديم على غيره لضعف من يلجأ اليه وعظيم
النفعة به فترني أكرمك الله ما لك ~~سكتة~~ في قصور المال ونقصانه في تخلف نفقة
البيمارستان هذه الشهور المتتابعة وفي هذا الوقت خاصة مع الشتاء واشتداد البرد
فاحتل بكل حيلة لما يطلو لهم ويجعل حتى يدفأ من في البيمارستان من المرضى
والمرورين بالذنار والكسوة والفهم ويقام لهم القوت ويتصل لهم العلاج والخدمة
وأجبتني بما يكون منك في ذلك وأنفذي عملا يداني على حجتك واعن بامر البيمارستان
فضل ناية ان شاء الله تعالى قال ثابت بن سنان انه لما كان في أول يوم من المحرم سنة
ست وثلاثمائة فتح والدي سنان بن ثابت بيمارستان السيدة الذي اتخذها لها سوق
يحيي وجلس فيه ورتب المتطهين وقبل المرضى وهو كان بناء على دجلة وكانت النفقة
عليه في كل شهر ستمائة دينار قال وفي هذه السنة أيضاً أشار والدي على المقتدر بالله بأن
يتخذ بيمارستاناً ينسب اليه فأمره باتخاذها فاتخذها في باب الشام وسماها البيمارستان
المقتدرى وأنفق عليه من ماله في كل شهر مائتي دينار قال ثابت بن سنان ولما كان في
سنة تسع عشرة وثلاثمائة اتصل بالمقتدر ان غلطا جرى على رجل من العامة من بعض
المتطهين فمات الرجل فأمر ابراهيم بن محمد بن بطحا بمنع سائر المتطهين من التصرف
الامن امتحنه والدي سنان بن ثابت وكتب له رقعة بخطه بما يطلو له من الصناعة فصاروا
الى والدي وامتحنهم وأطلق لكل واحد منهم ما يصلح أن يتصرف فيه وبلغ عددهم في
جانب بغداد ثمانمائة رجل ونيقاً وستين رجلاً سوى من استغنى عن محنته باشتهاره
بالقدم في صناعته وسوى من كان في خدمة السلطان وقال أيضاً ثابت بن سنان لما مات
الراضي بالله استدعى الأمير أبو الحسين بحكم والدي سنان بن ثابت وسأله أن ينحدر اليه
الى واسط ولم يكن بطامع في ذلك منه في أيام الراضي بالله لملازمته بخدمته فانحدر اليه
والدي فأكرمه ووصله وقال له أريد أن أعتمد عليك في تدبير بدني وتفقده والنظر في
مصالحه وفي أمر آخر هو أهم الي من أمر بدني وهو أمر اخلاقي لثقتي بعقلك وفضلك
ودينك ومحبتك فقد غمني غلبة الغضب والغيط على وافر اطهماني حتى أخرج الى
ما أدم عليه عند سكونهما من ضرب وقتل وأنا سألك أن تتفقد ما عملته واذا وقفت لي على
عيب لم تحتشم أن تصدقني عنه وتذكره لي وتبني عليه ثم ترشدني الى علاجه ليزول عني
فقال له والدي السمع والطاعة لما أمر به الأمير أنا ففعل ذلك واكن يستمع الأمير مني
بالعاجل جملته علاج ما أنكره من نفسه الى أن يجيئه التفصيل في أوقاته اعلم أيها الأمير

انك قد أصبحت وليس فوق يدك يد لاحد من المخلوقين وانك مالك لكل ما تريده قادر
 على أن تفعله أى وقت أردته لا يتهيأ لاحد من المخلوقين منعك منه ولا أن يحول بينك وبين
 ما تمناه أى وقت أردته وانك متى أردت شيأ بلغته أى وقت شئت لا يفوتك أمر تريده
 واعلم ان الغضب والغيط والحرد تحدث في الانسان سكرأشد من سكر النبيذ بكثير
 فكما ان الانسان يعمل في وقت السكر من النبيذ ما لا يعقل به ولا يذكره اذا سكر من سكر
 عليه اذا حدث به ويستحي منه كذلك يحدث له في وقت السكر من الحرد والغيط بل أشد
 فكما يبتدى بك الغضب وتحس بأنه قد ابتدأ بسكرك وقبل أن يشتد ويقوى ويثباتم
 ويخرج الامر عن يدك فضع في نفسك أن تؤخر العقوبة عليه الى غد وانما بان ما تريد
 أن تعمله في الوقت لا يفوتك عمله في غد وقد قيل من لم يخف فوتا حلم فانك اذا فعلت ذلك
 وبنت ليلتك وسكنت فورة غضبك فانه لا بد لفورة الغضب من أن تبوخ وتسكن وأن
 تهكم من السكر الذي أحدثه لك الغضب وقد قيل ان أصح ما يكون الانسان رأيا اذا
 استدبر ليلة واستقبل نهاره فاذا صحت من سكرك فتأمل الامر الذي أغضبك وقدم
 أمر الله عز وجل أولا والحق منه وترك التعرض له خطه ولا تشغيطك بما يؤثرك
 فقد قيل ما شئ في غيظه من أثم جربه واذكر قدرة الله عليك وانك محتاج الى رحمته والى
 أخذه بيدك في أوقات شدائدك وهو وقت لا تملك لنفسك فيه ضرا ولا نفعا ولا يقدر لك
 عليه أحد من المخلوقين ولا يكشف ما قد أظلك غيره عز وجل واعلم ان البشر يغلطون
 ويخطئون وانك متاهم تغلط وتخطئ وان كان لا يجسر أحد على أن يواقفك على ذلك
 فكما تحب أن يغفر الله لك كذلك غيرك يؤمل عطفك وعفوك وفكر بآي آيالة بات المذنب
 قلنا الخوف منك وما يتوقعه من عقوبتك ويخافه من سطوتك واعرف مقدار ما يصل
 اليه من السرور وزوال الرعب عنه بعفوك ومقدار الثواب الذي يحصل لك من ذلك
 واذكر قول الله تعالى وليعفوا وليعففوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم
 فان كان ما أغضبك مما يجوز فيه العفو ويكفي فيه العتاب والنوبخ والعدل والتمديد
 متى وقعت معارضة فلا تتجاوز ذلك واعف واصفح فانه أحسن بك وأقرب الى الله تعالى
 والله سبحانه يقول وأن تعفوا أقرب للتقوى وليس يظن بك المذنب ولا غيرة انك
 محزون عن التقويم والعقوبة ولا نصرت بك القدرة وان كان مما لا يحتسب العفو
 عاقبت حينئذ على قدر الذنب ولم تتجاوز به الى ما توقع الدين ويقسده أمرك ويقبح
 عند الناس ذكرك فانما يشتد عليك تكاف ذلك أول دفعة وثانية وثالثة ثم يصير عادة
 لك وخلقاً وسجية ويسهل عليك فاستحسن بحكم ذلك ووعد أن يفعله وما زالت
 أخلاقه تصلح والذى ينهه على شئ شئ مما ينكره منه من أخلاقه وأفعاله ويرشده الى
 طريق إزالته الى أن لانت أخلاقه وكف عن كثير مما كان يسرع اليه من القتل
 والعقوبات الغليظة واستحلى واستطاب ما كان يشير عليه من استعمال العدل
 والانصاف ورفع الظلم والجور ويستصوبه ويعمل به فانه كان يمين له أن العدل أرجح

للساطان من الظلم بكثير وأنه يحصل له دنيا وآخرة وإن مواد الظلم وإن كثرت ونجحت
سريعة الفساد والقضاء والانقطاع محوقة لا يبارك فيها وتحدث حوادث تجر معها ثم
تعود بخراب الدنيا ونسأدا الآخرة ومواد العدل تنمى وترى يدوم وتتصل ويبارك فيها
وتعود بصلاح الدنيا وعمارتها وحصول الآخرة والفوز فيها وحسن الذكر ما بقى الدهر
فتبين ذلك وعرف صحته وابتدأ بالعمل به وعمل بواسط في وقت الجماعة دارضة بياقة
وبغداد بيمارستانا يعالج فيه الفقراء ويملأون وأنفق في ذلك جملة ورفه الرعية
وأرقها وعدل فيها وأنصف في معاملاتها وأحسن اليها ورأى ما يجب إلا أن مدته في
ذلك لم تطل وقتل عن قرب والله أمره وبالله (ولابي سعيد) سنان بن ثابت بن قرة من الكتبة
وهو مما نقل من خط أبي علي المحسن بن إبراهيم بن هلال الصائبي رسالة في تاريخ ملوك
السرانيين رسالة في الاستواء رسالة في سهيل رسالة إلى بحكم رسالة إلى ابن رايق
رسالة إلى أبي الحسن علي بن عيسى رحمه الله تعالى الرسائل السلطانية والخوانيات
السيرة وهي في أجزاء تعرف بكتاب الناجي صنفه لعضد الدولة وتاج الملة تشتمل على
مفاخره ومفاخر الديلم وأنسابهم وذكر أصولهم واسلافهم رسالة في النجوم رسالة في
شرح مذهب الصائبيين رسالة في قسمة أيام الجمعة على السكواكب السبعة كتبها إلى أبي
اسحق إبراهيم بن هلال ورجل آخر رسالة في الفرق بين المترسل والشاعر رسالة في أخبار
آبائه وأجداده وسلفه ونقل إلى العربي نواميس هرمس والسور والصلوات التي يصل بها
الصائبيون إصلاحه لكتاب في الأصول الهندسية وزاد في هذا
الكتاب شيئا كثيرا مقالة أنفذها إلى الملك عضد الدولة في الاشكال ذوات الخطوط
المستقيمة التي تقع في الدائرة وعليها استخراجها لشيء الكثير من المسائل الهندسية
إصلاحه لعبارة أبي سهل الكوهي في جميع كتبه لأن أباه سهل سأله ذلك إصلاحه
وتهذيبه شيء نقله من كتاب يوسف النعمان من السرياني إلى العربي من كتاب أرشميدس
في المثلثات

مأض
بالأصل

أبو الحسن
ثابت بن
سنان

* (أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة) * كان طبيبا فاضلا يلحق بابه في صناعة
الطب وقال في التاريخ الذي عمله وهذا التاريخ في ذكر فيه الوقائع والحوادث التي جرت
في زمانه وذلك من أيام المقتدر بالله إلى أيام الطائع بالله أنه كان ووالده في خدمة
الرازي بالله وقال بعد ذلك أيضا عن نفسه أنه خدم بصناعة الطب المتقي بن المقتدر بالله
وخدم أيضا المستنكر بالله والطبيع بالله قال وفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة قلدي لوزير
الحاقاني البيمارستان الذي اتخذ ابن القرات يدرب المفضل وقال أيضا في تاريخه أنه
لما سلم أبو علي بن مقله إلى الوزير أبي علي عبد الرحمن بن عيسى من جهة الرازي بالله في سنة
أربع وعشرين وثلاثمائة حمله إلى داره في يوم الخميس لثلاث ليال خلون من جمادى
الآخرة وضرب أبو علي بن مقله بالمقارع في دار الوزير عبد الرحمن وأخذ خطه بألف ألف
دينار وكان الذي تولى ذلك منه بنان الكبير من الجارية ثم سلم إلى أبي العباس الحسيني ووكل

به ما كرد و بنان الكبير ورد الحصني مناظرته الى أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله
 الاسكافي المعروف بأبي نعمة ومطالبة الى الدستواني فحرت عليه منه من المكاره والتعليق
 والضرب والدهق أمر عظيم والذي شاهدت أنا من أمره أن أبا العباس الحصني كافى
 يوما الدخول اليه لمعرفة خبره من شئ تشكاه وقال إن كان يحتاج الى الفصد فتقدم الى
 من يفصده بحضورك فدخلت اليه فوجدته مطروحا على حصير خلق على بارية ومخدة
 وسخة خلية تحت رأسه وهو عريان يسراويل فوجدت يده من رأسه الى أطراف أصابع
 رجليه كونه الباذنجان سواء ليس منه عقد سليم ووجدت به ضيق نفس شديد لأن
 الدستواني كان قد دهق صدره فعرفت الحصني أنه شديد الحاجة الى الفصد فقال لي
 يحتاج أن يلحقه كذا في المطالبة فكيف نعمل به قلت لأدري إلا أنه إن ترك ولم يفصد
 مات وإن فصد ولحقه مكروه بعده تلف فقال لأبي القاسم بن أبي نعمة الاسكافي ادخل اليه
 وقل له إن كنت تظن أنه يلحقك ترفيه إذا اقتصدت فبئس ما تظن فانه قد وضع في نفسك
 أن المطالبة لا بد منها ثم قال لي أحب أن تدخل اليه معه فاستعفيت من ذلك فلم يعفني فدخلت
 معه وأدنى الرسالة بحضرتي فقال إذا كان الأمر على هذا فليست أريد أن أفصد وأنا بين
 يدي الله فعذنا اليه وعرفناه ما قال فقال لي أي شئ عندك وما الذي ترى قلت الذي أرى
 أن يفصد وإن يرفه فقال افعل فعذت اليه وفصد بحضرتي ورفه يومه وخف ما به ويتوقع
 المكروه من غد وهو برعب طائر العقل فاتفق بسبب الحصني أحوجه الى الاستئذان في ذلك
 اليوم وبقي ابن مقلة مرفها ليس أحديط اليه وكفى أمر عدوه من حيث لم يحتسب
 ورجعت نفسه اليه وحضر ابن فراتة فضمن ما عليه وتسلمه وقد كان أدنى قبل ذلك الى
 الحصني نيفا وخمسين ألف دينار وأشهد عليه العدول بأنه قد باع جميع ضياعه وضياع
 أولاده وأسبابه من السلطان وقال في موضع آخر من كتابه هذا أنه لما قطعت يدا ابن مقلة
 استدعاني الراضي بالله في آخر النهار وأمرني بالدخول اليه وعلاجه فصرت اليه يوم
 قطع يده فوجدته محبوسا في القلاية التي في صحن الشجرة والباب مقفل عليه ففتح الخادم
 الباب عنه ودخلت اليه فوجدته جالسا على قاعدة من بعض أساطين القلاية ولونه كالون
 الرصاص الذي هو جالس عليه وقد ضعف جدا وهو في نهاية القلق من ضربان ساعده
 ورأيت له في القلاية قبة خيش قد نصبته وعليها طاقان من الخيش وفيه ماصلي ومخاد
 طبري وحول المصلي أطباق كثيرة بفاكهة حسنة فلما رأاني بكى وشكاه حاله وما نزل
 به وما هو فيه من الضربان ووجدت ساعده قد ورم ورماشديدا وعلى موضع القطع خرقه
 غليظة فردواني كخلية مشدودة بخيط قنب فخاطبته بما يحب وسكنت منه وحملت الخيط
 ونخيت الخرقه فوجدت تحتها على موضع القطع سرجين الدواب فاهرت بان ينفض عنه
 فنفض واذار أم الساعد أسفل القطع مشدود بخيط قنب وقد غاص في ذراعه لسدة
 الورم وقد ابتدأ ساعده يسود وعرفته أن سبيل الخيط أن يحل وأن يجعل موضع المرجين
 كافور ويطلو ذراعه بالهندل وماء الورد والكافور فقال يا سيدي افعل ما رأيت فقال

الخدم الذي دخل معي احتاج أن أسنة أذن مولانا في ذلك ودخل ليستأذن وخرج معه مخزنة كبيرة مملوءة كافورا وقال قد أذن لك مولانا أن تعمل ما ترى وأمر بان ترزق به وتوفر العناية عليه وتلزمه إلى أن يهب الله عافيته فخلت الخيط وفرغت المخزنة في موضع القطع وطابت ساعده فعاش واستراح وسكن الضربان وسأله هل اغتذى فقال **وكيف** يتأخ على طعام فتقدمت بأحضار طعام فأحضر وامتنع من الأكل فرقت به ولقمته يدي فحصل له نحو عشرين درهما خبزا ومن لحم فزوج نحو ذلك وحلف أنه لا يقدر أن يبلغ شيئا آخر وشرب ماء باردا وعاشت روحه وانصرفت وقفل الباب عليه وبقي وحده ثم أدخل عليه من غده خادم أسود يخدمه وجلس معه وترددت إليه أياما كثيرة وعرض له في رجله اليسرى علة النقر من ففصده وكان يتألم من يده اليمنى التي قطعت ومن رجله اليسرى ولا ينام الليل من شدة الألم ثم عوفي وكنت إذا دخلت إليه يبتدئ بالمسئلة عن خبر ابنه أبي الحسين فإذا عرفت سلامته سكن غاية السكون ثم ناح على نفسه وبكى على يده وقال يدخلكم بالخلافة ثلاث دفعات لثلاثة خلفاء وكتب بهم القرآن دفعتين تقطع كما تقطع أيدي الأصوص تذكر وأنت تقول لي أنت في آخر نسكبة وإن الفرج قريب قلت بلى فقال قد ترى ما حل بي فقلت ما بقي بعد هذا ثم والآن ينبغي أن تتوقع الفرج فإنه قد عمل بك ما لا يعمل بنظيرك وهذا انتهاء المسكروه ولا يكون بعد الانتهاء إلا الانحطاط فقال لا تفعل فإن المحنة قد تثبت بي تشبها بقلبي من حال إلى حال إلى أن تؤدبني إلى التلف كما تثبت حي الدق بالأعضاء فلا تفارق صاحبها حتى تؤديه إلى الموت ثم تمثل بهذا البيت

(الوافر)

إذا مات بعضك فابك بعضا * فبعض الشيء من بعض قريب

فكان الأمر كما قال ولما قرب بحكم من بغداد نقل ابن مقلة من ذلك الموضع إلى موضع أغرض منه فلم يوقف له على خبر وحجبت عنه ثم قطع لسانه وبقي في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ضرب ولم يكن له من يعالجه ولا من يخدمه حتى بلغني أنه كان يستقي الماء لنفسه يده اليسرى يجذب الجبل يده اليسرى ويسكه بغمه ولحقه شقاء عظيم إلى أن مات وكان ثابت بن سنان المذکور خال هلال بن الحسن بن إبراهيم الصابي الكاتب المبلغ وثابت بن سنان بن ثابت بن قرة من الكتب كتاب التاريخ ذكر فيه الوقائع والحوادث التي جرت في زمانه وذلك من سنة خمس وتسعين ومائتين إلى حين وفاته ووجدته بخطه وقد أبان فيه عن فضل **وكانت** وفاة ثابت بن سنان في شهر ر سنة ثلاث وستين وثلاثمائة

* (أبو اسحق إبراهيم بن سنان بن ثابت بن قرة) * كان كاملا في العلوم الحسكية فاضلا في الصناعة الطبية متقدما في زمانه حسن الكتابة وافر الذكاء مولده في سنة ست وتسعين ومائتين وكانت وفاته في يوم الأحد النصف من المحرم سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ببغداد وكانت العلة التي مات فيها ورم في كبده

أبو اسحق
إبراهيم بن
سنان

ابراهيم بن
زهرون
الحراني
أبو الحسن
الحراني

* (أبو إسحق إبراهيم بن زهرون الحراني) كان طبيباً مشهوراً وافر العلم في صناعة الطب جيد الأعمال حسن المعاملة وكانت وفاته في ليلة الخميس لاثني عشر ليلة بقيت من صفر سنة تسع وثلاثمائة ببغداد

* (أبو الحسن الحراني) هو أبو الحسن ثابت بن إبراهيم بن زهرون الحراني كان طبيباً فاضلاً كثير الدراية وافر العلم بارعاً في الصناعة موقفاً في المعالجة مطاعاً على أسرار الطب وكان مع ذلك ضئيلاً بما يحسن (نقلت) من خط ابن بطلان في مقالته في علة نقل الأطباء المهرة تدبيراً كثيراً لأمراض التي كانت تعالج قديماً بالأدوية الحارة إلى التدبير المبرد قال كان قد أسكت الوزير أبو طاهر بن بقية في داره الشاطئة على الجسر ببغداد وقد حضر الأمير عبد الدولة بختيار والأطباء مجتمعون على أنه قد مات فتقدم أبو الحسن الحراني وكنت أصحبه يومئذ فقال أيها الأمير إذا كان قد مات فلن يضره القصاص فهل تأذن في قصده قال له افعل يا أبا الحسن فقصده فترشح منه دم يسير ثم لم يزل يقوى الرشع إلى أن صار الدم يجري فأنافى الوزير فلم يخلو به سأله عن الحال وكان ضئيلاً بما يقول فقال إن من عادة الوزير أن يستفرغ في كل ربيع دماً كثيراً من عروق المعدة وفي هذا الفصل انقطع عنه فلما قصده ثابت الطبيعة من خناتها (وقال) عبيد الله بن جبرئيل لما دخل عضد الدولة رحمه الله إلى بغداد كان أول من لقيه من الأطباء أبو الحسن الحراني وكان شيخاً مسناً وسنان وكان أصغر من أبي الحسن وكان عالماً بفاضلين وكان جميعاً يسهران المرضى ويمضيان إلى دار السلطان فحسن ثناءه عليهم ما قال ولما دخل إلى عضد الدولة قال من هؤلاء قالوا الأطباء قال نحن في عافية ومبينا حاجة إليهم فانصرفا فخرجنا فلما خرجنا إلى الدهليز قال سنان لأبي الحسن يحمل أن ندخل إلى هذا الأسد ونحن شيخا ببغداد فيمقرسنا قال له أبو الحسن فما الحيلة قال ترجع إليه وأنا أقول ما عندي وننظر إيش الجواب قال افعل فاستأذنا ودخلا فقال سنان أطال الله بقاء مولانا الملك موضوع صناعتنا حفظ الصحة لا مداواة الأمراض والملك أحوج الناس إليه فقال له عضد الدولة صدقت وقرراهما الجارى السنى وصارا ينوبان مع أطبائه (قال) عبيد الله بن جبرئيل ولهما ما أحدثت كثيرة حسنة منها حديث فلاء الكبود وذلك أنه كان يباب الأزج إنسان يقلى الكبود فكان إذا اجتاز عليه دعا لهما وشكرهما وقام لهما حتى ينصرفا فلما كان في بعض الأيام اجتازا فلم يريا فظننا أنه قد شغل عنهما ومن غد سألا عنه فقبل لهما أنه الآن قد مات فجهبا من ذلك وقال أحدهما للآخر له علينا حق يوجب علينا قصده ومشاهدته فمضيا جميعا رشاياه فلما انظرا إليه تشاورا في قصده وسألا أهله أن يؤخروه ساعة واحدة ليقتكروا في أمره ففعلوا ذلك وأحضروا نقادا فقصده فصدته واسعة فخرج منه دم غليظ وكان كلما خرج الدم خف عنه حتى تكلم وسقيا ما يصلح وانصرفا عنه ولما كان في اليوم الثالث خرج إلى دكانه فكان هذا من المجزأ ما فسئلا عن ذلك فقالا سببه أنه كان إذا قلى الكبود يأكل منها ويدنه عتلى دماغه غليظاً وهو لا يحس حتى فاض من العروق

الى الاوعية وغمر الحرارة الغريزية وخنقها كما يخنق الزيت الكثير الفتيلة التي تكون في المراج فلما بدروه بالقصد نقص الدم ونخف عن القوة الحمل الثقيل وانتشرت الحرارة وعاد الجسم الى الصحة وهذا الامتلاء قد يكون من البلغم أيضا وقد ذكر أسبابه القاضل جالينوس في كتابه في تحريم الدفن قبل أربع وعشرين ساعة (قال) عبيد الله ابن جبرئيل ومن أحسن ما سمعت عن أبي الحسن الحراني انه دخل الى قرابة الشريف الجليل محمد بن عمر رحمه الله وكان انسانا نبيل القدر قد عارضه ضيق نفس شديد صعب فاخذ نبضه وأشار بما يستعمله فتشاوره في القصد فقال له لا أراه وان كان يخفف المرض تخفيفا يينا وانصرف وجاءه أبو موسى المعروف ببقعة الطبيب وأبصر نبضه وقاروره وأشار بالقصد فقال له الشريف قد كان عندي أبو الحسن الحراني الساعة وشاورته في القصد فذكر انه لا يراه صوابا فقال ببقعة أبو الحسن أعرف وانصرف فجاءه بعض الاطباء الذين هم دون هذه الطبقة فقال يقصد سيدنا فانه في الحال يسكن وقوى عزمه على القصد ولم يبرح حتى قصده فعندما قصده نخف عنه ما كان يجده خفا يينا ونام وسكن عنه واعتدى وهو في عافية فعاد اليه أبو الحسن الحراني آخر النهار فوجده ساكنا قارا فقال له لما رآه على تلك الحال قد قصدت فقال كيف كنت أفعل ما لم تأمرني به قال ما هو هذا السكون الا القصد فقال له الشريف لما علمت بهذا لم لا تقصدي قال له أبو الحسن الحراني اذ قد قصد سيدنا فليشر بحمي ربيع سبعين دورا ولو أن أبقراط وجالينوس عنده ما تخلص الا بعد انقضائها واستدعى دواءه ودرجا ورتب تدبيره لسبعين نوبة ودفعه اليه وقال هذا تدبيرك فاذا انقضى ذلك جئت اليك وانصرف فما مضى أيام حتى جاءت الحمى وبقيت كما قال فما خالف تدبيره حتى برئ (قال) عبيد الله بن جبرئيل ومن أخباره انه كان للحاجب الكبير غلام وكان مشغوبا واتفق أن الحاجب صنع دعوة كبيرة كان فيها أجلاء الدولة ولما اشتغل بأمر الدعوة حم الغلام حمى حادة فورد على قلب الحاجب من ذلك مورد اعظيما وقلق فلما كثيرا واستدعى أبا الحسن الحراني فقال له يا أبا الحسن أريد الغلام يخدمني في غداة غد تعمل كل ما تقدر عليه وأنا أكانشك بما يشاهي فملك فقال له يا حاجب ان تركت الغلام يستوفي أيام مرضه عاش والا فممكنني من ملازمته أن يقوم في غدا خدمتك ولكن اذا كان في العام المقبل في مثل هذا اليوم يحم حمى حادة ولو كان من كان عنده من الاطباء لم تنجح فيه مداواته ويموت اما في البحران الاول والثاني فانظر أيهما أحب اليك فقال له الحاجب أريد أن يخدمني في غداة غد والى العام المقبل فرج ظنا منه أن هذا القول من الاحاديث المدفوعة فلزمه أبو الحسن ولما كان في غدا فاق وقام في الخدمة وأعطى الحاجب لأبي الحسن خلعة سنينة ومالا كثيرا وصار يكرمه غاية الاكرام فلما كان في العام المقبل في مثل اليوم الذي حم فيه الغلام عارضة الحمى فاقام محمومًا سبعة أيام ومات فعظم في نفس الحاجب وجماعة من الناس قول أبي الحسن وكبر لديهم محله وكان هذا منه كالمعجز (وقال هلال) بن الحسن بن ابراهيم الصائبي الكاتب جد ثنا أبو محمد

الحسن بن الحسين النوبختي قال حدثني الشريف أبو الحسن محمد بن عمر بن يحيى أنه أراد ابتياع جارية عاقلة من دور بني خاقان بأحد عشر ألف درهم وكان الوسيط في ذلك أبو المسيب فهدى بن سليمان فقال لأبي المسيب أحب أن تستشيرني في أمرها أبا الحسن الحراني بعد أن تسكفه مشاهدتها فمضى إليه وسأله الركوب معه إلى دار القوم ليرى الجارية وكانت متشككة وشاهدها أبو الحسن الحراني وأخذ يحبسها وتأمل قارورتها ثم قال له سرا إن كانت أكلت الباردة من سماقية أو حصرمية وقتاء أو خيار فاشترها وإلا فلا تعترضها فسألنا عما أكلته في ليلتها فقيل لنا بعض ما قاله أبو الحسن فابتاعها فحبسنا من ذلك وعجب من سمع (وقال الحسن بن إبراهيم) كان أولاد أبي جعفر بن القاسم ابن عبيد الله يشنعون على أبي الحسن الحراني عمننا بأنه قتل أباهم فسألت أبا إسحق إبراهيم بن هلال والذي عن ذلك فقال كان أبو جعفر عدو لأبي الحسن عمن وعازما على قتله لأمور نفعها عليه وقد قبض عليه وحبسه فاتفق أن اعتل أبو جعفر علة التي مات فيها فاشير عليه بمشاورة أبي الحسن وهو في حبسه فقال لا أثق به ولا أسكن إليه مع ما يعلم من سوء رأي فيه وعقل على غيره من الأطباء فدخل بعض أخوان أبي الحسن إليه وشرح له ما يدبره أبو جعفر في مرضه فقال أبو الحسن ولكن يا عمه أنت تعرف رأي هذا الرجل في ومتى استمر على هذا التدبير هلك بلا محالة وكفيما كفاية عاجلة فأحب أن تمنعه مشاوري وتضربه على رأيه في العسول عني واشتدت العلة بأبي جعفر ومضى لسبيله بعد قبض القاهر بالله عليه بعشرة أيام (وقال الحسن) أيضا أصابني حمى حادة كان هجومها على بغة فحضر أبو الحسن عمننا وأخذ يحبسني ساعة ثم نهض ولم يقل شيئا فقال له والذي ما عندك يا عمي في هذه الحمى فقال له سرا لا تسألني عن ذلك إلى أن يجوز وخمسين يوما فوالله لقد فارقته في اليوم الثالث والخمسين وحكي أبو علي بن مكي النهراني الكاتب قال لما وافي عضد الدولة في سنة أربع وستين وثلاثمائة إلى مدينة السلام استدعاني أبو منصور نصر بن هرون وكان تدور معه اذذاك وسألني عن أطباء بغداد فاجتمع مع عبد يشوع الجاثليق وسألته عنهم فقال ههنا جماعة لا يقول عليهم والمنظور إليه منهم أبو الحسن الحراني وهو رجل عاقل لا مثله في صناعته وهو قليل التحصيل وأبو الحسن صديق وأنا أبعثه إلى الخدمة وأوافق عليه وأشير عليه باللازمة لها وخطب الجاثليق أبا الحسن على قصد أبي منصور نصر بن هرون فقصدته وتقدم إليه بأن يحضر دار عضد الدولة ويتأمل حاله وما يدبره أمره فتلقى ذلك بالسمع والطاعة وشرط أن يعرف صورته في مأكله ومشربه وبواطن أمره وطالع أبو منصور عضد الدولة بالصورة وحضر أبو الحسن الدار وعرف جميع ما سأل عنه وتردد أيا ما ثم انقطع واجتمع مع الجاثليق فعاتبه على انقطاع وعرفته وقوع الانكار له فقال له لا فائدة في مضي واستأراه صوابا بالنفس وللك الأطباء فضلا عن علماء وقد عرفوا من طبعه وتدبره ما يستغني به عن غيرهم في ملازمته وخدمته فأخ الجاثليق عليه وسأله

بماض
بالاصل

عن علة ما هو عليه في هذا الفعل والاحتجاج فيه بمثل هذا العذر فقال له هذا الملك متى أقام بالعراق سنة فسد عقله ولست أوثر أن يجري ذلك على يدي وأنا مدبره وطبيب به ومتى أتتني الجائليق هذا أقول عني بخدمته وحلفت بالله والبراءة من ديني ما قلته وكان عليك في ذلك ما تعلم فامسك الجائليق وكنتم هذا الحديث فلما عاد عضد الدولة إلى العراق في الدفعة الثانية كان الأمر على ما أنذره فيه وتولى أبو الحسن الحراني في الحادي عشر من ذي القعدة سنة خمس وستين وثلاثمائة للهجرة ببغداد وكان مولده بالرقبة ليلة يوم الخميس لليلة الإثنين بقيتا من ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين ومائتين ولابي الحسن الحراني من الكتب إصلاح مقالات من كد ماشي وحنان بن سرايون جوابات مسائل سئل عنها

ابن وصيف
الصابئي

(ابن وصيف الصابئي) كان طبيبا عالما بعلاج أمراض العين ولم يكن في زمانه أعلم منه في ذلك ولا أكثر مراولة قال سليمان بن حسان حدثني أحمد بن يونس الحراني قال حضرت بين يدي أحمد بن وصيف الصابئي وقد أحضر سبعة أنفس أقدم أعينهم وفي جملتهم رجل من أهل خراسان أقعده بين يديه ونظر إلى عينيه فرأى ماء متبها لا قدح فسامه على ذلك فطلب إليه فيه واتفق معه على ثمانين درهما وحلف أنه لا يملك غيرها فلما حلف الرجل أطمأن وذهب إلى نفسه ورفع يده على عضده فوجد بها ذفا أصغرا فيه دنانير فقال له ابن وصيف ما هذا فقلنا خراساني فقال ابن وصيف حلفت بالله حائثا وأنت ترجو رجوع بصرك إليك والله لا عاجلتك إذ خادعت ربك فطلب إليه فيه فإني أن يعده بصرك وصرف إليه الثمانين درهما ولم يقده عينه

غالب طبيب
المعتضد

(غالب طبيب المعتضد) شهر بخدمته المعتضد بالله وكان أولا عند الموفق طليحة بن المتوكل لأن خدمته منذ أيام المتوكل واختص به وارتفع ساثر أولاد المتوكل من لبن أولاد غالب فكان يسر بهم فلما تمكن الموفق من الأمر أقطعه وتولاه وأغناه وكان له مثل الوالد بخدمته ويغلف يده وعالج الموفق من سهم كان أصابه في ثنودته وبرأ فاعطاه مالا كثيرا واقطعه وخلع عليه وقال لغيره من أرادا كرامتي فليكرمه وليصل غالبا فوجه إليه سرور بعشرة آلاف دينار ومائة ثوب ووجه إليه ساثر الغلمان مثل ذلك وصار إليه مال عظيم ولما قبض على صاعده وعبدون أخذ لعبدون عدة غلمان نصارى مما يليك فمن أسلم منهم أجرى له رزق وترك ومن لم يسلم منهم بعثه إلى غالب وكان عدد من أنفذ إليه سبعين غلاما أزمة وغيرها فلما ورد عليه معهم رسول من قبل الحاجب قال غالب أي شيء أحمل به هؤلاء وركب من وقته إلى الموفق فقال هؤلاء يستغرقون مال ضيعتي مع رزقي فضحك الموفق وتقدم إلى اسمعيل زيادة في أقطاعه الحرسيات وكانت ضياعا جليلة تغل سبعة آلاف دينار وأوعرها له بخمسين ألف درهم في السنة وبعد الموفق طليحة خدم لولده المعتضد بالله أبي العباس أحمد وكان مكينا عنده حظيا في أيامه وكان المعتضد يحسن الظن به ويعتمد على مداواته قال ثابت بن سنان بن ثابت إن غالبا

الطبيب توفي مع المعتضد بالله بآمد وكان كبيراً عنده وكان سعيد بن غالب مع المعتضد بالله بآمد وكان يأنس اليه ويقدمه على جميع المتطيين واتصل بالخبر بوفاة غالب بالمعتضد قبل وقوف سعيد بن غالب على ذلك فلما دخل سعيد عليه ابتداء المعتضد وعزاه وقال له يا سعيد طول البقاء لك لما تم عليك فانصرف سعيد الى مضر به كتباً اخرى بنا فاتبه المعتضد بخفيف السهر قندي وبنان الرصاصي وبسرخاب الكسوة وكانوا اجل خدم السلطان وجلسوا معه طويلاً وعرف الخبر فلم يبق احد من اهل الدولة الا صار الى سعيد بن غالب وعزاه يابيه من الوزير القاسم بن عبيد الله ومؤنس الخادم ومن بعدهما من الاستاذين والامراء والقواد والاولياء على طبقاتهم ثم انفذ اليه المعتضد وقت الظهر بجون طعام وتقدم اليه ان لا يبرح او بطعمه ويطعم دانييل كاتب مؤنس وسعدون كاتب يانس وكاتبه ربه على اختياره ففعل ذلك ولم يزل يحضره في كل يوم ويشاغله بالحديث وبصره ويتبعه بجون الطعام مدة سبعة ايام ورد اليه ما كان الى ابيه من امر الجراية والسلامة واقربى يده اقطاعه وضياعه ولم يزل ذلك له ولولده الى آخر عمره

ابو عثمان
سعيد بن
غالب

* (ابو عثمان سعيد بن غالب) * كان طبيباً عارفاً حسن المداواة مشهوراً في صناعة الطب خدم المعتضد بالله وحظي عنده وكان كثيراً الاحسان اليه والازعام عليه وتوفي أبو عثمان سعيد بن غالب في يوم الاحد است بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثمائة ببغداد

عبدوس

* (عبدوس) * كان طبيباً مشهوراً ببغداد حسن المعالجة جيد التدبير ويعرف كثيراً من الادوية المركبة وله تجارب حميدة وتصرفات بليغة في صناعة الطب قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه حكى عن داود بن ديلم وعن عبدوس المتطيين قال لما غلظت علة المعتضد وكانت من استسقاء وفساد مزاج من علل يتنقل منها وخاف على نفسه احضرنا وجميع اطباء فقال لنا اليس تقولون ان العلة اذا عرفت عرف دواؤها فاذا اعطى العليل ذلك الدواء صلح قلنا له بلى قال فعلى عرقتهوها ودواها ام لم تعرفوها قلنا قد عرفناها قال لما بالكم تعالجوني ولست اصلح وطيننا انه قد عزم على الايقاع بنا فسقطت قوتنا فقال له عبدوس يا امير المؤمنين نحن على ما قلنا في هذا الباب الا ان في الامر شيئاً وهو اننا لا نعرف مقدار اجزاء العلة فتقابلها من الدواء بمثل اجزائها وانما نعمل في هذا على الحدس ونبتدىء بالاقرب فالاقرب ونحن نتظر في هذا الباب ونقابل العلة بما يجمع فيها ان شاء الله تعالى قال فامسك عنا واخلونا فتشاورنا على ان نرميه بالغاية وهي التنوير فاحمينا له وارمينا فيه فعرق وخف ما كان به لدخول العلة الى باطن جسمه ثم ارتقت الى قلبه لحات بعد ايام وخلصنا مما كنا اشرفنا عليه وكانت وفاة المعتضد ليلة الثلاثاء اسبوع بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين وعبدوس من المكاتب كتاب التذكرة في الطب

* (صاعد بن بشر بن عبدوس) ويكنى أبا منصور كان في أول أمره فاصدا في
 البيمارستان ببغداد ثم انه بعد ذلك اشتغل في صناعة الطب وتميز حتى صار من الاكابر
 من أهلها والمتعينين من أربابها نقلت من خط المختار بن حسن بن بطلان في مقالته
 في علة نقل الأطباء المهرة تدبيراً كثيراً لأمراض التي كانت تعالج قديماً بالأدوية الحارة
 إلى التدبير المبرد كالقالج واللقوة والاسترخاء وغيرها ومخالفتهم في ذلك لمطور
 القدماء قال ان أول من فطن لهذه الطريق ونبه عليه ببغداد وأخذ المرضى في المداواة
 بها والطرح ماسواها الشيخ أبو منصور صاعد بن بشر الطبيب رحمه الله فإنه أخذ
 المرضى بالقصد والتبريد والترطيب ومنع المرضى من الغذاء فأنجح تدبيره وتقدم في
 الزمان بعد ان كان فاصدا في البيمارستان وانتهت الرئاسة إليه فمؤول المملوك في تدبيرهم
 عليه فرفع من البيمارستان المعاجين الحارة والأدوية الحادة ونقل تدبير المرضى إلى
 ماء الشعير ومياه البرزور فظهر في المداواة عجائب من ذلك ما يحكاها لي بمائة أربعين الرئيس
 أبو يحيى ولد الوزير أبي القاسم المغربي قال عرض للوزير بالانذار فوئج صعب أقام
 لأجله في الحمام واحقن عدة حقن وشرب عدة شربات فلم ير صلاحاً فأنفذ نارسولا إلى
 صاعد فلما جاء ورآه على تلك الحال واسأله قد قصر من العطش وشرب الماء الحار
 والسكر وجسمه يتوقد من ملازمة الحمام ومداومة المعاجين الحارة والحقن الحادة
 استدعي كوز ماء مثلوج فأعطاه الوزير فوقف عن شربه ثم انه جمع بين الشهوة وترك
 الخافق وشربه فقويت في الحال نفسه ثم استدعي فاصدا فقصده وأخرج له دما كثيراً
 المقدار وسقاه ماء البرزور ولعاباً وسكنجبيناً ونقله من حجرة الحمام إلى الخيش وقال له
 ان الوزير أدام الله عافيته سينام من بعد الفصد ويعرق وينتبه فيقوم عدة بحال
 وقد فضل الله بعافيته ثم تقدم بصرف الخدم لينام فقام الوزير إلى مرفقه وقد وجد خفا
 من بعد الفصد فنام مقدار خمس ساعات وانتبه بصبح بالفرش فقال صاعد للفرش اذا
 قام من الصبح فقل له يعاود النوم حتى لا يقطع العرق فلما خرج الفراش من عنده
 قال وجدت ثيابه كأنها قد صبغت بماء الزعفران وقد قام مجلساً وانام ثم لا زال الوزير
 يتردد نعات إلى آخر النهار بحال عدة ومن بعدها غذاه بمزقورة وسقاه ثلاثة أيام ماء
 لشعر فبرأ تماماً فكان الوزير أبداً يقول طوبى لمن سكن ببغداد دار الشاطئة وكان
 طبيباً أبو منصور وكتبه أبو علي بن موصلايا فبلغه الله أمانته فيما طلب ونقل أيضاً من
 خط ابن بطلان ان صاعداً الطبيب عالج الأجل المرتضى رضي الله عنه من لسب عقرب
 بان حديد المسكان بكافور فمكن عنه الألم في الحال ونقلت من خط أبي سعيد الحسن بن
 أحمد بن علي في كتاب ورطة الاجلاء من هفوة الأطباء قال كان الوزير علي بن بلبل
 ببغداد وكان له ابن أخت فلحقته سكة دموية وخفي حاله على جميع الأطباء ببغداد
 وكان بينهم صاعد بن بشر حاضراً فسكت حتى أنرجع جميع الأطباء بموته ووقع اليأس من
 حياته وتقدم الوزير في تجهيزه واجتمع الخلق في العزاء والنساء في اللطم والنياح

ولم يبرح صاعدين بشر من محاسن الوزير فعند ذلك قال الوزير لصاعدين بشر الطيب هل
لنا حاجة فقال له نعم يا مولانا ان رسمت وامرت لي ذكرتك ذلك فقال له تقدم وقل ما يلزم
في صورك فقال صاعده هذه سكتة دموية ولا مضره في ارسال مبضع واحد وننظر فان شج
كان المراد وان تمكن الاخرى فلا مضره فيه فقرح الوزير وتقدم بايديهما النساء وأحضرا
ما وجب من التمرنج والتطويل والبخور والشوق واستعمل ما يجب ثم شد عضد المريض
وأثبته في حصن بعض الحاضرين وأرسل المبضع بعد التعليق على الواجب من حاله فخرج
الدم وودعت البشائر في الدار ولم يزل يخرج الدم حتى تم ثلثمائة درهم من الدم فانفتحت
العين ولم ينطق بعد فتد البسدا الاخرى وثقبه ما وجب تنشيفه ثم قصده ثانيا وأخرج
منه من الدم وأكثر فتكلم ثم أسقى وأطعم ما وجب فبرئ من ذلك وصح جسمه وركب
في الرابع الى الجامع ومنه الى ديوان الخليفة ودعاه وتث عليه من الدراهم والديناير الكثيرة
وحصل لصاعدين بشر الطيب مال عظيم وحشمه الخليفة والوزير وقدمه وزكاه وتقدم
على جميع من كان في زمانه (أقول) وجدت صاعدين بشر قد ذكر في مقالة في مرض
المراقبا ما عاينه في ذلك الزمان من أهوال وجدها ومخاوف شاهدها ما هذا منه قال وانه
عرض لنا من تضاييق الزمان علينا والتشاغل بالتماس الامور الضرورية ولما قد شملنا
من الخوف والحذر والفرع واختلاف السلاطين وما قد بلبينا به مع ذلك من التنقل في
المواقع وضباع كتبنا وسرقنا ولما قد اطلنا من الامور المذعرة المخوفة التي لا نرجو
في كشفها الا الله تقدس اسمه فلما ذكره وما كان في أيامه الاختلاف لولك الاسلام
بعضهم مع بعض وكان الناس سالمين في أنفسهم آمنين من القتل والسبي فكيف لو
شاهدنا ما شاهدناه ونظرنا ما نظرناه في زماننا من التتار الذين أهلوا العباد وأخربوا
البلاد وكونهم اذا اتوا الى مدينة فما لهم الا قتل جميع من فيها من الرجال وسبي
الاولاد والنساء ونهب الاموال وتخريب القلاع والمدن لكان استصغرا ما ذكره واستقل
ما عاينه وحقره ولكن ما طامة الافوقها طامة أعظم منها ولا حادثة الا وغيرها اكبر منها
ولله الحمد على السلامة والامانة واصاعدين بشر من الكتب مقالة في مرض المراقبا
ومداواته ألفها بعض اخوانه

ديلم

* (ديلم) * كان من اطباء المذكورين ببغداد المتقدمين في صناعة الطب وكان يتردد الى
الحسن بن مخلد وزير المعتمد ويخدمه ووجدت في بعض التواريخ أن المعتمد على الله وهو
أحمد بن المتوكل أراد أن يقتصد فقال للحسن بن مخلد اكتب لي جميع من في خدمتنا من
الاطباء حتى أتقدم بان تصل كل واحد منهم على قدره فكتب الاسماء وادخل فيها اسم
ديلم المتطبب وكان ديلم يخدم الحسن بن مخلد فوقع تحت الاسماء بالصلوات فقال ديلم اني
جالس في منزلي حتى وافي رسول بيت المال ومعه كيس فيه ألف دينار فسلمه الي وانصرف
فلم أدر ما السبب فيه فبادرت بالركوب الى الحسن بن مخلد وهو حقيقه الوزير ففرقة ذلك
نقال لي اقتصد أمير المؤمنين وأمرني بان اكتب أسماء الاطباء لبتقدم بصلاتهم فادخلت

اسمك معهم نخرج لك ألف دينار

* (داود بن ديلم) * كان من الأطباء المميزين ببغداد المجيدين في المعالجة وخدم المعتضد بالله وخص به فكانت التوقيعات تخرج بخط ابن ديلم لحمله منه ومكانته وكان يتردد إلى دور المعتضد ولهم منه الاحسان الكثير والانعام الوافر وكانت وفاة داود بن ديلم يوم السبت لخمس خلون من المحرم سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ببغداد

داود بن
ديلم

* (أبو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي) * كان من الأطباء المذكورين ببغداد ونقل كتباً كثيرة إلى العربية من كتب الطب وغيره وكان منقطعاً إلى علي بن عيسى وقال ثابت بن سنان المتطبب أن أبا الحسن علي بن عيسى الوزير في سنة اثنتين وثلاثمائة اتخذ البيمارستان بالحريية وأنفق عليه من ماله وقلده أبا عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي متطبيباً مع سائر البيمارستان ببغداد ومكة والمدينة ومن كلام أبي عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي قال الصبر قوة من قوى العقل وبحسب قوة العقل تكون قوة الصبر ولا يفي عثمان الدمشقي من الكتب مسائل جمعها من كتاب جالينوس في الاخلاق مقالة في النبض مشجرة وهي جوامع لكتاب النبض الصغير لجالينوس

أبو عثمان
سعيد بن
يعقوب

* (الرقى) * هو أبو بكر محمد بن الخليل الرقى كان فاضلاً في الصناعة الطبية عارفاً بأسرارها وفروعها جيداً في تعليم حسن المعالجة وهو أول من وجدناه فسر مسائل حنين بن اسحق في الطب وكان تفسيره لهذا الكتاب في سنة ثلاثين وثلاثمائة قال عبيد الله بن جبرئيل وقيل عنه انه ما كان يفسر الاسكرانا وكان في هذا نادراً قال وقد شاهدت انساناً كان يتعاطى الشعر وكان اذا أراد عمله احتال في تحصيل نبيذ فيشربه ويجلس فيعمل حينئذ الشعر وسب ذلك أن الدماغ يكون مائلاً إلى البرد فاذا أسخنه بخار النبيذ تحرك وقوى على الفعل والرقى من الكتب شرح مسائل حنين في الطب

الرقى

* (قويرى) * واسمه ابراهيم ويكنى أبا اسحق فاضل في العلوم الحكمية وهو ممن أخذ عنه علم المنطق وكان مفسراً وعليه قرأ أبو بشر متى بن يونس وكتب قويرى مطرحةً بحقوة لان عبارته كانت عطفية غلقة وقويرى من الكتب كتاب تفسير قاطيغورياس مشجر كتاب بارمينايس مشجر كتاب النالوطيقا الاولى مشجر كتاب النالوطيقا الثانية مشجر

قويرى

* (ابن كرنيب) * هو أبو أحمد الحسين بن أبي الحسين اسحق بن ابراهيم بن زيد الكاتب ويعرف بابن كرنيب وكان من جملة المتكاملين ويذهب مذهب الفلاسفة الطبيعيين وكان في نهاية الفضل والمعرفة والاطلاع بالعلوم الطبيعية القديمة ولأبي أحمد بن كرنيب من الكتب كتاب الرد على أبي الحسن ثابت بن قرة في نفيه وجوب وجود السكونيين بين كل حركتين متساويتين مقالة في الاجناس والانواع وهي الامور العامة كتاب كيف يعلم ماضى من النهار من ساعة من قبل الارتفاع

ابن كرنيب

* (أبو يحيى المروزي) * كان طبيباً مشهوراً بمدينة السلام تميز في الحكمة وقرأ عليه أبو

أبو يحيى
المروزي

بشرمقي بن يونان وكان فاضلا ولكنه كان سر يانيا وجميع ماله من الكتب في المنطق وغيره
بالسريانية

مقي بن يونان * كان أبو بشرمقي بن يونان من أهل دير قني عن نشأ في أسكول مرماري
قرأ على قويري وعلى روفيل وبنيامين وبجي المروزي وعلى أبي أحمد بن كزيب وله
تفسير من السرياني إلى العربي وإليه انتهت رئاسة المنطقيين في عصره وكان نصرانيا
وتوفي ببغداد يوم السبت لحدى عشرة ليلة حلت من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين
وثلاثمائة ولقي من الكتب مقالة في مقدمة صدر بها كتاب النالوطيف كتاب المقاييس
الشرطية شرح كتاب ايساغوجي لفرفور يوس

بجي بن عدي * هو أبو زكريا بجي بن عدي بن حميد بن زكريا المنطقي وإليه انتهت
الرئاسة ومعرفته العلوم الحكمية في وقته قرأ على أبي بشرمقي وعلى أبي نصر الفارابي
وعلى جماعة آخر وكان أوجد دهره ومذهبه من مذاهب النصارى المعقومية وكان جيد
المعرفة بالنقل وقد نقل من اللغة السريانية إلى اللغة العربية وكان كثير الكتابة
ووجدت بخطه عدة كتب (قال) محمد بن اسحق النديم البغدادي في كتاب الفهرست قال لي
بجي بن عدي يوما في الوراقين وقد عاتبته على كثرة نسخه فقال لي من أي شيء تعجب في هذا
الوقت من صبري قد نسخت بخطي نسختين من التفسير للطبري وحملتهما إلى ملوك
الاطراف وقد كتبت من كتب المتكلمين ما لا يحصى ولعدي بنفسه وأنا أكتب في
اليوم والليلة مائة ورقة وأقل (وقال) الأمير أبو الوفاء المبرور بن فلك حدثني شخني أبو
الحسين المعروف بابن الأمدى أنه سمع من أبي علي اسحق بن زرعة يقول إن أبا زكريا
بجي بن عدي وصي إليه أن يكتب على قبره حين حضرته الوفاة وهو في بيعة مرتوما بقطيعة
الدقيق هذين البيتين (الحفيف)

رب ميت قد صار بالعلم حيا * ومقي قد مات جهلا وعيا

فاقتنوا العلم كي تماوا خلودا * لاتعدوا الحياة في الجهل شيا

وإبجي بن عدي من الكتب رساله في نقض حجج أنفذها الرئيس في نصره قول القائلين بأن
الأفعال خالق لله واكتساب للعبد تفسير كتاب طوييفا لارسطوطاليس مقالة في
البحوث لاربعة مقالة في سياسة النفس مقالة في أنية صناعة المنطق وماهيتها وأوليتها
مقالة في المطالب الخمسة للسرؤس الثمانية كتاب في منافع الباه ومضاره وجهه
استعماله بحسب اقتراح الشريف أبي طالب ناصر بن اسمعيل صاحب السلطان المقيم في
القسطمطية

أبو علي بن زرعة * هو أبو علي غيسى بن اسحق بن زرعة بن مرقس بن زرعة بن يوحنا
أحد المتهتمين في علم المنطق وعلوم الفلسفة والنقلة المجودين ومولده ببغداد في ذي الحجة
سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ونشأ بها وكان كثير العبادة والملازمة لبجي بن عدي
(نقلت) من خط المختار بن الحسن بن بطلان في مقالته في علمه نقل الأطباء آهرة تدبير

أكثر الامراض التي كانت تعالج قديما بالادوية الحساسة الى التدبير المبرد كالفالج والقوة والاسترخاء وغيرها ومخالفتهم في ذلك المسطور القدماء قال ان أول من فطن لهذه الطريق ونسبه عليهم بغداد وأخذ الممرض في المداواة بها واطرح ماسواها الشيخ أبو منصور ماعد بن بشر الطبيب رحمه الله فأنى سمعته يقول أول ما خطر لي النقل في الفالج الذي عرض لشيخنا أبي علي بن زرعة رحمه الله وذلك أن أبا علي كان رجلا منحرف الجسم حاد الخاطر محمدا نال مع المجلس ملازمة التدريس والنقل والتصنيف محبا للوارد المحرفات والطبقات وملجج الاسماء وما عمل من البوارد بالخرذل ثم انه حرص في آخر عمره على عمل مقالة في بقاء النفس فأقام نحو من سنة يفكر فيها ويُسهرها حرصا على عملها وكان أيضا مقتونا بالتجارة الى بلد الروم وله فيها أضعاف من تجار السريان قد سعو به دفعات الى السلطان وصودر على أموال ولحقته عدة نسكبات فالتام عليه حرارة المزاج الأصلي وفساد الاغذية وكذا الخاطر بالتصنيف ومقاساة الاضداد ومداواة السلاطين فعرضت له مرضة حادة واختلاط أبجر فيها بالفالج كما يجرح الممرضى بأورام ونحوها وكان الناس يعظمونه لانه لم ياجتمع اليه مشايخ الأطباء كابن بكس وابن كشكر وأبو تليد لسنان وابن كزورا والحراني فوضوا في تدبيره بحسب المسطور في الكنايش وأنا أقول من حيث لا قدرة لي على مجاهرته بمالحية لفته تقدمه في الزمان والله انهم لم يخطئون لانه فالج تابع لمرض حاد لشخص حار المزاج ثم انهم سئمو من تدبيره فنقلته الى المرطبات تخفف قليلا وشارف الصلاح وبعد زمان مات في سنة ثمان وأربعين وأربع مائة من فرط ما دبر به من الحار اليابس بالجود الحاد في مؤخر السماغ عن خلط سوداوى ولا يبي علي بن زرعة من الكتب اختصار كتاب ارسطوطاليس في المعمور من الارض كتاب أغراض كتب ارسطوطاليس المنطقية مقالة في معاني كتاب ايساغوجي مقالة في معاني قطعة من المقالة الثالثة من كتاب السماء مقالة في العقل رسالة في علل استنارة الكواكب مع انما والسكرات الحاملة لها من جوهر واحد بسائط رسالة أنشأها الى بعض أوليائه في سنة سبع وثمانين وثلثمائة (أقول) وفي هذه الرسالة معان يرد فيها على اليهود ووجدت لبشر بن يشي المعروف بابن عناية الاسرائيلي رسالة يرد فيها على عيسى بن اسحق بن زرعة وقد أجاب فيها عن رسالته هذه

موسى بن
سيار

هو أبو ماهر موسى بن يوسف بن سيار من الأطباء المشهورين بالحذق وجودة المعرفة بصناعة الطب وموسى بن سيار من الكتب مقالة في الفصد الزيادة التي زادها على كماش الخف لاسحق بن حنين

علي بن
العباس

هو علي بن العباس بن الجوسي من الاهواز وكان طبيبا مجيدا متميزا في صناعة الطب وهو الذي صنف الكتاب المشهور الذي يعرف بالملكي صنفه للملك عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة أبي علي حسن بن بويه الديلمي وهو كتاب جليل مشتمل على أجزاء الصناعة الطبية علمها وعملها وكان علي بن العباس الجوسي قد اشتغل بصناعة الطب على أبي

ماهر موسى بن سيار وتعلمه ولعل بن العباس المجوسي من الكتب كتاب الملسكي في الطب عشرون مقالة

عيسى طيب
القاهر

* (عيسى طيب القاهر) * كان القاهر بالله وهو أبو منصور محمد بن المعتضد يعتمد على طبيبه هذا عيسى ويركن اليه ويفضي اليه بأسراره وتوفي عيسى طيب القاهر بالله في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ببغداد وكان قد كف قبل موته بسنتين قال ثابت بن سنان في تاريخه وأعلمني أن مولده كان في النصف من جمادى الاولى سنة احدى وسبعين ومائتين * (دانيال المتطبيب) * قال عبيد الله بن جبرئيل كان دانيال المتطبيب لطيف الخلقة ذميم الاعضاء متوسط العلم له أنسة بالمعالجة وكانت فيه غفلة وتبدد وكان قد استخسه معز الدولة لخدمته فدخل عليه يوما فقال له يا دانيال فقال لبيك أيها الأمير قال ليس عنديكم أن السفرجل إذا أكل قبل الطعام أمسك الطبع وإذا أكل بعد الطعام أسهل قال بلى قال فانا إذا أكلته بعد الطعام عصمني قال له دانيال ليس هذا الطبع للناس فلكم معز الدولة يده في صدره وقال له قم تعلم أدب خدمة الملوك ونعال تخرج من بين يديه ونفث الدم ولم يزل كذلك مسددة حتى مات قال عبيد الله وهذه من غلطات العلماء التي تهلك والأمثل هذا لا يخفى لان هنا معدا ضعيفة لا يمكنها دفع ما فيها فاذا ورد بها السفرجل قواها وأعانها على دفع ما فيها فتجيب الطبيعة وقد شاهدت اناسا اذا أرادوا شرب الشراب محلى أو سكجبن السفرجل فتقبأهم ما أراد قال وحكي والدي جبرئيل أنه كان الأمير أبو منصوره - ذب الدولة رحمه الله اذا شرب شراب السفرجل أسهله وهذه أمور أسبابها معروفة وانما كانت غلطة من دانيال حتى هلك

اسحق بن
شليطا

* اسحق بن شليطا * كان هذا طبيبا ببغداد ياله يد في الطب تقدم بها الى أن انتقل الى خدمة المطيع لله واختص به الى أن مات في حياة المطيع وخلف على موضعه أبو الحسين عمر بن عبد الله الدحلي وقد كان اسحق مشاركا في طب المطيع اثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الحراقي الصابئي

أبو الحسين
عمر بن
الدحلي

* (أبو الحسين عمر بن الدحلي) * كان من طبيا للمطيع لله وكان شديدا التحمك منه والاختصاص به قال عبيد الله بن جبرئيل حدثني من أئق به انه كان لا يجتشمه في شيء جملة ولما صرف المطيع لله أباعه دالحلي كاتبه توسط أبو الحسين بن الدحلي لابي سعيد وهب بن ابراهيم حتى تقلد مكتبة الخليفة وبقي مدة ثم شرع أبو الحسين صهر أبي بشر البقري فتقلده وكان أبو سعيد وهب بقي الى أن سارت الخلافة الى الطائع وقبض عليه وبقي في الحبس الى أن دخل بختبار وعرض الدولة الى بغداد وهرب الخليفة وخرج من الحبس عند كسر أبواب الحبوس

قنون
المتطبيب

* (قنون المتطبيب) * كان متقدما يختص بخدمة بختبار وكان يكرمه ويعزه أمرا عظيما قال عبيد الله بن جبرئيل ومن أخباره معه انه رمدت عين بختبار في بعض الاوقات فقال له يا أبا نصر ليس والله تبرح من عندي أو تبرئ عيني وأريدها تبرأ في يوم واحد

وأمره قال فسمعت أبا نصر يتحدث أنه قال له إن أردت أن تبرأ فتقدم إلى الفراش بين
والغلمان أن يأتروني دونك في هذا اليوم واخلفك ومن خالفني في أمري فتلته ففعل
بختيار ذلك فامر أبو نصر أن يحضر واجانة مملوءة عسل الطبرزد فلما حضر غمس يدي
بختيار في العسل ثم بدأ يداوي عينيه بالاشياق الأبيض الأبيض وما يصلح الرد وجعل
بختيار يصيح بالغلمان فلا يجيبه أحد ولم يزل كذلك يحكه إلى آخر النهار فبرئ وكان
هو السقي بين بختيار والخليفة واذا خرجت الخلع فعلى يديه تخرج وله فيها السهم
الأوفر

أبو الحسين
ابن كشكرايا

* (أبو الحسين بن كشكرايا) * كان طبيبا عالما مشهورا بالفضل والانتان لصناعة
الطب وجودة المزاولة لأعمالها وكان في خدمة الأمير سيف الدولة بن حمدان ولما بنى
عضد الدولة البيمارستان المنسوب إليه ببغداد استخدمه فيه وزاد حاله ~~وص~~ كان أبو
الحسين بن كشكرايا كتب الكلام يحب أن يجعل الأطباء بالمسألة والتهجم وكان له
أخ راهب وله حقة تنفع من قيام الأغرام والمواد الحادة ويعرف بصاحب الحقة
وكان أبو الحسين بن كشكرايا قد اشتغل بصناعة الطب على سنابن ثابت بن قرة وكان
من أجل تلامذته ولابي الحسين بن كشكرايا من الكتب كمشة المعروف بالحاروي
كناش آخر باسم من وضعه إليه

أبو يعقوب
الاهوازي

* (أبو يعقوب الاهوازي) * كان مشكورا في صناعة الطب جميل الطريقة وكان من
جلة الأطباء الذين جعلهم عضد الدولة في البيمارستان الذي أنشأه ببغداد ويعرف
به ولابي يعقوب الاهوازي من الكتب مقالة في أن السكتين البروري أحرم
التر ياق

ذئيف القس
الرومي

* (ذئيف القس الرومي) * كان خبيرا باللغات وكان ينقل من اليوناني إلى العربي وكان
يعلم من الفضلاء في صناعة الطب واستخدمه عضد الدولة في البيمارستان الذي أنشأه
ببغداد وكان عضد الدولة يطير منه وكان الناس يولعون به إذا دخل إلى مريض حتى
حكى في بعض الاوقات أن عضد الدولة أنفذه إلى بعض القواد في مرض كان عرض له
فلما خرج من عند القائد استدعى بنقته وأنفذه إلى حاجب عضد الدولة يستعلم منه
نية الملك فيه ويقول إن كان ثم تغيرية فليأخذ له الاذن في الانصراف والبعد فقد تلقى
لما جرى فسأل الحاجب عن ذلك وسببه فقال الغلام ما أعرف أكثر من أنه جاءه ذئيف
الطبيب وقال له يا مولانا الملك أنفذني لعيادتك فخصي الحاجب وأعاد بحضرة الملك عضد
الدولة هذا الحديث ففجك وأمره أن يمضي إليه ويعلم بحسن نيته فيه وإن ذلك اشغل
قلبه به أنفذه إليه ليعوده وحملا إليه خلع سنية فسكنت به نفسه وزال عنه ما كان
أشهره من شغل القلب وكان دائما يولع به بسببها

أبو سعيد
اليمامي

* (أبو سعيد اليمامي) * كان مشهورا بالفضل والمعرفة متقنا لصناعة الطب جيدا في
أصولها وفروعها حسن التصنيف ولابي سعيد اليمامي من الكتب شرح مسائل

حذين مقالة في امتحان الأطباء وكيفية التمييز بين طبقاتهم

أبو الفرج
ابن أبي سعيد
اليماني

* (أبو الفرج بن أبي سعيد اليماني) * كان فاضلا في الصناعة الطبية متميزا في العلوم
الحكومية اجتمع بالشيخ الرئيس ابن سينا وجرت بينهما مسائل كثيرة في صناعة الطب
وغيرها ولابن الفرج بن أبي سعيد اليماني من الكتب رسالة في مسألة طبية دارت بينه
وبين الشيخ الرئيس ابن سينا

أبو الفرج
بجي بن سعيد

* (أبو الفرج بجي بن سعيد بن بجي) * كان طبيبا مشهورا عالما بصناعة الطب جديرا
في أعمالها نقلت من خط ابن بطلان في مقالته في علمه نقل الأطباء الماهرة تديرا أكثر
الأمراض التي كانت تعالج قديما بالأدوية الحارة إلى التبريد كالفالج والقوة
ولا سترخاء وغيرها ومخالفتهم في ذلك بسطورا القدماء قال حدثني الشيخ الفاضل أبو
الفرج بجي بن سعيد بن بجي الطبيب بأنطاكية قال وهذا السيد في زماننا علم في العلم لم
مقدم في الديانة والمروءة وله تصانيف جليلة قال قال ورد من القسطنطينية غلام للملك
رومي شاب به سوء مزاج حار وجساء في طعامه وسخته حائلة للغلبة الصفراء وكان
مؤهلا في أكثر الأوقات وبه عطش فسقاه طبيب دواء مسهلا ثم فسد دواءه وسقاه دواء
مقبيا فساءت حاله وأدخله طبيب رومي الحمام وأطخ جميع جسمه بالنورة وأطخه بعد
ذلك بوسل نخل والزم معدته خمسا دأرا فاحتد مزاجه وكثر عطشه وبطلت شهوته
وعرض له في الحال فالج في الشق الأيمن فسقى ماء الشعير كثيرا فصلحت حاله من الاسترخاء
في تمام الأربعين ثم وقف طبعه فخن فقام دفعات وجاءه دم أسود غليظ فلم يجد له نفعا ثم
انقطعته شهوته واستولى عليه القيام والسهرة فمات في الستين

أبو الفرج
ابن الطبيب

* (أبو الفرج بن الطبيب) * هو الفيلسوف الامام العالم أبو الفرج غمد الله بن الطبيب
وكان كتب الجائليق ومتميزا في النصارى ببغداد وبقري صناعة الطب في البيمارستان
العضدي ويعالج المرضى فيه ووجدت شرحه لكتاب جالينوس إلى أغلوتين وقد قرئ
عليه وعليه الخط بالقراءة في البيمارستان العضدي في يوم الخميس الحادي عشر من
شهر رمضان سنة ست وأربعمائة وهو من الأطباء المشهورين في صناعة الطب
وكان عظيم الشأن جليل المقدار واسع العلم كثيرا تصنيف خبير بالفلسفة كثير
الاشتغال فيها وقد شرح كتب كثيرة من كتب أرسطو طاليس في الحكمة وشرح
أيضا كتب كثيرة من كتب أبقراط وجالينوس في صناعة الطب وكانت له مقدرة قوية
في التصنيف وأكثر ما يوجد من تصانيفه كانت تنقل عنه أملاء من لفظه وكان معاصرا
للشيخ الرئيس ابن سينا وكان الشيخ الرئيس يحمد كلامه في الطب وأما في الحكمة فكان
يذمه ومن ذلك قال في مقالته في الرد عليه ما هذا نصه انه كان يقع اليينا كتب يعملها
الشيخ أبو الفرج بن الطبيب في الطب ونجدها صحيحة مرضية بخلاف تصانيفه التي في
المنطق والطبيعيات وما يجري معها وحدثني الشيخ موفق الدين يعقوب بن اسحق بن
القف النصراني النرجاني من بلاد الحزم كان قد قصد بغداد للاجتماع بابي الفرج بن

الطبيب والقراءة عليه والاشتغال عنده ولما وصلادخل بغداد وسألا عن منزل أبي
الفرج فقيل لهما انه في الكنيسة للصلاة فتوجها نحوه ودخلا الكنيسة فلما قيسل
لهما انه ذلك الشيخ وكان ابن الطبيب في ذلك الوقت لا يساوي بصوف وهو ~~مكشوف~~
الرأس ويده مبحرة بسلاسل وفيه نار بخور وهو يدور بها في نواحي الكنيسة ويبحر
تأملاته ويتحدث بالفارسية ويقايد بيمان النظر اليه ويتعجبان منه انه على هذه الهيئة
ويفعل هذا الفعل وهو من أجل الحكماء وسمعته في أقاصي البلاد بالفلسفة والطب
وفهم عنهما ما هما فيه ولما فرغ وقت الصلاة وخرج الناس من الكنيسة خرج أبو
الفرج بن الطبيب وابس ثيابه المعتاد لبسها وقدمت له البغلة فركب والغلمان حوله
وتبعاه أواملك الجهم الى داره وعرفاه انهما قاصدان اليه من بلاد الجهم للاشتغال وأن
يكونا من جملة تلامذته فاستخضرهما في مجلسه وسمعا كلامه ودرس المشغولين عليه
ثم قال لهما كنتم اجتماعا قط قلالا فلما طلما بالقراءة الى أواسد الحج وكان الوقت قريبا
منه فلما نودي للحج قال لهما ان كنتم تريدان أن تقرأ علي وأن أكون شيخكما ففعا
واذا جئتما مع السلامة ان شاء الله يكون كل ما تريدان مني في الاشتغال علي فقبل أمره
وجا ولما عاد الحاج جاءا اليه من أثر الحج وهما أقرعان وقد غلب الشكوب عليهما من
حر الشمس والطريق فسألهما عن مناسك الحج وما فعلاه فيها فذكراه صورة الحال وقال
لهما لما رأيتمما الجمار بقيتماعراة موثقين وبايديكما الحجارة وأنتمما تهرولان وترميان
بها قالان نعم فقال هكذا الواجب ان الامور الشرعية تؤخذ بنقل الاعقلا وما كان قصده
بذلك وانه أمرهما بالحج الا حتى يتبين لهما ان الحال التي رأياه عليهما وتعجبان من فعله
ان ذلك راجع الى الاوامر الشرعية وهي فانما تؤخذ من أربابها متسلمة ممتثلة في سائر
المال ثم اشتغلا عليه بعد ذلك الى أن تميرا وكثما من أجل تلاميذه وقال أبو الخطاب محمد
ابن محمد أبي طالب في كتاب الشامل في الطب ان أبا الفرج بن الطبيب أخذ عن ابن
الخمير ونخاف من التلاميذ أبا الحسن بن بطلان وابن بدرج والهروي وبنو حيون وأبا
الفضل كتيقات وابن أتردي وعبدان وابن مصوصا وابن العليق قال وكان في عصر أبي
الفرج من الأطباء صاعد بن عبدوس وابن تقاح وحسن الطيب وبنو سنان والناتلي وعنه
أحمد بن سينا وأبو سعيد الفضل بن عيسى الهمامي وذكر لي انه من تلامذته ابن سينا وعيسى بن
علي بن ابراهيم بن هلال الكاتب وأظنه يكنى بكس وعلي بن عيسى السكحال وأبو الحسين
البصري ورجاء الطبيب من أهل خراسان وزهرون ولابي الفرج بن الطبيب من المكاتب
تفسير كتاب قاطي غور ياس لارسطوطاليس تفسير كتاب بارميدياس لارسطوطاليس
تفسير كتاب انالوطيكا لارسطوطاليس تفسير كتاب انالوطيكا الثانية لارسطوطاليس
تفسير كتاب طويكا لارسطوطاليس تفسير كتاب سوفسطيكا لارسطوطاليس تفسير
كتاب الخطابة لارسطوطاليس تفسير كتاب الشعر لارسطوطاليس تفسير كتاب الحيوان
لارسطوطاليس تفسير كتاب ايديميا لابقراط تفسير كتاب الفصول لابقراط تفسير

كتاب طبيعة الانسان لا بقراط تفسير كتاب الاخلاط لا بقراط تفسير كتاب الفرق لجاليينوس
تفسير كتاب الصناعة الصغيرة لجاليينوس تفسير كتاب النبض الصغير لجاليينوس تفسير
كتاب اغلوتن لجاليينوس تفسير كتاب الاسطفسات لجاليينوس تفسير كتاب المزاج
لجاليينوس تفسير كتاب القوى الطبيعية لجاليينوس تفسير كتاب التشرح الصغير
لجاليينوس تفسير كتاب العلل والاعراض لجاليينوس تفسير كتاب تعرف علل الاعضاء
الباطنة لجاليينوس تفسير كتاب النبض الكبير لجاليينوس تفسير كتاب الحيات
لجاليينوس تفسير كتاب البحران لجاليينوس تفسير كتاب أيام البحران لجاليينوس تفسير
كتاب حيلة البرء لجاليينوس تفسير كتاب تدبير الاحياء لجاليينوس ثمار السنة عشر كتابا
لجاليينوس وهو اختصار الجوامع شرح ثمار مسائل حنين بن اسحق املاه سنة خمس
وأربعمائة كتاب النسكت والثمار الطبية والفلسفية تفسير كتاب ابا غرجي
لنهر فوربوس مقالة في القوى الطبيعية مقالة في العلل لم يجعل لكل خلط دواء يستفرغه
ولم يجعل للدم دواء يستفرغه مثل سائر الاخلاط ثم البقي في العين مقالة في الاحلام وتفصيل
الصحيح منها من السقيم على مذهب الفلسفة مقالة في عتراف أخير بما ضاع وذكر الدليل
على صحته بالشرح والطب والفلسفة مقالة في الشراب مقالة أملاها في جواب ما سئل عنه
من ابطال الاعتقاد في الاجزاء التي لا تنقسم وهذا السؤال سألها اياه ظافر بن جابر
السكري ووجدت بخط ظافر بن جابر السكري على هذه المقالة ما هذا مثاله قال هذه
الكراسة بخط سيدنا الاستاذ الاجل أبي نصر محمد بن علي بن برزج تلميذ الشيخ أبي
الفرج أملاها الشيخ أبو الفرج أطال الله بقاءه ونسكب أعداءه عليه بغداد وكان
السبب في ذلك ظافر بن جابر بن منصور السكري الطبيب وهي المستور بعينها شرح كتاب
منافع الاعضاء لجاليينوس مقالة مختصرة في المحبة شرح الانجيل

ابن بطلان

(ابن بطلان) هو أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون بن بطلان نصراني
من أهل بغداد وكان قد اشتغل على أبي الفرج عبد الله بن الطبيب وتلمذ له وأتقن عليه
قراءة كثير من الكتب الحكمية وغيرها ولازم أيضا أبا الحسن ثابت بن ابراهيم بن
زهرون الحراني الطبيب واشتغل عليه وانتفع به في صناعة الطب وفي مراوطة أعمالها وكان
ابن بطلان معاصرا لعلي بن رضوان الطبيب المصري وكانت بين ابن بطلان وابن رضوان
المراسلات العجيبة والكتب البديعة الغريبة ولم يكن أحدهم يوافق كتابا ولا يبتدع
رأيا الا ويرد الآخر عليه ويسفه رأيه فيه وقد رأيت أشياء من المراسلات التي كانت فيما
بينهم ووقائع بعضهم في بعض وسافر ابن بطلان من بغداد الى ديار مصر فصادمته الى
شاهدة علي بن رضوان والاجتماع به وكان سفره من بغداد في سنة تسع وثلاثين
وأربعمائة ولما وصل في طريقه الى حلب أقام هناك مدة وأحسن اليه معز الدولة شمال
ابن صالح بن ناوأكرمه اكراما كثيرا وكان دخوله القسطنطينية في مستهل جمادى الآخرة من
سنة احدى وأربعين وأربعمائة وأقام بها ثلاث سنين وذلك في دولة المستنصر بالله من

الحقاه المصريين وجرت بين ابن بطلان وابن رضوان وقائع كثيرة في ذلك الوقت ونوادير
 طريقة لا تخلو من فائدة وقد تضمن كثيرا من هذه الاشياء كتاب الفقه ابن بطلان بعد
 خروجه من ديار مصر واجتماعه بابن رضوان ولا ابن رضوان كتاب في الرد عليه وكان ابن
 بطلان أعذب ألقاها وأكثر طرفا وأميز في الادب وما يعلق به ومما يدل على ذلك ما ذكره
 في رسالته التي وسمها بدعوة الاطباء وكان ابن رضوان أظرب وأعلم بالعلوم الحكمية وما
 يتعلق بها وكان ابن رضوان أسود اللون ولم يكن بالجميل الصورة وله مقالة في ذلك يرد فيها
 على من يبره بفتح الخلقه وقد بين فيها بزمه أن الطبيب الفاضل لا يجب أن يكون وجهه
 جميلا وكان ابن بطلان أكثر ما يقع في علي بن رضوان من هذا القبيل وأشباهه ولذلك يقول
 فيه في الرسالة التي وسمها ابو نعمة الاطباء (الطويل)

فاحاتبدي للقبائل وجهه * نكصن على أعقابهم من الندم

وقلن وأحقين الكلام تسترا * ألا ليتنا كنا تركناه في الرحم

وكان يلقبه بتمساح الجن وسافر ابن بطلان من ديار مصر الى القسطنطينية وأقام بها سنة
 وعرضت في زمنه أوباء كثيرة (ونقلت) من خطه فيما ذكره من ذلك ما هذا مثاله قال
 ومن مشاهير الأوباء في زماننا الذي عرض عند طلوع الكوكب الثاري في الحوزاء من
 سنة ست وأربعين وأربعمائة فان في تلك السنة دفن في كنيسة لوقا بعد أن امتلأت جميع
 المدافن التي في القسطنطينية أربعة عشر ألف نسمة في الخريف فلما توسط الصيف
 في سنة سبع وأربعين لم يوف النبل لمات في القسطاط والشام أكثر أهلها وجميع الغريباء
 الا من شاء الله وانتقل الأوباء الى العراق فأتى على أكثر أهلها واستولى عليه الخراب
 بطروق العساكر المتعادية واتصل ذلك بها الى سنة أربع وخمسين وأربعمائة وعرض
 للناس في أكثر البلاد قروح سوداوية وأورام الطحال وتغير ترتيب نواذب الحميات
 واضطرب نظام البحار من فاختلاف علم القضاء في مقدمة المعرفة وقال أيضا بعد ذلك
 ولان هذا الكوكب الثاري طلع في برج الجوزاء وهو طالع مصر أوقع الوباء في القسطاط
 بنقصان النبل في وقت ظهوره في سنة خمس وأربعين وأربعمائة وصح لذار بطليموس
 القائل الويل لأهل مصر اذا طلع أحد ذوات الذوائب وانجهم في الجوزاء ولما نزل
 زحل برج السرطان تسكامل خراب العراق والموصل والحزيرة واختلت ديار بكر وريسة
 ومصر وفارس وكرمان وبلاد المغرب واليمن والقسطاط والشام واضطربت أحوال
 ملوك الارض وكثرت الحروب والغلاء والوباء وصح حكم بطليموس في قوله ان زحل
 والمريخ متى اقترنا في السرطان زلزل العالم (ونقلت) أيضا من خط ابن بطلان فيما ذكره
 من الأوباء العظيمة العارضة للعلم بفقدها العلماء في زمانه قال ما عرض في مدة بضع عشرة
 سنة بوفاة الاجل المرتضى والشيخ أبي الحسن البصري والفقيه أبي الحسن القدوري
 وأقضى القضاء المأوردى وابن الطبيب الطبري على جماعتهم رضوان الله ومن أصحاب
 علوم القديماء أبو علي بن الهيثم وأبو سعيد اليمامي وأبو علي بن السمع وصاعد الطبيب

وأبو الفرج عبد الله بن الطيب ومن متقدمي علوم الأدب والكتابة علي بن عيسى الرعي
وأبو الفتح النيسابوري ومهيار الشاعر وأبو العلاء بن تزيك وأبو علي بن موصلايا والرئيس
أبو الحسن الصائبي وأبو العلاء المعري فأنطونات سرج المعلم وبقيت العقول بعدهم في
الظلمة (أقول) ولابن بطلان أشعار كثيرة ونوادير طريقة وقد ضمن منها أشياء في رسالته
التي رسمها بدعوة الأطباء وفي غيرها من كتبه وتوفي ابن بطلان ولم يتخذ امرأة ولا خلف
ولذلك يقول من أبيات (الطويل)

ولا أحدان متبيكين ليتني * سوى مجلسي في الطب والكتب باكيا
ولابن بطلان من الكتب كماش الاديرة والرهبان كتاب شراء العبيد وتقليب المعاليك
والحواري كتاب تقويم الحجة مقالة في شرب الدواء المسهل مقالة في كيفية دخول الغذاء
في البدن وخصمه وخروج فضلاته وسقى الادوية المسهلة وتركيبها مقالة الى علي بن رضوان
عني ووروده الفسطاط في سنة احدى وأربعين وأربعمائة جوابا عما كتبه اليه مقالة في
علة تقل الأطباء المهرة تدبيرا كثيرا لأمراض التي كانت تعالج قديما بالادوية الحارة الى
التدبير المبرد كالفالج والقوة والاسهال وغيرها ومخالفتهم في ذلك لمسطور القدماء في
السكناتيش والاقرباذيات وتدرجهم في ذلك بالعراق وما والاها على استقبال سنة سبع
وسبعين وثلاثمائة والى سنة خمس وخمسين وأربعمائة وصنف ابن بطلان هذه المقالة
بأطباكية في سنة خمس وخمسين وأربعمائة وكان في ذلك الوقت قد أهل لبناء يمارستان
أنطاكية مقالة في الاعتراض على من قال ان الفرخ أحرم من الفروج بطريق منطقية
ألفها بالقاهرة في سنة احدى وأربعين وأربعمائة كتاب المدخل الى الطب كتاب دعوة
الأطباء ألفها للامير نصير الدولة أبي نصر أحمد بن مروان ونقلت من خط ابن بطلان
وهو يقول في آخرها فرغت من نسخها أنا مصنفها أبو انيس الطيب المعروف بالختار بن
الحسن بن عبدون بدير الملك المنجق طنطين بظاهر القسطنطينية في آخر ايلول من
سنة خمس وستين وثلاثمائة وألف هذا قوله ويكون ذلك بالتاريخ الاسلامي من سنة خمس
وأربعمائة كتاب وقعة الأطباء كتاب دعوة القسوس مقالة في مداواة صبي عرضت
له حصة

* (الفضل بن جرير التكريتي) * كان كثيرا لاطلاع في العلوم فاضل في صناعة الطب
حسن العلاج وخدم بصناعة الطب للامير نصير الدولة بن مروان وللفضل بن جرير
التكريتي من الكتب مقالة في أسماء الأمراض واشتقاقها كتبها الى بعض اخوانه
وهو يوحنا بن عبد المسبح

* (أبو نصر يحيى بن جرير) * التكريتي كان كآخيه في العلم والفضل والتميز في صناعة
الطب وكان موجودا في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ويحيى بن جرير التكريتي من
الكتب كتاب الاختيارات في علم النجوم كتاب في الباء ومنافع الجماع ومضاره
رسالة كتبها الكافي السكفاة أبي نصر محمد بن محمد بن جهر في منافع الرياضة وجهة استعمالها

الفضل

أبو نصر

ابن دينار

* (ابن دينار) * كان جليلاً فارقين في أيام الأمير نصير الدولة بن مروان وكان فاضلاً في صناعة الطب جيد المداواة خبيراً بتأليف الأدوية ووجدته أقراباً ذيناً بديع التأليف بليغ التصنيف حسن الاختيار مرضي الأخبار وابن دينار هذا هو الذي ألف الشراب المنسوب إليه المعروف بشراب الديناري المتداول استعماله المشهور بين الأطباء وغيرهم وذلك المذكور في كتابه هذا يقول إنه الذي ألفه ولابن دينار من الكتب كتاب الأقراباذين

ابراهيم

* (ابراهيم بن بكس) * كان ماهراً في علم الطب ونقل كتباً كثيرة إلى العربي ثم كف بصره وكان مع ذلك يحاول صناعة الطب ويزاولها بحسب ما هو عليه وكان يدرس صناعة الطب في البيمارستان العضدي لما بناء عضد الدولة وكان له منه ما يقوم بكفايته ولا ابراهيم بن بكس من الكتب كناهه كتاب الأقراباذين المطبق بالكناش مقالة بأن الماء القراح أبرد من ماء الشعر مقالة في الجدرى

علي

* (علي بن ابراهيم بن بكس) * كان طبيباً فاضلاً عالماً بصناعة الطب مشهوراً بها جيد المعرفة بالنقل وقد نقل كتباً كثيرة إلى العربي

قسطا

* (قسطا بن لوقا البعلبكي) * قال سليمان بن حسان إنه مسيحي النحلة طبيب حاذق نبيل فيلسوف منجم عالم بالهندسة والحساب قال وكان في أيام المقتدر بالله وقال ابن النديم البغدادي الكاتب أن قسطا كان بارعاً في علوم كثيرة منها الطب والفلسفة والهندسة والاعداد والموسيقى لا مطعن عليه فصيحاً في اللغة اليونانية جيد العبارة بالعربية وتوفي بآرمينية عند بعض ملوكها ومن ثم أجاب أبا عيسى بن النخعي عن رسالته في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وشم على كتاب الفردوس في التاريخ (أقول) ونقل قسطا كتباً كثيرة من كتب اليونانيين إلى اللغة العربية وكان جيد النقل فصيحاً باللسان اليوناني والسرياني والعربي وأصلح نقولا كثيرة وأصله يوناني وله رسائل وكتب كثيرة في صناعة الطب وغيرها وكان حسن العبارة جيداً في القريحة وقال عبيد الله بن جبرئيل أن قسطا اجتذبه سحرار يرب إلى آرمينية وأقام بها وكان بآرمينية أبو الغطريف البطريرق من أهل العلم والفضل فعمل له قسطا كتباً كثيرة جليلة نافعة شريفة المعاني مختصرة الألفاظ في أسنان من العلوم ومات هناك فدفن وبنى عليه قبعة وأكرم قبره كآرام قبور الملوك ورؤساء الشرائع (واقسطا بن لوقا من الكتب) كتاب في أوجاع النقرس كتاب في الروائح وعلماها رسالة إلى أبي محمد الحسن بن مخلد في أحوال الباء وأسبابه على طريق المسئلة والجواب كتاب في الأعداء ألفه للبطريق في أمير المؤمنين كتاب جامع في الدخول إلى علم الطب إلى أبي اسحق ابراهيم بن محمد المعروف بابن المدير كتاب في النبيذ وشربه في الولاثم كتاب في الاسطوانات كتاب في السهر ألفه لأبي الغطريف البطريرق مولى أمير المؤمنين كتاب في العطش ألفه لأبي الغطريف مولى أمير المؤمنين كتاب في القوة والضعف كتاب في الأعذية على طريق القوانين الكمية ألفه للبطريق البطارقة أبي غانم العباس بن سفيان

كتاب في النبض ومعرفة الحميات وضروب البحار كتاب في علم الموت فحاة الفهلاقي
الحسن محمد بن أحمد كاتب بطريق البطارقة كتاب في معرفة الخدر وأنواعه وعلمه وأسبابه
وعلاجه ألفه لقاضي القضاة أبي محمد الحسن بن محمد كتاب في أيام البحار في الامراض
الحادة كتاب في الاخلاط الاربعية وما تشترك فيه مختصر كتاب في السكندر وخلقها وما
يعرض فيها من الامراض رسالة في المروحة وأسباب الريح كتاب في مراتب قراءة الكتب
الطبية كتبه الى أبي الخطريف البطريرق كتاب في تدبير الابدان في سفر الحليم ألفه لابي
محمد الحسن بن محمد كتاب في دفع ضرر السموم كتاب في المدخل الى علم الهندسة على
طريق المسئلة والجواب ألفه لابي الحسن علي بن يحيى مولى أمير المؤمنين كتاب آداب
الفلاسفة كتاب في الفرق بين الحيوان الناطق وغير الناطق كتاب في تولد الشعر كتاب
في الفرق بين النفس والروح كتاب في الحيوان الناطق كتاب في الجزء الذي لا يتجزأ
كتاب في حركة الشريان كتاب في النوم والرويا كتاب في العضو الرئيس من البدن كتاب
في الباهم كتاب في الدم كتاب في المرة الصفراء كتاب في المرة السوداء كتاب في شكل
السكر والاسطوانة كتاب في الهيئة وتركيب الافلاك كتاب في حساب التلاقى على جهة
الجبر والمقابل كتاب في ترجمة ديوفنتس في الجبر والمقابل كتاب في العمل بالكرة
الكبيرة النجومية كتاب في عمل الآلة التي ترسم عليها الجوامع وتعمل منها النماذج
كتاب في المتعة كتاب في المرايا المحرقة كتاب في الازراب والمكايل كتاب السياسة
ثلاث مقالات كتاب العلة في اسوداد الخيش وتغيره من الرش كتاب القوسطون كتاب
في الاستدلال بالنظر الى أصناف البول كتاب المدخل الى المنطق كتاب شرح مذهب
البوتانيين رسالة في الخطاب كتاب في شكوك كتاب اقليدس كتاب القصد وهو أحد
وتسعون بابا ألفه لابي اسحق ابراهيم بن محمد المعروف بابن المدير كتاب المدخل الى علم النجوم
كتاب الحمام كتاب الفردوس في التاريخ رسالة في استخراج مسائل عددية من المقالة
الثالثة من اقليدس تفسير ثلاث مقالات ونصف من كتاب ديوفنتس في المسائل
العددية كتاب في عبارة كتب المنطق وهو المدخل الى كتاب ايساغوجي كتاب في
الخار رسالة الى أبي علي بن بنان بن الحرث مولى أمير المؤمنين فيما سأل عنه من علل
اختلاف الناس في اخلافهم وسيرهم وشهواتهم واختباراتهم مسائل في الحدود على
رأى الفلاسفة

* (مسكويه) هو أبو فاضل في العلوم الحكمية مقيم فيها خبير
بصناعة الطب جيد في أصولها وفروعها ولمسكويه من المكتب كتاب الاشربة
كتاب الطب كتاب تهذيب الاخلاق

* (أحمد بن أبي الاسعث) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن أبي الاسعث كان وافر
العقل شديد الرأي محبا للخير كثير السكنة والوفاء متفهما في الدين وصريح مرابط ولا
وله تلاميذ كثيرة وكان فاضلا في العلوم الحكمية مقيم فيها وله تصانيف كثيرة في

مسكويه
ياض بالاصل

أحمد

فلك تدل على ما كان عليه من العلم وعلو المنزلة وله كتاب في العلم الالهي في نهاية الجودة
وقد رأيت بخطه رحمه الله تعالى وكان عالما بكتب جالينوس خبيراً بها ما تطلعنا على
اسرارها وقد شرح كثيراً من كتب جالينوس وهو الذي فصل كل واحد من الكتب
الستة عشر التي لجالينوس الى جمل وأبواب وافصول وقسمها تقسيماً لم يسبقه الى ذلك
أحد غيره وفي ذلك معونة كثيرة لمن يشتغل بكتب الفاضل جالينوس فإنه يسهل عليه
كل ما يلتمسه منها وتبقى له اعلام تدله على ما يريد مطالعته من ذلك ويعرف به كل قسم
من أقسام الكتاب وما يشتمل عليه وفي أي غرض هو وفصل أيضاً كذلك كثيراً من
كتب ارسطوطاليس وغيره وجملة مصنعات أحد بن أبي الاشعث في صناعة الطب وغيرها
كل منها تام في معناه لا يوجد له نظير في الجودة (ونقلت) من كتاب عبيد الله بن جبرئيل
ابن جحيتشوع قال ذكر لي من خبر أحد بن أبي الاشعث رحمه الله أنه لم يكن منذ ابتدأ عمره
يتظاهر بالطب بل كان متصرفاً وصور وكان أصله من فارس فخرج من بلده هارباً
ودخل الموصل بحالة سيئة من العري والجوع واتفق انه كان لناصر الدولة ولد ابي بل
في حالة من قيام الدم والاعراس وكان كلما عالجته الاطباء ازداد مرضه فتوصل الى أن
دخل عليه وقال لاه أنا عالجك ويدأبريها غلط الاطباء في التدبير فسكنت اليه وعالجه
فبرأ وأعطى وأحسن اليه وأقام بالموصل الى آخر عمره واتخذ له تلامذة عدة الا أن
الخاص به والمتقدم عنده كان أبو الفلاح وبرع في صناعة الطب (أقول) وكانت وفاة
أحمد بن أبي الاشعث رحمه الله في سنة ثلثمائة وثيف وستين للهجرة وكان له عدة اولاد
والذي وجدته مشهوراً منهم في صناعة الطب محمد ولاحمد بن أبي الاشعث من الكتب
كتاب الادوية المفردة ثلاث مقالات وكان السبب الباعث له على تصنيفه قوم من
تلامذته سألوه ذلك وهذا نص كلامه في صدر الكتاب قال سألتني أحمد بن محمد البلدي
أن أكتب هذا الكتاب وفيما كان سألتني محمد بن ثواب فتكلمت في هذا الكتاب
بحسب طبقتهم وكتبته اليهما وبدأت به في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين
وثلاثمائة وهما في طبقة من تجاوزت علم الطب ودخلا في جملة من يتفقه فيهما علم من هذه
الصناعة ويفرغ ويغيب ويستخرج والى من في طبقتهم من التلاميذ ومن ائتم
بكتبي فان من أراد قراءة كتابي هذا وكان قد تجاوز حد التعليم الى حد التفقه فهو
الذي ينتفع به ويحظى بعلمه ويقدر أن يستخرج منه ما هو فيه بالقوة مما لم أذكره وان
يفرغ على ما ذكرته ويشهد وهذا قول الجمهور والناس دون ذوي القرائح الافراد التي
يمكنها تفهم هذا وما فوقه بقوة النفس الناطقة فيهم فان هؤلاء تسهل عليهم المشقة في
العلم ويقرب لديهم ما يطول على غيرهم كتاب الحيوان كتاب في العلم الالهي مقالتان
فرغ من تأليفه في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثلاثمائة كتاب في الجدرى والحصبة
والحمية مقالتان كتاب في المرسام والبرسام ومداواتهما ثلاث مقالات صنعه تلميذه
محمد بن ثواب الموصل أملاه عليه املاء من لفظه وكتبه عنه بخطه وذكري تاريخ الاملاء

والكتابة في رجب سنة خمس وخمسين وثلاثمائة كتاب في القولنج وأصنافه ومداواته
والادوية النافعة منه مقالاتان كتاب في البرص والبق ومداواتهما مقالاتان كتاب في
الصرع كتاب آخر في الصرع كتاب في الاستسقاء كتاب في طهر الدم ومقالتان
كتاب في المالنجوليا كتاب تركيب الادوية مقالة في النوم واليقظة كتبها الى أحمد بن
الحسين بن زيد بن فضالة البلدي بحسب سؤاله على لسان عزور بن الطبيب اليهودي البلدي
كتاب الغاذي والمغتذى مقالاتان فرغ من تأليفه بقلعة جرج من ارمينية في صفر سنة
ثمان وأربعين وثلاثمائة كتاب أمراض المعدة ومداواتها شرح كتاب الفرق
لجالينوس مقالاتان فرغ منه في رجب سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة شرح كتاب
الحيات لجالينوس

* (محمد بن ثواب الموصل) * هو أبو عبد الله محمد بن ثواب بن محمد ويعرف بابن التلج من أهل
الموصل فاضل في صناعة الطب خبير بالعلم والعمل وشيخه في صناعة الطب أحمد بن أبي
الاشعث لازمه واشتغل عليه وتميز وكتب بخطه كتباً كثيرة

* (أحمد بن محمد البلدي) * هو الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى من مدينة بلد وكان
خبيراً بصناعة الطب حسن العلاج والمداواة وكان من أجل تلامذة أحمد بن أبي الاشعث
لازمه مدة سنين واشتغل عليه وتميز ولاحمد بن محمد البلدي من الكتب كتاب تدبير
الجبالي والاطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الأمراض العارضة لهم صنعه
لوزير أبي الفرج يعقوب بن يوسف المعسر وفي بابن كاس وزير العزيز بالله في الديار
المصرية

* (ابن قوسين) * كان طبيباً مشهوراً في زمانه وله دراية بصناعة الطب ومقامه بالموصل
وكان يهودياً أسلم وعمل مقالة في الرد على اليهود ولابن قوسين من الكتب مقالة في الرد
على اليهود

* (علي بن عيسى وقيل عيسى بن علي السكحال) * كان مشهوراً بالحدق في صناعة السكك
تميز زافيه أو بكلامه يقتدى في أمراض العين ومداواتها وكنابه المشهور بتذكرة
السككالين هو الذي لا بد لكل من يعالى صناعة السكك أن يحفظه وقد اقتصر الناس
عليه دون غيره من شائر الكتب التي قد ألف في هذا الفن وصار ذلك مستمر عندهم
وكلام علي بن عيسى في أعمال صناعة السكك أجود من كلامه فيما يتعلق بالأمور العلمية
وكانت وفاته سنة وأربع مائة وعلي بن عيسى من الكتب كتاب تذكرة
السككالين ثلاث مقالات

* (ابن الشبل البغدادي) * هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن يوسف بن شبل مولده ومنشؤه
ببغداد وكان حكيماً فيلسوفاً ومنكحاً فاضلاً وأديباً بارعاً وشاعراً مجيداً وكانت
وفاته ببغداد سنة أربع وسبعين وأربع مائة ومن شعره قال في الحكمة وهذه
القصيد من جيد شعره وهي تدل على قوة اطلاع في العلوم الحكيمة والاسرار الالهية

وبعض الناس ينسبها الى ابن سيناء وليست له وهي هذه (الوافر)
 برئت أيها الفلك الممدار * أقصد ذا المسير أم اضطرار
 مدارك قل لنا في أي شيء * ففي أيها من آمنك ابتهار
 وفيك نرى الفضاء وهل فضاء * سوى هذا الفضاء به ندار
 وعندك ترفع الأرواح أم هل * مع الأجساد يدركها البوار
 وموج ذا المجرة أم فرند * على لجج الدر وعله أوار
 وفيك الشمس رائحة شعاعا * بأجنحة قوادسها انصار
 وطوق في النجوم من الليالي * هلاك أم يد فيها سوار
 وشهب ذا الخواطف أم ذبال * عليها المرخ يقدح والعقار
 وترصيع نجومك أم حجاب * تواف بينه اللجج الغزار
 تمذرقومها ليللا وتطوي * ثم أرامثل ما طوى الأزار
 فكم بقاها صدى البرايا * وما يصدى لها أبدا غرار
 تبارى ثم تخنس راجعات * وتكنس مثل ما كنس الصور
 فبيننا الشرق يقدحها صودا * تلقاها من الغرب انحدار
 على ذامامضى وعليه يمضى * طوال منى وآجال قصار
 وأيام تعرفنا مدهاها * لها أنفاسنا أبدا شعار
 ودهر ينثر الأعمار نثرا * كما للغصن بالورد انتشار
 ودنيا كلها وضعت جنينا * غذاه من نوائها طوار
 هي العشواء انخبطت هشم * هي العجاء ما جرحت جبار
 لمن يوم بلا أمس ليوم * بغير غدا اليه بنا يسار
 ومن نفين في أخلدرد * لروح المرء في الجسم انتشار
 وكم من بعد ما ألفت نفوس * جسوما عن مجاثمها انطار
 ألم نك بالحوارح آذناس * فكم بالقرب عاد لها انفار
 فان يك آدم أشقى بنبيه * بذنب ماله منه اعتذار
 ولم ينقعه بالاسماء علم * وما نفع العجود ولا الجوار
 فاخرج ثم أهبط ثم أودى * قتر بالسافيات له شمار
 فأدرى به بعلم الله فيه * من الكامات للذنب اغتفار
 ولكن بعد غفران وعفو * يعير ما تلا ليللا نهار
 لقد بلغ العدو بنا مناه * وحل بآدم وبنا الصغار
 وتنهاضا نعين كقوم موسى * ولا يحل أضل ولا خوار
 فبالك أكلة مازال منها * علينا نعمة وعليه عار
 نعمائب في الظهور وما ولدنا * وبذبح في حشا الأم الحوار

وننظر الزايا والبالايا * وبعد فبالوعيد لما انتظار
 ونخرج كارهين كما دخلنا * خروج الضب أحوجه الوجار
 لماذا الامتنان على وجود * لغبر الموجدين به الخبار
 وكانت أذعم الوان كونا * تخير قبله أو ذشار
 أهذا الداء ليس له دواء * وهذا الكسر ليس له انجبار
 تخير فيه كل دقيق فهم * وليس لعمق جرحهم انسبار
 اذا التكوير غال الشمس عنا * وغال كواكب الليل انتشار
 وبذلناهم ذى الارض أرضا * وطوح بالسموات انفطار
 وأذهات المراضع عن بنينا * لحبستها وعطمت العشار
 وغشى البدر من فرق وذعر * خسوف للتوعد لاسرار
 وسيرت الجبال فيكن كتبنا * مهيلات وسجرت البحار
 فأن ثبات ذى الالباب معنا * وأين مع الرجوع لنا اصطبار
 وأين عقول ذى الافهام عما * يراد بنا وأين الاعتبار
 وأين يغيب لب كان فينا * ضياؤك من سناء مستعار
 وما أرض عصته ولا سماء * نقيم يغول أنجهمها انكدار
 وقد واثقه طائفة وكانت * دحانا ما لقما تره شرار
 قضاهما سبعة والارض مهدا * دحاهما فوسى للاموات دار
 فما لسمو ما أعلا انتهاء * ولا لسموك ما أرى قرار
 ولمكن كل ذا التهور يل فيه * لذى الالباب وعظ وازدجار
 وقال يرثي أخاه أحمد (الخفيف)

غاية الحزن والسرور انقضاء * مالحى من بعد ميت بقاء
 لا لبديد باريد مات حزنا * وسلت عن شقيقة الخنساء
 مثل ما فى التراب يلى القتي فالسبحزن يلى من بعده والبكاء
 غير أن الاموات زالوا وبقوا * غصصا لا يسبغه الاحياء
 انما نحن بين ظفر وناب * من خطوب أسودهن ضراء
 تمنى وفى المني قصر العسر فتغرو بما نسر نساء
 حمة المرء للسقام طريق * وطريق القناء هذا البقاء
 بالذى نغنى نغوت ونحيا * أقتل الداء للنفوس الدواء
 ما قمنا من غدر دنياه لا كا * نت ولا كان أخذها والعطاء
 راجع جودها عليهم انهما * يهب الصبح يسترد المساء
 ليت شعري حلمنا تمر بنا الايام أم ليس تعقل الاشياء
 من فساد يجنيه للعالم الكو * ن لما للنفوس منه اتقاء

* قبح الله لذة لأذانا * ناهيا الامهات والآباء
 نحن لولا الوجود لم نألم الفقد فإيجادنا علينا بلاء
 وقليلا ما تحب المهمة الجسم فقيم الآسى وفيه العناء
 واقعد أيد الاله عقولا * حجة العود عندها الابداء
 غير دعوى قوم على الميت شيئا * أنكرته الجلود والأعضاء
 وإذا كان في العيان خلاف * كيف بالغيب يستبين الخفاء
 مادها نا من يوم أحدا لا * ظلمات ولا استبان ضياء
 يا أخى عاد بعدك الماء سهما * وسهما ذلك النسيم الرخاء
 والدموع الغزار عادت من الانفاس نارا تشرها الصغاء
 وأعد الحياة عذرا وان كا * نت حيا يرضى بها الاعداء
 أين تلك الخلال والحزم أين العزم أين السناء أين البهاء
 كيف أوردى النعيم من ذلك الظل وشيكاً وزال ذلك الغناء
 أين ما كنت تنقضى من لسان * فى مقام ما للمواضى انتضاء
 كيف أرجو شفاء ما بى وما بى * دون سكنائى فى ثراك شفاء
 أين ذاك الرواء والمنطق المو * نق أين الحياء أين الآباء
 أن يحا حسنك التراب لها للدمع يوم من صحن خدى الخفاء
 أوتين لم بين قديم وداد * أوتيت لم يمت عليك الثناء
 شطر نفسي دفنت والشطرباق * ينمى ومن مناء الفناء
 أن تمكن قدمته أيدى المنايا * فالى السابقين تمضى البطاء
 يدرك الموت كل سحر ولو أخفته عنه فى برجهما الحوزاء
 ليت شعري وللبلى كل ذى الخلق بماذا تميز الأنبياء
 موت ذا العالم المفضل بالنطق وذا الدارح الهيم سواء
 لا غوى له فقهه تبسم الار * ض ولا لثقى تبكى السماء
 كم مصابيح أوجه أطفأتها * تحت أطباق رمتها البيداء
 كم بدور وكم شموس وكم أطواد * حلم أمسى عليهم العفاء
 كم محاررة السكاكب صبح * ثم حطت ضياءها الظلماء
 انما الناس قادم اثر ماض * بدء قوم للاخرين انتهاء
 وقال أيضا (الكامل)

وكأنما الانسان فيه غيره * متكونا والحسن فيه معار
 متصرفا وله القضاء مصرف * ومكانا ومكانه مختار
 طورا تصوبه الحظوظ وتارة * خطأ تحيل سوابه الاقدار
 نعى بصيرته ويصير بعدما * لا يترد الفاتت استبصار

فتراه يؤخذ قلبه من صدره * ويرد فيه وقد جرى المقدار
فيظل يضرب باللامة نفسه * ندما اذا لعبت به الافكار
لا يعرف الا فواط في ابراده * حتى يبينه له الاصدار

وقال من أيات (الوافر)

اذا اخنى الزمان على كريم * أثار صديقه قلب العدو

وقال أيضا (البسيط)

تلاق بالصبر ضيف الهم ترحله * ان الهموم ضيوني أكاه المهج
فألخطب ما زاد الا وهو منتقص * والامر ماضى الا وهو منفرج
فروح النفس بالتعليل ترضيه * عسى الى ساعة من ساعة فرج

وقال أيضا (البسيط)

تسل عن كل شيء بالحياة فقد * يهون بعد بقاء الجوهر العرض
يعوض الله مالا أنت متلفه * وما عن النفس ان أثلثتم اعوض

وقال أيضا (الخصيف)

وعلى قدر عقله فاعتب المر * وحاذر برابره عتوقا
كم صديق بالعتب صار عدوا * وعدو بالحلم صار صديقا

وقال أيضا (الطويل)

ليكفيكم ما بكم من جوى نلقى * فها لينا مهلا ورقابنا رفقنا
وحرمة وذى لاسوت هواكم * ولارمت منه لافكا كلولا عتقا
سأزجر قلبا رام في الحب سلوة * وأهجره ان لم يمت بكم عشقا
عذبت الهوى يا صاح حتى ألقته * فاضناه الى أشقى وأفناه الى أبقى
فلا الصبر موجود ولا الشوق بارح * ولا أدمى نطفي الالهيب ولا ترقا
أخاف اذا ما الليل مدس دوله * على كبدى حرقا ومن مقلتي غرقا
لجمل أن أجرى عن الوصل بالجفا * وينعم طرفي والفتاؤا بكم بشقى
أحظى هذا أم كذا كل عاشق * يضام فلا يهني ويظمى ولا يسقى
سل الدهر على الدهر يجمع بيننا * فلم أر خلوفا على حالة يبق

وقال أيضا (الرمل)

ان تسكن تجزع من دمسجى اذا فاض فصفه
أو تسكن أبصرت يوما * سبدا يعفون فكنه
أنا لا أصبر نحن * لا يحل الصبر عنه
كل ذنب في الهوى يغفر لي مالم أخنه

وقال أيضا (الكامل)

ثقلت زجاجات أتنا فترنا * حتى اذا ملئت بصرف الراح

خفت فكادت أن تطير بما حوت * وكذا الجسوم تخف بالارواح
وقال أيضا (البيضا)

قالوا القناعة عز والكفاف غنى * والذل والعار حش النفس والطمع
صدقتم من رضاه سد جوعته * ان لم يصبه بما ذا عنه يقتنع •
وقال أيضا (الكامل)

احفظ لسانك لا تبع ثلاثة * سر ومال ما استطعت ومذهب
فعلى الثلاثة تبدل بثلاثة * بغير كسر وبجاسد ومكذب
وفي هذا المعنى قد قال بعضهم نثرا وفيه حناش الرجل يخفى ذهبه ومذهبه وذهابه
وقال أيضا (البيضا)

قالوا وقدمات محبوب فحمت به * وبالصبا وأرادوا عنه سلوكا
ثانيه في الحسن موجود فقلت لهم * من أين لي في الهوى الثاني صبا ثاني
وقال أيضا (الطريق)

وفي البأس احدى الراحة لذي الهوى * على ان احدى الراحةين عذاب
أعف وبي وجد وأسلو وبي جوى * ولو ذاب مني أعظم واهاب
وأنف أن تعناق همى خريده * بلحظ وأن يروى صدأى رضاب
فلا تنكرى عز الكريم على لاذى * فخير شجوع الضاربات تهاب
وقال أيضا (البيضا)

بنا الى الدير من درنا صبايات * فلا تلمنى لما تغنى الملامات
لا تبع دن وان طال الزمان به * أيام لهو عهدنا ولبيلات
فكم قضيت لبانات الشباب بها * غنم اوكم بقيت عندي لبانات
ما أمكنت دولة الافراح مقبلة * فأنعم ولد فان العيش تارات
قبل ارتجاع الليالى وهى عارية * وانما لذة الدنيا اطاران
قم فاجل في فلك الظلام شمس خفى * بروحها الدهر طاسات وجامات
لعله ان دعا داعى الحمام يننا * نقضى وأنفنا منا رويات
بم التعلل لولا ذلك من زمن * احباؤه باعتماد الهيم أموات
دارت تحي فقا بلما تحتمها * وفي حشاها اقزع المزج روعات
عذراء أخفى لنابدور صورتها * لم يبق من روحها الاحشاشات
مدت سرادق برق من أبارقها * على مقابلهامنها بلالات
فلاح في أذرع الساقير أسورة * نبر او فوق نخور الشرب جامات
قد وقع الدهر سطرافى صحيفته * لا فارقت شارب الخمر المسرات
خذ ما تهمل واترك ما وعدته * فعل اللبيب فلما أخبر آفات
وللسعادة أوقات ميسرة * تعطى السرور ولا حزان أوقات

ابن بختويه

* (ابن بختويه) * هو أبو الحسن بن عبد الله بن عيسى بن بختويه كان طبيبا وخطيبا من أهل واسط لديه معرفة وكلامه في صناعة الطب كلام مطلع على تصانيف القدماء وله نظريتها ودراية لها وكان والده أيضا طبيبا (ولابن الحسن بن بختويه من الكتب كتاب المقدمات ويعرف أيضا بكنز الأطباء ألفه لولده في سنة عشرين وأربعمائة كتاب الزهد في الطب كتاب القصد إلى معرفة القصد

أبو العلاء

* (أبو العلاء صاعد بن الحسن) * من الفضلاء في صناعة الطب والمتميزين من أهلها وكان دكيا بليغا ومقامه بمدينة الرحبة وله من الكتب كتاب التشويق للطبي صنفه بمدينة الرحبة في رجب سنة أربع وستين وأربعمائة

زاهد العلماء

* (زاهد العلماء) * هو أبو سعيد منصور بن عيسى وكان نصرانيا نسطوريا وأخوه مطران نصيبين المشهور بالفضل وخدم زاهد العلماء بصناعة الطب نصير الدولة بن مروان الذي ألفه ابن بطلان دعوة الأطباء وكان نصير الدولة محترما لزاهد العلماء معتمدا عليه في صناعته محسنا إليه وزاهد العلماء هو الذي بنى بيمارستان ميفارقين (وحدثني) الشيخ سديد الدين بن رقيقة الطبيب أن سبب بناء بيمارستان ميفارقين هو أن نصير الدولة بن مروان لما كان بها مرضت ابنته وكان يرى لها كثيرا فآلى على نفسه أنهما متى برئت أن يصدق بوزم ادراهم فلما عالجها زاهد العلماء وصلت أشار على نصير الدولة أن يجعل حلة هذه الدراهم التي يصدق بها تكون في بناء بيمارستان ينتفع الناس به ويكون له بذلك أجر عظيم وسعة حسنة قال فأمره ببناء البيمارستان وأنفق عليه أموالا كثيرة ووقف له أملاكا تقوم بكفايته وجعل فيه من الآلات وجميع ما يحتاج إليه شيئا كثيرا جدا فجاء لا مزيد عليه في الجودة وزاهد العلماء من الكتب كتاب البيمارستانات كتاب في الفصول والمسائل والجوابات وهي جزآن الأولى يتضمن ما أثبتته الحسن بن سهل مما وجدته في خزانته رقايع وكراريس وأدراج وغير ذلك من المسائل والجوابات والجزء الثاني على جهة الفصول والمسائل وجوابات أجاب عنها في مجلس العلم المقرر في البيمارستان الفارقي كتاب في المنامات والرؤيا كتاب فيما يجب على المعلمين لصناعة الطب تقديم علمه كتاب في أمراض العين ومداواتها

المقبلي

* (المقبلي) * هو أبو نصر محمد بن يوسف المقبلي فاضل في صناعة الطب من المتميزين فيها والاعيان من أربابها (وللمقبلي) من الكتب مقالة في الشراب تلخيص كتاب المسائل الحنين بن اسحق

النيلي

* (النيلي) * هو أبو سهل سعيد بن عبد العزيز النيلي مشهور بالفضل عالم بصناعة الطب جيد التصنيف متفنن في العلوم الادبية بارع في النظم والمثرون ومن شعره (الخفيف)

يا فذى العذار والحد والفسد بنفسى وما أراها كثيرا

ومعبري من سقم عيبيه سقما * دمت مضني به ودمت معبرا
 اسقني الراح تشف لوعة قلب * بان عذبت للهوم معبرا
 هي في السكاس خمرة فاذا ما * أفرغت في الحشا استحال السرورا
 (وللنبلي) من الكتب اختصار كتاب المسائل الحنين تلخيص شرح جالينوس لكتاب
 الفصول مع نكت من شرح الرازي .

اسحق

* اسحق بن علي الرهاوي * كان طبيبا متميزا عالما بكلام جالينوس وله أعمال جيدة
 في صناعة الطب (ولاسحق) بن علي الرهاوي من الكتب كتاب أدب الطبيب كناس جمعه
 من عشرة مقالات جالينوس المعروفة بالياسر في تركيب الادوية بحسب أمراض الاعضاء
 من الرأس الى القدم جوامع جمعها من أربعة كتب جالينوس التي رتبها الاسكندرانيون
 في أوائل كتبه وهي كتاب الفرق وكتاب الصناعة الصغيرة وكتاب النبض الصغير
 وكتابه الى أغلوتن وجعل هذه الجوامع على طريق الفصول وأوائل فصولها على
 حروف المعجم

سعيد

* (سعيد بن هبة الله) * هو أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين من الأطباء المتميزين
 في صناعة الطب وكان أيضا فاضلا في العلوم الحسكية مشتهرا بها وكان في أيام المقتدي
 بأمر الله وخدمه بصناعة الطب وخدم أيضا ولده المستظهر بالله وقال أبو الخطاب محمد بن
 محمد بن أبي طالب في كتاب الشامل في الطب ان الطب انتهى في عصرنا الى أبي الحسن
 سعيد بن هبة الله بن الحسن وولد في ليلة السبت الثالث والعشرين من جمادى الآخرة
 سنة ست وثلاثين وأربعمائة وقرأ على أبي العلاء بن التلمذ وعلي أبي الفضل كتيقات
 وعلي عبدان الكاتب وألف كتبا كثيرة طبية ومنطقية وفلسفية وغير ذلك ومات
 ليلة الاحد سادس شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وأربعمائة وعاش ستا وخمسين
 سنة وخلف من التلاميذ جماعة موجودين وحدثني الحكيم رشيد الدين أبو سعيد بن
 يعقوب النصراني ان أبا الحسن سعيد بن هبة الله كان يتولى مداواة المرضى في
 البهارستان العسدي وأنه كان يوما في البهارستان وقد أتى الى قاعة الممرورين
 لتفقد أحوالهم ومعالجتهم واذا بالمرأة قد أتت اليه واستفتته فيما تعالج به ولدا لها
 فقال ينبغي أن تلام فيه بنساول الأشياء المبردة المرطبة فهزأ به بعض من كان مقبما في
 تلك القاعة من الممرورين وقال هذه صفة يصلح أن تقولها لاحد تلامذك ممن يكون
 قد اشتغل بالطب وعرف أشياء من قوائمه وأما هذه المرأة فاي شيء تدرى ماهو من
 الأشياء المبردة المرطبة وانما سبيله أن تصفها شيئا معينا تعتمد عليه ثم قال له بعد ذلك
 ولا ألومك في قولك هذا فإليك قد فعلت ماهو أعجب منه فسأله عن ذلك فقال صنعت كتابا
 مختصرا وسميته المغني في الطب ثم انك صنعت كتابا آخر في الطب بسيطا يكون على
 قدر أضعاف كثيرة من ذلك الكتاب الاول وسميته الاقناع وكان الواجب أن يكون
 الامر على خلاف ما فعلته من التسمية فاعترف بذلك لمن حضره وقال والله لو أمكنني

تبدل اسم كل واحد منهما بالآخر فعملت وانما قد تناقل الناس الكتابين وعرف كل واحد منهما باسمه به (أقول) وكان أبو الحسن سعيد بن هبة الله موجودا في سنة تسع وثمانين وأربعمائة لاني وجدت خطه في ذلك التاريخ على كتابه التلخيص النظامي وقد قرأ عليه أبو البركات (واسعيد) بن هبة الله من الكتب كتاب المغني في الطب صنفه للمقتدي بامر الله مقالة في صفات تراكيب الادوية المحال عليها في كتاب المغني كتاب الاقناع كتاب التلخيص النظامي كتاب خلق الانسان كتاب في البرقان مقالة في ذكر الحدود والافروق مقالة في تحديد مبادئ الاقاويل الملفوظ بها وتعددتها جوابات عن مسائل طبية سئل عنها

ابن جزلة

* (ابن جزلة) هو يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة وكان في أيام المقتدي بامر الله وقد جعل باسمه كثيرا من الكتب التي صنفها وكان من المشهورين في علم الطب وعمله وهو تلميذ أبي الحسن سعيد بن هبة الله ولا بن جزلة أيضا فظهر في علم الادب وكان يكتب خطا جيدا فمساويا وقد رأيت بخطه عدة كتب من تصانيفه وغيره تامل على فضله وتعرف من معرفته وكان نصرانيا ثم أسلم وألف رسالة في الرد على النصاري وكتب بها الى ابي القس (ولا بن جزلة) من الكتب كتاب تقويم الايدان وصنفه للمقتدي بامر الله كتاب منهاج البيان فيما يستعمله الانسان وصنفه أيضا للمقتدي بامر الله كتاب الاشارة في تلخيص العبارة وما يستعمل من القوانين الطبية في تدبير الحكمة وحفظ البدن تلخصه من كتاب تقويم الايدان رسالة في مدح الطب وموافقته الشرع والرد على من طعن عليه رسالة كتب بها لما أسلم الى ابي القس وذلك في سنة ست وستين وأربعمائة

أبو الخطاب

* (أبو الخطاب) هو محمد بن محمد بن أبي طالب مقامه ببغداد وقرأ صناعة الطب على أبي الحسن سعيد بن هبة الله وكان متميزا في الطب وعمله ورأيت خطه على كتاب من تصانيفه قد قرئ عليه وهو كثير اللحن يدل على انه لم يشتغل بشئ من العربية وكان تاريخه لذلك في تاسع شهر رمضان سنة خمس مائة (ولا بن الخطاب) من الكتب كتاب الشامل في الطب جعله على طريق المسئلة والجواب في العلم والعمل وهو يشتمل على ثلاث وستين مقالة

ابن الواسطي

* (ابن الواسطي) كان طبيا للمستظهر بالله وكان عنده رفيع المنزلة فاتفق ان ابا سعيد ابن المعوج تولى صاحب ديوان واستقر عليه قرية مبلغها ثلاثة آلاف دينار فوزن منها ألف دينار وبقي عليه ألف دينار فسأل اذ طاره به اسنة الى أن يصل المستغل فلما حل المبلغ نسكت الغلة والتمرة ولم يحصل له من ملكه ما يصرفه في ذلك وكان حاجبه وخاصة مظفر بن الدواقي فأشار اليه بالمضي الى ابن الواسطي الطبيب ويقصده في داره ويسأله أن يخاطب الخليفة المستظهر بالله في انظاره الى سنة أخرى الى أن تدخل الغلة فلما تم من الديوان أشار الى أمهائه بالعود واته يريد بمضي الى داره فلما عادوا مضى هو والحاجب مظفر بن الدواقي فغيب وصل استأذن عليه فخرج وقبل يده وقال

الله يا مولانا ومن ابن الواسطي حتى يجي مولانا الى داره فلما دخل جلس بين يديه
 فأشار ابن المعوج الى الحاجب مظفر وقال له تصرف الجماعة للخلوة وتعود أنت بمفردك
 فلما ساروا بالدهليز قال له تصون الباب ففعل فلما عاد قال له تقول للحكيم فيها إذا أتينا
 فقال له الحاجب ان مولانا جاء اليك يعرفك انه كان قد استقر عليه قرية بمبلغها ثلاثة
 آلاف دينار وانده صحتهم ألفا دينار وتختلف عليه ألف دينار وكان سأل الخليفة انظاره
 الى أو ان الغلة فلم يتحصل له من ملكه في هذه السنة شيء وقد أنفذ الديوان وضائق على
 ذلك وقد رهن كتب داره على خمسمائة دينار وهو يسألك أن تسأل الخليفة أن يؤخر
 الى سنة أخرى بالباقي الى حين أو ان الغلة فقال السمع والطاعة أخدم وأبالغ وأقول
 ما يتعين فنهض من عنده فلما كان من الغد عند نهوضه من الديوان صرف الخاشية على
 العادة وقال يا مظفر غضي اليه فان كان قد خاطب الخليفة سمعنا الجواب وان لم يكن
 خاطبه فيكون على سبيل الاذكار لغضي اليه واستأذن عليه فأذن له وخرج الى الباب
 وقبل يده مثل ذلك ودعاه فلما دخل وجلس أخرج له خط الخليفة بوصول الخمسمائة دينار
 وقال له هذه كتب الدار التي رهنها مولانا يقبلها من الخادم وكان قد استقر عليها من ماله
 شكره وقبض السكت والمط وانصرف فلما جاوز الدهليز صاح بالحاجب مظفر وأخرج
 له مائة فيها جبة خارا وبقية رصم وقبض تحتاني اذطاكى واباس دمياطى وفيه
 تكة ابريسم وصرة فيها خمسون دينارا وقال له أريد من اذعام مولانا يلبس هذه الثياب
 وأراها عليه وهذه الخمسون دينارا برسم الحمام وأعطى الحاجب جبة عتاي وعشرين
 دينارا وأعطى الدواقي جبة عتاي وخمسة دنانير وأعطى الركابي دينارين وقال اسأل
 مولانا أن يشرف الخادم بقبول ذلك لغضي الحاجب بالجميع الى ابن المعوج وشرح له
 الحال فقبله منه

أبو طاهر

* (أبو طاهر بن البرخشي) * هو موفق الدين أبو طاهر أحمد بن محمد بن العباس يعرف بابن
 البرخشي من أهل واسط فاضل في الصناعة الطبية كامل في الفنون الادبية وقد رأيت
 من خطه ما يدل على رزانة عقله وغزارة فضله وكان في أيام المسترشد بالله (حدثني) شمس
 الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن الكريم البغدادي قال حدثني أحمد بن بدر
 الواسطي قال كان الحكيم أبو طاهر أحمد بن محمد البرخشي بواسط يعالج مريضاه أحد
 أنواع الاستسقاء فطالبه المرض ولم ينفع فيه علاج وعبر حذ الخمية فسهل له في استعمال
 مهمات لينة النفس ومات اليه الطبيعة من المساكين والاعذية فأطلق المريض يده
 ثم أكل ما تم ياله فلما كان في بعض الايام اجتازه انسان يبيع الجراد المسلوقة في الماء
 والملح فمات اليه نفس المريض فطابه ثم اشترى منه واكل فعرض له من ذلك اسهال
 مفرط وانقطع الحكيم عنه لما رأى به من الافراط في الاسهال ثم أفاق منه بعد أيام
 وأخذ المزاج في العلاج وابتدأ به البرء وتدرجت حاله الى كمال الصحة والحكيم قد أيسر
 من صلاحه فلما علم الحال أتاه وسأله عما عمله ومم وجد الخلف فقال لا أعرف الا انني

منذ كانت الجراد المسلوب شرعت في العافية ففكر الحكيم في ذلك طويلا ثم قال ليس
 هذا من فعل الجراد ولا من خاصته وسأل المريض عن بائع الجراد فقال لا أعلم بمكانه
 ولكني إن رأيته عرفته فشرع الحكيم في البحث والسؤال عن كل من يبيع الجراد وهو
 يحضره إلى المريض واحدا بعد واحد إلى أن عرف صاحبه الذي اشتري منه فقال له
 الحكيم أن عرف الموضع الذي حدث منه الجراد الذي أكل منه هذا المريض قال نعم قال
 امض بنا إليه فمضيا جميعا إلى المكان وإذا هناك حشيشة يرعاها الجراد فأخذ الحكيم
 من تلك الحشيشة ثم كان يداوي بها من الاستسقاء وأبرأ بها جماعة من هذا المرض وذلك
 معروف مشهور بواسط (أقول) وهذه هي حكاية قديمة قد جرى ذكرها وان تلك
 الحشيشة التي كان الجراد يرعاها هي المازريون وقد ذكرها أيضا القاضي التنوخي في
 كتاب الفرج بعد الشدة وكان أبو طاهر بن البرخشي حيا بواسط في سنة ستين
 وخمسمائة وكان عنده أدب بارع ومعرفة في النظم والنثر ومن شعره قال في غلام ناول
 خلا (الطويل)

وناولي من كفه مثل خصره * ومثل محب ذاب من طول هجره
 وقال خلالي قلت كل حميدة * سوى قتل سب حار فيك بأسره
 وقال في إنسان سوء حج من بعض قرى واسط (السريع)

لما حجت استبشرت واسط * وقولبانا وفقى مرشد
 وانتقل الويل إلى مكة * وركنها والجرا الأسود
 وقال أيضا وقد رأى إنسانا يكتب كتابا إلى صديق له فكتب في صدره العالم (الكامل)
 لما انجحت سنن المكارم والعلی * وغدا الانام بوجه جهل قائم
 ورضوا باسماء ولا معنى لها * مثل الصديق تكتبوا بالعالم
 وكتب اليه نجم الدين أبو الغنائم محمد بن علي بن المعلم الهرق الشاعر الواسطي وقد أبدل من
 مرض وألزمه الحمية ومنعه الغذاء (السريع)

صحت نحر بالمني واعتدى * قدرك فوق الهيم مرفوعا
 يا منقذ من حلفات الردى * حاشاك أن تقتلني جوعا

فكتب ابن البرخشي إليه الجواب

تبع مرسومك يا ذا العلى * لا زال مرسومك متبوعا
 لكن اشفاقي على من به * أمسى غريب القول مسهوعا
 أوجب تأخير الغذاء يوما * وفي غد نستدرك الجوعا
 اصبر لها أنصرها مدة * وان تلكأت فاستبوعا

فاجابه هو

يا عالما أين نوى رحله * أجرى من العلم بناءها
 لم عندك الأعمار موصولة * بفخي ويمسى الرزق مقطوعا

قوله قولبانا
 بعض نواحي
 واسط
 ضياعها وفقى
 مرشد انبان
 بها

والله انبت ولم يجدني * شعري ياذا الفضل منه وعا
لبحا عن الجوع مني الحيا * وأوسع العلم تقطيعا

ابن صفية

ابن صفية * هو أبو غالب بن صفية وكان نصرانيا قال بعض العراقيين ان أبا المظفر
يوسف المستنجد بالله كان خليفة صامتا متيقظا دائما وكان وزيره أبو المظفر يحيى بن هبيرة
ثم توفي فاستوزر شرف الدين بن البلدي وكان يحري بحراه وكان في الدولة أمراء أكبر
كان متقدم الجماعة قطب الدين قايمار وكان أصله أرمنيا وقد عظم شأنه وعلامته
واستولى على البلاد وتحكم في الدولة ولم يبق له ضد ولا منادو وعمد إلى أكبر أمراء الدولة
فروجهم بدماته وكان بينهم وبين الوزير مماناة ثم ان الخليفة مرض وكان طبيب ابن
صفية أبو غالب النصراني وكان الوزير ابن البلدي يحذر الخليفة ويخوفه من استتالة
قطب الدين ومن يحري معه من الأمراء فاطلع الطبيب على بعض الأحوال وأراد
التقرب عند الأمير قطب الدين فنقل إليه الحديث واستمر الحال على ذلك فلما مرض
الخليفة عزم في القبض على قطب الدين وجماعته واطلع ابن صفية على ذلك فغضى على
قطب الدين وعرفه الحال وقال له قد جرى من الوزير كذا وكذا فغذبه قبل أن يتعشى بك
فاخذ قطب الدين يعمل فكرته ورأيه في التدبير في مكيد الوزير وثقل الخليفة في المرض
واشتهغل عما كان قد دبره مع الوزير في القبض على الأمراء فاجتمع قطب الدين وأهله على
قتل الخليفة ثم به فرغوا هلاك الوزير فاستفر رأيه على انه قرر مع ابن صفية الطبيب أن
يصف للخليفة الحمام فدخل الحكيم إلى الخليفة وأشار بالحمام والخليفة يعلم من نفسه
الضعف فأبى ذلك فدخل قطب الدين وبعض الجماعة وقال يا مولانا الحكيم قد أشار بالحمام
فقال قد رأينا أن تؤخره فغلبوا على رأيه وأدخلوه الحمام وقد كان أوقد عليه ثلاثة أيام
بليما يهين وردوا عليه باب الحمام ساعة فمات وأظهروا الحزن العظيم وأتوا إلى ولده
أبي محمد الحسن فاستخافوه على ما أرادوا وباعوه وأقب بالمستضيء بأمر الله وأقام مدة
وفي نفسه شيء مما فعلوا وكان قد استوزر عضد الدين أبا الفرج ابن رئيس الرؤساء وكان ابن
صفية الطبيب على حاله ملازم الخدمة فشرع الخليفة في الاستبداد بالأمور مع وزيره
دون قطب الدين قايمار وابن صفية فها اطلع عليه من الأحوال نقله إلى قطب الدين وهو
مرتد إلى الدار ولا يمنع ~~أكونه~~ طبيب الخدمة فاستحضره الخليفة ليلا وقال له يا حكيم
عندي من أكره رؤيته وأريد إبعاده بوجه لطيف غير شفيع فقال له ترتب له شربة
قوية بالغة يشربها وقد حصل الخلاص منه كما تؤثر لخصي وركب شربة كما وصف وأحضرها
ليلا ودخل بها إلى عند الخليفة ففتحها ونظر إليها وقال يا حكيم استف هذه الشربة حتى
تجرب فعلها فتأوى من ذلك وقال الله الله يا مولانا فقال له الطبيب متى تعدي حده
وتجاوز طوره وقع في مثل هذا وليس لك من هذا خلاص الا السيف فاستف الحكيم
الشربة التي ركبها وفر من الهلاك إلى الهلاك ثم خرج من دار الخليفة وكتب إلى الأمير
قطب الدين يشعره بالحال ويقول له والانتقال من أمري إلى أمركم ثم هلك وأما قطب

الدين فعزم أن يوقع بالخليفة فرد الله سبحانه كيده اليه ونهت أمواله وهرب من بغداد
بنفسه ومضى إلى الشام إلى الملك الناصر صلاح الدين فلم يقبله وعاد على طريق البرية
إلى الموصل فخرض في الطريق ثم دخل الموصل فمات بها (أقول) وضده هذه الحكاية
ما حدثني به شمس الدين محمد بن الحسن بن الكريم البغدادي عن بعض المشايخ ببغداد
قال كان السلطان محمد بن محمود خوارزمشاه قد حضر بغداد في سنة

باض بالاملى

وخمسمائة مقرر وهو بعسكره ظاهر البلد ومرض الخليفة المقتفي أبو عبد الله محمد بن
المستظهر ببغداد فانفذ السلطان يلتمس الرئيس أمين الدولة بن التلميذ فاخرج إلى
ظاهر المدينة فكان بداويه بظاهر بغداد ويدأوى الخليفة ببغداد فقال له وزير السلطان
أيها الرئيس انني قد كنت عند السلطان وذكرته من فضلك وأدبك ورأسك وقد
أمر لك بعشرة آلاف دينار فقال له يا مولانا قد أمر لي من بغداد اثني عشر ألف دينار
أفأذن لي في قبولها السلطان يا مولانا أنا رجل طيب لا أتجاوز وظائف الأطباء وما يلزمهم
ولا أعرف الاماء الشعير والنقوع وشراب البنفسج والنبالوفر ومنى أخرجت عن هذا
لا أعرف شيئا وكان الوزير قد عرض له في حديثه بما سمعناه انه يدبر في ائلاف الخليفة وقدتر
الله سبحانه به الخليفة والسلطان ووقع الصلح بينهما على ما اقترحه الخليفة وهذا كان من
عقل الرئيس أمين الدولة ودينه وأمانته فانه كان يقول لا ينبغي للطبيب أن يداخل الملوك
في أسرارهم ولا يتجاوز كما تقدم ذكره ماء الشعير والنقوع والشراب فني جاوز هذا تلف
وكان سبب هلاكه وكان ينشد

(الخفيف)

واذا أنبت المهيمن للنمـــــل جناحا أطارها لا تردى

ولكل امرئ من الناس حد * وهلاك الفتي حواز الحد

أمين الدولة

أمين الدولة بن التلميذ * هو الاجل موفق الملك أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن أبي
العلاء صاعد بن ابراهيم بن التلميذ أوجد زمانه في صناعة الطب وفي مباشرة أعمالها
وبدل على ذلك ما هو مشهور من تصانيفه وحواشيه على الكتب الطبية وكثرة من
رأياه من قد شاهدته وكان ساعورا لبيمارستان العسدي ببغداد إلى حين وفاته وكان في أول
أمره قد سافر إلى بلاد الحزم وبقي بها وهو في الخدمة سنين كثيرة وكان جليلا في الكتابة
يكتب خطا منسوبا وقد رأيت كثيرا من خطه وهو في نهاية الحسن والحجة وكان خبيرا
باللسان السرياني والفارسي متبحرا في اللغة العربية وله شعر مستطرف حسن المعاني
الان أكثر ما يوجد له البيتان أو الثلاثة وأما القصائد فلم أجده منها الا القليل وكان
أيضا يرسل وله ترسل كثير جيد وقد رأيت له من ذلك مجلدا ضخما كله يحتمل على انشاء
ومراسلات وأكثر أهله كتاب وكان والد أمين الدولة وهو أبو العلاء صاعد طيبا
فاضلا مشهورا وكان أمين الدولة وأوحد الزمان أبو البركات في خدمة المستضيء بامر الله
وكان أبو البركات أفضل من ابن التلميذ في العلوم الحكيمة وله فيم اكتب جليلا ولو لم يكن
له الا كتابه المعروف بالمعتبر لكان في فاما ابن التلميذ فكان أكثر تبصرة بصناعة الطب وأشهر

بها وكان بينهما شأن وعداوة الا ان ابن التلميذ كان أوفى عقلا وأخبر طبعا من أبي البركات
ومن ذلك ان أوحدا الزمان كان قد كتب رقة يد كرفيها عن ابن التلميذ أشياء يبعد جدا
ان تصدر عن مثله وذهب لبعض الخدم شيئا واستسره ان يرميها في بعض طرق الخليفة من
حيث لا يعلم بذلك أحد وهذا مما يدل على شرفه وان الخليفة لما وجد تلك الرقة
صعب عليه جدا في أول أمره وهم ان يوقع بأمين الدولة ثم انه بعد ذلك رجع الى رأيه وأشير
عليه ان يبحث ويستأصل عن ذلك وأن يستقر من الخدم من يثمه بهذا الفعل ولما فعل
ذلك انكشف له ان أوحدا الزمان كتبها للوقية بآب التلميذ فحنق عليه حنقا عظيما
وذهب دمه وجميع ماله وكتبه لأمين الدولة بن التلميذ ثم ان أمين الدولة كان عنده من
كرم الطباع وكثرة الخيرية انه لم يتعرض له بشئ و بعد أوحدا الزمان بذلك عن الخليفة
وانحطت منزلته ومن مطبوع مالا أمين الدولة فيه قوله (اليسيط)

لما صدق يهودى حماقته * اذا تكلم تبدو فيه من فيه

يتبه والكاب أعلى منه منزلة * كأنه بعد لم يخرج من التيه

(الوافر)

وابعضهم في أمين الدولة وأوحدا الزمان

أبو الحسن الطبيب ومفتيه * أبو البركات في طرفي نقيض

فهذا بالتواضع في الثريا * وهذا بالتكبر في الخضيض

ونقلت من خط الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى فيما حكاه عن الاجل
أمين الدولة بن التلميذ قال كان أمين الدولة حسن العشرة كريم الاخلاق عنده سخاء
ومروءة وأعمال في الطب مشهورة وحدوس صائبة منها انه أحضرت اليه امرأة محبولة
لا يعرف أهلها في الحياة هي أم في الممات وكان الزمان شتاء فامر بتجريدتها وصب الماء
المبرد عليها صبا متتابع كثيرا ثم أمر بنقلها الى مجلس دفى قد بنى بالعود والنند ودرت
باصناف القراء ساعة فغطت وشكرت وقعدت وخرجت ماشية مع أهلها الى منزلها
(قال) ودخل اليه رجل مترق يعرق دما في زمن الصيف فسأل تلاميذه وكانوا قد رخصين
نفسا فلم يعرفوا المرض فامرهم أن يأكل خبز شعير مع باذنجان مشوى ففعل ذلك ثلاثة
أيام فبرأ فسأله أصحابه عن العلة فقال ان دمه قد رق ومسامه قد تفتحت وهذا الغذاء
من شأنه تغليظ الدم وتكثيف المسام (قال) ومن مروءته ان ظهر داره كان بلى النظامية
فاذا مرض فقيه نقله اليه وقام في مرضه عليه فاذا بل وذهب له دينارين وصرفه (وما حكاه)
أيضا عن أمين الدولة بن التلميذ وكأنه قد تجاوز في هذه الحكاية قال وكان أمين الدولة
لا يقبل عطية الا من خليفة أو سلطان فعرض لبعض الملوك النائية داره مرض من من
فقبل له ليس لك الا ابن التلميذ وهو لا يقصد أحدا فقال أنا أتوجه اليه فلما وصل
أفرد له واغلمانا دورا وأفاض عليه من الجرايات قدر الكفاية ولبث مدة فبرئ الملك
وتوجه الى بلاده وأرسل اليه مع بعض التجار أربعة آلاف دينار وأربعة شخوت عنابي
وأربعة محاليل وأربعة أفراس فامتنع من قبولها وقال ان على يميننا ان لا أقبل من

أحدثياً فقال الناجر هذا مقدار كثير قال لما حلفت ما استعنت وأقام شهر ابراروده
ولا يزداد الا اياه فقال له عند الوداع ها أنا أسافر ولا أرجع الى صاحبي وأمنع بالمال
فتقدمته وتفوتك منفعتي ولا يعلم أحد بانك رددته فقال ألت أعلم في نفسي اني
لم أقبله فنفسي تشرف بذلك علم الناس أوجهلوا (وحدثني الحكيم) مذهب الدين عبد الرحيم
ابن علي قال حدثني الشيخ موفق الدين أسعد بن الباس بن المطران قال حدثني أبي قال
حدثني اسمعيل بن رشيد قال حدثني أبو الفرج بن توما وأبو الفرج المسحبي قال كان
الاجل أمين الدولة بن التليد جالساً ونحن بين يديه اذا استأذنت عليه امرأة ومعهما صبي
صغير فادخلت عليه فحين رآه بدرها فقال ان صبيك هذا به حرقة البول وهو يقول
الرملي فقالت نعم قال فيستعمل كذا وكذا وانصرفت قال فسألتها عن العلامة الدالة
على ان به ذلك وانه لو ان الآفة في الكبد أو الطحال لكان اللون من الاستدلال مطابقاً
فقال حين دخل رأيت بولم باحليله وبجكه ووجدت أنامل يديه مشقة فاحلة فعلمت أن
الحكمة لأجل الرمل وان تلك المباداة الحادة الموجبة للحكة والحركة ربما لامست أنامله
عند ولوعه بالقضيب فتعجل وتشتق فحكمت بذلك وكان موافقاً (ومن نوادر أمين الدولة)
وحسن اشاراته انه كان يوماً عند المستنصر بالله فقامت أمامه أمين الدولة فلما نهض
للقيام نوكاً على ركبته فقال له الخليفة ~~كبرت~~ يا أمين الدولة فقال نعم يا أمير المؤمنين
ونكسرت قواريري ففكر الخليفة في قول أمين الدولة وعلم انه لم يبق له الا مقتني قد قصدته
وسأل عن ذلك فقيل له ان الامام المستنصر بالله كان قد وهبه ضيعة تسمى قوارير وبقيت
في يده زمناً ثم من مدة ثلاث سنين حظ الوزير يده عليها فتعجب الخليفة من حسن أدب
أمين الدولة وانه لم يبه أمرها اليه ولا عرض بطلبها ثم أمر الخليفة باعادة الضيعة الى
أمين الدولة وأن لا يعارض في شيء من ملكه (ومن نوادره) ان الخليفة كان قد وقض اليه
رأسه الطب ببغداد ولما اجتمع اليه سائر اطباء يرى ما عند كل واحد منهم من هذه
الصناعة كان من جملة من حضره شيخ له هيئة ووقار وعنده سكينه فأكرمه أمين الدولة
وكانت لذلك الشيخ دربة مما بالمعاجة ولم يكن عنده من علم صناعة الطب الا النظاير بها
فلما انتهى الامر اليه قال له أمين الدولة ما السبب في كون الشيخ لم يشارك الجماعة فيما
يجتهدون فيه حتى نعلم ما عنده من هذه الصناعة فقال يا سيدنا وهل شيء مما نكلمه وافية
الا وأنا أعلم وقد سبق الى فهمي أضعاف ذلك مرات كثيرة فقال له أمين الدولة فعلى من
كمت قد قرأت هذه الصناعة فقال الشيخ يا سيدنا اذا صار الانسان الى هذه السن
ما يبقى يليق به الا أن يستل كم له من التلاميذ ومن هو المتميز فيهم وأما المشايخ الذين
قرأت عليهم فقد ماتوا من زمان طويل فقال له أمين الدولة يا شيخ هذا شيء قد جرت العادة
به ولا يضر ذكره ومع هذا لما علمنا اخبرني أي شيء قد قرأته من الكتب الطبية وكان
فقد أمين الدولة أن يتحقق ما عنده فقال سبحان الله العظيم صرنا الى حلة ما يستل عنه
الصبيان وأي شيء قد قرأته من الكتب يا سيدنا لم يبق الا أي شيء صنفته في صناعة

٥٢ هذا لا يمكن

لان الشيخ

أمين الدولة

مات في سنة

٥٦٠ كما

ذكره من

بعد قالوا

أن يكون

الخليفة الموحى

اليه المقتني

كما حدثه ابن

القطبي في

تاريخ الحكماء

حاشية المعجم

الطب وكم لا فيها من الكتب والمقالات ولا بد انني أعرفك بنفسي ثم انه نهض الى أمين
الدولة ودنا منه وقعد معه - وقال له فيما بينهما يا سيدي اعلم انني قد شئت وأنا أوسم
بهذه الصناعة وما عندي منها الا معرفة اصطلاحات مشهورة في المداواة وعمرى كله
أتكسب بها وعندي عائلة فسألتك بالله يا سيدنا مشي حالي ولا تفخني بين هؤلاء الجماعة
فقال له أمين الدولة على شريطة وهي انك لا تهجم على مريض بما لا تعلم ولا تشهر
بقصد ولا بدواء سهل الا لما قرب من الامراض فقال الشيخ هذا مذهبي منذ كنت
ما تعذبت السكتين بين والجلاب ثم ان أمين الدولة قال له معلنا والجماعة تسمع يا شيخ اعذرنا
فاننا ما كنا نعرفك والآن فقد عرفناك استمر فيما انت فيه فان احدا ما يدعارضك ثم انه
عاد بعد ذلك فيما هو فيه مع الجماعة وقال لبعضهم على من قرأت هذه الصناعة وشرع
في امتحانه فقال له يا سيدنا انما من تلامذة هذا الشيخ الذي قد عرقت عليه وعليه كنت قد
قرأت صناعة الطب فقطر أمين الدولة بما أراد من التعريض بقوله وتبسم ثم استخنه
بعد ذلك (وكان) لأمين الدولة بن التلميذ أستاذ وجماعة يترددون اليه فلما كان في بعض
الايام أتى اليه ثلاثة منجم ومهندس وصاحب أدب فسألو عن أمين الدولة علامه فنبه
فذكر اهرام ان سيده ليس في الدار وانه لم يأت في ذلك الوقت فراحوا ثم انهم عادوا في وقت
آخر وسألو عنه فذكر اهرام مثل قوله الاول وكان اهرام ذوق من الشعر فتقدم المنجم وكتب
على الحائط عند باب الدار (الخفيف)

قد بلينا في دار أسعد قوم بدير

ثم كتب المهندس بعده

تقصير بطول * وطويل مقصر

ثم تقدم صاحب الادب وكان عنده مجون فكتب

كم تقولون قنبرا * دجرجوار أس قنبر

ومضوا فلما جاء أمين الدولة قال له قنبر يا سيدي جاء ثلاثة الى ههنا يطلبونك ولما لم
يجدوك كتبوا ههنا على الحائط فلما قرأه أمين الدولة قال لمن معه يوشك ان يكون
هذا البيت الاول خط فلان المنجم وهذا البيت الثاني خط فلان المهندس وهذا
الثالث خط فلان صاحبنا فان كل بيت يدل على شيء مما يعانيه صاحبه وكان الامر كما
حدثه أمين الدولة سواء وكانت دار أمين الدولة هذه التي يسكنها بغداد في سوق العطر
مما يلي باب المجاور لباب الغربية من دار الخلافة المعظمة بالسرعة النازلة الى شاطئ
دجلة وقال أمين الدولة بن التلميذ فكثرت يوما في أمر المذاهب فرأيت هاتفا في النوم
وهو يشدني (السريع)

أعوم في بحر على أرى * فيه لما أطلبه فعرا

فما أرى فيه سوى موجة * تدفعني عنها الى أخرى

(وحدثني) سعد الدين أبو سعيد بن أبي السهل البغدادي العواد وكان قد عمر قال رأيت

أمين الدولة بن التلميد واجتمعت به وكان شيخا ربيع القامة عريض الوجه حلو الشمان
 كثير النادرة قال وكان يحب صناعة الموسيقى وله ميل الى اهلها وحدثني سديد الدين
 محمود بن عمر رحمه الله قال حدثني الامام فخر الدين محمد بن عبد السلام المارديني وكان
 صديقا لامين الدولة وعائمه مدة قال كان الاجل امين الدولة بن التلميد من المتميزين
 في العربية وكان يحضر مجلسه في صناعة الطب خلق كثير يقرؤن عليه وكان اثنان
 من الحاجة يلزمان مجلسه واهما منه الازعام والافتقار فكان من يجده من المشتغلين
 عليه يلحن كثيرا في قراءته او هو الكن يترك احد ذيك التحوين يقرأ عنه وهو
 يسمع ثم يأمر ذلك التلميذ ايضا بأن يقرر النحوي شيئا يعطيه اياه من قراءته عنه (وكان)
 لامين الدولة ولد ولم يكن مدرسا لصناعة الطب وكان في سائر احواله بعيدا عما كان عليه
 امين الدولة ولا امين الدولة فيه (المشرح)

اشكروا الى الله صاحب اشكسا * تسعفه النفس وهو يوسفها

فحن كالشمس والاهلال معا * تسكبه النور وهو يكةفها

وكان امين الدولة يؤنب ولده ايضا هذا البيت (الكامل)

والوقت انفس ما عنت بحفظه * واره اسهل ما عليك بضيع

وحدثني الشيخ الامام رضي الدين الطبيب الرحبي رحمه الله قال اجتمعت في بغداد باني امين
 الدولة فلما جرى بيننا حديث قال في سياقة كلامه ان في السماء من الجانب الجنوبي متقبا
 تطلع فيه الادخنة وتنزل منه الارواح وبدت منه اشياء كثيرة من هذا القبيل فظهر بها
 ان ليس عنده شيء من تحقيق العلم ولله فطرة سليمة (وحدثني) الشيخ السني البعلبكي
 الطبيب قال راح من عندنا من دمشق ثلاثة من اطباء النصارى الى بغداد سمعناهم فلما
 اقاموا بها سمعوا باني امين الدولة فقالوا سمعنا والده عظيمة والمصلحة انه تزوج اليه ونزل
 عليه ونخدمه ونكون قد اجتمعنا به قبل السفر الى الشام فقصد واداره ودخلوا اليه
 وسلموا وعرفوه انهم نصارى وان قصدوا التشرف برؤيته فأكرمهم وأجلسهم عنده
 قال السني فحدثوني انه تبين لهم سخافة عقل وضعف رأيه وذلك انه من جملة ما حدثهم
 انه قال يقولون ان الشام ملج ودمشق طيبة وأنا قد عزمتم أن أبصرها الا انني أعجز
 من حيث العلم والهندسة شيئا أكون اذا سافرت اليها يكون بسهولة ولا أجد كافة
 قالوا قلنا له يا سيدنا كيف تعمل فقال أما تعلمون ان الشام منخفضة عن اقليم بغداد
 وانه متسفل عنه وذلك مذكور في علم الهيئة وارتفاع المواضع بعضها على بعض فقلنا
 نعم يا سيدنا فقال أستهمل بجلا من الخشب بكم كبار ويكون فوقهم دقوف مبطونة
 مسيرة وأجعل فوقهم جميع ما احتاج اليه وادا أطلقنا الجبل تروح بالبكر بسرعة في
 الانحدار ولا نزال كذلك الى أن نصل الى دمشق بأهون سعي قالوا تعجبنا من غفلته
 وجهله ثم قال والله ما تروحون حتى أضيقكم وتأكلون عندي طعاما وصاح بالفراس
 فاحضر سفرة فاخرة ومد عليها رقاقا فيها أبيض لا يكون شيء أحسن منه ~~فكان~~ أنه النصارى

البغدادية وهما باقية خل وهنديا منقاة جعلها حوالية ثم قال بسم الله كما قالوا فاما كانا
شيئا يسيرا اذ هو على خلاف عادتنا في الاكل ثم رفع يديه وقال يا غلام هات الطست
فاحضرت طست ماء فوضا ونظرة صابون رقي كبيرة وسكب عليه الماء وهو يغسل يديه
فارغى الصابون ثم مسح به وجهه وخطبته حتى بقيت عيناؤه ووجهه ملامن من ذلك
الصابون وهو أبيض ونظر اليها قالوا وكان منا فلان لم يتمالك ان يضحك وزاد عليه وقام
فخرج من عنده فقال ما هذا قلنا له يا سيدنا هذا فيه خفة عقل وهذه عادته فقال
لو اقام عندنا دواويناه فتعجبنا منه ثم ودعناه وانصرفنا ونحن نسأل الله العافية عما كان
فيه من الجهل (وحدث) بعض العراقيين ان أمين الدولة مات لصديق له ولد وكان ذا أدب وعلم
ولم يعزه أمين الدولة فلما اجتمع به بعد ذلك عتب عليه اذ لم يعزه عن ولده للدولة التي
بينهما فقال أمين الدولة لا تعلمني في هذا فوالله اننا احق بالتعزية منك اذ مات ولدك
وبقي مثل ولدي (ووجدت) كلاما لأمين الدولة في ضمن رسالة كتبها الى ولده وكان
يعرف برضى الدولة أي نصر قال والله فت بذهنك عن هذه الترهات الى تخصيص مفهوم
تتميز به وخذ نفسك من الطريقة بما كررت تنبيهك عليه وارشادك اليه واغتنم
الامكان واعرف قيمته وتشاغل بشكر الله تعالى عليه وفز بحظ نفيس من العلم تنق
من نفسك بان عقله وملاكمته لا قرأته ورويته فان بقية الخطوط تتبع هذا الخط
المذكور وتلزم صاحبها ومن طلبها من دونه فاما ان لا يجدها واما ان لا يعتد عليها
اذا وجدها ولا يثق بدوامها وأعوذ بالله ان ترضى لنفسك الاجمالي بقبحك ان يتسامى
اليه بعلومه وشدة انفته وغيبته على نفسه ومما قد كررت عليك الوصاية ان لا
تحرص على ان تقول شيئا لا يكون مهنيا في معناه ولا فظا ويتعين عليك ايراده فاما معظم
حرصك تصرفه الى ان تسمع ما تستفيدة لا ما يلهيك ويلدلاخمار وأهل الجهالة تترك
الله عن طبعهم فان الامر كما قال افلاهن الفضائل مرة الورد حلوة الصدر والردائل
حلوة الورد عند ذي فطرة فائقة بل يؤذيه تصوركها اذى يفسد عليه ما يستلذه غيره
منها وكذلك يكون صاحب الطبع الفائق قادرا بنفسه على معرفة ما يتوخى وما يجنب
كالتمام المحبة يكفي حبه في تعريفة النافع والضرار فلا ترض لنفسك حفظك الله الاجمالي
تعلم انه مناسب لطبيعة أمثالك واغلب خطرات الهوى بعزمت الرجال الراشدين والطمع
بنفسك اليها تتركك في طاعة عقلك فانك تسرب نفسك وتراها في كل يوم مع اعتمادك
في رتبة عليا ومرفاة من سماء في السعادة (وكانت) وفاة أمين الدولة ببغداد في الثامن
والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ستين وخمسمائة وله من العمر اربع وثمانون
سنة ومات نصرانيا وخاف نعمة كثيرة وأمر بالاجزيلة وكتب بالانظيرها في الجودة
فورث جميع ذلك ولده وبقي مدة ثم ان ولد أمين الدولة خنق في دهليز داره الثالث الاول
من الليل وأحدماله ونقلت كتبه على اثني عشر رجلا الى دار المجدين صاحب وكان ابن

أمين الدولة قد أسلم قبل موته وقبل له كان شيخا قد ناهز الثمانين سنة (ووجدت)
في أثناء كتاب كتبه السيد الفقيه الكامل بن الشريف الجليل الى أمين الدولة بن
التلميذ وهو محتدحه فيه بهذه القصيدة (الوافر)

أمين الدولة اسلم للأيادي * على رغم المناوى والمعادي
وللمسروف تنشره اذا ما * طواه تناوب النوب الشداد
فانت المرء تلقى حين تدعى * جوادا بالطريف وباتسلاد
وصولا للجليل على التناثي * ودودا لا يحول عن الوداد
سديد الراى والاقوال تآني * نهاء أن يميل عن السداد
سأشكر ما سمعت من الايادي * الى على التسداني والبعاد
وأنتي والثناء عليك حق * بما أوليتني في كل نادى
وهل شكركى على مر الليالي * يال مدى ولائى واعتقادي
دعوتك والزمان به حران * فأمسى وهولى سهل القياد
أناديه فيسه عني وقسما * ثجانبلى أصم عن المنادى
وكم من منة لك لا توازي * بالامن لدى ولا اعتداد
ومن يضاء قد عمرت بقلبي * محلك منه في أقصى سواد
أرى الاشواق تحول في فؤادى * كمثل النار في حجر الزناد
متى واثبه ذكرالك كادت * لحر الوجد تلافظني بلادى
تحن ركبى كائى وأحن شوقا * اذا خطر اللقاء على فؤادى
وأطمع في الرقاد رجاء زور * يلم وأين طرقي والرقاد
سأبعثها تشير البعد وخدا * وتعتسف الظلام بغير هادى
لو ان النجم جارها دليلا * تحير أوشكا طول السهاد
تلفتني الى الزوراء زورا * كما التفتت الى الماء الصوادى
ولو أن الزمان جرى ومن لى * بان يجرى الزمان على مرادى
وأمكننى المزارع مدنتي * وحقل عن زيارتك العوادى
لن لى أن تسيرنى المطايا * البث ولو سيرت بغير زاد
أقول لصاحب ليدرجه لا * أغنى ما تحاول أم رشادى
اذا واليت فانظر من توالى * وان عادت فانظر من فعادى
فان أحبت تعرف ما التناهى * من الاشياء فانظر فى المبادى
ودعنى والثناء على مبر * عرفت به صلاحى من فسادى
على متوحد فى الفضل سام * الى أمد العلى مبنى الايادي
أخى - كم شواهدا عليه * بوادى الخواضر والبوادي
اذا ما قيس قصر عنه فس * وقس ما علمنا فى اباد

وان جاورته جاورت غيما * يذوب نداء في العام الجهاد
 أو استجده أعداء منه * أخوه نزع على الأيام مادي
 جواد بالذي تحوى يده * اذ انودي ألهل من جواد
 يحبك قبل أن تدعوتده * ويكفي كل حادثة بنادي
 أخو كرم يقل العتب فيه * وافضال تقربه الاغادي
 وأخلاق كمثل الراح شيت * بسمول من الصفو البراد
 بأدنى سعيه حاز المعالي * وأحق غيره بعد اجتهاد
 وفي الغايات ان لزامذاكي * تبين المقرقات من الجياد
 أيا الحسن استمع مني ثناء * حلالا من المعنى المعاد
 كأنفاس الرياض مرت عليها * سببا فتعطرت غب العهاد
 أنادي فيه باسمك والقواني * تخرج لابس عدى أوس-عاد
 وقد عرضته لك مستجيبرا * بعد لك فيه من جور انتقاد
 ومثلك من رأى قصد القواني * اليه وقال فيها باقتصاد
 جزيت الصالحات فانت أهل * لها وسقيت أنواء الغوادي
 ودمت على الزمان وكل شيء * على مر الزمان الى نقاد

وقال الشريف أبو يعلى محمد بن الهبارية العباسي من قصيدة يمدح بها الاجل أمين
 الدولة بن التلميز يقول فيها (الرمز)

يا بني التلميز لو وافيتكم * لم تكن نفسي بأهلى شفقه
 وتسلت بكم عن صديقي * وغدا وسطى ثقل المنصفه
 انما طلقت كرماني بكم * انكم لي عوض ما أشرفه
 برئيس الحكماء المرتضى * انه لي جنة مخترفه *
 فوقتني عن حميد الملك دنس * باي ودنياي ظلوم بحقه
 لو رأيته الله أبوالسبحن الاوحد * كانت متحفة
 فهو من نخلة دهرى طلعة * حلوة الطعم وكل حشفه
 غدت الدنيا من فيها معا * لعلاء بالعلو معترفه *
 فاماني الوري ككاهن * من أيادي جوده معترفه
 وبأبراد معالي ظله * من تصاريف الردي ملتحفه
 شمس مجدد لا تراها أبدا * عن سموات العلى منكفه
 جعل أن يدرك وصفا مجده * انه أكبر من كل صفه
 فهو غدر الدهر بل احسانه * والبرايا ييسات قشفه
 لو تمكنت لكانت جماتي * في زوايا داره معتكفه
 سن في دنيا المعالي سنا * أصبحت معجبة مستظرفه

فيه تفخر الدنيا التي * أصبحت من غيره مستنكفة
 سبدي كم غمة جليتها * فغدت ظلمتها منكشفة
 وأباد حمة أوليتها * بيد ما برحت مرثفة
 ذشرت منك بروق لم تكن * حيرت بها بروق الخلفه
 وتراءى منك برشكرك * معجز كل لسان وشفه
 انما أحبوني التلميذ بالسبح ادكاهم ذو معرفه
 فابن يحيى منهم يحيى الندى * زاد في الجود على من خلقه
 وهو في الفضل له الفضل على * كل من أنكره أو عسفه
 حقق الكنية من والده * كرما فيه وطبعه الله
 بهم من ساعد عن سادة * بلبي مجدهم ما أنظفه
 لا تقسم بالورى كاهم * فتفس لبث الشرى بالجدفه
 فابن ابراهيم لاهوت العلى * من دعاه بشرا ما أنصفه
 بارئيس الحكاء استجها * من بعث الفكر بكرامته
 اننى انقلت نكلى قاصدا * أشتكى دهر اقبل النصفه
 وبانعامك قد علمتها * انه يجلو الخطوب المغدنه
 فابق للمجد ثمنا لا مارغت * لغما جسة سار موجفه
 كم لكم من نعمة نالده * تترجى أختها المظرفه
 جددوا ابرادها ياسادق * بأباد منكم مؤتنفه

وكتب أبو اسحق الطغراني الى أمين الدولة بن التلميذ (المنسرح)

ياسبدي والذي مودته * عندي روح يحياهم الجسد
 من ألم الظاهر أستغيث وهل * يالم ظهير اليك يستند
 وكان محمد بن جكينا قد مرض وزاره أمين الدولة فقال فيه ابن جكينا (السريع)
 قصدت ربى فتعالى به * قدرى فدتك النفس من قاصد
 فخارأى العالم من قبلها * بحرا مشى قط الى وارد
 وكان بعض الشعراء ببغداد أتى الى أمين الدولة وشكى حاله واستوصفه فوصف ما يصلح
 للارض الذى شكاه ثم دفع له صرة فيها ادنانير وقال له هذه تصلحها ضرورة فبرياج فاخذها
 وبرأو بعد أيام كتب اليه (المنسرح)

أنته أشتكى وبي مرض * الى التداوى والرمد محتاج

فقلت اذبرنى وأبرأنى * هذا الطبيب عليه زرباج

ومن كلام أمين الدولة بن التلميذ حدثني سيد الدين بن ربيعة قال حدثني نضر الدين
 المارديني قال كان يقول لما أمين الدولة لا تقعدوا ان أكثر الامراض تحيطون بها خيرة
 فان منها ما يأتىكم من طريق السماء وكان يقول أيضا متى رأيت شوكة في البدن

ونصفها ظاهر فلا تشترط انك تعلمها فانها ربما انكسرت ومن كلامه قال ينبغي
للعاقل أن يختار من اللباس ما لا تشبهه عليه العامة ولا تتخبره فيه الخاصة (ومن شعر)
الاجل أمين الدولة بن التلميذ وهو عما أنشدني مهذب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن
أبراهيم ابن الخضر الحلبي مما سمعته من والده قال أنشدني أمين الدولة بن التلميذ
لنفسه (السريع)

حبي سعيدا بجهز ثبات * وجهه لي عرض زائل
به جهاتي الست مشغولة * وهو الي غيري بها مائل
وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه (المتقارب)
إذا وجد الشيخ في نفسه * نشاطا فذلك موت خفي
أست ترى أن ضوء السراج * له لهب قبل أن ينطفئ
وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه (الكامل)
تعبس القياس فلا غرام قضية * لبست على نهج الحجاب نقاد
منها بقاء الشوق وهو يعرفنا * عرض وتفتي دونه الأجساد
وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه في الوزير الدر كزيني (الرجز)
قالوا فلان قدوزر * فقلت كاللا وزر
والله لو حكمت فيه * جعلته يرعى البقر
وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه (الكامل المرفل)
قال الانام وقد رأو * مع الحدائث قد تضر
من ذا المجاوز قدره * قلت المقدم بالوخر
وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه (الكامل المرفل)
قد قلت للشيخ الجليل الاريحي أبي المظفر
ذكر فلان الدينبي * قال المؤنث لا يذكر
وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه لغزاني السمك (المتقارب)
ليس الجواشن خوف الردي * وعلمين فوق الرؤس الخوذ
فلما أتاهم الردي أهلكت * بشم فسيم الهوا المستلذ
ومن شعر أمين الدولة بن التلميذ أيضا قال (المتقارب)
سقى النفس بالعلم نحو الكمال * توفى السعادة من بابها
* ولا ترجع عالم تسببه * فان الامور بأسبابها
وقال أيضا (البيط)
لولا حجاب أمام النفس بمنعها * عن الحقيقة فيما كان في الازل
لأدركت كل شيء عزم طلبه * حتى الحقيقة في العلول والعال
وقال أيضا (الكامل)

العلم للرجل الليب ز يادة * ونقيصة للاحق الطباش
مثل النهار يزيد ابصار الوري * نورا ويغشي أعين الخفاش
وقال أيضا (الكامل المزدل)

بزجاجة قطعت عمري * وعليه ماء ووات دهرى
بزجاجة ملئت بحبر * وزجاجة ملئت بخمري
فبذى أثبت حكمتى * وبذى أزيل هموم صدرى
وقال أيضا (الطويل)

تواضع كالبدن استعار لناظر * على صفحات الماء وهو ربيع
ومن دونه يسمو الى الجحش عدا * سمود خان النار وهو وضيع
وقال أيضا (الطويل)

إذا كنت محمودا فأنك مرمد * عيون الوري فاكلهم بالتواضع
وقال أيضا (البسيط)
لا تحقرن عدوا لان جانبه * ولو يكون قليل البطش والجلد
فللذباية في الجرح الممتد * تنال ما قصرت عنه يد الاسد
وقال أيضا (المنسرح)

نفس الكريم الجواد باقية * فيه راي مس جلده العجف
والحر حر وان ألم به الضرر * فيه العفاف والانف
والذل لا يمتدى لمكرمة * لان ذلك المزاج منحرف
فالطرس ان احتواه فم الصل ودر ان ضممه الصدق
وقال أيضا (الكامل)

كانت بلهنية الشبيبة سكرة * فصحوت فاستأنفت سيرة مجمل
وقعدت أرتقب الفناء كراكب * عرف المحل فبات دون المنزل
وقال أيضا (البسيط)

قالوا شباب اليفتي خئون * والشيب واف فليس يرحل
فقلت أبعدم قياسا * ذلك حبيب وذام وكل
وقال أيضا (الكامل)

وأرى غيوب العالمين ولا أرى * عيبا للنفسى وهو منى أقرب
كالطرف يستجلى الوجوه ووجهه * منه قريب وهو عنه مغيب
وقال أيضا (الوافر)

أجذك ان من شيم الالبالى الـ عنيقة أن تجور على اللهيف
كمثل الخلط أغلب فآراه * يصب أذاه في العضو الضعيف
وقال أيضا (الرجز)

كل من يطغى لهب الأوام * ثان يعين هاضم الطعام
والسرور ثالث المدام * والعقل يتقيه من يدجام
وقال أيضا (المنسرح)

يا من رماني عن قوس فرقة * بسهم هجر غلاته فيه
أرض لمن غاب عنك غيبته * فذاك ذنب عقابه فيه
لولا يله من العذاب سوى * بعدك عنه لكان يكفيه
وقال أيضا (المنسرح)

عائبت اذ لم ير خيالك والسنوم بشوقي اليه مسلوب
فزارني منعهما وعائبتني * كما يقال المدام مغلوب
وقال أيضا (المتقارب)

لسيف جفونك فصل على * مواضي السيوف التي في الجفون
فتلك مع القتل لا تستطيع - مع رجوع النفوس بدفع المنون
وعينك يقتلني شرها * وأحيى بايمانه في ~~سكون~~
وقال أيضا (الكامل)

تمت محاسنه سوى كاف * حلوا الواقع زانه بشر
وسجوا به لآلاء غرته * عمدا ليعلم أنه بدر
وقال أيضا (البسيط)

لا تحسن سواد الخال عن خال * من الطبيعة أو احدا نه غلطا
وانما فلم التصو يرحل جري * ينون حاجبه في خده نقطا
وقال أيضا (البسيط)

أبصره عاذلي عليه * ولم يكن قبله رآه
فقال لي لم عشقت هذا * مالا ملك الناس في هواه
قل لي الى من عدلت عنه * وليس أهل الهوى سواه
فقل من حيث ليس يدري * يا صبر بالعشق من نهاه

وقال أيضا (الكامل)

يا من أبست عليه أثواب الضنا * صفراء شهرة بحمر الادمع
أدرك بقية محبة لولم تذب * شوقا اليك نفيتا عن أضلعي

وقال أيضا (الخفيف)

أنت شغلي في كل حال فنومي * بخيال وبقظني بأذكرك
طال ليلى بطول هجرك لادا * ثم رشوقي الى الألبا الى القصار

وقال أيضا (الطويل)

براني الهوى برى المدى فاذا بتني * صدودك حتى صرت أنحل من أمس

ولست أرى حتى أراك وانما * بين هباء الذر في أفق الشمس
وقال أيضا (الحفيف)

وغزال فاق الغزالة حسنا * فآثر الطرف ذي جهة من مراض
قال أذمرت أنالك سخطا * لبتة قالها بصفحة راض
وقال أيضا (البسيط)

لئن تعوضت عن وصلي بمطرف * فلا تظن أني غير معتاض
اني بعزة نفس أنت تعرفها * لسابق سلوة السالي بأعراض
وقال أيضا (المجث)

قد كنت أعند حينا * لقبال أنفس ربح
فقد بدت عن سلو * سماء عني تحصى
مالي أهم بحسن * يكون علة قبح
وقال أيضا (البسيط)

لو كان بحسن غصن البان مشيتها * تأودا لشاها غير محتشم
في صدرها كوكبا نور أنفها * ركان لم يدنو من كف مستلم
سائتم ما في حرير من غلائلها * فتمن في الحل والركان في الحرم
وقال أيضا (البسيط)

عانتها وظلام الليل فسدل * ثم انتهت بهر دالحلى في الغلس
فت أحببه خوفا ان ينمها * وأتقى أن أذيب العقد بالنفس
وقال أيضا (الحفيف)

لا تظنني تخنبي لسلال * أنت من خوف سلوتي في أمان
رب هجر يكون أدهى الى الوصول ووصل أدهى الى الهجران
وقال أيضا (الطويل)

وكان عذاري عندها عذر وصلها * فشاب فصار العذري سدها عندي
فأعجب بأمر أسمى داعية الهوى * يحول فيفنى اليوم داعية الصد
وقال لغز في السحاب (الرجز)

وهاجم ليس له من عدوى * مستبدل بكل مشوى مشوى
بكاؤه وضحكه في معنى * اذ ابكى أضحك أهل الدنيا

وقال أيضا لغز في الميزان (الرجز)

ما واحد في مختلف الأهواء * يعدل في الأرض وفي السماء
يحكم بالنقط بلا رياء * أعصى برى الرشاد كل رائئ
أخرس لامن حلة وداء * يقنى عن التصريح بالأيماء
يجيب ان ناداء ذواتهراء * بالرفع والخفض عن الغداء

فأعجب ذنبا
الخمر في كبر
وزنه عوان

وقال ايضا الغزالي الدرغ * (الطويل)
ويضاء لالبيض والسمرة قدما * تظاهر في تقويمها الحر والبرد
تحتل لنا حبا ولم تجر في رحا * ولكن ثولاهما الدق والبرد
وثبت به انفسى فكانت كأنها * هي الشمس محجوبين الكوكب الفرد
وقال ايضا الغزالي الابر * (الطويل)

وكاسبته زقا سواها يحوزه * وليس لها حمد عليه ولا أجر
مفرقة للشمل والجمع دأبها * وخادمة للناس تتخدمها عشر
اذا خطرت جرت فضول ذلولها * سحبة ذي كبر وليس بها كبر
تري الناس طرا يلبسون الذي نضت * تعجم جودا وليس لها وفر
لها البيت بعد العز غير مدافع * الى باسه تعزى المهنددة البتر
أضر بها مثلي نحول يحسها * وان لم يرعها مثل مارا في حجر
وقال ايضا الغزالي التطل * (الطويل)

وشيء من الاجسام غير مجسم * له حركات تارة وسكون
يتم أواني كونه وفساده * وفي وقت محباه المحاق يكون
اذا بان انوار بان لناظر * وأما اذا بان فليس يبين

وقال ايضا مما يكتب على حصير * (الكامل)
أفرشت خدى للضيوف ولم يزل * خاق التواضع للبيب الا كيس
فتواضعي أعلا مكاني بينهم * طورا نصرت أحل صدر المجلس
وقال ايضا في معناه * (الخفيف)

رب وصل شهادته فتمتعت عنا قبال عاشقين جميعا
وجداني لأودأهلا وللسمير مكانا وللصديق مطيعا
وقال ايضا في مدخنة الخور * (المتقارب)

اذا الهجر أضرم نار الهوى * فتعالي يضرم للهجر نار
أبوح بأمراري المضمرا * تبتدو سرارا وتبدو جهارا
اذا ما طوى خبري صاحب * أبي طيب عرفى الا انتشارا
وقال ايضا فيها * (الخفيف)

كل نار للشوق تضرم بالهسج سر وناري تشب عند الوصال
فاذا الهد راعني سكن الوجسد ولم يخطر الغرام يديالي
وقال ايضا فيها * (الكامل المرفل)

يشكو المحبون الجوى * عند التفرق والزبال
وأشد ما أمد لي بنا * والشوق أوقات الوصال
وقال ايضا فيها * (المنسرح)

ربحى لانرام عزته * أبجته النفس غير محبوب
يمدى عياني لمن تأملنى * نارحب وشر محبوب

وقال ايضا فى مغسل الشرب (الطويل)

اذا ما خطبت الوديعين معاشر * فسكن لهم مثلى نهدا خادق
اذا استأثروا من كل كأس بمقودها * رخصت بما أبقوه من مشرب رنق
وقال ايضا (الكامل)

لا تدع ربك أن يعذب عاشقا * لتبيع صورتها بغير وصالها
وقال ايضا (الكامل المرفل)

أكثر حسو البيض كيهما يستديم قيام أيرك
ملا يقوم بيضتيك فلا يقوم بيض غيرك
وقال ايضا سجعوا ناسا نبالعين (البسيط)

مدور الكعب فالتخذه * لتل غرس وتل عرش
لورمقت عينه الثريا * أخرجه فى بنات نعش
وقال ايضا (البسيط)

يادار لا تسكرى منى التفاتنى * فراق أحبابه أجرى مداومه
عهدت فبك قبرا كان يؤنسنى * حينما فعيناي تستقرى مطالعه
وقال ايضا (الطويل)

خليل نأى عنى فبدلت بعده * مقيم الجوى من صفوة عيش وطيبه
أغار عليه صرف دهر فغاله * وعمما قليل سوف يلحقى به
وقال ايضا (البسيط)

لا تنجبوا من حنين قلبى * اليهم واعذروا غرامى
فالقوس مع كونها أجادا * تن من فرقة السهام
وقال ايضا (السريع)

كيف أذا العيش فى بلدة * سكان قلبى غير سكانها
لأنها الجنة قد أزلت * لم أرضها إلا برضوانها

وقال ايضا رثى (الكامل)

كم ذا الوقوف على غرور أمانى * أخذت من دنياك عهدا أمان
هل عيشة بعد الرضا مرضية * كلا ولو كانت خلود حنان
ان السماء لفقدته حزينة * فراحها نفس الكئيب العاني
والغيث أدمعها وما برقت به * نار الجوى والرعد للارنان
لو ذاق فقله من يلوم على البكا * لزى على التيسيم والسلوان
تبعوك اذ صلو عليكم ولم تزل * كالنجم ثم ديم بكل مكان

كنت المقدم في الصفوف لجولة الأقران أو لتلاوة القرآن
لا تبعه من وما البعيد عن نأى * حيا ولكن البعيد الداني
وقال أيضا بريق الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس الأسدي لما قتل
(الطويل)

ليس ابن منصور وعفاة نواله * اذ اصفى بالريح نكبا حرجف
وبذكرهم من ردهم بهجوسه * فتى كان يلقاهم بشر وبعف
ولما سما فوق السماء بهمة * يفضها طرف الحود وبطرف
رمتها الليالي بل رمتها برزته * كبدر الدجا في ليلة التم يخف
عليك سلام لا تزال قلوبنا * على حزن ما هبت النيب توقف
ولا برحت عين السماء ببولها * على جدث وارثهم وتذرف
وقال يحيى بن خناسة

لئن شرفت مناسبا وجلت * لقد زفت الى كفء شريف
الى من زانها وأران منها * كسافة الملحمة والشنوف
وكتب اليه الرئيس أبو القاسم علي بن أفلح الكاتب وفدته من مرض كان به
(الرمز)

أنا جوعان فأنقذ * في من هذى الجماعه
فرجى في الكسرة الخبز ولو كانت قطاعه
لا تقل لي ساعة نصبر مالى صبر ساعه
نحوى اليوم ما يقبل في الخبز شفاعه

فكتب اليه أمين الدولة بن التليذ الجواب

هكذا اضياف مثلى * ينشكون الجماعه
غير اني ايس عندي * لضر من شفاعه
فتعمل بسويقي * فهو خير من قطاعه
بجباتي فل كما تر * سمع سمعا وطاعه

وأهدى الى الوزير ابن صدقة كتاب المحاضرات للراغب وكتب معه (الكامل)

لما بعد أن أكون ملازما * لحنا ب مولانا الوزير صاحب
ورغبت في ذكرى بحضرة مجده * أذكرته بمحاضرات الراغب

وكان أبو القاسم بن الفضل قد عتب علي أمين الدولة بن التليذ عتبا مريبا فأجابه أمين
الدولة بأن خلع عليه قميصا مصمما أسود وكتب اليه (الطويل)

أحبك في السوداء تسحب ذيلها * خطيبا ولكن لا يذكركم ثابى

وقال أيضا (الطويل)

أتاني كتاب لم يزدني بصيرة * بسودده مدي الى فضله
فقلت وقد أنجلتني بابتدائه * أبي الفضل الآن يكون لأهله

قوله قطاعه
هو الخشن
من الدقيق
يقطع من
الخالة ويخبز
فيه ممي خبز
قطاعه

وكتب الى الوزير بر سعد الملك ذي نصر الدين في صدر كتاب
 لا زال جديك يا لاقبال موصولا * وجتصدك بالاذلال مفلولا
 ولا عدمت من الرحمن موهبة * تعبد ربك بالعافين مأهولا
 فنعم منطابق الكفين أنت اذا * أخفى اللثيم عن المعروف مفلولا
 تجود بالمال لا تستل بداه وان * تستل فما حتم بذل الوري قبالا
 لا يستريح لي العلات معندرا * اذا الضنين رأى للخل نأويا
 يبادر الجود سبة السؤال يرى * تحيله بعد بذل الوجه ناجيلا
 لا غرو ان كسفت شمس الخفي وبنت * فاكتر الناس تسبحا وتمجيدا
 فانك سيف غياث الدين أحمد * صوروا عاده على الاعداء مسلولا
 فلا خلا للدست من غيب اذا قنطوا * ظل بداه لدى الرقاد مبلولا
 لما يليق بغير السعد مسنده * وان أعاروه اعظاما وتجيلا
 فاسلم على الدهر في نعماء صافية * من النواب مرهوباً ومأمولا
 وكتب في صدر كتاب الى جمال الرؤساء أبي الفتح هبة الله بن الفضل بن سعد جواباً
 (الكامل)

ملئشراً نفاس الرياض مريضة * فتوادها ظل الندى ونظار
 بدمية ميثاء حلّى وجهها * وحبها عليها حنوة وعرار
 كفأت ثروتها مؤيدة بها * وكفى صداها جدول مدرار
 بكت السماء فاضحاً كتماثل ما * أبكى فتخيلت في الغداة نوار
 واذا نهار ضها ذكاء تشعشت * فتعازج المتوار والنوار
 مثل الصبا بفروعها مختالة * فصبا المشوق وغيره استعبار
 واذا تغنى الطير في أرجائها * أبدي بلابل صدره التذكار
 يوما باطبيب من جوارك شاهدا * أو غائباً لنوبك الاخبار
 وكتب اليه جمال الملك أبو القاسم علي بن أفصح في اثناء كتاب (المنقارب)
 اني وحقت منذ ارتحلت * نهارى حنين ولبلى أنين
 وما كنت أعرف قبلي امراً * بجسم يقيم وقلب يمين
 يقول الخلى اذا ما رأى * ولوحى بك كرا لا يستكين
 تسلف قلت دهاك الفراق * أتدري جوى البين أنى يكون
 وكيف السبيل الى سلوتي * وخرني وفي وصبري خون
 فكتب أمين الدولة في جوابه

واني وحبك مذنبت عنك قلبي خزين ودمعي هتون
 وأخاف ظني صبر معين * وشاهد شكواي دمع معين
 فله أيا من الخاليا * ت لورد سالف دهر حنين

وإني لأرعى عهد الصفاء * ويكلؤها لك ودمصون
وأحفظ ودك عن قاذح * وودا لا كرم علق شمين
ولم لا يكون ونحن الميدا * ن أنت بفضلك منها المين
إذا قلت أسلوك قال الغرا * م هيات ذلك مالا يكون
وهل لي في سلوة مطمع * وصبري خئون ووذي أمين

وكتب في صدر كتاب إلى العزيز أبي نصر بن محمد بن حامد متوفى الممالك (الطويل)

لعمري أملك الخير ليس لواحد * من الناس إلا حامدا لابن حامد
كأنهم دأبوا الآله بشكرهم * علاه ولكن لا كشكر ابن صاعد
هم خبروا عنه فاثنوا بصالح * وعندى بما أثبت خبر الشاهد

وكتب إلى ابن أفلح (الطويل)

أسأت بنفسى حين أزمعت رحلة * فهمى مجموع بشملى المفرق
فإن امرأ سر الموفق قريبه * وفارقه طوعا لغير موفق

وكتب إلى موفق الدين أبي طاهر الحسين بن محمد لما اجتاز بساوة ودخل إلى دار كتبها التي وقفها الملك كور المكتوب إليه (المشرح)

وقعت للخير إذ جمعت به * طلابه باموفق الدين *
أزافت للناس جنة جمعت * عيون فضل أشهى من العين
فيها ثمار العقول دانية * فطوبها حلوة الأنانين
لازلت تسمو بكل صالحة * بمعدى قدرة وتمكين
ويرحم الله كل مستمع * مشيع دعوتى بتأمين

ولأمين الدولة بن التلميذ من الكتب أقرابا ذينه العشرون بابا وشهرته وذاول الناس
له أكثر من سائر كتبه أقرابا ذينه الموجز البيمارستانى وهو ثلاثة عشر بابا المفضلة
الامينية في الادوية البيمارستانية اختيار كتاب الحاوى للرازي اختيار كتاب مسكويه
في الاشربة اختصار شرح جالينوس لكتاب الفصول لابن قراط اختصار شرح جالينوس
لكتاب مقدمة المعرفة لابن قراط تمة جوامع الاسكندرانية لكتاب حيلة البراء
لجالينوس شرح مسائل حنين بن اسحق على جهة التعليق شرح أحاديث نبوية
تشملى على طب كناش مختصر الحواشى على كتاب القانون للرئيس ابن سينا الحواشى
على كتاب المائة للسجى التعاليق على كتاب المنهاج وقيل انها لعلى بن هبة الله بن اتردى
البغدادى مقالة في الفصد كتاب يشتمل على توقيعات ومراسلات تعاليق استخراجها
من كتاب المائة للسجى مختار من كتاب ابدال الادوية لجالينوس

أبو الفرج

* (أبو الفرج يحيى بن التلميذ) * هو الأجل الحكيم معتمد الملك أبو الفرج يحيى بن
صاعد بن يحيى بن التلميذ كان متعبنا في العلوم الحكيمة متقنا للصناعة الطبية
متحليا بالادب بالغافية أعلى الرتب وكذلك أيضا كان لأمين الدولة بن التلميذ

جماعة من الانساب كل منهم متعلق بالفضائل والآداب وقد رأيت بخط الاجل معتمد
الملك يحيى بن التلميذ ما يدل على فضله وعلو قدره ونبله وكان من المشايخ المشهورين
في صناعة الطب وله تلامذة عدة وقال الشريف أبو العلاء محمد بن الهبارية العباسي من
قصبدة بمدح الحكيم أبا الفرج يحيى بن صاعد بن التلميذ وكان ابن الهبارية قد أتاه الى
اصبهان فحصل له من الأمراء والأكابر ما لا جزيل يقول فيها (الكامل)

وجميع ما حصلته وجمعته * منهم وكنت له بشعري كاسبا
نعمى أبي الفرج بن صاعد الذي * ما زال عني في المكاسب نائبا
هو لا علمت علاه حصل كل ما * أمله وصرى فكنت الخائبا
يحيى بن صاعد بن يحيى لم يزل * للمكرمان الى جنابي جابا
أحباء طامعي التي ماتت فتى * أحيا الفتوة والمروءة دائبا
ما زال ينعمني بدهاء حاضرا * وينوب عني في المطالب غائبا
في باب سيف الدولة بن بشار * وكذا نصير الدين كان مخاطبا
مكاتبته بحوائجي وهزرتي * فوجدته فيها الخدام القاضيا
وكذلك في باب الأعر وغيره * في الخطب كنت له بذالك مخاطبا
ما زال يفرسني بدهاء ولم أزل * بعلاء ما بين البرية خاطبا
ومنها

لا تخرجن أخاك لابل عبدك السفن ابن عبدك أن يروم أجابا
فلأنت أولى بي لما عودتي * عمن غدا لي في لاسول مناسبا
لازلت أثني بالذي أوليتني * وعلى المديح محافظا ومواطبا
وبقيت لي ذخرا ودمت عنهما * بالمجد للبراد منه مساحبا
ثقة الخلافة سيد الحكماء معتمد الملوك القياسوف المكاتب
لم لا تكاتبني فكتبك زهرة * حسنا تخال من الجلال كناثبا
ومن الملاحاة والطلاقة روضة * ومن الافادة في البيان محاثبا
ما زح وطائب ما استطعت لما الفتى * من لا يكون محاربا ومطايبا
وفدال من نوب الزمان وصرفه * قوم يزيدون الزمان معايبا

ومن شعر أبي الفرج يحيى بن التلميذ نقلت من كتاب زينة الدهر لعلي بن يوسف بن أبي
الاعلى سعد بن علي الخطيري قال وجدت بخط الاجل الحكيم معتمد الملك يحيى بن التلميذ
لنفسه لغز في الابر (الواقر)

وفافرة لها في الرجل منها * ولكن لا تسميغ به طعاما
ومخطفة الحشا في الرأس منها * لسان لا تطيق به الكلاما
تصول بشوكة تبتدو وسم * وما من ذاقه يرد الحماما
تجرو راءها أبدا أسيرا * كما قادت يد الحادي الزماما

منبعها ذا قوى لكن تراه * بقضتها ذليلا مستضاما
فتلقبها بحبسها مقبها * طوال الدهر لا يأتى المقاما
أيا عجبها له لسوداء خلقها * تربك خللا تقاسما كراما
غدث عريانة من كل لبس * وفاضل ذيلها يتكسر والاناما
قال ووجدت بخطه في دار جديدة بناها بسيف الدولة صدقة ونعت فيها نار يوم الفراغ
منها (الكامل)

يا يانبا دار العلى ملأتها * لتزبدها شرفا على كيان
علمت بانك انما شيدتها * لمجد والافعال والاحسان
فقتت عوائد الكرام وسابقت * تستقبل الاضياف بالنيران
ومن شعر أبي الفرج يحيى بن التمامي أيضا قال لغز في القوس (الوافر)
وما ذوقامة ذات اعوجاج * تفتن وتحنن عند الهياج
لها السكر الخفي مع التمطي * كمسكر الراح في القدرح الزجاج
وقال أيضا (الكامل)

علق الفؤاد على خلوتها * علق الذبالة في حشا الصباح
لا يستطيع الدهر فرقة بينهم * الا الحين تفرق الاشباح
وقال أيضا (التقارب)
فراقك عندي فراق الحياة * فلا تجهزن على مدنف
حلفتك كالنار في شعبيها * لما ان تفارق أو تنطفي
وقال أيضا (السرير)

بدا البناء أرج القادم * فبرد الغسل من حاتم
رقح عن قلبي على نأه * وقد يلد الطيف للعالم
وقال في ذم مغن (الرجز)

لنا مغن ان شدا * تدفننا ثلوجه
فوتنا خروجه * وبعثنا خروجه

* (أوحد الزمان أبو البركات هبة الله بن علي بن ماسكا البلدي) * لان مولده به بلد ثم أقام به بغداد
كان يهوديا وأسلم بعد ذلك وكان في خدمة المستنجد بالله ونصائبه في نهاية الجودة وكان
له اهتمام بالغ في العلوم ونظرة فائقة فيها وكان مبدأ تعلمه صناعة الطب أن أبا الحسن
سعيد بن هبة الله بن الحسين كان من المشايخ المتميزين في صناعة الطب وكان له تلامذة عدة
يتناوبونه في كل يوم لقراءة عليه ولم يكن يقرئ يهوديا أصلا وكان أبو البركات يشتهي أن
يجمع به وأن يتهلم منه وثقل عليه بكل طريق فلم يقدر على ذلك فكان يتخادم للبواب
الذي له ويحاسب في دهليز الشيخ بحيث يسمع جميع ما يقرأ عليه وما يجري معه من البحث
وهو كلما سمع شيئا تفهمه وعلمه عنده فلما كان بعد مدة سنة أو نحوها جرت مسألة عند

قوله خروجه
الاولى يعني
خروجه في
الايقاع
والثانية يريد
خروجه من
عندهم
أو حد الزمان

الشيخ وبخشا فيها فلم يتجه اليهم عنها جواب وبقوا متطلعين الى حلها فلما تحقق ذلك
 منهم ابواب البركات دخل وخدم الشيخ وقال يا سيدنا عن امرهم ولانا انكلم في هذه المسئلة
 فقال قل ان كان عندك فيها شيء فاجاب عنها بشي من كلام جالينوس وقال ياسيدنا هذا
 جرى في اليوم القلاني من الشهر القلاني في ميعاد فلان وعلق بخاطري من ذلك اليوم
 فبقي الشيخ متعجبا من ذلك وحرصه واستخبره عن الموضع الذي كان يجلس فيه فأعلمه به
 فقال من يكون بهذه المثابة ما تستحل أن تجمعه من العلم وقربه من ذلك الوقت وصار
 من أجل تلامذه (ومن نوادر أوحدة الزمان) في المداواة ان مريضاً يضراد كان قد عرض له
 علة الماخوليا وكان يعتقد ان على رأسه دنا وأنه لا يفارقه أبداً فكان كلما مشى يتخايد
 الموضع التي سقوفها قصيرة ويمشي برفق ولا يترك أحداً يدنو منه حتى لا يميل الدن أو
 يقع عن رأسه وبقي بمدا المرض مدة وهو في شدة منه وعالجه جماعة من الأطباء ولم
 يحصل بمعالجتهم تأثير ينفع به وأنهم في أمره الى أوحدة الزمان ففكر اياه ما بقي شيء يمكن
 أن يبرأ به الا بالامور الوهمية فقال لاهله اذا كنت في الدار فأتوني به ثم ان أوحدة الزمان
 أمر أحد غلمان به بان ذلك المريض اذا دخل اليه وشرع في الكلام معه وأشار الى الغلام
 بعلمة بينهما انه يسارع بخشبة كبيرة فيضرب بها فوق رأس المريض على يده منه
 كأنه يريد كسر الدن الذي يزعم انه على رأسه وأوصى غلاماً آخر وكان قد أعتقه دنا في
 أعلى السطح انه متى رأى ذلك الغلام قد ضرب فوق رأس صاحب الماخوليا أن يرمي
 الدن الذي عنده بسرعة الى الارض ولما كان أوحدة الزمان في داره وأتاه المريض شرع
 في الكلام معه وحادثه وأنكر عليه حمله للدن وأشار الى الغلام الذي عنده من غير علم
 المريض فاقبل اليه وقال والله لا بد لي أن أكسر هذا الدن وأريحك منه ثم أدار تلك
 الخشبة التي معه وضرب بها فوق رأسه بنحو ذراع وعند ذلك رمى الغلام الآخر الدن من
 أعلى السطح فكانت له وجة عظيمة وتكسر قطعا كثيرة فلما عاين المريض ما فعل به
 ورأى الدن المنكسر تأوه لكسرهم اياه ولم يشك انه هو الذي كان على رأسه بزعمه واثار
 فيه الوهم أثرا برئ به من علمته تلك وهذا باب عظيم في المداواة وقد جرى امثال ذلك لجماعة
 من الأطباء المتقدمين مثل جالينوس وغيره في مداواتهم بالامور الوهمية وقد ذكرت
 كثيرا من ذلك في غير هذا الكتاب (وحدثني) الشيخ مهذب الدين عبدالرحيم بن علي قال
 حدثني موفق الدين أسعد بن الياس بن المطران قال حدثني الاوحد بن التقي قال حدثني
 أبي قال حدثنا عبد الوود الطيب قال حدثني أبو الفضل تلميذ أبي البركات المعروف
 بأوحدة الزمان قال كذا في خدمة أوحدة الزمان في معسكر السلطان ففي يوم جاءه رجل به
 داحس الا أن الورم كان ناقصا وكان يسيل منه صديد قال فحين رأى ذلك أوحدة الزمان يادر
 الى سلامة أصبعه فقطعها قال فقلنا له يا سيدنا لقد أحففت في المداواة وكان يغنيك أن
 تدوا به بما يدوي به غيرك وتبقى عليه أصبعه ولنا وهو لا ينطق بحرف قال ومضى ذلك
 اليوم وجاء في اليوم الثاني رجل آخر مثل ذلك سواء فأومأ اليه بما دواؤه وقال

افعلوا في هذا ما ترونه صوابا قال فداو بناء بما يداوى به الداحس فأتبع المكان وذهب
 الظفر ونهذى الامر الى ذهاب السلامة الاولى من سلاميات الاصبع وماتر كنادواء
 الاودا وبنائه ولاء لاجال الاوعالجناه ولاطوخا الاواطخناه ولامسهلا الاوسقناه
 وهو مع ذلك يزيد وبأكل الاصبع أسرع كل وآل أمره الى القطع فعلمنا أن فوق كل
 ذي علم عليم قال ونشاهدنا المرض في تلك السنة وغفل جماعة منهم عن القطع فتأذى أمر
 بعضهم الى هلاك اليد وبعضهم الى هلاك أنفسهم ونقلت من خط الشيخ موفق الدين
 عبد اللطيف البغدادي فيما ذكره عن ابن الدهان المنجم قال قال كل الشيخ أبو البركات
 قد عي في آخر عمره وكان على علي جمال الدين بن فضلان وعلى ابن الدهان المنجم وعلى
 يوسف والد الشيخ موفق الدين عبد اللطيف وعلى المذهب بن النقاش كتاب الاعتبار
 وقيل ان أوحدا الزمان كان سبب سلامه انه دخل يوما الى الخليفة فقام جميع من حضر
 الا قاضي القضاة فانه كان حاضرا ولم يرانه يقوم مع الجماعة لسكونه ذميا فقال يا أمير
 المؤمنين ان كل القاضي لم يوافق الجماعة لسكونه يرى في علي غير ملتة فانا لم بين يدي
 مولانا ولا أتركه ينتقني به ذا وأسلم (وحدثني) الشيخ سعد الدين أبو سعيد بن أبي السهل
 البغدادي العواد وكان في أول أمره يهوديا انه كان يسكن ببغداد في محلة اليهود فرييا من
 دار أوحدا الزمان وانه لم يحقه كثيرا بل كان وهو صغير يدخل الى داره قال وكان لا ووحدا
 الزمان بنات ثلاث ولم يخلف ولدا ذكر وعاش نحو ثمانين سنة وحدثني القاضي نجم
 الدين عمر بن محمد المعروف بابن الكريدي قال كان أوحدا الزمان وأمين الدولة بن
 التميمي بينهما معاداة وكان أوحدا الزمان لما سلم يتنصل كثيرا من اليهود ويلعنهم
 ويسبهم فلما كان في بعض الايام في مجلس بهض الاعيان الاكابر وعنده جماعة وفيهم
 أمين الدولة بن التميمي وجرى ذكر اليهود فقال أوحدا الزمان لعن الله اليهود فقال
 أمين الدولة نعم وأبناء اليهود فوجمها أوحدا الزمان وعرف انه عناء بالاشارة ولم يتكلم
 (ومن) كلام أوحدا الزمان حدثني بدر الدين أبو العز يوسف بن مكي قال حدثني مهذب
 الدين بن هبل قال سمعت أوحدا الزمان يقول الشهوات أجرة تستخدم بها النفوس في عبادة
 عالم الطبيعة لتذهل عما يلزمها من التعب ويلحقها من الكلال فاعملها في ذلك أخسها
 وازدها أحسها (ولا ووحدا الزمان) من الكتب كتاب الاعتبار وهو من اجل كتبه
 واشهرها في الحكمة مقالة في سبب ظهور السكواكب ليلا واختفاؤها نهارا ألفها
 لاسطان المعظم ضياء الدين أبي شجاع محمد بن ملك شاه اختصار التشریح اختصره
 من كلام جالينوس وتلخصه بأوجز عبارة كتاب الاقرباذين ثلاث مقالات مقالة في
 الدواء الذي ألقاه المسمى برشعنا استقصى فيه مفعله وشرح أدوية مقالة في معجون
 آخر ألقاه وسماه أمين الارواح رسالة في العقل وماهية

البديع

*(البديع الاصطراحي) هو بديع الزمان أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن أحمد البغدادي
 من الحكماء الفضلاء والادباء النبلاء طبيب عالم وفيلسوف منسكك وغلبت عليه

الحكمة وعلم الكلام والرياضي وكان متقن العلم النجوم والرصد وكان البديع الاطرلابي
 صديقا لامين الدولة بن التلمذ وحكى انه اجتمع على امين الدولة باصمهان في سنة عشرة
 وخمسمائة وحدثني مذهب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخضر الحلبي قال
 كان البديع الاطرلابي أواخر زمانه في علم الاطرلاب وعمله واتقان صنعه فعرف
 بذلك (أقول) وكان والده مذهب الدين أبي نصر من طبرستان وهو المعروف بالبرهان المنجم
 وكان علامة وقته في أحكام النجوم وله حكايات عجبية في ذلك وقد ذكرت أشياء منها في
 كتاب اصابات المنجمين وكان قد اجتمع بالبديع الاطرلابي وصاحبه مدة والبديع
 الاطرلابي نظم جيد حسن المعاني ومن شعر البديع الاطرلابي وهو عما أنشدني
 مذهب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم الحلبي قال أنشدني والدي قال أنشدني
 البديع الاطرلابي لنفسه

(الكامل)

يا ابن الذين مضوا على دين الندي * والطاعين مقادير الاعداء
 فوجوههم قبل العلى رأ كفهم * سكب الندي ومنابر الاقلام
 وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه

(الكامل)

أهدي لجالسك الشريف وانما * أهدي له ما حرت من نعمائه
 كالبحر يطره السحاب وماله * من عليه لانه من مائه
 وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه

(السريع)

قام الى الشمس بآلاته * لينظر السعد من النحس
 فقلت أين الشمس قال الفتى * في الثور قلت الثور في الشمس
 وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه

(الخفيف)

قيل لي قد عشقته أمرد الخسد * وقد قيل انه نكر يش
 قلت فرخ الطاوس أحسن ماكا * ن اذا ما حل عليه الريش
 وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه

(السريع)

هل عثرت أنلام خط العذار * في مشقه ما نال نقط العذار
 أم استدار الخط لما غدت * نقطته مركز ذلك المدار
 وريقه الخمر فهل تغره * در حباب نظمته العفار

(الطويل)

وقال أيضا
 وذو هيئة يزهر بخال مهندس * أموت به في كل وقت وأبعث
 محيط بأوصاف الملاحه وجهه * كأن به اقل يدس يثرت
 فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة وانحد شكل مثاث

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه جوابا عن قصيدة كتبها
 اليه القيسراني أولها

(الخفيف)

أعرب الفضل من يدبوع الزمان * عن معان عزت على يونان

ما تلاها لما تلاها ولكن * فاتها حثرا خصال الرهان
قال مذهب الدين أبو نصر محمد فرد جوابها قصيدة لم يبق على ذكرى منها شيء سوى هذه
الآيات .

أيها السيد الذي أطرائني * جريح كالدر قد أطفاني
والذي زاد في محلي وقدري * وأذل الشاني بتهظيم شاني
فتعنتت أي باني كما قا * لم يجيب الطباع سهل الجنان
وترسخت للجواب فاعيا * في وانسل هاريا شيطاني
مجيلا مجيلا يقول اتق الله * فإلى بما تروم البدان
أظن الوهاد مثل الروابي * أم تخال الهجين مثل الهجان
أم تجاري طرفايفوت مدى الطر * في إذا ما تجاريا في مكان
بحمار بفوته الزمن المـ * بعد أن أرسل أغداة الرهان
فاكتنفني سترافشعري بخطي * حين يبدول لنا طر عورتان
ومن شعر البديع الاصطرلابي أيضا قال في غلام معذر (الكامل المرفل)
كن كيف شئت فانتني * قد صغت قلبا من حديد
وقعدت أنتظر الكسو * في وليس ذلك من بعيد

وقال أيضا (الطويل)
تقسم قلبي في محبة معشر * بكل فتى منهم هوأي منوط
كأن قواذي مركزوهم له * محيط وأهواي اليه خطوط
وقال أيضا (السريع)

وشادن في حبه سنة * قد جعلت حبي له فرضا
ارضي بأن أجعل خدي له * إذا مشى منتعلا أرضا
وقال أيضا (البسيط)

إذا تقي حمرة المنايا * لما اكتسى خضرة العذار
وقد تبدى السواد فيه * وكارتني بعد في العيار
وقال أيضا (المتقارب)

هجرث المكاريش ثم انتنبت أعنف من ياتيه واهم
وما زلت في المردأ الحاهم * إلى أن بليت بالحاهم
وقال أيضا (السريع)

تاه على الناس باغرائه * أي فاحذروني اتني ملسن
ان كان في أقواله معربا * فانه في فعله يلحن
وقال أيضا (الكامل المرفل)

مستيقظ فاذا استضيف به يصبر من النيام .

وتراه في عدد الطغا * م اذا رأى مضغ الطعام
تبدو مصائبه العظا * م اوان تجرد العظام
وقال يوحنا صيدا (السر يبع)

وفاصد مبضعه مشرع * كانه جاء الى حرب
فصد بلا نفع لما حصل * غير دم يخرج من ثقب
لوحري الشارع من خارج * لمات من في داخل الدرب
خذه اذا جاشت عليك العدا * فوحده يغيبك عن حرب
وقال أيضا وقد جاء بالعراق وفر كثير يعني بالوفر الثلج (الخطيف)
باصدور الزمان ليس بوفر * مارا ياه في نواحي العراق
انما هم ظلمكم سائر الار * من فشاب ذوائب الآفاق
وقال في مغسل الشراب وهو جردان (المنسرح)

اني اذا ما حضرت في ملاء * هددت من بعض آلة الفرح
اذا نصرت في محاسنهم * تنغصالي بفاضل الفرح
ولابد بيع الاصطرباني من الكتب اختصار ديوان أبي عبد الله الحسين بن الحاج زيج
سماء العرب المحمودى ألفه لاسلطان محمود أبي القاسم بن محمد

أبو القاسم

* (أبو القاسم هبة الله بن الفضل) * بغدادى المولد والنشأ وكان يعماني صناعة الطب
ويبشأ أعمالها ويعتد من جملة الموصوفين بها وكان أيضا يكل الأن الشعر وكان
أغلب عليه وكان كثير النوادر خبيث اللسان وله ديوان شعر وكان بينه وبين الأمير أبي
الفوارس سعد بن محمد بن الصفي الشاعر المهدي حبس بيض شنان وتم سائر وكان قد
يسطحان وقتما ثم يعودان إلى ما كانا فيه وسبب تسمية الحبس بيض بهذا انه كان العسكر
ببغداد قد هم بالخروج إلى السلطان السلجوقي وذلك في أيام المقتدي لامر الله فكان
الناس من ذلك في حديث كثير وحركة زائدة فقل ما إلى أرى الناس في حبس بيض
فلقب بذلك وكان الذي ألحق به هذا اللفظ أبو القاسم هبة الله بن الفضل وكان
الحبس بيض قصدي كلامه أبدا وفي رسائله الفصاحة البليغة والالفاظ الغريبة من
اللغة (ومن ذلك) حدثني بعض العراقيين أن الحبس بيض كان قد نفعه من مرض عاده فيه
أبو القاسم بن الفضل فوصف له كل الدراج فحضر غلامه واشتري دراجا واجتاز على
باب أمير وبه غلمان ترك أصغر يلعبون فخطف أحدهم الدراج من الغلام ومضى فأتى
الغلام إليه فأخبره الخبر فقال له أثنى بدواة ويضاء فأتاهما فكتب لو كان مبر
دراجة فتضاء كسر وقف به السغب بين التدويم والتمطر فهو ينعق وتنف وكان
بحيث تنقب أخفاف الأبل لوجب الاغذاذ إلى نصرته فكيف وهو يجهوحة كرمك
والسلام ثم قال لغلامه امض بها وأحسن السفارة في وصلتها إلى الأمير فحضر ودفعها
لحاجبه فدعا الأمير بكتبه وناولته الرقعة فقرأها ثم أفكر أربعين عن المعنى فقال له

الامير ماهو فقال مضمون الكلام ان غلاما من فلان الامير اخذ دراجا من غلامه
فقال اشتريه نقصا فملوا دراجا فاحمله اليه ففعل (وحدثني) شيخنا الحكمي مذهب الدين عبد
الرحيم بن علي رحمه الله ان الخيص يص الشاعر بغداد كان قد كتب الى امين الدولة
ابن التلميذ ورقة يقصد فيها ان ينفذ اليه شياف ابار وهي از كنتك ابي الطيب الالب
الاسي النظامي النفيس القريس ارجنت عندك ام خنور وسكنت عنك ام هوبر
اني مستأخذ اشعر في حنادري رطبا ليس كسب شبهة ولا كتحرا المنحة ولا
كنسكرا الحضب بل كرفع الزخج فاننا من التبشير الى الغياشير لا اعرف ابن سهر من
ابن جبر ولا احسن صفوان من همام بل آونة ارجن شاميا وفيه احب من طي مقلوبا وتارة
اعزتم وطور السلتي كل ذلك مع اخ وحس وتهم قرونتي ان ارفع عقيرتي يعلط
عاط الى هياط ومياط وهالي اول واهون وجبار ودبار ومؤنس وعروبة وشيار ولا
احيص ولا اكبس ولا اغرندى ولا امرندى تبادرني بشياف الابر المافع اعلى النافع
لغلي قال فلما قرأ امين الدولة الورقة نهض لوقته واخذ حقة شياف ابار وقال لبعض
اصحابه اوصله اياها عاجلا ولا تنكف قراءة ورقة ثانية (وكتب) الخيص يص الى المفتي
لامر الله سبع رقاع عند طلبه يعقوب بامنه (الاولى) انها مطايا ولات حملت سفر ثاء
غر دهم احادي رجاء والمنزل القاء (الثانية) اجري جباد حمد في ساحات مجد اجراء مطر نهد
من غير باعثة وجهه منتجعا غيب الغاية كرما (الثالثة) جد يا امير المؤمنين بوفر دثر
لابكي ولا تزر لمفصيح شهر بمجلة بحر يرتاد عتاد دهر فالقافية سحر والاسماع حبر والعطاء
عمر (الرابعة) ان الموصل والبغاران هما اقطاع ملكين سلجوقيين وكانتا جارتين
لشاعرين طائنين من امامين مرضيين احدهما معتصم بالله والآخر متوكل على الله
والبناء الاشرف اعظم وعطاؤه ازرع فعلا من الحرمان (الخامسة) خامسة من الخدم في
انتجاع شايب الكرم من القدس الاعظم حلوان قافية تجرى كناية بمخترق بادية
تهدي سفرا وتسهل وعرا والرأي بنج آماله اخرى (السادسة) ان وراء الحجاب المسدل
لاهم طود وخضم يم شخر من خطب وقائل جذب جل فهر وعزقه هر ونال نغمه سلوات
الله عليه ماهيت الرمح ونبت الشج (السابعة) يا امير المؤمنين مائة بيت شعرا وسبع
رقاع نثر ائذاعن الشجع ذباد الحائعات صكلا ان الاعراق نبوية والمكارم عباسية
والقطعة لودعية وكفى بالمجد تحاسبا (الكامل)

ماذا أقول اذا الرواة تمنوا * بفصيح شعري في الامام العادل
واستحسن الفحشاء شأنه صيدة * لأجل محمد دوح وأفصح قائل
وترنحت أعطائه هم فكأنما * في كل قافية سلافة يابل
ثم انشدوا غيب القريض وخمنه * يتساءلون عن النسبي والنائل
هب يا امير المؤمنين بأني * فس الفصاحة ما جواب السائل
وكانت وفاة أبي القاسم بن الفضل في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة (ومن شعر) أبي

القاسم هبة الله أنشدني مذهب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن إبراهيم الحلبي قال أنشدني
بديع الدين أبو الفتح منصور بن أبي القاسم بن عبد الله بن عبد الدائم الواسطي المعروف بابن
سواد العين قال أنشدني أبو القاسم هبة الله بن الفضل لنفسه (الكامل)

في العسكر المنصور نحن عصاة * مرذولة أخس من منام معشر
خذ عقلمنا من عقدنا فيما ترى * من خسة ورقاعة وتهور
تكريت تجهزنا ونحن يجهلنا * نمضي لناخذ ترمذا من سنجر
أما الخويزي الدهي فانه * دلويشوب تكبرا بتمهخر
يكفي أبا العباس وهو بذلة * حكمت عليه وأسمجات بمعمر
في كف والده وفي أقدامه * آثار نيدل لا يزال وعصفر
يمشي إلى جسر القيان بنشطة * ويدب في المحراب نحو المنسبر
وحدثه في الحق أوفى باطل * لم يخجله من وحشة وعهزر
وإذا رأى البركيل برعد خيفة * ذي الهاشمية أصلها من خير
نسب إلى العباس ليس شبيهه * في الضعف غير الباقلاء الأخضر
والخبيص يص مبارز بقناته * وأنا بشعثني طبيب العسكر
هذا لا يخشى لقتل بعوضة * وأنا فلا أرجى لبرء مدبر
أجرى بمبضي الدماء وسبقه * في الغد لم يعرض أظفر الخنصر
لهرينه في الحرب طول سلامة * وصر بدع تدبيرى بوجه مدبر

وأنشدني أيضا قال أنشدني البديع أبو الفتح الواسطي قال أنشدني المذكور لنفسه بدوح
سيد الدولة أبا عبد الله محمد بن الأنباري كاتب الانشاء ببغداد

يا من هجرت لما تنبأ لي * هل ترجع دولة الوصال
ما أطمع بأعداب قلبي * أن نسيم في هوالك بالي
الطرف من الصبود بالي * والجسم كما زين بالي
والقلب كما عهدت صاب * باللوعة والغرام سالي
والشوق بخاطري مقيم * ما يؤذن عنه بارئ حال
يا من نسكات صميم قلبي * بالحزن وصورة الخيال
هيهات وقد سلبت غمضي * أن أظفر منك بالخيال
لوشئت وقفت عند حد * لا يسبح منك في الدلال
ما ضررك أن تعليني * في الوصل بموعده محال
أهوالك وأنت حظ غيري * يا قاتلتي لما احتبالي
والقتل أظاهري شعار * أن أنت عززت باختيال
ذا الحكم علي من قضاء * من أرخصني لكل غال
أيام عنائي فيسك سود * ما أشبههن بالليالي

والتوم فيك يزجروني * عن حبت ما لهم ومالي
 العشي به الشفاف أخفى * عن ذكر سوال في اشتغال
 والنار وان خبت لظاها * في الصدر تشب باشتغال
 يملزمي السلتو عنها * الصب أنا وانت سالي
 والقول بتركها صواب * ما أحسنه لو استوى لي
 دعني وتغزلي بخود * تزو وتغنى عن غزال
 حوراء لطفها سهام * أمضي وأمض من نبال
 في القلب لوقعها جراح * لا برة لها من اغتيال
 فارحم قلعا بها وفيذا * واعلم لها العذار خالي
 ما يحمل أن تلوم سببا * ان هام بربة الجمال
 انك وخلي وويلي * في الوجد مسلط الحيا لي
 ان كنت تعده صلاحا * دعني فهداي في ضلالي
 في طاعتها بلا اختياري * قد صبح بعشقه الاختلا لي
 طلفت تجلدي ثلانا * والصبرة بعد في حبالي
 من أين وكيف لي بصبر * عن حسن بعيدة المثال
 لم أحظ بطائل لديها * الا بزخارف المحال
 كم قد نككت عقيب عهد * فالقلب لذالك في نكال
 كم غرني الخداع منها * في القناع على ظم الزلال
 هلا صدقت كاريحي * من أكرم معشروا ل
 راجبه لديه في جناب * بالانعم سابغ الظلال
 ما المغيب يسم من يديه * كالغيب يسم في الفعال
 فمن موثله ذرى سديد * الدولة ذى الندى المدال
 لا نطمع أن تنال منه * بالضم مرادها اللبالي
 والغدر له حمام * قدر قنله بلا اعتلال
 تسفيه يد النجاس منها * ماشاء يبارد زلال
 في ربيع مهنا العطايا * في الازمة مسبل العزالي
 استصرخ منه حير أشقى * بالشدة أرحم الموالي
 من جود يديه لي كفيل * في القحط براقب العيال
 لا ينظر في سوى صلاحى * ان أبصرني بسوء حال
 مازال ولا يزال طبعنا * يعطى كرما ولا يمالى
 لا يعجب به ملام ناه * في الذب عن العلى بمال
 فالسودد شمله جميع * في دار مفرق النوال

من يلق محمدًا بدح * بحمده بأحسن الخلال
 والوجد بعمادة رداح * فالاعظم منه كالحلال
 والجود بكف ذي سماح * من خير مناقب الرجال
 ولا ي نداء مستجير * يدعوك لداية الفضال
 يا صكرم منعم عليه * في دفع ما ربي انكالي
 دبر مخني لعل جرحي * يحبره نداء بالندمال
 كم أوقفني غريم سوء * في حال وقوفه خيالي
 كالفلس من يهود هطري * في قبضة حامل الجوالي
 ماصح لي الخلاص منه * إلا بصاحك الثقال
 والعمادة في سلاح عدمي * في العود لائلها سوالي
 تقر يظك ما حبيت دأبي * بالظاء على فراغ بالي
 ما أكل بالهواء لعلكن * بالقصد لكفك اشتغالي
 فالعرض أردو سميني * والكيس محالف الهزال
 من دبر ههكذا مزاجا * بالخلق لصورة الكمال
 فالصبيغ إذا أتاه حقوا * وأقام برزقه الحلال
 يا خير مؤمل اليه * شئت بمدائني رحالي
 لم يفضك خاطري حقوقا * مذ أصبح ظاهرا للكلال
 أن أن عليك أبد عجزا * عن نعت معظم الحلال
 أوصافك في الغفار جازت * في الكثرة عدة الرمال
 فالخط طوالها قصار * عن خطك ساعة النزال
 كم راع بك القنا براع * في كفك واسع المجال
 أذلماك أسهم قواض * والنفس اهون كالنصال
 تقضي نعلها بفقر * والقارة ساعة النضال
 لو شاجرت الرماح كانت * في الروح لكفها العوالي
 أوصاغت الصفاح فلت * غربي تشعشع الصقال
 أوحبرن المثال أبدت * مادي وجعل من مثال
 تملى فقرا من المعاني * سددن مفادرا المعالي
 يفتن على الصباح ليل * ناهيك بسحرها الحلال
 كتب ضمنت بلا اشتراط * تمزيق كتاب جلال
 هاروت إذا أتته ولي * لا يحظر يا بلا يسال
 فيها سبع على الجين * أسنى قيمان الآلي
 في المشركا وجه العذاري * غافن بفاسخ الغوالي

• ألفاظك للوهول حطت * مستترقة من القلال
بالكيد تقتل الاعادي * في السلم لها بلاقبال
كم رضت من الوري جوحا * للعقل فعدا في عقال
لازلت موق المساعي * بالجد مشفق السوال
تنقادك الامور طوعا * باخبر بقية الرجال
يا اكرم والد لنجس * بتلوه مذهب الخلال
اكرم بقتالك من ولي * للدولة مخلص موال
ان جاد بنجس الغوادي * اوقال اجاد في المقال
يا شمس غلا زهت بيدر * حاشاه يقاس بالهلال
لازال مشرقا منيرا * في ظلك دائم الكمال
ما عادك بالسرور عيش * نرعاها بأحسن اشتغال
في أسبغ نعمة وعيش * بالطيبة دائم التوالى
لازال علاك في نبات * لا يسلمه الى زوال
عن أخلص نية بصدق * في طول بقائك اتم الى
ما يلبس الصبح يوما * تالله عابك بالجمال

وانشدني أيضا قال انشدني البديع الواسطي قال انشدني المذكور لنفسه (السريع)

لا أمدح اليأس ولكنه * أروح للقلب من المطمع
أفخ من أبصر عشب المنى * برعى فلم يرع ولم يرع

وانشدني أيضا قال انشدني البديع الواسطي قال انشدني المذكور لنفسه (السريع)

يا عشر الناس النفر النفر * قد جلس الهرب فوق السزير
وصار فينا آمرا ناعيا * وكنت أرجو أنه لا يصير
فكلاما قلت قد ذى بنجس * وظلمة صبا قابيل تسير
فتحت عيني فاذا الدولة الدولة والشيخ الوزير

وانشدني أيضا قال انشدني البديع الواسطي قال انشدني المذكور لنفسه وقال في الحبيب

ببص الشاعر وكانت قد نجت عليه كابة مجرية فقتل جرواها بالسيف (البيضا)

يا أيم الناس ان الحبيب يبص أتي * بفعلة أورثته الحسرى في البلد
هو الجبان الذي أيدي شجاعته * على جرى ضعيف البطش والجلد
فانشدت أمه من بعد ما احتسبت * دم الابلق عند الواحد الصمد

• أقول للنفس نساء ونعزية * احدي يدي أصابتني ولم ترد
كلامه اخلاف من قد صاحبه * هذا أخي حين أدعوه وذاولدي

وانشدني أيضا قال انشدني البديع الواسطي قال انشدني المذكور لنفسه (الكامل)

يا ابن المرخم صرت فينا حاكما * خرف الزمان تراه أم جن الفلك

هذا تفهين

والبيتان

لا غرابي قتل

أخوه ابنه

قدم اليه

ليقتاد منه

فألقى السيف

من يده وأنشأ

يقول أقول

لنفس الخ

كذاروي

في كتاب

الحجاسة لابي

تمام

ان كنت تحكم بالنجوم فربما * أما شريعة احمد من ابن لك
وانشدني ايضا قال انشدني البديع الواسطي قال انشدني المذكور لنقصه يسجدوا للبديع
الاسطرلابي

لا غرو ان دهي الجيسج وان رموا منه بنسكبه
سج البديع وعرسه * وقناه فانظرأي عصبه
فملائة من منزل * علق وقواد وقصبه
ومن شعر أبي القاسم هبة الله بن الفضل أيضا قال يسجدوا من الدولة بن القاسم (البسيط)
هذا تواضع المشهور عن ضعة * قد صرت فيه بفضل اللوم منهم
تعدت عن أمل الراجي وقتله * هذا وثوب على القصاد لآلهم
وقال أيضا (الهرج)

غزال قطلايموي * سوى المطبوعة التبر
ولا يعجبه المطبو * ع من نظمى ولا تثرى
وقال أيضا (السريع)

أحسن يا عسكر دين الهدي * منهزما في خمسمائة الف
سكانه الجبال في سيرة * يزدا اذا قدما الى خليف
وقال أيضا (المقارب)

ألا قل ليحي وزيرا لأنام * محوت الشريعة فحو السطور
كسرت الخناج تصحها * واصبحت تضربها في الجذور
وما ان قصدت لتهدئها * ولكن لتهدى بها في الصدور
وقال أيضا (الوافر)

وقالوا قد تحب عنك مولى * وصار له مكان مستخص
فقلت سيفتح الأقفال شعري * ويدخلها فان البرد لص
وقال يمدح الدواء المعروف برشعنا لما ألف تركيبه أو حدا الزمان (الطويل)
تجرعت برشعنا وحالي أشعث * فما نزلت بي بعده علمه شعنا
ولو بعد عيسى جارا حياء ميت * لاصبح يحكي كل ميت برشعنا
وقال أيضا (الجنث)

هذا يقول استرحنا * وذاية قول عصبنا
ويكذبك ويمزى السدي يصدقنا
وقال أيضا (الرمل)

كم ترددت مرارا * وتجرعت مراره
ثم لما وفق الله * ووقعت بكاره
لم يكن فيما من الخنطة ما تقرض فاره

وقال أيضا (السريع)

أمدحه طورا وأهذى به * بطورا ولا أطمع في رفته
مثل امام بين أهل القرى * صلى بهم والزيت من عنده

وقال أيضا (السريع)

يا خائف الهيجو على نفسه * كن في أمان الله من مسه
أنت بهم ذا العرض بين الوري * مثل الحر يمنع من نفسه

وقال أيضا (الخفيف)

كلما قلت قد تبغ - مذقومي تحم صوا
ليس الاستر يشا * ل و باب مجصص
والغواشي على الرؤ * من عليهم المقر نص
وأنا الكاب كل يو * م فمرد أ ب صص
كلما صفع الزما * ن لهم قت أرفص
فتي اسمع النداء * وقد جاء مخلص

ولأبي القاسم هبة الله من الكتب تعاليق طبية مسائل وأجوبة في الطب ديوان
شعره

العتري

* (العتري) هو أبو المؤيد محمد بن المجلى بن الصائغ الجزري كان طبيبا مشهورا وعالما
مذكورا حسن المعالجة جيد التدبير وافر الفضل فيلسوفا متميزا في علم الادب وله شعر
كثير في الحكمة وغيرها وحدثني الحكيم سديد الدين محمود بن عمر رحمه الله ان العتري
كان في أول أمره يكتب أحاديث عنتر العيسى فصار مشهورا بنسبته اليه (ومن كلامه)
في الحكمة قال بنى تعلم العلوم فلولم تنل بها من الدنيا الا الغنى عمن يستعبدك بحق
أو يبطل وقال بنى ان الحكمة العقلية تربك العالم يقادون بأزمة الجهل الى الخطا
والصواب وقال الجاهل غبدا لا يعتق رقه الا بالمعرفة وقال الحكمة سراج النفس فتى
عدمها عميت النفس عن الحق وقال الجاهل سكران لا يفيق الا بالمعرفة وقال الحكمة
غذاء النفس وجمالها والمال غذاء الجسد وجماله فتى اجتمع للمرء زال نقصه وتم كماله
ونعم باله وقال الحكمة دواء من الموت الابدي وقال كون الشخص بلا علم كالجسد بلا روح
وقال الحكمة شرف من لا شرف له قديم وقال الادب أزين للمرء من نسبه وأولى بالمرء من
حسبه وأدفع عن عرضه من ماله وأرفع لذكركه من جماله وقال من أحب أن يتوه باسمه
فليكثر من العناية بعلمه وقال العالم المحروم أشرف من الجاهل المرزوق وقال عدم
الحكمة هو العقم العظيم وقال الجاهل يطلب المال والعالم يطلب الكمال وقال الغم
ليل القلب والسرور نهاره وشرب السم أهون من معاناة الهم ومن شعر أبي المؤيد
محمد بن المجلى بن الصائغ المعروف بالعتري أنشدني اياه الحكيم سديد الدين محمود بن عمر
ابن ربيعة قول أنشدني مؤيد الدين ولد العتري قل أنشدني والدي لنفسه (الكامل)

احفظ بنى وصيتي واعمل بها * فالطب مجموع بنص كلامي
 قدم على طب المريض عناية * في حفظ قوته مع الأيام
 بالشبه تحفظ صحة وجودة * والصدفيه شفاء كل سقام
 أقل نكاحك ما استطعت فانه * ماء الحياة يراق في الارحام
 واجعل طعامك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام
 لا تحقر المرض اليسير فانه * كالدار تصبح وهي ذات خرام
 واذ تغير منك حال خارج * فاحمل لرجعة حل عقد نظام
 لا تهجرن النقي واهجر كل ما * كيموسه سبب الى الاسقام
 ان الحى عون الطبيعة مسعد * شاف من الامراض والآلام
 لا تشرب بعقب كل عاجلا * اوتا كان بعقب شرب مدام
 والنقي يقطع والقيام كلاهما * بهما وليس ينزع كل قيام
 وخذ الدواء اذا الطبيعة كرت * بالاحتمال وكثرة الاحلام
 واذا الطبيعة منك نفث باطنا * فدواء ما في الجسد بالحمام
 اماك فلزم كل شئ واحد * فتقو طبعك للذى يزمام
 وتريد في الاخلال ان تنصت به * زادت فنقص فضلها بقوام
 والطب جلسته اذا حققتنه * محل وعقد طبيعة الاجسام
 واما قل تدبير المزاج فضيلة * يشفى المريض بها وبالاوهام

أقول وهذه القصيدة تنسب أيضا الى الشيخ الرئيس ابن سينا وتنسب الى المختار بن
 الحسن بن بطلان والصحيح انها لمحمد بن الجلي لما قدمته من انشاد سيد الدين محمود بن عمر
 لي مما أنشده مؤيد الدين بن العنتري لوالده مما سمعته منه ووجدت العنتري أيضا ذكرها
 في كتابه المسمى بالنور المجتني وقال انما له وقال أيضا أنشدني سيد الدين (الطويل)

وجودى به من كل نوع مركب * من العالم المعقول والمتركب
 فذهنى مشكاة ونفسي زجاجة * نضى بمصباح الحجا المذهب
 ونورى من النور الالهى دائما * يصب على ذاتي بغير تسكب
 وزيتى من الزيتونة العذب دهنها * تنزه عن وصف بشرق ومغرب
 كأنى فى وصفى منارة راهب * بقنديلها الشفاف اشرف كوكب

وقال أيضا (الطويل)

اذا أنغدا والنفس منه كجنة * يغرد فى أرجائها كل طائر
 تنبئت السبع الطباقي وفارقت * على شرف منها سجون العناصر

وقال أيضا (السريع)

كاننا ممترج لم يزل * من عالم النير والمظلم
 فبعضنا يختارها دارة * وبعضنا يرقى الى الانجم

(الكامل)

وقال أيضا

الحق ينكره الجهول لانه * عدم التصور فيه والتصديق
فهو العدو لكل ما هو جاهل * فاذا تصوره يعود صديقا

(الكامل)

وقال أيضا

لو كنت تعلم كل ما علم الوري * جمع الكنت صدق كل العالم
لكن جهات فصرت تحسب كل من * يهوى خلاف هوالك ليس بعالم
استحي ان العقل أصبح ضاحكا * مما تقول وأنت مثل النائم
لو كنت تسمع ما سمعت وعالما * ما قد علمت نجلت نجله تادم
وضع الاله الخلف في كل الوري * بالطبع حتى صار ضربا لازم

(الخفيف)

وقال أيضا

أبلغ العالمين عني باني * كل علمي تصور وقباس
قد كشفت الاشياء بالفعل حتى * ظهرت لي واپس فيها التباس
وعرفت الرجال بالعلم لما * عرف العلم بالرجال الناس

(الكامل)

وقال أيضا

قالوا رضيت وأنت اعلم ذا الوري * بحقائق الاشياء عن باريها
تجتأب أبواب الجول فقلت عن * كره واست بجاهل راضيها
لي همة مأسورة لي صادفت * سعدا بغير عوائق تشنها
خاف القضاء بها فلا يسطيعها * لعلوها الأفلاك أن تحورها
ماللقاص دجة ومقام سدى * ناط القضاء بها القضاء واليتها
أطوى اللبالي بالمني وصروفها * تنشرني أضعاف ما أطويها
اني على نوب الزمان لصابر * اما سيفتي العمر أو يقنيها
أما الذي يبقى فقد احرزته * والقانيات فما افكر فيها

(البسيط)

وقال أيضا

بني كن حافظا للعلم مطرعا * جميع ما الناس فيه تكسب نسبا
قد يسود الفتي من غير ساقية * للأصل بالعلم حتى يبلغ الشها
غذا العلوم بتذكرك أرزدايدا * فالنار تخمد همم الم تحجرحطبا
اني أرى عدم الاذنان اصلم من * عمر به لم ينل علما ولا ذنبا
قضى الحياة فلما مات شيعه * جهل وفقر قد قضاه ما نصبا

(الخفيف)

وقال أيضا

كن غنيا ان استطعت والا * كن حكيما فما عدا ذين غفل
انما سودد الفتي المال والعاسم * وما ساد قط فقر وجهل

(الرمز)

وقال أيضا

اقسم العمر ثلاثا واستمع * يا بني النصع مني والرشادا

فاطلب الحكمة في أوله * واحرز العلم وجب فيه البيلادا
واكسب الاموال في الثاني وكل * واشرح الراح ولا تبغ الفساد
وترقب آخر العمر فان * جاءك الموت فقد نلت المراد
وان اعتناقك في احدهما * طارق الموت فقد خرت الجهادا
هذه سيرة مسعوديها * نال في الدنيا وفي الاخرى السدادا
وقال أيضا (الطويل)

بني تعلم حكمة النفس انما * طريق الى رشد الفتي ودليل
ولا تطلب الدنيا فان كثيرها * قليل وعما رقدة قترزل
فمن كان في الدنيا حريصا فانه * يظل كتيب القلب وهو ذليل
ومن يترك الدنيا واصبح راهبا * فما للأدى يوما اليه سبيل
وقال أيضا (الكامل)

نفسى تطالبنى بما في طبعها * والعقل يزجرها عن الشهوات
والنفس تعلم أن ذلك واجب * والطبع يجلبها الى العادات
والطبع يقصر عن مراد كليهما * فكلاهما وذب على الحسرات
والنفس من نحر الحياة وسكرها * ستبقى بين عساكر الاموات
وقال أيضا (الكامل)

لا تدن فتي بوزك ظاهرا * خبا وخدوداده في طبعه
واهجر صدقك ان تذكره * فالعضو يحسم دائره في قطعه
وقال أيضا (المربع)

من لزم الصمت اكتسب هيبه * تخفى عن الناس مساويه
لسان من يعقل في قلبه * وقلب من يجهل في فيه
وقال أيضا (الكامل)

عدل مزاجك ما استطعت ولا تكن * كسوف أودى به التخليط
واحفظ عليك حرارة برطوبه * تبقى فتركا حفظها تقريط
واعلم بانك ككاس السراج بقاؤه * مادام في طرف الذبال سليط
وقال أيضا (الخفيف)

ثقله الجسم يستمد غذاء * طالبا منه للبقاء والدوام
هو ما رأى التحال طبعها * أخلف المثل بالغذاء والطعام
وقال أيضا (المنسرح)

ومخطف الخصر زارتا سحرا * في غنج عينيها سحرها روت
يحمل تفاحة مودة * كدرة رصعت ساقوت
كأنها النجم في توقده * قارن بدر السماء في حوت

وقل اهدي الى الرحمة بشر من عبد الله الكاتب طبقة من تفاح لم أشاهد مثله حمرة ونداء
فكتبت اليه وقد كان طامباً في تشبيهه في التفاح فقلت له لذا حضر عجلت فيه تشبيهها
فذلك فكتبت اليه

(الكامل)

هباً فان الديك هب وصاحا * جح الظلام وسقياني الراحا
راح تريج من الهموم وطبعها * ينفي السقام وينعش الارواحا
اهدي الرئيس وفي نداء سحابة * تهدي النفائس غدوة ورواحا
طبقة من التفاح لني لم أرل * أهوى الثمار وأعشق التفاحا
ان الطبيعة والمزاج تشاركنا * في السكون لما أوجداه سماحا
صاغاه كالسكانور اكن جلده * قدأ البساء من الفجيع وشاحا
فكانه من لون حبي قابس * وكأنه من ثمر بشر فاحا

وقال في النار نجح (الخفيف)

سقياني من مخدرات الدنان * بفت كرم حمراء كالارجوان
وأدرها في مجلس أرمجة * ذفقات النايات والعبدان
وكان الكؤوس فيه نجوم * أطلعنا أيدى البدور الحسان
وابتدت بعد قطرها فلان السعد جميعا تغيب في الأبدان
وكان النار نجح بين الندامى * أكرامت من الزعفران

وقال في الرمان الحامض (السميع)

وشادن أبلج كالبدر * نادمته لبالا الى الفجر
بانه يصرف عنه الاذى * ينهل كاسات من النحر
ينقل الرمان في اثرها * مخافة من ضرر السكر
كانه وهو خبير به * يكسر الباقوت بالدر

وقال أيضا (المفروح)

وبابلي اللعاط كالفجر * أصبح في الارض فتنة البشر
أولاه فيض الجمال أجمعه * والحسن والظرف واهب الصور
خشب من عفر به فخر * فكيف بالعفر بين في قمر

وقال أيضا (الكامل)

ومهفوف يغشي العيون غريقه * في لج ماء الحسن منه وموجه
قلم الطبيعة خطه والمشتري * على عليه عطارده من أوجه

وقال في غلمان يسبحون بدجلة (البيسيط)

وسرب غيدبت الحلى دجلة خرجوا * عن الثياب والقواساثر السكاف
كأنهم وسط لج الماء أجمعهم * درتج برد في بحر عن العرف

وقال في غلام في الحمام (الخفيف)

جردته الحمام من كل ثوب * وأرتني منه الذي كان قصري
 بدنا كاصباح من تحت ايل * حالك اللون أسود غـ برجع
 سكب الماء فوق جسم حكي الفضة حتى اكتمى غـ لالة ورد
 وقال وكتبها الى صديق (الخفيف)

جاء شعبان منذرا بالصيام * فاسقباني راحبماء الغمام
 خندريسا كأنها الشمس لونا * وضياء أصفى من الاوهام
 واسقى من يمين أغيد دريم * فمن بنى الترك مثل بدر التمام
 فكان الصهباء في الحسن والسا * قى بها والحباب فوق المدام
 شمس ظهر في كف بدر عليها * سمط درحكي نجوم الظلام
 سبما والربيع بالورد عاف * يومه يشترى بسبعين عام
 وقال أيضا (الطويل)

كتبته وبني من لاعم الشوق والاسى * اليك جوى يوهى القوى والقوادما
 ولولا الرجا أن يجمع الله بيننا * ككأحسن ما كنا أتيك نادما
 واسكنني أدعو الى الواحد الذي * يرى كل شئ أن يردك سالما
 وقال أيضا (الكامل)

يا من تربع جلما وغدا * يدعى من السعداء عشا
 لا تطالب بغيرها بدلا * هي جنة الله التي وعدا
 قض الزمان ولا تبع طمعا * فقد ابوءت ترتجيه غدا
 واشرب بها صفراء صافية * تنفى الهموم وتلب الكهدا
 راحا اذا برزت بآنية * قد فتحت على حافاتها الزبدا
 فالعاقل الفطن اللبيب اذا * نال المنى في منزل فعدا
 انى لأهوى شرب صافية * مقطوبة في الكاس من بردى
 من كب من يهوى القوادما * تسمى بها واللبل قد بردا
 تسقى ندما كالنجوم غدوا * بيض الوجوه تخالها بردا
 ما تلتقى إلا حليف حجا * يلقى العـلوم وشاديا غردا
 وقال أيضا (الطويل)

سلام كأنها من الرياض دماج * يبلغه ريح العـبـاء أرض جلق
 الى ساكن فيها وفي القلب مثله * مقبها به عـفـلا الى حين نلتقى
 الى جنة الدنيا جميعا وليتى * أنتخبها يوما من الدهر أيتقى
 وأنتبها فالراح غير لذيذة * بغير يديم خالص الود مشفق
 مبيع مطيع للاخلاء قد صفا * بغير قذى صفوا الشراب المعتق
 وانى ليردوني الهوى كل ساعة * اليك وتغريدا الحمام المطوق

سلام من الشعرى الماني دائما * الى تزيها الشامية المتألق
وان مرق الدهر المعاند شملنا * فان ودادي ليس بالتب مرق
وبذلتي بالصدا منك فخاقي * كحالة مأسور بغربة موثق
ومن نكد الدهر الغشوم ومرفه * يجاورر غمنا فيلسوف لاحق
وقال ايضا (البسيط)

يا حجة الدين سر بالله معتصما * ولا تكن لفراق حم ذأسف
فللكواكب عذر في تنقلها * عن البيوت لكي تحتل بالشرف
الدر لولا نخور الغيد ما خرجت * به المقادير أحيانا من العصف
فاقبل الى ملك ما زال غايته * وما حواه ملوك الارض في السلف
هو اله يولي وأنت الجسم تقبل أم - نافع المعالي قبولاً غير مختلف
وقال استدعاني الرضي وزير الجزيرة في ليلة ممطرة فذكرت اليه مع الغلام (البسيط)
قل للوزير أدام الله نعمته * في دولة أمرها في الحضر والبادي
بعثت في طلي والغيت منك كب * والوحل قد كف سير الراح الغادي
وقد دردت الذي نفع في طلي * فابعت الى بحر صكوب ولباد
فبعث اليه ما أراد وقال وكتبه الى بعض الكتاب (الكامل)

دعني من المطل الذي لا ينقضي * أبدا وسقم القلب بالتعليل
قل لي نعم أولا بغير توقف * فاليأس أروح لي من التطويل
لا كون من طمعي الكذب كن رأي * أمضا ذات أحلام بلا تأويل
وقال يجمعو على بن مهران الشاعر (الطويل)

ما ولدت معلاء من جن عبقر * بأفجع شخص من علي بن مسهر
له هامة مداعاة من فوق قامة * مقوسة حدباء في دور خنصر
بها جعل ما بين فكيه كامن * يرج الخرامن فيه في كل محضر
ولاشك كما داء قد يباد به * الى ودا في فم منه أبحر
فقلت دواء الدبر طعنة أجرد * عريض القفا عريان أقرع أعور
تناك به من بين نخذي موسوس * به جنسة كالعبر أهرج أير
وما يشكي فوك الخبيث دواؤه * بمسوال جعس محجج خيبري
وكل من جوارشن البطون فانه * لدائك أشقي من جوارشن قبصر
فقبلت من العاهات التي تسهت * على الخلق جعالم تجد غير مدبر
وقال ايضا (البسيط)

رأيت فوق الرئيس علما * أسود يعلوه كالحمار
يدفن في العاج آبنوسا * ويولج الليل في النهار
وقال في امرأة (البسيط)

قد أقبلت غولة الصبايا * تنظر عن معلم النقب
نقلت من أعظم الرزايا * قفل على منزل خراب
أحسن ما كنت في عبادة * ماثوفة الرأس في جراب

وقال بمدح فضيلة الشرع (الكامل)

ان الشريعة ألفت بملاحها * للعالم المتضاد المتمازج
الشرع أصل كل غاومارد * وأمت شرة كل جان مار ج
لولا الشريعة ما تجمع واستوى * سهل الوري ومنوا بشرها تجم
ان الشريعة حكمة ومنافع * لداخل ومصلح للخارج
والعقل نور الله الأنة * للعالم المحسوس غير بمازج
لحتى اكفيت بفعل عقل داخل * فسدت أمورك كله آمن خارج
الانبياء كواكب تهدي الى * سبل الهدى لذوى السرى والدالج

وقال حين ترك الخمر وتاب عنه وعن المدح بالشعر (البيسط)

نار الحيا ونار الفكر منمكا * جسمي تركت الحيا خشية النار
والكاس بالطبع تصدى عقل شاربها * والسكر سلب منه حكمة الباري

وقال أيضا (الطويل)

صدت عن الصبا لما وجدت * منافرة مني طباعي واخلاقي
وعوضت عن النفس كاسات حكمة * نعلتم فازدنت شوقا الى الساق

وللعنترى من الكتب كتاب النور المجتني من روض الندما وتذكار الفضلاء الحكما
وترجمة الحياة الدنيا رتبة على فصول السنة وضمنه أشعارا وفوائد حسنة لجماعة من
الادباء ولنفسه أيضا وأبان فيه عن فضل كتاب الجمانة في العلم الطبيعي والالهي كتاب
الاقربا بدين وهو اقربا بدين كبير استقصى فيه ذكر الادوية المركبة واجاد في تأليفه
رسالة الشعرى اليمانية الى الشعرى الشامية كتبها الى عرفة النخوي بدمشق جوابا عن
رسالة كتبها اليه من دمشق رسالة حركة العالم بيني ثم اوزير استمدعي الى وزارة بلاد آخر
وهو حجة الدين مروان لما وزره اتابك زنكي بن آق سنقر رسالة الفرق ما بين الدهر والزمان
والكفر والايمان رسالة العشق الالهي والطبيعي

أبو الغناثم

* (أبو الغناثم هبة الله بن علي بن الحسين بن اتردي) * من أهل بغداد متميز في الحكمة
فاضل في صناعة الطب مشهور بالجودة في العلم والعمل ولابي الغناثم هبة الله بن علي بن
اتردي من الكتب تعاليق طبية وفلسفية مقالة في أن اللذة في النوم في أي وقت توجد
منه وألف هذه المقالة لأبي نصر التكريتي طبيب الامير ابن مروان

على

* (علي بن هبة الله بن اتردي) * هو أبو الحسن علي بن هبة الله بن علي بن اتردي من أهل
بغداد طبيب فاضل مشهور بالتقدم في صناعة الطب وجودة المعرفة لها حسن المعالجة
جيد التصنيف ولعلي بن هبة الله بن اتردي من الكتب شرح كتاب دعوة الاطباء ألفه

لأبي العلا محفوظ بن المسيحي المتطبيب

سعيد

أبو علي

جمال الدين

* (سعيد بن اتردي) * هو أبو الغنائم سعيد بن هبة الله بن اتردي من اطباء المشهورين ببغداد وكان ساعورا لبيمارستان العسدي ومتقدما في أيام المقتني لامر الله * (أبو علي الحسن بن علي بن اتردي) * فاضل في صناعة الطب جيد الاعمال حسن المعالجة وكان من المشكورين ببغداد

* (جمال الدين علي بن اتردي) * هو جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي الغنائم سعيد بن هبة الله بن علي بن اتردي فاضل في صناعة الطب عالم بها متميز في علمه واعماله كان همام الدين العبدى الشاعر قد استعار من جمال الدين علي بن اتردي كتاب مسائل حنين فقال بمدحه ويشعره بان المسائل العارية قد وقع عليها الاختياره على سبيل الدعابة وذلك في سنة ثمانين وخمسمائة

(الكامل المرفل)

حيالة رفراف الحيا * غنى وخفاف النسيم
فلأنت ذوالخلق الكريم وأنت ذوالخلق الوسيم
غدى الانامل بالندى * ابق الشبائل بالنعيم
ما فتر الا فتر جيسش دجنة الليل الهم
فضر الفكاكة كالخا * م جرى على زهر الجميع
وببرأوقات الشرا * كثر افراح النديم
لا بالملول ولا الجدو * ل ولا الجهول ولا المليم
بل يشفع القول اللطيف بوافر الطول الجسيم
ناد الورى مستصرخا * هل من صديق او حميم
جمال أعباء القريب من منيع أكاف الحريم
وادع الكرام ولن يجيب سوى أبي الحسن الحكيم
سمعا جمال الدين ذو * له صاحب الود السلام
هل للسائل رجعة * يوما الى الوطن القديم
هيئات أعوز ما يرو * ثم الفحل القاح العقيم
بينى وبينك وصلة الافضال والفضل العقيم
والوصلة العظمى جيسد ولاية النبأ العظيم
انا ليجمعنا الولا * على صراط مستقيم

(الرجز)

وقال أيضا مدحه

هل لم جفا جفنى الوسن * بعد بعدا من طعن
ومن نأى بالصبر لم * غادر فى قلبى الحزن
وقل لمن خال الهوى * قللى على البعد وطن
لم يبعد الوجد الذى * خلفه البين ولن

ولن ترى جوانحي * صاحب كفة بعد سكن
 يا من يظن الحب من * أيسر أحداث الزمن
 الحب ما صبر تو * بالمرء للمرء كفن
 لا ما أسال مدعيا * ويجعل السر علن
 أما وعشوق القوا * من ناعس الطرف أغن
 نص جيد مطلق * تشد خشفا ما شردن
 أني لأشتماق فني * لا يتبع المن من
 ولن نرى أحسن من * شوقي إلى أبي الحسن
 مقتن به فني * لولا هواه ما اقتن
 أحسن شوقا وجوى * فليته اشتاق وحن
 ولا أزال سائلا * عنه فهل يسأل عن
 هيمات أين ذو خلا * من ذي غرام وشجن
 أخوالهوى ليس له * من أنهم الوجد جن
 تكاد تحرى نفسه * لولا ارتباط بالمبدن
 وكيف لا أعشق مع رسول العطاء والمسن
 للبعد ما جاد به * وللسماح ما خزن
 سمحه ذككاه * ان السباحات فطن
 لا تلعرش سعده * ولا وهي ولا وهن
 أحده لا طالبا * منه على الحمد ثمن
 ولا وداد من نأى * عن الأطباء والضمن
 فابق لنا ما سمعت * حمامة على فطن
 وامنض كما تؤثر من * نوح العلى على سنن
 وإيهاك العبد الذي * به العداة لم نهن

فخر الدين

* (فخر الدين المارديني) * هو الامام فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد
 الرحمن بن عبد الساتر الانصاري كان أوحدا زمانه وعلامة وقته في العلوم الحكيمة
 قوي الذكاء فاضل النفس جيد المعرفة بصناعة الطب ومحاولا لاعماليها **ك**ثير
 التحقيق تزيه النفس محبا للخير متقنا للغة متفنا في العربية مولده في ماردن
 وأجداده من القدس وكان أبوه قاضيا وافتتح نجم الدين الغازي ابن ارتق القدس
 بعث جده عبد الرحمن إلى ماردن وقطن بها هو وأولاده وكان شيخ فخر الدين المارديني
 في الحكمة نجم الدين بن الصلاح وهو نجم الدين أبو الفتح أحمد بن السري وكان
 عجميا من همدان استمداه حسام الدين تمرناش بن الغازي بن ارتق وكان ابن الصلاح
 فاضلا في الحكمة جيد المعرفة بها خبير بآدابها وأسرارها وله تصانيف في الحكمة

وأقام في آخر عمره بدمشق وتوفي رحمه الله في سنة
عند شهر ربيع الثاني بظاهر دمشق وقرأ نحر الدين المارديني صناعة الطب على أمين الدولة
ابن التلميذ (وحدثني) الحكيم سديد الدين محمود بن عمر المعروف بابن ربيعة عن نحر الدين
المارديني أنه قرأ كتاب القانون لابن سينا على أمين الدولة بن التلميذ وباحثه فيه وبالغ
في تحصيله وتحريره معه وكان ابن التلميذ يقرأ عليه صناعة المنطق ومما قرأ عليه في ذلك
كتاب المختصر الأوسط للبرجاني لابن سينا وأقام نحر الدين بن عبد السلام المارديني في
مدينة حنبلي سنين كثيرة وكان في خدمة نجم الدين بن ارتق قال سديد الدين محمود بن عمر
وكان قد صاحب نحر الدين المارديني في مدينة حنبلي وقرأ عليه صناعة الطب ولازمه مدة
طويلة ولم يكن يفارقه في سفره ولا حضره ان الشيخ نحر الدين المارديني رحمه الله وصل
الى دمشق وكنت معه في سنة سبع وثمانين وخمسمائة وأقرأ بها صناعة الطب وكان له
مجلس عام للتدريس وكان من جملة من اشتغل عليه ولازمه مدة مقامه بدمشق الشيخ
مهاب الدين عبد الرحيم بن علي وقرأ عليه الشيخ مهاب الدين بعض كتاب القانون لابن
سينا وصحبه معه ولم يزل الشيخ نحر الدين المارديني مقيما بدمشق الى آخر شهر شعبان
سنة تسع وثمانين وخمسمائة فانه توجه فاصدا الى بلده ولما أزم على السفر أتاه الشيخ
مهاب الدين وسأله ان كان يمكنه أن يقيم بدمشق ليتمم عليه قراءة كتاب القانون وأن
يكون يوصل الى وكيله برسم النفقة في كل شهر ثمانمائة درهم ناصرية فلم يفعل وقال العلم
لا يباع أصلا بل من كان معي فاني أشغله أين كنت ولم يمكن مهاب الدين التوجه معه
ولما سافر نحر الدين المارديني من دمشق وكان في طريقه بحلب نفذ اليه الملك الظاهر
غازي بن الملك الناصر صلاح الدين واستحضره وأعجبه كلامه فطلب أن يقيم عنده فاعتذر
اليه ولم يقبل منه الملك الظاهر ذلك وأطلق له مالا كثيرا وأنعم عليه وكان عظيم المنزلة
عنده وبقي في خدمته نحو سنتين ثم سافر الى ملردين (أقول) وتوفي نحر الدين المارديني رحمه
الله يوم السبت الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة أربع وتسعين وخمسمائة بآمدولة من العمر
اثنان وثمانون سنة ووقف جميع كتبه في مدينة ماردين في المشهد الذي وقفه حسام الدين بن
ارتق وكان هذا حسام الدين فاضلا حكيما فليسا وفاقا وقد وقف أيضا في مشهده كتابا حكمية
والكتب التي وقفها الشيخ نحر الدين هي من أجود الكتب وهي نسخة التي كان قد قرأ
أكثرها على مشايخه وحررها وقد بالغ في تحصيلها واتقانها (وحدثني) سديد الدين محمود بن
عمر وكان حاضرا عند الشيخ نحر الدين المارديني وقت موته قال لم يزل الشيخ نحر الدين
لما جس بالموت يذكر الله تعالى ويمجده ولم يقتر من ذلك الى حين قبض وكان آخر
شيء سمعناه منه اللهم اني آمنت بك وبرسولك صدق صلى الله عليه وسلم ان الله يستحي
من عذاب الشيخ (ولنحر الدين) المارديني من الكتب شرح قصيدة الشيخ الرئيس ابن
سينا التي أولها هبطت البلى من الجبل الرفع وكان شرحه اهذه القصيدة لما سأل الامير
عز الدين أبو القاسم الخضر بن أبي غالب نصر الأزدى الحصى ذلك رسالة فضع فيها بعض

من ملتهم بليل الى مذهب يعيب

أبو نصر

هو أبو نصر سعيد بن أبي الخير بن عيسى بن المسيحي من المتميزين في صناعة الطب والافاضل من أهلها والاعيان من أربابها (حدثني) شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن الكريم البغدادي قال مرض الخليفة الناصر لدين الله في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة مرضاً شديداً وكان المرض بالرمل وعرض له في المئانة حماسة كبيرة مفرطة في السكر واشتد به الألم وطال المرض وكان طبيباً أبو الخير المسيحي وكان شيخاً حسناً مسناً وقد خدمه مدة طويلة وكان خير امتثالاً للصناعة ومات وقد قارب المئانة سنة فامتد به المرض وضجر من المعالجات فأشربان تشق المئانة لخراج الحصاة فقال عن حديث الجراحين فخير برجل منهم يقال له ابن مكشة من ساكني الكرخ بجانب بغداد الغربي فاحضر وشاهد العضو العليل وأمره ببطه فقال أحتاج أن أشاور مشايخ الأطباء في هذا فقال له من تعرف به بغداد من صالحى هذه الصناعة فقال يا مولانا استمادى وشيخى أبو نصر بن المسيحي ليس في البلاد بأسرها من يماثله فقال له الخليفة اذهب اليه وأمره بالحضور فلما حضر خدع وقيل الأرض فأمره بالجلوس فجلس ساعة ولم يكلمه ولم يأمره بشئ حتى سكن روعه فلما آنس منه ذلك قال له يا أبو نصر مثل نفسك انك قد دخلت الى بیمارستان وأنت تبشر به مريضاً قد ورد من بعض الضباع وأريد أن تبشر مداواتي ونعالجني في هذا المرض كما تفعل بمن هذه صفته فقال السمع والطاعة واسكني أحتاج أن أعرف من هذا الطبيب المتقدم مبادئ المرض وأحواله وتغيراته وما عالج به منذ أول المرض والى الآن فاحضر الشيخ أبو الخير وأخذ يذكر له ابتداءات المرض وتغيراته وأحواله وما عالج به في أول الأمر والى آخر وقت فقال التدبير صالح والعلاج مستقيم فقال الخليفة هذا الشيخ أخطأ ولا بد لي من صلبه فقام أبو نصر بن المسيحي وقبل الأرض وقال يا مولانا بحق نعمة الله عليك وبين مضي من اسلافك الطاهرين لأن على الأطباء هذه السببة وأما الرجل فلم يخطئ في التدبير ولكن لسوء حظه لم يفته المرض فقال قد عفوت عنه ولكن لا يعود يدخل على ما تصرف ثم أخذ أبو نصر في مداواته فسقاء ودهن العضو بالادهان المليينات وقال له ان أمكن انا نلاطف الامر بحيث تخرج هذه الحصاة من غير بيط فهو المراد وان لم تخرج فذلك لا يفوتنا فلم يزل كذلك يومين وفي ليلة اليوم الثالث رمى الحصاة فقيل انه كان وزنها سبعة مثاقيل وقيل خمسة وقيل انها كانت على مقداراً كبيراً فكون من نوى الزيتون وبراً وتابع الشفاء ودخل الحمام فأمر أن يدخل أبو نصر الى دار الضرب ويحمل من الذهب مما قدر أن يحمله ففعل به ذلك ثم أتته الخلع والدنانير من أم الخليفة ومن ولديه الأميرين محمد وعلي والوزير نصير الدين أبي الحسن بن مهدي العلوي الرازي ومن سائر كبار الأمراء بالدولة فاما أم الخليفة وأولاده والوزير والشرايف فمكثت الدنانير من كل واحد منهم ألف دينار وكذلك من كبار الأمراء والبلاتين على قدر

أحوالهم فأخبرت أنه حصل من العين الدنانير عشر من ألف دينار ومن الثياب والخلع
جملة وافرة وألزم الخدمة وفرضت له الجمامكية السفية والراتب والإقامة ولم يزل مستقرا
في الحكمة إلى أن مات الناصر (قال) وحدثني بعض الأطباء أن ابن مكشنة الجراحى
كان قد فذر عليه أنه يتصدق في سبعة سوق الثلاثاء بالربيع مما يحصل له وأنه حمل إلى البيعة
مائةين وخمسين دينارا وصرف أبو الخير المسيحي من الخدمة وقد كانت مقراته قبل ههنا
جارية عنده ومخلة مرتفع ووصله هبات وصلات عظيمة فمن جملتها أنه أعطاه خزانة كتب
الأجل أمين الدولة بن التلميذ وكان مرض الناصر حرارا وبرأ على يده فحصل له فيها
جملة وافرة ثم توفي الشيخ أبو الخير في أيام الناصر فقبيل له أنه قد توفي وترك ولدا متحلقا
وجملة عظيمة من المال فقال لا يعترض ولده فيما ورثه من أبيه لما خرج عنا لا يعود
الينا ولا يصر من المسيحي من الكتب كتاب الانتصاب على طريق المسألة والجواب
في الطب كتاب انتخاب الانتصاب

*(أبو الفرج) هو صاعد بن هبة الله بن توماد صرافى من أهل بغداد وكان من الأطباء
التميزين والا كبر المتعينين (حدثني) تيمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن الحسين
البغدادى أنه كان طبيب نجم الدولة أبي البقم نجاح الشراى وارتقت به الحال إلى أن
صار وزيره وكاتبه ثم دخل إلى الناصر وكان يشاركه من يحضر من أطبائه في أوقات
أمراضه ثم حظى عنده المظوفة الثامنة وسلم إليه عدة جهات يخدم بها وكان بين يديه فيها
عدة دواوين وكتاب وقدر في سنة عشرين وستمائة وكان سببه أنه أحضر جماعة من
الاجناد الذين كانت معاشهم تحت يده وأيه خاطبهم بما فيه بعض المكروه فكمن له
منهم اثمان ليلا فقتلوا بالسكاكين وأعرضت تركته فأمر الخليفة بأن يحصل ما فيها من
المال إلى الخزانة ويبقى القماش والملوك لولده قال فأخبرني بعض البغداديين أنه حمل من
داره إلى الخزانة من الدنانير العينية ثلثمائة ألف وثلاثة عشر ألف دينار وبقى الاثاث
والاملاك بما يقارب ثمة ألف ألف دينار فترك لولده (أقول) ووجدت صاحب جمال
الدين بن القفطى قد حكى من أحوال صاعد بن توما المذكور ما هذا أنه قال صكان
حكما طبيا حسن العلاج كثيرا لاصابة ميمون المعانة في الاكثر لسعادة تامة في
هذا الشأن وكان من ذرى المروآت والامانات تقدم في أيام الناصر إلى أن كان بمنزلة الوزراء
واستوثقه على حفظ أموال خواصه وكان يودعها عنده ويرسله في أمور خفية إلى وزيره
ويظهر له في كل وقت وكان حسن الوساطة جميل المحضر قضيت على يديه حاجات
واستكفيت بوساطته شرور وسالته الايام مدة طويلة ولم يره غير شاكر وناسر وكان
الامام الناصر في آخر أيامه قد ضعف بصره وأدركه سهو في أكثر أوقاته لا يحزان تواتر
على قلبه ولما عجز عن النظر في القمص والانهاآت استخضر امرأة من النساء
البغداديات تعرف بسمت نسيم وفربها وكانت تسكتب خطا فربما من خطه وجعلها بين
يديه تسكتب الاجوبة والرقاع وشاركها في ذلك خادم اسمه تاج الدين رشيق ثم تزايد

أبو الفرج
هذا غلط من
المصنف فان
الاجمعه صاعد
ابن يحيى بن
هبة الله بن
توما وأما
صاعد بن
هبة الله فانه
يذكره فيما
بعد كذا
بها مش
الاصل

الامير بالناصر فصارت المرأة تكتب الاجوبة بما تراه فمرة تصيب ومرة تخطئ ويشاركها
 رشيق في مثل ذلك واتفق ان كتب الوزير القمي المدعو بالثويد مطالعة وحماها وعاد
 جوابها وفيه اختلال بين فتوقف الوزير وانكر ثم استدعى الحكيم ساعد بن توما
 واسراليه فاجرى وسأله عن تفصيل الحال فعرفه ما الخليفة عليه من عدم البصر والسهو
 الطاري في أكثر الاوقات وما تعقد المرأة والخادم من الاجوبة فتوقف الوزير عن
 العمل بأكثر الامور الواردة عليه وتحقق الخادم والمرأة ذلك وقد كانت لهما أغراض
 يريدان تمسيتها لاجل الدنيا واغتمام الفرصة في نيلها فحسب ان الحكيم هو الذي دل على
 ذلك فقرر رشيق مع رجلين من الجندي الخدمة أن يقتل الحكيم ويقتلاه وهما رجلان
 يعرفان بولدي قمر الدولة من الاجناد الواسطية وكان أحدهما في الخدمة والآخر بطالا
 فرصد الحكيم في بعض الليالي الى أن أتى الى دار الوزير وخرج عنها عائدا الى دار الخلافة
 وتبعاه الى أن وصل الى باب درر الغلة المظلمة ووثب عليه بسكينيهما فقتلاه وكان بين
 يديه مشعل وغلماهما نزم الحكيم لما وقع الى الارض بحرارة الضرب الى أن وصل الى
 باب خربة الهراش والقاتلان تابعا له فبصرهما واحد وصاح خذوهم فعادا اليه
 وقتلاه وجرحا النفاط الذي بين يدي الحكيم وحمل الحكيم الى منزله ميتا ودفن بداره
 في ايلته ونقل من البدرية من حفظ داره وكذلك من دار الوزير لاجل الودائع التي كانت
 عنده للحرم والخشم الخاص وبحث عن القاتلين فعرفا فامر بالقبض عليهما وتولى
 القبض والبحث ابراهيم بن جميل بمقرده وحماهما الى منزله ولما كان في بكرة تلك الليلة
 أخرجا الى موضع القتل وشق بطناهما وصلبوا على باب المذبح المحاذي لباب الغلة التي
 جرح بها الحكيم وكان موت الحكيم وقتله في ليلة الخميس ثامن عشر جمادى الاولى سنة
 عشرين وستمائة

أبو الحسين

* (أبو الحسين ساعد بن هبة الله بن المؤمل) * كان نصرا نيا وأصله من الحظيرة ونزل
 بغداد وكان اسمه أيضا ماري وهو من أسماء الكنية عند النصارى فانهم يسمون
 أولادهم عند الولادة بأسماء فاذا عمدهم سموهم عند المعمودية باسم من أسماء
 الصالحين منهم وصحكان أبو الحسين هذا طيبا فاضلا وخدم بالدار العزيزة الناصرية
 الامامية وتقرب قريبا كثيرا وكسب بخدمة ومحبة الاموال وكانت له الحرمة الوافرة
 والجاه العظيم وكان قد قرأ الادب على أبي الحسن علي بن عبد الرحيم العصار وعلى أبي
 محمد عبد الله بن أحمد بن الحشاش النحوي وعلى شرف الكتاب ابن حيا وغيرهم وله معرفة
 تامة بالمنطق والفلسفة وأنواع الحكمة وكان فيه كبر وحق وتب وجرعة وينسب الى
 ظلم فطر ولم يزل على أمره ينسخ بخطه كتب الحكمة ويتصرف فيما هو بصدد من
 الطب وعلى حاله في القرب الى أن مات في يوم العشرين من ذي الحجة سنة احدى وتسعين
 وخمسمائة ببغداد ودفن ببغدة النصارى بها

ابن

المارستانية

* (ابن المارستانية) * هو أبو بكر عبيد الله بن أبي الفرج علي بن نصر بن حمزة عرف

ابن المارستانية (حدثني) نيس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن المكرم
البغدادي الكاتب ابن المارستانية كان فاضلا في صناعة الطب وأعمالها ومع شيا
من الحديث وكان عنده تميز وأدب وعمل خطبا قال وكان يعرضها على شيخنا أبي البقاء
عبد الله بن الحسين العكبري وكان يستجيدها وتولى النظر بالبيمارستان العسدي ثم
قبض عليه وحبس به ستين ثم أفرج عنه وعمل تاريخا لمدينة السلام سماه ديوان الاسلام
الاعظم وكتب منه كثيرا ولم يتمه ونذب من الديوان في صفر سنة تسع وتسعين وخمسمائة
للمسألة إلى تغليس وخلع عليه خلعة سوداء وطيلسان وتوجه إلى هناك فأدى الرسالة وعاد
إلى بغداد فتوفي قبل وصوله بموضع يعرف بجرج بند في ليلة ذي الحجة سنة تسع وتسعين
وخمسمائة فدفن هناك

(ابن سدير) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله من أهل المدائن يعرف بابن سدير
وسدير لقب لابي وكان طبيبا عالما بصناعة الطب والداواة ويقول الشعر وكان فيه دماثة
ودعابة وتوفي بالمدائن خفاء في العشر الاخير من رمضان سنة ست وستمائة ومن شعر
ابن سدير قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن الديلمي الواسطي في كتابه
أقشدني ابن سدير نفسه (الطويل)

ابن سدير

أيا منة قدي من معشر زادهم * فأعيا دواقي واستكان له طبي
إذا اعتل منهم واحد فهو صني * وإن ظل حيا كدت أقضي به نجي
أداويهم الأمن اللوم انه * ليعي علاق الحاذق الفطن الطب

(مذهب الدين بن هبل) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن هبل البغدادي يعرف
أيضا بالخلاطي كان أواخر دولة وعلامة زمانه في صناعة الطب وفي العلوم الحكمية متميزا
في صناعة الادب وله شهر حسن وألفاظ بليغة وكان متقنا لحفظ القرآن ولدي بغداد
في باب الازج بدرج ثلث في ثالث وعشرين ذي القعدة من سنة خمس عشرة وخمسمائة
ونشأ ببغداد وقرأ الادب والطب وسمعهم من أبي القاسم اسمعيل بن أحمد بن السمرقندي
ثم صار إلى الموصل واستوطنها إلى حين وفاته (وحدثني) عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدنان
الشموي الموصل قال كان الشيخ مذهب الدين بن هبل من بغداد وأقام بالموصل ثم بخلاط
عند شاه ارمن صاحب خلاط وبقي عنده مدة وحصل من جهته من المال العين مبلغا
عظيما وقبل رحيله من خلاط بعث جملة ماله من المال العين إلى الموصل إلى مجاهد الدين
قيمان الزيني وديعة عنده وكان ذلك نحو مائة وثلاثين ألف دينار ثم أقام ابن هبل بمارد
عند بدر الدين أوثر والنظام إلى أن قتله ناصر الدين بن ارتق صاحب مارد بن وكان بدر
الدين أوثر متزوجا بامر ناصر الدين وعصى مذهب الدين بن هبل بماء نزل في عينيه عن ضربته
وكان همزه اذ ذاك خمس أو سبعين سنة ثم توجه إلى الموصل وحصلت له زمارة فلم يزل
بسكة أبي نجيج وكان يجلس على سرير ويقصده كل أحد من المشتغلين عليه بالطب وغيره
(أقول) وكان أيضا يسمع الحديث ومن ذلك حديثي الحكيم بدر الدين أبو العز يوسف

مذهب الدين

ابن أبي محمد بن مكي الممشقي المعروف بابن السنجاري قال حدثنا مهذب الدين أبو الحسن
علي بن أبي العباس أحمد بن هبل البغدادي المعروف بالخلاطي أخبرنا الشيخ الحافظ أبو
القاسم اسمعيل بن أحمد بن عمر بن الأشعث السمرقندي أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن
أحمد بن محمد الكناني أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر وأبو القاسم تمام
ابن محمد الرازي والقاضي أبو نصر محمد بن أحمد بن هرون الغساني المعروف بابن الجندی
وأبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن علي بن أبي العقب وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن يحيى الفطاني قالوا أخبرنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب
حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان البصري حدثنا علي بن عباس
حدثنا شبيب بن أبي حمزة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة وكان شيخ مهذب الدين بن هبل في
صناعة الطب أوجد الزمان وكان ابن هبل في أول أمره قد اجتمع به عبد الله بن أحمد بن
أحمد بن أحمد بن الحشاش النحوي وقرأ عليه شيئا من النحو وزد أيضا إلى النظامية وقرأ
الفقه ثم اشتهر بعد ذلك بصناعة الطب وفاق بها أكثر أهل زمانه من الأطباء وتوفي
مهدب الدين بن هبل رحمه الله بالموصل ليلة الأربعاء ثالث عشر محرم سنة ثمان
ودفن بظاهرها باب الميدان بمقبرة المعالي بن عمران بالقرب من القرطبي ومن شعر مهذب
الدين بن هبل قال

(الطويل)

أيا أثلاث بالعراق ألقها * عليك سلام لا يزال يفوح
لقد كنت جلدا ثاويا فذاها * فقد عاد مكنوم القواد يفوح
لما أحسن الأيام في ظل أذنها * قبيل طلوع الشمس حين تلوح
وقد غرد القهري في غسق الدجا * وراعى حمام في الأصول ينوح
ذكرت ليلال بالصراة وطيبها * نظير لها شوقا ونحن جوح

وقال أيضا (الطويل)

أيا دوحه هام القواد بذكرها * عليك سلام الله يادوحه الأثس
رميت النوى بالبعد منك وقربها * وقد كنت جارا لاصقالك بالامس
فيا ليت أني بعد بعد أحبتي * نقلت كرمي راضي النفس بالرمس
والأفليت الدهر يمكن منهم * بقبضي حبال الوصل بالأغل الخمس
إذا جال طرفي في العراق وجوه * كأنني تطرت الأفق من مطلع الشمس
تبدل قلبي البراع مع القنا * بتقليب مطبوع بلقب بالقلنس
واعترضت ثوبا كان للمجد شاملا * بثوب رجال كان أشبه بالجلس
فن لا يرى سوء القضاء وقدره * بعد قل رصدين لا يقاس بالامس
يخش تأنها في الخلق أحى مشوها * بعيد المرامي أليق الخلق بالنكس

وقال أيضا (البسيط)

لقد سبقتني غداة الخيف غانية * قد حازت الحسن في دلها وصبا
قامت خمس تكوطة البان غازلة * مع الاسائل ربحي شمال وصبا
يصاد من دقة خصر تدل به * يشكو الى ردفها من ثمل وصبا
لو ليكن ألقوان الثغر مبسما * ما هام قاي بحبيها هوى وصبا

ولهذه الدين بن هبل من الكتب كتاب المختار في الطب وهو كتاب جميل يشتمل على علم
وعمل كتاب الطب الجمالي صنعه لجمال الدين محمد الوزير المعروف بالجواد وكان تصنيفه
للمختار سنة ست وخمسمائة بالموصل

شمس الدين

* (شمس الدين بن هبل) هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن هبل الدين أبي الحسن
علي بن أحمد بن علي بن هبل مولده في يوم الجمعة العشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان
وأربعين وخمسمائة انشقاق الصبح قبل طلوع الشمس وكان مشغولاً بصناعة الطب
تميزاً في الادب وجيهاً في الدولة وسافر الى بلاد الروم وأكرمته صاحب الروم الملك
الغائب كيكافوس بن كينيسروا كراماً كثيراً وبقي عنده قليلاً وتوفي هناك رحمه الله ثم
حمل الى الموصل ودفن بها وكان لشمس الدين بن هبل ولدان من أعيان الفضلاء وأكابرهم
وهما في وقتنا هذا مقيمان بمدينة الموصل

كمال الدين

* (كمال الدين بن يونس) هو كمال الدين أبو عمران موسى بن يونس بن محمد بن منعة علامة
زمانه وأحد أدوايه وقدوة العلماء وسيد الحكماء قد اتقن الحكمة وتميز في سائر
العلوم وكان عظيم ما في العلوم الشرعية والفقه وصح كان مدرسا في المدرسة بالموصل ويقرا
العلوم بأسرها من الفلسفة والطب والتعاليم وغير ذلك وله مصنفات في نهاية الجودة
ولم يزل مقيما بمدينة الموصل الى أن توفي الى رحمة الله (حدثني) القاضي نجم الدين عمر بن
محمد بن السكر يدي قال وكان ورد الى الموصل كتاب الارشاد للعميدى وهو يشتمل على
قوة من خلاف علم الجدل وهو الذي يسمونه الجهم جست أي الشطار فلما حضر الى
الشيخ كمال الدين بن يونس نظرفيه وقال علم ملج ما قصر فيه مؤلفه وبقي عنده يومين حتى
حرر جميع معانيه ثم انه أقرأ الفقهاء وشرح اهم فيه أشياء ما ذكرها أحد سواه
وقيل ان كمال الدين بن يونس كان يعرف علم السيمياء من ذلك (حدثني) أيضا القاضي
نجم الدين بن الكريدي قال حدثني القاضي جلال الدين البغدادي تلميذ كمال الدين بن
يونس وكان الجلال مقيما عند ابن يونس في المدرسة قال كان قد ورد الى الملك الرحيم بدر
الدين أوثق صاحب الموصل من عند الانبرور ملك القرنج وكان متفتنا في العلوم رسول
ويده مسائل في علم النجوم وغير ذلك وقصد ان كمال الدين بن يونس يردها جوابتها فبعث
صاحب الموصل الى ابن يونس يعرفه بذلك ويقول له ان يتحمل في لبسه وزيه ويجعل له
مجلسا بأبهة لاجل الرسول وذلك لما يعرفه من ابن يونس انه كان يابس ثيابا رثة بلا تكاف
وما عنده خبر من أحوال الدنيا فقال نعم حتى جلال الدين قال فكنت عنده وقد
قبل له هذا رسول القرنج قد أتى وقرب من المدرسة فبعث من الفقهاء من تلقاه فلما

حضر عند الشيخ فظرفنا فوجدنا الموضع فيه بيط من أحسن ما يكون من البسط الرومية
 الفاخرة وجماعة عمال بك وقوف بين يديه وخدام وشارة حسنة ودخل الرسول
 وتلقاه الشيخ وكتب له الاجوية عن تلك المسائل بأسرها ولما راح الرسول غاب عنا
 جميع ما كنا نراه فقلت للشيخ يا مولانا ما أعجب ملأنا من ساعة من تلك الامة والحكمة
 فتبسم وقال يا غيـدادى هو علم (قل) جلال الدين وكان للشيخ كمال الدين عند بدر الدين
 اولو حاجة فركب عند الصبح لبقاء فيها وكانت عادة بدر الدين أن يركب الخيل
 والبغال السريعة المشي فلما قدموا في العكر فرسا وركبه لم ينبعث في المشي فنزل عنه
 وركب غيره فلم يقدر على المشي خطوة فبقي متجيرا في امره واذا بالشيخ قد وصل اليه
 وقال له عن حاجته فقضاها له ثم قال ما كان المفروض امتنعت من المشي الا حتى تقدم فقال
 يا مولانا هذا من همة المشايخ وعادوسار بدر الدين اولو ونبيه العسكر (حدثني) نجم
 الدين حمزة بن عابد الصرخدي ان نجم الدين القمراوى وشرف الدين المتانى وقراومتان
 هما قريتان من قري صرخد قال كانا قد اشتغلا بالعلوم الشرعية والحكمة وغيرها
 واشتهر فضلهما وكانا قد سافرا الى البلاد في طلب العلم ولما جاآ الى الموصل قصدنا الشيخ
 كمال الدين بن يونس وهو في المدرسة يلقي الدرس فلما وقعنا مع الغفهاء ولما جرت
 مسائل فقهية تكلمنا في ذلك وبحثنا في الاسول وبان فضلهما على أكثر الجماعة
 فأكرمهما الشيخ وأدناهما ولما كان آخر النهار سألاه أن يريهما كتابا له كان قد ألغى
 في الحكمة وفيه لغز فامتنع وقال هذا كتاب لم أجدا أحدا يقدر على حله وأنا ضيق به
 فقالا له نحن قوم غرباء وقد قصدناك ليحصل لنا الفوز به ظرك والوقوف على هذا
 الكتاب ونحن ياثقون عندك في المدرسة ولما ريدنا طالع سوى هذه الليلة وبالغدا
 يأخذ مولانا وتلطفنا له حتى أنعم لهما وأخرج الكتاب ففعلنا في بيت من بيوت المدرسة
 ولم نأما أصلا في تلك الليلة بل كل واحد منهما ما يلى على الآخر وهو يكتب حتى فرغنا من
 كتابته وقابلناه ثم كررنا النظر فيه مرات ولم يتبين لهما حله الى آخر وقت وقد طلع
 النهار فظهر لهما حل شيء منه من آخره وانضح أولنا فاولا حتى انحل لهما اللغز وعرفاه
 فحلا الكتاب الى الشيخ وهو في الدار غفلا وقالا يا مولانا ما طلبنا الا كتابك الكبير
 الذي فيه اللغز الذي يهسر حله وأما هذا الكتاب فنحن نعرف معانيه من زمان واللغز
 الذي فيه علمه عندنا قديم وان شئت أوردناه فقال قولا حتى أجمع فتقدم النجم
 القمراوى وتبعه الآخر وأوردا جميع معانيه من أول الكتاب الى آخره وذكرا
 حل اللغز بعبارة حسنة فضيحة فحجب منهما وقال من أين تكونان قالا من الشام قال
 من أى موضع منه قالا من حوران فقال لا أشك ان أحدهما كمال النجم القمراوى والآخر
 الشرف المتانى قالا نعم فسلم لهما الشيخ وأضاف لهما عنده وأكرمهما غاية الاكرام
 واشتغلا عليه مدة ثم سافرا (أقول) وكان عمى رشيد الدين بن خليفة وهو في أول شبابه
 قصد السفر الى الموصل ليجمع بالشيخ كمال الدين بن يونس ويشغل عليه لما بلغه من

علمه الذي لم يلحقه فيه أحد وشجرت لاسفر فلما علمت بذلك والدته جسدته بكت
وتضرعت اليه أن لا يفارقها وكان يأخذ بقلها فلم يمكنه مخالفتها وأبطل الروح
اليه (ولكمال الدين) بن يونس أولاد بمدينة الموصل قد اتقنوا الفقه وسائر العلوم
وهم من سادات المدرسين وأفاضل المستفيين ومن شيوخ كمال الدين بن يونس
قال (المنصرح)

ما كنت عن طبع عذائي * ولا جرى هجره علي بالي

حلت كما حلت غادرا وكما * أرخصت أرخصت قدرك العالي

وقال دويبت

حتى ومتى وعدكم لي زور * مطبل وافا ونائل مزور

في قلبي حب حبكم مبدور * زور وافعي بغير ولا زوروا

والكمال الدين بن يونس من الكتب كتاب كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في تفسير
القرآن شرح كتاب التنبية في الفقه مجلدان كتاب مفردات ألفاظ القرآن كتاب
في الأصول كتاب هيون المنطق كتاب أغنى في الحكمة كتاب الاسرار السلطانية
في النجوم

(الباب الحادي عشر في طبقات الأطباء الذين ظهرُوا في بلاد الجهم)

تبادورس كان نصرانيا وله معرفة جيدة بصناعة الطب ومحاولة لاعتما لها وبني له سابور
ذوالاكتاف البيع في بلده ويقال ان الذي بني له البيع بهرام جور وتبادورس من
الكتب كناش

تبادورس

(برزويه) قبل انه كان عالما بصناعة الطب موسوما بها متميزا الى زمانه فاضلا في
علوم الفرس والهند وانه هو الذي جلب كتاب كليات دوسنة من الهند الى أنوشروان بن
قباد بن فيروز ملك الفرس وترجمه من اللغة الهندية الى الفارسية ثم ترجمه الى الاسلام
عبد الله بن المقفع الخطيب من اللغة الفارسية الى اللغة العربية (أقول) وهذا الكتاب
كما قد عظمته شهرته انه في اصلاح الاخلاق وتهذيب النفوس لا نظيره في معناه وكان
عبد الله بن المقفع الخطيب فارسيا أيضا وكان كاتب أبي جعفر المنصور وترجم أيضا
من كتب ارسطوطاليس كتاب فاطيغورياس وكتاب بارمينياس وكتاب اناطوطيقا
وترجم مع ذلك المدخل الى كتب المنطق المعروفة بآيساغوجي وفوروريوس المصوري
وعبارته في الترجمة عبارة سهلة قريبة المأخذ ولابن المقفع أيضا تواليف حسان منها
رسالة في الادب والسياسة ومنها رسالته المعروفة بالتيهية في طاعة السلطان

برزويه

(ربن الطبري) قال صاحب جمال الدين بن القفطي في كتابه ان هذا ربن الطبري
كان يهوديا طبيبا منجما من أهل طبرستان وكان متميزا في الطب عالما بالهندسة وأنواع
الرياضة وحل كتب حكمية من لغة الى لغة أخرى قال ومكان والده علي بن ربن طبيبا
مشهورا انتقل من طبرستان الى العراق وسكن سرمن رأى وربن هذا كنه تقدم في

ربن الطبري

علم اليهود والربن والربن والراب أمعاء تسمى شريعة اليهود وسئل أبو يعقوب عن
مطارح الشعاع قد كثرها وساق الحديث إلى أن قال إن الترجمة للنسخ المحسطة المخرجة
من لغة يونان ما ذكرها الشعاع ولا مطارحه ولا يوجد ذلك إلا في النسخة التي ترجمها ابن
الطبيب الطبري ولم يوجد في النسخ القديمة مطارح شعاع بطليوس ولم يعرفه ثابت
ولا حنين القلوسي ولا الكندي ولا أحد من هؤلاء الترجمة الكبار ولا أحد من ولده
نوبخت

ابن ربن

هو أبو الحسن علي بن سهل بن ربن الطبري وقال ابن الأديم البغدادي
الكتاب علي بن ربن بل اللام وقال عنه أنه كان يكتب للرازي بن قرن فلما أسلم على يد
الغصم قربه وظهر فضله بالحضرة وأدخله المتوكل في جملة مائه وكان موضع من الأدب
وهو علم الرازي صناعة الطب وكان مولده ومثواه بطبرستان ومن كلامه مقال الطبيب
الجاهل مستح الموت وابن ربن الطبري عن الكتاب كتاب فردوس الحكمة وجميعه
سبعة أنواع والأنواع تحتوي على ثلاثين مقالة والمقالات تحتوي على ثمانمائة وستين بابا
كتاب أرقاء الحياة كتاب تحفة الملوك كتاب كناس الحضرة كتاب منافع الأطعمة
والأشربة والعقاقير كتاب حفظ الصحة كتاب في الرقي كتاب في الحجامة كتاب في ترتيب
الغذية

أبو بكر

هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي مولده ومثواه بالري وسافر إلى بغداد وأقام بها مدة
وكان قدومه إلى بغداد وله من العمر ثمانون سنة وكان من صفته مشتت بالعلوم
العقلية متغلب بها وبعلم الأدب ويقول الشعر وأما صناعة الطب فأغما علمها وقد
كبر وكان المعلم له في ذلك علي بن ربن الطبري وقال أبو سعيد زاهد العلماء في كتابه
في الأمراض أن سبب تعلم أبي بكر محمد بن زكريا الرازي صناعة الطب أنه عند دخوله
مدينة السلام بغداد دخل إلى بیمارستان العضدي لبشاده فاتفق له أن يظفر برجل
شيخ سيد في بیمارستان فسأله عن الأدوية ومن كان المظهر له إلى البدء فأجابته أن قال
أن أول ما عرف منها كان حي العالم وكان سببه أن فولد سائلة اسقليپوس وذلك أن أنولون
كان به ورم حار في ذراعه مؤلم الماشد فاما أشفي منه ارتاحت نفسه إلى الخروج إلى
شاطئ نهر فامر غلمان به فحملوه إلى شاطئ نهر كان عليه هذا النبات وأنه وضعها عليه
تبردا به فحفظ الماء بذلك فاستطال وضع يده عليه وأصبح من غد فعل مثل ذلك فبرأ فلما
رأى الناس مبرعة برئه وعلموا أنه إنما كان بهذا الدواء سموه حياة العالم وتداولته الألسن
وخففته فسمى حي العالم فلما سمع الرازي ذلك أعجبه ودخل تارة أخرى إلى هذا
البیمارستان فرأى صبيامولودا بوجهين ورأس واحد فسأل الأطباء عن سبب ذلك
فأخبر به فأعجبه ما سمع ولم يزل يسأل عن شيء شيء ويقال له وهو يعلق قلبه حتى تصدق
أنه علم الصناعة وكان منه جالينوس العرب هذه حكاية أبي سعيد وقال بعضهم إن الرازي
كان في جملة من اجتمع على بناء هذا بیمارستان العضدي وإن عضد الدولة استشاره في

الموضع الذي يجب أن يبنى فيه اليمارستان وإن الرازي أمر بعض الغلمان أن يعلق في كل ناحية من جانبي بغداد شقة لهم ثم اعتبر التي لم يتغير ولم يسهك فيها اللحم بسرعة فأشار بأن يبنى في تلك الناحية وهو الموضع الذي يبنى فيه اليمارستان (وحدثني كمال الدين) أبو القاسم بن أبي تراب البغدادي الكاتب أن عضد الدولة لما بنى اليمارستان العسدي المنسوب إليه قصد أن يكون فيه جماعة من أفاضل الأطباء وأعيانهم فامر أن يحضروا له ذكر الأطباء المشهورين حينئذ ببغداد وأعمالها فكانوا متوافرين على المائة فاختار منهم نحو خمسين بحسب ما علم من جودة أحوالهم وتوهمهم في صناعة الطب فكان الرازي منهم ثم انه اقتصر من هؤلاء أيضا على عشرة فكان الرازي منهم ثم اختار من العشرة ثلاثة فكان الرازي أحدهم ثم انه ميز فيما بينهم فبان له أن الرازي أفضلهم فجعله ساعدا في اليمارستان العسدي (أقول) والذي مع عندي أن الرازي كان أقدم زمانا من عضد الدولة بن بويه وإنما كان تردده إلى اليمارستان من قبل أن يحدد عضد الدولة وللرازي كتاب في صفات اليمارستان وفي كل ما كان يجده من أحوال المرضى الذين كانوا يعالجون فيه وقال عبيد الله بن جبرئيل أنه لما عمر عضد الدولة اليمارستان الجديد الذي على طرف الجسر من الجانب الغربي من بغداد كانت الأطباء الذين جمعهم فيه من كل موضع وأمر الراتب منه أربعة وعشرون طبيبا وكان من جماعتهم أبو الحسن علي بن إبراهيم ابن بكس وكان دأبه أن يدرس فيه الطب لأنه كان محجوبا وكان منهم أبو الحسن بن كسكر أيا المعروف بتلاميذ سنان وأبو يعقوب الأهوازي وأبو عيسى بقيه والقس الرومي وبنو حنون وجماعة طبائعيون قال عبيد الله وكان والدي جبرئيل قد أسعد مع عضد الدولة من شيراز ورتب في جملة الطبائعين في اليمارستان وفي جملة الأطباء الخواص قال وكان في اليمارستان مع هؤلاء من السكاكين الفضلاء أبو نصر بن الدحلي ومن الجراحيين أبو الخير وأبو الحسن بن قفاح وجماعته ومن المجبرين المشار إليه -م أبو الصلت وقال سليمان بن حسان أن الرازي كان متوليا لتدبير مارستان الري زمانا قبل فراوته وتصرفه في اليمارستان العسدي وقال أن الرازي كان في ابتداء نظره يضرب بالعود ثم انه أكب على النظر في الطب والفلسفة فبرع فيه -م بأبراعة المتقدمين وقال القاضي صاعد في كتاب التعريف بطبقات الأئمة أن الرازي لم يوغل في العلم إلا هي ولا فهم غرضه الأقصى فاضطرب لذلك رأيه وتقلد آراء سخيفة وأنحل مذاهب خبيثة وذهم أقواما لم يفهم عنهم ولا اهتدى لسبيلهم وقال محمد بن اسحق النديم المعروف بابي الفرج بن أبي يعقوب في كتاب الفهرست أن الرازي كان ينتقل في البلدان وبينه وبين منصور بن اسمعيل صداقة وألف له كتاب المنصوري قال وأخبرني محمد بن الحسن الوراق قال قال لي رجل من أهل الري شيخ كبير سأته عن الرازي فقال كان شيخا كبير الرأس مسنطه وكان يجلس في مجلسه ودونه التلاميذ ودونهم تلاميذهم ودونهم تلاميذ آخر فكان يجيء الرجل فيصف ما يجد لا قول من يلقاه فان كان عندهم علم والا

تعدّاهم الى غيرهم فان اصابوا والاتكام الرازي في ذلك وكان كريماً متفضلاً باراً
بالناس حسن الرأفة بالفقراء والاعلاء حتى كان يجري عليهم الجرايات الواسعة
ويعرضهم ولم يكن يفارق المدارج والنسخ ما دخلت عليه قط الا رأيت به ينسخ ميسود
او يبيض وكان في بصره وطوبى له لكثرة أكله الباقلاء وعصى في آخر عمره وثاب
بقول انه قرأ الفلسفة على البخني قال محمد بن اسحق النديم وكان البخني من أهل بلخ
يطوف البلاد ويجول الارض حسن المعرفة بالفلسفة والعلوم القديمة وقد يقال ان
الرازي ادعى كتمه في ذلك ورأيت بخطه شيئاً كثيراً في علوم كثيرة مسودات وديانات
لم يخرج منها الى الناس كتاب تام وقيل ان بخراسان كتمه موجودة قال وكان في زمان
الرازي رجل يعرف بشهيد بن الحسين ويكنى أبا الحسن يجري مجرى فلسفة في العلم
ولكن لهذا الرجل كتب مصنفه وبينه وبين الرازي مناظرات ولكل واحد منهما
تموض على صاحبه (أقول) وكان الرازي ذكياً فطنا رؤوفاً بالمرضى مجتهداً في علاجهم
وفي برئهم بكل وجه يقدر عليه مواظباً للنظر في غوامض صناعة الطب والكشف عن
حقائقها وأسرارها وكذلك في غيرها من العلوم بحيث انه لم يكن له دأب ولا عناية في جل
أوقاته الا في الاجتهاد والتطلع فيما قد دونه الافاضل من العلماء في كتبهم حتى
وجدته يقول في بعض كتبه انه كان لي صديق نبيل يدعى في امره في قراءة كتب بقراط
وجالينوس والرازي أخبار كثيرة وفوائد متفرقة فيما حصل له من التمهيد في صناعة
الطب وفيما تفرد به في مداواة المرضى وفي الاستدلال على أحوالهم من تقدمه
المعرفة وفيما أخبره من الصفات والادوية التي لم يصل الى علمها كثير من الأطباء وله
في ذلك حكايات كثيرة وتحت له قد تضمنها كثير من كتبه وقد ذكر من ذلك جملاً في باب
مفرد من كتابه الحاوي وفي كتابه في سر الطب (ومما حكى عنه) من بدائع وصفه وجودة
استدلاله قال القاضي أبو علي الحسن بن علي بن أبي جهم التنوخي في كتاب الفرج بعد
الشدة حدثني محمد بن علي بن الخلال البصري أبو الحسين أحد أمناء القضاة قال حدثني
بعض أهل الطب الثقات أن غلاماً من بغداد قدم الري وهو ينقث الدم وكان لحقه ذلك
في طريقه فاستدعى أبا بكر الرازي الطبيب المشهور بالخلق صاحب الكتب المصنفة
فأراه ما ينقث ووصف ما يجب فاخذ الرازي بحجته ورأى قارورة واستوسف حاله منذ
بدأ ذلك به فلم يقم له دليل على سل ولا قرحة ولم يعرف العلة فاستنظر الرجل ليلة فذكر في
الامر فقامت على العليل القيامة وقال هذا يا بني من الحياة الخلق المتطبيب وجهه
بالعلة فازداد ما به وولد الفكر للرازي أن عاد اليه فسأله عن المياه التي شرب بها في
طريقه فأخبره انه قد شرب من مستنقعات وصهاريج فقام في نفس أبي بكر محمد بن
ذكرى الرازي المتطبيب الرأي بحدة خاطر وجودة الذكاء ان علة كانت في الماء
فحصلت في معدته وان ذلك النفط للدم من فعلها فقال له اذا كان في غد جئتك فعالم الخلق
ولم أنصرف أو تبرأ ولكن بشرط تأمر غلاماً ناك أن يطيعوني فيك بما أمرهم به فقال

نعم وانصرف الرازي فتقدم فجمع له من مركبتين كبيرين من طحلب اخضر فاحضرهما
 من غدومه واره اياهما وقال له ابلع جميع ما في هذين المركبتين فبلع الرجل شيئا بغيرا
 ثم وقف فقال ابلع فقال لا استطيع فقال للعلمان خذوه فاني مود على قتاه ففعلوا به
 ذلك وطرحوه على قتاه وفشوا قتاه واقتبل الرازي يده الطحلب في حلقه ويكبسه
 كبسا شديدا ويطلب به ببلعه شاء أم أبى ويثم يثد به بالضرب الى أن يبلعه كلها أحد
 المركبتين بأسره والرجل يستغيث فلا ينفعه مع الرازي شي الى أن قال الساعة ألقى
 فراد الرازي فيه ما يكبسه في حلقه فذرحه التي ففقد وتامل الرازي قدنه فاذا فيه
 علقه واذا هي لما وصل اليها الطحلب قرمت اليه بالطبيع وتركت موضعهما والتمست
 على الطحلب فلما أذق الرجل خرجت مع الطحلب ونهض الرجل معاني قال القاضي
 التنوخي (وحدثني) أبو بكر محمد بن هبة الله بن محمد الرازي المعروف بابن حمدون قال حدثني
 أبو بكر أحمد بن علي الرازي الفقيه قال سمعت أبا بكر بن قارن الرازي الطبيب وكان
 محققا في الطب قال أبو بكر بن حمدون وقد رأيت هذا الرجل وكان يحسن علوما كثيرة
 منها الحديث ورويه ويكتبه الناس عنه ويؤدونه ولم أسمع هذا منه قال القاضي التنوخي
 ولم يته فولي مع كثرة ملاقاته أبي بكر الرازي أن أسمع هذا الخبر منه قال ابن قارن الرازي
 وكان تلميذا لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب في الطب سمعت أبا بكر محمد بن
 زكريا الرازي الطبيب بعد رجوعه من عند أمير خراسان لما استدعاه فعالجه من علة
 صعبة قال اجتزت في طريق نيسابور مقام وهي النصف من طريق نيسابور الى الري
 فاستقبلني رئيسها فأتاني داره وخدمني أتم خدمته وسألني أن أقف على ابن لهبه استسقاء
 فادخلني الى دار قد أفرد هاله فشهدت العليل فلم أطمع في برئه ففعلت القول بمشهد
 من العليل فلما انفردت أنا بابه سألتني أن أمدنه فمدقته وآيسته من حياة ابنته وقلت
 له مكنته من شهواته فإنه لا يعيش وخرجت من خراسان وعدت منها بعد اثني عشر شهرا
 فاجتزت به فاستقبلني الرجل بعد عودتي فلما أقيته استحييت منه غاية الحياء ولم أشكك
 في وفاة ابنته واني كنت نعتته اليه وحدثت من تنقله بي فأتاني داره فلم أجده عنده
 ما يدل على ذلك وكهرت مسألته عن ابنته لئلا أجده عليه حزنا فقال لي يوما تعرف هذا
 الفتى وأوما الى شاب حسن الوجه والوجه كثير الدم والقوة قائم مع العلمان بخدمة منا
 فقلت لا فقال هذا الولد الذي آيستني منه عند مضيك الى خراسان فتخبرت وقلت عرفني
 سبب برئه فقال لي انه بعد قيامك من عنده فظن انك آيستني منه فقال لي لست أشك
 ان هذا الرجل وهو أوحدي في الطب في عصره هذا قد آيسك مني والذي أمالك أن تمنع
 هؤلاء العلمان يعني علماني الذين كنت أخدمهم اياهم فانهم اثرا بي واذا رأيتهم معافين
 وقد علمت اني ميت فجدد على قلبي حتى تعجل لي الموت فأرسلني من هذا بان لا أراهم وأفرد
 فخدمته فلانة دايتي ففعلت ما سألت وكان يحمل الى الداية في كل يوم مائتا كاه واليه
 ما يطالب على غير حمية فلما كان بعد أيام حمل الى الداية مضجعة لنا كل فتركتها بحيث

به عليها نظر ولدي ومضت في شغلها فذكرت أنها لما عادت وجدت ابني قد
 أكل ~~أكثر~~ ما كان في الغضارة وبقي في الغضارة شيء يسير متغير اللون قالت الجوز
 فقلت له ما هذا فقال لا تقربني الغضارة وجلبها اليه وقال رأيت اني عطيما وقد
 خرج من موضع ودب اليها فاكل منها ثم قذف فصار لونها كالتين فقلت أنا ميت
 ولا أود أن يلحقني ألم شديد ومثي أطفر بمثل هذا وأكث من الغضارة ما استطعت
 لأموت عاجلا وأستريح فلما لم استطع زيادة أكل رجعت الى موضعي وجمت أنت
 قالت ورأيت المضرة على يده وفه ففجعت فقال لا تعمل شيئا أو تدقني الغضارة بما فيها
 املايا كما اذسان فيموت أو حيوان فيلسع انسانا فيقتله ففعلت ما قال وخرجت الى
 فلما عرفتني ذلك ذهب على أمري ودخلت الى ابني فوجدته نائما فقلت لا توقظوه
 حتى ننظر ما يكون من أمره فانتبه آخر النهار وقد عرق عرقا شديدا وهو يطلب المستحم
 فانض اليه فاندفع بطنه وقام من ليلته ومن غدا أكثر من مائة مجلس فازداد بأسنا منه
 وقل الطعام بعد ان استمرأيا ما وطلب فرار يح فاكل ولم تزل قوته تنمو اليه وقد كان
 بطنه التصق بظهره وقوى طمعه في عافيته فبعناه من التخليط فتزايدت قوته الى أن
 صار كاتري فجمت من ذلك وذكرت أن الاوائل قالت ان المسةقي اذا أكل من لحم
 حية عتيقة مرمية لها مئونة سنين برأ ولو قلت لك ان هذا علاجه لظننت اني أدافعك
 ومن أين تعلم كم سنو حية اذا وجدناها فسكت عنك (أقول) وللرازي أمثال هذا من
 الحكايات أشياء كثيرة جدا مما جرى له وقد ذكرت من ذلك جملة وافرة في كتاب
 حكايات الأطباء في علاجات الادواء وكان أكثر مقام الرازي به بلاد الجهم وذلك
 لسكونها موطنه وموطن أهله وأخيه وخدم بصناعة الطب الاكابر من ملوك الجهم
 وصنف هنالك كتباً كثيرة في الطب وغيره وصنف كتابه المنصوري للمصور بن اسمعيل
 ابن خاقان صاحب خراسان وما وراء النهر وكذلك صنف كتابه الذي سماه الملوكي
 لهي بن صاحب طبرستان وكان الرازي أيضا مشغلا بالعلوم الحكيمة فثقافيا وله في
 ذلك تصانيف كثيرة تستدل بها على جودة معرفته وارتفاع منزلته وكان في أول أمره
 قد عني بعلم السيمياء والكيمياء وما يتعلق بهذا الفن وله تصانيف أيضا في ذلك ونعتات من
 خط بلطغر بن معرف قال ~~كان~~ الرازي يقول أنا لا أسمى فيلسوفا الا من كان قد علم
 صناعة الكيمياء لانه قد استغنى عن التكسب من أوساخ الناس وتزود عما في أيديهم ولم
 يبتغ اليهم (وحدثني) بعض الأطباء أن الرازي كان قد باع لقوم من الروم سبائك
 ذهب وساروا بها الى بلادهم ثم انهم بعد ذلك بسنين عثروا وجدوها وقد تغير لونها بعض
 التغير وتبين لهم زيفها فجأوا بها اليه وألزم بردها وقال غيره ان الوزير كان أضافه
 الرازي فاكل عنده أطعمة لذينة لا يمكن أن ياكل بالطيب منها ثم ان الوزير تحمّل
 بعد ذلك حتى اشترى احدى الجوارى التي تطبخ الاطعمة عند الرازي فلما منه أن
 تطبخ مثل ذلك الطعام فلما صنعت له أطعمة لم يجدها كما وجدها عند الرازي فلما

سأله عن ذلك ذكرته أن الطبيب واحد بل انما كنا نجد القدر التي عند الرازي
 جميعا ذهبوا ونسخت فسبق الى وهم حيث ان جودة الاطعمة انما هي من ذلك وان
 الرازي قد حصلت له معرفة الكيمياء فاستخضر الوزير الرازي وسأله أن يعرفه ما قد
 حصل له من معرفة الكيمياء فلما لم يذكر له الرازي شيئا من ذلك وأنكر معرفته خففه
 سراوت وقيل ان الرازي كان في أول أمره صريفا ونما يحقق ذلك انني وجدت نسخة
 من المنصوري قديمة قد سقط آخرها واحترق أكثرها من عتقها وهي مترجمة بذلك
 الخط على هذا المثال كناش المنصوري تاليف محمد بن زكريا الرازي الصيرفي وأخبرني
 من هي عنده انما خط الرازي وكان الرازي معاصرا لاسحق بن حنين ومن كان معه في
 ذلك الوقت وعي في آخر عمره بما نزل في عينيه فقبل له لو قد حدث فقال لا قد نظرت
 من الدنيا حتى ملكت فلم يسعح بعينه للقدح وقال أبو الحسن البراءة بن سوار بن بابا
 وكان قريب العهد منه ان الرازي توفي في سنة ثيف وتسعين ومائتين أو ثلثمائة وكسبر
 قال والشائني وثقات من خط باظفر بن معرف أن الرازي توفي في سنة عشرين
 وثلثمائة وقال عبيد الله بن جبرئيل كان أبو بكر محمد بن زكريا الرازي له المنزلة الجليلة
 بالري وسائر بلاد الجبل قال وعاش الى أن لحقه ابن العميد استاذ صاحب بن عباد
 وهو كان سبب اظهار كتابه المعروف بالخاوي لانه كان حصل بالري بعد وفاته فطلبه
 من أخت أبي بكر وبذلها مائة دينار كثيرة حتى أظهرت له مائة ذات الكتاب فجمع تلاميذه
 الاطباء الذين كانوا بالري حتى رتبوا الكتاب وخرج على ما هو عليه من الاضطراب
 ومن كلام أبي بكر محمد بن زكريا الرازي قال الحقيقة في الطب غاية لا تدرك والعلاج
 بما تنصه الكتب دون افعال الماهر الحكم برأيه خطر وقال الاستكثار من قراءة
 كتب الحكماء والاشراف على أسرارهم نافع لكل حكيم عظيم الخطر وقال العمر
 يقصر عن الوفاء على فعل كل نبات في الارض فعليك بالاشهر مما أجمع عليه ودع
 الشاذ واقتصر على ما جربت وقال من لم يدع بالامور الطبيعية والعلموم الفلسفية
 والقوانين المنطقية وعبد الى المذات الدنيائية فانه في علمه لا سيما في صناعة
 الطب وقال متى اجتمع جالينوس وارسطوطاليس على معنى فذلك هو الصواب ومتى
 اختلفا صعب على العقول ادراك صوابه جدا وقال الامراض الحارة أقتل من الباردة
 اسرعة حركة النار وقال النماقون من المرض اذا اشتروا من الطعام ما يضرهم فيجب
 للطبيب أن يمتنع في تدبير ذلك الطعام وصرفه الى كيفية موافقة ولا يمنعهم ما يشتهون
 بته وقال ينبغي للطبيب أن يوهم المريض أبدا الصحة ويرجيه بها وان كان غير واثق
 بذلك فخر اج الجسم تابع لاخلق النفس وقال الاطباء الأميون والمقلدون والاحداث
 الذين لا يتجربون بهم ومن قلت عنايته وكثرت شهواته فتالون وقال ينبغي للطبيب أن لا يدع
 مساءلة المريض عن كل ما يمكن أن تتولد عنه علة من داخل ومن خارج ثم يقضي
 بالاقوى وقال ينبغي للمريض أن يقتصر على واحد ممن يوثق به من الاطباء فخطوه في

جنب صوابه يسر جدا وقال من تطيب عند كثير من من الاطباء يوشك أن يقع
في خطأ كل واحد منهم وقال متى كان اقتصار الطبيب على التجارب دون القياس وقراءة
الكتب خذل وقال لا ينبغي أن يوثق بالحسن العناية في الطب حتى يبلغ الأشد ويخرب
وقال ينبغي أن تكون حالة الطبيب معتدلة لا مقبلة على الدنيا كلية ولا معرضة عن
الآخرة كلية فيكون بين الرغبة والرغبة وقال بانتقال السكواكب الثابتة في الطول
والعرض تنتقل الاخلاق والمزاجات وقال باختلاف عروض البلدان تختلف المزاجات
والاخلاق والعادات وطباع الادوية والاعذية حتى يكون ما في الدرجة الثامنة من
الادوية في الرابعة وما في الرابعة في الثانية وقال ان استطاع الحكيم أن يعالج بالاعذية
دون الادوية فقد وافق السعادة وقال ما اجتمع الاطباء عليه وشهد عليه القياس
وعضدته التجربة فلم يكن امامه بالضد ومن شعر أبي بكر محمد بن زكريا الرازي
قال (الطويل)

لعمري ما أدري وقد آذن البلى * بما أجل نرحال الى أين نرحال
وأين محل الروح بعد خروجه * من الهيكل المتحل والجسد البالي

ولأبي بكر محمد بن زكريا الرازي من الكتب كتاب الحاوي وهو أجل كتبه وأعظمها
في صناعة الطب وذلك أنه جمع فيه كل ما وجدته متفرقا في ذكر الامراض ومداواتها من
سائر الكتب الطبية للتقدمين ومن أتى بعدهم الى زمانه ونسب كل شيء نقله فيه الى
قائله هذا مع ما أن الرازي توفي ولم يفصح له في الاجل أن يحرره هذا الكتاب كتاب
البرهان مقالتان الاولى سبعة عشر فصلا والثانية اثنا عشر فصلا كتاب الطب الروحاني
ويعرف أيضا بطب النفوس غرضه فيه اصلاح أخلاق النفس وهو عشرون فصلا
كتاب في أن للانسان خالقها متفنا حكيما وفيه دلائل من التشریح ومنافع الاعضاء
تدل على أن خلق الانسان لا يمكن أن يقع بالاتفاق كتاب سم السكبان غرضه فيه أن
يكون مدخلا الى العلم الطبيعى ومساهلا للتعلم لحوق المعاني المتفرقة في الكتب
الطبيعية كتاب ايساغوجي وهو المدخل الى المنطق جعل معاني قاطبة غورياس جعل
معاني بارمينيادس جعل معاني النوطيقا الاولى الى تمام القياسات الجمالية كتاب هيئة
العالم غرضه أن يبين أن الارض كروية وانها في وسط الفلك وهو ذو قطبين يدور
عليهما وان الشمس أعظم من الارض والقمر أصغر منها وما ينبع ذلك من هذا المعنى
كتاب فيمن استعمل تفضيل الهندسة من الموسومين بالهندسة ويوضح فيه مقدارها
ومنفعتا ويرد على من زعمها فوق قدرها مقالة في السبب في قتل ريح السموم لاكثر
الحيوان كتاب فيما جرى بينه وبين سيسن المناني يربط خطأ موضوعاته وفساد ناموسه
في سبع مباحث كتبت في السدة غرضه فيه أن يبين انها داخل تحت الراحة مقالة في
العله التي لها صار الخريف ممرضيا والرياح بالصد على أن الشمس في هذين الزمانين في
منار واحد صنفها البعض الكتاب كتاب في الفرق بين الرؤيا والمنذرة وبين سائر ضروب

الرثاء كتاب الشكوك والمنافضات التي في كتب جالينوس كتاب في كيفية الابصار
 بين فيه ان الابصار ليس يكون بشعاع يخرج من العين و ينقض فيه اشكالا من
 كتاب اقليدس في المناظر كتاب في الرد على المناشي في مسائله العشر التي رامهم انقض
 الطب كتاب في علمي المفاصل والمقوس وعرق القسا وهو اثنان وعشرون فصلا
 كتاب آخره غير في وجع المفاصل الاثنا عشر كتابا في الصناعة الاول كتاب المدخل
 التعليمي الثاني كتاب المدخل البرهاني الثالث كتاب الاثبات الرابع كتاب التدبير
 الخامس كتاب الحجر السادس كتاب الاكسيرة عشرة ابواب السابع كتاب شرف الصناعة
 وفضلها الثامن كتاب الترتيب التاسع كتاب التدابير العاشر كتاب الشواهد ونكت
 الرموز الحادي عشر كتاب المحبة الثاني عشر كتاب الحيل كتاب في أن صناعة الكيمياء
 صناعة اقرب الى الوجود من الامتناع سماء كتاب الاثبات كتاب الاحجار بين فيه
 الايضاح عن الشيء الذي يكون في هذا العمل كتاب الامرار كتاب امرار كتاب
 التبريد كتاب رسالة الخاصة كتاب الحجر الاصفر كتاب رسائل الملوك كتاب الرد
 على الكندي في ادخاله صناعة الكيمياء في الممتنع كتاب في أن الحمية المفرطة والمبادرة
 الى الادوية والتقليل من الاغذية لا يحفظ الصحة بل يجلب الامراض مقالة في أن
 جهال اطباء يشددون على المرضى في منعهم من شهواتهم وان لم يكن بالانسان كثير مرض
 جهلا وخرافا كتاب سيرة الحكماء مقالة في أن الطين المتقلبه فيه منافع افها لابي حارم
 القاضي مقالة في الجذري والحصى اربعة عشر بابا مقالة في الحصى في السكلى والثمانية
 كتاب الى من لا يحضره طبيب وخرصه ايضاح الامراض وتوسع في القول ويذكر
 فيه دلة وانه يمكن أن يعالج بالادوية الموجودة و يعرف ايضا كتاب طب الفقراء
 كتاب الادوية الموجودة بكل مكان يذكر فيه ادوية لا يحتاج الطبيب الحاذق
 معها الى غيرها اذا ضم اليها ما يوجد في المطابخ والبيوت كتاب في الرد على الجاحظ
 في نقض صناعة الطب كتاب في تناقض قول الجاحظ في كتابه في فضيلة الكلام وما غلط
 فيه على الفلاسفة كتاب التقسيم والتشجير يذكر فيه تقاسيم الامراض واسماها
 وعلاجها باشرح والبيان على سبيل تقسيم وتشجير كتاب الطب الملوكي في العمل
 وعلاج الامراض كلها بالاغذية ودر الادوية في الاغذية حيث لا بد منها وما لا يكرهه
 العليل كتاب في الفالج كتاب في اللقوة كتاب في هيئة العين كتاب في هيئة الكبد
 كتاب في هيئة الانثيين كتاب في هيئة القلب كتاب في هيئة الصمغ كتاب في هيئة
 المفاصل اقرباذين كتاب في الانتقاد والتحرير على المعتزلة كتاب في الخيارات المر كتاب في
 كيفية الاغتذاء وهو جوامع ذكر الادوية المعدنية كتاب في افعال الادوية المركبة
 كتاب في خواص الاشياء كتاب كبير في الهيولى كتاب في سبب وقوف الارض وسط
 الفلك على استدارة كتاب في نقض الطب الروحاني على ابن ايمان كتاب في أن العالم لا يمكن
 أن يكون الا على ما شاهدته كتاب في الحركة وانما البست حريثة بل معلومة مقالة في أن

للجسم محركا من ذاته وان الحركة مبدأ طبيعى فصيصة في المنطقيات فصيصة في العلم الالهى
 فصيصة في العظة اليونانية كتاب الكرى ومقادير مختصرة كتاب في ايضاح العلة انى بها
 تدفع الهوام بالتغذى ومرة التدبير كتاب في الجبر وكيف يسكن ألمه وما علامة الحرف فيه والبرد
 مقالة في الاسباب المميلة لقلوب أكثر الناس عن أفاضل الأطباء الى أخسائهم مقالة
 فيما ينبغي أن يقدم من الاغذية والفواكه وما يؤثر منها مقالة في الرد على أحمد بن
 الطبيب السرخسى فيما رده على جالينوس في أمر الطعم المر كتاب في الرد على المسعى
 المتسكلم في رده على أصحاب الهوى كتاب في المدة وهي الزمان وفي الخلاء والملا وهما
 الممكن مقالة أبان فيها خطأ جبر الطبيب في انكاره مشورته على الأمير أحمد بن
 اسمعيل في تناول التوت الشامى على اثر البطيخ في حاله وايضاح عذره فيها كتاب في
 نقض كتاب انابو الى فرفور يوس في شرح مذهب ارسطو طاليس في العلم الالهى
 كتاب في العلم الالهى كتاب في الهوى المطلقة والجزئية كتاب الى أبى القاسم
 البلخى ولزيادة على جوابه وجواب هذا الجواب كتاب في العلم الالهى على رأى
 افلاطون كتاب في الرد على أبى القاسم البلخى فيما ناقض به في المقالة الثانية من
 كتابه في العلم الالهى كتاب في محنة الذهب والفضة والميزان الطبيعى كتاب في
 الثبوت في الحكمة كتاب في عذر من اشتغل بالشطرنج كتاب في حكمة الفرد كتاب
 في حيل المنهمس كتاب في أن للعالم خالقاً حكيماً كتاب في الباء يبين فيه الامراض ومنافع
 الباء ومضاره كتاب الزيادة التي زادها في الباء كتاب المنصوري ألفه للإمبر منصور
 ابن اسحق بن اسمعيل بن أحمد صاحب خراسان وتحرى فيه الاختصار والايجاز مع
 جمع الجمل وجوامع ونكت وعيون من صناعة الطب علمها وعملها وهو عشر مقالات
 المقالة الاولى في المدخل الى الطب وفي شكل الاعضاء وخلقتها المقالة الثانية في تعرف
 مزاج الابدان وهيئتها والاختلاط الغالبة عليها واسندالات وجيزة جامعة من
 الدراسة المقالة الثالثة في قوى الاغذية والادوية المقالة الرابعة في حفظ الصحة
 المقالة الخامسة في المزينة المقالة السادسة في تدبير المسافرين المقالة السابعة في
 وجوامع في صناعة الجبر والجراحات والقروح المقالة الثامنة في السموم والهوام
 المقالة التاسعة في الامراض الحادثة من القرن الى القدم المقالة العاشرة في الحميات
 وما ينبع ذلك مما يحتاج الى معرفته في تحديد علاجها مقالة أضافها الى كتاب
 المنصوري وهي في الامور الطبيعية كتاب الجامع ويسمى حاصر صناعة الطب وغرضه
 في هذا الكتاب جمع ما وقع اليه وأدركه من كتاب طب قديم أو محدث الى موضع واحد
 في كل باب وهو ينقسم اثني عشر قسماً القسم الاول في حفظ الصحة وعلاج الامراض
 والوثى والجبر والعلاجات القسم الثانى في قوى الاغذية والادوية وما يحتاج اليه من
 التدبير في الطب القسم الثالث في الادوية المركبة فيه ذكر ما يحتاج اليه منها على
 سبيل الاقرباذين القسم الرابع فيما يحتاج اليه من الطب في سحق الادوية واجرافها

وتعديداً وغسائها واستخراج فوائدها وحفظها ومقدار بقاء قوة كل دواء منها وما
أشبه ذلك القسم الخامس في صيدلة الطب فيه صفة الادوية وألوانها وطعمها
وروائحها ومعادتها وجيدها ورديها ونحو ذلك من علل الصيدلة القسم السادس
في الابدال يذكر فيه ما ينوب عن كل دواء أو غذاء إذا لم يوجد القسم السابع في تفسير
الاسماء والأوزان والمكاييل التي للعقاقير وتسمية الأعضاء والأهواء باليونانية
والسريانية والفارسية والهندية والعربية على سبيل الكتب المسماة بنقشها هي
القسم الثامن في التشریح و منافع الأعضاء القسم التاسع في الاسباب الطبيعية من
صناعة الطب غرضه فيه أن يبين أسباب العلل بالامر الطبيعي القسم العاشر في المدخل
الى صناعة الطب وهو مقالتان الاولى منهما في الاشياء الطبيعية والثانية في أوائل
الطب القسم الحادي عشر جعل علاجات وصفات وغير ذلك القسم الثاني عشر فيها
استدراك من كتب جالينوس ولم يذكرها حنين ولا هي في فهرست جالينوس (أقول)
هذا التقسيم المذكور هنا ليس هو الكتاب المعروف بالخلوى ولا هو تقسيم مرضي
ويمكن ان هذه كانت مسودات كتب وجدت للرازي بعد موته وهي مجموعة على هذا
الترتيب فثبت انها كتاب واحد والى غايته هذه ما رأيت نسخة لهذا الكتاب ولا
وجدت من أخبر به رآه كتاب الفاخر في الطب (أقول) وانما أثبت هذا الكتاب في
جملة كتبه لكونه قد نسب اليه واشتهر به وبالمجلة فله كتاب جيد قد استوعب فيه
مؤلفه ذكر الامراض ومداراتها واختيار معالجتها على أنتم ما يكون وأفضله وجهه
ما فيه من قول من كتاب التقسيم والتشخيص للرازي ومن كفاش ابن سرايون وكل ما فيه
من كلام الرازي فاقوله قال محمد ولا من الدولة بن التلميذ حاشية على هذا الكتاب وأنه
لرازي قال الذي كثيرا ما يذكره الرازي في كتاب الفاخر قال محمد هو المعروف بالحسن
طبيب المقتدر كان طبيباً بايعاً ناد ماهر في علم الطب وكان يتيه بيت الطب وكان له ثلاث
اخوة أحدهم كمال حاذق يعرف بسليمان وآخر طبيب ليس في رتبة يعرف بهرون
واما الثالث فيداني كبير الصيت بهمداد في الحرفة وله كفاش عجيب في تجاربه لكنه
قليل الوجود الا بهمداد المحروسة كتاب في العلة التي لها صار متى انقطع من البدن شيء
حتى ينبرأ منه انه لا يلزم فيه وان كان صغيراً ويلصق به من الجراحات العظيمة القدر
غير المتبرئة ما هو أعظم من ذلك كثيرا رسالة في الماء المبرد على الثلج والمبرد من غير أن
يطرح فيه الثلج والذي يغلى ثم يبرد في الجليد والثلج كتاب في العلة التي لها صار السمك
الطري معطشا رسالة في أنه لا يوجد جسد شراب غير مسكر في جميع أفعال الشراب المسكر
المحمود في البدن كتاب في علامات اقبال الدولة كتاب في فضل العين على سائر الحواس
رسالة في أن غروب الشمس وسائر الكواكب عنا وطلوعها علينا ليس من أجل حركة
الارض بل من حركة الفلك كتاب في المنطق يذكر فيه جميع ما يحتاج اليه منه بالفاظ
متكلمة الاسلام كتاب في فسخ ظن من يتوهم ان الكواكب ليست في نهاية

الاستدارة وغير ذلك كتاب في أنه لا يتصور لمن لا دربة له بالبرهان ان الارض كرية
وان الناحي حواها رسالة يبحث فيها عن الارض الطبيعية طين هي أم حجر داخل سمع
السكيان كتاب بوضع فيه ان التركيب نوعان وغير ذلك مقالة في العادة وانها تكون
طبيعية مقالة في المنفعة في اطراف الاجفان دائما مقالة في العلة التي من اجها
تضييق النواظر في النور وتتسع في الظلمة مقالة في العلة التي لها تزعم الجهال ان الثلج
يعطش مقالة في العلة التي لها يحرق الثلج ويقرح كتاب اطعمة المرضى مقالة فيها
استدركه من الفصل في الكلام في القائلين بحدوث الاحسام وعلى القائلين بقدمها
كتاب في ان العلة البسيرة بعضها عسرته رفا وعلجا وغير ذلك كتاب العلة التي لها
تذم العوام الاطباء الخذاق رسالة في العلة المشككة وعذر الطبيب وغير ذلك رسالة
في العلة القائلة لعظمها والقائلة لظهورها بغنة مما لا يقدر الطبيب على صلاحها وعذره
في ذلك كتاب في ان الطبيب الخذاق ليس هو من قدر على ابراء جميع العلل فان ذلك
ليس في الوسع ولا في صناعة ابقراط وانه قد يستحق ان يشكر الطبيب ويمدح وان
تعظم صناعة الطب وتشرف وان هو لم يقدر على ذلك بعد ان يكون متقدما لاهل بلده
وعصره رسالة في ان الصانع المتعرف بصناعته معدوم في جل الصناعات لاني الطب
خاصة والعلة التي من اجلها صار ينجم جهال الاطباء والعوام والذناء في المدن في
علاج بعض الامراض اكثر من العلماء وعذر الطبيب في ذلك كتاب المحتج في الطب
على سيد كناش كتاب في ان النفس ليست بحجم كتاب في الكواكب السبعة في
الحكمة رسالة الى الحسن بن اسحق بن محارب القمي كتاب في النفس المغترة كتاب في
النفس الكبيرة مقالة في العلة التي من اجلها يعرض الزكام لابي زيد البلخي في فصل
الربيع عند شحه الورد رسالة في محنة الطبيب وكيف ينبغي ان يكون حاله في نفسه وبنيته
وسيرته وأدبه رسالة في مدة ارماء كنان يستدرك من احكام النجوم على رأى الفلاسفة
الطبيين ومن لم يقل منهم ان الكواكب احياء وما يمكن ان يستدرك على رأى من
قال انها احياء كتاب في العلة التي لها صار يحدث النوم في رؤوس بعض الناس شيئا
بالزكام كتاب في الشكوك التي على برقلس كتاب في تفسير كتاب افلو طرخس
الكتاب طيماس رسالة في علة خلق السباع والوحوش كتاب في اتمام ما ناقض به القائلين
بالهوى كتاب في ان المناقضة التي بين اهل الدهر واهل التوحيد في سبب احداث
العالم انما جاز من نقصان السمعة في اسباب الفعل بعضها على التمادية وبعضها على
القائلين بقدم العالم كتاب في نقضه على بن شهيد البلخي فيما ناقضه به في امر الالذة
كتاب في الرياضة كتاب في النقض على السكيال في الامامة كتاب في أنه لا يجوز أن
يكون سكوت واقتراف كتاب في اتمام كتاب افلو طرخس كتاب في نقض كتاب التدبير
اختصار كتاب حيلة البر على النور اختصار كتاب النبض الكبير لجالي بنوس تلخيص
كتاب العلل والاعراض لجالي بنوس تلخيص كتاب الاعضاء الالة لجالي بنوس كتاب

٢ - لعله
الصغيرة
وفي كتاب
الفهرست
كتاب في
النفس صغير
كتاب في
النفس كبير
ولاشك ان
ذلك هو
كذلك
الاصل

الانتقاد على أهل الاعتزال كتاب في نقض كتاب البلخي لكتاب العلم الإلهي ولرد
 عليه كتاب في أنه يجوز أن يكون سكون واجتماع ولا يجوز أن يكون حركة واجتماع
 لم يزل رسالة في أن قطر المربع لا يشارك الضلع من غير هندسة كتاب في الشقاق على أهل
 التحصيل من المتكلمين بالفلسفة وغرضه يبين مذهب الفلاسفة في العلم الإلهي لغنى
 القارى بذلك عن المتحرك اليهم كتاب في السيرة الفاضلة وسيرة أهل المدينة الفاضلة
 كتاب في وجوب الدعاء والدعوى كتاب الحاصل وغرضه فيه ملخص من العلم
 الإلهي من طريق الاختصار وطريق البرهان رسالة لطيفة في العلم الإلهي
 كتاب منافع الأغذية ودفع مضارها وهو مقالتان يذكر في الأولى منهما ما يدفع به ضرر
 الأطعمة في كل وقت ومزاج وحال وفي الثانية قولان استعمال الأغذية ودفع التخم
 ومضارها ألفه للامير أبي العباس أحمد بن علي كتاب إلى علي بن شهيد البلخي في تثبيت
 المعاد غرضه فيه المقص على من أبطل المعاد وثبت أن معادا كتاب علمه جذب حجر
 المغني بطيس للعديد وفيه كلام كثير في الخلاء كتاب كبير في النفس كتاب صغير في
 النفس كتاب ميزان العقل كتاب في الشراب المسكر وهو مقالتان مقالة في السكجيين
 ومنافعه ومضاره كتاب في القولنج مقالة في القولنج الحار وهو المعروف بكتاب القولنج
 الصغير كتاب في تفسير كتاب جالينوس لفصول أبقراط كتاب في الابنة وعلاجها
 وتبيينها كتاب في نقض كتاب الوجود لمصور بن طلحة كتاب فيما يروى من اظهار
 ما يدعى من عيوب الاولياء (أقول) وهذا الكتاب ان كان قد ألف والله أعلم فربما
 ان بعض الاشهر المعادين للرازي قد ألفه ونسبه اليه ليس من يرى ذلك الكتاب
 أو يسمعه الظن بالرازي والافالرازي أجل من أن يحاول هذا الامر وأن يصنف في
 هذا المعنى وحتى ان بعض من يذم الرازي بل يكفره كعلي بن رضوان المصري وغيره
 يسمون ذلك الكتاب كتاب الرازي في مخاريق الانبياء كتاب في آثار الامام الفاضل
 المعصوم كتاب في اسئدة فراغ المحمومين قبل النضج كتاب الامام والمأموم المحققين كتاب
 خواص التلاميذ كتاب شروط النظر كتاب الآراء الطبيعية كتاب خطأ عرض
 الطبيب اشعار في العلم الإلهي صفة مداد معجون لا نظيره نقل كتاب الاس لحابر
 إلى الشعر رسالة في التركيب رسالة في كيفية النحر رسالة في العطش وازدياد
 الحرارة لذلك كتاب في جل الموسيقى كتاب في الاوهام والحركات المفسانية كتاب
 في العمل بالحديد والجبر كتاب فيما يعتقده رأيا كتاب فيما أغفلته الفلاسفة كتاب
 السر في الحكمة كتاب في منافع الاعضاء كتاب الكافي في الطب كتاب في التنقل
 كتاب الاقرباذين المختصر كتاب في البرء يوضح فيه أن التركيب نوعان اما تركيب
 اجسام مختلفة واما تركيب الاجسام المتشابهة الاجزاء وانه ليس واحد على الحقيقة
 الأخرى كتاب إلى أبي القاسم بن دلف في الحكمة كتاب إلى علي بن وهبان في باب
 واحد في الشمس كتاب إلى ابن أبي الساج في الحكمة كتاب إلى الداعي الاطروش في

الحكمة كتاب سر الاسرار في الحكمة كتاب سر الطب كتاب في شرف الفصد عند
لاستفراغات الامثلة رداً ومكية وفضله على سائر الاستفراغات والابانة على أن
الفصد لا يمنع عند الاحتياج اليه شيء البتة ألفه للامير أبي على أحمد بن اسمعيل بن أحمد
كتاب المرشد ويسمى كتاب الفصول رسالة في أن العمل المستكملة التي لا يقدّر
الاعلاء أن يعبر واعيها ويحتاج الطبيب الى لزوم العليل والى استعمال بعض
التجربة لاستخراجها والوقوف عليها وشجر الطبيب كتاب مختصر في الدين كلام جرى
بينه وبين السعدي في حدوث العالم كتاب المدخل الى الطب مقالة في المذاقات مقالة
في الهنق والبرص كتاب زينة الكتاب كتاب برء ساعة ألفه للوزير أبي القاسم بن
عبد الله مقالة في البواسير والشقاق في المقدمة كلام في الفروق بين الامراض مقالة
في الحرقه الكائنة في الاحليل والمثانة كتاب طب الفقراء رسالة الى الوزير أبي
الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح الفخاني في الاعلال الحادثة على طاهر الجسد
رسالة الى تلميذه يوسف بن يعقوب في أدوية العين وعلاجها ومداواتها وتركيب الادوية
لما يحتاج اليه من ذلك كتاب صيدلة الطب في جواهر الاجسام كتاب في سيرته
مقالة في الزكام والتهلة وامتلاء الرأس ومنع التهلة الى الصدر والريح التي تسد المنخرين
ومنع التنفس بهما مقالة في ابدال الادوية المستعملة في الطب والعلاج وقوانينها
وجوه استعمالها كتاب مسفات البيمارستان مقالة في الاغذية مختصرة مقالة فيما
سئل عنه في أنه لم صار من قل جماعه من الانسان طال عمره ألفه للامير أبي العباس
أحمد بن علي مقالة في العلة التي اهل اذا كانت الحيوانات منحت ابدانها ما خلا الانسان
فانه يجد عند كل قهقرا مقالة في الكيفيات رسالة في الحمام ومنافعه ومضاره كتاب في
الدواء السهل والمقبى مقالة في علاج العين بالحديد

أبو الحسن

* (أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري) * من أهل طبرستان فاضل عالم بصناعة الطب وكان
طبيب الامير ركن الدولة ولاحمد بن محمد الطبري من الكتب الكناش المعروف بالمعالجات
البقرائية وهو من أجل الكتب وأنفعها وقد استقصى فيه ذكر الامراض ومداواتها
على أتم ما يكون وهو يحتوي على مقالات كثيرة

أبو سليمان

* (أبو سليمان السجستاني) * هو أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني المنطقي
كان فاضلاً في العلوم الحكيمة متقناً لها مطاعاً على دقائقها واجتمع به يحيى بن عدي
بغداد وأخذ عنه وكان لأبي سليمان المنطقي السجستاني أيضاً نظر في الادب وشعر
ومن شعره قال

(الكامل)

لا تحسدن على تظاهره زعمه * شخصاً تبيت له المنون بمرصد
أوليس بعد بلوغه آماله * ينضى الى عدم كأن لم يوجد
لو كنت أحسد ما تجاوز خاطري * حسد النجوم على بقاء مرمد

(الكامل)

وقال أيضاً

الجوع يدفع بالزغيف البابس * فعلام أكثر حرقى ورواوسى
والموت أنصف حين ساوى حكمه * بين الخليفة والفقير البائس
وقال أيضا (الخفيف)

لذة العيش في بهيمة اللذة لا ما يقوله الفيلسوف
حكم كاس المنون أن يتساوى * في حشاها الغنى واللمى
ويحل البليد تحت ثرى الار * ض كما حل تحتها اللوذعى
أصبحا رمة ترايل عنها * فصلها الجوهرى والعرضى
وتلاشى ككبانها الحيوانى * وأودى تميزها المنطقى
فاسأل الارض عنهما ان أزال الشك والمربة الجواب الخفى
بطلت تلك الصفات جميعا * ومحال أن يبطل الازل

ولابى سليمان المحمدي من المكتب مقالة في مراتب قوى الانسان وكيفية
الانذارات التى تنذر بها النفس فيما يحدث في عالم الكون كلام في المنطق مسائل
عدة سئل عنها وجواباته لها تعجب ~~تكملة~~ وملم ونوادير مقالة في أن الاجرام
العلوية طبيعتها طبيعة خامسة وانها ذوات أنفس وان النفس التى لها هي النفس
الناطقة

أبو الخير

* (أبو الخير الحسن بن سوار) * بن بابان بهنام المعروف بابن الخمار وبنام القطة فارسية
مركبة من كلمتين وهي به خير ونام اسم أى اسم الخير وكان هذا أبو الخير الحسن نصرانيا
عالما باصول صناعة الطب وفروعهما خبيرا بغوامضها كسيرا بالدراسة لها ماهر فى
العلوم الحكمية وله مصنفات جليلة فى صناعة الطب وغيرها وكان خبيرا بالنقل وقد
نقل كتباً كثيرة من السريانى الى العربى ووجدت بخطه شيأ من ذلك وقد أجاد فيها
وقرأ الحكمة على يحيى بن عدى وكان فى نهاية الذكاء والفطنة ومولده فى شهر ربيع
الاول سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وقال أبو الخطاب محمد بن محمد بن أبى طالب فى كتاب
الشامل فى الطب ان أبا الخير الحسن بن سوار كان موجودا فى سنة ثلاثين وثلثمائة وقد
ذكر أبو الحسن على بن رضوان عنه فى كتاب حل شكوك الرازى على جالينوس
ما هذا انه قال كما فعل فى مصرنا هذا الحسن بن بابا المعروف بابن الخمار فانه وصل
بالطب الى أن قبل له محمود الملك الارض وكان الملك محمود عظيما جدا وذلك ان هذا
الرجل كان فيلسوفا حسن العقل حسن المعرفة وقال عنه انه كان حسن السياسة
لفقهاء الناس ورؤساء العوام والعظماء والملوك وذلك انه كان اذا دعاه من أظهر
العبادة والزهد مشى اليه راجلا وقال له جعلت هذا المشى كفارة لمرورى الى أهل
الفسق والجباة فاذا دعاه السلطان ركب اليه فى زى الملوك والعظماء حتى انه ربما
حجبه فى هذه الحال ثلثمائة غلام تركى بالخيول الجياد والهيئة الهبة ووفى صناعته
حقها بالتواضع للضعفاء وبالتعاطف على العظماء وهكذا كان طريق بقراط

وجالينوس وغيرهما من الحكماء لهم من تواضع ولزم الزهد والتواضع ومنهم من أظهر
من حكمته ما ظهر به محاسن الحكمة قال أبو الفرج بن هندو في كتاب مفتاح الطب
انه رأى في بلاد الهند جماعة كانوا ينفون من صناعة الطب قال وقد كان زعيم الفرقة
السافية للطب يعادى استمادى أبا الخير بن الخمار الفيلسوف ويعمرى العامة بأذائه
فاشكى الزعيم رأسه واستفتى أبا الخير في دوائه فقال ينبغي أن يضع تحت رأسه كتابه
الفلافي الذي نفي فيه فعل الطب ليشفيه الله ولم يداوه ولا بنى الخير الحسن بن سوار بن بابا
من الكتب مقالة في الهيمولي كتاب الخفاف بين رأى الفلاسفة والنصارى ثلاث
مقالات كتاب تفسير ايساغوجي مشروح كتاب تفسير ايساغوجي مختصر مقالة في الصديق
والصدائقة مقالة في سيرة الفيلسوف مقالة في الآثار الخفية في الجواهر الحادثة عن البحار
المائي وهي الهالة والقوس والضباب على طريق المسألة والجواب مقالة في السعادة
مقالة في الانصاح عن رأى القدماء في البارئ تعالى وفي الشرائع ومورديها مقالة في
امتحان الاطباء صنفها الامير خوارزم شاه أبي العباس مأمون بن مأمون كتاب في خلق
الانسان وتركيب أعضائه أربع مقالات كتاب تدبير المشايخ وقد ذكر في أوله ان حنين
ابن اسحق كان قد ألف ذلك بالسرياني وجمع من كلام جالينوس وروفس في تدبير
المنافع ما الحاجة داعية الى معرفته مع زيادات ذكرانه زادها من عنده وصار
ذلك على طريق المسألة والجواب وان أبا الخير بسط القول وأوضحه من غير مسألة
وجواب وجعله ستة وعشرين بابا كتاب تصفح ماجرى بين أبي زكريا يحيى بن عدي
وبين أبي اسحق ابراهيم بن بكوم في صورة النار وتبين فساد ما ذهب اليه أبو سليمان
محمد بن طاهر في صور الأسطقسات مقالة في المرض المعروف بالكافى وهو الصرع
تقاسم ايساغوجي وقاطيغوريان لابنوس الاسكندراني مما نقله من السرياني الى
العربي الحسن بن سوار بن بابا وشرحه على طريق الخواشي نقلت ذلك من المسموع
من خط الحسن بن سوار

أبو الفرج

* (أبو الفرج بن هندو) * هو الاسناد السبدا القاض أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو
من الاكابر المميزين في العلوم الحكمية والامور الطبية والفنون الادبية له الافاظ
الرائقة والاشعار الفاتقة والتصانيف المشهورة والفضائل المذكورة وكان أيضا
كاتباً مجيذا وخدم بالكتابة وتصرف وكان اشتغاله بصناعة الطب والعلوم الحكمية
على الشيخ أبي الخير الحسن بن سوار بن بابا المعروف بابن الخمار وتلمذه وكان من أجل
تلاميذه وأفضل المشتغلين عليه قال أبو منصور النعماني في كتاب بقيمة الدهر في وصف
أبي الفرج بن هندو قال هو مع خيره في الآداب والعلوم بالساهم الفائز ومليكم في
البلاغة والبراعة فرد الدهر في الشعر وأوحد أهل الفضل في صيد المعاني الشوارد ونظم
الفرائد في القلائد مع تمذيب الالفاظ البليغة وتقريب الاغراض البعيدة وتذكير
الذين يسهون ويرون أفسر هذا أم أنتم لا تبصرون قال أبو منصور النعماني وكان قد

اتفق لي معنى يدعي لم أقدر أني سبقت إليه وهو قولي في آخر هذه الآيات (الرجز)

قاني وبجدا مشتمل * على الهيموم مشتمل
وقد كسنتني في الهوى * ملايس الصب الغزل
* انسانة فتانة * بدر الدجا منها نجل
اذانت عيني بها * فبالدموع تغسل

حتى أنشدت لابي الفرج بن هندو (الطويل)

يقولون لي ما بال عينك مذرات * محاسن هذا الظبي أدمعها طل
فقلت زنت عيني بطاعة وجهه * فكان اهامن صوب أدمعها غسل
فعرفت أن السبق له ومن شعر أبي الفرج بن هندو أيضا قال (البيط)

توض خيامك من أرض تضام بها * وجانب المذل ان المذل يحتجب
وارحل اذا كانت الاوطان منقصة * لجدل الهند في أوطانها حطب

وقال أيضا (المسرح)

أطال بين البلاد تجوالي * قصور مالي وطول آ مالي
ان رحلت عن بلدة غدوت الي * أخرى فأتستقر أحمالي
كأنني فمكرة الموسوس لا * تنقي مدى لحظة علي حال

وقال في الحث على الحركة والسعي (الطويل)

خليب لي ليس إلى أي ماريان * فأسألكم لني ذهبت أشاني
خليلي لولا أن في السعي رفعة * لما كان يومئذ أب القمران

وقال أيضا (الطويل)

وحقك ما أخرت كتيبي عنكم * لقالة واش أو كلام محرش
واسكن دمي ان كتبت مشوش * كتيابي وما نفع الكتاب المشوش

وقال أيضا في النهي عن اتخاذ العيال والامر بالوحدة (الكامل)

مالمعيل وللعمالي انما * يسمو اليهن الوحيدد الفارد
فالشمس تحتاب السماء فريدة * وأبو بنات النعش فيهارا كـ

وقال في الصبر (المقارب)

تصبر اذا الهم أسرى اليك * فلا الهم يبتقي ولا صاحبه

وقال أيضا (البيط)

قالوا اشتغل عنهم يوما بغيرهم * وخادع النفس ان النفس تتخدر
قد صيغ قلبي على مقدار حبيهم * فالحب سواهم فيه متسع

وقال أيضا (المسرح)

عارض ورد الغصون وجنته * ما تنشأ في الجمال راحنا
يزداد باقطف ورد وجنته * وينقص الورد كلما قطفنا

وقال أيضا (السريع)

قولا لهذا القمر البادي * مالك اصلاحي وفسادي
زود فؤادا راجلا قبلة * لا بد للراحل من زاد

وقال أيضا (الطويل)

تمنيت من أهوى فلما لقيت * بهت فلم أملك لسانا ولا طرفا
وأطرفت اجلالا له ومهابة * وحوارات أن يخفى الذي بي فلم يخفا
وقد كان في قلبي دفاتر عتبه * فلما التقينا ما فهمت ولا حرفا

وقال أيضا (البيط)

طوبوا لما اتخى قفلا * عبتم وغبتم عن الجمال
هذا غزال ولا يحجب * تولد المسك في الغزال

وقال أيضا في العذار (الكامل)

أوصي اعارضة العذارف * أبقى على ورعي ولا ذكي
فكان غملا قد دب بينه * عمت أكارعهم في مسك

وقال أيضا (الكامل)

قالوا لهما قلب المحب وما يحيا * ومحا العذار سنا الجيب وما يحيا
ماضيه سحر العذار وانما * وافي يسلسل حمنه أن يبرما

وقال أيضا في خط العذار (الكامل)

الآن قد صحت لدى تمهاده * أن ليس مثل جماله لمصور
خط يكتبه حوالى خنده * قلم الالهة نقش مسك أذفر

وقال أيضا (المنسرح)

يا من محبها كاسمه حسن * ان نمت عني فليس لي وسن
قد كنت قبل العذار في محن * حتى تبسدي فزادت المحن
يا شعرات جبعها فتن * يتيه في كنه وصفها القطن
ما عبروا من عذاره سفها * قد كان غصنا فاورق الغصن

وقال في ذم العذار (المنسرح)

كفى فؤادي عذاره حرقه * فكف عينا بدمعها غرقه
ما خط حرف من العذار به * الا محبا من جماله ورقه

وقال في الشراب (الطويل)

أرى الخمر نارا والنفس جواهر * فان شربت أبدت طباع الجواهر
فلا تفطن النفس يوما بشر بها * اذا لم تشق منها بحسن السرائر

وقال أيضا (الكامل المرفل)

أوصي الفقيه العسكري * بان أكف عن الشراب

فعميته ان الشرا * بصحابة البيت الخراب
وقال لبعض الرؤساء وقد انصبت الخمر على كفه في مجلس الشراب (السريع)
اذ صبت الخمر على كفه * فاشم منه كفه خدعه
فلم يزد خدمته بالتي * قد فعلت ما خصت كفه
وقال وكنتها على عود (الوزج)

رأيت العود مستغنا * من العوديات ثمان
فهذا طيب آفاق * وهذا طيب آذان
وقال أيضا (الطويل)
هو دوحه أنس أصبحت ثمراتها * أغاريد تحنيها ندي وجلاس
تغني عليها الطير وهي رطبية * فلما غنى غنى على عودها الناس
وقال في الأذريون (الرملي)

رب روض خلت آذر * بونه لما توفد
ذهبا أشعل مسكا * في كوانين زبرجد
وقال في عز الكمال (الكامل)
فأذا رأيت الفضل فاز به الفتي * فاعلم بان هناك نقصا خافيا
روا الله أكمل قدرة من أن يرى * لكأله عن نراه ثانيا
وقال في الشكوى (السريع)

ضعت بارض الري في أهلها * ضباع حرف الراء في اللثغة
صرت بها بعد بلوغ المنى * يعجبني أن أبلغ المبلغه
وقال أيضا (الطويل)
لنساءك ما فيه تلك آله * سوى أنه يوم السلاح متوج
أنهم لا صلاح الوري وهو فاسد * وكيف استواء الظل والعود أعوج
وقال أيضا (المتقارب)

عجبت لقولن هذا الأمير * وأتى ومن أين قد جاءه
وفي كل يوم له حقة * تفرغ بالرب أمعاءه
وقال في مدح الجرب وخلق وطرف (الوافر)

يبيع مسرقي جرب بكفي * اذا ما عد في الكرب العظام
تجنبي اللثام لذل حتى * كفت به مصاحبة اللثام
وقال في مراجعة الشعر بعد تركه اباه (الطويل)

وكنت تركت الشعر آنف من خنا * وأكبر عن مدح وأزهد عن غزل
لما زال بي حبيب حتى تطلعت * خواطر شعري كان طالعه أفل
تزل القوافي عن لسانها * يفاعيل السيل منه على عجل

فأصبح شهر الاثني عشر من العشا * لديه وشعر الاخطاين من الخطل
ولأبي القدر ج بن هندومن الكتب المقالة الموسومة بفتح الطب ألفها الاخوانه من
المعلمين وهي عشرة أبواب المقالة المشوقة في المدخل الى علم الفلسفة كتاب الحكم
الروحانية من الحكم اليونانية ديوان شعره رسالة تهزلية مترجمة بالوساطة بين الزبارة
واللائحة

الحسن

* (الحسن القسوي) * كان طبيباً معروفاً من أرض فارس من مدينة قنسا متميزاً في
الطب والقيام به والتقدم بسببه خدم الدولة البويهية واختص منها بخدمه الملك بهاء
الدولة بن عضد الدولة وصحبه في أسفاره وتقدم عنده ولما عرض أمير الأمراء أبو
منصور بويه بن بهاء الدولة في رجب سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة مع والده بالبصرة
وعزم بهاء الدولة على التوجه من البصرة الى نهر للصيد والفرجة وكل شديداً لاشفاق
من ولده هذا المريض كثيراً لا احترام من منه خائفان من جأته ما ذم للبعد من لقائه وهو
مع أبيه كالمحصور يمنع من جميع مراده واتفق أن حم هذا الولد في رجب حتى أضعفت
قوته قبل اليوم الذي أراد بهاء الدولة أبو المصطفى فقال لأبي بهاء الدولة أمير
الأمراء محرم ولا تفضل فيسهل الحركة والرأي تركه فقال لا يحمل من فوره ويخرج
قولا واحداً فقال له هو إذا تزعم هلك ومدة مقامه بعدنا لا تطول فلم يرجع الى مقال
الامر وتقدم الى الحسن الطبيب القسوي هذا بالمضي اليه والعود بخبره لثقتهم بما
يقول فغضب اليه وشاهد وعاد وقال الصواب في تركه وتأخير فتنزل رأسه عن الملك
سرا يحظر مرضه وعرفته اعراضه وآبى من حياته فحينئذ قد تم بتركه
واستمرت عليه الحمى وأشياء آخر حدثت له فتوفي في يوم الاحد ثاني شعبان سنة ثمان
وتسعين وثلاثمائة

أبو منصور

* (أبو منصور الحسن بن نوح القمري) * كان سيد وقته وأوحد زمانه شهوراً بالجودة
في صناعة الطب محمود الطريقة في أعمالها فاضلاً في أسوأها وفروعا وكان رحمه الله
حسن المعالجة جيد المداواة متميزاً عند الملوك في زمانه كثير الاحترام له (وحدثني)
الشيخ الامام تميم الدين عبد الحميد بن عيسى الخسرو شافى أن الشيخ الرئيس ابن سينا
كان قد خلق هذا وهو شيخ كبير وكان يحضر مجلسه وبلازم دروسه وانه قد غلبه في صناعة
الطب ولأبي منصور الحسن بن نوح القمري من الكتب كتاب غني ومني وهو
كناش حسن قداسة قصي فيه ذكر الامراض ومداواتها على أفضل ما يكون وتلخص فيه
جمل من أقوال المتعنيين في صناعة الطب وخصوصاً ما ذكره الرازي متفرقاً في كتبه
كتاب علل العلل

أبو سهل

* (أبو سهل المسيحي) * هو أبو سهل قيس بن يحيى المسيحي الجرجاني طبيب فاضل بارع
في صناعة الطب علمها وأعمالها فصيح العبارة جيد التصنيف وكان حسن الخط
منقلاً للعربية وقد رأيت بخطه كتابه في اطهار حكمة الله تعالى في خلق الانسان وهو

